



جامعة الأمانة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مُجْرِيَّاتِ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

لغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

أكتوبر - ديسمبر ٢٠٢٣ م

العدد : ١٠



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

<http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

ترسل البحث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة لجامعة الإسلامية

الهيئة الاستشارية

- أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بجامعة الإسلامية
- أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر
- أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
- أ.د. محمد بن مرسيسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
- أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
- أ.د. صالح بن المادى رمضان
أستاذ الأدب والنقد - تونس
- أ.د. فايز فلاح القيسى
أستاذ الأدب الأنجلو-أمريكى بجامعة الإمارات
- أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
- د. سليمان بن محمد العيدى
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

هيئة التحرير

- د. تركي بن صالح العبدلي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بجامعة الإسلامية
- د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بما المشارك
بجامعة الإسلامية
- أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بجامعة الإسلامية
- أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطري
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإسلامية
- أ.د. النمير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بجامعة الإسلامية
- د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بجامعة الإسلامية
- د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بجامعة الإسلامية
- د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بجامعة الإسلامية
- أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
- أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللغات والأدب السامية والترجمة بجامعة لوفان - بلجيكا
- أ.د. علاء محمد رافت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة - مصر
- أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض - المغرب

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً، لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستنلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- أن يشتمل البحث على:
 - عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
 - مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
 - كلمات مفتاحية لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
 - مقدمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثه فيه، و (١٠) مستنلاً من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النشر - إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
<http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

محتويات العدد

الصفحة

البحث

م

اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء

٩

دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به

(١)

د. مقبل بن علي الدعدي

الاستئناف البياني عند سيبويه

٧١

د. نياف بن رزقان بن هليلي السلمي العنزي

(٢)

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى

١٣١

دراسة تقويمية

(٣)

د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

لحن العامة في معجم تهذيب اللغة

٢٤١

دراسة نحوية صرفية

(٤)

د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى ليتش" في كتابه

"Semantics – The study of meaning"

٣٢٥

دراسة وصفية تحليلية

(٥)

د. علي بن جازى بن علي الدبىسى

الصفحة**البحث**

٣٨٥

المنسوب لخرالدين الرازى

(٦)

د. عبد الله بن محمد المديفر

ال Shawāhid al-Hadīthiyyah fī ʻUlūm al-Muāni'ī min Kitāb Shāhīr Qūd**al-Jamān li-Sayyūdī**

٤٥١

دراسة بلاغية

(٧)

د. عايد بن سليم الحسيني

الاقتران الحجاجي في آيات التوحيد**دراسة وصفية تحليلية**

٥٣٩

د. أحمد أحمد السيد شتيوي

(٨)

وفاء بنت مليح الشمري

التَّشْكِيلُ الْبَصْرِيُّ وَشَعْرِيَّةُ الْلُّغَةِ

٥٩١

في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني

(٩)

د. ناصر سليم الحميدي

**اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء
دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به**

Attribution of Languages in Al-Farra's
"Languages of the Quran"
A Descriptive Analytical Study of its
Uniqueness

د. مقبل بن علي الدعدي

أستاذ اللغويات المشارك بجامعة أم القرى

البريد الإلكتروني: madady@uqu.edu.sa

الملاخص

يُعنَى البحث بقضية نسبة اللغات إلى أصحابها، وما تفرد به الفراء في كتابه "لغات القرآن"، وفات عن المصادر التي بين أيدينا، فهو بهذه الصورة يُعد من الإضافات التي من شأنها زيادة بيان الواقع اللغوي عند العرب الأوائل، هذا مع افتراض صحة دعوى التفرد، والبحث ينطلق من اختبار هذه الدعوى، ومن محاولة تفسير هذه القضية، من عدم نقل عزو الفراء في المصادر التي اطلعت على هذا الكتاب، وخللت منه، ومن محاولة رصد تعامل العلماء مع هذه اللغات، وتتبع سياق حديثهم عنها.

وقد قسمت البحث تقسيماً مستنبطاً من طبيعة المادة المبنية على اختلاف لغات العرب، وعزوه هذه اللغات: المبحث الأول: الاختلاف في الحروف بالزيادة، أو النقصان، أو التغيير، والمبحث الثاني: الاختلاف في الحركة، والمبحث الثالث: متفرقات، ثم خاتمة البحث، وقبلها ملحوظات.

وظف الباحث المنهج الوصفي؛ من أجل الوصول إلى أهدافه، فبعد جمع المادة، وتصنيفها، ودراسة عزوها، تتبع الباحث سياقات الحديث عن هذه المفردات مركزاً على غایيات البحث من النسبة وعدتها، واستنباط الأسباب.

ومن أهم نتائج البحث: عدد المفردات التي تفرد بعزوها الفراء في "لغات القرآن" ست وثلاثون مفردةً، وظهر بعد تأمل هذه المفردات، وتتبع سياقها في كتب اللغة أنّ العلماء الأوائل على علم بنسبة اللغات إلى أصحابها، وأما عدم النسبة في المدونات اللغوية يعود إلى جملة من الأسباب، منها: معاملة مجموع اللغات معاملة اللغة الواحدة، والإيجاز والاختصار، وانتشار اللغات، وزوال الخصوصية.

الكلمات المفتاحية: النسبة – العزو – الفراء – لغات القرآن.

Abstract

This research explores the issue of attributing languages to their owners and the distinctive features found in Al-Farra's book "*Languages of the Quran*". It delves into the sources available to us, considering it as an addition that enhances the understanding of the linguistic reality among the early Arabs. The research assumes the validity of Al-Farra's claim of uniqueness, testing this claim and attempting to interpret the issue. It examines the lack of attribution by scholars in the sources that have been consulted, and it explores how scholars have dealt with these languages, tracing the context of their discussions.

The research is divided into sections based on the nature of the material, focusing on the variations in Arabic languages and the attribution of these languages: the first section deals with differences in letters, whether in terms of addition, omission, or change; the second section focuses on variations in vowel markings; the third section covers miscellaneous topics. The research concludes with final remarks.

The researcher employed a descriptive methodology to achieve the objectives. After collecting and categorizing the material and studying its attribution, the researcher followed the discussions about these words, emphasizing the research goals related to attribution and non-attribution, as well as deriving the reasons.

One of the main findings of the research is that Al-Farra attributed thirty-six words to himself in "*Languages of the Quran*". Upon careful consideration of these words and their context in linguistic books, it is evident that early scholars were aware of attributing languages to their owners. The lack of attribution in linguistic writings can be attributed to various reasons, including treating the group of languages as one, brevity, the spread of languages, and the disappearance of uniqueness.

Keywords: Attribution – Al-Farra – Languages of the Quran.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله والصلوة والسلام على أشرف خلق الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإنّ من المراجع الأصيلة المفقودة التي يجدها الباحث آثارها في المصادر التراثية كتاب (لغات القرآن) للفراء ، وصاحب الكتاب من العلماء الذين لهم فضل في بيان لغة العرب، وفي تقنين العربية، وتدوين سنن العرب في كلامها، و الكتاب عليه العديد من الإحالات، وحمل منه كثير من العلماء، وأفادوا من مادته اللغوية، ونسبوا إليه عدداً غير قليل من المسائل العلمية التي تتعلق بلغات العرب، و مكانة الفراء في الدرس اللغوي تلزم الباحث في علوم العربية النظر في كلٍ ما يصدر عن هذا العالم، كيف لا وما قدمه في هذا الكتاب يتصل بلغة العرب، ويتصل بأعلى نصوصها، وهو القرآن الكريم!

وقد اطلعت على النسخة التي رفعها الباحث جابر السريع بعد ضبطها وتصححها على الشبكة العالمية في عام ١٤٣٥هـ، وكان مما يثير انتباه القارئ كثرة نسبة اللغات إلى أصحابها نسبةً تفوق ما في المصادر الأخرى، وتفوق ما في (معاني القرآن) للمؤلف نفسه، فلا تكاد تجد لغة في الكتاب إلا منسوبة إلى قائلها، وقد دوّنت في تلك القراءة مجموعة منها.

ثم حَقَّقَ الكتاب الباحث الموافي الرفاعي تحقيقاً علمياً^(١) ، خدم به الكتاب وقراءه، ويظهر للقارئ الجهد الذي قدّمه المحقق في استقراء الكتب التراثية، من لغة ونحو وتفسير وأدب في محاولة دؤوبة؛ لتتبع عزو اللغات إلى أصحابها في كتب التراث، فتارة يجد هذا العزو منقولاً عن الفراء، وتارة يجده موافقاً لما ذكره الفراء، وأحياناً يجد اختلافاً في العزو، وأحياناً لا يظفر بشيء، وقد ألفيته من قبل يشير في مقدمة

(١) وهي النسخة المعتمدة في هذا البحث

التحقيق إلى مفردات العزو في هذا الكتاب، فبعض العزو لم يجده الحق في كتاب آخر، وفي أثناء الكتاب يشير إلى العزو الذي تفرد به هذا الكتاب، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، وثارت أسئلته، وإشكالاته، وقبل الحديث عن أدبيات البحث: الفرضيات، والمشكلة، والأسئلة، ومنهج البحث يحسن التقديم بأهمية البحث.

أهمية البحث:

تكمّن أهمية هذا البحث في ثلاثة محاور رئيسة:

- **موضوع البحث:** فالبحث يعني بقضية من قضايا الدرس اللغوي، وهي اختلاف لغات العرب، ونسبة هذه اللغات إلى أصحابها، وما تفرد به الفراء في كتابه، أو ما لم يذكر في المصادر التي بين أيدينا، فهو بهذه الصورة يُعد من الإضافات التي من شأنها تقديم ما يكشف عن تاريخ اللغة العربية، وعن تعدد لغات العرب، وما دخل العربية "الفصيحة"، وترقى من الخصوصية إلى العموم، وعن الرواقد الخاصة التي رفدت العربية الفصحي، وقامت عليها قواعدها.

- **مادة البحث:** تتعلق مادة البحث بكتاب يعني بلغات العرب في عصور الاحتجاج، وبمفردات متصلة بالقرآن الكريم، والكتاب مرتب على سور القرآن الكريم، وهو من الكتب المتقدمة، ومن المصادر التي أثرت الدرس اللغوي، وكتب التراث المتعلقة بالقرآن الكريم، من تفسير وقراءات.

- **جامع المادة:** الفراء من العلماء المعتبرين، وله أثره في علوم العربية، وما يتصل بهما، وأولاه العلماء السابقون، والباحثون المعاصرلون مزيد عناية؛ لملكانه، وعلو كتاباته، وكل ما قدّمه يستحق البحث، وإعادة النظر، وتكرار القراءة، إفادهً ما يقدمه من معرفة، واستنباطاً لمنهجية أو تعليل، أو تقويمًا لما هو سائد، أو تصحيحاً له، أو لغيره، فتعاون الباحثين على تفتيش هذه الكتب

اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء - دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به، د. مقبل بن علي الدعدي

المقدمة، وتدقيق النظر فيها من شأنه تقديم إضافة للعلوم، أو الكشف عن
غامض، أو توكييد معلوم.

مشكلة البحث:

مشكلة البحث في هذه النسبة التي تفرد بها هذا الكتاب، ولم تذكر في مصادر أخرى بحسب المطبوع منها، وهي مصادر قد اطلع أصحابها على كتاب الفراء، وكان أحد مصادرها المعرفية، فهذه الإشكالية تثير مجموعة من الأسئلة، وتدعو الباحث لفرضيات عديدة حلّ هذه الإشكالية.

أسئلة البحث:

- كيف يمكن تفسير هذه القضية، من عدم نقل عزو الفراء في المصادر المطلعة على هذا الكتاب؟
- ما روافد تلك النسبة، أتعلق بسماعات تفرد بها الفراء أم بنقل عن العلماء، وإذا كانت منقولهً، لماذا لم تضمها المصادر الأخرى؟
- كيف تعامل العلماء مع هذه المفردات، ومع العزو؟
- ما القبائل التي نسب إليها الفراء تلك المفردات؟ وهل يتوافق ذلك مع ما ذكره العلماء والباحثون عنها؟

فرضيات البحث

ينطلق البحث من جملة من الفرضيات العلمية؛ من أجل تفسير هذه القضية، وما يتعلق بها، فيفترض البحث أن تفسير عدم نقل العلماء لعزوه الفراء يعود إلى جملة من الأسباب، ليس من بينها الشك في الفراء، وفيما نسبه من لغات إلى أصحابها، ويفترض البحث أن دراسة هذه القضية، وتتبع تعامل مع العلماء مع هذه اللغات سيكشف عن أنماط من التأليف اللغوي متعدد الغايات، ويمكن مقارنة منهجية الفراء في هذا الكتاب بكتبه الأخرى حسب مادة البحث.

ويفترض البحث قبل ذلك أنّ الحق مع ما بذله من جهد قد فاته شيء من العزو لم يصل إليه.

وهذه الفرضيات قد يثبتها الباحث بعد جمع المادة، ودراستها وفق المنهج العلمي، وقد ينفيها، ويثبت عكسها.

أهداف البحث:

يحاول البحث حل الإشكالية، وإجابة الأسئلة العلمية السابقة، ويمكن إجمال الأهداف فيما يأتي من الأمور:

- محاولة البحث عن النسبة في المصادر العلمية غير كتاب (لغات القرآن)، وبذلك يسقط التفرد.
- تفسير أسباب تفرد كتاب (لغات القرآن) بهذه النسبة، وعدم نقل النسبة في المصادر التي أخذت عنه.
- رصد تعامل العلماء مع هذه اللغات، وتتبع سياق حديثهم عنها.
- معرفة أصحاب تلك اللغات، وإضافة ما نسبة الفراء لهم إلى خصائص لغاتهم، واستدراك ذلك في الدراسات المعنية بتلك القبائل.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة تتعلق بهذه القضية عند الفراء غير ما ذكره الحق من تتبع للمصادر؛ من أجل تقييد العزو، وذكر من وافق الفراء، ومن نقل عنه، ومن اختلف معه، وقد أفاد الباحث مما قدم الحق، وهذا البحث لا يقتصر على جمع المسائل، وإنما يحاول تفسير تفرد الفراء بهذا العزو، ويحل الإشكالات السابقة في مشكلة البحث، وأسئلته.

حدود البحث:

الموضع الذي حكم فيها محقق كتاب (لغات القرآن) بتفرد الفراء في العزو، ولم

تأت المصادر التي بين أيدينا بشيء عن نسبة هذه اللغات إلى أصحابها.

منهج البحث:

يوظف الباحث المنهج الوصفي؛ من أجل الوصول إلى أهداف البحث، وحل إشكالاته، وتفسير أسباب قضيته، وبعد جمع المادة، وتصنيفها، ودراسة عزوها، تتبع الباحث سياقات الحديث عن هذه المفردات مرتكزاً على غايات البحث من النسبة وعدمهما، واستنباط الأسباب.

المنهج الإجرائي:

سار البحث وفق المنهجية الإجرائية الآتية:

- جمع المادة العلمية، وبالإفادة على ما نصّ الحقّ على تفرد الفراء في نسبته، ولم يأت في مصادر أخرى، أو جاء مخالفًا لما ذكره الفراء.
- البحث عن النسبة، والنظر في سياق المفردات في مدونة البحث، وهي على

الترتيب الآتي:

- ١ - كتب الفراء، وبالتحديد معاني القرآن.
- ٢ - كتب علوم القرآن: التفسير، القراءات، والإعراب، والغريب.
- ٣ - مدونة علوم العربية: النحو، والصرف، ومتن اللغة، وعلوم البلاغة.
- ٤ - البحث العام في المكتبة الشاملة، من أجل الاطمئنان إلى النتيجة.
- ٥ - الدراسات الخاصة بلغات القبائل، وبالأخص الدراسات الأكاديمية الحديثة.
- ٦ - الرجوع بعد ذلك إلى كلام الحقّ، والإفادة منه، ولم أقدم هذه الخطوة خشية التوجيه والتأثير.
- ثم مدارسة المسألة، مرتكزاً على أمرين: الأول: أمر النسبة، والثاني: سياق الحديث عن المفردة، دون الدخول في دراسة المسألة، وبيان ما يتعلق بها من

قضايا، فإن ذلك يُخرج البحث عن إطاره، وعن إشكالياته.

- التعريف بالقبائل بإيجاز شديد.

وبعد جمع المادة العلمية، وتكرار النظر فيها، وتأمل التقسيمات المختملة، ارتضى البحث التقسيم المبني على الاختلاف في اللغات، ونوع هذه الاختلاف، وهو تقسيم قريب من طبيعة المادة المبنية على اختلاف لغات العرب، وعزو هذه اللغات:

المبحث الأول: الاختلاف في الحروف

المطلب الأول: الاختلاف بالزيادة والنقصان

المطلب الثاني: الاختلاف بالتغيير

المبحث الثاني: الاختلاف في الحركة

المبحث الثالث: متفرقات

- ثم خاتمة البحث، وقبلها ملحوظات.

المبحث الأول: الاختلاف في الحروف

المطلب الأول: الزيادة والنقصان

ذلك - ذاك

ذكر الفراء^(١) أن في (ذلك) لغتين: (ذلك) لأهل الحجاز، وأما (ذاك) بغير لام،
فهي لأهل نجد: قيس وأسد وتميم وربيعة.^(٢)

والمؤلف في (معاني القرآن) اقتصر على نسبة (ذلك) للحجاز، و(ذاك) لتميم
مع استبدال قريش بأهل الحجاز^(٣) ، وهذا العزو هو الأشهر في المراجع النحوية^(٤) ،

(١) يحيى بن زياد الفراء، لغات القرآن، شرح وتحقيق: المواتي الرفاعي البيلي، المكتبة العصرية للنشر والتوسيع، المنصورة، ط١، ص٤٧

(٢) قيس عيان بن مصر، قبيلة عدنانية كبيرة تجمع قبائل عدة تحت مسمها (ينظر علي بن أحمد بن حزم، جهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣ ١٤٢٤ هـ، ٢٤٣/١)، أسد: قبيلة مصرية، تعود إلى خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مصر، تسكن تيماء، وبين جبلي أجا وسلمى والعراق، جاورتها قبيلة طيء (ينظر: جهرة أنساب العرب، ١٩٠/١)، تميم: قبيلة مصرية، تعود إلى تميم بن مرّ بن آد بن طابخة بن إلياس بن مصر، تسكن من نجد إلى البصرة إلى اليمامة والبحرين (ينظر: جهرة أنساب العرب، ٤٨٠/٢)، ربعة: تعود إلى ربعة بن نزار بن معن بن عدنان، كانت تسكن تحامة ثم البحرين واليمامة والعرق (ينظر جهرة أنساب العرب، ٢٩٢/٢)

(٣) يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاشي، آخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١١٠٩/١

(٤) ينظر: محمد ابن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ، ط١، ٣١٦/١، محمد بن الحسن الرضي شرح الكافية، تحقيق: حسن الحفظي، ويحيى بشير،

=

مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وأدابها—العدد: ١٠

غير أنّ أباً حيان في كتابه (ارشاف الضرب من لسان العرب) ذكر نسبة الفراء تلك اللفظة إلى تميم وقيس وربيعة، ولم يذكر أسدًا، كما ذكر محقق كتاب (لغات القرآن)، نقلًا عن النسخة المطبوعة^(١)، ولكنّها مذكورة في النسخة المخطوطة في المكتبة الأحمدية بحلب^(٢)، ويمكن تصنيف تعامل العلماء مع هاتين اللفظتين وفق هذين الاتجاهين:

الأول: عد كل واحدة منها درجةً من درجات المشار إليه، وعليه يكون للمشار إليه رتبة ثلاث: القريب: الجرد من اللام والكاف (ذا)، والمتوسط: المقرون بالكاف (ذاك)،

والبعيد: المقرون بالكاف واللام معاً (ذلك)، وهو مذهب أكثر النحوين.^(٣)

الثاني: عدّهما لعتين مستقلتين للإشارة للبعيد، وعليه يكون للمشار إليه رتبتان: القريب (ذا)، والبعيد: بالكاف على لغة أهل نجد، أو باللام والكاف على لغة أهل

جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٧هـ، ٢١٩٥/٢، مع الرحمن السيوطي، همع الموامع في شرح جمع الجواب، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٤٦/١، علي الأشنوني، شرح الأشنوني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١٣٧٥، ١٤١٣هـ، ١٦٥/١

(١) محمد بن يوسف (أبو حيان الأندلسي)، ارشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ

(٢) وهي النسخة التي اعتمدها الباحث علي ناصر غالب في كتابه (لهجة قبيلة أسد). دار الشرون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٩م، ص١٤٧

(٣) ينظر: شرح الكافية، ٢١٩٥/٢، همع الموامع في شرح جمع الجواب، ١٤٦/١

الحجاز، وهذا مذهب ابن مالك.^(١)

وفي مصادر النحو تفصيل هذين الاتجاهين، وسوق كلٍّ فريق حججه وأدله. وأما تعاملهم مع نسبة اللفظتين إلى أصحابها، فيظهر فيه شيء من التجوز؛ إذ يكتفون في كثير من الأحيان بالعموم (أهل نجد)، أو أحد أفراده: (تميم)، والتقابل بين الحجاز ونجد، أو قريش وتميم مشهور في الدرس اللغوي العربي، فقد يراد به التمثيل لا الحصر.

اسودٌ وابيضٌ - اسودٌ واياضٌ

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَنِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٦٠].

نسب الفراء (اسودٌ وابيضٌ) إلى العرب، وأما (ایاضٌ واسوادٌ) فلقضاعة^(٢) ، ثم ذكر أنَّ الأمر فيه شيء من التداخل، فأخذ بعضهم من لغة الآخر.^(٣) لم أجده فيما اطلعت عليه من المراجع، و مع استخدام محركات البحث من نسب هذه الألفاظ، فهي مما انفرد به الفراء في كتابه هذا؛ ولعل السبب في عدم

(١) محمد ابن مالك الطائي، شرح تسهيل الفوائد، المحقق: عبد الرحمن السيد، و محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٥، ١٤٢٤.

(٢) قضاعة: قبيلة يمنية، ترجع إلى قضاعة مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك ابن حمير بن سباء، لها بطون شتى مشهورة، تسكن شمال الحجاز، ينبع وتبوك، ينظر: هشام بن محمد ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨هـ، ٢٥٥.

(٣) لغات القرآن، ص ١٣٩.

النسبة ما ذكره الفراء من عدم اكتفاء كل فرقة بلغتها، فأخذ بعض العرب من قضاة، وأخذت قضاة من بعض العرب، وهذا مظاهر تداخل اللغات عند العرب، وما يدل على ذلك تعامل التحويين مع هذين البنائيين (افعل وفعال) في دلالتهما على الألوان، فسيبوبيه يتحدث عنهما باعتبار الكثرة والقلة، والأصالة والفرعية، فيذهب إلى أن (أبيض) وأخواتها أكثر من (أبيض)، وأن الأصل الثاني، ولكن لما كثر في كلامهم حذفوا الألف.^(١) ولكن ابن عصفور قيد هذه الكثرة، فذكر أن البنائيين لغتان، تكثر إحداهما في ألفاظ، وتقل في أخرى، ف(افعل) أكثر في (أحمر) و(اصفر) و(أبيض) و(أسود)، و (فعال) أكثر في (أشهاب) و(ادهام) و(اكهاب).^(٢)

فيظهر مما تقدم أمران:

الأمر الأول: تفرد الفراء بهذا العزو.

الأمر الثاني: تباين التعامل مع هذا التعدد، فبينما سيبوبيه يعد أحددهما أصلًا، ويفسر ما حُذف منه بالكثرة، وكأن العرب انتقلوا من الأول إلى الثاني بعد كثرته في كلامهم، نجد ابن عصفور يتبّه على أصلهما، فالبناءان لغتان عن العرب مستعملتان جنبًا إلى جانب مع اختلاف بينهما في الاستعمال، فكل بناء تكثر فيه ألوان، وتقل في أخرى، وكل التعاملين يؤكدان التداخل الذي ذكره الفراء.

هاهنا - هاهنا - هاهنا

ذكر الفراء مجموعة من الألفاظ الدالة على الإشارة للمكان، عزاكـلـ واحدة

(١) عمرو بن عثمان (سيبوبيه)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣/٤، ٢٦.

(٢) ابن عصفور، الممنع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٦م، ص ١٣٢.

اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء - دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به، د. مقبل بن علي الدعدي
منها لأصحابها، فـ(هاهُنَا) لأهل الحجاز، وـ(هاهُنَّا) لتميم، وـ(هاهُنَّائِيهِ وَهَاهُنَّاءِ)
(١) لأنس.

وفي اسم الإشارة (هاهُنَا) عن العرب ضم الهاء الثانية، وكسرها وفتحها مع
(٢) تشديد النون.

والذي تفرد به الفراء هنا أمران:

الأول: يتعلق بالmorphemes فـ(هاهُنَّائِيهِ وَهَاهُنَّاءِ) لم أجدها في المتن اللغوي حسب
اطلاعي واطلاع المحقق من قبل، وقد صحف المحقق الكلمة، فضبطتها بالياء
(هاهُنَّائِيهِ)، والصواب ما أثبتته؛ لأن الفراء يقول: "وَأَسَدٌ يَقُولُونَ: هاهُنَّائِيهِ نَاسٌ كَثِيرٌ،
وَهَاهُنَّاءُ، خَفْضًا بِهِءٍ وَبِغَيْرِ هَاءٍ"^(٣) ، يدل ذلك على أن هم لغتين: إحداهما مخوضة
بغير هاء وهي (هاهُناءُ) والأخرى باء وهي (هاهُنَّائِيهِ) الياء جاءت إشباعاً لكسرة
الهمزة المخوضة، ولو كانت باء - كما ذهب المحقق - لعادت إلى اللغة الأولى،
فالباء كلمة أخرى، ثم إنّه لا يقال: هاهُنَا به ناس، وإنما يقال: هاهُنَا ناس، وهاهُناءُ
ناس، وهاهُنَّائِيهِ ناس على لغة أسد، والله أعلم.

الأمر الآخر: نسبة المفردتين (هاهُنَّائِيهِ وَهَاهُنَّاءِ) لأنس، ونسبة الفتح في
(هاهُنَا) لتميم، فالمنسوب لتميم كسر الهاء وضمها، وقد تتبع المحقق هذه النسبة

(١) لغات القرآن، ص ١٣٩

(٢) ينظر: يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٧/٣، وإسماعيل
بن القاسم (أبو علي القالي) البارع في اللغة، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد -
دار الحضارة العربية بيروت، ط ١، ١٩٧٥م، فصل الهاء والميم والياء والواو والألف في
الثلاثي المعتل ص ١٧٤
(٣) لغات القرآن، ص ١٣٩

وأجاد، ثم ذكر أنّ السبب في هذا الاضطراب اختلاف النسخ، وقلة العناية
(١) بالضبط.

ويكشف ما تقدّم استعمالاً لغوياً منسوباً إلى قبيلة عربية (هاهنائية) قد جاء في أحد المصادر المتقدمة، وخلت منه كتب التراث المطبوعة، وهو مثال جديد على تنوع لغة العرب، وسعتها، وصعوبة الإحاطة بها، وهذا يثير تساؤلات عن سبب هجر اللفظتين، وعن سبب خلو المدونة التراثية منها، وعدم روایتها، وعن منهجية العلماء في التعامل مع لغة العرب.

والذي يظهر أن سبب الترك كثرة استعمال نظائرها؛ لسهولتها، وفشوها في العرب، وأما إهمال روایتها فيعود إلى قلة استعمالها حين الجمع والتدوين، وعدم ارتباطها بنصوص تُحتم تقييدها، وهذا الأمران يكشفان عن منهجية العلماء في التعامل مع لغة العرب، والعناية بالشائع، والأكثر والمطرد.

ذامت الرجل - ذمت الرجل

قال تعالى: ﴿قَالَ أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّذْهُورًا﴾ [سورة الأعراف: ١٨]. عزا الفراء (ذامت الرجل) لأهل الحجاز، وأما (ذمت) لعذرة وبني القين وكثيرٍ
(٢) من قضاة.

ولم أجد فيما اطلعت عليه من مصادر هذه النسبة، مع ذكرهما في الكتب

(١) السابق.

(٢) لغات القرآن، ص ١٧٣ ، عذرة وبني القين من قضاة، ينظر: جمهرة أنساب العرب ٤٨٦/١ ، ٤٥٤/١

اللغوية، وثمة لغة ثالثة، وهي اللغة المشهورة (ذمت)^(١)، وقد اختلف موقف العلماء منها، فمنهم من قال بدلالتها على معنى واحد، وهو أكثر اللغويين^(٢)، وهو مذهب الفراء، فقد نقل عنه غير واحد قوله: "الذَّام: الذَّمُ، يقال: ذَمْتَ الرَّجُلَ ذَمَّاً، وذَمْتَهُ ذَمَّاً، وذَمْتَهُ أَذِيَّةً ذَمَّاً". ويقال: رجل مذموم، ومذؤوم، ومذيم، بمعنى^(٣) ومنهم من فرق بينها، فالهمز أكثر دلالة على المعنى، وأقوى في الذم، ومن ذهب إلى هذا القول أبو عبيدة عمر بن المثنى^(٤)، وشعلب^(٥)، والطبرى^(٦).

(١) ينظر: سعيد بن مساعدة (الأخفش)، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الحانجى، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ، ٣٢٢/١، أحمد بن يوسف السمين الحلى، الدر المصنون في علوم الكتاب المكون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ٢٧١/٥

(٢) مثل: الأخفش ج ١/٣٢٢

(٣) محمد بن القاسم (أبو بكر الأنباري)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ٣/٢، عبد الرحمن ابن الجوزي (أبو الفرج)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدى، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ١٠٧/٢، عبد الرزاق الرسعنى، رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد الله بن دهيش، ط١، ١٤٢٩هـ، ٩٤/٢

(٤) عمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سرکين، مكتبة الحانجى، ١٣٨١هـ، ١/٢١١

(٥) ينظر: محمد بن أحمد الأزرقى، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مادة (ذَمَّاً)

(٦) محمد بن جرير الطبرى، جامع البيان، جامع البيان، في تأویل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ، ٣٤٢/١٢

وَمَا يَحْسِنُ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ عَدَمُ وِرُودِ الْلُّغَةِ الْثَالِثَةِ (ذَمِّتْ) فِي كُتُبِ الْفَرَاءِ الْمُطَبَّعَةِ،
فَقَدْ تَكُونُ مَا سَمِعَهُ تَلَامِيذهُ مِنْهُ، أَوْ مِنْ نَسْخَ كِتَبِهِ الْأُخْرَى.
مَوْعِدُ اللَّهِ بِكَذَا—أُوْمُرُ.

عِنْدَ قَوْلِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ [١٤٥] ﴿سُورَةُ
الْأَعْرَافِ: ١٤٥﴾.

ذَكَرَ الْفَرَاءُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: (أُوْمُرْ وَمُرْ)، وَأَمَّا بَنُو كَنَانَةَ^(١) فَيَقُولُونَ: (مُرْ).
وَاللُّفْظَتَانِ لَهُمَا حَضُورُهُمَا فِي الْمَصَادِرِ الْلُّغُوِيَّةِ، وَقَدْ تَعَدَّدَتْ آرَاءُ الْعُلَمَاءِ فِيهِمَا،
وَهِيَ لَا تَخْرُجُ – فِيمَا اطْلَعَتْ عَلَيْهِ – عَنِ الْأَقْوَالِ الْآتِيَّةِ:

- حَذْفُ الْهَمْزَةِ (مُرْ) إِلَّا إِذَا سُبِّقَتْ بِبَوَافِي أَوْ فَاءِ (وَأَمْرُ).
- جُوازُ الْأَمْرَيْنِ ذَكْرُ الْهَمْزَةِ وَحْذْفُهَا، فِي كَلَا الْحَالَيْنِ: اتِّصَالُهُمَا وَعَدَمُهُمَا.
- عَدَمُ جُوازِ الْحَذْفِ مَعَ اتِّصَالِهِمَا بِالْوَافِي، أَوْ الْفَاءِ، فَلَا يَقُولُ: (وَمُرْ زِيدًا)

(١) كَنَانَةُ: قَبْيلَةٌ مَضْرِيَّةٌ، كَنَانَةُ بْنُ خَزِيمَةَ بْنُ مَدْرَكَةَ بْنُ إِلِيَّاسَ بْنُ مَضْرٍ، تَسْكُنُ أَطْرَافَ مَكَّةَ،
يَنْظُرُ: جَمِيعَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ، ١١/١،

(٢) لُغَاتُ الْقُرْآنِ، ص ١٨١

(٣) يَنْظُرُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَ أَبْنَ قَتِيَّةَ، أَدْبُ الْكَاتِبِ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ أَحْمَدُ الدَّالِيُّ، مَؤْسِسَةُ
الرِّسَالَةِ، ص ٢٦٢، وَالْحَسَنُ الصَّعَانِيُّ التَّكْمِلَةُ وَالذِّيلُ وَالصَّلَةُ لِكِتَابِ تَاجِ الْلُّغَةِ وَصَحَاحِ
الْعَرَبِيَّةِ، تَحْقِيقُ: عَبْدُ الْعَلِيِّ الطَّحاوِيُّ، وَآخَرِينَ، مَطْبَعَةُ دَارِ الْكِتَبِ، الْقَاهِرَةُ، مَادَّةُ (أُوْمُرْ)

(٤) يَنْظُرُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (أَبْو جَعْفَرِ النَّحَاسِ)، عِمْدَةُ الْكِتَابِ، تَحْقِيقُ: بَسَامُ الْجَابِيُّ، دَارُ ابْنِ
الْحَزَمِ، ط ١، ١٤٢٥هـ، ص ١٨٨

(٥) يَنْظُرُ: عَمَرُ بْنُ ثَابَتِ الثَّمَانِيِّ، شَرْحُ النَّصْرِيفِ، تَحْقِيقُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلِيمَانَ الْبَعِيْمِيِّ، مَكَبَّةُ
الرِّشَدِ، ط ١، ١٤١٩هـ، ص ٣٩٥، هَبَةُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ (ابْنِ الشَّجَرِيِّ)، أَمَالِيُّ ابْنِ الشَّجَرِيِّ،
=

- الحكم بالكثرة على الحذف عند عدم الاتصال،^(١) أو الأفضل، وأما إذا

اتصلت بها الواو أو الفاء فالأفضل الأصل، إعادة المهمزة.^(٢)

ومع تعدد ذكر هاتين اللفظتين بصورها المختلفة لم أجدها العزو عند غير الفراء في (لغات القرآن)، مما يؤكد أهمية الكتاب، ويدل على إضافته العلمية، هذا ودعوى إجماع العرب على الحذف مع الاتصال كما ذهب إليه ابن الشجري؛ إذ يقول

"إذا دخل حرف العطف عليه، أجمعوا على إعادة همزة إليه"^(٣) ، ومن قبله الثمانيني

يقول: "وكلّهم إذا جاء حرف العطف ردّ المهمزة"^(٤) دعوى غير صحيحة، فهي من الأوجه المذكورة عند الفراء.

ثم - ثمت

ذكر الفراء إلهاق العرب التاء بحرف العطف (ثم)، وذكر أن هذه الظاهرة كثيرة

تحقيق: محمود الطناхи، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ھـ، ١٤١٣ھـ، عبد الله العكري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤١٦ھـ، ٣٦٢/٢

(١) شرح المفصل، ٥/٢٧٦

(٢) محمد الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن ، محمد الزفاف، محمد محى الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣٩٥/٣، ١٣٩٥ھـ

(٣) أمالي ابن الشجري، ٢٩٩/٢

(٤) شرح التصريف، ص ٣٩٥

(١) في سليم.

واللفظة شائعة في النصوص في القرآن الكريم وغيره، ولم أجده من تحدث عن كثرتها في بعض القبائل، أو قلتها، فكلام العلماء خلا الفراء لا يتجاوز الإشارة إلى جواز دخول التاء على (ثم).

الكافور - القفور

تشير المصادر اللغوية إلى اللغات في (كافور): القافور والقفور والكافور، وإلى المعنى، وهو النبت، أو الطيب المركب من النبت،^(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَسْرُونَ مِنْ كَلْسٍ كَانَ مِرَاجِهَا كَافُرًا﴾ [سورة الإنسان: ٥]

وقد نسب الفراء (الكافور) لأهل الحجاز وبني أسد، وأما (القفور) فالأكثر تقييم.^(٣)

ومع حضورها في المصادر لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر لغوية من ذكر

(١) لغات القرآن، ص ٢٣١، و سليم: قبيلة مصرية من قيس، سليم بن منصور بن عكرمة بن حَصْفَةَ بْنَ قَيْسَ عَيْلَانَ، تَسْكُنَ عَالِيَّةَ نَجْدَ، حَرَةُ سَلَيْمٍ، يَنْظُرُ: جَمِيعُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ،

٢٦١/١

(٢) ينظر: محمد بن الحسن الأزدي (ابن دريد)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملاتين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، مادة (ق ف ر) وإسحاق الفارابي، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ، باب فَعُولُ (حرف الراء)، ٣٣٣/١، ومحمد مرتضى الرَّبِيْدِي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، مادة (ق ف ر)

(٣) لغات القرآن، ص ٤٤٥

هذه النسبة، وفي معانٍ القرآن ذكر الفراء الكافور والكافور دون القفّور، ولعل السبب في ذلك سياق الحديث؛ إذ كان عن (كُشطت وفُقشت)، يقول: "وَهَا لغتان،
والعرب تقول: القافور والكافور، والقفّ والكفّ، إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا
^(١) في اللغات"

فأقْمَ - فَايْتَهُم

الفعل (أَتَى يَأْتِي) في الأمر تقول: (إِئْتَ)، ثم تُبدل الهمزة ياءً؛ لسكونها وكسرة ما قبلها (همزة الوصل)، وتعود الياء إلى الهمزة إذا سُبقت بمحرك، وحُذفت همزة الوصل، كاللواو أو الفاء، وفي هذا المثال سُبقت بفاء، فعادت الهمزة في لغة العرب عدا بعض غطfan الذين أبقوا الياء مع زوال سبيها.
^(٢)

وقد ذكر الفراء أنّ بعض غطfan ^(٣) يقول: (فَايْتَهُم)، بخلاف سائر العرب
الذين يقولون: (فأقْمَ).
^(٤)

ولم أجده من أشار إلى هذه النسبة، مع كثرة حضور الفعل في المصادر اللغوية،
ولكته لا يكاد يتتجاوز ما حدث للكلمة من تغيير.

نعم - نعي - نوعي

ذكر الفراء أنّ الطائين ^(٥) يقولون في (نعم): (نعم) و (نعي)، وهي فرع عن

(١) ٢٤١/٣

(٢) ينظر: شرح التصريف، ص ٣٩٥

(٣) غطfan: قبيلة مصرية من قيس، غطfan بن سعد بن قيس عيلان، تسكن من حنين إلى
شمال المدينة، ينظر: جمهرة أنساب العرب، ٢٤٨/١

(٤) لغات القرآن، ص ٤٦١

(٥) طيء: قبيلة يمنية، تعود إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان،
=

(١) (نعي).

ولم أجد من نسب هذه اللغة إلى طبيع فيما اطلعت عليه من الكتب اللغوية، ولا في الدراسات اللهجية المعاصرة سواء في ذلك الدراسات العامة كدراسة أحمد علم الدين الجندي^(٢)، أو الخاصة بقبيلة طبيع كدراسة محمد يعقوب تركستاني^(٣)، ولكن لعلها تكون من أمثلة (القطعة)، الظاهرة التي نسبها الخليل بن أحمد لطبيع، يقول: "والقطعة في طبيع كالعنونة في تقييم وهي: أن يقول: يا أبا الحكما وهو يريد يا أبا الحكم، فيقطع كلامه عن إبانة بقية الكلمة"^(٤) بعدها - أي القطعة - حذف الآخر لا إبداله ألفا.

(٥) وأما (ناعي) بالمد، فقد نظر لها الفراء بـ(نعم) في إشباع الفتحة.

إذ - إذى

(٦) ذكر الفراء أن طبيعاً تقول: أتيتك إذى قام زيد.

تسكن اليمن ثم نجد وأجا وسلمى مجاورة بنيأسد، ينظر: أحمد القلقشندى، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: أحمد الأبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ط، ٢٠٠١، ٣٢٦/١.

(١) لغات القرآن، ص ٤٧٦، ذكر المحقق: أنه لم يرد في سورة البلد - وهو موضع هذا الكلام - ما تتعلق به هذه الفقرة.

(٢) أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، م ١٩٨٣

(٣) محمد يعقوب تركستاني ، لغات طبيع، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، هـ ١٤٠٢

(٤) الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٣٧/١

(٥) لغات القرآن، ص ٤٧٦

(٦) السابق، ص ١٣٦

اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء - دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به، د. مقبل بن علي الدعدي

و (إذ) لفظة كثيرة الدوران في القرآن وغيره، وفي المصادر اللغوية أمثلة لهذه الظاهرة دون نسبتها لأجد، يقول صاحب المنتخب من كلام العرب في زيادة الياء: "ويشبع بها الكسر؛ أنشد ابن الأعرابي أيضاً^(١) :

فأما الذي كانت سلامان قومه فأودى إذني نابت عليه التوابع

أراد "إذ" فأشبع كسرة الألف بالياء، ولم يعتد بالذال لسكونها^(٢)

ومثلها (أنظور)، وهي منسوبة لطيء كما يقول صاحب الجمهرة: "ولغة طيء:

نظرت إلَيْهِ أنظور، في معنى أنظر".^(٣)

وقد نصّ الفراء أَنَّها خاصة بطيء لم يسمعها من غيرهم^(٤) ، ولا يمنع بعد ذلك انتشارها بين القبائل الأخرى كغيرها من الظواهر اللغوية.

المطلب الثاني: التغيير

إنشآيا - وبنايا

عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَلَّمَشَنُّهُنَّ إِنْشَاءَ﴾ [٣٥] [سورة الواقعة].

نسب الفراء (إنشآيا، وبنايا) إلى بعض قيس، وذكر أنه لم يقرأ بها؛ لمخالفتها

(١) البيت من إنشاد ابن الأعرابي، ولم أقف عليه.

(٢) علي بن الحسن (كراع النمل)، المحقق: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط١، ١٤٠٩ هـ، ص ٦٩٦

(٣) جمهرة اللغة / ٢ / ٧٦٤

(٤) لغات القرآن، ص ٤٧٦

الكتاب^(١)، وفي المصادر اللغوية تُذكر في سياق الأوجه الجائزة، وقد ذكروا أكّاً لغة من
غير نسبة.^(٢)

والذي يظهر من تحديد هذه اللغة بعض قيس أَنْ (إنشاء وبناء) لغة عامة العرب.

ربات- رب

ذكر الفراء أَنْ "بعض كُلِّ^(٣) يقول: تَرْكُنْهُ عَلَى رَبِّ مِنَ الْأَرْضِ"^(٤) بمعنى الأرض المشرفة والمرتفعة، وقد جاءت اللفظة في الكتب العربية، في المعاجم اللغوية، والقراءات القرآنية، ففي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [سورة الحج: ٥] ربّت بمعنى زادت، وثمة قراءة أخرى بالهمز من: رَبَّتْ القوم: إذا أشرفـتـ مـكانـا عـالـيا لـتـنـظـرـ لـهـمـ وـتـحـفـظـهـمـ، وـمـنـهـاـ قـوـلـهـمـ: رـبـأـ بـنـفـسـهـ عـنـ كـذـاـ: أـيـ اـرـفـعـ، وـهـيـ قـرـاءـةـ جـعـفـرـ بـنـ الـقـعـقـاعـ، وـرـوـيـتـ عـنـ أـبـيـ عـمـرـوـ^(٥)، يـقـولـ أـبـوـ مـنـصـورـ الـأـزـهـرـيـ: "مـنـ قـرـأـ: وـرـبـتـ" فـهـوـ مـنـ: رـبـاـ

(١) لغات القرآن، ص ٦٢

(٢) ينظر: مكي بن أبي طالب، الهدایة إلى بلوغ النهاية في علم معانی القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، الحقـقـ: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهـدـ الـبـوشـيـخـيـ، طـ١ـ، هـ١٤٢٩ـ، ١٨٧ـ / ١ـ

(٣) قبيلة مصرية قيسية، تعود إلى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، تسكن ضرية، ينظر: جهرة أنساب العرب، ٢٨٢/١

(٤) لغات القرآن، ص ١٢٠

(٥) ينظر: عثمان ابن جني، الختبـبـ في تـبـيـنـ وـجـوهـ شـوـازـ الـقـرـاءـاتـ وـالـإـبـصـاحـ عـنـهـ، تـحـقـيقـ عـلـيـ =

يربو، إذا زاد على أي الجهات زاد، ومن قرأ (ورَبَّاًثْ) بالهمز، فمعناه: ارتفعت^(١)
والذي يعني البحث أنه مع حضور المفردة بمعناها لم نجد من نسبها غير الفراء،
ولعل ذلك يعود إلى انتشارها في العرب، فباتت في معجمهم اللغظي، وليس خاصه
بقبيلة عينها.

يجديك - يجتمعون

قلب تاء الافتعال دالا إذا كان الجيم قبلها لغة لبني عامر^(٢) ، يخالفون فيها
العرب، فيقولون في (يجديك) و (يجتمعون): (يجدمون)، هذا ما ذكره
^(٣)
الفراء

وقد ذكرت المصادر هذه اللغة^(٤) ، وجاءت كذلك في قراءة شاذة في قوله تعالى:

النحدي ناصف، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار سرکین للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ،
٧٤/٢، عبد الحق ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق مجموعة من
الباحثين، ط١، ١٤٣٦هـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٥/٧
(١) تهذيب اللغة، مادة (ر ب أ)

(٢) قبيلة مصرية، ترجع إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، تسكن ضربة إلى
الطائف، ينظر: جمهرة أنساب العرب، ٢٧٢/١

(٣) لغات القرآن، ص ١٤١

(٤) ينظر سيبويه، ٤/٤٧٩، عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي،
دمشق، دار القلم، ١٩٨١هـ، ٤٠٥، أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية
ومسائلها و السنن العرب في كلامها، تحقيق: أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي، القاهرة،
ص ١٤٠

﴿وَكَذَلِكَ يَحْتَدِي كَرِبَّلَةً﴾ [سورة يوسف: ٦]، حسب ما ذكر الفيزرآبادي^(١) ، ولم أجدها عند غيره فيما اطلعت عليه من مصادر، وقد ذكر أحمد مختار عمر أن القراءة مما انفرد بها الفيزرآبادي^(٢) .

وسماء قُرئ بها أَم لم يقرأ بها، فاللغة ثابتة في كتب اللغة، والسبة تفرد بذكرها الفراء.

أذان—أذين

عند قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنْ أَنْجَلٍ وَرَسُولٍ﴾ [سورة التوبه: ٣] ذكر الفراء أن (أذان) لغة في أهل الحجاز فاشية، وأما أهل نجد وبعض قبائل، فيقولون: الأذين، بمعنى الإعلام.^(٣)

وقد ضمت المصادر اللغوية اللغتين دون النسبة.^(٤)

يستطيع—يسطيع— يستطيع في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا خَيْرًا﴾ [سورة الكهف: ٦٧].

ذكر الفراء مجموعة من لغات العرب في (يستطيع) وهي على النحو الآتي:

(١) محمد بن يعقوب الفيزرآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٦هـ، ٢٠١٤م.

(٢) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص ٣٧.

(٣) لغات القرآن، ص ١٩٥.

(٤) ينظر: الظاهر في معاني كلمات الناس، ١/٢٩، ومعجم ديوان الأدب، (فعيل) حرف النون.

- تستطيع: لغة الحجاز.
 - تستطيع: لغة قيس وقين.
 - تستطيع، ويُسطّع، وُسْطَعَ، وأُسْطَعَ: لغة قيس.
 - يُسْطَعَ: لغة أسد.
 - يُستَعِيْعَ: بعض بني عقيل وبعض بني أسد
- ثم ذكر أئمّهم يجمعون على (استطعت).^(١)

وهذه اللغات ضمنها المصادر اللغوية، فنجد في المصادر العربية جمعاً للغات،
وتفصيلاً لما حدث لها من تغيير، وتعليقًا لتلك التغييرات.^(٢)

ولكن لم أجده فيما اطلعت عليه من نسب هذه اللغات إلى أصحابها غير
الفراء، أما ما يتعلق بالمجتمع على (استطعت)، فالذي يظهر أنّ هذا الإجماع الذي
ذكره الفراء يقصد به بني عقيل، وبني أسد، ولا يعود إلى العرب، فشمة لغات أخرى
ذُكِرَتْ في هذه المفردة

(استطعت واسطع واستعت وأسْطَعَتْ وأسْتَعَتْ)^(٣)

ويرجح ذلك سياق كلام الفراء، يقول: "وسمعت بعض بني عقيل وبعض بني
أسد يقولون: يُسْتَعِيْعَ، ويجتَمِعون جيغاً على: مَا اسْطَعْتَ، بغير هنْ الألْفِ"^(٤)

(١) لغات القرآن، ص ٢٤٠

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٤٨٣، وأحمد بن محمد (أبو جعفر النحاس)، إعراب القرآن، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٣٠٨/٢، ابن يعيش، المفصل ١٥٦/١٠

(٣) ينظر: عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي التجار، الهيئة المصرية العامة للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ٤/٢٦١

(٤) لغات القرآن، ص ٢٤٠

فبنو أسد يقولون: (يسطيع)، وبعضهم وبعض بنى عقيل يقولون: (يسطيع)^(١)، ويجتمعون على (اسطعت) في الماضي، والله أعلم.

إناء - إن

الإني: بلوغ الشيء متهاء^(١)، قال تعالى: ﴿عَنِّيْرَ نَظَرِيْنَ إِنَّهُ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٣] وقد عزا الفراء (إن) إلى أهل الحجاز وأهل نجد ووصفها باللغة الفاشية القرشية^(٢)، وثمة لغة أخرى هي (إيني) عزاهما هذيل.

ولم تحمل المصادر اللغوية هذا العزو، ولم تقله عن الفراء ولا عن غيره، ولكن جاءت المصادر بلغة ثالثة بالإضافة إلى ما ذكره الفراء، وهي (إنو).^(٤)

قطر - قتر

قطر وقطر: السواحي، وجمعها أقطار وأقتار^(٥)، قال تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلْتَ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [سورة الأحزاب: ١٤].

(١) جمهرة اللغة مادة (أ ن ي)، تهذيب اللغة مادة (أ ن ي)

(٢) قريش: قبيلة مصرية من خنديف، من ولد النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، تسكن مكة، جمهرة أنساب العرب، ١٢/١

(٣) لغات القرآن، ص ٣٣٤، وهذيل ، قبيلة مصرية من خنديف، هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، تسكن جنوب مكة وشماليها، ينظر: جمهرة أنساب العرب، ١٩٦/١

(٤) ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ، مادة (أ ن ي)

(٥) تهذيب اللغة مادة (ق ط ر)

و (قطر) لغة أهل الحجاز عند الفراء، و (قت) لغة قيس.

ولم أجده - حسب اطلاقي - من عزا هذه اللغة إلى قيس، وقد رجعت إلى
الدراسات الخاصة بقبيلة قيس^(٢) ، فلم أجده إشارة إلى نسبة هذه اللغة، مع حضورها
في المعاجم والمصادر اللغوية بجانب (قطر).

لازب - لازم - لاتب

اللازم واللازم واللاتب بمعنى واحد: الثابت الشديد، واللاصق^(٤) ، قال تعالى:
﴿فَأَسْتَقْتِهُمْ أَهْمَّ أَشَدُ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [سورة الصافات: ١١].

والفراء قد عزا هذه اللغات إلى أصحابها على النحو الآتي:

- (لازب) لقيس.

- (لازم) لتميم.

- (لاتب) لبعض بنى عقيل.

(١) لغات القرآن، ص ٣٣٥

(٢) كدراسة محمد العمري، لغات قيس، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى، ٤٠٢ هـ.

(٣) ينظر: محمد ابن دريد، الاشتقاد، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الحانجي، القاهرة، ط

٣٧٠، وتأج العروس، مادة (ق ط ر)

(٤) ينظر: يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت)، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٣ هـ، ص ٣٧٠

(٥) لغات القرآن، ص ٣٤٦، و عقيل: قبيلة مصرية من قيس، عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، سكنت بيشه، ينظر: جمهرة أنساب العرب،

وقد جاءت بها المصادر دون نسبة (لازب) لقيس، وإنما ذُكر أَنَّهَا أَفْصَح اللغات^(١)، وكذلك (لازم) جاءت بدون نسبة، وأَمَّا (لاتب) فقد نُسبت لقيس، ومن نسبتها لقيس الفراء نفسه في معانِي القرآن^(٢)، ولا تعارض بينهما، فبني عقيل من قيس، وهذه صورة من صور التجوز في العزو، فـ(لازب) لقيس خلا عقيل، وـ(لاتب) لعقيل من قيس، وتحتمل التداخل والتعاون، فيكون نص معانِي القرآن باعتبار التداول، ونص لغات القرآن باعتبار الأصل، والله أعلم.

قاب قوسين - قيد قوسين - قدي قوسين

قاب قوسين بمعنى: قدر قوسين^(٣) ، قال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدَنَ﴾ [سورة النجم: ٩].

وقد ذُكر الفراء فيها (قيد) و (قدي) منسوبة لأصحابها، فـ(قاب) لأهل الحجاز، و (قيد) لتميم، وأَمَّا (قدي)، فلبعض غطfan.^(٤)

هذه اللغات المنسوبة، وثمة لغات ذُكرها غير منسوبة، وهي "قيب قوسين" وبعضُهم: قَبَّا قَوْسَيْنِ، وَقَابَ"^(٥) ، وفي بعض المصادر حديث عن أنَّ الأصل (قيد)،

(١) إصلاح المنطق، ص ٢٠٧

(٢) ٣٨٤/٢

(٣) ينظر: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، الحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، (ق ١ ب)

(٤) لغات القرآن، ص ٣٩٠

(٥) السابق، ص ٣٩٠

و (قاب) فرعٌ عنها، فالباء مبدلة من دال، والألف فيها منقلبة من الياء.^(١)

وهذه اللغات جاءت بها المصادر اللغوية من غير نسبة خلا (قاب)، فقد حكى

عزوها للحجازيين عن طريق الكسائي.^(٢)

ناجيٰت الرجٰل - نجوت الرجٰل

تقول العرب: (ناجيته) بمعنى ساررته، والنجو: هو السر بين اثنين^(٣)، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَتُكُمْ صَدَقَةً﴾ [١٢]. [سورة المجادلة: ١٢].

وقد سمع الفراء (نجوته) بالواو عن بني أسد^(٤)، ومع ذكر اللفظتين في المصادر اللغوية^(٥)، لم أجد أحداً نقل هذا السمع عن الفراء، أو ذكر هذا العزو.

(١) ينظر: مقاييس اللغة مادة (ق ١ ب)

(٢) علي بن أحمد الواهدي، الوسيط في تفسير القرآن الجيد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، و آخرين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١، ١٤١٥ هـ، ١٩٣/٤

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ن ج ١)

(٤) لغات القرآن، ص ٤٠٥

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ن ج ١)

المبحث الثاني: الاختلاف في الحركة:

نصف - نصف - نصف-نصيف

فيما يتعلق بهذه الألفاظ ذكر الفراء لغتين منسوبتين وهما: (نصف) لغة الحجاز، و(نصف) لغة تميم، ولغتين غير منسوبتين: (نصف) و(نصيف).^(١)

وقد قرأ الجمهور (نصف) في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَّلَقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمُهُنَّ فَرِيضَةً فَيُنَصِّفُ مَا فَرَضْتُمُهُ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا عَذَى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْبَلَ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفُضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٧] بكسر النون، وبضم النون (نصف) قراءة علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، ورواها الأصمعي (٢) قراءةً عن أبي عمرو ، وأما (نصيف) فقد جاءت في الحديث الشريف: "لو أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مدّ أحدٍ ولا نصيحة"^(٣) ، وأما وصف هذه اللغات، ففي العين: نصف: لغة رديئة^(٤) ، وفي تاج العروس" أفصحها الكسر، وأقيسها الضم لأنه

(١) لغات القرآن، ص ١١٤

(٢) ينظر: الدر المصور، ٤٩١/٢

(٣) محمد إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط ١، ٨/٥، ١٤٢٢

(٤) العين، مادة (ن ص ف)

الجاري على بقية الأجزاء كالرابع والخامس والسادس، ثم الفتح^(١)
ويتفرد الفراء بنسبة هاتين المفردتين للحجازيين والتيميين، فلم أجدها في
مصدر آخر.

ذهب الناس إلا زيدا - ذهب الناس ألا زيدا

ذكر الفراء إجماع العرب على كسر همزة (إلا) في الاستثناء، سوى طيء فإنهم
يفتحونها، يقولون: ذهب الناس ألا زيدا.^(٢)

ولم أحد فيما اطلعت عليه من المصادر - مع شيوخها في الاستعمال - من ذكر
هذا اللغة غير صاحب المحيط في اللغة، ومن غير نسبة.^(٣)

خفية - خفية

في قوله تعالى: ﴿تَدْعُونَهُو تَضَرِّعًا وَخُفْيَةً﴾ [سورة الأنعام: ٦٣]. قراءة
الجمهور بضم الخاء، وأما كسرها فهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر^(٤) ، يقول الفراء
"وكان الكسر لغة قصاعدة"^(٥)

ولم تذكر هذه النسبة في غير هذا الكتاب حسب اطلاقي، وقد ذكر الفراء في

(١) الرئيسي ، مادة (ن ص ف)

(٢) لغات القرآن، ص ١٢٣

(٣) الصاحب إسماعيل ابن عباد، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار النشر : عالم الكتب - بيروت / لبنان - ١٤١٤هـ، باب اللفيف ما أوله ألف مادة (أ ل)

(٤) المحرر الوجيز: ٤/٢٤

(٥) لغات القرآن، ص ١٧٣

مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وأدابها—العدد: ١٠

(١) معانٰ القرآن لغتين غير هاتين: خفوة بضم الخاء وكسرها لا تصلح للقراءة.

عند - عند

في قوله تعالى ﴿وَإِنْ مَنْ شَاءَ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَآءُهُ وَمَا نُنَزَّلُهُ إِلَّا يُقَدَّرُ مَعْلُومٌ﴾ [سورة الحجر: ٢١].

(٢) ذكر الفراء أَنْ ضم عين (عند) لغة وردت عن العرب، يحسبها عن جرم.

والمصادر اللغوية ذكرت أَنْ (عند) فيها ثلات لغات مثلثة العين، ولكن من

(٣) غير نسبة.

هذا ما يتعلق بالنسبة، وأما الوصف، فقد وُصفت لغة كسر العين (عند)

(٤) بالأشهر

البدل - البدل

في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [سورة الكهف: ٥٠].

(٥) ذكر الفراء أنه سمع منبني عقيل (البدل)، بخلاف لغة العرب (البدل).

(١) معانٰ القرآن، ١٣٨/١

(٢) لغات القرآن، ص ٢٣٢، وجرم قبيلة من قضاة ينظر: جمهرة أنساب العرب، ٤٥١/٢

(٣) محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، المحقق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مادة (ع ن د)

(٤) ينظر: بحاج الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، المحقق: محمد كامل برؤوفات، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٠ هـ، ٥٣١/١

(٥) لغات القرآن، ص ٢٣٩

(١) وقد نقلت المصادر اللغوية هاتين اللغتين عن الفراء من غير عزو.

والذي نقل عن الفراء اللغة لا يُظن به الجهل بالنسبة، ولكن لعدم العزو أسباب، ولعل سببه هنا الاهتمام باللغة دون قائلها، وعددهما من الأوجه الجائزة في كلام العرب.

المِخَاصِ - المِخَاصِ

المِخَاصِ في قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمِخَاصِ إِلَى جَنَاحِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْسَتِي مِنْ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ لَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ [سورة مریم: ٢٣] بمعنى: وجع الولادة، وفيها قراءتان: الفتح قراءة الجمهور، وأما الكسر فهي قراءة ابن كثير فيما روى عنه^(٢) ، والمصادر اللغوية ضمت هاتين اللغتين دون نسبة.

وأما الفراء فإنه يقول: إنّ أهل الحجاز وبني أسد يقولون: (المِخَاصِ) بفتح الميم، وأما تميم وقيس فإنهما يكسران الميم، فيقولون: (المِخَاصِ) ويتفقون جميعاً على (ابن مَخَاصِ): ولد الناقة بفتح الميم^(٣).

وكسر ميم الفعل منها (مخضت) قد جاء منسوباً إلى عامة قيس وتميم وأسد.^(٤)

وأما ما ذكره الفراء من اتفاقهم على (ابن مَخَاصِ)، فلعل مقصوده اتفاق هذه القبائل في هذا الاستعمال في ابن الناقة، وليس نفي الكسر مطلقاً، فقد نقلتها

(١) ينظر: تهدیب اللغة، مادة (ب د ل)، لسان العرب، مادة (ب د ل)،

(٢) المحرر الوجيز، ٤٨٩/٦

(٣) لغات القرآن، ص ٢٥١

(٤) تهدیب اللغة، ٥٧/٧

المصادر اللغوية^(١).

بصُرْت - بصرت

في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصِرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً فِي أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذَتْهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَقْسِي﴾ [سورة طه: ٩٦].

ذكر الفراء أنّ العرب تقول: (بصُرت) بضم الصاد، وبعض قيس يقولون:

(بصِرْت) بكسر الصاد.^(٢)

واللغتان قُرئاً بجما، فقرأ الجمهور (بصُرت) بضم الصاد، وقرأ الأعمش، وأبو السمّاك (بصِرْت) بكسر الصاد، وفيها قراءة ثالثة، وهي قراءة عمرو بن عبيد (بُصُرْت) بضم الباء والصاد.^(٣)

واللغات في المصادر من معاجم وتفاصيل وكتب القراءات من غير عزو.^(٤)

الجِيلَة - الجِبْلَة

في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ الَّذِي خَلَقْتُمْ وَالْجِيلَةُ الْأَوَّلُونَ﴾ [سورة الشعراء: ١٨٤].

(١) ينظر: عبد الله بن محمد (ابن السيد البطليوسى) الفرق بين الحروف الخمسة، تحقيق: علي زوين، مطبعة العانى، بغداد، ص ٣١٣، التكميلة والذيل والصلة، مادة (م خ ض)

(٢) لغات القرآن، ص ٢٦١

(٣) محمد بن يوسف (أبو حيان)، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ، ٦/٢٥٤

(٤) ينظر: الحرر الوجيز، ٤/٦٦، الحكم والمحيط الأعظم مادة (ب ص ر)

الجلبة بمعنى الخلقة، وجبلوا على كذا: خلقوا عليه.^(١)

وقد نسب الفراء (جِبْلَة) لأهل الحجاز، وذكر اللغة الأخرى (جِبْلَة) دون عزو، وإنما ذكر أنها قراءة عاصم والأعمش^(٢).

هذا ما ذكره الفراء، وفيها لغة ثالثة، وهي قراءة السلمي بسكون الباء مع كسر الجيم (جِبْلَة)، وأما كسر الجيم والباء وتشديد اللام فهي قراءة الجمهور.^(٣)
وبناء على نصوص العلماء يمكن قول ما يأتي:

- لم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر من نسب (جِبْلَة) إلى أهل الحجاز، فهذه مما تفرد به كتاب لغات القرآن.

- عدم نسبة اللغة الثانية (جِبْلَة) فيه دلالة على أنها لغة أكثر العرب، يؤيد ذلك أنها قراءة الجمهور.^(٤)

- يُستدرك على الفراء اللغة الثالثة، وفي قوله "وكلهم يشدد اللام"^(٥) نظر.
طَهَرْتْ تَطَهَّرْ - طَهَرْتْ تَطَهَّرْ - طَهَرْتْ تَطَهَّرْ
يمكن إجمال القول في هذه اللغات في النقاط الآتية:
أولاً: ذكر الفراء أربع لغات عن العرب في هذه المفردة ماضيها ومضارعها، وهي: (طَهَرْتِ الْمَرْأَةُ تَطَهَّرْ) لأهل الحجاز، و(طَهَرْتْ تَطَهَّرْ) لقيس، و(طَهَرْتْ

(١) البحر المحيط، ٣٧/٧

(٢) لغات القرآن، ص ٣١٢

(٣) البحر المحيط، ٣٧/٧

(٤) السابق

(٥) لغات القرآن، ص ٣١٢

(١) **تَطْهِرُ** لبعض تميم، وهي فرع عن لغتهم: (**طَهْرَتْ**)

(٢) ثانياً: لم يذكر الفراء لغة ضمن الهاء (**طَهْرَتْ**)، وقد نقلها العلماء، فالهاء مثلاً.

ثالثاً: لم يعلل الفراء سوى لغة تميم (**طَهْرَتْ**)، فمرد ذلك عنده مناسبة كسرة

(٣) الهاء، ويمكن تعليل لغة قيس بمناسبة الحرف الحلقي كما هو معلوم، وأما لغة الحجاز فجاءت على الأصل، والأصل لا يعلل.

رابعاً: لم أجده من نسب هذه اللغات إلى أصحابها.

أمة — إمة

يقول الفراء في قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ أُمَّةً﴾ (٢٢)

[سورة الزخرف: ٢٢]. " (إِمَّةٌ) بكسر لغة بنى تميم، يريدون: حَالًا حَسَنَةً" (٤)

ولم أجده من وأشار إلى هذا العزو، وقد اختلف العلماء في معنى المفردتين، فقيل: بينهما خلافٌ في المعنى، بالضمة تدل على الدين والملة والسنة، وبالكسر تدل على الطريقة، أو التعيم، والحال الحسنة، وهو ما ذكره الفراء هنا، وقيل: تدلان على معنى واحد، والضم قراءة الجمهور، والكسر قراءة مجاهد وعمر بن عبد العزيز.

(١) لغات القرآن، ص ٣٥٧

(٢) علي بن إسماعيل بن سيده، الحكم والحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٢١ هـ، مادة (**ط ه ر**)

(٣) لغات القرآن، ص ٣٥٧، لم يرد في سورة (ص)— وهو موضع هذا الكلام— ما تتعلق به هذه الفقرة (**الحق**)

(٤) لغات القرآن، ص ٣٦٧

(٥) جامع البيان ، ٥٨٤/٢١

اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء - دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به، د. مقبل بن علي الدعدي

وعدم نسبة لغة الضم هنا يؤكّد ما ذكرناه في (جبلة) من أنّها لغة جمهور العرب
والله أعلم.

السَّلْمُ - السِّلْمُ

في (السَّلْمُ) لغتان مشهورتان، فتح السين، وكسرها، وقد عزا الفراء الفتح لأهل
الحجاز، وتميم، وأما الكسر فلقيس.^(١)

وقد قرئ باللغتين في الموضع التي ذكرت فيها المفردة (السِّلْمُ)^(٢) ، وأما بالنسبة
للعلو، فقد خلت المصادر اللغوية منها غير معانٍ القرآن للأخفش، فقد وافق الفراء
في عزو الفتح لأهل الحجاز، وأما الكسر فهي لغة العرب^(٣) ، فالخلاف الفراء، وقد
ذكر الفراء أنه سمع الفتح من تميم، ولعل في كلام الأخفش شيء من التجوز، فالفراء
نص على السمع، ومن سمع حجة على من لم يسمع.

خُسْرُ - تَخْسِرُ

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [سورة الرحمن: ٩].

في (خُسْرُ) لغتان، الأولى بضم التاء من (خُسْرُ)، والثانية بفتح التاء من
(خُسْرُ)، والأولى عزّاها الفراء لأهل الحجاز، والثانية لبني أسد.^(٤)

(١) لغات القرآن، ص ٣٨١

(٢) ينظر القراءة وأصحابها عند الحسن بن أحمد الفارسي (أبو علي)، الحجة للقراء السبعة،
تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويحانى، ط ٢، ١٤١٣ هـ، دار المأمون للتراث، بيروت،

٢٩٢/٢ وما بعدها، الدر المصورون، ٣٥٨/٢

(٣) ٣٥٢/١

(٤) لغات القرآن، ص ٣٩٧

وقد فرئ باللغتين، فقرأ الجمهور (ولا تُخسروا)، وقرأ بلال بن أبي بردة (تُخسروا)^(١)، وفيها لغات أخرى غير ما ذكر الفراء، (خسِرته أَخْسَرُه) و(خَسَرَ^(٢) يخسِر).

ولم أجده من أشار إلى هذا العزو لا في المصادر اللغوية، ولا في الدراسات الخاصة بقبيلة أسد مع حديثهم عن اختلاف بني أسد عن العرب في (فعل وأفعال) في بعض الألفاظ.^(٣)

هذا وقد ربط بعض المعاصرین الأفعال المجردة بالقبائل المتحضرة، والمزيدة بالقبائل البدوية، فالقبائل الحضرية ومنها قبائل الحجاز تجنب إلى الصيغة المجردة، وأما القبائل البدوية ومنها قبيلة أسد تجنب إلى الصيغة المزيدة^(٤) ، وهذه المفردة (خسر—أَخْسَر) مثال على العكس، وما قيل: من أن العكس شاذ بحاجة إلى إعادة نظر^(٥) ، فهذا المثال كان غائباً عن الباحثين حتى طباعة كتاب الفراء، ولعل غيره كثير، والله أعلم.

نَصْحٌ—نُصْوحٌ

ذكر الفراء أَنَّ في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِيمَانُهُمْ تُؤْتَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً

(١) المحرر الوجيز، ٣١٠ / ٩.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، ٥/٢٢٥، البحر الحيط، ١٠/٥٧، الدر المصنون، ١٠/١٧٥ وينظر تعليق محقق لغات القرآن: ص ٣٩٧.

(٣) ينظر: لهجة قبيلة أسد، ص ١٧٠.

(٤) اللهجات العربية في التراث، ٢/٦١٩.

(٥) السابق.

اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء - دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به، د. مقبل بن علي الدعدي

﴿نَصُوحاً﴾ [سورة التحرير: ٨] لغتين: لغة أهل الحجاز (نصوح) بفتح النون، وبعض قيس (نصوح) بضم النون.^(١)

ويمكن إجمال الحديث هنا في النقاط الآتية:

أولاً: لم أجد من ذكر هذا العزو حسب ما اطلعت عليه من مصادر العربية.
ثانياً: قرأ الجمهور (نصوها) بفتح النون، وقرأ أبو بكر عن عاصم وخارجة عن
نافع والحسن والأعرج وعيسي (نصوها) بضم النون.^(٢)

ثالثاً: أجمع العلماء على تخریج قراءة الفتح على الوصف، وقراءة الضم على المصدر، وهذا تخریج الفراء في معانی القرآن، يقول: "وكأن الذين قالوا: «نصوها» أرادوا المصدر مثل: قعوداً، والذين قالوا: «نصوها» جعلوه من صفة التوبة، ومعناها: يحدّث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألا يعود إليه أبداً"^(٣)

وبناء عليه، فضم النون عند بعض قيس للمصدر والوصف، والعرب تفرق بينهما، فالضم مصدر، والفتح وصف، والله أعلم.

جُبِتُ الْبَلَادُ أَجْوَبَهَا - جِبِتُ الْبَلَادُ أَجْيَبَهَا

قال تعالى: ﴿وَثَمُودُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّحْرَ بِالْوَادِ﴾ [سورة الفجر: ٩].

نقل الفراء سماعه من بعض عقيل قوله: (جبت البلاد أجيبها جيّباً)، واللغة

(١) لغات القرآن، ص ٤١٨

(٢) جامع البيان / ٢٣، ٤٩٥، المحرر الوجيز، ٩/٥٩٣

(٣) ينظر معانی القرآن، ١٦٨/٣، جامع البيان، ٤٩٥/٢٣، إبراهيم بن محمد السري (الزجاج)، معانی القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب، ط ١٤٠٨، ١٤٠٥، هـ ١٤٠٥، هـ ١٤٠٨

الأخرى التي ذكرها دون نسبة هي: (جُبْتُ الْبَلَادَ، فَأَنَا أَجُوبُهَا جَوْبًا).^(١)

وقد وردت اللغتان — كسر الجيم وضمها وما تبع ذلك من اختلاف المضارع-

في المصادر اللغوية^(٢) ، ولكن لم أجده من نسبتها غير الفراء، والذي يظهر أنّ اللغة الثانية (أجوبها) هي لغة عامة العرب؛ إذ حُصصت الأولى ببعض بنى عقيل، وفي عدم نسبة الثانية مع شهرتها، وكثرة استعمالها دليل على ذلك.

(١) لغات القرآن، ص ٤٦٩

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ج وب)، لسان العرب، مادة (ج و ب)

المبحث الثالث: متفرقات

العنكبوت

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَنْخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَئِكَ كَمَثَلِ
الْعَنَكَبُوتِ أَنْخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبَيْوَتِ لَبَيْتُ الْعَنَكَبُوتِ لَوْ
كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤].

(١) ذكر الفراء أن أكثر العرب يؤنث (العنكبوت)، وبعض ربيعة يذكره.

(٢) وفي كتابه المذكر والمؤنث ذكر أكثرية التأنيث دون نسبة التذكير إلى ربيعة،

(٣) وكذلك نقل العلماء جواز تذكيرها من غير نسبة لربيعة.

خسف القمر - كسف القمر

في قوله تعالى: ﴿وَخَسَفَ الْقَمَر﴾ [سورة القيامة: ٨].

عزى الفراء (خسف القمر) لأهل الحجاز، و(كسف القمر) لتميم وقيس
(٤) وأسد.

واختلف اللغويون في هذا الاستعمال، فمنهم من منع (كسف القمر) يقول ابن دريد: "قال بعض أهل اللغة: لا يقال انكسف القمر أصلاً إنما يقال خسف القمر

(١) السابق، ص ٣٢٥

(٢) يحيى بن زياد الفراء، المذكر والمؤنث، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة،
ص ٩٢

(٣) ينظر: عبد الرحمن الأنباري، البلاغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، المحقق: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الحنخجي، القاهرة، مصر ، ط ٢، ١٤١٧ هـ، ص ٦٩

(٤) لغات القرآن، ص ٤٤٢

وكسفت الشّمْس وكسفها الله^(١)، ومن ذهب إلى جواز هذا الاستعمال،^(٢) ولم أجده من عزا هاتين اللغتين غير الفراء في هذا الكتاب.

ملاحظات:

قبل خاتمة البحث، ثمة ملحوظات تكونت في أثناء بحث هذه المسائل، وتتبعها في المصادر اللغوية، فضلت جمعها في مكان واحد، وإن سبق ذكر بعضها من قبل، وهي:

أولاً: الفراء له سماع عن العرب مباشرة، يتضح ذلك من يطالع هذا الكتاب، وكتاب معاني القرآن، وكذلك المرويات عنه التي جاءت منتشرة في كتب اللغة والنحو والتفسير، وقد عده عبد الرحمن الحاج من المؤسسين الحقيقيين للسماع اللغوي العلمي، يقول: "كتاب معاني القرآن حافل بما سمعه صاحبه من أفواه العرب مباشرة، وكان سماعه حَقًّا واسعاً أيضاً وإن أكثر من السماع عن بعض بي أسد المحاورين للكوفة إلا أنه لم يكتف بذلك فقد سمع من بني الحارث وعقيل وتميم وبني سليم وبني سعد وكثيراً ما يذكر العرب بدون تحديد كمصدر سماعه"^(٣)

وفي هذا الكتاب ما يؤكد ما نقله الحاج، ولو أردنا أن نمثل على هذا لأتينا على جُلَّ الكتاب، وقد روى عن غطفان، وبني عامر، وكلب، وربيعة، وطبيع بالإضافة إلى القبائل التي ذكرها عبد الرحمن الحاج.

هذا وللقراء اتصال بالعلماء الذين سبقوه في السماع، وبالأخصر شيخه

(١) جمهرة اللغة مادة (خ س ف)

(٢) تحذيب اللغة، ٨٥/٧

(٣) عبد الرحمن الحاج، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، الجزائر، ١٢٠٢م، موفم للنشر، ص ٣٤٢

اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء - دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به، د. مقبل بن علي الدعدي

الكسائي، فله حضوره في هذا المصنف، والفراء أمين في نقله عن العرب، وعن العلماء، ومن الثقات كما ذكر الذهبي^(١) ، وكما تشهد مروياته في مصادر العربية، ومن المدققين، فلا يكتفي بالنقل دون نظرٍ وتفتيش، واقرأ مثلاً قوله: "وقد حُكِي لي: شَطَّطَتْ، وَلَمْ أَسْمَعْهَا مِنْ الْعَرَبِ"^(٢)

فقد أدى ما حُكِي له، ونصّ على عدم سماعه ذلك، فلم يغيب الحكى، ولم يوثقه بسماع، تاركاً للعلماء نفيه، أو تأييده.

ثانياً: تنوع تعامل العلماء مع هذه اللغات المنسوبة في كتاب لغات القرآن حسب اللغة، وحسب ما تقتضيه منهجيتهم في بناء اللغة العربية، وتتبع قواعدها، فمما رصده البحث من نماذج على موقفهم:

- الإفادة من تعدد اللغات، وما تميز به من دلالة على معانٍ، وجمعها وتعيمها، فيحصل من هذا الضم زيادة في الدلالة، أو تحصيص لها، مثال ذلك: (ذا - ذاك - ذلك)، فقد عدّها جمهور النحوين دالةً على القريب والمتوسط، والبعيد، وهي في الأصل لغة حسب روایة الفراء، فالحجازيون يقولون: (ذلك)، والتميميون يقولون: (ذاك)، ثم "حصل من جموع اللغتين استعمال اللغة العربية للمرتبتين الوسطى والقصوى، إذ قد يكون معنى ما وضعت له طائفة من العرب، ومعنى آخر مقابلة وضعت له طائفة من

(١) محمد بن أحمد، سير أعلام البلاء ، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤٠٥ هـ ، ١١٩ / ١٠

(٢) لغات القرآن، ص ٣٥٢

- الكشف عن الأصل والفرع في اللغات، والإفادة من ذلك في معرفة ما حدث للفرع من تغيير، وما طرأ على الأصل من تبديل، مثال ذلك: (أبيض)، وأصلها (أبياض)، فحذفت الألف؛ تخفيضاً لکثرة الاستعمال، وهذا الأصل ما يزال لغة لقضاعة كما ذكر الفراء، ومنه يعلم أنّ الأصل قد يكون هو الأقل استعمالاً، والقول بأنّ المفردة لغة لا ينافي أصله إحداها وفرعية الأخرى، ولا أدل على ذلك من (نعم) عند طيء، فأصلها (نعم).
- عدّ اللغات من الأوجه الجائزة في العربية، مثال ذلك: (إنسايا، وبنيا)، وتأنيث العنكبوت، وتذكيره.
- وصف اللغات، وترتيبها، فقد عدّ العلماء بعض اللغات أكثر من غيرها، كتأنيث (عنكبوت)، و(أبيض) أكثر من (أبياض)، وكذلك عدّ بعضهم بعض اللغات أفسح من الأخرى، مثال ذلك: (لازب)، و(نصف) بالكسر، و(عند) بكسر العين.
- إهمال بعض اللغات وتناسيها، يعود ذلك - والله أعلم - إلى تلاشي استعمال بعض اللغات، وقوة ما يقابلها من اللغات واتساع استعماله، وقربه من القياس، مثال ذلك: (ألا زيدا)، و(هاهنائيه).

ثالثاً: بالاطلاع على هذا الكتاب يتتأكد القول بأنّ العلماء لهم عناية بجمع اللغة من أصحابها، ولهم سماع مباشر للغات العرب من أهلها، وعدم النسبة ليس

(١) أبو حيان الأندلسي، التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المحقق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق (٢/١٩٣)

للجهل بأصحابها، وإنما لأسباب متعددة، ولعل من أهمها:

- معاملة مجموع اللغات معاملة اللغة الواحدة، والاختلاف بينها تنوعات

لاستعمالها، فهي إما أوجه جائزة على حد سواء، أو بتفاضل بينها:

الأفصح، والأشهر، والأقيس، والرديء، والقبح، وقد مرت أمثلتها في

الملاحظة السابقة.

- الإيجاز والاختصار، وقد أشار إلى هذا السبب ابن فارس، فبعد أن سرد

نماذج من اختلاف لغات العرب قال: "وكل هذه اللغات مسممة منسوبة إلى

أصحابها، لكن هذا موضع اختصار، وهي وإن كانت لقوم دون قوم-

فإنما لما انتشرت تعاورها كل^(١)، ومن أجل ذلك بعض العزو لا نجد له عند
الفراء نفسه في كتبه الأخرى.

- ومن الأسباب ما أشار إليه ابن فارس في النص السابق من انتشار اللغات،

وتعاونها، فتقربت اللغات بزوال الفروق اللغوية، وباستعارة العربي لغة غيره

حتى انتقلت الظاهرة اللغوية من ظاهرة خاصة بقبيلة إلى ظاهرة عامة لغير

قبيلة، وقد عقد ابن جني أبواباً دالة على هذا المعنى في كتاب الخصائص،

مثل: (باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا)^(٢) ، و(باب في
العربي الفصيح ينتقل لسانه)^(٣) .

- قد تكون النسبة حاضرة في الكتب المشابهة المفقودة، ولعلها حاضرة في

(١) الصاحي في فقه اللغة العربية وسائلها و السنن العرب في كلامها، ص: ٢٧

(٢) ٣٧١/١

(٣) ١٤/٢

النسخ المفقودة للكتب المتداولة المطبوعة، كما رأينا في (ارتشاف الضرب من سان العرب).

ولا يعني ذلك ادعاء معرفة العلماء كلّهم باللغات ونسبتها كلّها، فقد يجهل — كما هو معلوم — بعض العلماء شيئاً من اللغات، وقد تغيب عنه.

رابعاً: بمقارنة مادة البحث في كتابي الفراء: (معاني القرآن)، و (لغات القرآن)، فمع اشتراكهما في المؤلف، وفي علاقتهما بالقرآن الكريم غير أن بينهما فروقاً في المادة العلمية، وفي طريقة تناول المسائل، ففي (معاني القرآن) العناية بالمعنى مقدمة، وتحليل التراكيب، وهذا ما يغيب في (لغات القرآن)، ويبرز فيه العناية بالمفردات، وفي جمع اللغات، ونسبتها، ولا يعني ذلك عدمها في معاني القرآن، كما أنه لا يلزم خلو كتاب (لغات القرآن) من تحليل للتراكيب.

الخاتمة:

وبعد تتبع مسائل البحث، ودراسة هذا العزو في كتاب الفراء (لغات القرآن)، وما أثاره البحث من أسئلة، وإشكالات خرج بمجموعة من النتائج:
أولاً: بلغت اللغات المدرستة ستّاً وثلاثين لغةً:

- في الاختلاف في الحروف بالزيادة والنقصان عشر لغات.
- وفي الاختلاف في الحروف بالتغيير عشر لغات.
- وفي الاختلاف في الحركة أربع عشرة لغة.
- وواحدة تتعلق بالتدكير والتأنيث، وواحدة تتعلق باختصاص الدلالة.

ثانياً: ظهر بعد تأمل هذه المفردات، وتتبع سياقها في كتب التراث أنّ العلماء الأوائل على علم بنسبة اللغات إلى أصحابها؛ لأن العلماء كانوا أصحاب سمع من العرب، باشروا ذلك بأنفسهم، وربما لو ظهرت الكتب المماثلة لكتاب الفراء جاءت بما يؤكد هذه النتيجة، يقوّي ذلك كلام ابن فارس المذكور في الملاحظة الثالثة، وأما عدم النسبة في المصادر اللغوية يعود إلى جملة من الأسباب، منها:

- معاملة مجموع اللغات معاملة اللغة الواحدة.
- الإيجاز والاختصار.
- انتشار اللغات، وزوال الخصوصية.

ثالثاً: يظهر من تتبع المفردات في المصادر شيء من التجوز - أحياناً - في النسبة، فيقتصرن على نجد أحياناً، أو تميم، وهي ليست خاصة بهم، بل تشارکهم قيس وأسد، وفي المقابل: يقتصرن أحياناً على الحجاز، أو قريش، وثمة قبائل تشارکهم في اللغة، فـ(ذلك) تُسبّب في بعض المصادر للحجاز عامة، وفي بعض المصادر لقريش خاصة.

رابعاً: تتنمي مادة البحث (اللغات المنسوبة في لغات القرآن) إلى مستوى المفردات،

وتعدد لغات العرب فيها، فليس فيها ما يتعلق بالتركيب.

خامسًا: علاقة الكتاب بالقرآن الكريم أثر في المادة العلمية فيه، فكثير منها قرئ بها، ولكن هذا غير مطرد، فالفراء يورد مفردات لم يقرأ بها، مثل: (هاهنايه - نعام - نعي - إنشايا وبنايا - ألا)

سادسًا: تعدد مواقف العلماء مع هذه اللغات، ويمكن جعلها على النحو الآتي:

١. الإلقاء من تعدد اللغات، وما تميز به من دلالة على معانٍ، وجمعها وتعديمهما.

٢. الإلقاء منها في الكشف عن الأصل والفرع في اللغات، وما حدث للفرع من تغيير.

٣. الإلقاء منها بالتوسيعة، وعد اللغات من الأوجه الجائزة في العربية.

٤. الإلقاء منها بالاختيار بعد وصفها، وترتيبها، ومعرفة الجيد منها والأجود،

٥. وأخيراً: إهمال بعض اللغات وتناسيها.

سابعاً: بمقارنة مادة البحث بين كتابي الفراء (معاني القرآن)، و(لغات القرآن) ظهر الفرق بجلاء بين منهج الفراء في الكتابين، المنهج الذي فرضه غایة الكتاب وهدفه.

ثامنًا: القبائل التي جاءت في البحث متعددة، وهي: قريش، وأسد، وقليم، وقيس، ومن قيس (سليم، وغطفان، وعقيل)، وربيعة، وهذيل، وقضاعة، ومنهم (عذرة وبنو القين)، وكلب، وكنانة، وطيء، وجرم.

عاشرًا: مادة البحث جاءت في المصادر سوى (هاهنايه) فلم تذكر حسب اطلاقي.

المصادر والمراجع

- ابن الجوزي، عبد الرحمن أبو الفرج، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبد الرزاق المهدى. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق. "إصلاح المنطق". تحقيق: محمد مرعب. (ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ).
- ابن الشجري، هبة الله بن علي. "أمالی ابن الشجري". تحقيق: محمود الطناحي. (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ).
- ابن جني، عثمان. "الخصائص". تحقيق: محمد علي النجار. (ط١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)
- ابن جني، عثمان. "المحتب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها". تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي. (دار سرکین للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ).
- ابن جني، عثمان. "سر صناعة الإعراب". تحقيق: حسن هنداوي. (دمشق: دار القلم، ١٤٠٥هـ)
- ابن حزم، علي بن أحمد. "جهرة أنساب العرب". (ط٣، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
- ابن دريد، محمد بن الحسن. "الاشتقاق". تحقيق: عبد السلام هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي).
- ابن دريد، محمد بن الحسن. "جمهرة اللغة". المحقق: رمزي منير بعلبكي. (ط١، دار العلم للملاتين، ١٩٨٧م).
- ابن عباد، الصاحب إسماعيل. "المحيط في اللغة". تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين. (بيروت / لبنان: عالم الكتب، ١٤١٤هـ).

مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وأدابها—العدد: ١٠

ابن عصفور، علي بن مؤمن. "الممعن الكبير في التصريف". (ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).

ابن عقيل، بهاء الدين. "المساعد على تسهيل الفوائد". المحقق: محمد كامل بركات. (ط١، دمشق: جامعة أم القرى، دار الفكر، ١٤٠٠هـ).

ابن فارس، أحمد. "الصحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها". تحقيق: أحمد صقر. (القاهرة: عيسى البابي الحلبي)

ابن فارس، أحمد. "مقاييس اللغة". المحقق: عبد السلام محمد هارون. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "أدب الكاتب". تحقيق: محمد أحمد الدالي. (مؤسسة الرسالة)

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرين. (ط٤، القاهرة: دار المعارف).

ابن يعيش، يعيش بن علي. "شرح المفصل". (إدارة الطباعة المنيرية).

أبو حيان الأندلسبي، محمد بن يوسف. "ارتفاع الضرب من لسان العرب". تحقيق ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ).

أبو حيان الأندلسبي، محمد بن يوسف. "البحر المحيط". تحقيق: عادل أحمد، وآخرين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

أبو حيان الأندلسبي، محمد بن يوسف. "التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل". المحقق: د. حسن هنداوي. (دمشق: دار القلم).

اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء - دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به، د. مقبل بن علي الدعدي

أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم. "البارع في اللغة". تحقيق: هشام الطعان. (ط١، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت).

أحمد مختار عمر، "المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته". (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة).

الأخفش، سعيد بن مسعدة. "معاني القرآن". تحقيق: هدى محمود قراءة. (ط١، القاهرة: مكتبة الحانجي، ١٤١١هـ).

الأزهري، محمد. "تحذيب اللغة". تحقيق: محمد مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الأزهري، محمد. "معاني القراءات". تحقيق: عيد درويش، وعوض القوزي. (ط١، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية).

الأشموني، علي. "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك". تحقيق: محى الدين عبد الحميد. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي).

الأنباري، عبد الرحمن. "البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث". المحقق: الدكتور رمضان عبد التواب. (ط٢، القاهرة، مصر: مكتبة الحانجي).

الأنباري، محمد بن القاسم أبو بكر. "الزاهر في معاني كلمات الناس". تحقيق: حاتم صالح الضامن. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ).

البخاري، محمد إسماعيل. "الجامع المسند الصحيح". المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، دار طوق النجاة (بصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ١٤٢٢هـ).

البطليوسyi، عبد الله بن محمد ابن السيد. "الفرق بين الحروف الخمسة". تحقيق: علي زوين. (بغداد: مطبعة العاني).

تركستاني، محمد يعقوب. "لغات طبيع". (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى،

(١٤٠٢ هـ).

الجندى، أحمد علم الدين. "اللهجات العربية في التراث". (الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣ م).)

الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين).

الحاج، عبد الرحمن. "السمع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة". (الجزائر، ٢٠١٢ م) موفم للنشر،

الخلبي، أحمد السمين. "الدر المصنون في علوم الكتاب المكتوب". تحقيق: أحمد محمد الخراط. (دمشق: دار القلم).

الذهبي، محمد بن أحمد. "سیر أعلام النبلاء". مجموعة من المؤلفين بإشراف الشيخ شعیب الأرناؤوط. (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ).

الرسعنى، عبد الرزاق. "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش. (ط١، ١٤٢٩ هـ).

الرضي، محمد. "شرح الكافية". تحقيق: حسن الحفظي، ويحيى بشير. (جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٧ هـ).

الرَّبِيعي، محمد بن محمد مرتضى. "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق: مجموعة من المختصين. (وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت).

الزجاج، إبراهيم السري. "معانٍ القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل شلبي. (ط١، بيروت: عالم الكتب).

سيبويه، عمرو بن عثمان. "الكتاب". تحقيق: عبد السلام هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي).

اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء - دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به، د. مقبل بن علي الدعدي

السيوطى، عبد الرحمن. "هم المهام في شرح جمع الجماع". تحقيق: أحمد شمس الدين. (بيروت: دار الكتب العلمية).

الصغاني، الحسن. "التكلمة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية؟" تحقيق: عبد العليم الطحاوي، وأخرين. (القاهرة: مطبعة دار الكتب).

الطائي، محمد ابن مالك. "شرح الكافية الشافية". المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي.
ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي).

الطائي، محمد ابن مالك. "شرح تسهيل الفوائد". المحقق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون. (ط١، هجر للطباعة والنشر، ٤١٠ هـ).

الطبرى، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد شاكر. (ط١، مؤسسة الرسالة).

علي ابن سيده. "الحكم والمحيط الأعظم المؤلف". المحقق: عبد الحميد هنداوي. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية).

عمر بن ثابت الشماني، "شرح التصريف". المحقق: إبراهيم بن سليمان البعيمي.
(ط١، مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ).

العمري، محمد. "لغات قيس". رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى، ٤٠٢١هـ.
غالب، علي ناصر. "لهجة قبيلة أسد". دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ط١،

١٩٨٩م الفارابي، إسحاق. "معجم ديوان الأدب". تحقيق: أحمد مختار عمر. (القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطاعة والتنشئة، ٤٢٤٤هـ).

الفارسي، الحسن. "الحجّة للقراء السبعة". تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جوكيانی. (ط٢، دمشق / بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ).

الفراء، يحيى بن زياد. "المذكر والمؤنث". تحقيق: رمضان عبد التواب. (القاهرة: مكتبة دار التراث).

الفراء، يحيى بن زياد. "لغات القرآن". شرح وتحقيق: المواتي الرفاعي البيلي. (ط١، المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع).

الفراء، يحيى بن زياد. "معاني القرآن". الحقق: أحمد يوسف النجاشي، آخرون. (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة،

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. "العين". تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. (دار ومكتبة الهلال).

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". تحقيق: محمد علي النجار. (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤٦١هـ).

القلقشندي، أحمد بن علي. "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب". تحقيق: أحمد الأبياري. (ط٢، بيروت: دار الكتاب اللبنانيين، ٤٠٠هـ).

معمر بن المشنى. "مجاز القرآن". تحقيق: محمد فؤاد سرکين. (مكتبة الخانجي، ٣٨١هـ).

مكي بن أبي طالب. "المهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه". الحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهد البوشيخي. (ط١، ٤٢٩هـ).

النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر. "إعراب القرآن". تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون).

النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر. "عمدة الكتاب". تحقيق: بسام الجابي. (ط١،

اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء - دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به، د. مقبل بن علي الدعدي
دار ابن الحزم، ١٤٢٥هـ.

كراع، التمبل علي بن الحسن. "الم منتخب من كلام العرب". الحقق: محمد بن أحمد العماري. (ط١، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٩هـ).

هشام بن محمد ابن الكلبي، "نسب معد واليمن الكبير"، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨هـ.
الواحدي، علي بن أحمد. "الوسط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، آخرين. (ط١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

Bibliography

- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman Abu al-Faraj, "Zād al-Musīr fī 'ilm al-tafsīr" Investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1422 AH).
- Ibn al-Sikkīt, Ya'qub ibn Ishaq. "Iṣlāḥ al-mantiq". Investigation: Muhammad Mereb. (1st edition, Arab Heritage Revival House, 1423 AH).
- Ibn al-Shajārī, Hibatullah ibn Ali. "Amālī Ibn al-Shajarī". Investigation: Mahmoud Al-Tanahi. (2nd edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1413 AH).
- Ibn Jinnī, 'Uthmān. "al-Khaṣā'is". Investigation: Muhammad Ali Al-Najjar. (1st Edition, Cairo: The Egyptian General Book Organization).
- Ibn Jinnī, 'Uthmān. "al-Muhtasib fī Tabyīn Wujūh shawādh al-qirā'āt wa-al-īdāh 'anhā". Investigation: Ali Al-Najdi Nassef, and Abdel-Fattah Ismail Shalabi. (Dar Sezgin for printing and publishing, 1406 AH).
- Ibn Jinnī, 'Uthmān. "Sirr Ṣinā'at al-i'rāb". Investigation: Hasan Hindawi. (Damascus: Dar Al-Qalam, 1405 AH)
- Ibn Hazm, Ali bin Ahmad. "Jamharat ansāb al-'Arab". (3rd Edition, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1424 AH).
- Ibn Durāid, Muhammad bin Al-Hasan. "al-Ishtiqāq". Investigation: 'Abd al-Salam Haroun. (3rd edition, Cairo: Al-Khanji Library).
- Ibn Durāid, Muhammad bin Al-Hasan. "Jamharat al-lughah". Investigator: Ramzi Mounir Baalbaki. (1st edition, Dar Al-Ilm for Millions, 1987).
- Ibn 'Abbād, al-Ṣāḥib Ismā'īl. "al-Muḥīṭ fī al-lughah". Investigation: Sheikh Muhammad Hassan Al Yasin. (Beirut / Lebanon: World of Books, 1414 AH).
- Ibn 'Usfour, 'Ali bin Mu'min. "al-Mumti' al-kabīr fī al-taṣrīf". (1st edition, Lebanon Library, 1996).
- Ibn 'Attiyah, 'Abd al-Haq bin Ghālib. "al-Muḥarrar al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azzīz". Investigation: a group of researchers. (Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs).
- Ibn 'Aqeel, Bahaa al-Din. "al-Musā'id 'alá Tashīl al-Fawā'id". Investigator: Muhammad Kamel Barakat. (1st edition, Damascus: Umm Al-Qura University, Dar Al-Fikr, 1400 AH).
- Ibn Farīs, Ahmad. "al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah al-'Arabīyah wa-masā'iluhā wa-sunan al-'Arab fi kalāmihā". Investigation: Ahmad Saqr. (Cairo: Issa Al-Babi Al-Halabi)
- Ibn Farīs, Ahmad. "Maqāyīs al-lughah". Investigator: Abd al-Salam

- Muhammad Haroun. (Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH).
- Ibn Qutayba, 'Abdullah bin Muslim. "Adab al-Kātib". Investigation: Muhammad Ahmed Al-Dali. (Resala Foundation)
- Ibn Manzour, Muhammad bin Mukarram. "Lisān al-'Arab". Investigation: 'Abdullah 'Ali Al-Kabeer, and others. (4th Edition, Cairo: Dar Al-Ma'ārif).
- Ibn Ya'ish, Ya'ish ibn 'Alī. "sharḥ al-Mufaṣṣal". (Al-Muniriya Printing Department).
- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yousuf. "Irtishāf al-darb min Lisān al-'Arab". Investigation, explanation and study: Rajab Othman Muhammad. Review: Ramadan 'Abd al-Tawwab. (1st edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1418 AH).
- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yousuf. "al-Bahr al-muht̄". Investigation: 'Ādil Ahmad, and others. (1st edition, Beirut: Scientific Book House, 1422 AH).
- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yousuf. "al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tas'hīl". Investigator: Dr. Hasan Hindawi. (Damascus: Dar Al-Qalam).
- Abu 'Ali Al-Qali, Ismail bin Al-Qasim. "al-Bāri' fī al-lughah". Investigation: Hisham Al-Ta'ān. (1st edition, Al Nahda Library, Baghdad - Dar Al Hadara Al Arabiya, Beirut).
- Ahmad Mukhtar Omar, "al-Mu'jam al-mawsū'ī li-alfāz al-Qur'ān al-Karīm wa-qirā'ātih". (King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Medina).
- Al-Akhfash, Sa'īd bin Mas'ada. "Ma'ānī al-Qur'ān". Investigation: Huda Mahmoud Qarā. (1st edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1411 AH).
- Al-Azhari, Muhammad. "Tahdhīb al-lughah". Investigation: Muhammad Mur'eb. (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 2001).
- Al-Azhari, Muhammad. "Ma'ānī al-qirā'āt". Investigation: Eid Darwish and 'Awad Al-Qawzi. (1st edition, Research Center in the College of Arts, King Saud University, Saudi Arabia).
- Al-Ushmouni, 'Ali. "Sharḥ al-Ushmūnī 'alā Alfiyat Ibn Mālik". Investigation: Muhyi al-Dīn 'Abd al-Hamid. (1st Edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi).
- Anbari, Abdul Rahman. "al-Bulghah fī al-farrq bayna al-mudhakkar wa-al-mu'annath". Investigator: Dr. Ramadan 'Abd al-Tawwab. (2nd edition, Cairo, Egypt: Al-Khanji Library).

مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وأدابها—العدد: ١٠

- Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim Abu Bakr. "al-zāhir fī ma‘ānī Kalimāt al-nās". Investigation: Hatim Saleh Al-Damen. (1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1412 AH).
- Bukhari, Muhammad Ismail. ""al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣahīh". Investigator: Muhammad Zuhair bin Nasir Al-Nasir. (1st edition, Dar Touq al-Najat - photographed from al-Sultaniyya, with the addition of the numbering of Muhammad Fuād Abd al-Baqi - 1422 AH).
- Al-Batliyousi, ‘Abdullah bin Muhammad bin Al-Sayyid. "al-Farrq bayna al-hurūf al-khamsah". Investigation: ‘Ali Zwain. (Baghdad: Al-Ani Press).
- Turkistani, Muhammad Yaqoub. "Lughāt Tay'". (PhD dissertation, Umm Al-Qura University, 1402 AH).
- al-Jundy, Ahmad ‘Alam al-Din. "al-Lahajāt al-‘Arabīyah fī al-Turāth". (The Arab Book House, 1983).
- al-Jawharī, Ismā‘il ibn Ḥammād. "al-Ṣihāḥ Tāj al-lughah wa-ṣihāḥ al-‘Arabīyah". Investigation: Ahmed ‘Abd al-Ghafour ‘Attar. (4th Edition, Beirut: Dar Al-Ilm for Millions).
- Al-Hajj, ‘Abd al-Rahman. "al-Samā‘ al-lughawī al-‘Ilmī ‘enda al-‘Arab wa-mafhūm al-faṣāḥah". (Algeria, Movem for Publishing, 2012)
- Al-Halabi, Ahmad Al-Sameen. "al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn". Investigation: Ahmad Muhammad Al-Kharrat. (Damascus: Dar Al-Qalam).
- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Siyar A‘lām al-nubalā'". A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout. (3rd Edition, Al-Risala Foundation, 1405 AH).
- Al-Ras‘ani, ‘Abd al-Razzaq. "Rumūz al-Kunūz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz". Investigation: ‘Abd al-Malik bin ‘Abdillah bin Dahish. (1st edition, 1429 AH).
- Al-Radhi, Muhammad. "Sharḥ al-Kāfiyah". Investigation: Hasan Al-Hafzi, and Yahya Bashir. (Imam Muhammad bin Saud University, 1417 AH).
- Al-Zabidi, Muhammad bin Muhammad Murtada. ""Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs". Investigation: a group of specialists. (Ministry of Guidance and News in Kuwait, National Council for

- Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait).
- al-Zajjāj, Ibrāhīm al-Sirrī. "Ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh". Investigation: ‘Abd al-Jalil Shalabi. (1st edition, Beirut: World of Books).
- Sibawaih, Amr bin ‘Uthman. "al-Kitāb". Investigation: ‘Abd al-Salam Haroun. (3rd edition, Cairo: Al-Khanji Library).
- Al-Suyouti, ‘Abd al-Rahman. "Ham‘ al-Hawāmi‘ fī sharḥ jam‘ al-jawāmi‘". Investigation: Ahmad Shams al-Din. (Beirut: Scientific Book House).
- Al-Sāghāni, Al-Hasan. "al-Takmilah wa Dhail wa-al-ṣilah li-kitāb Tāj al-lughah wa-ṣihāḥ al-‘Arabīyah". Investigation: ‘Abd al-‘Alim al-Tahāwy, and others. (Cairo: Dar Al-Kutub Press).
- Al-Ṭā'i, Muhammad ibn Malik. "Sharḥ al-Kāfiyah al-Shāfiyah". Investigator: ‘Abd al-Mun‘im Ahmad Haredi. (1st edition, Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage).
- Al-Ṭā'i, Muhammad ibn Malik. "Sharḥ Tashīl al-Fawā'id". Investigator: ‘Abd al-Rahman Al-Sayyid, and Muhammad Badawi Al-Makhtoon. (1st edition, abandoned for printing and publishing, 1410 AH).
- Al-Ṭabarī, Muhammad bin Jarir. "Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān". Investigation: Ahmed Shaker. (1st edition, Al-Resala Foundation).
- ‘Ali Ibn Sayeda "al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘zam". Investigator: ‘Abd al-Hamid Hindawi. (1st edition, Beirut: Scientific Book House).
- ‘Umar ibn Thābit al-Thumānī, "Sharḥ al-Taṣrīf". Investigation: Ibrahim bin Suleiman Al-Buaimi. (1st edition, Al-Rushd Library, 1419 AH).
- Al-‘Umari, Muhammad. "Lughāt Qays". (PhD thesis from Umm Al-Qura University, 1402 AH).
- Ghalib, Ali Nasir. "Lahjat Qabīlat Asad". (Dar of General Cultural Affairs, Baghdad, 1st edition, 1989).
- al-Fārābī, Ishāq. "Mu‘jam Dīwān al-Adab". Investigation: Ahmad Mukhtar Omar. (Cairo: Dar Al-Sha‘b Foundation for Press, Printing and Publishing, 1424 AH).
- Al-Farsi, Al-Hasan. "al-Ḥujjah lil-qurrā’ al-sab‘ah". Investigation: Badr Al-Din Qahwaji - Bashir Juwaijābi. (2nd edition, Damascus / Beirut: Dar Al-Ma‘moun for Heritage, 1413 AH).

مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وأدابها—العدد: ١٠

- al-Farrā', Yahyá ibn Ziyād. "al-Mudhakkar wa-al-Mu'annath". Investigation: Ramadan 'Abd al-Tawwab. (Cairo: Dār Al-Turath Library).
- al-Farrā', Yahyá ibn Ziyād. "Lughāt al-Qur'ān". Explanation and investigation: Al-Mawafi Al-Rifai Al-Bayli. (1st edition, Mansoura: Modern Library for Publishing and Distribution).
- al-Farrā', Yahyá ibn Ziyād. "Ma'ānī al-Qur'ān". Investigator: Ahmed Yousuf Al-Najati, and others. (1st Edition, Egypt: Dar Al-Masria for Authoring and Translation,
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad. "al-'Ayn". Investigation: Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samurra'i. (Hilal House and Library).
- Al-Fairūzabādi, Muhammad bin Yaqoub. "Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-'Azīz". Investigation: Muhammad Ali Al-Najjar. (Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1416 AH).
- Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali. "Nihāyat al-Arab fī Ma'rifat ansāb al-'Arab". Investigation: Ahmad Al-Abyari. (2nd edition, Beirut: Lebanese Writers House, 1400 AH).
- Muammar bin Al-Muthanna. "Majāz al-Qur'ān". Investigation: Muhammad Fuād Sezgin. (Al-Khanji Library, 1381 AH).
- Makki bin Abi Talib. "al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī 'ilm ma'ānī al-Qur'ān wa-tafsīrih, wa-ahkāmihi, wa-jumal min Funūn 'ulūmih". Investigator: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of: Al-Bousheikhi. (1st edition, 1429 AH).
- Al-Nahhas, Ahmad bin Muhammad Abu Ja'far. "I'rāb al-Qur'ān". Comment: 'Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami, Muhammad Ali Beydoun Publications).
- Al-Nahhas, Ahmad bin Muhammad Abu Ja'far. "'Umdat al-Kuttāb". Investigation: Bassam Al-Jābi. (1st edition, Dar Ibn Al-Hazm, 1425 AH).
- Al-Naml, Ali bin Al-Hasan Qurā'. "al-Muntakhab min kalām al-'Arab". Investigator: Muhammad bin Ahmad Al-'Umari. (1st edition, Umm Al-Qura University, Institute for Scientific

Research and the Revival of Islamic Heritage, 1409 AH).
Hisham bin Muhammad Ibn Al-Kalbi, "Nasab Ma‘d wa-al-Yaman al-kabīr", investigation: Naji Hasan, ‘Ālam al-Kutub, Al-Nahda Al-Arabiya Library, 1st edition, 1408 AH
Al-Wāhidi, ‘Ali bin Ahmad. "al-Wasīt fī tafsīr al-Qur’ān al-Majīd". Investigation and commentary: ‘Ādil Ahmad ‘Abd al-Mawjoud, and others. (1st edition, Beirut - Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1415 AH).

الاستئناف البیانی عند سیبویه

Eloquence of Resumption in the Works of
Sībawāih

د. نیاف بن رزقان بن هلیل السلمی العنزي

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإنسانية بجامعة الملك سعود بن عبد العزيز

للعلوم الصحية

البريد الإلكتروني: Nrh123@hotmail.com

ملخص البحث:

يهدف هذا الموضوع إلى استجلاء مفهوم الاستئناف البياني في كتاب سيبويه من خلال الموضوعات والشواهد النحوية والأمثلة، والكشف عن صوره وأغراضه، والموازنة بين مفهومه ومفهوم أهل المعاني والبيان، وقد جاءت هذه الدراسة مشتملة على مقدمة وخمسة مباحث، حيث كان البحث الأول بعنوان: مفهوم الاستئناف عند سيبويه، والبحث الثاني بعنوان مفهوم الاستئناف البياني عند علماء المعاني ثم جاء البحث الثالث بعنوان الاستئناف البياني والاستئناف النحوي ثم البحث الرابع الاستئناف البياني عند سيبويه تلاتهما البحث الخامس بعنوان أغراض الاستئناف البياني عند سيبويه، ثم خُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: استئناف، سيبويه، بيان، بلاغة، ابتداء.

Abstract

This study aims to elucidate the concept of the eloquence of resumption in Sibawaih's book through linguistic evidence, examples, and to reveal its forms and purposes. It compares its concept with the concepts of rhetoricians and linguists. The study consists of an introduction and five sections. The first section discusses the concept of resumption in Sibawaih's work, while the second section explores the eloquence of resumption according to scholars of rhetoric. The third section addresses eloquence and grammatical resumption, followed by the fourth section on the eloquence resumption according to Sibawaih. The fifth section concludes the study by discussing the purposes of the eloquence of resumption according to Sibawaih, followed by a conclusion summarizing the key findings.

Keywords: Resumption, Sibawaih, Eloquence, Rhetoric, Beginning.

الاستئناف البياني عند سيبويه

مقدمة

عنى الباحثون قديماً وحديثاً بكتاب سيبويه شرحاً ودراسة، وقد تعددت الدراسات بتنوع النظر في موضوعات الكتاب ومتناولاته، وقلما يغفل باحث على موضوع في الكتاب لم يسبق إليه، أو يُشار إليه إشارات عابرة، وكان من بين الموضوعات المشار إليها إشارات عابرة موضوع لم يأخذ حقّه من الدراسة والتأصيل والتبيين - وهو حري بها - هو موضوع (الاستئناف البياني عند سيبويه)، وهذا الموضوع ينبغي أن يكون جديراً بالطرح؛ نظراً لأهميته في الدرس النحوي والبلاغي، فقد انعقدت عليه في النحو المسائل، وفي البلاغة المباحث كمبحث الفصل والوصل، وتعددت على ضوئه الأغراض المعاني، ومن هنا رأيت أن أخصص هذا البحث لدراسته متبعاً سيرته ونشأته في كتاب سيبويه، مبيناً مسائله وأغراضه، وموازناً بين مفهومه عند سيبويه وعند علماء المعاني والبيان.

الدراسات السابقة: كل ما اشتغلت عليه الدراسات السابقة - التي تيسّر لي الوقوف عليها - إشارات يسيرة إلى وجود هذه الظاهرة في كتاب سيبويه من خلال سرد نزر يسير من الأمثلة والشواهد، وكان من أهمها:

١- الجملة الاستئنافية في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية وأدابها، للباحث يحيى بن علي بن أحمد آل مريع عسيري، بإشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم الشمسان، ٢٠٠٦م. تناول الباحث موضع الجملة الاستئنافية في كتاب سيبويه، وجاء حديثه عن الاستئناف البياني عرضاً ضمن مصطلح القطع في التمهيد، إذ ذكر نزراً يسيراً من الأمثلة التي حمل فيها سيبويه الكلام على القطع بسبب تقدير سؤال مضمن في الجملة الأولى.

- ٢- الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي، للدكتور أحمد سعد محمد، نشر: مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ١٩٩٩ م.
- تحدث الباحث عن جملة من الأصول البلاغية في كتاب سيبويه، كمبحث التقدير والتأخير والحدف والإضمار، وجاء الحديث عن الاستئناف البياني ضمناً في مبحث الفصل والوصل، إذ نبه الباحث إلى وجود ما يُعرف عند البلاغيين المتأخرين بالفصل لشبه كمال الاتصال في كتاب سيبويه، وهو فصل الجملة الثانية عن الأولى لكونها جواباً عن سؤال مقدر.
- ٣- من أسرار الجملة الاستئنافية، دراسة لغوية قرآنية، للدكتور أيمن عبد الرزاق الشّوا، دار العوثاني، دمشق، ط ١، ٢٠٠٦ م. جاءت هذه الدراسة عامة لمواضع الجمل الاستئنافية في القرآن، وكان ضمن هذه المواضع الجملة الواقعية جواباً لسؤال مقدر.
٤. الاستئناف في كتاب سيبويه درس في النحو والدلالة، للدكتور حسن عبد المقصود، بحث منشور في مجلة (علوم اللغة)، العدد: ١، المجلد: ٨، ٢٠٠٥ م. درس الباحث مسائل القطع في كتاب سيبويه، كمسألة ما ينتصب على المدح والتعظيم في بابي المعرفة والنكرة من الصفات، ومسائل القطع المتعلقة بتغير حركة الفعل الواقع بعد حروف العطف، ولم يتناول الباحث مصطلح الاستئناف البياني في بحثه ولم يتطرق إلى مفهومه ومواضعه ما عدا أمثلة يسيرة ذكرها في النظرية المعيارية عند تحليله للبنية العميقية لظاهرة القطع، إذ ذكر أن القطع يؤدي إلى تقسيم الجمل الطويلة إلى جملتين، حيث يكون المقطع عمّا قبله جملة مع المحنوف المقدر قبله.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

وبعد ما عُرض من دراسات سابقة فإن ما يميز دراستنا أنها أصلت لمفهوم الاستئناف البياني عند سيبويه، وبينت المسائل التحوية التي انعقدت عليه، كما أجرت هذه الدراسة موازنة بين مفهوم الاستئناف البياني والتحوي، وكشفت عن الأغراض المستفادة من ظاهرة الاستئناف البياني عند سيبويه.

منهج البحث: اتبَع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي عند دراسته لموضع الاستئناف البياني في كتاب سيبويه.

الاستئناف في اللغة:

جاء في اللغة عن ابن فارس **اللّغوي**: "الهمزة والنون والفاء أصلان منهما يتفرّع مسائل الباب كلها: أحدهما أخذُ الشيء من أُوله ... فاما الأصل الأول فقال الخليل: استأنفت كذا، أي رجعت إلى أُوله"^(١). وجاء في اللسان: استأنفَ الشيءَ وَأَتَنَفَهُ: أخذَ أُولهُ وابتدأهُ. وقيل: استقبلهُ، وأنا آتَنَفْهُ ائتنافاً. و فعلتُ الشيءَ آنفًا أي: في أول وقت يقرب مني. واستأنفه بوعد: ابتدأه من غير أن يسأل إياه، وَأَنْفُ الشيءُ: أُولهُ وَمُسْتَأْنَفُهُ. واستأنفَ الشيءَ إذا ابتدأه. والاستئناف: الابتداء، وكذلك الائتناف.^(٢)

من خلال المعانى اللغوية السابقة يتضح أن الاستئناف لا يكون في بداية الكلام، بدليل قول الخليل (واستأنفت كذا، أي رجعت إلى أُوله) وهو بهذا يفترق عن الابتداء الذي لا يكون في الأصل إلا أول الكلام جاء عن الراغب

(١) ابن فارس، أحمد "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م)، ١: ١٤٦.

(٢) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (ط١، بيروت: دار صادر، د.ت)، ٩: ١٤: ١٥.

الأصفهاني": "يقال بذاتٍ بكذا، وأبدأته، وابتداةٌ أي: قدمتُ، والبدء والابتداء: تقديم الشيء على غيره"^(١). ويقال: "بدأتُ الشيء، وببدأته، وابتداةٌ به، وابتداةٌ، بمعنى قدمته على غيره، وجعلته أول الأشياء"^(٢). قال أبو هلال العسكري: "والابتداء أول ما يقع في السمع من كلامك، والمقطع آخر ما يبقى في النفس"^(٣). لذا قال بعض الكتاب: "أحسناً معاشر الكتاب الابتداءات فإنّهن دلائل البيان"^(٤). ويدخل فيه ابتداءات السور والقصائد، ويُسمى عند البلاغيين بباب حسن الابتداءات^(٥).

الاستئناف في الاصطلاح

عند البحث عن تعريف الاستئناف في المصادر اللغوية التي تعنى بشرح مصطلحات العلوم نجد أنّ مفهومه ينصرف إلى مفهوم الاستئناف البشري كما سيأتي في مبحث الاستئناف البشري، ولم يظهر مفهومه إلا في مواضع من المدونات النحوية، إذ جاء مفهومه يدل على استئناف الكلام بعد انقطاعه

(١) الأصفهاني، الحسين بن محمد، "مفردات ألفاظ القرآن". تحقيق صفوان عدنان داودي، (ط٣، دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢م)، ١١٣

(٢) الكفوبي، أيوب بن موسى، "الكليات". تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠١١م)، ٢٤

(٣) العسكري، الحسن بن عبد الله، "الصناعتين الكتابة والشعر". تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١٣م)، ٤٠٣

(٤) العسكري، "الصناعتين"، ٣٩٩

(٥) ينظر: ابن أبي الأصيع، عبد العظيم بن الواحد. "البرهان في إعجاز القرآن أو بديع القرآن". تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديشي، (ط١، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٠م)، ٩٨

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

عما قبله وقام معناه، فقد جاء عن الفراء عند قوله تعالى: ﴿الْتَّابِعُونَ الْعَبِيدُونَ﴾ [الثوبان : ١١٩] : "استؤنف بالرفع لتمام الآية قبلها، وانقطاع الكلام، فحسن الاستئناف"^(١). ويتحصل معنى الاستئناف بالأدوات كالواو والفاء ويل أو بدونها، قال الجرجاني: اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها متشاركةً، تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة"^(٢). وقال في موضع آخر: "إن الكلام قد استؤنف وقطع عمّا قبله"^(٣). وذكر المرادي أن من معاني (الواو) الاستئناف وهي: "الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة لها في الإعراب"^(٤). ويطلق مصطلح الاستئناف على مصطلح القطع والابداء، فقد جاء عن سيبويه : "وتقول: ما عبد الله خارجاً ولا معنٌ ذاته، ترفعه على أن لا تشرك الاسم الآخر في ما ولكن تبتدئه ... وإن شئت جعلتها (لا) التي يكون فيها الاشتراك فتنصب"^(٥). وجاء عن السكاكبي أن من الأحوال المقتضية للقطع أن يكون للكلام السابق حكم،

(١) الفراء، يحيى بن زياد، "معاني القرآن". تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (ط٣، القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠١م)، ٤٥٣.

(٢) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، "دلائل الإعجاز". تحقيق محمد محمود شاكر، (ط٥، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤م)، ٢٢٢.

(٣) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ٢٣١.

(٤) المرادي، الحسن بن قاسم، "الجني الداني في حروف المعاني". تحقيق د. فخر الدين قباوة و د. نديم فاضل (ط١، بيروت، الكتب العلمية، ١٩٩٢م): ١٦٣.

(٥) سيبويه، عمرو بن عثمان، "الكتاب". تحقيق عبد السلام محمد هارون، (ط١، بيروت: دار الجليل، د.ت)، ١: ٦٠.

ولا تشرك الثاني في ذلك فيقطع، وأن يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال، فتنزل ذلك منزلة الواقع، ويطلب بهذا الثاني وقوعه جواباً له، فيقطع عن الكلام السابق^(١)، وسمى النوع الأول قطعاً، والثاني: استئنافاً^(٢). وذكر ابن هشام أن الجملة المستأنفة نوعان: الابتدائية، والجملة المنقطعة عما قبلها، نحو (ماتَ فلانُ، رحْمَهُ اللَّهُ).^(٣) وفسر الراغب قوله تعالى : ﴿مَاذَا قَالَ آنِي﴾ [محمد: ١٦] ، أي: مؤتمناً كلامه. مأخذ من استأنفت الشيء إذا ابتدأته^(٤).

(١) ينظر: يوسف بن أبي بكر السكاكي، أبو يعقوب، "مفتاح العلوم". ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، ٢٥٢

(٢) ينظر: السكاكي، "مفتاح العلوم"، ٢٥٣

(٣) ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري، "معنى الليب عن كتب الأعaries". تحقيق د. فخر الدين قباوة، (ط٢، تركيا: دار اللباب، ٢٠١٨م)، ٤٧٤.

(٤) ينظر: الراغب الأصفهاني، "المفردات"، ٩٥؛ والزمخشي، محمود بن عمر، "الكشف عن حقائق غواض التنزيل وعيون الأقوایل في وجوه التأویل". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزميله، (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م) ٥: ٥٢٣.

المبحث الأول: مفهوم الاستئناف عند سيبويه

جاء مفهوم الاستئناف عند سيبويه ضمن معاني الابتداء والقطع، ويقصد به: انقطاع الكلام عمّا قبله ثم ابتدأوه، ويرد على وجهين:
الأول: أن يكون الكلام منقطعا عمّا قبله نحوياً لا دلالياً، ويقصد به مصطلح القطع النحوي أو الصناعي، أي: عدم إشراك الثاني في الإعراب، حيث يُستأنف كلام جديد ذو بنية عاملية مستقلة، ويدخل فيه الاستئناف البياني على ما سيأتي، وأول ما جاء عنه ذلك عند حديثه عن المعطوف على (ما) العاملة عمل (ليس) بقوله: "وتقول: ما عبد الله خارجاً ولا معنٌ ذاهب، ترفعه على ألا تشرك الاسم الآخر في ما ولكن تبتدئه ... وإن شئت جعلتها (لا) التي يكون فيها الاشتراك فتنصب"^(١). ومن مواضعه ما جاء في باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، حيث قال: "إإن شئت جعلته صفةً فجري على الأول، وإن شئت قطعه فابتدأته، وذلك قوله: الحمد لله الحميد هو، والحمد لله أهل الحمد"^(٢).

ومنه أيضاً ما جاء في جواب الشرط، نحو قوله: "وتقول: ائْتِنِي آتِك، فتجزم على ما وصفنا، وإن شئت رفعت على ألا تجعله معلقاً بالأول، ولكنك تبتدئه وتجعل الأول مستغنياً عنه"^(٣). ومن ذلك قوله: "وتقول: هو قاتلي أو أفتدي منه؛ وإن شئت ابتدأته، كأنه قال: أو أنا أفتدي"^(٤). فالابتداء هنا لا

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٦٠

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٦٢

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٩٣

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٩

ينقض المعنى، فالمعنى على الإشراك في الإعراب أو القطع واحد. وقد جاء عن الفراء . وهو أحد علماء الكوفة . الوجهان: القطع والاستئناف ، حيث قال عن قوله تعالى: ﴿صُّمْ بُكْمُ عُمِّ﴾ [البقرة : ١٨] : "رُفِعن وَأَسْمَاهُنَّ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ مَنْصُوبَةٌ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ وَانْفَضَتْ بِهِ آيَةُ اسْتَؤْنَفَتْ، ﴿صُّمْ بُكْمُ عُمِّ﴾ [البقرة : ١٨] فِي آيَةٍ أُخْرَى، فَكَانَ أَقْوَى لِلِّاسْتَئْنَافِ، وَلَوْ تَمَّ الْكَلَامُ وَلَمْ تَكُنْ آيَةً لِجَازِ أَيْضًا لِلِّاسْتَئْنَافِ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿جَزَاءُ مَنْ رَبِّكَ عَظَاءٌ حِسَابًا ۖ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ [النَّبِيَا : ٣٦ - ٣٧] (الرَّحْمَنُ) يرفع ويختفي في الإعراب، وليس الذي قبله آخر آية".^(١) وقال عن قراءة عبد الله بن مسعود: (صُّمِّا بُكْمًا عُمِّياً)^(٢) بالنصب: "ونصبه على جهتين؛ إن شئت على معنى: تركهم صُّمِّا بُكْمًا عُمِّياً. وإن شئت اكتفيت بأن توقع الترك عليهم في الظلمات، ثم تستأنف (صُّمِّا) بالذم لهم"^(٣). ويلحظ أن من شروط هذا النوع من الاستئناف تمام المعنى؛ لأنَّه عند عدم تمامه لا يحسنُ الاستئناف، كحديث سيبويه عن (ثُمَّ) العاطفة إذا وقعت بين فعلين مجزومين: "واعلم أنَّ (ثُمَّ) إذا أدخلته على الفعل الذي بين المجزومين لم يكن إلا جزماً؛ لأنَّه ليس مما ينصب. وليس يحسن الابتداء؛ لأنَّ ما قبله لم ينقطع... فإذا انقضى الكلام ثم جئت بـ(ثُمَّ)، فإنَّ شئت جزمت، وإن شئت رفعت"^(٤).

(١) الفراء، "معاني القرآن"، ١: ١٦.

(٢) قراءة عبد الله بن مسعود ومحضه أَمُّ الْمُؤْمِنِينَ، ينظر: الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف ، "البحر الحيط في التفسير". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض ، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م)، ١: ٢١٧.

(٣) الفراء، "معاني القرآن"، ١: ١٦.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٩٠-٨٩.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نياف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

وكذلك منعه أن تكون (أن) في قوله تعالى: ﴿وَإِلَّا دُعَوْنَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يوسُف : ١٠] تفسيرية أو ناصبة؛ لأن الناصبة لا يبتداً بعدها بالأسماء، ولا تكون بمنزلة (أي) التفسيرية؛ لأنها لا تأتي إلا بعد كلامٍ مستغنٍ^(١). ويقول عن المتصوب بإضمار (أن) في قول امرئ الفقيس:

**فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْدِ عَيْنُكِ إِنَّمَا
خَأْوَلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرًا^(٢)**

"لو رفعت (نوت) لكان عربياً جائزأً على وجهين: على أن تشرك بين الأول والآخر، وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعاً من الأول يعني أو نحن من يموث"^(٣). فالوجه الثاني من الرفع على الاستئناف أن يكون كلاماً مستأنفاً مقطوعاً عن العطف والشراكة.

- الثاني: أن ينقطع الكلام عمّا قبله نحوياً ودلالياً، وهذا يجب فيه الاستئناف والقطع من الأول، كقوله: "ما زيد ذاهباً ولا عاقلاً عمرو؟ لأنك لو قلت ما زيد عاقلاً عمرو لم يكن كلاماً؛ لأنّه ليس من سببه، فترفعه على الابتداء والقطع من الأول^(٤). فامتنع العطف لعدم وجود رابط كالضمير الذي يربط (عمرو) ب(زيد) فيكون من سببه، ولتقديم الخبر (عاقل) على (عمرو)، مما أدى إلى انتقاض المعنى، واستئناف الكلام . ومن الموضع ما يأتي منصوباً بعد أن المضمرة بعد الطلب، كقوله (اضربنْه أو يستقيم) إذ قال: "معناه إلا أنْ

(١) ينظر: سيبويه، "الكتاب"، ١: ١٦٣

(٢) بيت من الطويل في "ديوانه وملحقاته" بشرح أبي سعيد السكري الحسن بن حسين، تحقيق د. أنور عليان أبو سويلم، ود. محمد علي الشوابكة، (ط١، الإمارات: مركز

زايد للتراث، ٤٢٥ : ٢ (م٢٠٠٠)،

(٣) سیبویه، "الكتاب"، ٣: ٤٧.

(٤) سیپویه، "الكتاب"، ١: ٦١.

وإن شئت رفعته في الأمر على الابداء؛ لأنّه لا سبيل إلى الإشراك^(١). وكقوله في بيت زياد الأعجم:

كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَاً^(٢)
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاهَ قَوْمٍ

"معناه إلا أنّ، وإن شئت رفعت في الأمر على الابداء؛ لأنّه لا سبيل إلى الإشراك^(٣)".

ومن المواقع على هذا النوع ما ذكره عند حديثه عن فتح همزة (أنّ) حيث ذكر أنّ همزتها تفتح بعد اسم الإشارة (ذلك) أو (ذاك) فيحمل الكلام بعدها على ما قبله، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوھِنٌ كَيْدُ الْكَفَرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨] ، والتقدير: الأمر ذلك وأنّ الله^(٤)، وعند القطع ثُكسر همزة (إنّ) فلا يحمل الكلام على ما قبله، وعليه تكون الواو مستأنفة لا عاطفة، فتكون ابتداء كلام جديد لا علاقة له بما قبله، كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوَقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠] قوله الأخوص:

أَخْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُخْنَى عَلَى الْجَارِ^(٥)
ذَاكَ وَإِنِّي عَلَى جَارِي لَذُو حَدَبٍ

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٨.

(٢) بيت من الوافر في ديوانه تحقيق د. يوسف حسين بكار (ط١: دار المسيرة، ١٩٨٣م، ١٠١).

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٩.

(٤) ينظر: سيبويه، "الكتاب"، ٣: ١٢٥.

(٥) بيت من البسيط، وقبله:
عَوَدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضِيفُ نَبَهَني
إِنِّي إِذَا حَفِيتُ نَارً لِمُؤْمِلَةٍ
عَفَرَ الْعِشاَرَ عَلَى عُسْرِي وَإِيسَارِي
أَلْفِي بَأْرَفِعَ تَلِّ رَافِعًا نَارِي

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

فقد قال: "فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غير محمول على ما حُمل عليه ذاك. فهذا أيضاً يقوّي ابتداء (إِنْ) في الأول" (١).

ويرى ابن هشام أن تسمية الجملة بالمستأنفة أدق من الابتدائية، جاء عنه في معرض حديثه عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب الجملة الابتدائية: "وتسمى أيضاً المستأنفة، وهو أوضح؛ لأنَّ الجملة الابتدائية تُطلق على الجملة المصدرة بالمبتدأ، ولو كان لها محل، ثم الجمل المستأنفة نوعان: أحدهما: الجملة المفتتح بها النطق، كقولك ابتداء (زيد قائم) ومنه الجمل المفتتح بها السور.

والثاني: الجملة المقطعة مما قبلها، نحو (مات فلان، رحمه الله) و قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتُّلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذَكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣]، ومنه جملة العامل الملغي لتأخره، نحو (زيد قائم أظن) (٢). والذي يظهر لي أن الجمل التي تقع في افتتاح الكلام ليست مستأنفة بل هي ابتدائية؛ لأنَّ الاستئناف لا يكون أول الكلام بل بعد كلام سابق عليه، وقد نبه سيبويه إلى مفهوم الابتداء الذي يكون أول الكلام بقوله: "و(لكن) و(بل) لا يُبتدآن ولا يكونان إلا على كلام" (٣). فقول سيبويه (لا يبتدآن) أي لا يقعان في بداية الكلام أو الخطاب، ومنه قول الفراء في معانيه عن قوله تعالى:

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ١٢٦.

(٢) ابن هشام، "معني الليب عن كتب الأعرايب": ٤٧٤.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٤٣٦.

﴿أَمْ حَسِبُتُمْ﴾ [التّوبَة : ١٦]: "اسْتَهْمَمْ بِأَمْ فِي ابْتِدَاءٍ لِّيْسَ قَبْلَهُ أَلْفَ، فَيَكُونُ (أَمْ) رَدًا عَلَيْهِ. فَهَذَا مَا أَعْلَمْتُكَ أَنَّهُ يَجُوزُ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ كَلَامٌ يَتَّصِلُ بِهِ . وَلَوْ كَانَ ابْتِدَاءٍ لِّيْسَ قَبْلَهُ كَلَامٌ، كَقُولُكَ لِلرَّجُلِ: أَعْنَدُكَ خَيْرٌ؟ لَمْ يَجِزْ هَذَا هُنَا أَنْ تَقُولَ: أَمْ عَنْدَكَ خَيْرٌ".^(١) وَقُولُ ابن السَّرَّاجِ: "اعْلَمُ أَنَّ الْجَمْلَ عَلَى ضَرَبِيْنِ: ضَرَبٌ لِّمَوْضِعٍ لَّهُ، وَضَرَبٌ لِّمَوْضِعٍ لَّهُ . فَإِنَّمَا الْجَمْلَةَ الَّتِي لَا مَوْضِعَ لَهَا، فَكُلُّ جَمْلَةٍ ابْتِدَأَهَا، فَلَا مَوْضِعَ لَهَا نَحْوَ قُولُكَ - مُبْتَدِئاً -: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَعُمَرٌ عَنْدَكَ، فَهَذِهِ لَا مَوْضِعَ لَهَا".^(٢)

وَقَدْ يُطَلِّقُ مَصْطَلِحُ الْابْتِدَاءِ عَلَى الْعَالِمِ الْمَعْنَوِيِّ الَّذِي يَسْتَوْجِبُ عَلَيْهِ رَفْعُ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ، فَيَكُونُ الْأَسْمَاءُ مَرْفُوعًا، وَيُسَمَّى مُبْتَدِئًا، قَالَ سَيِّدُهُ: "هَذَا بَابُ الْمَسْنَدِ وَالْمَسْنَدُ إِلَيْهِ وَهُمَا مَا لَا يَغْنِي وَاحِدًا مِّنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ، فَمِنْ ذَلِكَ الْأَسْمَاءِ الْمُبْتَدِئَ وَالْمَبْنِي عَلَيْهِ . وَهُوَ قُولُكَ عَبْدُ اللَّهِ أَخْوَكَ، وَهَذَا أَخْوَكَ ... وَمَا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ ... وَاعْلَمُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ أَوَّلُ أَحْوَالِ الْابْتِدَاءِ".^(٣) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: "هَذَا بَابُ الْابْتِدَاءِ، فَالْمُبْتَدِئُ كُلُّ أَسْمٍ ابْتِدَأَ لَيْبَنِي عَلَيْهِ كَلَامٌ . وَالْمُبْتَدِئُ وَالْمَبْنِي عَلَيْهِ رَفْعٌ . فَالْابْتِدَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَبْنِي عَلَيْهِ".^(٤) فَالْابْتِدَاءُ عَالِمٌ مَعْنَوِيٌّ لِتَعْلِيلِ رَفْعِ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ، فَمِنْ ذَلِكَ تَعْلِيلُهِ رَفْعُ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ (لَوْلَا) فِي قَوْلِهِمْ:

(١) الفراء، "معاني القرآن"، ١: ١٣٢.

(٢) ابن السراج، محمد بن سهل النحوي البغدادي، "الأصول في النحو". تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، (٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م)، ٢: ٦٢.

(٣) سَيِّدُهُ، "الكتاب"، ١: ٢٣.

(٤) سَيِّدُهُ، "الكتاب"، ٢: ١٢٦.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

لولا عبد الله لكان كذا وكذا، حيث قال: "أما عبد الله فإنه من حديث (لولا) وارتفاع بالابتداء"^(١). وقد تعددت المفاهيم التي تشير إلى هذا المعنى "كموضع الابتداء وعامل الابتداء وحرروف الابتداء، وهي مفاهيم تحقق جميعها وحدة الجملة وأكتمالها بانغلاق بنيتها العاملية"^(٢).

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١٢٩ : ٢ .

(٢) الشاوش، محمد، "أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية" (ط١، تونس: مطبع كلية الآداب بجامعة منوبة، ٢٠٠١م)، ١ : ٣٣٥.

المبحث الثاني: مفهوم الاستئناف البياني عند علماء المعاني

جاء مفهوم الاستئناف البياني عند المتأخرین من علماء المعانی بأنه استئناف الكلام وانقطاعه عمما قبله بتقديره جواباً عن سؤال مضمّن في الكلام السابق، فيكون هذا الجواب مبيّناً وموضحاً له، ومن هنا جاءت تسميته بالاستئناف البياني، قال التّهانوي: "الاستئناف عند أهل المعانی يطلق بالاشتراك على معينين أحدهما فصل جملة عن جملة سابقة، لكون تلك الجملة جواباً لسؤال اقتضته الجملة السابقة، وثانيهما تلك الجملة المفصولة، وتُسمى مستأنفة أيضاً، وبالجملة فالاستئناف يطلق على معينين والمستأنفة على المعنى الأخير فقط"^(١). وجاء عن الكفوی: "الاستئناف هو أن يكون الكلام المتقدّم بحسب الفحوى مورداً للسؤال فيجعل ذلك المقدر كالمحقّق، ويُجاب بالكلام الثاني، فالكلام مرتبط بما قبله من حيث المعنى وإن كان مقطوعاً لفظاً"^(٢).

وكان عبد القاهر الجرجاني أول من نبه إليه من علماء المعانی، فقد جاء عنده الاستئناف البياني في مبحث الفصل والوصل، حيث قال: "وهاهنا أمرٌ سوى ما مضى يوجب الاستئناف وترك العطف،

(١) التّهانوي، محمد بن علي، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم". تحقيق د علي درحوج، (ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م)، ١: ١٧٤-١٧٥.

(٢) الكفوی، أبو البقاء، "الكليات"، ٨٧.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

وهو أن الحكاية عنهم بأهم قالوا كيت وكيت، تحرك السامعين لأن علموا مصير أمرهم وما يصنع بهم، وأنزل بهم النسمة عاجلاً أم لا تنزل؟ ومهللون، وتوقع في أنفسهم التمني لأن يتبيّن لهم ذلك. وإذا كان كذلك، كان هذا الكلام الذي هو قوله ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] ، في معنى ما صدر جواباً عن هذا المقدّر وقوعه في أنفس السامعين^(١). إلى أن قال: "إذا استقررت وجدت هذا الذي ذكرت لك، من تنزيلهم الكلام إذا جاء بعقب ما يقتضي سؤالاً منزلته إذا صرّح بذلك السؤال كثيراً"^(٢). وتناوله من بعده الرمخشري في كشافه في مواضع متفرقة، منها قوله: "وذلك أنه لما قيل هدى للمتقين، واحتصر المتقوّن بأن الكتاب لهم هدى، اتجه لسائلٍ أن يسأل فيقول: ما بال المتقين مخصوصين بذلك؟ فوقع قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] إلى ساقته كأنّه جواب لهذا السؤال المقدّر"^(٣). وقد تبع السكاكبي شيخه الجرجاني في مبحث الفصل والوصل، إذ ذكر من مواضع القطع أن يكون الكلام السابق بفتحواه كالمورد للسؤال، فتنزل ذلك منزلة الواقع، ويطلب بهذا الثاني وقوعه جواباً له، فيقطع عن الكلام، فيسمى استئنافاً^(٤). وجعله العلوّي صاحب الطراز أول وجوه الفصل بعد أن عرّف الفصل بقوله: "أما الفصل فهو في لسان علماء البيان عبارة عن ترك الواو العاطفة بين الجملتين، وربما أطلق الفصل على توسط الواو بين الجملتين،

(١) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ٢٣٥.

(٢) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ٢٣٥.

(٣) الرمخشري، "الكساف"، ١: ١٥٨.

(٤) ينظر: السكاكبي، "مفتاح العلوم"، ٢٥٢.

والأمر في ذلك قريبٌ بعد الوقوف على حقيقة المعانٍ^(١). ثم قال: "وهذا يرد في التنزيل على أوجه نذكرها، أولها أن تكون الجملة واردة على تقدير سؤال يقتضيه الحال، فلأجل هذا وردت هذه الجملة مجردة عن الواو جواباً له، ومثاله قوله تعالى في قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشُّعَرَاءَ : ٢٣] ، فإنما جاءت من غير واو على تقدير سؤال تقديره: فماذا قال فرعون لما دعاه موسى إلى الله تعالى؟ قال فرعون ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشُّعَرَاءَ : ٢٤] ، وإنما جاءت من غير واو؛ لأنّها على تقدير سؤال كأنه قال: فما قال موسى، قال: (الآية، وهلم جرا) إلى آخر الآيات التي أتت من غير واو"^(٢).

ونظراً لشدة اتصال الكلام بما قبله عند تقدير هذا السؤال، جعله علماء البلاغة المتأخرون من مواضع شبه كمال الاتصال، كالخطيب القزويني بقوله: "واما كونها منزلة المتصلة بها؛ فلكونها جواباً عن سؤال اقتضته الأولى فتنزل منزلتها، فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال"^(٣). وقال الشيخ

(١) العلوى، يحيى بن حمزة. "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حفائق الإعجاز".

(د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، ٣: ٣٠٥.

(٢) العلوى، "الطراز"، ٣: ٣٠٥.

(٣) الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن. "الإيضاح في علوم البلاغة". حققه د. عبد الحميد هنداوى، (ط٢، القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٠٠٢م) ص ١٤٦ وسماه الصعيدي الفصل لتبه كمال الاتصال ينظر: الصعيدي، عبد المتعال، "بعبة الإيضاح لتخليص المفتاح في علوم البلاغة". (القاهرة، مكتبة الآداب، د.ت)، ٢: ٦٨.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

محمد أبو موسى مبيّناً وجه الاتصال: "إنه استئناف جواب، وليس ابتداء كلام منقطع عن سابقه كما يُشعر بذلك لفظ الاستئناف، واستئناف الجواب هذا يتم به الكلام المنشق من الجملة السابقة التي هي كالأم لهذه الجملة؛ ولذلك تراها لا تستقل وإن طالت، وتکاثرت فروعها، فلا تكون محوراً، وأصلًا في الكلام أو جذراً من جذور معانيه، يبني عليه غيره"^(١).

ويأتي الاستئناف البياني عند البلاغيين على أضرب^(٢) من أهمها أنه يأتي بإعادة اسم من استئنف الحديث عنه أو إعادة صفتة، وقد بيّنها الزمخشري بقوله: "واعلم أنه هذا النوع - الاستئناف البياني - من الاستئناف يجيء تارةً بإعادة اسم من استئنف عنه الحديث، كقولك: قد أحسنت إلى زيدٍ، زيدٌ حقيق بالإحسان، وتارةً بإعادة صفتة، كقولك: أحسنت إلى زيدٍ صديقك القديم أهل لذلك منك؛ فيكون الاستئناف بإعادة الصفة أحسن وأبلغ؛ لأنطواها على بيان الموجب وتلخيصه"^(٣). ويقول العلامة سعد الدين التفتازاني شارحا قول الزمخشري: "إنه إذا ثبت لشيء حكم ثم قدر سؤال عن سببه وأريد أن يُحاجَب عنه بأن سبب ذلك أنه مستحق لذلك الحكم وأهل له، فهذا الجواب يكون تارةً بإعادة اسم ذلك الشيء فيفيد أن سبب هذا الحكم كونه حقيقياً به، وتارةً بإعادة صفتة فيفيد أن سبب استحقاقه بهذا الحكم هو هذا

(١) أبو موسى، محمد، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، (٤٤)، القاهرة: مكتبة وهة، ٢٠٠٨م، ٣١٢.

(٢) ينظر: الخطيب القزويني، "التلخيص في علوم البلاغة". شرح عبد الرحمن البرقوقي، (د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١١م)، ١٨٦ - ١٨٧.

(٣) الزمخشري، "الكشف"، ١٥٨: ١٠١.

الوصف^(١).

وغير مستبعد أن يكون الزمخشري قد أخذ هذه الأضرب من حديث الشيخ عبد القاهر عن مواضع اطراد حذف المبتدأ بقوله: "ومن المواضع التي يطّرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف، يبدأون بذكر الرجل، ويقدمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول، ويستأنفون كلاماً آخر، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ"^(٢). وقد أتى على ذلك بشواهد شعرية، منها قول الشاعر^(٣):

وَعَلِمْتُ أَيْ يَوْمَ ذَا
كَمَنَازِلَ كَعْبًا وَخُدًّا
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ
لَدَ تَنَمُّوا حَلَقًا وَقِدًا

ويقول في موضع آخر: "وَمَا اعْتَدَ فِيهِ أَنْ يَجِيءَ خَبْرًا قَدْ بُنِيَ عَلَى مِبْتَدَأ
مَحْنُوفِ قَوْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ يَذْكُرُوا الرَّجُلَ: (فتى من صفتة كذا)، و(أَغْرُّ من صفتة
كَيْتَ وَكَيْتَ)"^(٤). ومن الشواهد التي ذكرها قول الشاعر^(٥):

(١) التفتازاني، سعد الدين. "المطول شروح تلخيص المفتاح". صححه وعلق عليه أحمد عزو عنابة. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٤)، ٤٥٤.

(٢) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ١٤٧.

(٣) من الوفاف، عمرو بن معدى كرب في "ديوانه". جمعه ونسقه مطاع الطرايishi، (ط٢، دمشق: طباعة مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م)، ٨٠.

(٤) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ١٤٩.

(٥) من الطويل لأبي حُرَيْثة الوليد بن حنيفة، في الجاحظ، عمرو بن بحر. "البيان والتبيين". تحقيق عبد السلام هارون، (ط٧، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م)، ٣: ٣٢٩؛ وشرح "ديوان الحماسة" لأبي تمام للخطيب التبريزى، يحيى بن علي، كتب حواشيه غريد الشيخ، ووضع فهارسه العامة أحمد شمس الدين (ط١، بيروت:

=

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

أَلَا لَا فَتَّى بَعْدَ ابْنِ نَاثِرَةَ الْفَقِيْهِ وَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّ وَأَدْبَرَا

فَتَّى حَنْظَلِيْهِ مَا تَرَأَلُ رَكَابُهُ تَجُودُ مَعْرُوفِ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا

فجميع الأبيات السابقة تثير في أجزائها الأول شيئاً في النفس يجعل السامع يتطلع لمعرفة الجواب، يقول الدكتور أبو موسى: " وهذا باب واسع جداً، ترى الكلام فيه يُحْمِي عند مقطع معين فيؤثر النفس نحو غرض، وبعطفها نحوه، وتكون كأنها صارت ظمة إلى مزيد من الكلام" ^(١).

=

دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ١: ٦٢٠

(١) أبو موسى، "دلالات التراكيب"، ٣١١.

المبحث الثالث: الاستئناف البياني والاستئناف النحوي

أول من صرّح بالتفرق بين الاستئنافين ابن هشام النحوي في كتبه متبعاً الرّمخشري في توجيهاته الإعرابية لبعض مواضع الجمل في تفسيره، وتسامحه في إبراد المصطلحات البيانية، فمن ذلك ما جاء عنه في مغني الليب: "ويخصّ البيانيون الاستئناف بما كان جواباً لسؤال مقدر نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَكُ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكَرَّمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامٌ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات : ٤٥ - ٤٦] ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ فإن جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره: فماذا قال لهم؟ وهذا فصلت عن الأولى فلم تُعطف عليها، وفي قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات : ٤٦ - ٤٧]، جملتان حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية، إذ التقدير: سلام عليكم، أنتم قوم منكرون... ومن الاستئناف البياني أيضاً قوله:

رَعَمُ الْعَوَادِلُ أَنَّنِي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا، وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي^(١)

فإن قوله (صدقوا) جواب لسؤال مقدر تقديره: أصدقوا أم كذبوا؟^(٢).

ومن الأمثلة ما جاء في شرحه لقصيدة كعب بن زهير وإعرابها، حيث قال: "في قول الملبي: لبيك: إنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لِكَ، والكسر أرجح؛ لأنَّ الكلام حينئذٍ جملتان، لا جملة واحدة، وتكرير الجمل في مقام الثناء والتعظيم مطلوب؛ ولأنَّ إطلاق الثناء أولى من تقديره، وإنما يلزم التقدير على الكسر إذا قدر استئنافاً بيانياً، أعني: أن يقدر جواباً لسؤال مقدر، أما إذا قدر استئنافاً

(١) بيت من الكامل لم يعرف قائله في "دلائل الإعجاز": ٢٣٥ و"معنى الليب عن كتب الأعرايب": ٤٧٤.

(٢) ابن هشام، "معنى الليب عن كتب الأعرايب"، ٤٧٤ : ٤٧٥

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

نحوياً فلا^(١)). وذكر في المغني أنّ من الاستئناف ما يخفى، ومثل على ذلك بقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الصّافات : ٨]، من قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلِإِ الْأَعْلَى وَيُقَدَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصّافات : ٨]، حيث قال: "فإنّ الذهن يتبادر إلى أنه صفة لكل شيطان، أو حال منه، وكلاهما باطل"، إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع، وإنما هي للاستئناف النحوي، ولا يكون استئنافاً بيانياً لفساد المعنى أيضاً^(٢). ولم يبين جهة الفساد، وقد بينها الزمخشري بقوله: "فإن قلت (لا يسمعون) كيف اتصل بما قبله؟ قلت: لا يخلو إما أن يتصل بما قبله على أن يكون صفة لكل شيطان، أو استئنافاً، فلا تصح الصفة؛ لأنّ الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يتسمعون لا معنى له، وكذلك الاستئناف؛ لأن سائلاً لو سأّل لم تحفظ من الشياطين؟ فأجيب بأنهم لا يسمعون لم يستقم، فبقي أن يكون كلاماً منقطعاً مبتدأ اقتصاصاً، لما عليه حال المسترقة للسمع، وأنه لا يقدرون أن يتسمعوا إلى كلام الملائكة أو يتسمعوا وهم مقدوفون بالشهب مدحورون عن ذلك"^(٣).

فالزمخشري منع وجهي الصفة والاستئناف على جهة الاتصال بما قبله، فهذا تنبيه من الزمخشري إلى أنّ الاستئناف البياني في اتصاله بما قبله في المعنى كحال الصفة في اتصالها بالموصوف، وبهذا يفترق عن الاستئناف النحوي؛ لانقطاعه عمّا قبله في المعنى.

(١) ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري، "شرح قصيدة كعب بن زهير". تحقيق د. محمود حسن أبو ناجي (ط٣، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٩٨٤م)، ١٤٦.

(٢) ابن هشام، "معنى الليب عن كتب الأغاريب"، ٤٧٥.

(٣) الزمخشري، "الكشاف"، ٥: ٢٠١، ٢٠٢.

وذكر الدمامي أن الاستئناف البياني يفسد بالوجه الذي ذكره الزمخشري؛ لأنّه جوابٌ عن العلة على مقتضى الظاهر، لكن لو جعل استئنافاً بيانياً على أن يكون هذا الكلام جواباً للسؤال عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم، لا عن السبب المقتضي للحفظ منهم لاستقام المعنى^(١). وما ذكره الزمخشري هو المبادر للذهن والأقرب إلى نظم الآية.

والحقيقة أنّ ابن هشام لم يوفق في هذه التفرقة؛ لأنّ الاستئناف البياني أحد أوجه الاستئناف النحوي، وأنّه لا فصل بين الاستئناف النحوي والبياني إلا من جهة المعنى، وقد تنبه لهذا الدسوقي، إذ قال معقباً على قسمة ابن هشام الآفة الذكر للجمل: "وأما النحاة فقالوا: هي المقطعة عمّا قبلها سواء كانت جواباً عن سؤال أم لا، فالاستئناف عندهم أعم"^(٢).

ويظهر لي أنّ الذي جعل ابن هشام يُحدث هذه التفرقة بين الاستئنافين هو ما يرد على لسان الزمخشري من تسامحٍ في المصطلحات النحوية عند تفسيره، ومن ذلك مصطلح الاعتراض، فقد ذكر ابن هشام أن للبيانيين مصطلحاً للاعتراض مُخالفاً لمصطلح النحوين بقوله: "للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحوين، والزمخشري يستعمل بعضها، كقوله في: ﴿وَنَحْنُ لَهُ وَمُسْلِمُون﴾ [البقرة: ١٣٣] ، يجوز أن تكون حالاً من فاعل (عبد) أو من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما، وأن تكون معطوفة على

(١) ينظر: محمد بن أبي بكر الدمامي، "تحفة الغريب في الكلام على معنى الليبب، قسم التراكيب"، تحقيق د. محمد عبد الله غنضور، (ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١١م) ١٤: ٨٢.

(٢) محمد بن أحمد الدسوقي، "حاشية الدسوقي على معنى الليبب". (مصر: طباعة عبد الحميد حنفي، د.ت)، ٢: ١٢.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نياف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

(١) نعبد) وأن تكون اعترافية مؤكدة أي: ومن حالنا أنا مخلصون له التوحيد.
ويؤرث عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبي حيأن توهما منه أنه لا
اعتراف إلا ما يقوله النحوي، هو الاعتراض بين شيعين متطالبين^(٢).
والذى يظهر لي أنّ أبا حيأن لم يتوهّم - كما زعم ابن هشام - بل أنكر
أن تكون الجملة معتبرضة بما يقتضيه علم النحو؛ لأنّها لم تقع بين شيعين
متلازمين، فما قبلها كلام مستقل بمفرداته، ف فهي عنده معطوفة على قوله
(نعبد) ف تكون أحد شقى الجواب^(٣)، قال الدكتور فخر الدين قباوة: "الجملة
المذكورة هنا استثنافية لا اعترافية كما يتسمّح البيانيون، و لا توهّم من أبي
حيان؛ لأنّ البحث هنا هو في النحو لا في البيان، والادعاء الباطل مع التوهّم
هو من ابن هشام^(٤).

وقد أخذ ابن هشام على النحوين أنهم أجازوا في أسلوب المدح (نعم الرجل زيد!) كون (زيد) خبراً لحنوف، جواباً عن سؤال مقدر، فردّ هذا الرعم رغم وضوحيه - قائلاً: "والذي غرّ أكثر النحوين أنه - سيبويه^(٥) - قال: "كأنّه قال: نعم الرجل! فقيل له: من هو؟ فقال: عبد الله". ويرد عليهم أنه قال أيضاً: "إذا قال عبد الله، فكأنّه قيل له: ما شأنه؟ فقال: نعم الرجل!" ف فقال مثل ذلك مع تقدّم المخصوص، وإنما أراد أن تعّلق المخصوص بالكلام

(١) ينظر: الزمخشري، "ال Kashaf "، ١: ٣٣٣

(٢) ابن هشام، "معنى اللبيب عن كتب الأعرايب"، ٤٩٤.

(٣) الأندلسي، أبو حيان، "البحر الحيط"، ١: ٥٧٤-٥٧٥.

(٤) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعرايب"، الحاشية، ٤٩٤.

(٥) ينظر: سبيوه، "الكتاب"، ٢: ١٧٦؛ ١٧٧: ١٧٧.

تعلق لازم، فلا تحصل الفائدة إلا بالمجموع، قدمت أو أخرت".^(١) والذي يظهر لي أنّ حمل الكلام على الانفصال عند تقدير السؤال برفع (زيد) على أنه خبر مذوف لا ينفي الفائدة الحاصلة بمجموع الكلام كما ذهب ابن هشام، فتقدير السؤال وحمل ما بعده على الجواب مقطوع من الأول هو تفسير ضمني لرفع زيد، بأنه خبر عن مبتدأ مذوف، تقديره: هو زيد، فهو تقدير لا يلتفظ به في التركيب شأنه شأن بقية التقديرات التي لا يلفظ بها حفاظاً على الغرض البياني، فالغرض هنا تخصيص زيد بالمدح دون سواه، فالكلام محمول على الاتصال المعنوي، وهذا سرّ من أسرار الاستثناف البياني، وإلى هذا التوجيه ذهب النحويون الخالفون لسيبوبيه، كالمبرد إذ يقول : "وَمَا زَيْدُ، وَمَا أَشْبَهُهُ - فِإِنْ رَفَعَ عَلَى ضَرِبِينِ: أَحَدُهُمَا: أَنْكَ لَمَا قُلْتَ: نَعَمُ الرَّجُلُ فَكَانَ مَعْنَاهُ مُحَمَّدٌ فِي الرَّجُلِ قُلْتَ: زَيْدٌ عَلَى التَّفْسِيرِ كَأَنَّهُ قِيلَ: مَنْ هَذَا الْمُحَمَّدُ؟ فَقَدْ هُوَ زَيْدٌ. وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ تَكُونَ أَرْدَتْ بِزَيْدِ التَّقْدِيمِ فَأَخْرَتْهُ، وَكَانَ مَوْضِعُهُ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ نِعَمُ الرَّجُلُ"^(٢). وأبي عليّ الفارسيّ بقوله: "فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فِي قَوْلِكَ: نِعَمُ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، فَأَرْتَفَاعَهُ عَلَى وَجْهِيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ الْابْتِدَاءُ فَأَخْرَهُ، وَكَأَنَّهُ قَبْلَ التَّأْخِيرِ: عَبْدُ اللَّهِ نِعَمُ الرَّجُلُ ... وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُ اللَّهِ فِي قَوْلِكَ: نِعَمُ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ خَبَرُ مبتدأ مذوف كَأَنَّهُ لَمْ يَقِيلْ: نِعَمُ الرَّجُلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا الَّذِي أُثْنِيَ عَلَيْهِ؟ فَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ، أَيْ هُوَ عَبْدُ

(١) ابن هشام، "معنى الليب عن كتب الأعرايب"، ٧٤٧

(٢) المبرد، محمد بن يزيد. "المقتضب". تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، (علم الكتب،

د.ت)، ٢: ١٤١: ١٤٢

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

للله"^(١). وإلى هذا ذهب ابن السراج^(٢) وابن عصفور^(٣) وابن يعيش^(٤).

وخلالصة القول أنه لا فرق بين الاستئناف التحوي والبياني، إذ إن الاستئناف البياني يعد أحد أوجه الاستئناف التحوي التي وردت عند سيبويه سابقاً، والتي يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١ . الاستئناف التحوي الذي تقطع فيه الصلة بين الجملتين في المعنى والإعراب، ويسميه سيبويه القطع، كقوله: "ما زيد ذاهباً ولا عاقلاً عمرو؛ لأنك لو قلت ما زيد عاقلاً عمرو لم يكن كلاماً؛ لأنّه ليس من سببه، فترفعه على الابتداء والقطع من الأول"^(٥).

٢. الاستئناف التحوي الذي تقطع فيه الصلة بين الجملتين في الإعراب دون المعنى، ويأتي على صورتين:

أ . أن يكون الكلام مستأنفاً عمّا قبله بطرق غير تقدير سؤال مقدر، ويسميه سيبويه الابتداء، كتقدير مبتدأ محدوف نحو قوله: "وتقول: ما عبد الله خارجاً ولا معنٌ ذاهبٌ، ترفعه على ألا تُشرك الاسم الآخر في ما ولكن تبتدئه

(١) الفارسي، أبو علي الحسين بن أحمد، "الإيضاح العضدي". تحقيق د. كاظم بحر مرجان، (ط٢، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٦م)، ١١١-١١٣.

(٢) ينظر: ابن السراج، "الأصول في النحو"، ٢: ١١٢.

(٣) ينظر: ابن عصفور، علي بن مؤمن الأندلسبي، "شرح جمل الزجاجي". تحقيق فواز السعار، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ٢: ٧٠.

(٤) ينظر: ابن يعيش، يعيش بن علي، "شرح المفصل". (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ٧: ١٣٥.

(٥) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٦١.

... وإن شئت جعلتها (لا) التي يكون فيها الاشتراك فتنصب^(١). أو عن طريق العدول في الحركة كقوله: "وتقول: ائتي آتِك، فتجزم على ما وصفنا، وإن شئت رفعت على أن لا تجعله معلقاً بالأول، ولكنك تبتدئه وتجعل الأول مستغنِياً عنه"^(٢).

ب . أن يكون الكلام مستأنفاً عمما قبله ببنية تقدير سؤال مقدر مفهوم من الكلام السابق، ويسميه أيضاً الابتداء، وهو ما يُسمى عند البayanين بالاستئناف البياني، كقول سيبويه في قول الحارث بن ه Hick:

لَيْبَكَ يَرِيدُ صَارِعٌ لِحَصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مَا تُطِيقُ الطَّوَائِحُ^(٣)

" لما قال: ليبك يزيد، كان فيه معنى ليبك يزيد، كما كان في القَدَم أَهْما مسالمة، كأنه قال: **لَيَبِكِهِ صَارَعٌ**^(٤). فسيبوه هنا وجّه رفع الاسم على أنه فاعل لفعل محنوف دلّ عليه الفعل السابق هو (ليبك) وهذا التقدير هو مظنة الجواب عن سؤال مقدر منتع من الجملة الأولى، قال ابن التحايس في شرحه لأبيات سيبويه: " وذلك أنه يقول لما قال: **لَيْبَكَ يَزِيدُ عُلِمَ أَنَّ لَهُ باكِيَاً** وظنّ أنه

(١) سيبويه، الكتاب، ٦٠ : ١

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٩٣ : ٣

(٣) بيت من الطويل، سُبْهَ العيني بدر الدين محمود بن أحمد، لنھشل بن حرّي في "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية". تحقيق د. علي محمد فاخر وزميليه (ط١، القاهرة: دار السلام، ٢٠١٠م): ٩١٥؛ والبغدادي عبد القادر بن عمر، في "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق عبد السلام هارون، (ط٤، القاهرة: مكتبة الحانجي، ١٩٩٧م)، ٣١٣ : ١.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ١ : ٢٨٨

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

يُقال له: مَنْ يُبَكِّي يَرِيدَ؟ فَقَالَ: ضَارِعٌ لِخُصُومِهِ بِيَكِيهِ^(١).

وهذا يتضح أنَّ لا فرق بين الاستئناف النحوي والبياني على وجه العموم؛ لأنَّه يندرج تحت الاستئناف النحوي في أحد وجوهه عندما تقطع الصلة الإعرابية ويبقى المعنى هو الصلة عن طريق السؤال المقدَّر، ولهذا ظن بعض الحدثين أنَّ الاستئناف البياني بهذا القيد يخرج عن الاستئناف النحوي، يقول عباس حسن : "والبياني هو الذي تقطع بسببه الصلة الإعرابية بين الجملة المستأنفة والجملة التي قبلها، دون الصلة المعنوية بينهما، فكلتاها مستقلة بنفسها في الإعراب وحده، أما في المعنى فلا بد من نوع ارتباط يجعل الثانية - في الغالب - بمنزلة جواب عن سؤال ناشئ من معنى الأول. أما غير البياني فتقطع فيه الصلة الإعرابية والمعنوية بين الجملتين، فتكون الجملة المستأنفة مستقلة بإعرابها و معناها الجديد".^(٢)

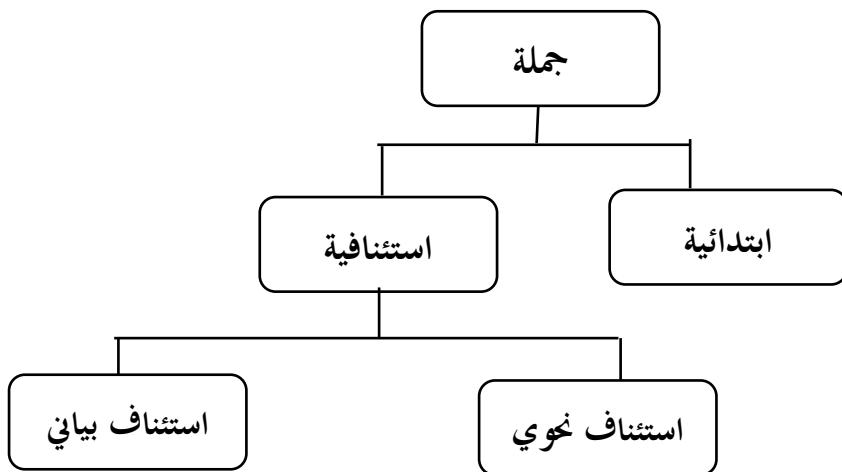
ولعل الأستاذ عباس حسن أخذ بما قرره البلاغيون عن معنى الاستئناف البياني أو ذهب مذهب ابن هشام، ومن الحدثين من ذهب إلى أنَّ علاقة الاستئناف البياني بالاستئناف النحوي ترجع إلى علاقة النوع بالجنس أي علاقة الخاص بالعام، كالدكتور فخر الدين قباوة والدكتور محمد الشاوش، إذ ذهبوا إلى جواز صحة أن يُقال: كل استئناف بياني استئناف نحوبي، ولا يقال بعكسه^(٣)، وذهب الشاوش إلى أنَّ تفريع الاستئناف إلى نحوبي وبيري وإقامة

(١) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، "شرح أبيات سيبويه". تحقيق د. زهير غازي زاهد، (ط٢، بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٩م)، ٩٤.

(٢) عباس حسن، "النحو الواقي". (ط١٣، القاهرة: دار المعرفة، ٢٠٠٤م)، الحاشية ٣٩٠.

(٣) ينظر: فخر الدين قباوة، "إعراب الجمل وأشباه الجمل". (ط٥، حلب: دار القلم، =

الأول على الانقطاع ضعيف فاسد؛ لأن كل استئناف يكون نحويا بالضرورة لقيامه على الانقطاع، وصورها على النحو الآتي^(١) :



ويخلص الدكتور أحمد سعد في دراسته للاستئناف في مبحث الفصل والوصل بأنه " لا خلاف بين الاستئناف الذي يلهمج به النحاة والاستئناف

٤٤، (م١٩٨٩)

(١) ينظر: الشاوش، "أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية"، ٣٥٦ : ١

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. تياف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

الذي يهتم به البلاغيون أو بينه وبين القطع^(١).

ويرى أن سيبويه - وإن لم يُشير إلى الفصل والوصل بوصفهما مصطلحين بلاغيين - قد فطن في بعض نصوصه إلى ما يفيد فهمه للفصل فهماً بلاغياً عاماً، فيما عُرف بشبه كمال الاتصال، وذلك أن الجملة الثانية تُفصل عن الأولى إذا كانت الأولى متضمنة لسؤال صريح أو مقدر، كما يُفصل السؤال عن الجواب، ويسّمى ذلك أيضاً استئنافاً، وقد صرّح سيبويه بتلك التسمية حتى استقرت في كتب البلاغيين ومباحthem.^(٢)

(١) أحمد سعد محمد، "الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي".

ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٩م، ١٤٢.

(٢) ينظر: أحمد سعد، "الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي"،

. ١٤٢

المبحث الرابع: الاستئناف البباني عند سيبويه

جاء الاستئناف البباني عند سيبويه في بذوره الأولى تحت إطار نظرية العامل البحوي، حيث حمل كثيراً من الجمل في الكلام على الاستئناف والانقطاع؛ بناءً على تضمين الكلام السابق سؤالاً مقدراً، وجاء تقدير السؤال ضمن ظاهرة عامة في الكتاب، هي ظاهرة الحذف عند وجود الدليل، حذف العامل وبقاء أثره، كقوله: "هذا بابٌ يُحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار منزلة المثل، وذلك قوله: هذا ولا زعماتِك، أي: ولا أتَوْهُمْ زعْمَاتِك" (١). فالكلام هنا مبني على الاستئناف؛ لأنّ العامل المحذوف في نية التقدير، والمعنى: هذا الأمر، ولا أتَوْهُمْ زعْمَاتِك، وكثيراً ما جرى الكلام عند سيبويه على الاستئناف بنية تقدير محفوظ في الكلام، وكان من الأدلة في تقدير هذا المحفوظ حمل الكلام على نية سؤال مقدر، ومن الأمثلة ما جاء عنه في قول الحارث بن هبيك:

لِيُبْكِ يَرِيدُ صَارَعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَيَطٌ مَا تُطِيعُ الطَّوَائِحُ

"لِيُبْكِ يَرِيدُ، كان فيه معنى لِيُبْكِ يزيد، كما كان في القدم أَهْما مسالمة، كأنه قال: لِيُبْكِهِ صارَع" (٢). فالرفع عند سيبويه على نية تقدير سؤال، وقد صرّح بهذا السؤال ابن النحاس كما مر آنفاً، وابن يعيش بقوله: "والشاهد فيه رفع (صارع) بفعل محفوظ كأنه قيل: من يبكيه؟ فقال: صارع لخصومة" (٣). ومثله عند سيبويه: "قراءة بعضهم" (٤) ﴿ وَكَذَلِكَ رُبِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٠.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٨.

(٣) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ١: ٨٠.

(٤) هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي، في "الخطسب" لابن جني أبي الفتح عثمان،

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

الْمُشَرِّكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ》 [الأَنْعَامُ : ١٣٧] رفع الشركاء على مثل ما رفع عليه ضارع^(١). أي بتقدير فعل: أي زينه شركاؤهم، أو على تقدير سؤال: كأنه قال مَنْ زينه لهم؟ فقيل: زينه شركاؤهم^(٢). وقد صرّح سيبويه بهذا السؤال في نهاية الباب حيث قال: "وقد يجوز أن تقول: ألا رجُل إما زيدٌ وإما عمرو، كأنه قيل له: من هذا المتنمي؟ فقال: زيدٌ أو عمرو".^(٣)

وهذا يدلّ على أنّ جذور الاستئناف البياني قد أسهمت في الكشف عن المخدوف المقدر بعد تمام الكلام، وهذا المخدوف قد يكون فعلاً كما مر آنفاً نحو (يُبَكِّيه) و(زَيْنَه) ومنه قول الشاعر:

أَسْقَى إِلَّا هُدُوَّاتِ الْوَادِي
وَجَوْفَهُ كُلَّ مُلِثٍ غَادِي
كُلُّ أَجَشَّ حَالِكِ السَّوَادِ^(٤)

التحقيق: د. علي النجي ناصف وزميليه (دار سرگين، ١٩٨٦م) ٢٢٩: ٢٢٩ وفي "البحر المحيط"، قراءة الحسن والسلمي وأبي عبد الملك قاضي الجندي صاحب ابن عامر: ٤: ٤: ٢٣١.

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٩٠.

(٢) ينظر: ابن جني، "المحتسب"، ٢: ٢٢٩ وابن يعيش، "شرح المفصل"، ١: ٨١ وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٣٣١ وابن هشام، معنى الليبب عن كتب الأغاريب، ٧٦٧.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٩.

(٤) أبيات من الرجز نسبت لرؤبة بن العجاج في "مجموع أشعار العرب". ديوان رؤبة بن العجاج، عني بتصحيحه وليم بن الورد البروسي، (ط١)، الكويت: دار ابن قتيبة،

=

"كأنه قال: سقاها كل أحش، كما حمل ضارع لخصوصة على (ليئِكِ بيزيد)؛ لأنَّ فيه معنى: سقاها كل أحش"^(١).

وقد يكون المذوف اسمًا مبتدأً فيحمل الكلام على نية الانقطاع والاستئناف، كباب البدل (بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة) حيث قال: "أما بدل المعرفة من النكرة فقولك: مررت برج عبد الله. كأنه قيل له: من مررت؟ أو ظن أنه يقال له ذاك، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه... وإن شئت قلت: مررت برج عبد الله، كأنه قيل لك: من هو؟ أو ظنت ذلك"^(٢).

في النص السابق وجّه سيبويه الرفع على الابتداء؛ لأنَّ الاستفهام في الأصل يُطرح بعرض التبيين، وهذا هو مسوغ وجوده مع ظاهرة البدل؛ لأنَّ البدل يوضح مقصود ما قبله فكأنه على نية تفسيره وتبيينه. فالمعنى قد تم عند (رجل) في: مررت برج، ثم استؤنف على نية تقدير سؤال مجاب عنه بجملة اسمية أحد طرفيها (زيد) والتقدير: هو زيد. ومنه أيضا قوله: "واما الذي يجيء مبتدأ فقول الشاعر، وهو مهلل":

وَلَقْدْ خَبَطَنِ بَيْوَتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً أَخْوَالُنَا وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ^(٣)

كأنه حين قال: خبطن بيوت يشكّر قيل له: وما هم؟ فقال: أخوالنا

د.ت)، ١٧٣.

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٩.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٤-١٥

(٣) من الكامل في "ديوان مهلل بن ربيعة". شرح وتقديم، طلال حرب، (القاهرة: الدار العالمية، د.ت)، ٧٧-

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

وهم بُنُو الأَعْمَام^(١). فواضح أنَّ الْكَلَام قد حمل على الاستئناف عند تقدير قوله (وما هم)؛ لأنَّ هذا السؤال يتطلب إخباراً عنهم، يقول الدكتور أحمد سعد محمد معلقاً على الأمثلة السابقة: "فما ذكره سيبويه من أمثلة قد يدخل في مباحث فصل الجمل أو ما يُسمى (بكمال الاتصال) إذا كان بدلاً من المبدل منه، أو ما يُسمى بـ(شبه كمال الاتصال) إذا كانت الجملة الأولى تتضمن سؤالاً، فتفصل الثانية عنها، كما يفصل الجواب عن السؤال، ويُسمى الفصل حينئذٍ (استئنافاً) هو ما نصّ عليه سيبويه حين جعل الجملة الثانية استئنافاً على الجملة الأولى"^(٢).

وقد صرَح بالاستئناف البياني على نية السؤال بقوله: "وقد يكون مررت بعد الله أخوك، كأنه قيل له: من هو؟ أو من عبد الله؟"^(٣) وقوله في موضع آخر: "وتقول: مررت بـرجل الأسد شدَّة، كأنك قلت: مررت بـرجل كامل؛ لأنك أردت أن ترفع شأنه. وإن شئت استأنيت، كأنه قيل له: ما هو؟"^(٤) في الموضع السابق يتراجع البدل؛ لأنَّ المقصود هنا المبالغة في وصفه بالشجاعة، فالكلام على البدل متصل، بينما إذا حُمل على الاستئناف انفصل، أخبر أنه مر بـرجل ثم أتبَعه خيراً ثانياً بأنَّ هذا الرجل هو الأسد شدَّة،

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٦، ومثله قول الشاعر:

ورثت أبي أخلاقه عاجل القرى وعْبَطَ المهاري كُوئُها وشَبُوئُها

فقد قال سيبويه: "كأنه قيل له: أيُّ المهاري؟ فقال: كوئها وشبوئها ولو حرَّ على البدل لجاز." الكتاب، ٢: ١٦-١٧.

(٢) أحمد سعد، "الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي"، ١٤١.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٧.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٧.

على تنزيل السامع منزلة الجاهل به أو السائل عن حاله.
ومن الشواهد التي ساقها سيبويه على الابتداء بتقدير سؤال قول
الشاعر^(١):

وَسَاقِيْنِ مِثْلِ زَيْدٍ وَجَعْلٍ سَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَكْنُوزَا العَضَلَ^(٢)

قال ابن السيرافي: "رفعهما وجعلهما خبر ابتداء مذوف تقديره: هما سقبان".^(٣) وذكر ابن التحاس أنه رفع (سبان مشوكان) على التفسير، كأنه قيل: ما هما؟ فقال: سقبان مشوكان.^(٤)

ولم يجعل سيبويه ظاهرة الاستئناف البياني تفسيرا لظاهرة القطع في البدل، بل جعلها أيضاً تفسيرا لظاهرة قطع الصفات في باب ما ينتصب على التعظيم وال مدح حيث قال: "إِن شَيْتَ جَعَلْتَهُ صَفَّةً فَجَرَى عَلَى الْأُولَى، وَإِن شَيْتَ قَطَعْتَهُ فَابْتَدَأْتَهُ"^(٥). فمن الأمثلة قوله: "وَقَدْ يَحْوِزُ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدًا، فَتَنْزَلَهُ مَنْزَلَةُ مَنْ قَالَ لَكَ: مَنْ هُوَ؟ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ فَكَذَّلَهُ هَذَا تَنْزِلَهُ هَذِهِ الْمَنْزَلَةُ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَعْرِفْهُمْ"^(٦). ويفهم من قوله سيبويه (فتنزله منزلة من قال

(١) البيت لراجز في "الكتاب"، ٢: ١٧ و "شرح أبيات سيبويه للتحاس"، ٩٥.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٧.

(٣) السيرافي، يوسف بن سعيد، "شرح أبيات سيبويه"، حرقه د. محمد علي سلطاني، ط١، دمشق: دار العصماء، ٢٠١٠م)، ٢: ١٠.

(٤) ينظر: التحاس، "شرح أبيات سيبويه"، ٩٥. فقول التحاس على (التفسير) إشارة منه إلى الاستئناف البياني.

(٥) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٦٢.

(٦) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٧٠.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

لَكُمْ مَنْ هُوَ؟ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ) أَنَّ السُّؤَالَ مُضْمَرٌ فِي النَّفْسِ، وَهَذِهِ إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى الرَّوَابطِ الْمَعْنَوِيَّةِ بَيْنَ التَّرَاكِيبِ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ شِيخُهُ يُونُسُ، فَقَدْ قَالَ بَعْدَ بَيْتِ التَّابُغَةِ:

لَعَمْرِيْ وَمَا عَمْرِيْ عَلَيْ بَهَّيْنِ
لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ
أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوُلُ غَيْرَهَا^(١)
وُجُوهٌ قُرُودٌ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ
" وَزَعْمُ يُونُسَ أَنَّكَ إِنْ شَئْتَ رَفَعْتَ الْبَيْتَيْنِ جَيْعًا عَلَى الْابْتِدَاءِ، ثُضْمِرُ
فِي نَفْسِكَ شَيْئًا لَوْ أَظْهَرْتَهُ لَمْ يَكُنْ مَا بَعْدَهُ إِلَّا رَفعًا"^(٢).

فَقَدْ عَدَلَ النَّحْوِيُّ يُونُسُ عَنِ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ مِنْ خَلَالِ تَقْدِيرِ سَائِلٍ
يَسْأَلُ عَنْ أَوْصافِهِمْ، فَقَالَ: هُمْ وُجُوهٌ قَرُودٌ. وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا تَفْسِيرِهِ لِبَيْتِ
حَسَّانَ بْنَ ثَابِتَ:

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عَظَمٍ جَسْمُ الْبَيْغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ^(٣)
حِيثُ قَالَ: "فَلِمْ يَرْدُ أَنْ يَجْلَهُ شَتَّمًا، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُعَدِّدَ صَفَاتِهِمْ
وَيُفَسِّرَهَا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَمَّا أَجْسَامُهُمْ فَكَذَا، وَأَمَّا أَحْلَامُهُمْ فَكَذَا"^(٤).
فَهُنَا أَرَادَ الشَّاعِرُ الْإِسْتَئْنَافَ عَلَى تَفْسِيرِ الصَّفَاتِ، وَتَقْدِيرِ الْمُضْمَرِ - وَاللهُ
أَعْلَمُ - أَنْ يَتَبَادرَ إِلَى ذَهَنِ الْمَخَاطِبِ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ أَوْصافِهِمْ، أَيِّ: مَا هِيَ

(١) من الطويل في ديوانه شرح وتقديم، عباس عبد الساتر، (ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ٥٤.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٧١.

(٣) من البسيط في ديوانه، شرح وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي (مصر: المطبعة الرحمنية، ١٩٢٩م)، ٢١٤.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٧٤.

أوصافهم؟ فقال: أما أجسامهم كذا، وأما أحلامهم فكذا. هذا هو وجه تفسير الابتداء والقطع على الاستئناف البصري، وهذا ما قصده يونس عندما قال: "تُضمر في نفسك شيئاً لو أظهرته لم يكن بعده إلا رفعاً" (١).

ومن الأحوال الأخرى التي وجهها سيبويه على الاستئناف البصري تفسيره للنعت الواقع بعد خبر الحروف الناسخة، فقد جعل أحد وجهي الرفع الرفع على الاستئناف البصري، نحو قوله: إن زيداً منطق العاقل الليب، حيث قال: "فالعقل الليب يرتفع على وجهين: على الاسم المضمر في (منطق) كأنه بدلاً منه... وإن شاء رفعه على مررت به زيداً، إذا كان جوابَ مَنْ هو؟ فنقول: زيداً، كأنه قيل له: مَنْ هو؟ فقال: العاقل الليب" (٢).

ومن الموضع على الاستئناف البصري تفسيره لرفع المخصوص بالمدح في: نعم الرجل عبد الله، حيث قال: "وأما قوله: نعم الرجل عبد الله، فهو منزلة: ذهب أخوه عبد الله، عمل (نعم) في الرجل، ولم يعمل في (عبد الله) ... وإذا قال: عبد الله نعم الرجل، فهو منزلة: عبد الله ذهب أخوه، كأنه قال: نعم الرجل فقيل له مَنْ هو؟ فقال: عبد الله. وإذا قال عبد الله فكأنه قيل له: ما شأنه؟ فقال: نعم الرجل" (٣). فقول سيبويه (عمل نعم في الرجل ولم ي العمل في عبد الله) تنبية منه على أن المسألة قد ثبتت على الانفصال حيث أصبحت جملة (نعم الرجل) مستقلة بتركبيها، لكنها غير مستقلة في المعنى عن الجملة الثانية التي أحد طيف إسنادها (زيداً) بسبب تضمينها للسؤال البصري الذي قدره

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٧١.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٤٧.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٧٦: ١٧٧.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

سيبويه بقوله: (من هو؟) فأتي الجواب بياناً وتفسيراً لهذا المخصوص بالمدح. فالجملة الثانية تعدّ جملة تفسيرية وبيانية، وهذا ما أكده ابن يعيش بقوله: "والوجه الثاني من وجهي رفع المخصوص أن يكون (عبد الله) في قولك: نعم الرجل عبد الله خبر مبتدأ محدوف كأنه لما قيل: نعم الرجل، فهم منه ثناء على واحد من هذا الجنس، فقيل: من هذا الذي أثني عليه؟ فقال: عبد الله، وهذا من المبتدئات التي تقدّر ولا تظهر، فعلى الوجه الأول يكون: نعم الرجل له موضع من الإعراب، وهو الرفع بأنه خبر عن عبد الله، ويكون الكلام جملة واحدة من مبتدأ وخبر، وعلى الوجه الآخر يكون جملتين، جملة أولى فعلية لا موضع لها من الإعراب، وجملة ثانية اسمية كالمفسرة للجملة الأولى، وليس إدحاماً متعلقة بالأخرى تعلق الخبر كما كانت الأولى كذلك، فال الأولى على كلام واحد، والثانية على كلامين^(١).

ومن المواقع التي حمل فيها سيبويه الكلام على الاستئناف البياني ما ينتصب من المصادر إذا وقع معرفة بعد نكرة؛ لأن المعرفة لا تصف النكرة قوله: "وما ينتصب على أنه ليس من اسم الأول، ولا هو هو، قوله: هذه مائة وزن سبعة ونقد الناس ... وإن شئت قلت: وزن سبعة. قال الخليل رحمة الله إذا جعلت (وزن) مصدراً نصبت، وإن جعلته اسمًا وصفت به... وقال أبي الخليل): أستتبع أن أقول هذه مائة ضربُ الأمير، فأجعل الضرب صفةً فيكون نكرة وصفت بمعرفة، ولكن أرفعه على الابتداء، كأنه قيل له ما هي؟ فقال: ضربُ الأمير^(٢). فسبب منع الصفة علىرأي سيبويه وشيخه وحمل

(١) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ٧: ١٣٥.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٢٠.

الكلام على الاستئناف ليس سبباً دلالياً بل نحوياً، وهو أن النكرة لا توصف بالمعرفة، وهذا ما بيّنه سيبويه - ناقلاً عن الخليل - بقوله: "إِنْ قَالَ: ضَرَبَ أَمِيرٌ حُسْنَتِ الصَّفَةُ؛ لِأَنَّ النَّكْرَةَ تُوْصَفُ بِالنَّكْرَةِ" (١).

ومن الموضع تقدم الحال على أصحابها النكرة، حيث منع سيبويه وصف الصفة بالاسم في قوله (فيها قائم رجل) فوجه الرفع على تقدير سؤال حيث قال: "ولو حسن أن يقول: فيها قائم لجاز فيها رجل، لا على الصفة، ولكن كأنه لما قال فيها قائم، قيل له من هو؟ وما هو؟ فقال: رجل أو عبد الله. وقد يجوز على ضعفه" (٢). وقد صرّح السيرافي بأنّ الرفع على الاستئناف البياني في شرحه حيث قال: "ولم يكن يحسن أن تقول: فيها قائم، لأنّ (قائم) صفة لا يحسن وضعها في موضع الأسماء، ولو حسن أن تقول: فيها قائم لجعلت رجلا بدلاً منه، أو يكون رفعه على الاستئناف، وكأنك قلت: هو رجل على سؤال من قال: من هو؟" (٣).

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٢١.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٢٢.

(٣) السيرافي، الحسن بن عبد الله، "شرح كتاب سيبويه". تحقيق: د. أحمد عفيفي و أ. مصطفى موسى، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٩م)، ٧: ٥٩.

المبحث الخامس: أغراض الاستئناف البياني عند سيبويه

قال السكاكبي مبيناً أغراض الاستئناف البياني: "وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يصار إليه إلا لجهات لطيفة؛ إما لتتبّعه السامع على موقعه، أو لإغناهه أن يسأل، أو لئلا يسمع منه شيء، أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه، أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ، وهو تقدير السؤال"^(١).

ويمكن أن نوجز الأغراض الواردة عند سيبويه على النحو الآتي:

أ. طلب الحفة

إن إضمار ما يقع في النفس بصفة عامة من دواعي كلام العرب، ومن التفنن في أساليبها، ولا تضرم العرب شيئاً إلا عندما يكون معلوماً لدى المخاطب أو مدركاً من خلال سياق المقام وملابسات الكلام. قال سيبويه: " وإنما أضمرموا ما كان يقع مُظهراً استخفافاً، ولأن المخاطب يعلم ما يعني"^(٢). فمن الأغراض الموجبة للاستخفاف عند سيبويه حذف أحد أركان الكلام بناء على تضمن ما قبله سؤالاً، فيكون في حكم الموجود وإن لم يلفظ به، كقول سيبويه: "مررت برجلين مُسلِّم وكافرٍ، جمعت الاسم وفرقت النعت، وإن شئت كان المسلم والكافر بدلاً، كأنه أجاب من قال: بأي ضرب مررت؟ وإن شاء رفع كأنه أجاب من قال: فما هما؟ فالكلام على هذا وإن لم يلفظ به المخاطب؛ لأنك إنما جاء ب مجري كلامه على قدر مسألك عنده لو سأله"^(٣). فقول سيبويه (فالكلام على هذا وإن لم يلفظ به المخاطب) تتبّعه منه إلى

(١) السكاكبي، "مفتاح العلوم"، ٢٥٢.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٢٤.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٤٣١.

أنّ حذف السؤال كان حاجة " تستوجبها طبيعة اللغة القائمة على الاقتصاد الذي يستدعي المضمّن المقدّر؛ لأنّه معلوم من سياق الحال. وفي حال إظهار السؤال فالحذف يقع في الجواب، وهكذا تتوزن أنظمة اللغة فيكفل بواسطتها التواصُل ويحصل الفهم "(١).

ولذا تعد ظاهرة الاستئناف من ظواهر العدول بالجملة عن الأصل؛ لأنّ فيه حذف جملة السؤال من العبارة، إلا أنّه حذف مشروط بالإبانة عن المعنى، فالحذف هنا لا يعطّل الإدراك والفهم؛ لأنّ المعنى المتولّد من فهم السامع ليس رهينا هنا باكتمال العبارة، فهناك شيء مضمّن لا يصرّح به^(٢). والمسألة هنا ليس مسألة وظيفة نحوية صورية في توجيه الحالات الإعرابية عند انقطاع الكلام وتمام بنيتها الأولى، إنما المسألة قائمة على تصور أعمق يمكن أن يلتقي في الدراسات الحديثة بما يُسمى بالبنية العميقية للتركيب التي تتجلّى فيها العلاقة الدلالية والسياقية بين الكلمات، وهنا تجلّت البنية العميقية بجملة السؤال وبخلت البنية السطحية بجملة الجواب.

ب . طلب الإثارة والتشويق

من فوائد الاستئناف البياني عند سبيوبيه أن النفس تطلع وتشرب معرفة المستفهم عنه ضمنياً؛ بسبب أن الكلام قد قدحت شرارة بهذا السؤال المختزل فأصبح يشير في النفس تساولاً وتطلعاً وترقباً، فيأتي الجواب ليكشف عن هذا

(١) عبد الفتاح الفرجاوي، "العدول بالجملة عن الأصل وعلاقته باستيعاب التحو
للمعنى". (ط١: دار سحر للنشر، م٢٠٠٧)، ٣٣٣.

(٢) عبد الفتاح الفرجاوي، "العدول بالجملة عن الأصل وعلاقته باستيعاب التحو
للمعنى"، ٣٣٣.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

المترقب، كقوله: "وَأَمَا قَوْلُهُمْ: نَعَمُ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، فَهُوَ مَنْزَلَةٌ: ذَهَبَ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، عَمِلَ (نَعْمَ) فِي الرَّجُلِ، وَلَمْ يَعْمِلْ فِي (عَبْدُ اللَّهِ) ... وَإِذَا قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ نَعْمَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مَنْزَلَةٌ: عَبْدُ اللَّهِ ذَهَبَ أَخُوهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: نَعْمَ الرَّجُلُ فَقِيلَ لَهُ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: عَبْدُ اللَّهِ . وَإِذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا شَأْنَهُ؟ فَقَالَ: نَعْمَ الرَّجُلُ"^(١). يقول الدكتور عبد الرحمن بودرعة: "وفائدة تصور الكلام جواباً عن سؤال أنّ السؤال استفهام بيانيّ يوضح العنصر المستفهم عنه أو المراد معرفته، فيكون هذا المستفهم عنه حظياً بعنابة المتكلّم واهتمامه أكثر من غيره من عناصر الجملة"^(٢).

وهذا المغزى - وهو إثارة السامعين لمعرفة الإجابة - قد نبه عليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن الاستئناف البياني في أكثر من موضع، كقوله في البيت الشعري:

رَعَمَ الْعَوَادِلُ أَنِّيِّ فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا، وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي

"لما حكى عن العوادل أكهم قالوا (هو في غمرة)، وكان ذلك مما يحرّك السامع لأنّ يسأله فيقول: (فما قولك في ذلك)، وما جوابك عنه؟ أخرج الكلام مخرجه إذا كان ذلك قد قيل له، وصار كأنه قال: أقول: صدقوا، أنا كما قالوا"^(٣). يقول الدكتور محمد أبو موسى معلقاً على قول الشيخ عبد القاهر الجرجاني: "ولم يتركنا عبد القاهر الجرجاني ببحث عن وجه جزالة هذه

(١) سيبويه، الكتاب: ٢: ١٧٧.

(٢) عبد الرحمن بودرعة، "في اللسانيات ولغة العربية قضايا ونماذج". (ط١، عمان: دار كنوز، ٢٠١٦م)، ١٦٦.

(٣) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ٢٣٦.

الرابطة وبلاعتها في النفس وقوتها في الكلام، وإنما أومأ إلى ذلك إيماء ظاهراً، فقد أشار إلى أن الجملة الأولى تثير في النفس خواطر وهواتف، فتأتي الثانية مجيبة عن هذه الخواج، وكأن بذرة الجملة الثانية مضمورة في الجملة الأولى، وهكذا يتوالد الكلام، وتتناسل الجمل، ثم إن في طي هذه الهواتف، وترك الإفصاح عنها، والتعبير الجهير بها ضربٌ من وجازة الكلام واختصاره ودمجه واكتنازه^(١).

ج . التفسير والتبيين

من أغراض الاستئناف البصري عند سيبويه أن الكلام على نية التبيين والتفسير لما قبله، فأشبه البدل من هذا الوجه، فتكون الجملة الثانية كالمفسرة للجملة الأولى على حدّ شرح ابن يعيش لأسلوب المدح - نعم الرجل زيد - بقوله: " وعلى الوجه الآخر يكون جملتين، جملة أولى فعلية لا موضع لها من الإعراب، وجملة ثانية اسمية كالمفسرة للجملة الأولى"^(٢). ونظراً لشدة اتصال الكلام بما قبله عده المتأخرون من البلاغيين من موضع شبه كمال الاتصال، وذلك "لوجود وشائع الصلة بين السؤال وجوابه إضافة لقوة تعلق مضمون الجملة الثانية بمضمون الجملة الأولى تعلق العلة بالمحال في إتمام المعنى، فتتوالد منها وتعالق، وكأنهما أصل ينبع منه فرع، مما يفسّر غياب العطف بينهما"^(٣). وفي مثال سابق لسيبوه وهو: نعم الرجل زيد على تقدير: من هو

(١) أبو موسى، "دلالات التراكيب"، ٣٠٨.

(٢) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ٧: ١٣٥.

(٣) عبد الرحمن إكيدر، "التعليق عند عبد القاهر الجرجاني دراسة في التماسك النصي".
(ط١، عمان، داركتوز، ٢٠١٨م)، ٢٣٥.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

المختص بالمدح؟ فيكون الجواب: هو زيدٌ، يمكن أن يتبين أن هذا السؤال المقدر عن مسألة صوتية هي نبر الكلمات التي وقعت جواباً بنغمة صاعدة بغض الاعتناء بها دون غيرها من الكلمات، يقول الدكتور عبد الرحمن بودرعة: "إن منهج السؤال يُبيّن معنى الجملة بتصورها جواباً، وذلك لأن السؤال (يهمُّ) اللفظ الواقع عليه الاهتمام و(يَبْرُءُهُ) ويُرِكّز على جهة العناية فيه"^(١). وقد عدّ الدكتور عبد الرحمن بودرعة تصور الكلام جواباً عن سؤال من مناهج المقام التي تدرج تحت قضية عامة عند النظر النحوي في كتاب سيبويه هي قضية (المتكلّم والواضع والناظر) وما يدور في راحتها^(٢).

د. دفع التوهم

من أغراض الاستئناف البياني عند سيبويه أنه يدفع المعنى غير المراد، أو الذي يتبدّل إلى الذهن من أول نظرة، وهو غير مقصود، كقوله في توجيهه قراءة قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُم﴾ [الأعراف : ١٦٤] برفع (معذرة)^(٣) حيث قال : " ومثله . في أنه على الابتداء وليس على فعل . قوله عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُم﴾ [الأعراف : ١٦٤] لم يريدوا أن يعتذرُوا اعتذاراً مستأناًفاً من أميرٍ ليُمُوا عليه، ولكنّهم قيل لهم: لم تعظون قوماً؟ قالوا: موعظتنا معذرةً إلى ربكم"^(٤)، فقد علل سيبويه أنّ المعنى هنا ليس على الاعتذار من

(١) عبد الرحمن بودرعة، "في اللسانيات واللغة العربية قضايا وغماذج"، ١٦٧.

(٢) ينظر: عبد الرحمن بودرعة، "في اللسانيات واللغة العربية قضايا وغماذج"، ١٤٨.

(٣) هي قراءة الجمهوري، ينظر: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، "التدكرة في القراءات". تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم (ط١، مصر: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٠م)، ٢: ٤٢٧ وأبو حيان، "البحر الحيط"، ٤: ٤٠٩.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٣٢٠ ولو نصب (معذرةً) لربما حمل المعنى على الاعتذار من =

أمرٍ ليُمْوا عليه فيتward على هذا المعنى مع الفعل (قالوا) بل على كلام مستأنف يقصد به الإخبار بأنّ موعظتهم معدنة إلى رحمة، حتى "لا يُؤاخِذنَا بِرَكَ الْأَمْرِ بالمعروف والنهي عن المُنْكَرِ اللَّذِيْنَ أَوْجَبَهُمَا عَلَيْنَا، وَلِرَجَاءِ أَنْ يَعْظِّمُوا فَيَقُولُوا وَيُقْلِعُوا عَمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْمُعْصِيَةِ" (١).

ولهذا عدّه د. تمام حسان أحد وجوه ظلال المعنى المنعقد على مفهوم المخالفة حيث قال: "قد يسمع المرء كلاماً فيرى أنّ معناه يصطدم بمعونة سابقة تختلف ما سمعه فيدور بخلده عندئذ سؤال يعينه على تفسير هذا التضارب بين المسموع والمعهود. وهنا تأتي إجابة هذا السؤال لتصبح الأمر في نصابه" (٢).

ومن هذا المنطلق يعد الاستئناف البيني من وسائل الحجاج التي يُلْجأ إليها لإبطال الأوجبة المحتملة من السامع، قال د. عبد الله صولة: "إننا نؤيد القدماء في اعتبار الكلام القائم على الاستئناف البيني يمثل إطاراً لتعدد الأصوات ... لكن ما نخالفهم الرأي فيه هو أن الاستئناف حين يؤتى به لإفادة التوكيد لا يكون الإتيان به في الكلام لرفع انبهام قد يحصل في ذهن السامع، وإنما من أجل أن المتكلّم قدر من السامع أوجبة وطرائق في فهم

أمر ليموا عليه، قال الفراء: "وأكثـر كلام العرب أن ينصب المعدنة، وقد آثرت القراء رفعها، ونصبها جائز". الفراء، "معاني القرآن"، ١: ٣٩٨.

(١) الشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرائية من علم التفسير". (د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩م)، ١: ٧٨١.

(٢) تمام حسان، "خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم". (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦م)، ٦٢.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

الجملة الأولى متعددة متباعدة فيأتي هذا الاستئناف مبطلاً إياها كلها أو بعضها^(١).

وخلاصة القول أن الجملة الاستئنافية - وإن كانت عند سيبويه مبنية على أساس وجهات إعرابية تتعلق بمسألة القطع والابتداء - فإنها "مقيضة" - في إفادتها للمعنى - بالسياق ومقاصد المتكلم. والذي يكشف عن السياق هو رجع الكلام إلى أصله في المسألة، فظهور الجملة مُنتهي سلسلة من الكلام، يعمل على إنجازها المتكلم والمخاطب أو السائل والمجيب^(٢).

(١) عبد الله صولة، "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية". (ط٢، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧م)، ٣٧٢.

(٢) عبد الرحمن بودرع، "في اللسانيات ولغة العربية قضايا ونماذج"، ١٦٧.

الخاتمة

- يمكن أن نوجز أهم النتائج المستخلصة من البحث على النحو الآتي:
- أن حذور الاستئناف البياني انبثقت عند سيبويه من نظرية العامل التحوي في توجيه ما يقع من الكلمات مرفوعاً بعد تمام معنى الجملة الأولى. وهذا يؤكد عنایة سيبويه بتفسير العلاقات التحوية والدلالية على مستوى التراكيب والجمل في النص.
 - أن الاستئناف البياني ادرج تحت قاعدة عامة في كتاب سيبويه، هي قاعدة الحذف عند وجود الدليل، حيث حُذف السؤال وبقي الجواب دليلاً عليه.
 - أن حمل الكلام على الاستئناف البياني عند سيبويه جاء في مواضع متفرقة من الكتاب، فجاء في باب حذف الفعل وباب البدل والصفة والقطع على المدح وباب نعم وبئس.
 - أن التفرقة بين الاستئناف البياني والتحوي التي أثارها ابن هشام في كتبه، وأن للبيانين استئنافاً خاصاً بهم قد انتفت في هذا البحث، إذا تبين أنّ من مواضع الابتداء عند سيبويه حمل الكلام على الاستئناف بتقديره جواباً عن سؤال مقدر.
 - أن أغراض الاستئناف البياني قد تنوّعت عند سيبويه، فقد كان في حمل الكلام على الاستئناف بنية الجواب ضربٌ من الإيجاز والاختصار، والإثارة والتشويق، والاهتمام والعنایة، ودفع ما قد يتوجه.

المراجع

ابن أبي أصبع، عبد العظيم بن الواحد. "البرهان في إعجاز القرآن أو بديع القرآن". تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديشي. (ط١، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٠م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها). تحقيق د. علي النجدي ناصف وزميليه. (د.ط، دار سرکین للطباعة والنشر، ١٩٨٦م).

ابن العجاج، رؤبة بن عبد الله. "مجموع أشعار العرب، ديوان رؤبة بن العجاج". عني بتصحيحه وليم بن الورد البروسي. (ط١، الكويت: دار ابن قيبة، د.ت).

ابن عصفور، علي بن مؤمن. "شرح جمل الزجاجي". تحقيق فواز السعار. (ط١ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم. "التدكرة في القراءات" تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم. (ط١، الزهراء للإعلام العربي: مصر، ١٩٩٠م).

ابن فارس. أحمد بن فارس بن زكريا. "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون. (د.ط، دار الفكر، ١٩٧٩م).

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط١، بيروت: دار صادر، د.ت).

ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف. "شرح قصيدة كعب بن زهير". تحقيق د. محمود حسن أبو ناجي. (ط٣، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٩٨٤م).

ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنباري، "معنى الليب عن كتب الأعريب". تحقيق د. فخر الدين قباوة. (ط٢، تركيا: دار الباب، م٢٠١٨).

ابن يعيش، يعيش بن علي. "شرح المفصل". (بيروت: عالم الكتب، د.ت).
أحمد سعد محمد. "الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي". (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، م١٩٩٩).

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. "البحر الخيط". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، م٢٠١٠).

البرقوقي، عبدالرحمن. "ديوان حسان بن ثابت". (مصر: المطبعة الرحمانية، م١٩٢٩).

البغدادي، عبد القادر بن عمر. "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب".
تحقيق عبد السلام هارون. (ط٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، م١٩٩٧).
التفتازاني، سعد الدين. "شرح تلخيص المفتاح". صححه وعلق عليه، أحمد عزو عنابة. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، م٢٠٠٤).

التفتازاني، سعد الدين. "المطول شروح تلخيص المفتاح". صححه وعلق عليه،
أحمد عزو عنابة. (بيروت: دار إحياء التراث، ط١، م٢٠٠٤).

تمام حسان. "خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم". (ط١، القاهرة: عالم الكتب، م٢٠٠٦).

التهانوي، محمد علي. "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم". تحقيق د علي دروح. (ط١، بيروت: مكتبة لبنان، م١٩٩٦).

الجاحظ، عمرو بن بحر. "البيان والتبيين". تحقيق عبد السلام هارون. (ط٧،

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

القاهرة: مكتبة الحانجي، ١٩٩٨م).

الجرجاني، عبد القاهر. "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود محمد شاكر. (ط٥، القاهرة: مكتبة الحانجي، ٢٠٠٤م).

الخطيب التبريزى، يحيى بن علي. "شرح ديوان الحماسة لأبي تمام". كتب حواشيه غريد الشيخ، ووضع فهارسه العامة أحمد شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن. "الإيضاح في علوم البلاغة". حُقّقه د. عبد الحميد هنداوي. (ط٢، القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٠٠٢م).

الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن. "التلخيص في علوم البلاغة". شرح عبد الرحمن البرقوقي. (د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١١م).

الدسوقي، محمد بن أحمد. "حاشية الدسوقي على معنى الليب". (مصر: طباعة عبد الحميد حنفي، د.ت).

الدماميني، محمد بن أبي بكر. "تحفة الغريب في الكلام على معنى الليب، قسم التراكيب". تحقيق د. محمد عبد الله غنضور. (ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١١م).

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. "مفردات ألفاظ القرآن". تحقيق صفوان عدنان داودي. (ط٣، دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢م).

الزمخشري، محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزميله. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م).

السامائي، إبراهيم. "ديوان الأحوص". (ط١، بغداد: مكتبة الأندلس، ١٩٦٩م).

- السراج، أبو بكر محمد بن سهل. "الأصول في النحو". تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م).
- السكاكبي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر. "مفتاح العلوم". ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).
- السكري، أبو سعيد الحسن بن حسين. "ديوان امرئ القيس وملحقاته". تحقيق د. أنور عليان أبو سويلم، ود. محمد علي الشوابكة. (ط١، الإمارات: مركز زايد للتراث، ٢٠٠٠م).
- سيبويه، عمرو بن عثمان. "الكتاب". تحقيق عبد السلام محمد هارون. (ط١، بيروت: دار الجليل، د.ت).
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله. "شرح كتاب سيبويه". تحقيق د. أحمد عفيفي و أ. مصطفى موسى. (ط١، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٩م).
- السيرافي، يوسف بن سعيد "شرح أبيات سيبويه". حققه د. محمد علي سلطاني. (ط١، دمشق: دار العصماء، ٢٠١٠م).
- الشاوش، محمد. "أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية". (ط١، تونس: مطبع كلية الآداب في جامعة منوبة، ط١، ٢٠٠١م).
- الشوکانی، محمد بن علي. "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرایة من علم التفسير". (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩م).
- الصعبیدی، عبد المتعال. "بغية الإيضاح لتخليص المفتاح في علوم البلاغة". (د.ط، القاهرة: مكتبة الآداب، د.ت).
- الطرابيشی، مطاع. "ديوان عمرو بن معدی كرب". (ط٢، دمشق: طباعة مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م).

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نجف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

- طلال حرب. "ديوان مهلل بن ربعة". (القاهرة: الدار العالمية، د.ت).
- عباس حسن. "النحو الباقي". (ط١٣، القاهرة: دار المعارف، م٢٠٠٤).
- عباس عبد الستار. "ديوان النابغة". (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، م١٩٩٦).
- عبد الله صولة. "المجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية". (ط٢، بيروت: دار الفارابي، م٢٠٠٧).
- عبد الرحمن إكيدر. "التعليق عند عبد القاهر الجرجاني دراسة في التماسك النصي". (ط١، عمان: دار كنوز، م٢٠١٨).
- عبد الرحمن بودرع. "في اللسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج". (ط١، عمان: دار كنوز، م٢٠١٦).
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. "الصناعتين الكتابة والشعر". تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، م٢٠١٣).
- العلوي، يحيى بن حمزة. "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- العیني، محمود بن أحمد بدر الدين، "المقصاد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية". تحقيق د. علي محمد فاخر وزميليه. (ط١، القاهرة: دار السلام، م٢٠١٠).
- الفارسي، أبو علي الحسين بن أحمد. "الإيضاح العضدي". تحقيق د. كاظم بحر مرجان. (ط٢، بيروت: عالم الكتب، م١٩٩٦).
- فخر الدين قباوة. "إعراب الجمل وأشباه الجمل". (ط٥، حلب: دار القلم، م١٩٨٩).

- الفراء، يحيى بن زياد. "معاني القرآن". تحقيق: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٣، ٢٠٠١ م.
- الفرجاوي، عبد الفتاح. "العدول بالجملة عن الأصل وعلاقته باستيعاب النحو للمعنى". (ط١، تونس، دار سحر للنشر، ٢٠٠٧ م).
- الكفوبي، أبو البقاء أيوب بن موسى. "الكليات". تحقيق عدنان درويش، محمد المصري. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠١١ م).
- المبرد، محمد بن يزيد. "المقتضب". تحقيق محمد عبد الخالق عصيمة. (علم الكتب، د.ت).
- محمد أبو موسى. "دلالات التراكيب دراسة بلاغية". (ط٤، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٨ م).
- المرادي، الحسن بن قاسم. "الجني الداني في حروف المعاني". تحقيق د. فخر الدين قباوة ونديم فاضل. (ط١، بيروت، الكتب العلمية، ١٩٩٢ م).
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. "شرح أبيات سبيوبيه". تحقيق د. زهير غازي زاهد. (ط٢، بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٩ م).
- يوسف حسين بكار. "ديوان زياد الأعجم". (ط١، بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٣ م).

Bibliography

- Ibn Abī Uṣba‘, ‘Abd al-‘Azīm ibn al-Wāhid. "al-Burhān fī I‘jāz al-Qur’ān aw Bādī‘ al-Qur’ān". Investigated by Dr. Ahmad Matloub Dr. Khadija Al-Hadithi. (1st edition, Beirut: Arab House of Encyclopedias, 2010).
- Ibn Jinnī, Abū al-Fath ‘Uthmān ibn Jinnī. "al-Muhtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhuh al-qirā‘at wa-al-īdāh ‘anhā". Investigated by Dr. Ali Al-Najdi Nassef and his colleagues. (Sezgin Printing and Publishing House, 1986).
- Ibn al-‘Ajjāj, Ru’bah ibn ‘Abdillāh. "Majmū‘ ash-‘ar al-‘Arab, Dīwān Ru’bah ibn al-‘Ajjāj". It was corrected by William bin Al-Ward Al-Brussi. (1st ed., Kuwait: Dar Ibn Qutaybah).
- Ibn ‘Uṣfūr, ‘Alī ibn Mu’mīn. "sharḥ Jumal al-Zajjājī". Investigated by Fawaz Al-Sa‘ar. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1998).
- Ibn Ghālbūn, Abū al-Ḥasan Tāhir ibn ‘Abd al-Mun‘im. "al-Tadhkirah fī al-qirā‘at". investigated by Dr. Abdel Fattah Behairy Ibrahim. (1st edition, Al-Zahrā for Arab Media: Egypt, 1990).
- Ibn Fāris. Ahmād ibn Fāris ibn Zakarīyā. "Maqāyīs al-lughah". Investigated by Abdul Salam Muhammad Haroun. (Dar Al-Fikr, 1979).
- Ibn Manzūr, Muḥammad ibn Mukarram. "Lisān al-‘Arab". (1st ed., Beirut: Dar Sadir).
- Ibn Hishām al-Anṣārī, ‘Abdullāh ibn Yūsuf. "Sharḥ qaṣīdat Ka‘b ibn Zuhayr". Investigated by Dr. Mahmoud Hasan Abu Naji. (3rd ed., Damascus: Qur’anic Sciences Foundation, 1984).
- Ibn Hishām, ‘Abdullāh ibn Yūsuf al-Anṣārī, "Mughnī al-labīb ‘an kutub al-a‘arīb". Investigated by Dr. Fakhr al-Din Qabawa. (2nd edition, Turkey: Dar Al-Lubab, 2018).
- Ibn Ya‘īsh, Ya‘īsh ibn ‘Alī. "Sharḥ al-Mufaṣṣal". (Beirut: ‘Ālam al-Kutub).
- Aḥmad Sa‘d Muḥammad. "al-Uṣūl al-balāghīyah fī Kitāb Sībawayh wa-atharuhā fī al-Baḥth al-balāghī". (1st edition, Cairo: Library of Arts, 1999).
- Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf. "al-Baḥr al-

- muḥīṭ". Investigated by ‘Ādil Ahmad ‘Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad. (3rd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2010).
- Al-Baghdādī, ‘Abd al-Qādir ibn ‘Umar. "Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-‘Arab". Investigated by Abd al-Salam Haroun. (4th edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1997).
- Al-Barqūqī, ‘Abd-al-Rahmān. "Dīwān Ḥassān ibn Thābit". (Egypt: Al-Rahmaniyyah Press, 1929).
- Al-Taftāzānī, Sa‘d al-Dīn. "Shurūḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ". Corrected and commented on by Ahmad Ezzo Enaya. (1st edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath, 2004).
- Al-Taftāzānī, Sa‘d al-Dīn. "al-Muṭawwal shurūḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ". Corrected and commented on by Ahmad Ezzo Enaya, (Beirut: Dar Ihya al-Turath, 1st edition, 2004).
- Tammām Ḥassān. "Khawāṭir min ta’ammul Lughat al-Qur’ān al-Karīm". (1st edition, Cairo: Alam al-Kutub, 2006).
- Al-Tahānawī, Muḥammad ‘Alī. "Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-‘Ulūm". Investigated by Dr. Ali Dahrouj. (1st ed., Beirut: Lebanon Library, 1996).
- Al-Jāhīz, ‘Amr ibn Bahr. "al-Bayān wa-al-tabyīn". Investigated by Abdul Salam Haroun. (7th edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1998).
- Al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir. "Dala’il al-i‘jāz". Investigated by Mahmoud Muhammad Shakir. (5th edition, Cairo: Al-Khanji Library, 2004).
- Al-Khaṭīb al-Tibrīzī, Yaḥyā ibn ‘Alī. "Sharḥ Dīwān al-Ḥamāṣah li-Abī Tammām". Its footnotes were written by Ghareed al-Sheikh, and its general indexes were compiled by Ahmad Shams al-Din. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2000).
- Al-Khaṭīb al-Qazwīnī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Rahmān. "al-Īdāḥ fī ‘ulūm al-balāghah". Investigated by Dr. Abdul Hamid Hindawi. (2nd ed., Cairo: Al-Mukhtar Foundation, 2002).
- Al-Khaṭīb al-Qazwīnī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Rahmān. "al-Talkhīṣ fī ‘ulūm al-balāghah". Explanation of Abdul Rahman Al-Barqoqi. (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2011).
- Al-Dasūqī, Muḥammad ibn Aḥmad. "Hāshiyat al-Dasūqī ‘alá

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. تياف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

- Mughnī al-labīb". (Egypt: Printed by Abdel Hamid Hanafi). Al-Damāmīnī, Muḥammad ibn Abī Bakr. "Tuhfat al-Gharīb fī al-kalām ‘alā Mughnī al-labīb, Qism al-tarākīb". Investigated by Dr. Muhammad Abdulla Ghandour. (1st edition, Jordan: Modern World of Books, 2011).
- Al-Rāghib al-Asfahānī, al-Ḥusain ibn Muḥammad. "Mufradāt alfāz al-Qur’ān". Investigated by Safwan Adnan Daoudi. (3rd ed., Damascus: Dar Al-Qalam, 2002).
- Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar. "al-Kashshāf ‘an haqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl". Investigated by ‘Ādil Ahmad ‘Abd al-Mawjoud and his colleagues. (1st edition, Riyadh: Obeikan Library, 1998).
- Al-Sāmaurā’ī, Ibrāhīm. "Dīwān al-Ahwās". (1st edition, Baghdad: Al-Andalus Library, 1969).
- Al-Sarrāj, Abū Bakr Muḥammad ibn Sahl. "al-Uṣūl fī al-naḥw". Investigated by Dr. Abdul Husain Al-Fatli, (3rd ed., Beirut: Al-Resala Foundation, 1996).
- Al-Sakkākī, Abū Ya‘qūb Yūsuf ibn Abī Bakr. "Miftāh al-‘Ulūm". It was vowelized and commented on by Naeem Zarzour. (2nd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1987).
- Al-Sukkarī, Abū Sa‘īd al-Ḥasan ibn Husayn. "Dīwān Imri’ al-Qays wa-mulḥaqatih". Investigated by Dr. Anwar Alyan Abu Sweilem, Dr. Muhammad Ali Al-Shawabkeh. (1st edition, UAE: Zayed Heritage Centre, 2000).
- Sībawayh, ‘Amr ibn ‘Uthmān. "al-Kitāb". Investigated by Abdul Salam Muhammad Haroun. (1st ed., Beirut: Dar Al-Jeel).
- Al-Sīrāfī, Abū Sa‘īd al-Ḥasan ibn ‘Abdillāh. "Sharḥ Kitāb Sībawayh". Investigated by Dr. Ahmad Afifi and A. Mustafa Musa. (1st edition, Cairo: National Library and Archives House, 2009).
- Al-Sīrāfī, Yūsuf ibn Sa‘īd "sharḥ abyāt Sībawayh". Investigated by Dr. Muhammad Ali Sultani. (1st edition, Damascus: Dar Al-Asmaa, 2010).
- Al-Shāwīsh, Muḥammad. "Uṣūl taḥlīl al-khiṭāb fī al-naẓarīyah al-naḥwīyah al-‘Arabīyah". (1st edition, Tunisia: Press of the Faculty of Arts at Manouba University, 1st edition, 2001).
- Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ‘Alī. "Fatḥ al-qadīr al-Jāmi‘

- bayna Fannī Al-riwāyah wa-al-dirāyah min ‘ilm al-tafsīr". (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2009).
- Al-Ša‘īdī, ‘Abd al-Muta‘āl. "Bughyat al-Īdāh li-takhlīṣ al-Miftāh fī ‘ulūm al-balāghah". (Cairo: Library of Arts).
- Al-Tarābīshī, Muṭā‘. "Dīwān ‘Amr ibn ma‘dy karib". (2nd edition, Damascus: Arabic Language Academy Printing, Damascus, 1985).
- Ṭalāl Ḥarb. "Dīwān Muhalhil ibn Rabī‘ah". (Cairo: al-Dār al-Ālamīyah).
- ‘Abbās ḥasan. "al-Nāḥw al-Wāfi". (13th edition, Cairo: Dar Al-Maaref, 2004).
- ‘Abbās ‘Abd al-Sattār. "Dīwān al-Nābighah". (3rd ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1996).
- ‘Abdullāh Sūlah. "al-Hijjāj fī al-Qur’ān min khilāl ahamm khaṣā‘iṣihi Al-uslūbīyah". (2nd ed., Beirut: Dar Al-Farabi, 2007).
- ‘Abd al-Rahmān Ikydir. "al-Ta‘līq ‘enda ‘Abd al-Qāhir al-Jurjānī dirāsaḥ fī al-tamāsuk al-naṣṣī". (1st edition, Amman: Dar Kunooz, 2018).
- ‘Abd al-Rahmān Būdar‘. "fī al-lisānīyat wa-al-lughah al-‘Arabīyah Qaḍāyā wa-namādhij". (1st edition, Amman: Dar Kunooz, 2016).
- Al-‘Askarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ‘Abdillāh. "al-ṣinā‘atayn al-kitābah wa-al-shi‘r". Investigated by Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (Beirut: Modern Library, 2013).
- Al-‘Alawī, Yahyā ibn Ḥamzah. "al-Tirāz al-muṭaḍammin li-asrār al-balāghah wa-‘ulūm ḥaqā‘iq al-i‘jāz". (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).
- Al-‘Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad Badr al-Dīn, "al-maqāṣid al-naḥwīyah fī sharḥ shawāhid shurūḥ al-alfiyah". Investigated by Dr. Ali Muhammad Fakher and his colleagues. (1st edition, Cairo: Dar al-Salaam, 2010).
- Al-Fārisī, Abū ‘Alī al-Ḥusain ibn Aḥmad. "al-Īdāh al-‘ddiy". Investigated by Dr. Kazem Bahr Murjan. (2nd ed., Beirut: Alam al-Kutub, 1996).
- Fakhr al-Dīn Qabāwah. "I‘rāb al-Jumal wa Ashbāh al-Jumal". (5th edition, Aleppo: Dar Al-Qalam, 1989).
- Al-Farrā‘, Yahyā ibn Ziyād. "Ma‘ānī al-Qur’ān". Investigated by

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. تياف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

- Ahmad Yousuf Nagati and Muhammad Ali Al-Najjar, (Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria, 3rd edition, 2001).
- Al-Farajāwī, ‘Abd al-Fattāh. "al-‘Udūl be-al-jumlah ‘an al-aṣl wa-‘alāqatuhu be-istī‘āb al-naḥw lil-ma‘ná". (1st edition, Tunisia, Sahar Publishing House, 2007).
- Al-Kaffawī, Abū al-Baqā’ Ayyūb ibn Mūsā. "al-Kullīyāt". Investigated by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry. (2nd ed., Beirut: Al-Resala Foundation, 2011).
- Al-Mubarrid, Muhammad ibn Yazīd. "al-Muqtadāb". Investigated by Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Uḍaymah. (Ālam al-Kutub).
- Muhammad Abū Mūsā. "Dalālāt al-tarākīb dirāsah balāghīyah". (4th edition, Cairo: Wahba Library, 2008).
- Al-Murādī, al-Ḥasan ibn Qāsim. "al-Janā al-Dānī fī ḥurūf al-ma‘ānī". Investigated by Dr. Fakhr al-Din Qabawa and Nadim Fadil. (1st edition, Beirut, Scientific Books, 1992).
- Al-Nahhās, Abū Ja‘far Aḥmad ibn Muḥammad. "Sharḥ abyāt Sibawayh". Investigated by Dr. Zuhair Ghazi Zahid. (2nd ed., Beirut: Alam al-Kutub, 2009).
- Yūsuf Ḥusain Bakkār. "Dīwān Ziyād al-A‘jam". (1st edition, Beirut: Dar Al-Masirah, 1983).

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى : دراسة تقويمية

**Al-Fayrūzabādī's Claims on the Errors of
Al-Jawharī: An Evaluative Study**

د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

أستاذ اللغويات المساعد بجامعة شقراء - كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي

البريد الإلكتروني : mal-otabi@su.edu.sa

الملاخص

تتناول هذه الدراسة النقود التي وجهها الفيروزآبادي في معجمه (القاموس المحيط) إلى الجوهرى في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية)؛ إذ حكم عليه بالغلط في مواضع عدّة. وجاءت هذه النقود على خمسة أوجه: تغليط التصحيح والتحريف، وتغليط الضبط، وتغليط الصرف، وتغليط الشواهد، وتغليط الدلالة. ويحاول الباحث التتحقق من هذه المأخذ والأحكام التي أطلقها الفيروزآبادي، معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة كل موضع دراسة تطبيقية في المعجم وكتب اللغة، والإبانة عن دقتها، مع الاستفادة من بعض ظواهر اللغة التي تساعده في إصدار الحكم باطمئنان كالإبدال، والقلب، ووجود اللفظة في لهجاتنا المعاصرة بدلاتها الواردة عند الجوهرى. وخرجت الدراسة بنتائج أهمها أن بعض تغليط الفيروزآبادي الجوهرى يُردد لاختلاف اللهجات في المادة اللغوية، واختلاف نسخ (تاج اللغة وصحاح العربية)، وأن للجانب الصوتي أثراً في ذلك التغليط.

الكلمات المفتاحية: التغليط، التقويم، الضبط، الصرف، الشواهد، الدلالة.

Abstract

This study examines the criticisms directed by Firuzabādi in his dictionary (*Al-Qāmous Al-Muhīt*) towards Al-Jawhari in his dictionary (*Tāj al-Lugha wa Ṣihāḥ al-‘Arabiya*). Firuzabādi judged him to be incorrect in several instances. These criticisms cover five aspects: distortion and manipulation, vowelization error, morphological error, evidence error, and meaning error. The researcher attempts to verify these objections and judgments made by Firuzabādi, relying on the descriptive-analytical method through a case study in dictionaries and language books, demonstrating their accuracy. The study also benefits from linguistic phenomena that aid in making judgments confidently, such as substitution, inversion, and the existence of the word in our contemporary dialects with its meaning as indicated by Al-Jawhari. The study concludes with important findings, including that some of Firuzabādi's criticism of Al-Jawhari can be attributed to differences in linguistic material, variations in copies of *Tāj al-Lugha wa Ṣihāḥ al-‘Arabiya*, and the impact of the phonetic aspect on these criticisms.

Keywords: Critique, Evaluation, Vowelization, Morphology, Evidence, Meaning.

المقدمة

الحمد لله ذي النعم، الذي علم بالقلم، والصلوة والسلام على نبيه محمد وآلها، وبعد:

فموضوع هذا البحث هو: دراسة تقويمية للفظة واحدة من الألفاظ النقد التي وجهها الفيروزآبادي في معجمه (القاموس المحيط) إلى الجوهرى في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية)، وهي لفظة (غلط)، وذلك بتحليل المواد المعجمية التي غلط فيها الفيروزآبادي الجوهرى، وعرضها على المعاجم العربية وكتب اللغة؛ لبيان دقة الحكم الذي أصدره الفيروزآبادي على الجوهرى.

ومن الأسباب التي حثت على القيام بهذا البحث، رغبتي في توضيح الصواب اللغوي المتنازع فيه بين الفيروزآبادي والجوهرى، وبين حقيقة هذا النزاع وموضوعيته. وقد بحثت في المطان العربية لعلي أجده من درس هذا الموضوع فعثرت على دراستين هما:

- نقد الفيروزآبادي للجوهرى: إحصاء وتحليل، للدكتور عامر باهر الحيالي، واقتصرت هذه الدراسة على كشف معالم هذا النقد، وتوضيح دوافعه فقط.
- كشف توهيمات الفيروزآبادي، للدكتور عاطف المعاوري، وهدفت الدراسة إلى إجمال أوجه النقد الموجهة للجوهرى، وحصر صيغ توهيم الفيروزآبادي. والبُون بين الدراستين السابقتين وهذه الدراسة شاسع؛ إذ هذه الدراسة اقتصرت على لفظ (غلط) التي وجهها الفيروزآبادي في معجمه (القاموس المحيط) إلى الجوهرى في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية)، وقامت بتحليل المواد المعجمية التي غلط فيها الفيروزآبادي الجوهرى، وعرضها على المعاجم العربية وكتب اللغة؛ للوقوف على دقة

الحكم الذي أصدره الفيروزآبادي على الجوهرى.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ تعرض النص الذي غلط فيه الفيروزآبادي الجوهرى، تحت المادة اللغوية التي تنضوي تحتها اللفظة التي وقع فيها الغلط عند الفيروزآبادي، ثم تُتبع ذلك بدراسة المسألة؛ لمعرفة وجه الصواب.

وجاءت هذه الدراسة في خمسة مباحث، تسبقها مقدمة، وتليها خاتمة، وفهرس للمراجع والمصادر؛ الأول: تغليط التصحيف والتحريف، والثاني: تغليط الضبط، والثالث: تغليط الصرف، والرابع: تغليط الشواهد، والخامس: تغليط الدلالة.

وحرصت -قدر ما وسعني الجهد- أن أحرسى الدقة، وأن يكون البحث خالياً من أوجه القصور، ولكن الكمال سمة يسعى البشرُ جاهدين لإداركها، وتقف بشريتهم دونها.

المبحث الأول: تغليط التصحيف والتحريف

يضم هذا المبحث ثمانية عشر موضعًا غلط فيها الفيروزآبادي الجوهرى من باب التصحيف والتحريف، وقد رتبتها ألفبائياً وفق المادة التي ورد فيها التغليط عند الفيروزآبادي، كالتالي.

حبر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "قول الجوهرى: الحَبِيرُ لُعَامُ الْبَعِيرِ غلط، والصواب: الخبر، بالخاء المعجمة^(١). المدارسة:

قال الجوهرى: "الْحَبِيرُ: لُعَامُ الْبَعِيرِ"^(٢). ومراجعة المعاجم وبعض كتب اللغة، تبين أن المسألة خلافية؛ فمن اللغويين من ذهب إلى صواب: الخبر، ومنهم من خطأه. جاء في (العين): "والْحَبِيرُ من زَبِدِ اللُّغَامِ إِذَا صَارَ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ"^(٣). الخبر عند الصاحب: اللُّغَامُ على رأسِ البعير^(٤)، قال الأزهرى عن الليث: "قال: والْحَبِيرُ من زَبِدِ اللُّغَامِ إِذَا صَارَ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ". قلت: صحف الليث هذا الحرف، وصوابه الخبر

(١) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، "القاموس المحيط". تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م)، ٣٧٠.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهرى، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملائين، ١٩٨٧م)، ٦٢٠ / ٢.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين". تحقيق مهدي المخرومي وإبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ٢١٩ / ٣.

(٤) الصاحب بن عباد، "المحيط في اللغة". تحقيق محمد حسن آل ياسين، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤م)، ٩٠ / ٣.

بالخاء لزيد أفواه الإبل، هكذا قال أبو عبيد فيما رواه الإيادي لنا عن شير، عن أبي عبيد^(١)، وفي (الحكم): "والخبير: اللُّغَامُ إِذَا صَارَ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ، وَالخَاءُ أَعْلَى"^(٢). والذي يظهر من نص ابن سيده أنها لغة، وعند الزبيدي: "وقول الجوهري: الخبير: لُغَامُ الْبَعِيرِ، وَتَبَعَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِّنَ الْأَئْمَةِ، غَلْطٌ، وَالصَّوَابُ الْخَبِيرُ، بِالخَاءِ الْمُعَجَّمَةِ، وَغَلَطُهُ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي الْحَوَاشِيِّ وَالْقَزَارِ فِي الْجَامِعِ، وَتَبَعَهُمَا الْمَصْنِفُ"^(٣)، وجاء في (المنجد): والخبير: زيد أفواه الإبل^(٤).

والراجح عندي أن الجوهري لم يخطئ، فالكلمة وردت في (العين)، ونص ابن سيده على أن الخاء لغة أعلى من الحاء في (الخبير). وعلق أحمد عبد الغفور محقق (الصحاح) على أنها لغتان بقوله: وربما تكون من الإبدال بين الحاء والخاء^(٥) كما يقال: الطحرون والطخرون للسحابة الرقيقة^(٦).

(١) محمد بن أحمد الأزهري، "تمذيب اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف، ١٩٦٤م)، ٥ / ٣٢.

(٢) علي بن إسماعيل ابن سيده، "الحكم والمحيط الأعظم". تحقيق عبدالفتاح السيد وحسين روكات، (ط١، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ٢٠١١م)، ٣١٦ / ٣.

(٣) محمد مرتضى الزبيدي، "تاج العروس". تحقيق جماعة من المختصين، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ٢٠٠١م)، ١٠ / ٥٠٨.

(٤) علي بن الحسن كراع النمل، "المنجد في اللغة". تحقيق أحمد مختار عمر، (ط٢، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ١٨٧.

(٥) الجوهري، "الصحاح"، ٢ / ٦٢٠.

(٦) أبو الطيب اللغوي، "الإبدال". تحقيق عز الدين التتوخي، (دمشق: الجمع العلمي العربي، ١٩٦١م)، ١ / ٢٦٦.

حزى:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "الخَرَاءُ، وَمِدٌ: نَبْتٌ، الْوَاحِدَةُ: حَرَاءٌ وَحَرَاءَةٌ،
وَغَلْطُ الْجَوَهْرِيِّ، فَذَكَرَهُ بِالْخَلَاءِ"^(١).

المدارسة:

جاء في (الصحاح): "الخَرَاءُ بِالْمَدِ: نَبْتٌ"^(٢)، وَقَالَ الْخَلِيلُ: "الخَرَاءُ - مَقْصُورٌ -
نَبَاتٌ شَبِهُ الْكَرْفَسَ، مِنْ أَحْرَارِ الْبُقْلُوْلِ، وَلَرِيْجِهِ حَمْطَةٌ، تَرَعَمُ الْعَرَبُ أَنَّ الْجَنَّ لَا تَدْخُلُ
بَيْتًا فِيهِ الْخَرَاءِ، وَالْوَاحِدَةُ: حَرَاءٌ"^(٣)، وَعَدَّهَا الْأَصْمَعِيُّ مِنْ دُكُورِ الْبَقْلِ^(٤)، وَذَكَرَهَا ابْنُ
وَلَادٍ: "الخَرَاءُ مَفْتُوحٌ الْأُولُ مَدُودٌ نَبْتٌ بِالْبَادِيَّةِ"^(٥)، وَتَبَعَهُ أَبُو عَيْبَدُ فِي (الغَرِيبِ
الْمَصْنُفِ)^(٦)، وَعِنْدَ الْأَزْهَرِيِّ: "قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْخَرَاءُ مَدُودَةٌ لَا يَقْصُرُ، وَقَالَ شَمِّرٌ: الْخَرَاءُ
يَمُدُّ وَيَقْصُرُ"^(٧)، وَجَاءَ فِي كِتَابِ (الْأَفْعَالِ): "أَحْرَتِ الْأَرْضُ: أَنْبَتِ الْخَرَاءَ"^(٨)، وَهُوَ

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٧٤

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٦ / ٢٣٢٧

(٣) الفراهيدي، "العين"، ٣ / ٢٧٤

(٤) عبد الملک بن قریب الأصمی، "النبات". تحقیق عبد الله الغنیم، (ط٢، القاهرة: درة الغواص
للنشر، ٢٠٢١م)، ١٦٠.

(٥) أبو علي القالى، "المقصور والمملود". تحقیق أحمد عبدالجید هریدی. (ط١، القاهرة: مكتبة
الخانجي، ١٩٩٩)، ٣٨.

(٦) أبو عیید القاسم ابن سلام، "الغَرِيبُ الْمَصْنُفُ". تحقیق صفوان عدنان داودی، (ط١،
دمشق: دار الفیحاء، ٢٠٠٥)، ٤٨٠ / ١.

(٧) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ٥ / ١٧٦

(٨) محمد بن عمر ابن القوطية، "كتاب الأفعال". تحقیق علي فوده، (ط٢، القاهرة: مكتبة
الخانجي، ٢٠٠٣)، ١٣٨.

نبت. وذكرها ابن دريد في (الجمهرة) بالمعجمة: "الخزاء، مقصور أو ممدود: نبت"^(١). ويتبين مما سبق أن الجوهرى وافق صاحب (الجمهرة)، ولكن لشيوخ لفظة الخزاء في أكثر المعاجم بالمهملة، ولأن المعاجم لم تنص على أن الخزاء لغة من الخزاء، ولاحتفاظ هذه النسبة باسمها وباستعمالها إلى يومنا هذا؛ لذا أرجح ما ذهب إليه الفيروزآبادى، وأنها بالمهملة.

خصم:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "والسيف يختضم، بالضاد، وغلط الجوهرى"^(٢).

المدارسة:

ورد عند الجوهرى: "والسيف يختضم جفنة، إذا أكله من حدته"^(٣)، وقال الأزهرى: "والسيف يختضم العظم إذا قطعه"^(٤)، جاء عند الفارابى: "والسيف يختضم جفنة: إذا أكله من حدته"^(٥)، وجاء قريب من هذا المعنى عند الرمخشى: "واختضم

الخانجى، ١٩٩٣ / ١٦١

(١) أبو بكر ابن دريد، "جمهرة اللغة". تحقيق رمزي منير بعلبكي، (ط١، بيروت: دار العلم للملائين، ١٩٨٧)، ١٠٥٣/٢.

(٢) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ١١٠٣.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ١٩١٣/٥.

(٤) الأزهرى، "تحذيب اللغة"، ١١٧/٧.

(٥) إسحاق بن إبراهيم الفراوى، "معجم ديوان الأدب". تحقيق أحمد مختار عمر، (القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠٠٣م)، ٤١٧/٢.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

السيفُ العِظامَ: مَرَّ فِيهَا وَقَطَعَهَا^(١)، وَعِنْدَ ابْنِ مَنْظُورِ: "السَّيْفُ يَخْتَصُّ جَفْنَهُ إِذَا أَكَلَهُ مِنْ حِدَّتِهِ"^(٢)، وَأَوْرَدَهَا أَيْضًا بِالضَّادِ (يَخْتَصُّ)^(٣)، وَوَافَقَ الرِّبِيدِيُّ الْفِيروزَآبَادِيُّ، وَعَضَدَ موافقتَه بِقُولِه: "وَهَكُذا ضَبْطُهُ الْأَزْهَرِيُّ أَيْضًا بِالْمَعْجمَةِ"^(٤)، وَجَاءَ فِي أَوْصَافِ السَّيْفِ: "سَيْفٌ خَضْمٌ قَاطِعٌ، وَقَدْ خَضْمٌ يَخْضُمْ"^(٥)، وَ"سَيْفٌ خَضْمٌ: كَثِيرُ الْمَاءِ"^(٦). وَيَرْجُحُ ما ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفِيروزَآبَادِيُّ شَيْوَ اللَّفْظِ فِي الْمَعَاجِمِ بِعَبَارَاتٍ مُتَقَارِبةٍ، وَوَرَوْدَهُ وَصَفًّا لِلْسَّيْفِ، وَلِعَلِّ ابْنِ مَنْظُورِ نَقْلٌ مِنْ جَوَهْرِيِ الْكَلْمَةِ مُصَحَّفَة.

دَبِيُّ:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "جَاءَ بِدَبِيٍّ دُبَيٍّ، وَبِدَبَيٍّ دُبَيَّينِ: بِمَالٍ كَثِيرٍ، وَعَلَيْطَ جَوَهْرِيُّ"^(٧).

المدارسة:

جَاءَ فِي (الصَّاحَاجِ): "جَاءَ فَلَانٌ يَدِيِّ دَبِيٍّ، إِذَا جَاءَ بِمَالٍ كَالَّدَبِيِّ فِي الْكَثْرَةِ"^(٨). وَجَاءَ فِي (مَجَالِسِ ثَلَبِ): "يَقَالُ: جَاءَ فَلَانٌ بِدَبِيٍّ دُبَيٍّ وَدَبَيَّ دُبَيَّينِ، وَدَبِيٍّ

(١) محمود بن عمرو الزمخشري، "أساس البلاغة". تحقيق محمد باسل عيون السود، (ط١، ٢٠٠٢). بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، ١ / ٢٥٤.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٢ / ١٨٢.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٢ / ١٨٣.

(٤) الْرِبِيدِيُّ، "تاجُ الْعُرُوسِ"، ٣٢ / ٤٠ وَيَنْظُرُ الْأَزْهَرِيُّ، "تَهْذِيبُ الْلُّغَةِ"، ٧ / ١١٨.

(٥) علي بن إسماعيل ابن سيده، "المخصص". تحقيق خليل إبراهيم جفال، (ط١، ٢٠٠٣). إحياء التراث العربي، ٩٩٦ / ٢٠١٦. وَيَنْظُرُ ابن سيده، "الْحُكْمُ"، ٥ / ٣٠.

(٦) الزمخشري، "أساس البلاغة"، ١ / ٢٥٤.

(٧) الفيروزآبادي، "القاموس الحيط"، ٢٨ / ١٢٨.

(٨) الجوهرى، "الصَّاحَاجِ"، ٦ / ٢٣٣٤.

دبَّيْن؛ أي جاء بخير كثير^(١)، وفي (تحذيب اللغة): جاءنا فلان بِدَبَّيْ دَبَّيْ إذا جاء بالمال كالدَّبَّيْ"^(٢).

ومما سبق يتضح أن الجوهرى أخطأ في: "جاء فلان يَدِبِّي دَبَّيْ" ، فأورده بالياء وهو بالياء، والصواب ما ذكره الفيروزآبادى.

ربخ:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "الرييخ: القتب الضخم، وغلط الجوهرى في قوله: من الرجال، وإنما هو من الرجال، ولو لا قوله: المسترخي، لحمل على الناسخ"^(٣).

المدارسة:

عند الجوهرى: "والرييخ من الرجال: العظيم المسترخي"^(٤). وجاء في (العين): "رَجُلٌ رَبِيعٌ؛ أي: ضَخْمٌ"^(٥)، وذكر الأزهري: رَجُلٌ رَبِيعٌ: ضَخْمٌ^(٦)، وذكر هذا المعنى ابن فارس: "الرَّبِيعُ: العظيم من الرجال الضخم"^(٧). ولورود الكلمة في المعاجم السابقة للمجوهرى، ولنص ابن فارس على أنها من

(١) أحمد بن يحيى ثعلب، "مجالس ثعلب". تحقيق عبد السلام هارون، (ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠ م)، ٤٧٩ / ٢.

(٢) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ٢٠٢ / ١٤.

(٣) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٢٥١.

(٤) الجوهرى، "الصحاح"، ٤٢١ / ١.

(٥) الفراهيدى، "العين"، ٤ / ٢٥٧.

(٦) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ٣٦٣ / ٧.

(٧) أحمد بن فارس، "جميل اللغة". تحقيق زهير عبد الحسن سلطان، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ م)، ٤١٣.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

باب الراء والباء والخاء^(١)، ولأن كثير اللحم يستر بدنها، والريح من معانيه الاسترخاء؛ أرى أنها بالمعجمة (الرجال)، وعما سبق ينفي الغلط الذي ذكره الفيروزآبادي.

سدوم:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "سدوم": لقرية قوم لوط، غلط فيه الجوهرى، والصواب: سدوم، بالذال المعجمة، ومنه "قاضى سدوم"^(٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "سدوم، بفتح السين: قرية قوم لوط عليه السلام، ومنها قاضى سدوم"^(٣)، وجاء في معجم (العين): "سدوم: مدينة من مدائن لوط -عليه السلام، وكان قاضيها يقال له: سدوم"^(٤)، وصوب الأزهري سدوم بالذال، مستنداً على قول أبي حاتم: قال أبو حاتم في كتاب (المزال والمفسد): "إنما هو سدوم بالذال، والذال خطأ، قلت -أي الأزهري-: وهذا عندي هو الصحيح"^(٥)، وسدوم بفتح أوله: مدينة من مدائن لوط^(٦)، ثم ذكر رواية الذال عن أبي حاتم. جاء في حواشى ابن بري: "المشهور عند أهل اللغة سدوم بذال غير معجمة، وهي قرية قوم (لوط)، ويعکن

(١) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٤١٣.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١١٢٠.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ١٩٤٩ / ٥.

(٤) الفراهيدي، "العين"، ٧ / ٢٣٤، وينظر ابن عباد، "الحيط في اللغة"، ٨ / ٢٩٢، وابن سيده، "الحكم"، ٨ / ٤٦٢.

(٥) الأزهري، "تمذيب اللغة"، ١٢ / ٣٧٣.

(٦) عبدالله بن عبدالعزيز البكري، "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والموضع". (ط٣، بيروت: عالم الكتب، ٣ / ١٤٠٣ هـ)، ٧٢٩ / ٣، وياقوت الحموي، "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ٣ / ١٩٩٥ م).

أن يكون بالذال المعجمة قبل التَّعْرِيب، فلما عُرِّبَتْ أبدلت ذاله دالاً. فيتوجه قوله "ابن قتيبة" إنه بالذال يريد أن أصله الذال ثم غيرته العرب^(١)، وفي تعلیقات الراموز: "ولعلهما لغتان أو إحداهما تصحيف الأخرى"^(٢). ومن النقوص التي وجهها الشدياق للفيروزآبادي في مادة سَدَمَ: مع أن هذه الكلمة أَعْجَمِية إن نُطِقَ بها بالذال المهملة كانت على أصلها أو بالذال المعجمة، فهو بعد التَّعْرِيب كما قالوا في الكَاغِد والكَاغِد والسَّمِيد والسَّمِيد وأمثالهما، ثم رأى الصواب بالذال المهملة^(٣). وما سبق يتضح أن لما ذكره الجوهرى وجهاً، إما لأن اللفظة أَعْجَمِية عربتها العرب، فيجوز فيها الوجهان على السواء على أحهما لغتان، وإما من باب الإبدال كما في: الكاغد والكاغد، والسَّمِيد والسَّمِيد.

سعى:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "المسعاة: المكْرُمة، والمُعَلَّة في أنواع الجد، وغلط الجوهرى، فقال بدل في الكرم في الكلام"^(٤).

(١) عبدالله ابن بري، "حواشى ابن بري وابن ظفر على درة الغواص". تحقيق أحمد طه حسانين، (ط١، القاهرة: مطبعة الأمانة، م١٩٩٠)، ٥٦؛ وينظر: عبدالله ابن بري، "التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح". تحقيق مجموعة من المحققين، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، م١٩٨٠)، ٥: ٦٣؛ وشهاب الدين الخفاجي، "شرح درة الغواص". تحقيق ميسون عبد السلام، (ط١، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والترااث، م٢٠١٢)، ١٦٩.

(٢) محمد بن السيد حسن، "الراموز على الصحاح". تحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني، (ط٢، دمشق: دار أسامة، م١٩٨٦)، ١٢٦.

(٣) أحمد فارس أفندي "الجاسوس على القاموس". (قسطنطينية: مطبعة الجواب، هـ١٢٩٩)، ٣٣٣.

(٤) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٩٥.

المدارسة:

عند الجوهرى: "المسعاة: واحدة المساعي في الكرم والجود"^(١)، جاء في (العين): "المسعاة في الكرم والجود"^(٢)، وجاء في (تاج العروس): "المسعاة واحدة المساعي في الكلام والجود، هكذا هو في سائر نسخ الكتاب، قال شيخنا: ذكر البدر الدمامي والنقى الشمنى أن في نسختهما من (الصحاح): الكرم؛ فلا اعتراض، ومثله في كلام السمين على (المغنى)، وكذلك في أصلنا الصحيح؛ والمصنف كثيراً ما يبني اعتراضاته على الجوهرى على تصحيف نسخته"^(٣)، ثم علق الزبيدي على هذا النقل بقوله: "الحق الذي لا يصار عنه أن نسخ (الصحاح) كلها فيها الكلام بدل الكرم، فمن ذلك نسختنا التي عليها المعلول بمصر، وهي نسخة وقف الأمير يزيك - رحمه الله تعالى - المصححة على نسخة ياقوت، وهكذا وجد بخط المصنف، وقد سبقه إلى ذلك الصغاني في (التكلمية)، فإنه هكذا وجد في نسخة (الصحاح) عنده، واعتراض عليه بما قاله المصنف، وما وجد فيها لفظ (الكرم)، فإنا هو مصلح فيما بعد، فالحق مع المصنف إلا أن يقال إن مثل هذا ينسب فيه السهو للقلم، فجلّ من لا يسيهو"^(٤).

ولعل هذا التحرير من خطأ النساخ، الذي أدى إلى اختلاف نسخ (الصحاح)، وأما قول الزبيدي: "إن نسخ (الصحاح) كلها فيها الكلام بدل الكرم"

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ٦ / ٢٣٧٧.

(٢) الفراهيدى، "العين"، ٢ / ٢٠٢؛ وينظر ابن فارس، "جمل اللغة"، ١ / ٤٦١؛ وينظر ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٢ / ١١٥.

(٣) الزبيدي، "تاج العروس"، ٣٨ / ٢٨١.

(٤) الزبيدي، "تاج العروس"، ٣٨ / ٢٨١.

فإنه ينتقض بما ذكره عن القدر الدمامي والتقى الشمني، وكذلك بما هو في الأصل الصحيح الذي يمتلكه.

سيخ:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "أشاح نحراً: أجرأه...، والفرس بذئبه: أرخاه،
وغلط الجوهري فذكره بالشين"^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "أشاح الفرس بذئبه، إذا أرخاه"^(٢).
وال الأولى جواز وجهي الخلاف، جاء في (العين): "أشاح الفرس بذئبه، أي:
أرخاه"^(٣)، وورد عند ابن فارس: "أشاح الفرس بذئبه، إذا أرخاه"^(٤)، وإن كان
الأزهري يراه تصحيحاً في قوله: "أما أشاح الفرس بذئبه إذا أرخاه فإنه تصحيف
عندى، والصواب فيه أشاح بذئبه"^(٥).

فالجوهري لم يخطئ فيما أورده من أن: أشاح الفرس بذئبه: أرخاه، بل هو
مسبوق إليه، فقد ورد عند الخليل، ووافقه ابن فارس، فضلاً عن أنه قد يُجاز من باب
الإبدال بين السين والشين، كحمض الشر، وحمض الشر؛ أي: اشتد^(٦).

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٢٥

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٣٧٩

(٣) الفراهيدي، "العين"، ٣ / ٢٦٤

(٤) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٥١٨

(٥) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ٥ / ١٧٢

(٦) اللغوي، "الإبدال"، ٢ / ١٥٩

شمح:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "أَمَّا بَنُو شَمْخٍ بْنَ فَزَارَةَ، فِي الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَسَكُونِ الْمَيْمِ، وَغَلِطََ الْجَوَهْرِيُّ، رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى" ^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "وبنو شمح بن فزارة من ذبيان" ^(٢).

ورد عند الدارقطنى: "أَمَّا شَمْخٌ، بِالشَّيْنِ وَالْخَاءِ، فَهُمْ بَنُو شَمْخٍ مِنْ فَزَارَةِ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَقْبَةِ" ^(٣)، وجاء عند ابن بري: "المعروف عند أهل النسب: بنو شمح بن فزارة، بالخاء المعجمة، ساكنة الميم" ^(٤)، وعند القلقشندي: "بنو شمح بطن من فزارة من العدنانية، وهم بنو شخ ابن فراة" ^(٥).

فالصواب ما ذكره الفيروزآبادى، بنو شمح بن فزارة، وهو الموفق لما عليه أصحاب كتب الأنساب.

يشيد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "شاد الحائط يشيده: طلاه بالشيد، وهو ما طُلِيَ به حائط من جص ونحوه، وقول الجوهرى: من طين أو بلاط بالباء، غلط،

(١) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ١٩٥

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ١/٣٢٥

(٣) علي بن عمر الدارقطنى، "المؤتلف والمختلف". تحقيق موفق بن عبد الله، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م)، ٣/١٣٢٧

(٤) ابن بري، "التنبيه والإيضاح"، ١/٢١١

(٥) أحمد بن علي القلقشندي، "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب". تحقيق إبراهيم الإيباري، (ط٢، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م)، ٣٠٧

والصواب: مِلَاطٌ بِالْمِلَيمٍ^(١).

المدارسة:

ورد عند الجوهري: "الشِّيد، بالكسر: كل شيء طَلَيت به الحائط من جص أو مِلَاطٌ"^(٢)، وعنه أيضًا في الملاط: "الطِّين الذي يُجْعَل بين سَافِي البناء يملط به الحائط"^(٣)، وعند ابن قتيبة: "المشيد المعمول بالشِّيد وهو الجص، وكل شيء طَلَيت به الحائط من مِلَاطٌ ونحوه"^(٤).

فالجوهري لم يُحْرِف في (الملاط)، بدليل ذكره للملاط في مادتي: (شيد) و(ملط)، ولعل التصحيف وقع في نسخة الفيروزآبادي.

ضفت:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "الضَّاغِب: للمختبئ في الْحَمَرِ، إنما هو بالباء الموحدة، وغلط الجوهري"^(٥).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والضاغث: الذي يختبئ في الْحَمَرِ يفرع الصبيان بصوت يردد في حلقه"^(٦)، وورد عند الأزهري: "وقال أبو عمرو: الضَّاغِب: الرجل يختبئ في

(١) الفيروزآبادي، "القاموس الحيط"، ٢٩٢

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٤٩٥ / ٢

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ١١٦١ / ٣

(٤) عبدالله بن مسلم ابن قتيبة، "الجراثيم". تحقيق محمد جاسم الحميدي، (دمشق: وزلة الثقافة، د.ت)، ٤٠٦ / ١.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس الحيط"، ١٧٢

(٦) الجوهري، "الصحاح"، ٢٨٦ / ١.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

الْحَمَرُ فِي فَرَعِ الْإِنْسَانِ بِصَوْتِ مُثْلِ صَوْتِ السِّبَاعِ أَوْ صَوْتِ الْوَحْشِ، فِي قَالٌ: ضَعَبَ فَهُوَ ضَاغِبٌ^(١)، وَمُثْلُهُ عِنْدَ ابْنِ فَارِسٍ^(٢)، وَهُوَ أَيْضًا عِنْدَ ابْنِ سِيدَهُ فِي الْحَكْمِ^(٣)، وَذَهَبَ إِلَيْهِ الْحَمِيرِي^(٤)، وَجَاءَ عِنْدَ الصَّغَانِيِّ: "الضَّاغُثُ: الَّذِي يَخْتَبِئُ فِي الْحَمَرِ يَفْزِعُ الصَّبَيَانَ بِصَوْتِ يَرْدَدِهِ فِي حَلْقِهِ". وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ: الضَّاغِبُ بِالْبَلَاءِ الْمُعْجَمَةِ بِواحِدَةٍ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَابْنُ فَارِسٍ عَلَى الصَّحَةِ^(٥).

وَيَتَضَعُّ مَا سَبَقَ مِنْ نُصُوصِ أَصْحَابِهِ مُجَمَّعُونَ عَلَى أَنَّهَا بِالْبَلَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَأَقْرَرَ الصَّغَانِيُّ بِوقْعَتِ التَّصْحِيفِ فِي: الضَّاغُثِ، وَكُلُّ هَذَا يَدْعُمُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ مِنْ أَنَّهَا بِالْبَلَاءِ الْمُوَحَّدَةِ.

عَسَى:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "والعَسَى: للبلح، بالغين، وغلط الجوهرى"^(٦).

المدارسة:

جَاءَ فِي (الصَّاحَاجِ): "والعَسَى مَقْصُورٌ: الْبَلْحُ"^(٧)، وَفِي (الْجَمَهُرَةِ): "الْغَسَّا

(١) الأَزْهَرِيُّ، "تَهْذِيبُ الْلُّغَةِ" ، ١٨ / ٨

(٢) أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، "مَقَالَيْسُ الْلُّغَةِ". تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدِ هَارُونَ. بَيْرُوتُ: دَارُ الْفَكْرِ . ٣٦٣ / ٣ (م ١٩٧٩).

(٣) ابْنُ سِيدَهُ، "الْحَكْمُ" ، ٤١٣ / ٥

(٤) نَشْوَانُ بْنُ سَعِيدِ الْحَمِيرِيِّ، "شَمْسُ الْعِلُومِ وَبَوَاءُ كَلَامِ الْعَربِ مِنَ الْكَلُومِ". تَحْقِيقُ حَسَنِ الْعُمَريِّ وَمَظْهَرِ الْإِرَيَانِيِّ وَيُوسُفِ مُحَمَّدٍ. (ط١)، بَيْرُوتُ: دَارُ الْفَكْرِ الْمُعَاصِرِ. وَدَمْشِقُ: دَارُ الْفَكْرِ ، ٣٩٧٦ / ٦ (م ١٩٩٩).

(٥) الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّغَانِيِّ، "الْتَّكَمِيلَةُ وَالذِّيلُ وَالصَّلَةُ لِكِتَابِ تَاجِ الْلُّغَةِ وَصَحَاحِ الْعَرَبِيَّةِ". تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ أَبْوِ الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، (مُطَبَّعَةُ دَارِ الْكِتَبِ، الْقَاهِرَةُ، م ١٩٧٩) ١ / ٣٧٠.

(٦) الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ، "الْقَامُوسُ الْحَبِيطُ" ، ١٣١١.

(٧) الْجَوَهْرِيُّ، "الصَّاحَاجِ" ، ٦ / ٢٤٢٥.

واحدتها غساة، وهي الخلالة أو البَلْحة الصغيرة^(١)، والغسا البلح عند ابن ولاد^(٢)، وجاء في (المخصص): "والغسا: البلح، واحدته غساة، أَلْفَه منقلبة عن واو لقوهم غسوات"^(٣).

من الأقوال السابقة يتضح لنا تصحيف الجوهرى، وما ذهب إليه الفيروزآبادى من أن الغسا هو البلح هو الصواب، وقد قال الصغانى: "وقال الجوهرى: العسا مقصور: البلح، وهو تصحيف قبيح، والصواب الغسا بالغين المعجمة لا غير"^(٤).

غلو:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "والعُلُوى، كسرى: الغالية، وأما اسم الفرس فبالمهملة، وغلط الجوهرى"^(٥).

المدارسة:

عند الجوهرى: "وعَلُوى: اسم فرس سليلك"^(٦)، فالذى في الصحاح (علوى)، وليس كما ذكر الفيروزآبادى، ولعله تصحيف في نسخته، وبمراجعة المعجم العربى يتضح أن (علوى) و(علوى) اسمان لفرسين، فمن ذكر (علوى) الخليل في العين: "وعَلُوى اسم فرس كان في الجاهلية"^(٧)، وعند ابن دريد: "وَجَلْوَى وَعَلْوَى: اسمان لفرسين"^(٨). وأما من

(١) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ٢ / ١٠٧٢.

(٢) القالى، "المقصور والممدود"، ٩٢.

(٣) ابن سيده، "المخصص"، ٤ / ٤٦١.

(٤) الصغانى، "التكلمة"، ٦ / ٤٧٠.

(٥) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ١٣١٩.

(٦) الجوهرى، "الصحاح"، ٦ / ٢٤٣٧.

(٧) الفراهيدى، "العين"، ٢ / ٢٤٧.

(٨) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ٣ / ١٢٣١.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

ذكر (غلوى) فابن دريد في باب (غلو): "غلوى: اسم فرس معروفة من خيل العرب"^(١)، وابن سيده: "غلوى فرس مشهورة"^(٢)، وابن منظور^(٣). وذكر ابن دريد لـ (غلوى) و (غلوى) دليل على معرفته بالاسمين وعدم التباسهما عليه.

فالجوهرى لم يخاطئ، وإنما ذكر (علوى) اسم فرس في باهها، وكان نافلاً لكلام الأئمة، ولعل التصحيح في نسخة الفيروزآبادى، فالاسمان: علوى وغلوى صحيحان.

فرطهم:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "وخفاف مفترضة: قد فرطهما الخفاف؛ أي: رقعها، صوابه بالقاف، وغلط الجوهرى"^(٤).

المدارسة:

عند الجوهرى: "الفرطوم: طرف الخف كالمنقار، وخفاف مفترضة"^(٥)، ولم ينفرد الجوهرى بذلك، فقد جاء في (العين): "وفي الحديث: (إن شيعة الدجال شواربهم طوال، وخفافهم مفترضة)"^(٦). ومن يرى أنها بالقاف الأزهري، فعنده عن ابن الأعرابى أنه قال: "قال أعرابي جاءنا فلان في نحافين مفترضتين بالقاف؛ أي لهما منقاران"^(٧)، وفي (الغربيين): "جاءنا فلان في نحافين مفترضتين؛ أي: لهما منقاران،

(١) ابن دريد، "جهرة اللغة"، ٩٦١ / ٢.

(٢) ابن سيده، "المخصص". ١١٧ / ٢.

(٣) محمد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٥ . ١٣٤

(٤) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ١١٤٥ .

(٥) الجوهرى، "الصحاح"، ٢٠٠٢ / ٥ .

(٦) الفراهيدى، "العين"، ٤٧٢ / ٧ .

(٧) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ٤ / ١٤ . ٧٥

رواه بالقاف^(١)، وهي كذلك عند الزمخشري^(٢)، وابن الأثير^(٣).
والظاهر أن الجوهرى لم يُحْرِفْ، وإن كانت (مُقْرَطَمَة) بالقاف أَفْصَحْ، فقد علق
الزبيدي على رواية (مُقْرَطَمَة) بقوله: "قلت: ليس بسهو، بل رواه الليث هكذا بالفاء،
ولكن صرحو أن القاف أَصْحَاح^(٤)". ويؤيد ذلك جواز الإبدال بين الفاء والقاف في
بعض الألفاظ، فقد ذكر أبو الطيب اللغوي أن الفاء والقاف يكون بينهما إبدال
كالزحاليف والزحاليق^(٥).

لُفْفَ:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "وقول الجوهرى لفيفه: صديقه، غلط،
والصواب: لعيفه، بالغين"^(٦).
المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "وَفَلَانْ لَفِيفْ فَلَانْ؛ أَيْ صَدِيقْه" ^(٧)، وبمراجعة المعجم
العربي يتضح ورود لفظة (لفيف) بالمعنى الذي ذكره الجوهرى، جاء عند ابن

(١) أحمد بن محمد المروي، "العربين في القرآن والحديث". تحقيق أحمد فريد المزیدي، (ط١،
السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٩م)، ٥ / ١٤٣٧.

(٢) محمود بن عمر الزمخشري، "الفائق في غريب الحديث". تحقيق علي محمد البحاوي ومحمد أبو
الفضل إبراهيم، (ط٢، بيروت: دار المعرفة)، ٣ / ١١٤.

(٣) مجذ الدين ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر
أحمد الزاوي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م)، ٣ / ٤٣٥.

(٤) الزبيدي، "تاج العروس"، ٣٣ / ٢٦٢.

(٥) اللغوي، "الإبدال"، ٢ / ٣٣٧.

(٦) الفيروزآبادى، "القاموس الحيط"، ٨٥٣.

(٧) الجوهرى، "الصحاح"، ٤ / ١٤٢٧.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

السكيت: "ويقال: فلان صديق فلان، وفلان خلة فلان وخلصانه، وفلان دُخُلْ فلان ودخلله، وفلان شجير فلان، قال أبو يوسف: وحکى أبو عمرو: فلان لفيف فلان"^(١)، وذكر هذا المعنى ابن سيده^(٢)، ونقله عن ابن السكيت: "لفيف الرجل صديقه، ويقال هو دُخُلْه ودخلله"^(٣)، وعند الحميري: "ويقال: فلان لفيف فلان؛ أي صاحبه"^(٤).

والواضح أن الجوهرى لم يُحرف كلمة (لفيف)، وإنما نقل ذلك من الأئمة قبله، فضلاً عن جواز الإبدال بين الفاء والغين، كما في: الغذرمة والقدرمة، وهي: كثرة الكلام.

نحو:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "والنحواء: للتمطي، بالحاء المهملة، وغلط الجوهرى"^(٥).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "والنجوأء: التمطي، مثل المطواء"^(٦)، جاء عند الصاحب: "والنجوأء: الرعدة، والتَّمَطِي أيضًا"^(٧)، وورد هذا المعنى عند ابن فارس^(٨)،

(١) يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، "إصلاح المنطق". تحقيق محمد مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ٢٩٨.

(٢) ابن سيده، "المخصص"، ٣/٤٢٨.

(٣) ابن سيده، "المخصص"، ٣/٤٢٨.

(٤) الحميري، "شمس العلوم"، ٩/٥٩٦٦.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٣٣٧.

(٦) الجوهرى، "الصحاح"، ٦/٢٥٠٣.

(٧) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٧/١٨٩.

(٨) ينظر ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٨٥٨.

ومثله عند نشوان الحميري^(١)، وسبق الفيروزآبادي في تخطئة الجوهرى ابن بري^(٢) والصغرائى^(٣) في التكملة^(٤)، فهي عندهما النحواء بحاء مهملة. وبناء على ما سبق من رواية للمعنى في معاجم اللغة، فالجوهرى لم يحرف؛ حيث رُوي المعنى عن أئمة القرن الرابع.

نطرو:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "النَّاطِرُونَ: وَغَلْطُ الْجُوَهْرِيِّ فِي قَوْلِهِ: نَاطِرُونَ: [مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَاطِرُونَ بِالْمَلِيمِ]"^(٤).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "النَّاطِرُونَ: مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الشَّامِ"^(٥)، جاء في (معجم البلدان): "الماطرون": موضع بالشام قرب دمشق^(٦)، وماطرون موضع عند الأزهري^(٧) وابن سيده^(٨)، بل ذكر صاحب (سهم الألحاظ في وهم الألفاظ) أنها من الألفاظ التي يُحرَّف فيها: "ومن ذلك: (ناطرون) بالنون لقرية بالشام، والصواب فيه: ماطرون"^(٩).

(١) ينظر الحميري، "شمس العلوم"، ٦٥٠١ / ١٠.

(٢) ابن بري، "التنبيه والإيضاح"، ١٧٨ / ٦.

(٣) الصغرائى، "التكملة"، ٦ / ٥٢٠.

(٤) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٤٨٤.

(٥) الجوهرى، "الصحاح"، ٢ / ٨٣٠.

(٦) الحموي، "معجم البلدان"، ٥ / ٤٣.

(٧) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ١٣ / ٣٤١.

(٨) ابن سيده، "الحكم"، ٩ / ٢٥٩.

(٩) محمد بن إبراهيم ابن الحنبلي، "سهم الألحاظ في وهم الألفاظ". تحقيق حاتم الضامن، (ط ، =

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

وما سبق يتضح أن الجوهرى حرف هذه اللفظة، بدليل ما جاء في المعاجم اللغوية ومعجم البلدان.

وزع:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "وَأَمَا أُورَّأْتَ النَّاقَةَ فِي الْمَعْجَمَةِ، وَغَلَطَ الْجَوَهْرِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي الْعَيْنِ عَلَى الصَّحَّةِ" ^(١).
المدارسة:

ورد عند الجوهرى اللفظ بالمعجمة وبالمهملة، فقد جاء في (*الصحاح*) في باب العين: "أَوْزَعْتَ النَّاقَةَ بِبُولِهَا إِذَا رَمَثَ بِهِ رَمِيًّا وَقَطَعَتْهُ" ^(٢)، وجاء في باب الغين: "وَالإِيزَاعُ: إِخْرَاجُ الْبَوْلِ دُفْعَةً دُفْعَةً، وَالْحَوَامِلُ مِنَ الْإِبَلِ تُوزِّعُ بِأَبُولِهَا" ^(٣)، ولم يخترط الجوهرى في ذلك، فقد أيده البعض، جاء في كتاب (*الأفعال*) لابن القوطية: "أَوْزَعْتَ النَّاقَةَ: رَمَثَ بِبُولِهَا مُنْتَقِطًا" ^(٤)، وجاء هذا المعنى عند ابن القطاع، وتلقاه بالقبول ^(٥). وأقر ابن الأثير الروايتين: الإيزاع موضع التوزيع، وهو التفريق. وقيل: هو بالعين المعجمة، وهو معناه ^(٦). والجوهرى لم يخترط حيث ورد اللفظ عند ابن القوطية وابن

=

بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧م)، ٤٥.

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٧٧٠.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٣/١٢٩٧.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ٤/١٣٢٩.

(٤) ابن القوطية، "كتاب الأفعال"، ١٧٤.

(٥) علي بن جعفر ابن القطاع، "كتاب الأفعال". (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ٣/٣٢٣.

(٦) ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث"، ٥/١٨١.

القطاع، والمعنى يؤيد الجوهرى كذلك، فمن معانى (الإيزاع): الكف، وأيضاً: الدفع^(١)، ومن معانيه كما في (القاموس): "والتوزيع: القسمة والتفرقة"^(٢)، فالناقة توزع بيولها: إذا دفعته للخروج دفعات متفرقة. وهذا اللفظ مستخدم إلى يوم الناس هذا، يقال أوزعت الناقة بيولها إذا أخرجته دفعات خوفاً من الجمل، وقد يسوغ الإيزاع والإيزاغ من باب الإبدال، وهو ما توحى به عبارة ابن الأثير.

(١) ابن القوطي، "كتاب الأفعال" ، ١٥٧ .

(٢) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط" ، ٧٧٠ .

المبحث الثاني: تغليط الضبط

يضم هذا المبحث اثني عشر موضعًا غلط فيها الفيروزآبادي الجوهرى في الضبط، وقد رتبتها ألبانًا حسب المادة التي ورد فيها التغليط عند الفيروزآبادي.

حبر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "المُحْبَرَةُ، بالفتح لا بالكسر، وغَلِطَ الجوهرى"^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "الْحِبْرُ: الذي يكتب به، وموضعه المُحْبَرَةُ بالكسر"^(٢)، والجوهرى لم يخطئ في ضبط المُحْبَرَة، فقد نقله عن إمام سبقه، أورد الفارابي في وزن مفعولة: "هي المُحْبَرَة"^(٣)، وذكرها ابن منظور بالكسر: "الْحِبْرُ: الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ وَمَوْضِعُهُ الْمُحْبَرَةُ، بِالْكَسْرِ"^(٤). وعند ابن مالك بالفتح والكسر: "الْمُحْبَرَةُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَعَاءُ الْحِبْرِ"^(٥)، وذكر الفيومي أن فيها ثلاث لغات: "وَالْمُحْبَرَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَفِيهَا لُغَاتٌ أَجْوَدُهَا فَتْحُ الْمِيمِ وَبَاءُ، وَالثَّالِثَةُ بِضَمِ الْبَاءِ مِثْلُ: الْمَادُبَةُ وَالْمَادُبَةُ وَالْمَقْبِرَةُ، وَالثَّالِثَةُ كَسْرُ الْمِيمِ لِأَنَّهَا آلَةٌ مَعْ فَتْحِ الْبَاءِ، وَالْجَمْعُ الْمَحَابِرُ"^(٦)، ويرى الدكتور أحمد

(١) الفيروزآبادي، "القاموس الحيط"، ٣٧٠.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٦١٩ / ٢.

(٣) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٣٠١ / ١.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ٤ / ١٥٧.

(٥) محمد بن عبدالله ابن مالك، "إكمال الإعلام بتشليل الكلام". تحقيق سعد بن حمدان العامدي (ط١، مكة: جامعة أم القرى، ١٩٨٤م)، ٢ / ٥٨٨.

(٦) أحمد بن أحمد الفيومي، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت: المكتبة العلمية،

=

مختار عمر فصاحة الصيغتين: ملأ محبرته بالحبر، وملأ محبرته بالحبر... فالفتح على أنها اسم مكان، والكسر على أنها اسم آلة^(١). وما سبق يتضح أن الجوهرى لم يغلط، وأن الخبرة يجوز فيها ما ورد عند الجوهرى، ونقله بعده أئمة اللغة، ذكروا لغاتها، فضلاً عن أن القياس يؤيده في أنها اسم آلة.

حكم:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "[محكم] كمحدى في شعر طرفة: الشيخ المجرى، وغلط الجوهرى في فتح كافه"^(٢).

المدارسة:

جاء في (الصحاح): "والمحكم بفتح الكاف الذي في شعر طرفة هو الشيخ المجرى، المنسوب إلى الحكمة"^(٣)، ولم يغلط الجوهرى؛ لأن ما ذكره يعد وجهاً للنطق باللفظة، جاء عند ابن فارس: "المحكم: المجرى المنسوب إلى الحكمة"^(٤)، وجاء في (تاج العروس): "المحكم، كمحدى، هُوَ: الشِّيْخُ الْمُجَرَّبُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْحِكْمَةِ، وَغَلَطَ الْجَوَهْرِيُّ فِي فَتْحِ كَافِهِ". قال شيخنا [يقصد محمد بن الطيب الفاسي]: وجوز جماعة الوجهين، وقلوا هُوَ كالمجرى، فإنه بالكسر الذي جرب الأمور، وبالفتح الذي

١١٧ / ١ ، ١٩٩٤م).

(١) أحمد مختار عمر وآخرون، "معجم الصواب اللغوي". (دليل المثقف العربي)، ٦٦٧ / ١.

(٢) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ١٠٩٥.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ١٩٠٢ / ٥.

(٤) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢ / ٩١؛ و"مجمل اللغة"، ٢٤٦.

(٥) الحميري، "شمس العلوم"، ٣ / ١٥٣٨.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

جَرَّبَتْهُ الْحَوَادِثُ، وَكَذَلِكَ الْمُحَكَّمُ حَكْمُ الْحَوَادِثَ وَجَرَّبَهَا، وَبِالْفَتْحِ حَكَمَتْهُ وَجَرَّبَتْهُ، فَلَا غَلطٌ^(١).

وبناء على ما سبق، فإن الجوهرى لم يخطئ، فقد أورد **المُحَكَّم** بالفتح ابن فارس قبله، وفند الفاسى الفتح والكسر، وأجاز الوجهين.

سمسم:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "السَّمْسَامٌ: وبالضم وقد يُكسَرُ، أو غلطة الجوهرى في كسره: تَمْلٌ حُمْرٌ، الواحِدَةُ: بَهَاءٌ"^(٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "السِّمْسِمةٌ [السُّمْسُمَة]: النملة الحمراء، والجمع سماسم"^(٣). والحق أن الجوهرى لم يغلط، فقد أورد لها وجهي الضم والكسر؛ وقد جاء الكسر عند الخليل: "والسِّمْسِمَةُ: دُوَيْبَةٌ حَمَراءٌ عَلَى خِلْقَةِ الْأَكْلَةِ"^(٤)، وعند الصاحب: "والسِّمْسِمَةُ وَالسَّمَامَةُ: دُوَيْبَةٌ عَلَى خِلْقَةِ الْأَكْلَةِ؛ حَمَراءٌ"^(٥)، وعند الأزهرى بالكسر أيضًا: "يقال لدويبة على خلقة الأكلة حمراء هي السِّمْسِمة"^(٦). وقد رأها في الbadia.

فالوجهان جائزان، وأوردها ابن منظور بالوجهين: "السَّمَامَةُ وَالسِّمْسِمَةُ

(١) الزيدى، "تاج العروس"، ٣١ / ٥١٧.

(٢) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ١١٢٤.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ٥ / ١٩٥٤.

(٤) الفراهيدى، "العين"، ٧ / ٢٠٨.

(٥) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٨ / ٢٦٠.

(٦) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ١٢ / ٣٢٢.

والسِّمْسِمة: دُوَيْبَة، وَقِيلَ: هِيَ النَّمَلَةُ الْحَمْرَاءُ، وَالْجَمْعُ سَمَاسِمٌ^(١).
وأوردها ابن دريد بالضم: "والسُّمْسِمة": النملة الحمراء، والجمع سماسم^(٢).
أما الفتح فهو وجه آخر، جاء عند ابن فارس: "السَّمْسِمة" النملة الحمراء،
والجمع سماسم^(٣). وذكر محقق المحيط في اللغة: أنَّ السينين ضُيِّطاً في الأصول بالفتح،
ثم قال: "وهما مضمومان ومكسوران في المعجمات ونَصِّ القاموس"^(٤).
وعلى هذا فإن الجوهرى لم يخطئ في ضبط هذه اللفظة، بل أورد لغتين ذكرهما
ائمة اللغة قبله، والكلمة من المثلثات فقد وردت في المعاجم بالفتح وبالضم وبالكسر.

شفع:

تغلبِط الفيروزآبادِي الجوهرِي: "وَشَعْفَانٌ: جَبَلَانٌ بِالْغُورِ، وَمِنْهُ الْمَلَلُ: (لَكِنْ
بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودُ)^(٥)، وَقُولُّ الجوهرِي: شَعْفَيْنِ، بِكَسْرِ الْفَاءِ، غَلَطٌ"^(٦).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "وَشَعْفَيْنِ: مَوْضِعٌ"^(٧)، فالجوهرى ذَكَرَ (شَعْفَيْنِ) بفتح
الفاء، وليس بالكسر (شَعْفَيْنِ) كما ذَكَرَ الفيروزآبادِي، وعلق محقق الكتاب
بقوله: "وَأَنْتَ تَرَاهُ عَلَى مَا فِي النُّسُخِ الَّتِي بِأَيْدِينَا لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ إِهْ" وعند أبي عبيد:

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٢ / ٣٠٥.

(٢) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ١ / ٢٠٤.

(٣) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ١ / ٤٥٥.

(٤) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٨ / ٢٦٠.

(٥) أبو عبيد القاسم بن سلام، "الأمثال". تحقيق عبد المجيد قطامش، (ط١)، دار المأمون، ١٩٨٠م، ١٢٠.

(٦) الفيروزآبادِي، "القاموس المحيط"، ٨٢٥.

(٧) الجوهرِي، "الصحاح"، ٤ / ١٣٨٢.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

"لكن بشَعْفَيْنِ أنت جدود".

والجوهرى لم يخطئ، فقد أورد الكلمة (شَعْفَيْنِ) على الوجه الصحيح، ولعل الخطأ في الضبط جاء من النسخ التي اطلع عليها الفيروزآبادى.

عبد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "العِبَادُ، بالكسر، والفتح غَلَطٌ"(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "العِبَادُ بالفتح: قَبَائِلَ شَتَّى مِنْ بَطْوَنِ الْعَرَبِ اجْتَمَعُوا عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ بِالْحِيرَةِ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِمْ عِبَادِيٌّ"(٢)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورَ وَجْهَ الْفَتْحِ: "العِبَادُ: قَوْمٌ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى مِنْ بَطْوَنِ الْعَرَبِ اجْتَمَعُوا عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ، فَأَنْفَوْا أَنْ يَتَسَمَّمُوا بِالْعَبِيدِ، وَقَالُوا: نَحْنُ الْعِبَادُ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ: عِبَادِيٌّ؛ كَانُوا نَصَارَى، نَزَّلُوا بِالْحِيرَةِ، وَقِيلَ: هُمُ الْعِبَادُ، بِالْفَتْحِ"(٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ قَبَائِلَ هَذَا الْقَوْلِ، وَلَمْ يَفْسُرْهُ.

ولم يورد ابن دريد وجه الفتح، وإنما أورد الكسر: "العِبَادُ: قَوْمٌ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى مِنْ الْعَرَبِ اجْتَمَعُوا عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ، فَأَنْفَوْا أَنْ يَتَسَمَّمُوا بِالْعَبِيدِ، فَقَالُوا: نَحْنُ الْعِبَادُ"(٤)، وكذلك الفارابي في (ديوان الأدب): "العِبَادُ: جَمْعُ عَبْدٍ"(٥)، وأورد الزبيدي تعليل شيخه أحمد بن أبي يعقوب تسمية هذه القبائل: "إِنَّمَا سُمِّيَ نَصَارَى الْحِيرَةِ الْعِبَادُ؛ لِأَنَّهُ وَفَدَ عَلَى كَنْتُوْدِ مِنْهُمْ خَمْسَةً، فَقَالَ لِلْأَوَّلِ: مَا اسْمُك؟ قَالَ: عَبْدُ الْمَسِيحِ. وَقَالَ لِثَانِيِّ:

(١) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٢٩٧.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٢ / ٤٠٥.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، ٣ / ٢٧٢.

(٤) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ١ / ٢٩٩.

(٥) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ١ / ٤٥٧.

ما اسمك؟ قال: عبد ياليل. وقال للثالث: ما اسمك؟ قال عبد عمرو. وقال للرابع: ما اسمك؟ قال: عبد ياسوع. وقال للخامس: ما اسمك؟ قال: عبد الله. فقال: أنت عبد كلّكم. فسمُوا عباداً^(١).

ولعل ما أورده الجوهرى قوله مرجوحاً في تسميتهم، والقول الراجح والمشهور ما ذهب إليه الفيروزآبادى، ويعضد ما ذهب إليه الفيروزآبادى تعليل أحمد بن أبي يعقوب جعلهم عباداً جمع عبد.

علو:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "المُعَلَّى، كَمُعَظَّمٍ: سَابِعُ سِهَامِ الْمَيْسِرِ، وَفَرْسُ الْأَشْعَرِ، وَغَلِطَ الجوهرى فَكَسَرَ لَامَه"^(٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "المُعَلَّى أيضاً: اسم فرس الأشعر الشاعر"^(٣)، وجاء عند ابن فارس بالكسر^(٤)، ونلاحظ أن عبارة الجوهرى وابن فارس واحدة، وجاء في بعض كتب (الخيل) "المُعَلَّى": فرس الأشعر بن أبي حمران الجعفى بكسر اللام^(٥). والذى يظهر لي أنه (المُعَلَّى) بفتح اللام كما ذكر الفيروزآبادى، ويعضد هذا

(١) الزبيدي، "تاج العروس"، ٨ / ٣٣٩.

(٢) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ١٣١٤.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ٦ / ٢٤٣٧.

(٤) ابن فارس، "جمل اللغة"، ٦٢٥.

(٥) ينظر محمد بن زياد الأعرابى، "أسماء خيل العرب وفرسانها". تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ط١، القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٨٤م، ١٧٢؛ وهشام بن محمد الكلبى، "أنساب الخيل فى الجاهلية والإسلام وأخبارها". تحقيق أحمد زكي، (دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ٢٠٠٩م)، ١٠٨.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

الرأي ما روطه كتب الخيل، فضلاً عن علة التسمية، فصاحبها سماه المعلى تشبيهاً له بالسهم المعلى الذي له سبعة أنصبة.

فلج:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "الفلج: الظفر، والقوز، ... والنهر الصغير،
وغلط الجوهرى في تسكين لامه"^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "والفلج أيضا: نهر صغير، ... والفلج بالتحريك: لُغة في
الفلج، وهو النهر الصغير"^(٢)، ذكر ابن السكيت حكاية عن الكسائي: "ليلة التَّفْر
والنَّفَر، إِذَا نَفَرُوا مِنْ مِنْ"^(٣)، وأورد ابن منظور كلام الجوهرى، ولم يخاطبه^(٤)، ولعله من
باب تعاقب فعل وفعل والمعنى واحد، وقال: "الفلج: مصدر فَلَجْ يَفْلِجْ"^(٥)،
والجوهرى لم يخاطئ، وتسكين اللام لغة، ويعضد ما ذهب إليه الجوهرى تعاقب (فعل)
و(فعلٍ).

قدد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "والمقدُّ، ... [قرية] بالأَرْدُنْ يُسَبَّ إِلَيْهَا
الحَمْرُ، وغَلَطَ الجوهرى في تخفيفِ دالِّها وذِكْرِها في مَقْدَ"^(٦).

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٠٢.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٣٣٥.

(٣) ابن السكيت، "إصلاح المنطق"، ٧٦.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ٢ / ٣٤٨.

(٥) ابن السكيت، "إصلاح المنطق"، ٦٣.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣٠٩.

المدارسة:

ما ذكره الجوهرى: "المَقْدِيُّ مَخْفَفَةُ الدَّالِ: شَرَابٌ مَنْسُوبٌ إِلَى قَرْيَةٍ بِالشَّامِ يُتَّخَذُ مِنَ الْعَسْلِ"^(١). والجوهرى لم يخطئ؛ فقد جاء عند ابن دريد: "المَقْدِيَّةُ: بَلْ مَعْرُوفٌ بِالشَّامِ مِنْ عَمَلِ الْأَرْدُنِ"^(٢)، وضبطها بالتحقيق كذلك ابن سيده^(٣)، ونص ابن منظور على تخفيف دالها: "المَقْدِيَّةُ، حَفِيقَةُ الدَّالِ: قَرَيْةٌ بِالشَّامِ مِنْ عَمَلِ الْأَرْدُنِ"^(٤)، وإن كانت عند ياقوت بالتشديد: "قَالَ نَفْطُوِيهُ: المَقْدِ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ، قَرَيْةٌ بِالشَّامِ"^(٥).

وبناءً على هذا لم يخطئ الجوهرى في تخفيف دال المَقْدِيَّة؛ فقد ذُكرت بالتحقيق عند اللغويين قبله كابن دريد، وبعده كابن سيده وابن منظور.

قرن:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "القَرْنُ...، وَهِيَ: [قَرْيَةٌ] عَنْدَ الطَّائِفِ، أَوْ اسْمُ الْوَادِي كُلِّهِ، وَغَلِطَ الْجَوَهِرِيُّ فِي تَحْرِيكِهِ"^(٦).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "وَالقَرْنُ: مَوْضِعٌ، وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ، وَمِنْهُ أُوْبِسٌ

(١) الجوهرى، "الصَّاحَاحُ"، ٢ / ٥٤٠.

(٢) ابن دريد، "جمَهُرَةُ الْلُّغَةِ"، ٢ / ٦٧٦.

(٣) ابن سيده، "الْحُكْمُ"، ٦ / ٢٠٠.

(٤) ابن منظور، "لِسَانُ الْعَرَبِ"، ٣ / ٤٠٨.

(٥) الحموي، "معجمُ الْبَلَدَانِ"، ٥ / ١٦٥.

(٦) الفيروزآبادى، "القاموسُ الْمُحيَطُ"، ١٢٢٣.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

القرني^(١). ولم أجد من أورده بالتسكين، وأرى أخطأ الجوهرى، جاء عند البكري: "الموضع المعروفة بقُرْن، بفتح أوله وإسكان ثانية... قُرْن المَنَازِل"^(٢)، ونص ياقوت على تسكين الراء: "قرن المَنَازِل، وهو قرن التعالب، بسكون الراء: مِيقَاتُ أَهْل نَجْد"^(٣)، وكذلك أورده ابن منظور بالتسكين، وأخذ على من يحركه: "هو اسمٌ مَوْضِع يُحْرَمُ منه أَهْل نَجْد، وَكَثِيرٌ مِنْ لَا يَعْرِفُ يَفْتَحُ رَاءَه، إِنَّمَا هُوَ بِالسُّكُونِ"^(٤)، وعد ابن الحنبلي أن من الأوهام: "(قَرْن)" بالتحريك، مِيقَاتُ أَهْل نَجْد. والصواب أن يقال: قَرْن، بِالإِسْكَانِ"^(٥).

ومما سبق يتضح أن الجوهرى أخطأ في تحريك راء (قرن)، وإنما هي بإسكان الراء كما ذكره علماء اللغة، ونصوا على ذلك في كتبهم.

كفن:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "الْكُفْنَةُ، بالضم، من الْجِرَارِ: الَّتِي تُنْبِثُ كُلَّ شَيْءٍ، وبالفتح: شَجَرٌ، وغَلِطُ الجوهرى فَضَمَ"^(٦).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "والْكُفْنَةُ: شَجَرٌ"^(٧). بضم الكاف، وأراه مخطئاً؛ إذ لم يذكر ذلك أحد من اللغويين، جاء في (العين): "الْكُفْنَةُ: شَجَرَةٌ مِنْ دِقَّ الشَّجَرِ،

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ٦ / ٢١٨١.

(٢) البكري، "معجم ما استعجم"، ٣ / ١٠٦٧.

(٣) الحموي، "معجم البلدان"، ٤ / ٣٣٢.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٣ / ٣٤١.

(٥) ابن الحنبلي، "سهم الألحاظ"، ٥٦.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس الحيط"، ١٢٢٧.

(٧) الجوهرى، "الصحاح"، ٦ / ٢١٨٨.

صغيرة بجده، إذا ليست صلبت عيادناها^(١)، وجاءت كذلك بالفتح عند الأصمسي^(٢)، والأزهري^(٣)، والصاحب بن عباد^(٤)، وابن فارس^(٥)، وعدها الصغاني من أغلاط الجوهرى، وذكر أن صوابها الفتح^(٦).

ولم أجد من العلماء من ضبطها بالضم، ولعل الجوهرى وهم في ضبطها مع (الكُفْنَةُ) التي ذكرها الصاحب: "الكُفْنَةُ من الْحِرَارِ: يُبْثِثُ كُلَّ شَيْءٍ، وَجَمِيعُهَا كُفْنٌ"^(٧)، والحرار جمع حرّة.

منز:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "المَرْجُ: الْخُلْطُ، والتَّخْرِيشُ، وبالكسر: الْلَّؤْرُ المر، كالمربيج، والعسل، وغليط الجوهرى في فتحه، أو هي لعنة^(٨)".

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "المَرْجُ: العسل"^(٩). ولم يغلط الجوهرى، فقد جاء في (العين): "المَرْجُ: الشُّهْدُ"^(١٠)، وكذلك ورد بالفتح عند الصاحب^(١١)، وعند ابن

(١) الفراهيدي، "العين"، ٥ / ٣٨٢.

(٢) الأصمسي، "النبات"، ٤٦.

(٣) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ١٠ / ١٥٣.

(٤) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٦ / ٢٧٩.

(٥) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٧٨٧.

(٦) الصغاني، "التكلمية"، ٦ / ٣٠٢.

(٧) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٦ / ٢٧٩.

(٨) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٥ / ٢٠٥.

(٩) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٣٤١.

(١٠) الفراهيدي، "العين"، ٦ / ٧٢.

(١١) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٧ / ٣٠.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

فارس: "المرجُ: مَرْجُ الشَّرَابِ، قَالُوا: وَالْعَسْلُ مَرْجٌ؛ لَأَنَّهُ يُمْنَحُ بِهِ كُلُّ شَرَابٍ"^(١)، وذكر ابن مالك المرج بالفتح والكسر الشهد^(٢)، وذكرها ابن منظور بالوجهين كذلك^(٣). والجوهرى لم يخطئ في فتح ميم (مرج)، بل ذكرها قبله أئمة، ونص أئمة بعده على الوجهين كابن مالك وابن منظور.

نَحْمَ:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "[نَحَامٌ] وَكَعْرَابٌ: طَائِرٌ كَالْإِوْرَ، وَغَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ
فِي فَتْحِهِ وَشَدِّهِ"^(٤).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "وَالنَّحَامُ أَيْضًا: طَائِرٌ أَحْمَرٌ عَلَى خِلْقَةِ الإِوْرِ"^(٥). ولم يرد الفتح عند أحد من اللغويين، جاء في (العين): "وَالنَّحَامُ: طَائِرٌ أَحْمَرٌ عَلَى خِلْقَةِ الإِوْرِ، الْوَاحِدَةُ نَحَامَةٌ"^(٦)، وهي النَّحَامُ وواحدتها نَحَامَة عند الأزهري^(٧) وعند الصاحب^(٨)، وجعلها الفارابي في باب (فَعَال) بتشديد الحاء، النَّحَام^(٩)، ونص

(١) ابن فارس، "مجمل اللغة"، .٨٣٠

(٢) ابن مالك، "إكمال الإعلام"، .٦٢٣ / ٢

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، .٣٦٦ / ٢

(٤) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، .١١٦١

(٥) الجوهرى، "الصحاح"، .٢٠٣٩ / ٥

(٦) الفراهيدى، "العين"، .٢٥٢ / ٣

(٧) الأزهري، "تحذيب اللغة"، .١١٩ / ٥

(٨) ابن عباد، "الحيط في اللغة"، .١٢٨ / ٣

(٩) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، .٣٣٤ / ١

الصغاني على الضم وتحفيف الحاء: التحّام^(١).

وما سبق يتضح أنه لم يوردها أحد اللغويين بالفتح والشدّ كما رأى الجوهرى، ولعلها بالضم والتخفيف: التحّام، ومفردها تحّامة، مثل التّمام ومفردها ثّمام، والذّباب ومفردها ذبابة، فيكون ضبط الجوهرى لها خاطئًا، والضبط الصحيح ما ذهب إليه الفيروزآبادى.

(١) الصغاني، "التكلمة"، ٦/١٥٢.

المبحث الثالث: تغليط الصرف

يضم هذا المبحث ثمانية عشر موضعًا غلط فيه الفيروزآبادي الجوهرى في الصرف، وقد رتبتها ألفبائياً حسب المادة التي ورد فيها التغليط عند الفيروزآبادي.

أبه:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "الأبه للأبح، موضعه: ب ه ه، وغلط الجوهرى في إيراده في هنا"^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى في مادة (أبه) ومادة (بجه): "الأبه: الأبح"^(٢)، ووضعه الخليل في مادتي (به) وأبه^(٣)، وأورده الأزهري في باب (به)^(٤)، وذكره الصاحب بن عباد في مادة (أبه)^(٥)، ورأى الزبيدي أن الصواب أن يوضع في باب (بجه)^(٦)، وجاء عند الخليل في مادة (بح): "عَوْدَ أَبْحُ": إذا كان في صوته غِلَظٌ، والبَحَّ مصدر الأَبْحَ"^(٧).

ورأى الفيروزآبادي صواب؛ لأن الهمزة زائدة، وأَبْحٌ على وزن (أفعل)، وأَبَهٌ مثلها، والباء والهاء يُبدل بينهما كما في: مدع ومد، وإيراد الجوهرى لها في مادة

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٤٢.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٦/٢٢٢٣، ٦/٢٢٢٨.

(٣) الفراهيدي، "العين"، ٤/٩٨، ٣/٣٥٧.

(٤) الأزهري، "تمذيب اللغة"، ٦/٤٦٠.

(٥) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٤/٨٢.

(٦) الزبيدي، "تاج العروس"، ٣٦/٣١٨.

(٧) الفراهيدي، "العين"، ٣/٣٢.

(أ ب ه) خطأ.

ثعجر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "المُشَعْنِجُ": السائل من ماء أو دمع...، وقول الجوهرى والصغاين: تصغيره مشبع ومشيع غلط، والصواب: ثعير، كما تقول في محرك حريم: حريم^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "وتصغير المُشَعْنِجُ مشبع ومشيع"^(٢). وحكم على هذا التصغير ابن بري فقال: "هذا خطأ، وصوابه ثعير وثعير، تسقط الميم والئون لأنهما زائدتان، والتصغر والتكثير والجمع يرد الأشياء إلى أصولها"^(٣)، وأورد ابن منظور القولين ولم يرجح أحدهما على الآخر^(٤).

وما ذهب إليه الفيروزآبادي هو الصواب، وهو رأي ابن بري، بدليل ورود الكلمة في مادة: ثعجر عند الجوهرى نفسه، وعليه فالميم والنون زائدتان.

حبر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "الْحَبَارِي": طائر للذكر والأثنى، والواحد والجمع، وألفه للثانية، وغلط الجوهرى؛ إذ لو لم تكن له لانصرفت^(٥).

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣٥٩.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٦٠٥ / ٢.

(٣) ابن بري، "التنبيه والإيضاح"، ٩٣ / ٢.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ٤ / ١٠٣.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣٧٠.

المدارسة:

عند الجوهرى: "الْحُبَارِى": طائر، يقع على الذكر والأنثى، واحدتها وجمعها سواء، ... وألفه ليست للتأنيث ولا للإلحاق، وإنما بنى الاسم لها فصارت كأنما من نفس الكلمة، لا تنصرف في معرفة ولا في نكرة، أي لا ينون"^(١).

ورد عند ابن السراج: "بَابُ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَدَّهُ حُرُوفُهُ خَمْسَةٌ وَخَامْسَةٌ أَلْفُ التَّأْنِيْثِ أَوْ أَلْفًا التَّأْنِيْثِ:

فَمَا كَانَ عَلَى (فُعَالِي) يَجْمِعُ بِالْتَّاءِ، نَحْوُ: حُبَارِى وَحُبَارِيَاتٍ^(٢)، فَالْأَلْفُ الخامسة في (حباري) للتأنيث، وهي كذلك للتأنيث في التعليقة عند أبي علي الفارسي: "هذا باب ما عدد حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث، قال: في جمع حباري حباريات"^(٣)، وعند ابن جني هي ألف التأنيث المقصورة، ذكرها في باب جمع التأنيث: "فَإِنْ كَانَ فِيهِ أَلْفُ التَّأْنِيْثِ الْمَقْصُورَةِ قُلِّيْتُ فِي الْجَمْعِ يَاءً، تَقُولُ فِي جَمْعِ سُعْدَى سَعْدِيَاتٍ، وَفِي جَمْعِ حُبَارِى حُبَارِيَاتٍ"^(٤).

وما سبق يتضح أن ما ذهب إليه الجوهرى مخالف لما عليه أئمة اللغة من أن ألف (حباري) للتأنيث، والصواب ما ذهب إليه الفيروزآبادى.

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ٢ / ٦٢١ .

(٢) أبو بكر ابن السراج، "الأصول في النحو". تحقيق عبدالحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ٣ / ٢٦ .

(٣) أبو علي الفارسي، "التعليق على كتاب سيبويه". تحقيق عوض بن حمد القوزي، (ط ، ١٩٩٠ م)، ٤ / ٩٩ .

(٤) عثمان ابن جني، "اللمع في العربية". تحقيق فائز فارس. (الكويت: دار الكتب الثقافية، د.ت)، ٢١ .

دغل:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "الدَّغاوْلُ: الدَّواهِي بِلَا وَاحِدٍ، وَعَلَطَ الْجَوَهِرِيُّ فِيهِ قَالَ: الدَّوَاغِلُ، وَوَهُمْ فِي نِسْبَتِهِ إِلَى أَبِي عَبِيدٍ، فَإِنَّ أَبَا عَبِيدٍ لَمْ يَقُلْ إِلَّا: الدَّغاوْلُ" ^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "الدَّوَاغِلُ: الدَّواهِي، عَنْ أَبِي عَبِيدٍ" ^(٢). ووردت (الدَّوَاغِل) في قصيدة عبد الله بن أبي صبح المزني التي أوردها أبو علي المجري في كتابه (التعليقات والنواذر):

وَكُلُّ فُرِيشٍ يَعْلَمُونَ أَمْوَارَنَا وَحِيثُ يَظْنُونَ الدَّوَاغِلُ وَالدَّغاوْلُ
وأقر ابن منظور تقديم الواو على الغين: "الدَّوَاغِلُ: الدَّواهِي، لَا وَاحِدَ لَهَا" ^(٤)،
وأورد بيت عتيك بن قيس:
وَيَنْقَادُ دُو الْبَأْسِ الْأَبَيِّ لِحُكْمِهِ فَيَرْتَدُ قَسْرًا، وَهُوَ جَمُ الدَّوَاغِلِ
ولكن للبيت رواية أخرى في (أمالى أبي علي القالى) بتقديم الغين على الواو:
الدَّغاوْل ^(٥).

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٩٩٩.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٤ / ١٦٩٧.

(٣) أبو علي المجري، "التعليقات والنواذر". تحقيق حمد الجاسر، (ط١، الرياض: دار اليمامة، ١٩٩٣م)، ٢ / ٧٠٨.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ١١ / ٢٤٥.

(٥) أبو علي القالى، "الأمالى". عنى بوضعها وترتيبها محمد عبد الجواد الأصمسي، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٦م)، ٢ / ١٤٤.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

فالجوهرى لم يخطئ في (الدواجل) كما يقول الفيروزآبادى؛ لأن أبا علي الهجرى ذكرها قبله، وأوردها ابن منظور بعده، وورود بيت عتىك بن قيس بروايتين دليل على صحة ما ذهب إليه الجوهرى، فضلا أنه من الممكن إجازة ذلك من باب القلب المكانى كما في العَوْطَب والعَوْبَط، وهما اسمان من أسماء الداهية^(١).

ذحج:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "مَذْحِجٌ، كِمَجْلِسٌ: أَكْمَمَهُ وَلَدَثَ مَالِكًا وَطَبَّنَهُ أُمُّهُمَا عَنْدَهَا، فَسُمِّيَ مَذْحِجًا، وَذِكْرُ الْجَوَهْرِيِّ إِيَاهُ فِي الْمَيْمِ غَلَطٌ، وَإِنْ أَحَالَهُ عَلَى سِبِّيَوِيهِ"^(٢).

المدراسة:

جاء في (الصحاح): "في باب (مَذْحِج): مَذْحِج، مثال مسجد: أبو قبيلة من اليمن، وهو مَذْحِج بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سباء. قال سيبويه: الميم من نفس الكلمة"^(٣). والجوهرى غلط في اعتداد الميم أصلية، وورد عند الخليل في مادة (ذحج): "ذَحَجَتِ الْمَرْأَةُ بَوْلِيهَا، إِذَا رَمَتْ بِهِ عَنْدَ الولادة. وَمَذْحِجٌ: اسْمُ رَجُلٍ"^(٤)، وأوردها الفارابي في باب: مَفْعُل بفتح الميم وكسر العين^(٥)، وقال ابن منظور: "ووْجَدَتِ فِي حَاشِيَةِ النُّسْخَةِ مَا صُورَتْهُ: هَذَا غَلَطٌ مِنْهُ عَلَى سِبِّيَوِيهِ، إِنَّمَا هُوَ

(١) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ٢ / ١١٧٥.

(٢) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ١٩٠

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٣٤

(٤) الفراهيدى، "العين"، ٣ / ٧٣

(٥) معجم ديوان الأدب / ١ / ٢٨٨

مأجُجْ جَعَلَ مِيمَهَا أَصْلًا كَمَهْدِدٍ^(١).

فالصواب مع الفيروزآبادي؛ إذ الميم في (مذحج) زائدة، كما ذهب إليه الخليل والفارابي وابن منظور، وأصل الفعل (ذحج) على وزن (فعَل)، ولعل سبب الغلط تحرفت عليه (مأجُجْ) الواردة في كتاب سيبويه فقد عدَّ ميم مأجُج و ميم مهدد أصليتين؛ لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمت كمِدٍ ومفِرٍ، فإنما هما بمنزلة قردد^(٢).

سوك:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "صارت الأرض سُواخًا، بالضم، وسُواخى، كشَقَارَى، وتصْغِيرُها: سُوَيْحَة، وقول الجوهرى: على (فعالى)، بفتح اللام، غلط^(٣)".

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "مُطِرنا حتى صارت الأرض سُواخى على (فعالى) بفتح اللام"^(٤)، فما في (الصحاح) هو: سُواخى على (فعالى)، وعليه لم يخطئ الجوهرى. وقد وردت سُواخى على وزن (فعالى) قد وردت عند الصاحب^(٥)، وكذلك أوردها ابن منظور بالوجهين: "مُطِرنا حَتَّى صارت الأرض سُواخى، على (فعالى) بفتح الفاء واللام، ... وعلى (فعالى) بضم الفاء وتشديد العين"^(٦).

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، ٢ / ٢٧٨.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٤ / ٣٠٩.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٥٣.

(٤) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٤٢٤.

(٥) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٤ / ٣٨٦.

(٦) ابن منظور، "لسان العرب"، ٣ / ٢٧.

شيأ:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "والشَّيْءُ م، ج: أَشْيَاءٌ وَأَشْيَاوَاتٌ وَأَشَاوَاتٌ
وَأَشَاوَى، وَأَصْلُهُ: أَشَابِيُّ بِثَلَاثٍ يَا آتٍ، وَقَوْلُ الْجَوَهْرِيُّ: أَصْلُهُ أَشَائِيُّ بِالْهَمْزِ، غَلَطٌ؛
لَأَنَّهُ لَا يَصْحُ هَمْزُ الْيَاءِ الْأُولَى لِكَوْنِهَا أَصْلًا عَيْرَ رَائِدَةٍ، كَمَا تَقُولُ فِي جَمْعِ أَبَيَاتٍ:
أَبَيَاتٌ، فَلَا هَمْزُ الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَ الْأَيْفِ" (١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "شيء: ... والجمع أشياء... وأنه يجمع على أشاوى،
 وأصله أشائى، قلبت الهمزة ياء، فاجتمعت ثلاثة ياءات، فحذفت الوسطى، وقلبت
 الأخيرة ألفا، فأبدلت من الأولى واوا" (٢).

وورد عند أبي علي الفارسي: "الواو في (أشاوى) بدل من الياء التي هي عين
 الفعل، وهو نادر عن القياس" (٣)، وجاء عند أبي البركات: "أشاوي أصلها أشائى
 بثلاث ياءات، الأولى عين الفعل المتأخرة إلى موضع اللام، والآخريان كالباءين في
 صحراري، ثم فعل به ما فعل بصحاري فصار أشايا، وأبدلوا من الياء التي هي عين
 واوا فصار أشاوى" (٤).

ومعنى كلام الفارسي أن أشاوى كانت قبل الإبدال أشائى، والياء هذه هي
 العين من شيء، وعلى هذا فإن تغليط الفيروزآبادي للجوهرى هو الراجح.

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٤٤.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٥٨.

(٣) الفارسي، "التعليقة"، ٥ / ٨٥.

(٤) أبو البركات الأنصاري، "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين البصريين والковفيين".
 ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م، ٢ / ٦٧٣.

شيد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "قول الجوهرى: **المُشَيَّدُ لِلْجَمْعِ، غَلَطٌ،** وإنما **المُشَيَّدَةُ: جَمْعُ الْمُشَيَّدِ**"^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "قال الكسائي: **المُشَيَّدُ لِلْوَاحِدِ** من قوله تعالى: ﴿وَقَصَرَ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]، **والمُشَيَّدُ لِلْجَمْعِ**"^(٢)، من قوله: ﴿فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

وأورد الأزهري قول الكسائي عن أبي عبيد: "قال الكسائي: **مَشِيدٌ لِلْوَاحِدِ**، **وَمُشَيَّدٌ لِلْجَمْعِ**"^(٣)، وأورد ابن قتيبة هذا القول ولم ينسبه لأحد: "يقال **المُشَيَّدُ**، بالتحفيف، **لِلْوَاحِدِ...، وَمُشَيَّدٌ لِلْجَمْعِ**"^(٤).

فالجوهرى لم يخطئ، وإنما نقل كلام الكسائي، وربما سمعها الكسائي من مشافهة الأعراب في البوادي، وكذلك أورد هذا القول ابن قتيبة، وهو متقدماً عن الجوهرى.

ظري:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "اَظْرَوْرَى، بِالظَّاءِ، وَغَلَطَ الْجَوَهْرِيُّ"^(٥).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "اَضْرُورِي الرَّجُلُ اَضْرِيرَاءً: انتفخ بطنه من الطعام،

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٩٢.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٤٩٥ / ٢.

(٣) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ٣٩٣ / ١١.

(٤) ابن قتيبة، "الجراثيم"، ٤٠٦ / ١.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٣٠٥.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

وأَخْتَم^(١) . والجوهرى أراه مخطئاً؛ إذ لم ترد اللفظة بالضاد عند اللغويين، ورد عند ابن قتيبة: "إِن انتفخ بطنه: اظْرِيرَاءً"^(٢) ، وجاء عند الصاحب في مادة (ظر): "الظَّرُورِي: الْكَيْسُ مِن الرِّجَالِ، واظْرُورِي: انتَفَحَ غَصْبًا"^(٣) ، وهي كذلك عند ابن فارس^(٤) ، وعند ابن سيده^(٥) .

فالصواب مع الفيروزآبادي، لفظة (اظروري) بالظاء، لا بالضاد كما ذكرها الجوهرى؛ لما ورد عند ابن قتيبة والصاحب وابن فارس وابن سيده، ولوضع العلماء المتقدمين للفظ (اظروري) في مادة (ظر).

ظفر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "الظُّفَرُ، بالضم وبضمتين، وقول الجوهرى:
جَمِيعُهُ أَظْفُورٌ غَلَطٌ، وإنما هو واحد"^(٦) .

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "الظُّفَرُ جمعه أَظْفَارٌ وأَظْفُورٌ وأَظَافِيرٌ"^(٧) ، وورد عند الأنبارى: "والأَظْفَارُ كُلُّهَا مُذَكَّرٌ، وَفِي وَاحِدَهَا ثَلَاثُ لِغَاتٍ: ظُفَرٌ، وظُفَرٌ، وَأَظْفُورٌ، فَاللُّغَةُ الْأُولَى هِي الْعَالِيَة"^(٨) ، وعبارة الجوهرى بهذه الصيغة يفهم منها أن أظفور جمع

(١) الجوهرى، "الصحاب"، ٦ / ٢٤٠٩.

(٢) ابن قتيبة، "الجراثيم"، ١ / ٤٥٠.

(٣) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٨ / ١٠.

(٤) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢ / ٦٠٠.

(٥) ابن سيده، "الحكم"، ١ / ٤١.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٤٣٣.

(٧) الجوهرى، "الصحاب"، ٢ / ٧٢٩.

(٨) يحيى بن زياد الغراء، "المذكر والمؤنث". تحقيق رمضان عبد التواب، (القاهرة: مكتبة التراث،

=

ظُفر، وأورد الزبيدي تعليق شيخه على عبارة الجوهرى واصفًا لها بالتمحّل "وقد تَمَحَّلَ شيئاً من طَرْفِ الجوهرى بجواب كاد أن يَكُونَ الصَّواب، قال: عِبَارَةُ الجوهرى: الظُّفُرُ جمعه أَظْفَارٌ، وَأَظْفُورُ أَظَافِيرٍ، كَذَا فِي أَكْثَرِ أَصْوْلَنَا، وَهُوَ صَوابٌ، بل هو أَصْوْبُ من عِبَارَةِ الْمَصْنَف؛ لِأَنَّهُ أَعْطَى كُلَّ جَمْعٍ مُفْرَدَهُ، فَالْأَظْفَارُ جَمْعٌ ظُفُرٌ، كَعْتِيٌّ وَأَعْنَاقٌ، وَالْأَظَافِيرُ جَمْعٌ أَظْفُورٌ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ"^(١)، وذهب الشدياق إلى هذا المذهب، حيث أورد عبارة الجوهرى بنصها ثم رأى أن الفيروزآبادى وغيره توهموا أن قول الجوهرى: وَأَظْفُورُ عُطْفٌ عَلَى أَظْفَارٍ فَعَلَطُوهُ، وَقَالُوا أَلْأَظْفُورُ إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ، وَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ عَلَى الجوهرى وَهُوَ الْإِمَامُ فِي الْلُّغَةِ أَنْ يَخْفِي عَلَيْهِ أَنَّ الْأَظْفُورَ وَاحِدٌ لَا جَمْعٌ؟!^(٢).

الذى يظهر من عبارة الجوهرى أن أظفور جمع لظرف، فهو عطف أظفوريًا وأظافير على الجمع الأول أظفار، وأما ما ذهب إليه محمد بن الطيب الفاسى من أن عبارة الجوهرى: "الظُّفُرُ جمعه أَظْفَارٌ، وَأَظْفُورُ أَظَافِيرٍ" في بعض أصول (الصالح)، فجعل احتمال وقوع الخطأ من النساخ.

عليه:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "المُعَلَّمُ، كُمَرَّعْرِ: الْأَحْمَقُ اللَّئِيمُ، وَالْمَجِينُ، وَحُكْمُ الْجَوَهَرِيِّ بِزِيَادَةِ هَائِي غَاطُ"^(٣).

.٣٣٨ / ١ . د.ت،

(١) الزبيدي، "تاج العروس"، ٤٦٩ / ١٢

(٢) أفندي، "الجاسوس على القاموس"، ٥٠٤

(٣) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ١٩٩

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "المعلهج: الهجين، بزيادة الهاء"^(١). والجوهرى مخطئ؛ إذ أوردتها المعاجم العربية في الرباعي؛ فأورد الخليل (**المُعَلْهَج**) في الرباعي: علهج^(٢)، وأورده الأزهرى في كتاب الرباعي من حرف العين^(٣)، وجاء كذلك في باب الرباعي عند الصاحب بن عباد^(٤)، وعند ابن فارس في باب (ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أَوَّلَه عَيْن)، ثم حكم بزيادة الهاء^(٥).

فالصواب هو رأى الفيروزآبادى، وهو أن الهاء ليست بزيادة، وإنما هي أصلية، موافقاً بذلك ما أورده أئمة اللغة المتقدمين في وضعها في الرباعي مثل نظائرها: **الهِجْرُغُ** **وَالْهَجْنَغُ**^(٦).

قدد:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "قد، مُحَفَّقة: حَرْفَيَّةُ وَاسِمَيَّةُ...، وقولُ الجوهرى: وإن جَعَلْتَه اسما شَدَّدْتَه، غَلَطٌ، وإنما يُشَدَّدُ ما كان آخرُه حَرْفٌ عَلَّةٌ،... وأما (قد) إذا سَمِّيَتْ بها، تقولُ: قدُ، ومنْ مَنْ، وعَنْ عَنْ، بالتحفيف لا غَيرُ، ونظيرُه يَدُ وَذَمٌ وَشَبَهُهُ"^(٧).

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٣٣٠

(٢) الفراهيدى، "العين"، ٢ / ٢٧٧

(٣) الأزهرى، "تحذيب اللغة"، ٣ / ٢٦٥

(٤) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٢ / ١٩٢

(٥) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٤ / ٣٥٧

(٦) ينظر الفراهيدى، "العين"، ٢ / ٢٧٦، وابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٢ / ١٩٢

(٧) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٩ / ٣٠٩.

المدارسة:

جاء عند الجوهري:

"[قد] وإن جعلته اسمًا شدّدته فقلت: كتبُ قَدًّا حسنةً؛ لأن هذه الحروف لا دليل على ما نقص منها، فيجب أن يزداد في أواخرها ما هو من جنسها وتلذغ، إلا في الألف فإنك تمزها"(١).

جاء في (العين): "قال ليث: قلت لأبي الدقيش: هل لك في زُند ورُطْب؟ فقال: أشدُّ الْهَلْلِ وأوْحَاهُ، فشَدَّ اللام حِينَ جَعَلَهُ اسْمًا"(٢)، وعند ابن خالويه أن "رواية (العين) أشد الْهَلْلِ وأوْحَاهُ، أَنَّ (هَلْ) جَعَلَتْ اسْمًا فَشَدَّهُ"(٣)، وجاء عند الأزهري في الحديث عن (هل): "كل حرف أداة إذا جعلت فيه ألفاً ولاماً صار اسمًا فقوي وثقل"(٤).

فالجوهري لم يخطئ في تشديد (قد) إذا سميت بها، فإنه قاسها على (هل)، التي وردت في (العين)، والفيروزآبادي نفسه في (هل) نقلها بالتشديد، عند حديثه عن (أشد الْهَلْلِ)، ويرى أن أَبَا الدُّقِيشِ ثَقَلَهُ لِيُكَمِّلَ عَدَدَ حُرُوفِ الْأَصْوَلِ(٥).

لي:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "واللَّيْأُ، كَشَدَادٍ: الْأَرْضُ الْبَعِيْدَةُ عن الماء،

(١) الجوهري، "الصحاح"، ٢ / ٥٢٢

(٢) الفراهيدي، "العين"، ١ / ٥٠

(٣) ابن الحسين بن أحمد خالويه، "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم". (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٥م)، ٦٥.

(٤) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ٥ / ٣٦٣

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٠٧٢

وَغَلِطُ الْجَوَهْرِيُّ فِي قَصْرِهِ وَتَخْفِيفِهِ^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "واللّيَا مقصور": الأرض البعيدة عن الماء^(٢). والجوهرى جانبه الصواب؛ فقد ورد عند ابن ولاد الممدود من باب اللام: "عن أبي الحسين، اللّيَاءُ: الْأَرْضُ الَّتِي بَعْدَ مَا وَهَا وَاشْتَدَ السَّيْرُ فِيهَا"^(٣)، ونقل كلامه القالى بنصه^(٤)، وكذلك عند الصاحب بالمد والتشديد: (اللّيَاء)^(٥).

ولعل الصواب مع الفيروزآبادى، فاللّيَاء جاء بالتشديد والمد، كما نصت عليه كتب المتقدمين، مع وجود احتمال أنها لغة بلغت الجوهرى؛ لأن تخفيف الهمزة والاقتصر على الألف شائع عند العرب.

ندح:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "اَنْدَاخَ اَنْدِيَا حَّاً، مَوْضِعُهُ: دَوَّحٌ، وَغَلِطٌ، رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى"^(٦).

المدارسة:

جاء في (الصحاح): "في باب (دح): وَانْدَخَ بَطْنُهُ اَنْدِحًا حَّاً: اَتَسْعَ"^(٧)، وفي

(١) الفيروزآبادى، "القاموس الحيط"، ١٣٣٣.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٦ / ٢٤٨٨

(٣) القالى، "المقصور والممدود"، ١٩٣

(٤) القالى، "المقصور والممدود"، ٣٧٨

(٥) ابن عباد، "الحيط في اللغة"، ١٠ / ٣٧١

(٦) الفيروزآبادى، "القاموس الحيط"، ٤٤ / ٢٤٤

(٧) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٣٦١

باب (ندح): "وَانْدَحَ بَطْنُ فِلَانٍ اندحاحاً: أَتَسْعَ مِنْ الْبَطْنَةِ، وَانْدَحَ بَطْنَهُ اندِيحاً"^(١). والجوهري غلط في اعتقاد النون أصلية، وورد عند الأزهري: "أَصَابَ أَبُو عَبِيدَ فِي تَفْسِيرِ الْمَنْدُوْحَةِ أَنَّهَا بِمَعْنَى السُّعَةِ وَالْفَسْحَةِ، وَغَلَطَ فِيمَا جَعَلَهُ مُشَتَّقاً مِنْهُ حِينَ قَالَ: وَمِنْهُ قِيلَ: اندَحَ بَطْنَهُ وَانْدَحَى؛ لِأَنَّ النُّونَ فِي الْمَنْدُوْحَةِ أَصْلِيَّةٌ، وَالنُّونُ فِي: اندَحَ وَانْدَحَى غَيْرَ أَصْلِيَّةٌ؛ لِأَنَّ اندَحَ مِنَ الدَّوْحِ، وَذَهَبَ إِبْنُ جَنِي إِلَى أَنَّ اندَحَ: (انْفَعَلَ)، وَنُونُهُ زَائِدَةٌ^(٢). وَتَرَكِيبُهُ مِنْ دَوْحَ"^(٣)، وَكَذَلِكَ إِبْنُ عَصْفُورٍ يُرِي أَنَّ اندَحَ: (انْفَعَلَ)، وَنُونُهُ زَائِدَةٌ^(٤). فَالصَّوَابُ مَعَ الْفَيْرُوزَآبَادِيِّ؛ إِذَا النُّونُ فِي (انْدَحَ) زَائِدَةٌ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَزَهْرِيُّ وَابْنُ جَنِي وَابْنُ عَصْفُورٍ، وَأَصْلُ الْفَعْلِ (انْدَوْحَ) عَلَى وَزْنِ (انْفَعَلَ)، تَحْرِكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقَلِبَتِ الْأَفَّا.

هرجس:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "المِرجاسُ، بالكسر: للجسيم، غَلَطٌ للجوهريٌّ وَغَيْرِهِ، وإنما هو المِرجاسُ، بتقدیم الجیم"^(٥).

(١) الجوهري، "الصحاب"، ١: ٤١٠.

(٢) عثمان بن جني، "الخصائص". تحقيق محمد علي النجار، (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ٣/٢٨٣.

(٣) علي بن مؤمن ابن عصفور، "الممعن الكبير في التصريف". (ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م)، ٣٢.

(٤) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٥٨١.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "الهِرْجَاسُ: الجَسِيمُ"^(١)، وورد عند الصاحب: "الهِرْجَاسُ: الجَسِيمُ"^(٢)، وعند ابن فارس: "الهِرْجَاس بمعنى الجَسِيم"^(٣)، وتبعهم صاحب (شمس العلوم): الهِرْجَاس: السَّمَين^(٤)، والسمين جسم في خلقته.

فابلوجوهرى لم يخطئ؛ لأن اللفظ ورد عند أئمة اللغة الذين سبقوه. والهِرْجَاس والجرهاس يحتمل أن يكون بينهما قلب مكاني، كالْمُكْرِهَفَ: لُغَةٌ في الْمُكْفَهَرِ أو مَقْلُوبٌ عَنْهُ^(٥).

هرف:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "وَهَرَقُوا إِلَى الصَّلَاةِ: عَجَّلُوا، أَوْ هَذِهِ الصَّوَابُ. وَأَهْرَفَ عَلَّاتٌ مِّنَ الْجَوَهْرِيِّ"^(٦).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "الهِرْفُ: الإِطْنَابُ فِي الْمَدِحِ وَالثَّنَاءِ عَلَى الشَّيْءِ إِعْجَابًا بِهِ". يقال: "لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفْ"، وأهْرَفَ الرَّجُلُ، مثل أَخْرَفَ، أي نَمَا لَهُ^(٧).

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ٣ / ٩٩٠.

(٢) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٤ / ١١٥.

(٣) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٢ / ٩١١.

(٤) الحميري، "شمس العلوم"، ١٠ / ٦٩١٨.

(٥) ابن منظور، "لسان العرب"، ٩ / ٢٩٨.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٨٦٢.

(٧) الجوهرى، "الصحاح"، ٤ / ١٤٤٢.

والجوهري لم ينطئ، فقد وورد عند أبي عبيد: "قولهم: يهرون به: يمدحونه، ويطنبون في ذكره. يقال منه: هرفت بالرجل أهرف هرفاً"^(١)، وعند ابن فارس: "أهرف الرجل، إذا نمى ماله"^(٢)، وعند ابن منظور: وأهرف الرجل مثل أحرف أي: نما ماله^(٣)، والصواب قول الجوهرى؛ لأن (أهرف) أثبته أبو عبيد القاسم بن سلام، وجاء عند ابن فارس وابن منظور، ولم ينكراه.

وحل:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "وَرَأَتْ قَدْمُ الْجَوَهْرِيِّ فَقَالَ: الْمِيَحَادُ مِنَ الْوَاحِدِ، كَالْمِعْشَارِ مِنَ الْعَشَرَةِ؛ لَأَنَّهُ إِنْ أَرَادَ الإِشْتِيقَاقَ، فَمَا أَقْلَى جَدْوَاهُ، وَإِنْ أَرَادَ أَنَّ الْمِعْشَارَ عَشَرَةً عَشَرَةً، كَمَا أَنَّ الْمِيَحَادَ فَرْدٌ فَعَلَطٌ؛ لَأَنَّ الْمِعْشَارَ وَالْعُشْرَ وَاحِدٌ مِنَ الْعَشَرَةِ، وَلَا يَقُولُ فِي الْمِيَحَادِ: وَاحِدٌ مِنَ الْوَاحِدِ"^(٤).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "والميحد من الواحد كالمعشار من العشرة"^(٥)، وورد عند الخليل: "الميحد كالمعشار، وهو جزء واحد، كما أن المعشار عشر"^(٦)، وأورد الأزهري

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام، "غريب الحديث". تحقيق حسين محمد شرف، (ط١، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطبع، ١٩٨٤ م)، ٢ / ٢٩٤.

(٢) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٣ / ٣٠٩.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، ٩ / ٣٤٧.

(٤) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٣٢٤.

(٥) الجوهرى، "الصحاح"، ٢ / ٥٤٨.

(٦) الفراهيدى، "العين"، ٣ / ٢٨٢.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

عبارة الخليل بنصها^(١)، وكذلك الصاحب بن عباد^(٢).

والمراد من هذه العبارة أن (الميحداد) المفرد من المواحد، وليس جزءاً من (الواحد) كما فهم الفيروزآبادي، فهو عنده كل جمع الواحد منه (ميحداد)، وليس (الميحداد) جزءاً من العدد واحد. فالجوهرى على صواب.

(١) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ١٩٣ / ٥.

(٢) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ١٨٢ / ٣.

المبحث الرابع: تغليط الشواهد

يضم هذا المبحث عشرين موضعًا غلَطَ فيها الفيروزآبادي الجوهرى في الشواهد، وقد رتبتها ألباءً حسب المادة التي ورد فيها التغليط عند الفيروزآبادي.

باب:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "بَيْهَةٌ: حَكَايَةٌ صَوْتٌ صَبِّيٌّ، وَلَقْبٌ قُرْشِيٌّ، وَالشَّابُ الْمُمْتَلَئُ الْبَدَنِ نَعْمَةً، وَصِفَةٌ لِلْأَحْمَقِ". وقول الجوهرى: "بَيْهَةٌ: اسْمُ جَارِيَةٍ، غَلَطٌ، وَاسْتِشْهَادُهُ بِالرَّجْزِ أَيْضًا غَلَطٌ، وَإِنَّمَا هُوَ لَقْبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَقَوْلُهُ: قَالَ الرَّاجِزُ: غَلَطٌ أَيْضًا، وَالصَّوَابُ: قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ (وَهِيَ ثُرَّقُصُ وَلَدَهَا: لَأَنْكِحْنَ بَيْهَةً جَارِيَةً خِدَابَةً)"^(١)

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "يقال للأحمق الثقيل: بَيْهَةٌ، وهو أيضًا لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والي البصرة، ... وهو أيضًا اسم جارية. قال الراجز:

لَأَنْكِحْنَ بَيْهَةً
جَارِيَةً خِدَابَةً"^(٢)

جاء عند البلاذري:

"عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو بَيْهَةٌ، وإنما سمي

(١) الفيروزآبادي، "القاموس الحيط"، ٦٠.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٨٩.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

ببة لأن أمها هند بنت أبي سفيان بن حرب وأمها أم عمرو ابنة أبي عمرو بن أمية كانت ترافقه صغيراً؛ أي ترقصه، فتقول:

لأنك حن بيء

جارية خدبة^(١)

فالرجز لهند بنت أبي سفيان بن حرب أخت معاوية، قالته في ابنها عبد الله بن الحارث بن نوفل الذي استعمله عبد الله بن الزبير على البصرة^(٢).

وجاء عند السخاوي: وقول الجوهرى: (بيه: اسم جارية)، وأنشد هذه الأبيات؛ وهو غلط^(٣)، وذهب هذا المذهب الصغائى^(٤).

وما ذهب إليه الفيروزآبادى هو الصواب، والرجز هذا مثبت في المصادر أنه لهند بنت أبي سفيان بن حرب، وأما قوله: أيضاً اسم جارية، لم أجده في المصادر أن أحداً عده اسمًا لجارية.

بد5:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "وقوله:

الله يمشي مشية الأبد

(١) أحمد بن يحيى البلاذري، "أنساب الأشراف". تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلى، (ط١، ١٩٩٦م)، ٤/٢٩٧. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦.

(٢) محمد بن سعد الزهري، "الطبقات الكبير". تحقيق علي محمد عمر، (ط١، القاهرة: مكتبة المانجي، القاهرة - مصر ٢٠٠١م)، ٧/٢٨-٢٩.

(٣) علي بن محمد السخاوي، "سفر السعادة وسفر الإفادة". تحقيق محمد الدالي، (ط٢، ١٩٩٥م)، ١/١٦٥. بيروت: دار صادر، ١٩٩٥.

(٤) الصغائى، "التكلمة"، ١/٧٠.

غلط، والصواب:

بداء تمشي مشية الأبد^(١)

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والأبد": الرجل العظيم الخلق، والمرأة بداء. قال أبو نحيلة:

ألد يمشي مشية الأبد^(٢)

جاء عند الأصمسي: "الوخدان والوخد أن يرمي بقوائمه كأنه يزج بها شبيه بمشي النعام، قال أبو نحيلة:

بداء تمشي مشية الأبد

وخدنا وتخوينا إذا لم تخد^(٣)

وجاء عند الجواليقى: "قال أبو عبيدة كانت عند يربوع بن ثعلبة العدوى من بنى عدي بن عبد مناة امرأة من بنى ضبة فنشرت عليه، فخاصمته، فقال يربوع:

جارية من ضبة بن أدى

بداء تمشي مشية الأبد^(٤)

والفيروزآبادى فى روايته موافق للأصمسي^(٥)، والجوهري أخذ هذه الرواية عن

(١) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٢٦٧.

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٤٤٥ / ٢.

(٣) عبدالملك بن قریب الأصمسي، "الإبل". تحقيق حاتم الضامن، (ط١، دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٣م)، ١٤٢.

(٤) أبو منصور ابن الجواليقى، "شرح أدب الكاتب". قدّم له مصطفى صادق الرافعى، (بيروت: دار الكتاب العربي)، ٢٤٣.

(٥) الأصمسي، "الإبل"، ١٤٢.

الفارابي^(١).

ورواية الفيروزآبادي هي الصواب بدليل أن المخاطب فيها امرأة، أما رواية الجوهرى فالمخاطب مذكر، والرجز في امرأة، وكذلك الشاعر راعى النظير، فذكر الأبد ومشيته ثم أتى بالمؤنث منه البداء ومشيتها.

بذو:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "بَذُوْهُ: فَرَسْ لَأَبِي سُوَاجٍ، وَغَلِطَ الجوهرى فيه غلطتين، وفي إنشاده البيت غلطتين"^(٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "بذو: اسم فرس لأبى سراح، قال فيه:
إِنَّ الْجَيَادَ عَلَى الْعَلَاتِ مُتَعْبَةً فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بَذُو الْيَوْمِ فَاظْلِمْ"^(٣)
 جاء عند أبي عبد الله الأعرابى: "وَمِنْ بْنِي عَبْدِ مَنَّا بْنَ بَكْرَ بْنَ ضَبَّةِ أَبْو سُوَاجٍ،
وَهُوَ عَبَادُ بْنُ خَلْفٍ فَارِسٌ بَذُوَّةٍ، وَهِيَ فَرْسٌ بَدْلِيلُ الْبَيْتِ الَّذِي قَالَهُ أَبْو سُوَاجٍ فِيهَا بَهَا
القطيب وَفَارِسٌ صَرْدُ بْنُ جَمْرَةٍ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَذُوَّةَ إِذْ جَرِيَنَا ... وَجَدَ الْجَرِيُّ أَنْدَرَتِ الْقَطِيبَا"^(٤)

وذكرها الصاحب بن عباد^(٥)، وابن سيده عن أبي عبد الله الأعرابى^(٦)، وعند

(١) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ١٤٩ / ٣.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٦٢.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ٦ / ٢٢٧٩.

(٤) الأعرابى، "أسماء خيل العرب"، ١٠٠.

(٥) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ١٠ / ١١١.

(٦) ابن سيده، "الحكم"، ١٠ / ١١٩.

ابن بري: "الصَّوَابُ بِذَوْهُ اسْمُ فَرَسٍ أَبِي سُواجٍ، وَهُوَ أَبُو سُواجِ الصَّبِيِّ، وَصَوَابُ إِنْشَادِ الْبَيْتِ: فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بِذَنْدُو، بِكَسْرِ الْكَافِ، لَأَنَّهُ يُخَاطِبُ فَرَسًا أُنْثَى وَفَتْحُ الْوَاوِ عَلَى التَّرْتِيخِيمِ وَإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي آخِرِهِ فَاظْلَمِي" (١).

والصواب مع الفيروزآبادي لموافقته ما سبقه من أئمة اللغة، وما رواه أبو عبد الله الأعرابي في تأثيث الفرس بذوة، فصاحب الفرس أبي سُواحٍ وليس أبو سراح، واسم الفرس بذوة، وكاف الخطاب للمؤنث لا للمذكر، وبذو بفتح الواو، وإثبات الياء في اظْلَمِي.

تجهيز

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "وَغَلِطَ الْجَوَهْرِيُّ فَحَرَّفَ بَيْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ:

أَلَا إِنَّ حَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ قَتَلَهُمُ اللَّهُجِيُّونَ الَّذِي جَاءَ مِنْ مُضَرٍّ

وأنشأه (التَّجُوِيْ) ظنًا أَنَّ الْثَّلَاثَةِ الْخُلُفَاءِ (٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "تجوب": قبيلة من حمير حلفاء ملاد، منهم اين ملجم.

قال الكمي:

أَلَا إِنَّ حَيْزَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ فَقَتِيلُ التَّجْوِيِّ الذِّي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ^(٣)

والبيت منسوب للوليد بن عقبة، ورواته عند الميد:

أَلَا إِنْ حَيْرَ النَّاسُ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ فَتَيْلُ التُّجْيِيْنِ الَّذِي جَاءَ مِنْ مُضَرِّ

(١) ابن بري، "التنبيه والإيضاح"، ٦ / ٢٤.

^{٦١}) الفيروزآبادی، "القاموس المحيط"، ٦١.

(٣) الجوهرى، "الصحاح" ، ١ / ١٠٤.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

وَمَالِي لَا أَبْكِي وَتَبَكِي أَقَارِبِي ... وَقَدْ حُجِّبَتْ عَنَّا فُصُولُ أَبِي عَمْرُو^(١)
وَالبَيْتُ مَنْسُوبٌ لِلولِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بِرَوَايَةِ (التُّجَيِّبِيِّ)، عِنْدَ هَشَامَ الْكَلَبِيِّ^(٢)، وَكَذَلِكَ
عِنْدَ الْبَلَادِرِيِّ^(٣)، وَعِنْدَ ابْنِ دَرِيدِ^(٤).

وَغَلطُ الْجَوَهْرِيِّ فِي نَسْبَةِ الْبَيْتِ وَفِي رَوَايَتِهِ، وَقَدْ سَبَقَهُ فِي هَذَا الْغَلطِ ابْنُ فَارِسَ
فِرْوَاهُ (التَّجَيِّبِيِّ)^(٥).

وَعَزَا الزَّيْدِيُّ هَذَا الْغَلطَ إِلَى "أَنَّهُ ظَرَّ أَنَّ الْثَلَاثَةَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُو وَعُثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَظَنَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ التَّجَيِّبِيُّ بِالْوَادِي، وَإِنَّمَا الْثَلَاثَةَ هُمْ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَأَنَّ الْوَلِيدَ رَثَى بِهِذَا الشِّعْرِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَاتَلَهُ كَنَانَةَ بْنَ بَشَرَ التَّجَيِّبِيِّ، وَأَمَّا قَاتِلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهُوَ التَّجَيِّبِيُّ^(٦)".

فَقَاتَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هُوَ: كَنَانَةُ بْنُ بَشَرٍ التَّجَيِّبِيُّ، وَقَاتَلَ عَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمِ الْمَرَادِيِّ.

(١) أبو العباس المبرد، "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق محمد الدالي، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م)، ٩١٦ / ٢.

(٢) هشام بن محمد الكلبي، "نسب معد واليمن الكبير". تحقيق ناجي حسن، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ١٨٥ / ١.

(٣) الْبَلَادِرِيُّ، "أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ"، ٣٨٤ / ٢.

(٤) محمد بن الحسن ابن دريد، "الاشتقاق". تحقيق عبد السلام هارون، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م)، ٣٧١.

(٥) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ١٤٥ / ١.

(٦) الزبيدي، "نَاجِ الْعَرْوَسِ"، ٢٠٧ / ٢.

ثعلب:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "الثَّعَلْبُ: م، وهي الأُنْثَى، أو الذَّكَرُ ثَعَلْبُ
وَثَعْلَبَانُ، بالضمِّ، واستشهادُ الجوهرى بقوله:
أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ

غلطٌ صريحٌ، وهو مسبوقٌ فيهِ، والصوابُ في البيت فتحُ الثاءِ؛ لأنَّه مُشَيَّعٌ^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "الثَّعَلْبُ معروف، قال الكسائي: الأنثى منه ثعلبة،
والذكر ثعلبانُ، وأنشد:

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ^(٢)

والجوهرى لم يخطئ، فقد ورد عند ابن قتيبة: ثَعَلْبُ يكونُ للذكر والأُنْثَى، حتى
تقول ثعلبانُ فيكون للذكر خاصة، قال الشاعر:

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ^(٣)

وجاء عند الفارابي: وَمَمَا ضُمِّنَتِ الفاءُ واللامُ منه: الثَّعْلَبَانُ: ذَكَرُ التَّعَالِبِ^(٤)،
وجاء عند الصاحب بن عباد: الْقُشْعُمَانُ: مِثْلُ الثَّعْلَبَانِ^(٥)، وعن الصغاني: قال
الكسائي: الأنثى منه ثعلبة، والذكر ثعلبانُ، وأنشد:

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٦٣

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٩٣

(٣) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، "أدب الكتاب". تحقيق محمد الدالي، (بيروت: مؤسسة الرسالة،
د.ت)، ٢٩٠

(٤) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٢ / ٨١

(٥) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٢ / ٢٠٢

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

أَرْبُّ يَبُولُ التَّعْلِبَانُ بِرَأْسِهِ.

هكذا أنشد الشعلبان بالضم، والنون مرفوعة. والصواب: الشعلبان تثنية ثعلب^(١). والجوهرى لم يخطئ في رواية البيت، فالشعلبان مفرد ذكر الشعالب، فرواية الجوهرى للبيت صحيحة، وهي رواية موافقة لرواية الكسائي وابن قتيبة.

جرن:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "وَجَرَانُ الْعَوْدِ: شَاعِرٌ نَّمِيرٌ، وَاسْمُهُ: عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ، لَا الْمُسْتَوْرُدُ، وَعَلِطَ الْجَوَهْرِيُّ"^(٢).

المدارسة:

جاء في (الصحاح): "وَجَرَانُ الْعَوْدِ: لَقْبُ شَاعِرٍ مِّنْ نَّمِيرٍ، وَاسْمُهُ الْمُسْتَوْرُدُ"^(٣). ورد في (منتهى الطلب): "جَرَانُ الْعَوْدِ وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ كَلْفَةَ، وَقِيلَ كَلْدَةُ وَهُوَ مِنْ بَنِي ضَبَّةِ ابْنِ نَمِيرٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ"^(٤)، وَفِي (خزانة الأدب): "وَمِنْ بَنِي ضَبَّةِ بْنِ نَمِيرٍ: جَرَانُ الْعَوْدِ الشَّاعِرُ، وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ كَلْفَةَ، وَقِيلَ كَلْدَةُ"^(٥). فـجَرَانُ الْعَوْدِ لَقْبُ الشَّاعِرِ عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ كَلْفَةَ النَّمِيرِيُّ، لَا الْمُسْتَوْرُدُ كَمَا ذَكَرَ الجوهرى.

(١) الصغاني، "التكلمة"، ١ / ٧٧

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١١٨٦

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ٥ / ٢٠٩١

(٤) محمد بن المبارك البغدادي، "منتهى الطلب من أشعار العرب". تحقيق نبيل طيفي، (١ ط)، ١٩٩٩م، بيروت: دار صادر، ٢ / ٢.

(٥) عبدالقادر البغدادي، "خزانة الأدب". تحقيق عبد السلام هارون، (ط٤)، القاهرة: مكتبة الحانجى، ١٩٩٧م)، ١٠ / ١٨.

جي:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "جي، بالكسر: واد، وبالفتح: لَقْبُ إِصْبَهَانَ قَدِيمًا، أو [قرية] بجا، وغَلَطُ الجوهرِيِّ فاحشٌ في قوله: دَرَاهِمُ زَائِفَاتٍ ضَرْبُ جَيَّاتٍ

فإنه قال: أي ضرب إصبهان، فجمع جيًا باعتبار أجزائها، والصواب: ضربجيات، أي: رديات، جمع ضربجيٍّ^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "...، وقول الأعرابى في أبي عمرو الشيباني:
وكأن ما جاز لي لا حاد عن سعة ثلاثة زائفات ضرب جيات
يعنى من ضرب جي، وهو اسم مدينة أصبهان معرب"^(٢).

جاء في (تمذيب اللغة): "قال ابن الأعرابى: "دِرْهَمٌ ضَرْبَجِيٌّ؛ أي: زائف"^(٣)، وقال الصغانى عمما ورد عند الجوهرى: "تصحيف قبيح، وزاده قبحاً تفسيره إياه، وإضافته الضرب إلى (جيات) والكافية مضمومة"^(٤)، وهذا القول نفسه في (تاج العروس)^(٥)، وعدها ابن هشام: ضربجيات صفة مؤكدة، وصفة ما لا يعقل تجمع بالألف والتاء^(٦).

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٧٢.

(٢) الجوهرى، "الصحاح" / ٦ / ٢٣٠٧.

(٣) الأزهرى، "تمذيب اللغة"، ١١ / ٢٤٠.

(٤) الصغانى، "التكلمة"، ٦ / ٣٩٣.

(٥) الزيدى، "تاج العروس"، ٣٧ / ٣٩٠.

(٦) عبدالله ابن هشام الأنصارى، "تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد". تحقيق عباس مصطفى

=

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

والصواب مع الفيروزآبادي؛ لموافقته نقل العلماء كالصغراني وابن هشام، ولأن قافية القصيدة مضمومة، وهي لأبي شنبيل حمل بن خررج العقيلي، ومنها:

قدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرُو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمَتْ بِنَا يَوْمًا مُلْمَاتُ^(١)

خضم:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "خِضْمٌ كَخِدَبِ الْمِسْنَ"; لأنَّه إذا شَحَدَ الحديد قطع، وغَلَطَ الجوهرى، فقال: هو المُسْنُ من الإبل في قول أبي وجزة، والبيت الذي أشار إليه هو:

حرَّى مُوقَعَةً ماجَ الْبَنَانُ بِهَا عَلَى خِضْمٍ يُسَقِّي الْمَاءَ عَجَاجَ^(٢)

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "الخِضْمُ أيضاً في قول أبي وجزة السعدي: المُسْنُ من الإبل"^(٣). ورأى الفيروزآبادي أرجح، فقد قال ابن قتيبة: في شرحه لبيت أبي وجزة:

حرَّى مُوقَعَةً ماجَ الْبَنَانُ بِهَا عَلَى خِضْمٍ يُسَقِّي الْمَاءَ عَجَاجَ
الحرَّى الْمِرْمَاهُ الْعَطْشَى؛ أي السَّهْمُ الذي يرمى به، والخِضْمُ المِسْنُ الذي يحدد به، موقعه محددة^(٤)، والخِضْمُ في بيت أبي وجزة المُسْنُ عند الأزهري^(٥) وعند

الصالحي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٦م)، ٤٤١.

(١) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ٥ / ٨٦.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١١٠٣.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ١٩١٣ / ٥.

(٤) عبدالله بن مسلم بن قتيبة، "المعانى الكبير فى أبيات المعانى". تحقيق المستشرق سالم الكرنكوى. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م)، ٢ / ١٠٥٣.

(٥) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ٧ / ١١٨.

الصاحب^(١).

فالصواب ما ذهب إليه الفيروزآبادي، والخِضمُ الوارد في بيت أبي وحرة هو المسنُ، وليس المُسِنَ من الإبل.
زوك:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "الرَّوَالُ": الذي يَتَحَرَّكُ في مشيته كثيراً، وما يقطعه من المسافة قليل، فبالكاف لا باللام، وعلطاً الجوهرى في اللُّغَةِ والرَّجْزِ. وإنما الأرجوزة كافية، وأولها:

تَعَرَّضَتْ مُرْبَيْتُ الْحَيَاكِ
لِنَاسِيٍ دَمَكْمَكٍ نَيَّاكِ
الْبُحْثُرُ الْمُجَدَّرُ الرَّوَالِ^(٢)"

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "الرَّوَالُ": الذي يتحرك في مشيته كثيراً وما يقطعه من المسافة قليل. وأنشد أبو عمرو:

الْبُحْثُرُ الْمُجَدَّرُ الزَّوَالِ^(٣).

ورأى الفيروزآبادي هو الصواب، فقد قال ابن بري: "البيت كله مغير، والذي أنسنده أبو عمرو لأبي السوا العجلي:

الْبُهْتُرُ الْمُجَدَّرُ الرَّوَالِ^(٤)

(١) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٤ / ٢٤٠.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٠١١.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ٤ / ١٧١٩.

(٤) ابن بري، "التنبيه والإيضاح"، ٢ / ٩٧.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

ثم أورد الرجز وهو كافٍ القافية، وعده الصغاني تصحيفًا قبيحًا من الجوهرى^(١). فالصواب ما ذهب إليه الفيروزآبادي، لما عرضه ابن بري والصغراني، ويفيد ذلك أن قافية الرجز كافية، وليس لامية.

سرج:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: " السرحة: الأتان أدركْت ولم تحِمل، وأما اسم الموضع فبالشَّين والجيم، وغَلَطَ الجوهرى، وكذلك في البيت الذي أنسدَه: فَسَرْحَةُ الْمِرَانَةِ فِي الْخَيَالِ"^(٢)

المدارسة: جاء عند الجوهرى: "الخيال: أرض لبني تغلب. قال الشاعر:

لِمَنْ طَلَلْ تَضَمَّنَهُ أَثَالُ فَسَرْحَةُ الْمِرَانَةِ فِي الْخَيَالِ"^(٣)

وبمراجعة رواية البيت في ديوان لبيد، كانت:

لِمَنْ طَلَلْ تَضَمَّنَهُ أَثَالُ فَسَرْحَةُ الْمِرَانَةِ فِي الْخَيَالِ^(٤)

وذكر محقق رواية البيت بوجهين: (سرحة) و(شرحة)، وهي عند الفارابي كما رأى الجوهرى: سرحة^(٥)، وكذلك أوردها الزمخشري مستشهادًا ببيت لبيد بن ربيعة على أن (الخيال) أرض بني تغلب^(٦)، وهي كذلك عند ياقوت الحموي، وطابت

(١) الصغاني، "التكلمة"، ٥ / ٣٨٥

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٢٤

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ٤ / ١٦٩١

(٤) لبيد بن أبي ربيعة، "شرح ديوان لبيد بن ربيعة". تحقيق إحسان عباس، (الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٦٢م)، ٢٦٧.

(٥) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٣ / ٣٦٩

(٦) محمود بن عمر الزمخشري، "الجبال والأمكنة والمياه". تحقيق محمد أبو عمود، (القاهرة: الجزيرة

=

رواية ياقوت الفارابي والجوهري والزمخشري^(١).

ولكن رواية ابن سيده ثبتت رأي الفيروزآبادي، فقد جاءت عنده (شرح) مع اختلاف في رواية البيت:

لِمَنْ طَلَّ تَضَمَّنَهُ أَثَالُ فَشَرَحَهُ فَالْمَرَانُ فَالْجِيَالُ^(٢)

وما سبق يتضح أن الكلمة المختلف فيها يجوز فيها وجهاً الخلاف، فرأى الجوهري صحيح، وسبقه إليه الفارابي، وكذلك هي رواية البيت في الديوان، والرواياتان محتملتان، ولا يصح تحطيمه منأخذ بإحداهما.

سند:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "والسناد، بالكسر: الناقة القوية، واختلاف الرِّدفِين في الشِّعرِ، وغَلْطَ الجوهري في المثالِ، والرواية:

فَقَدْ أَلْجَعَ الْحُدُورَ عَلَى الْعَذَارِيِّ كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونَ عَيْنِ
فَإِنْ يَكُنْ فَاتَّنِي أَسَفًا شَبَابِيِّ وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ الْلَّجَينِ
اللَّجَينُ، بفتح اللام، لا بضمِّهِ، فلا سناداً"^(٣).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والسناد في الشعر: اختلاف الرِّدفِين، كقول الشاعر:

فَقَدْ أَلْجَعَ الْخَيَاءَ عَلَى جَوَارِ كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونَ عَيْنِ

للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ٣١.

(١) الحموي، "معجم البلدان"، ٢، ٤٠٩ / ٢

(٢) ابن سيده، "الحكم"، ١٠ / ٢٦٨

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٩٠.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

ثم قال:

فأصبح رأسه مثل اللُّجِينَ ..

يقال: قد ساند الشاعر^(١).

والجوهرى لم يخاطئ؛ إذ إنه لم ينفرد بهذه الرواية، بل سبقه ابن قتيبة، قال في باب عيوب الشعر وأسماء القوافي: السناد وهو اختلاف الأرداف كقوله:

كأنَّ عيونَ عيونَ عَيْنٍ

ثم قال:

وأصبح رأسه مثل اللُّجِينَ^(٢)

ورواها قبله الأزهري برواية الضم، وأشار إلى أن الشاعر ساند في بيته متخدًا البيت مثلاً للسناد^(٣)، وذكر القزار التميمي البيت بهذه الرواية، وعد الشاعر مسانداً في بيته^(٤)، والصغراني سابق للفيروزآبادي في تحطئة الجوهرى: فالرواية عنده: اللُّجِينَ، بفتح اللام وكسر الجيم؛ ومعناه: الخبط^(٥).

فالجوهرى لم يخاطئ في الاستشهاد بهذا البيت على ظاهرة السناد في الشعر، وإنما سبقه أئمة ذكروا هذه الرواية قبله، وهو ناقل عنهم.

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ٤٩٠ / ٢

(٢) "المجراييم"، ٣٢٣ / ٢، وينظر عبدالله بن مسلم بن قتيبة، "الشعر والشعراء". (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ)، ٩٧ / ١

(٣) الأزهري، "تمذيب اللغة"، ٣٦٤ / ١٢

(٤) أبو عبدالله التميمي، "ما يجوز للشاعر في الضرورة". تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى، (الكويت: دار العروبة)، ١٢٧.

(٥) الصغراني، "التكلمية"، ٢٥٦ / ٢

صبر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "وَما قُولُ الجوهري، الصَّبَارُ: جَمْعٌ صَبْرَةٌ، وهي الحجارة الشديدة، قال الأعشى:

قُبِيلُ الصُّبْحِ أصواتُ الصَّبَارِ

فَعَلَطٌ. والصواب في اللُّغَةِ والبيتِ: الصِّيارُ، بالكسر والياء، وهو صوت الصَّنْجٍ^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "صَبَارَةٌ بالفتح، وهو جمع صَبَارٍ بالفتح، والهاء داخلة لجمع الجمع؛ لأن الصَّبَارَ جمع صَبْرَةٌ، وهي حجارة شديدة. قال الأعشى:

كَانَ تَرْتُمُ الْمَاهاجَاتِ فِيهَا قُبِيلُ الصُّبْحِ أصواتُ الصَّبَارِ^(٢)

جاء في (العين): "والصبرة من الحجارة: ما اشتد وغلظ، ويجمع على الصبار"^(٣)، والبيت مروي في (العين) بالياء (الصبار) ومروي بالياء (الصيار)، وكذلك مروي بالياء في كتاب (الصبح المنير في شعر أبي بصير)^(٤):

كَانَ تَرْتُمُ الْمَاهاجَاتِ فِيهَا قُبِيلُ الصُّبْحِ أصواتُ الصَّبَارِ

وذكر ابن فارس هذا المعنى في (مجمل اللغة) ومعجم (مقاييس اللغة)، ثم

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٤٢٢.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٢/٧٠٧.

(٣) الفراهيدى، "العين"، ٧/١١٦.

(٤) ميمون بن قيس الأعشى، "الصبح المنير في شعر أبي بصير". (ط٢، فينا: مطبعة آدلف هلنر، ١٩٩٣م)، ٢٤٤.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

استشهد بالبيت، ونسبة للأعشى^(١)، وجاء بالمعنى ذاته عند ابن سيده، ثم علق على البيت: "شبه نقيق الضفادع بوقع الحجارة والهاجة"^(٢)، وهذا التعليق نقله الجوهرى بنصه. ونقد الشدياق رأى الفيروزآبادى بقوله: "وزعم الفيروزآبادى بأن الصواب في اللغة والبيت بالكسر وبالباء، وهو صوت الصنج، وهو زعم باطل روایة ودرایة، أما الروایة فلشبوثما نقا وسماعا عن أئمة اللغة، وأما الداریة فلا اختلال المعنى إذ يصير المعنى: كأن ترجم الضفادع أصوات صوت الصنج، وهو مختل على ما تراه من بعد الشبه"^(٣)

ومما سبق يتضح أن الجوهرى لم يخطئ، بل نقل عن أئمة اللغة كالخليل، وكذلك روایة البيت في كتاب (الصبح المنير في شعر أبي بصير) ترجح ما ذهب إليه الجوهرى، وترد تغليط الصغاني^(٤) والفيروزآبادى للجوهرى.

ضمر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "الضَّيْمَرَانُ...، وبالضم: كُلْبٌ، لا كَلْبٌ، وغَلَطًا الجوهرى. والبيت الذي أشار إليه هو:

فَهَابَ ضُمْرَانٌ مِنْهُ حَيْثُ يُؤْزِعُهُ طَعْنُ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُجْحَرِ التَّجَدِ^(٥)

المدارسة:

جاء عند الجوهرى في (الصحاح): "وَضُمْرَانٌ بِالضَّمِّ الَّذِي فِي شِعْرِ النَّابِغَةِ:

(١) ينظر ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٥٤٩، وينظر ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣ / ٣٣٠.

(٢) ابن سيده، "المخصص"، ٣ / ٥٩.

(٣) أفندي، "الجاسوس على القاموس"، ٤ / ٥٠.

(٤) الصغاني، "التكلمة"، ٣ / ٦٤.

(٥) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٤٢٩.

اسم كلب^(١). وهذا النص ينفي أن الجوهرى عَدَ ضُمْرَانَ اسمًا لكلبة، وهذا ينفي
الغلط عن الجوهرى.

عد:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "العارِدُ: المُنْتَدِلُ. وقولُ حَجْلٍ مَوْلَى بْنِ فَرَارَةَ:

تَرَى شُؤُونَ رَأْسِهِ الْعَوَارِدَا

أى: مُنْتَدِلٌ بعضها من بعض، أو المراد: الغليظة، وإنْشادُ الجوهرى^(٢): رأسها،
خَلَطٌ؛ لَأَنَّهُ يَصِفُ جَمَلاً^(٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "عَرَدَ النَّبْتُ يَعْرُدُ عُرُودًا، أَيْ طَلَعَ وَارْتَفَعَ، وَكَذَلِكَ النَّابُ
وَغَيْرُه. وَمِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ:

تَرَى شُؤُونَ رَأْسِهِ الْعَوَارِدَا"^(٣)

وورد عند الشيباني: قال أبو محمد:

تَرَى شُؤُونَ رَأْسِهِ الْعَوَارِدَا

الْحَطْمُ وَاللَّهِيْنُ وَالْأَصَائِدَا^(٤)

وجاء عند الأصمسي: قال رجل من بنى فقعن، واسمه أبو محمد، ينعت الجمل:

(١) الجوهرى، "الصحاب"، ٢ / ٧٢٣.

(٢) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٢٩٨.

(٣) الجوهرى، "الصحاب"، ٢ / ٥٠٧.

(٤) أبو عمرو الشيباني، "الجيم". تحقيق إبراهيم الأبيلى، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطبع
الأميرية، ١٩٧٤م)، ٢ / ١٩٠.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

ترى شؤون رأسه العواردا^(١)

والجوهرى تابع في رواية البيت للفارابى، وهو غلط من الفارابى^(٢) ومن الجوهرى، والصواب ما ذهب إليه الفيروزآبادى، وهو ما رواه أئمة اللغة قبله وقبل الفارابى والجوهرى.

غير:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "والمِعَارُ، بالكسْرِ: الفَرْسُ الَّذِي يَحِيدُ عَنِ الطَّرِيقِ بِرَأْكِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ بِشَرٍ بْنِ أَبِي خَازِمٍ، لَا الطَّرِيقَ مَاحٌ، وَغَلَطَ الجوهرىُّ:

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بْنِ تَمِيمٍ أَحَقُّ الْحَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمِعَارِ"^(٣)

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "وأعارة صاحبة فهو مuar، ومنه قول الطرماح:
 وجدنا في كتاب بنى تميم أحق الحيل بالركض المuar"^(٤)
 والجوهرى مخطئ، فالبيت منسوب لبشر بن أبي خازم في المفضليات، ومطلع
 القصيدة:

أَلَا بَانَ الْحَلِيلُطْ وَلَمْ يُزَارُوا
 وَقَلْبُكَ فِي الظَّعَائِنِ مُسْتَعَازٌ^(٥)

(١) عبد المللک بن قریب الأصمی، "خلق الإنسان". تحقيق أوغست هفر، (بيروت: المطبعة الكاثولوكية، ١٩٦٥م)، ١٦٧.

(٢) الفارابى، "معجم ديوان الأدب"، ١٥٦ / ٢.

(٣) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٤٤٧.

(٤) الجوهرى، "الصالح"، ٧٦٣ / ٢.

(٥) المفضل الضي، "المفضليات". تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، (٦٦، القاهرة: دار المعارف)، ٣٣٨.

ونسبها له الأخفش الصغير في الاختيارين^(١).

وقد أخطأ الجوهرى في نسبة البيت للطرماح؛ لأن البيت لبشر بن أبي خازم.

غفق:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "المنعَفُ لِلنَّصَرَفِ، بالعين المهملة، وغَلَطَ الجوهرى في اللغة وفي الرَّجَزِ"^(٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "المنعَفُ: المنصَرَفُ، وقال الأصمعى: المنعَطَفُ. وأنشد رؤبة:

حتَّى ترَدَّى أَرْبَعُ في المنعَفِ"^(٣)

وبمراجعة ديوان رؤبة نجد الرواية تؤيد رأى الفيروزآبادى، ففي ديوان رؤبة:

حتَّى ترَدَّى أَرْبَعُ في المنعَفِ^(٤)

وجاء عند الأزهري في مادة (عفق): يقال اعفق على الصيد، أي اثنِه واعْطِفه^(٥)، وأورد الرجز منسوباً لرؤبة، وكذلك أورد ابن فارس المنعَفَ في مادة (عفق)،

(١) علي بن سليمان الأخفش الأصغر، "الاختيارين". تحقيق فخر الدين قباوة، (بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر)، ٥٩٣.

(٢) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٩١٥.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ٤ / ١٥٣٧.

(٤) وليم بن الورد البروسي، "مجموع أشعار العرب". تحقيق محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ١٠٨.

(٥) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ١ / ٢٦٧.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

وذكر أن معناها المنصرف عن الماء، رواية عن ابن الأعرابى^(١).

فالصواب ما ذكره الفيروزآبادى، ويفيد ما ورد في ديوان رؤبة، ورأى الأزهري وابن فارس.

ميد:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "وقول الجوهرى: مائىد اسم جبل، غلط صريح، والصواب: مأبد، بالباء الموحدة"^(٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "ومائىد في شعر أبي ذؤيب: اسم جبل"^(٣)، وقد أوردت المراجع العربية الروايتين، رواية الجوهرى ورواية الفيروز، فقد جاء في (معجم البلدان): " وأنشد الجميع قول أبي ذؤيب المذلى:

يمانية، أجنى لها مَظَّ مائىد وآل قَرَاس صوب أرمية كحل
يروى (مائىد) بعد الألف همنة، ويروى (مأبد) بالباء الموحدة، وآل قراس ومأبد:
جبان في أرض هذيل"^(٤)، وإن كانت وردت رواية عند ابن مالك ترجح كفته الجوهرى، فقد ذكر ابن مالك رواية أخرى لهذا البيت:

يمانية أحيانا لها مظ مائد وآل قراس صوب أرمية كحل
"ثم قال: ومائد وآل قراس: جبال بالسراء باردة"^(٥)، وساق هذه الرواية ابن

(١) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٤ / ٥٣.

(٢) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٣٢١.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ٢ / ٥٤١.

(٤) الحموي، "معجم البلدان"، ١ / ٥٥.

(٥) محمد بن عبدالله ابن مالك، "الاعتماد في نظائر الظاء والضاد". تحقيق حاتم صالح الضامن،

=

منظور في (لسان العرب)^(١).

في حين ورد عند ابن بري ما يرجح كفة الفيروز: "صوابه مأبد بالباء المعجمة بوحدة"^(٢)، ومال إليه الصعاني^(٣) في (التكلمة): قال الجوهرى أيضاً: و(مائد) في شعر أبي ذؤيب. وهو تصحيف، والصواب: مأبد، بالباء المعجمة بوحدة^(٤). فالجوهرى لم يخطئ، وإنما ذكر (مائد)، وقد أقرها البعض كصاحب (معجم البلدان)، وهي رواية في بيت أبي ذؤيب الهمذلي، ذكرها بعده ابن مالك وياقوت الحموي، سواء رُويت عنه أو من طريق آخر.

نتح:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "وانتاح: ماله معنى، وغلط الجوهرى ثلاث عَلَّاتٍ: أحدها أن التركيب صحيح، فما لِلإنتياح فيه مدخل، ثانيةاً أن الانتياح لا معنى له، ثالثها أن الرواية في الرجرا المستشهد به: رقشاء تماخ اللُّغَامَ المُزِيدَا"^(٤)

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "والانتياح مثل النتح. قال ذو الرمة يصف بغيراً يهدر في الشقشقة:

(١) ط١، دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٣ م)، ٤٦.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب"، ٣٩٥ / ٣.

(٣) ابن بري، "التنبيه والإيضاح"، ٥٦ / ٢.

(٤) الصعاني، "التكلمة"، ٣٤٧ / ٢.

(٤) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٢٤٣.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

رُقْشَاءٌ تَنْتَاجُ الْلُّغَامَ الْمُزِيدَاً^(١)

وبمراجعة ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي وبرواية ثعلب وجدت لفظة
(تنتح):

"رُقْشَاءٌ تَنْتَاجُ الْلُّغَامَ الْمُزِيدَا"

وتنتح اللعام؛ أي: ترمي به. يقال: (نتح الشيء) إذا سال. ويروى: (تنتح)^(٢).
وجاء عند الheroi: قال ذو الرمة: يصف بعيداً يهدى في الشقق:

رُقْشَاءٌ تَنْتَاجُ الْلُّغَامَ الْمُزِيدَا^(٣)

وأوردتها الأزهري في موضعين من معجمه برواية مطابقة لما في الديوان^(٤).
وبناء على ما سبق فالجوهرى لم يخطئ، بل هو مسبوق بهذه الرواية، فقد
جاءت في الديوان وغريب الحديث للheroi، و(تحذيب اللغة).

نصر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "وَإِنْشَادُ الْجَوَهْرِيِّ لِرَؤْبَةِ:

لَقَائِلٍ يَأْنَصُرُ نَصْرًا نَصْرًا

عَلَاطٌ، هُوَ مَسْبُوقٌ إِلَيْهِ، فَإِنْ سِيَّبَوْهُ أَنْشَدَهُ كَذَلِكَ، وَالرَّوَايَةُ:

يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا

بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ^(٥).

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٤٠٩.

(٢) غيلان بن عقبة ذو الرمة، "ديوان ذي الرمة". شرح الباهلي، تحقيق عبدالقليل أبو صالح،
(بيروت: مؤسسة الإيمان للتوزيع والنشر والطباعة)، ١ / ٣٠٢.

(٣) أبو عبيد، "غريب الحديث"، ٤ / ٣٣٣.

(٤) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ٨ / ٣٢٢، ١٣ / ١٦٢.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٤٨٣.

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "والنَّصْرُ: الْعَطَاءُ، قَالَ رَوِيَّةُ:

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِّرْنَ سَطْرًا

لَقَائِلٌ يَا نَصْرٌ نَصْرًا" (١)

ورواية الجوهرى موافقة لما في ملحقات ديوان رؤبة^(٢)، والرواية هي كذلك عند سيبويه في الكتاب^(٣)، بل سيبويه مسبوق إلى هذه الرواية، فقد جاء عند شيخه الخليل بن أحمد في مادة (سطر): "السَّطْرُ سَطْرٌ مِنْ كُتُبٍ، وَسَطْرٌ مِنْ شَجَرٍ مَعْرُوسٍ وَنَحْوُهُ، قَالَ:

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِّرْنَ سَطْرًا

لَقَائِلٌ يَا نَصْرٌ نَصْرًا نَصْرًا

يستغىث به: يَا نَصْرٌ انْصُرْنِي" (٤)، وهو بالصاد عند سيبويه، ونسب الرجز إلى رؤبة، ونصب (نصرًا) على أنه عطف بيان^(٥)، وجاء عند المبرد عن أبي عبيدة: "إِنَّمَا قَالَهُ لَنْصَرْ بْنَ سَيَّارٍ يَا نَصْرٌ نَصْرًا إِغْرَاءً؛ أَيْ: عَلَيْكَ نَصْرًا، يَغْرِيهُ بِهِ" (٦).

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ٢ / ٨٢٩.

(٢) البروسي، "مجموع أشعار العرب"، ١٠٤.

(٣) عمرو بن عثمان سيبويه، "الكتاب". تحقيق عبد السلام هارون، (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ٢ / ١٨٥.

(٤) الفراهيدى، "العين"، ٧ / ٢١٠.

(٥) سيبويه، "الكتاب"، ٢ / ١٨٥.

(٦) أبو العباس بالمبرد، "المقتضب". تحقيق: محمد عبد الحالق عظيمة، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ٤ / ٢١١.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

وما سبق يتضح أن الجوهرى لم يخاطئ، بل هو موافق لما في ملحقات الديوان وللخليل ولسيبويه ولنصير المبرد على من قيلت فيه وهو نصر بن سيار.

هـجـح:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "هـجـح هـجـح، بالسـكـون: رـجـرـ لـلـعـنـمـ، وـغـلـطـ الجوهرى في بنائه على الفتح، وإنما حرـكـهـ الشـاعـرـ ضـرـورـةـ^(١).
المدارسة:

البيت للراعي النميري:

ولـكـنـنـاـ أـجـدـىـ وـأـمـتـعـ جـدـهـ بـفـرـقـ يـحـتـسـيـهـ بـهـجـهـجـ نـاعـعـةـ^(٢)

جاء عند الجوهرى: "هـجـهـجـ: زـجـ لـلـعـنـمـ، مـبـنـيـ عـلـىـ الفـتـحـ^(٣). ولم أجـدـ منـ يـبـيـنـيـ هـذـاـ الـلـفـظـ عـلـىـ الفـتـحـ غـيـرـ الجوـهـرـىـ؛ فـهـوـ تـصـحـيفـ، جـاءـ عـنـدـ السـجـسـتـانـىـ: "يـقـالـ لـلـبـعـيـرـ: هـجـحـ، وـهـجـحـ، وـهـجـاـ هـجـاـ"^(٤)، وـوـرـدـ أـيـضـاـ عـنـدـ القـالـىـ: "يـقـالـ لـمـاـ خـسـأـتـهـ عـنـكـ هـجـ هـجـ بـالـتـوـنـيـنـ، وـهـجـ هـجـ وـقـفـ بـغـيـرـ تـبـوـنـيـنـ، وـهـجـاـ هـجـاـ وـقـفـ بـالـأـلـفـ السـاـكـنـةـ فـيـ مـعـنـىـ قـوـلـكـ: اـخـسـأـ"^(٥)، وـعـنـدـ الـفـارـابـيـ بـالـبـنـاءـ عـلـىـ السـكـونـ: وـهـجـهـجـ: رـجـرـ لـلـعـنـمـ^(٦)، وـعـنـدـ الصـاحـبـ مـبـنـيـ عـلـىـ السـكـونـ أـيـضـاـ: هـجـ فـيـ رـجـرـ الـفـرـسـ: أـيـ

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٠٩.

(٢) الراعي النميري، "ديوان الراعي". شرح واضح الصمد، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٥م)، ١٨١.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ١/٣٤٩.

(٤) أبو حاتم السجستاني، "الفرق". تحقيق حاتم الضامن، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧م)، ٤٩.

(٥) القالى، "المقصور والممدود"، ٣٢.

(٦) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٣/١٠٠.

كُفَّ^(١)، وخطأ الصغاني الجوهرى، والصواب عنده: "هَجْهَجْ، مبني على السكون، وإنما حركه في الشعر للضرورة"^(٢).

ومما سبق يتضح أن الكلمة وردت في المصادر بعدة صيغ هي: هَجْ هَجْ، وَهَجِّ هَجِّ، وهَجَّا هَجَّا، وهجا هجا، هَجْهَجْ، ولم ترد مبنية على الفتح إلا عند الجوهرى، ولعل الصواب ما ذهب إليه الفيروزآبادى، وهو بناؤها على السكون، وينخرج البيت على أن الشاعر اضطر فبنى على الفتح.

(١) ابن عباد، "الحيط في اللغة"، ٣ / ٣١١.

(٢) الصغاني، "التكلمة"، ١ / ٥٠٧.

المبحث الخامس: تغليط الدلالة

يضم هذا المبحث خمسة عشر موضعًا غلط فيها الفيروزآبادي الجوهرى في الدلالة، وقد رتبتها ألفبائياً حسب المادة التي ورد فيها التغليط عند الفيروزآبادي.

حتد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "عَيْنٌ حُتْدٌ، بِضَمَّتِينِ: لَا يَنْقَطِطُ مَأْوَهَا، وَلَيْسَ مِنْ عُيُونِ الْأَرْضِ، إِنَّمَا هِيَ الْجَارِحَةُ، وَغَلَطَ الْجَوَهْرِيُّ، رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى" ^(١).
المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "عَيْنٌ حُتْدٌ بِضَمِّ الْحَاءِ وَالْتَاءِ، إِذَا كَانَ لَا يَنْقَطِطُ مَأْوَهَا، مِنْ عُيُونِ الْأَرْضِ" ^(٢). وجاء في (تحذيب اللغة) ما يؤيد رأى الفيروزآبادي: "وروى أبو عبيد عن الأصمسي: عين حُتْدٌ: لا ينقطع ماؤها. قال الأزهري: لم يرد عين الماء، ولكنه أراد عين الرأس" ^(٣). وقال الصغاني: إنما هي: من العين الجارحة ^(٤).
ولم يخطئ الجوهرى لأنها تطلق على عين الماء وعلى الجارحة، جاء في (أخبار مكة) للفاكهي: "لما حفر عبد المطلب بئر زمزم، لقيه خويلد بن أسد بن عبد العزى، فقال: يا ابن سلمى لقد سقيت ماء رغدا، ونشلت عادية حُتْدًا" ^(٥). وقال أبو العلاء المعري: "الحَتَدُ وَالْمَحْكَدُ: الْأَصْلُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَتَدٌ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَقَالُوا لِلْعَيْنِ

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٧٥،

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٤٦٢ / ٢،

(٣) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ٤٠٤ / ٤،

(٤) الصغاني، "التكلمة"، ٢١٨ / ٢،

(٥) محمد بن إسحاق الفاكهي، "أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه". تحقيق عبد الملك بن دهيش، (بيروت: دار خضر، ١٩٩٤م)، ٢ / ٢٢

من عيون الماء: هي حُنْدٌ؛ إذا كان ماؤها لا ينقص^(١)، وفي معجم (متن اللغة): "الحتود: العين التي لا ينقطع جريها، أو النائية الماء، ويقال لعين الرأس وعين الأرض، وقيل هو خاص بالجارحة"^(٢).

فالجوهري لم يخطئ في التفسير، فقد ذكر الفاكهي وصف خويلد بن أسد لبشر زمز، وهي من عيون الأرض، بأنها عادية حتدا، وهي كذلك عند المعري وفي (متن اللغة).

حسب:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "والخَبِيَّةُ: الشَّرِيكَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَلَا يُسَبِّ بِصُوفٍ، وَعَلِطَ الْجَوَهْرِيُّ، وَإِنَّا الصُّوفُ بِالْجَيْمِ وَالنُّونِ"^(٣).
المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "الخَبِيَّةُ أَيْضًا: صُوفُ الثَّنَيِّ"^(٤)، وجاء في باب (فَعِيلَة) عند ابن السكيت: "الْعَقِيقَةُ: صُوفُ الْجَدَاعِ، وَالخَبِيَّةُ: صُوفُ الثَّنَيِّ، وَالخَبِيَّةُ: مِنَ الصُّوفِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقِيقَةِ وَأَكْثَرُ"^(٥)، وعند الفارابي في (ديوان الأدب): "الخَبِيَّةُ: صُوفُ الثَّنَيِّ"^(٦)، وذكر هذا المعنى ابن سيده: "الخَبِيَّةُ: صُوفُ الثَّنَيِّ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقِيقَةِ

(١) أبو العلاء المعري، "اللامع العزيزي شرح ديوان المتني". تحقيق عبد الله الفلاح، (القاهرة: دار الصحوة، ١٤٣٦ هـ)، ١ / ٣٨٢.

(٢) أحمد رضا، "معجم متن اللغة". (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٠ هـ)، ٢ / ٢٢.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٧٧

(٤) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ١١٧.

(٥) ابن السكيت، "إصلاح المنطق"، ٢٤٥.

(٦) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٣ / ٨٠.

وأبقي^(١).

فالجوهرى لم يخطئ في التفسير بدليل ذكر ابن السكين والفارابي لهذا المعنى قبله، ويفيد المعنى المخوري الذي ذكره ابن فارس: "الخاء والباء أصلان: الأول أن يمتد الشيء طولا، والثاني جنس من الخداع...، وهذا مُشتق من حب البحر: اضطراب"^(٢)، فالخِيَّبة خصل صوف طويلة في الثناء، وتتضطرب إذا مشى، وهذا اللفظ يطلق إلى يوم الناس هذا، ويراد به المعنى نفسه، ويذكر في الوصف فيقال: خروف ذو حَيْبَةٍ ذو حَبَابَبَ.

ضم:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "الخضم كخدب، وغلط الجوهرى، فقال: هو المحسن من الإبل في قول أبي وجزة"^(٣).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "والخضم أيضا في قول أبي وجزة السعدي: المحسن من الإبل"^(٤). والصواب مع الفيروزآبادي، جاء في تفسير ابن قتيبة لهذا البيت: "والخضم المحسن الذي يحدد به، موقعه محددة"^(٥)، وجاء عند الصاحب: "والمسن في قول أبي وجزة"^(٦)، وهو عند الزمخشري: مسن حضم: ذو جوهر وماء^(٧). وعده أبو البركات

(١) ابن سيده، "الحكم"، ٤ / ٥٢٦.

(٢) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢ / ١٥٧.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣ / ١١٠.

(٤) الجوهرى، "الصحاح"، ٥ / ١٩١٣.

(٥) ابن قتيبة، "المعانى الكبير"، ٢ / ١٠٥٣.

(٦) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٤ / ٢٤٠.

(٧) الزمخشري، "أساس البلاغة"، ١ / ٢٥٤.

الأنباري من الغلط عند الجوهرى: "أراد به المحسن، لا المُحسن من الإبل"^(١).
فما ذهب إليه الفيروزآبادى في تفسير هذا البيت هو الصواب بدليل ما سبق،
وقد أرودها ابن قتيبة في القسي والسهام من كتاب المعاني الكبير، وهي التي تُسْنِّ
بأدوات السَّنَّ.

رَجَحَ:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "وَالْمِرْزِيْخُ، بِالْكَسْرِ: الصَّوْتُ، لَا شَدِيدُه،
وَعَلِيْطُ الْجَوَهْرِيُّ"^(٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "قال الشيبانى: المِرْزِيْخُ: الشديد الصوت"^(٣)، جاء في
(الحيط في اللغة): "وَالْمِرْزِيْخُ: الصَّوْتُ الصلب"^(٤)، وتابعه ابن منظور في النقل عن
الشيبانى، ولم يخطئه^(٥).
فالجوهرى ناقل، ولم يخطئ، فقد سبقه الصاحب بقوله: الصوت الصلب،
والصلب أي الشديد.

سُجْحَ:

تغليط الفيروزآبادى الجوهرى: "وَعَلِيْطُ الْجَوَهْرِيُّ فِي قَوْلِهِ: الْجَنَّةُ سَجْسَجٌ"^(٦).

(١) أبو البركات الأنباري، "نזהة الألباء في طبقات الأدباء". تحقيق إبراهيم السامرائي، (ط٣، ٢٥٣)،
الزرقاء: مكتبة المغار، ١٩٨٥م).

(٢) الفيروزآبادى، "القاموس الحيط"، ٢١٩.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٣٦٥.

(٤) ابن عباد، "الحيط في اللغة"، ٣ / ٧.

(٥) ابن منظور، "لسان العرب"، ٢ / ٤٤٩.

(٦) الفيروزآبادى، "القاموس الحيط"، ٣، ١٩٣.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "الجَنَّةُ سَجْسَجٌ"^(١)، وجاء في (العين): "الجَنَّةُ سَجْسَجٌ". لا فيها حَرْ بَؤْذِي، ولا بَرْدٌ^(٢)، وجاء هذا النص عند البندينجي في التقفية^(٣)، وذكره كذلك الصاحب ابن عباد^(٤)، ومن معانى السجسج: أَرْض لَيْسَتْ بِالسَّهْلَةِ وَلَا الصَّلْبَةِ^(٥).

فالجوهرى لم يخاطئ في تفسير المعنى، بل نقله عن أئمَّة سبقوه، ومعنى (السجسج) يحتمل هذه التسمية، فهى الأرض الوسط التي لا غلط فيها ولا حزن.

سَمَدٌ:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "سَمَدٌ سُمُودًا: [وَسَمَدَتْ] إِلَيْهِ: جَدَّتْ فِي السَّيْرِ، وَدَأَبَ فِي الْعَمَلِ وَغَلَطَ" الجوهرى في تفسيره بـ: ما في بُطْوَنَهَا عَلَفُ^(٦).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى:

"سَوَامِدُ اللَّيْلِ خَفَافُ الْأَزْوَادِ"

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٣٢١.

(٢) الفراهيدى، "العين"، ٦ / ٥.

(٣) اليمان بن أبي اليمان البندينجي، "التفقية في اللغة". تحقيق خليل إبراهيم العطية، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٦م)، ٢٥٥.

(٤) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٦ / ٣٨٧.

(٥) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ١ / ١٨٣.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٨٩.

يقول: ليس في بطنها علف^(١)، جاء في تفسير البيت عند الأزهري: "دوائب ليس في بطنها كبير علف"^(٢)، والتفسير ذاته جاء عند ابن فارس^(٣)، وذكر الصحاري أن (السامد) على سبعة أوجه، وذكر منها الجائع^(٤).

والفيروزآبادي تابع للصاغاني في تخطئته للجوهري في تفسير البيت، وليس المعنى على ما ذكر، وإنما هو: دوائم السير؛ يقال: سمد يسمد سهوداً، إذا كان دائمًا في العمل^(٥)، وعلل الزبيدي للجوهري هذا التفسير بقوله: "ويلزم من خفة العلف أن يكون ذلك أدوم لها على السير، فيكون تفسيرًا للسَّوَادِمَ، بطريق اللزوم، فَلَا غَلَطَ حينئذٍ يُنَسِّبُ إِلَى الْجَوَهْرِيِّ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ"^(٦).

وببناء على ما سبق فالجوهري لم يخطئ في التفسير، ويفيده ما ذكره الصحاري أن من معاني سامد جائع، وما ذكره الزبيدي من تعليل.

شُرُخ:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "ولا يقال للفرس نَفْسِهِ: شَمْرَاحٌ، وَغَلَطًا الجوهرى"^(٧).

(١) الجوهري، "الصحابح"، ٤٨٩ / ٢.

(٢) الأزهري، "تحذيب اللغة"، ٣٧٧ / ١٢.

(٣) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣ / ١٠٠؛ وابن فارس، "جميل اللغة"، ٤٧٣.

(٤) سلمة الصحراري العوتبي، "الإبانة في اللغة العربية". تحقيق عبدالكريم خليفة وآخرون، (ط١).

مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٩ م، ٣ / ٢٢٦.

(٥) الصاغاني، "التكلمية"، ٢ / ٢٥٤.

(٦) الزبيدي، "تاج العروس"، ٨ / ٢١٢.

(٧) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٥٤.

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "الشِّمْرَاخ": عُرَّةُ الْفَرَسِ إِذَا دَقَّتْ، وَسَالَتْ، وَجَلَّتْ
الخِيشُومُ، وَلَمْ تُبْلُغِ الْجَحْفَلَةُ. وَالْفَرَسُ شِمْرَاخٌ أَيْضًا^(١). وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ
أَنَّ (الشِّمْرَاخ) لَا يُقَالُ لِلْفَرَسِ صَوَابٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ عَنِ الْأَئْمَةِ قَبْلَ
جَوَهْرِيٍّ، وَمَنْ وَافَقَ جَوَهْرِيًّا فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، بَلْ جَاءَ عَنْ الصَّعَانِيِّ: "وَقُولُ
الجوهرى: "وقول الجوهرى: "وقول الجوهرى: "وقول الجوهرى: "وقول الجوهرى: "وقول الجوهرى:
شِمْرَاخٌ أَيْضًا غَلْطٌ، وَلَا يُقَالُ لِلْفَرَسِ: شِمْرَاخٌ"^(٢).

ضرى:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "والضَّرُوُّ، بالكسر: الضاري من أولاد
الكلاب، كالضَّرِّيِّ، وشجرة الكِنْكَام، لا صَمْعَهُ، وغَلْطُ جَوَهْرِي^(٣)".

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "والضَّرُوُّ بالكسر: صَمْعُ شَجَرَةٍ تُدْعَى الْكِنْكَامُ، يَجْلِبُ
مِنَ الْيَمِنِ"^(٤).

جاء في (الحاوى) في الطب: "ضَرُوٌّ: هُوَ قَشْرُهُ، وَقَالَ ابْنُ مَاسُوْبَهُ: هُوَ صَمْعُ
شَجَرَةٍ تُسَمِّي الْكِنْكَامَ يَجْلِبُ مِنَ الْيَمِنِ"^(٥). فالجوهرى لم يخطئ في المعنى، وإنما نقله
من مصدر متقدم.

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٤٢٥.

(٢) الصَّعَانِي، "التكملة"، ٢ / ١٥٣.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٣٠٥.

(٤) الجوهرى، "الصحاح"، ٦ / ٢٤٠٨.

(٥) محمد بن زكريا الرازي، "الحاوى في الطب". تحقيق هيثم خليفة طعيمي، (ط١، بيروت: دار
احياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ٧ / ٢٢.

عرف:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "عَرَفَاتٌ: مَوْقِفُ الْحَاجِ ذَلِكَ الْيَوْمَ، عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ، وَغَلَطَ الْجَوَهْرِيُّ؛ فَقَالَ مَوْضِعُ بَنْيٍ"^(١).
المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "عَرَفَاتٌ: مَوْضِعُ بَنْيٍ"^(٢).

جاء عند الزبيدي: "عَرَفَاتٌ: مَوْقِفُ الْحَاجِ ذَلِكَ الْيَوْمَ، عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ، عَلَى مَا حَقَّقَهُ الْمُتَكَلِّمُونَ عَلَى أَسْمَاءِ الْمَوْضِعِ، وَغَلَطَ الْجَوَهْرِيُّ فَقَالَ: مَوْضِعٌ بَنْيٍ، وَكَذَا قَوْلُ غَيْرِهِ: مَوْضِعُ بَنْيَةٍ، وَإِنْ أُرِيدَ بِذَلِكَ قُرْبَ مِنْ وَمَكَّةَ؛ فَلَا غَلَطٌ"^(٣)، وجاء في المعجم الوسيط: "عَرَفَاتٌ: يَنْوُنُ وَلَا يَنْوُنُ، جَبَلٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ وَمَوْضِعٌ وَقُوْفٌ الْحَجِيجُ وَهُوَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ"^(٤).

والمسافة بين عرفات ومنى قرابة خمسة عشر كيلو متراً، على قياس المسافات الحديثة، ووصف الجوهرى أن عرفات موضع بني تنقصه الدقة.

فيف:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "وَقُولُ الْجَوَهْرِيُّ: وَقَيْفُ الْرِّيحِ: يَوْمٌ، غَلَطٌ"^(٥).
المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "وَقَيْفُ الْرِّيحِ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ"^(٦)، ووجه الاعتراض

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٨٣٦.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٤ / ٤٠١.

(٣) الزبيدي، "تاج العروس"، ٢٤ / ١٣٧.

(٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "المعجم الوسيط". (القاهرة: مجمع اللغة العربية)، ٢ / ٥٩٥.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٨٤٣.

(٦) الجوهرى، "الصحاح"، ٤ / ١٤١٣.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

على الجوهرى هو أن (فيف الريح) مكان، لا يوم، ورد عند ابن دريد: "وفيف الريح: موضع كانت فيه وقعة معروفة"^(١)، واعتراض الصغاني على الجوهرى بقوله: "وفيف الريح: يوم من أيام العرب. والصواب: يوم فيف الريح: يوم من أيام العرب، فإن (فيف الريح) موضع معروف بالدهناء"^(٢)، والصغرى لم ينفِ اسم اليوم، وإنما اعترضه على عدم ذكر الكلمة يوم ليفرق بين البقعة واليوم.

والجوهرى لم يخاطئ فيوم فيف الريح يوم من أيام العرب، وقع في بقعة (فيف الريح)، فسمى ذلك اليوم باسم المكان الذي وقع فيه، ومراد الجوهرى باليوم واضح بدليل قوله: من أيام العرب، وحذف ما يعلم جائز.

وقد عبر عنه الفارابي في (ديوان الأدب) تعبير الجوهرى نفسه "وفيفُ الريح: يوم للعرَبِ فُقِنْتُ فيه عينُ عامرٍ بْنِ الطُّفْلِيِّ العامريِّ"^(٣)، وذكر ياقوت في (معجم البلدان) نفس التركيب: "وهو يوم من أيامهم، فُقِنْتُ فيه عينُ عامرٍ بْنِ الطُّفْلِيِّ"^(٤).

كتب:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "وقولُ الجوهرى: الْكُتَّابُ وَالْمَكْتُبُ وَاحِدٌ، غلطٌ"^(٥).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "وَالْكُتَّابُ أَيْضًا وَالْمَكْتُبُ وَاحِدٌ" ^(٦)، وقال الفارابي:

(١) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ٢٤٥ / ١.

(٢) الصغاني، "التكلمة"، ٤ / ٤. ٥٤٤.

(٣) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٣ / ٣. ٣٠٤.

(٤) الحموي، "معجم البلدان"، ٤ / ٤. ٢٨٥.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس الخيط"، ١٢٨.

(٦) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٢٠٨.

"المَكْتُب": الْكُتَّاب^(١)، وجاء كذلك عند الصاحب: "والْكُتَّابُ وَالْمَكْتُبُ: للصِّبَيَانِ. وَالْمُكْتَبُ: الْمَعْلُمُ"^(٢).

فالجوهري لم يخطئ في المعنى لأنَّه مسبوق في ذلك بمرجعين متقدمين، وكذلك أراد أن يقول الْكُتَّابُ وَالْمَكْتُبُ معناهما واحد.

نَجْنَج:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "نَجْنَجٌ: تَحْرَكٌ، وَتَحْيَّرٌ، وَقُولٌ الجوهري:
اسْتَرْخَى غَلَطًّا، إِنَّما هُوَ تَبَجْبَجٌ، بِيَاءَيْنٍ"^(٣).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "نَجْنَجٌ لَحْمٌ؛ أَيْ كَثُرٌ وَاسْتَرْخَى"^(٤)، ولم يخطئ الجوهري، فقد جاء في (المجمل): "نَجْنَجٌ لَحْمٌ: كَثُرٌ وَاسْتَرْخَى"^(٥)، وفي كتاب (الأفعال): "نَجْنَجٌ لَحْمٌ كَثُرٌ وَاسْتَرْخَى"^(٦).

وذكر ابن فارس أنَّ "النون والجيم أصل صحيح يدل على تحرك واضطراب، وتنجنج لحمه: استرخي"^(٧)، وذكر هذا المعنى ابن القطاع، ولم ينكر عليه، ولم يكن غالباً عن الجوهري ما ذكره الفيروزآبادي، في (تجنج) فقد ذكر قوله لابن السكيت في مادة (تجنج)، "قال ابن السكيت: إذا كان الرجل سميناً ثم اضطرب لَحْمُه قيل: رَجُلٌ

(١) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ١ / ٢٨٠.

(٢) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٦ / ٢٢٨.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٠٧.

(٤) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٣٤٣.

(٥) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٨٤٢.

(٦) ابن القوطية، "كتاب الأفعال"، ٣ / ٢٨٣.

(٧) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥ / ٣٥٤.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيقى

بجباج وبجباجة"^(١).

والواضح أن الجوهرى لم يخطئ لوجود المعنى عند ابن فارس، واعتداد من جاء بعده بها، وكذلك المعنى العام لمادة (نجنح) هو الحركة والاضطراب، ومن كثر لحمه واسترخي؛ فإن جسمه يتحرك ويضطرب.

هدایت:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "اَهْدِدُ، كَعْلِيْطٌ: الْبَنُّ الْخَاثِرُ جَدًا، كَاهْدِبِدٌ،
وَالْحَفْشُ، وَضَعْفُ الْعَيْنِ، وَصَمْعٌ أَسْوَدٌ، وَالضَّعْفُ الْبَصَرِ الْعَشَا، لَا الْعَمَشُ، وَغَلْطَةٌ
الجوهرى^(٢):

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "ويقال: بعينه هدب، أى عمش"^(٣)، وورد عند كراع النمل: "ويقال بعينه هدب، أى عمش"^(٤)، وجاء أيضاً بنصه عند الفارابي في (ديوان الأدب)^(٥)، وكذلك أورده الصاحب ابن عباد في (المحيط في اللغة)^(٦)، وجاء عند ابن سيده: "والهدب: اللَّبَنُ الْخَاتِرُ، وَهُوَ أَيْضًا: عَمْشٌ يَكُونُ فِي الْعَيْنَيْنِ"^(٧). وما سبق يتضح أن الجوهرى لم يخطئ، فقد نقل المعنى من أئمة اللغة الذين

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ٢٩٩ / ١

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣٢٨.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ٢ / ٥٥٦.

(٤) علي بن الحسن كراع النمل، "المتتخب من كلام العرب". تحقيق محمد أحمد العمري، (ط١، جامعية أم القرى، ١٩٨٧م)، ٥٧٠.

(٥) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٢ / ٥٦.

(٦) ابن عياد، "المحيط في اللغة"، ٣ / ٤٥٠.

(٧) ابن سلامة، "المحكمة"، ٤ / ٤٨٦.

سبقوه ككراع النمل والفارابي والصاحب بن عباد.

هفو:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "والهفأة: المطرة، لا النَّطرة، وغلطَ الجوهرى"^(١).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "والهفأة: النَّطرة"^(٢)، وورد عند ابن فارس: "الهفأة: النَّطرة"^(٣)، وتبعهما ابن منظور في (لسان العرب): "والهفأة: النَّطرة"^(٤).
والجوهرى لم يخطئ، وإنما نقل من إمام معاصر له، وتبعه في ذلك ابن منظور،
ولم ينقطع من سبقه.

وج: وج

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "وج اسْمُ وادٍ بالطائف، لا بلدُ به، وغلطَ الجوهرى"^(٥).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "وج: بلد الطائف"^(٦)، وورد عند ابن دريد: "وَجَحٌ: ومن

(١) الفيروزآبادي، "القاموس الحيط"، ١٣٤٦.

(٢) الجوهرى، "الصحاح"، ٦ / ٢٥٣٦.

(٣) ابن فارس، "جمل اللغة"، ٩٠٦.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٥ / ٣٦٣.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس الحيط"، ٢٠٨.

(٦) الجوهرى، "الصحاح"، ١ / ٣٤٦.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

معكوسه: وَجْ، وَهُوَ الطَّائِف^(١)، ونص ابن فارس على أن (وج) هو بلد الطائف^(٢)، وذكر ابن الفقيه أن مدينة الطائف: اسمها وج^(٣)، وعند البكري: وج: بفتح أوله، وتشديد ثانية، هو الطائف^(٤).

والفيروزآبادي أورد زيادة في نقله عن الجوهرى حيث قال: "لا بلد به"، والجوهرى أراد بعبارته الواردة في الصحاح أنه: بلد الطائف، كما نقله عن إمامين من أئمة اللغة الذين سبقوه، وأيد هذا البكري، فالجوهرى لم يخطئ.

(١) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ٩٣ / ١.

(٢) ابن فارس، "جمل اللغة"، ٩١٢؛ وابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٦ / ٧٥.

(٣) أحمد بن محمد الهمداني ابن الفقيه، "البلدان". تحقيق يوسف الهادي، (ط١)، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٦م)، ٧٩.

(٤) البكري، "معجم ما استعجم"، ٤ / ١٣٦٩.

الخاتمة

وقف هذا البحث مع النقوص التي وجهها الفيروزآبادي في معجمه (القاموس المحيط) إلى الجوهرى في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية)، ويستطيع أن يسجّل عدداً من النتائج والتوصيات التي توصل إليها.

أولاً - النتائج:

خلصت هذه الدراسة للنتائج الآتية:

- ١- أن الجوهرى ينقل عن السابقين له، ولو كان النقل من افرادات ذلك المصدر، ويأخذه بالقبول والتسليم، ومن ذلك (الدواوين) فهي مما جاء عند أبي علي الهجري، وكذلك ما نقله عن الفارابي في (ديوان الأدب).
- ٢- بعض تغليط الفيروزآبادي للجوهرى يرد لاختلاف اللهجات في المادة اللغوية، وقد نص العلماء على أنها لهجات، وحكم عليها بأن بعضها أعلى من بعض، كالفلج بالتحريك: لُغة في الفلج، والحبير والخبير.
- ٣- كان للجانب الصوتي أثر في تغليط الفيروزآبادي للجوهرى؛ حيث نرى ظاهري الإبدال والقلب بين أصوات المادة؛ إذ يمكن أن يُعدَّ سبباً من أسباب التغليط، مثل: أشاح وأساح، أوزغت وأوزعت.
- ٤- لاختلاف نسخ (تاج اللغة وصحاح العربية) أثر في تغليط الفيروزآبادي للجوهرى، وقد ظهر هذا في عدة مواد لغوية، منها: (سعى) و(شفع)، وقد نصَّ عليها البدر الدمامي والتقى الشمني ومحقق (تاج اللغة وصحاح العربية).
- ٥- غلط الفيروزآبادي الجوهرى في اثنين وثمانين موضعًا، وبعد المدارسة لمواضع التغليط كان الصواب مع الجوهرى في سبعة وأربعين موضعًا، وكان الصواب مع الفيروزآبادي في خمسة وثلاثين موضعًا.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

٦- يمكن الاستفادة من علم اللغة التاريخي في بقاء استخدام الكلمة بدلاتها دون تغيير، فوافق ما ذهب إليه الجوهرى في بعض الموضع، كأوزعت الناقة ببواها، وخروف ذو خبائب، ووافق الفيروزآبادى في نبطة الحزا.

٧- ما ثبت من تغليط الفيروزآبادى للجوهرى، كتب الأبيات، والجوانب الصرفية فيؤخذ، وبينه إليه، وأنه ليس من تحنى الفيروزآبادى وطلبه الشهرة، وما لم يثبت بالنقل كالضبط بالشكل، وتفسير المعنى، فيمكن أن يكون لهجة الجوهرى ولم تبلغ الفيروزآبادى.

ثانياً - التوصيات:

دراسة ألفاظ النقود الأخرى التي وجهها الفيروزآبادى للجوهرى دراسة تقويمية،
للكشف عن دقة هذه النقود التي وجهها الفيروزآبادى.

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، مجد الدين. "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م).
- الأخفش الأصغر، علي بن سليمان. "الاختيارين". تحقيق فخر الدين قباوة. (بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر).
- الأزهري، محمد بن أحمد. "تحذيب اللغة". تحقيق عبد السلام هارون. (القاهرة: الدار المصرية للتأليف، ١٩٦٤م).
- الأصمسي، عبد الملك بن قریب. "الإبل". تحقيق حاتم الضامن. (ط١، دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٣م).
- الأصمسي، عبد الملك بن قریب. "النبات". تحقيق عبد الله الغنيم. (ط٢، القاهرة: درة الغواص للنشر، ٢٠٢١).
- الأصمسي، عبد الملك بن قریب. "خلق الإنسان". تحقيق أوغست هفر. (بيروت: المطبعة الكاثولوكية، ١٩٦٥م).
- الأعرابي، محمد بن زياد. "أسماء خيل العرب وفرسانها". تحقيق محمد عبد القادر أحمد. (ط١، القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٨٤م).
- الأعشى، ميمون بن قيس. "الصبح المير في شعر أبي بصير". (ط٢، فيينا: مطبعة آدلف هلز هوسن، ١٩٩٣م).
- أفندى، أحمد فارس. "الجاسوس على القاموس". (قسطنطينية: مطبعة الجواب، ١٢٩٩هـ).
- الأنباري، أبو البركات. "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين البصريين والكوفيين". (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م).
- الأنباري، أبو البركات. "نزة الألباء في طبقات الأدباء". تحقيق إبراهيم السامرائي.

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

(ط٣، الزرقاء: مكتبة المدار، ١٩٨٥م).

الأنصاري، عبد الله ابن هشام. "خلص الشواهد وتلخيص الفوائد". تحقيق عباس مصطفى الصالحي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٦م).

البروسي، وليم بن الورد. "مجموع أشعار العرب". تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

ابن بري، عبد الله. "التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح". تحقيق مجموعة من المحققين. (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٠م).

ابن بري، عبد الله. "حواشى ابن بري وابن ظفر على درة الغواص". تحقيق أحمد طه حسانين. (ط١، القاهرة: مطبعة الأمانة، ١٩٩٠م).

البغدادي، عبد القادر. "خزانة الأدب". تحقيق عبد السلام هارون. (ط٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م).

البغدادي، محمد بن المبارك. "متهى الطلب من أشعار العرب". تحقيق نبيل طيفي. (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٩م).

البكرى، عبد الله بن عبد العزيز. "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع". (ط٣، بيروت: عالم الكتب، ٤٠٣هـ).

البلاذري، أحمد بن يحيى. "أنساب الأشراف". تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م).

البنديجى، اليمان بن أبي اليمان. "التفقية في اللغة". تحقيق خليل إبراهيم العطية. (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٦م).

التميمي، أبو عبد الله. "ما يجوز للشاعر في الضورة". تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى. (الكويت: دار العروبة).

ثعلب، أحمد بن يحيى. "مجالس ثعلب". تحقيق عبد السلام هارون. (ط٢، القاهرة:

دار المعارف، ١٩٦٠ م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان. "الخصائص". تحقيق محمد علي التجار. (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.).

ابن جني، أبو الفتح عثمان. "اللمع في العربية". تحقيق فائز فارس. (الكويت: دار الكتب الثقافية، د.ت.).

الجواليقى، أبو منصور. "شرح أدب الكاتب". قَدَّمَ له مصطفى صادق الرافعي. (بيروت: دار الكتاب العربي).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م).

حسن، محمد بن السيد. "الراموز على الصحاح". تحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني. (ط٢، دمشق: دار أسامة، ١٩٨٦ م).

الحموي، ياقوت. "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥ م).

الحميري، نشوان بن سعيد. "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم". تحقيق حسين العمري ومظہر الإبراني ويوسف محمد. (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر. ودمشق: دار الفكر، ١٩٩٩ م).

ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم. "سهم الألحواظ في وهم الألفاظ". تحقيق حاتم الضامن. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧ م).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم". (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٥ م).

الحفاجي، شهاب الدين. "شرح درة الغواص". تحقيق ميسون عبد السلام. (ط١، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والترااث، ٢٠١٢ م).

الدارقطني، علي بن عمر. "المؤتلف والمختلف". تحقيق موفق بن عبد الله. (ط١،

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م).
- ابن دريد، أبو بكر. "جمهرة اللغة". تحقيق رمزي منير بعلبكي. (ط١، بيروت: دار العلم للملائين، ١٩٨٧).
- ابن دريد، محمد بن الحسن. "الاشتقاق". تحقيق عبد السلام هارون. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م).
- ذو الرمة، غيلان بن عقبة. "ديوان ذي الرمة". شرح الباهلي، تحقيق عبد القدس أبو صالح. (بيروت: مؤسسة الإيمان للتوزيع والنشر والطباعة).
- الرزي، محمد بن زكريا. "الحلوي في الطب". تحقيق هيثم خليفه طعيمي. (ط١، بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).
- رضاء، أحمد. "معجم متن اللغة". (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٠هـ).
- الزبيدي، محمد مرتضى. "تاج العروس". تحقيق جماعة من المختصين. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ٢٠٠١م).
- الزمخشري، محمود بن عمر. "أساس البلاغة". تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).
- الزمخشري، محمود بن عمر. "الجبال والأمكنة والمياه". تحقيق محمد أبو عمود. (القاهرة: الجزيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م).
- الزمخشري، محمود بن عمر. "الفائق في غريب الحديث". تحقيق علي محمد الجاجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٢، بيروت: دار المعرفة).
- الزهري، محمد بن سعد. "الطبقات الكبير". تحقيق علي محمد عمر. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر ٢٠٠١م).
- السجستاني، أبو حاتم. "الفرق". تحقيق حاتم الصامن. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧م).

- السخاوي، علي بن محمد. "سفر السعادة وسفير الإفادة". تحقيق محمد الدالي. (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).
- ابن السراج، أبو بكر. "الأصول في التحو". تحقيق عبد الحسين الفتلي. (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق. "إصلاح المنطق". تحقيق محمد مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).
- سيبويه، عمرو بن عثمان. "الكتاب". تحقيق عبد السلام هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة المانجي، ١٩٨٨م).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. "الحكم والمحيط الأعظم". تحقيق عبد الفتاح السيد وحسين روكات. (ط١، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ٢٠١١م).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. "المخصص". تحقيق خليل إبراهيم جفال. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م).
- الشيباني، أبو عمرو. "الجيم". تحقيق إبراهيم الأبيلى. (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطبع الاميرية، ١٩٧٤م).
- الصغاني، الحسن بن محمد. "التكلمة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م).
- ابن عباد، الصاحب. "المحيط في اللغة". تحقيق محمد حسن آل ياسين. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤م).
- أبو عبيد، القاسم ابن سلام، "الغريب المصنف". تحقيق صفوان عدنان داودي. (ط١، دمشق: دار الفيحاء، ٢٠٠٥م).
- أبو عبيد، القاسم بن سلام، "الأمثال". تحقيق عبد المجيد قطامش. (ط١، دار

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

المأمون، ١٩٨٠ م).

أبو عبيد، القاسم بن سلام، "غريب الحديث". تحقيق حسين محمد شرف. (ط١، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطبع، ١٩٨٤ م).

ابن عصفور، علي بن مؤمن. "الممتع الكبير في التصريف". (ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦ م).

عمر، أحمد مختار وآخرون. "معجم الصواب اللغوي". (دليل المثقف العربي). العوتبى، سلمة الصحرلى. "الإبانة في اللغة العربية". تحقيق عبد الكريم خليفه وأخرون. (ط١). مسقط: وزارة التراث القومى والثقافة، ١٩٩٩ م).

الفلابى، إسحاق بن إبراهيم. "معجم ديوان الأدب". تحقيق أحمد مختار عمر. (القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠٠٣ م).

ابن فارس، أحمد. "مجمل اللغة". تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ م).

ابن فارس، أحمد. "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون. (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩ م).

الفارسى، أبو علي. "التعليق على كتاب سيبويه". تحقيق عوض بن حمد القوزى. (ط١، ١٩٩٠ م).

الفاكھي، محمد بن إسحاق. "أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه". تحقيق عبد الملك بن دھيشه. (بيروت: دار خضر، ١٩٩٤ م).

الغراء، يحيى بن زياد. "المذكر والمؤنث". تحقيق رمضان عبد التواب. (القاهرة: مكتبة التراث، د.ت).

الغراہیدی، الخلیل بن احمد. "العين". تحقيق مهدی المخزومی وإبراهیم السامرائی. (بيروت: دار ومکتبة الملال، د.ت).

- ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمданى. "البلدان". تحقيق يوسف المادى. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٦م).
- الفiroزآبادى، محمد بن يعقوب. "القاموس المحيط". تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م).
- الفيومي، أحمد بن أحمد. "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٩٤م).
- القالي، أبو علي. "الأمالي". عني بوضعها محمد عبد الجود الأصمسي. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٦م).
- القالي، أبو علي. "المقصور والملود". تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٩م).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "أدب الكتاب". تحقيق محمد الدالى. (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "الجراثيم". تحقيق محمد جاسم الحميدى. (دمشق: وزارة الثقافة، د.ت).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "الشعر والشعراء". (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "المعانى الكبير فى أبيات المعانى". تحقيق المستشرق سالم الكرنكوى. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م).
- ابن القطاع، علي بن جعفر. "كتاب الأفعال". (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م).
- القلقشندى، أحمد بن علي. "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب". تحقيق إبراهيم الإيباري. (ط٢، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م).
- ابن القوطية، محمد بن عمر. "كتاب الأفعال". تحقيق علي فوده. (ط٢، القاهرة: - ٢٣١ -

مكتبة الخانجي، ١٩٩٣).

كراع النمل، علي بن الحسن. "المتخب من كلام العرب". تحقيق محمد أحمد العمري.
(ط١، جامعة أم القرى، ١٩٨٧م).

كراع النمل، علي بن الحسن. "المنجد في اللغة". تحقيق أحمد مختار عمر. (ط٢،
القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨م).

الكلبي، هشام بن محمد. "أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها". تحقيق أحمد
زكي. (دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ٢٠٠٩م).

الكلبي، هشام بن محمد. "نسب معد واليمن الكبير". تحقيق ناجي حسن. (ط١،
بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م).

لبيد بن أبي ربيعة، "شرح ديوان لبيد بن ربيعة". تحقيق إحسان عباس. (الكويت:
وزارة الإعلام، ١٩٦٢م).

اللغوي، أبو الطيب. "الإبدال". تحقيق عز الدين التنوخي. (دمشق: المجمع العلمي
العربي، ١٩٦٠م).

ابن مالك، محمد بن عبد الله. "إكمال الإعلام بتشليث الكلام". تحقيق سعد بن
حمدان الغامدي (ط١، مكة: جامعة أم القرى، ١٩٨٤م).

ابن مالك، محمد بن عبد الله. "الاعتماد في نظائر الظاء والضاد". تحقيق حاتم صالح
الضامن. (ط١، دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٣م).

المبرد، أبو العباس. "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق محمد الدالي. (ط٢، بيروت:
مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م).

المبرد، أبو العباس. "المقتضب". تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. (بيروت: عالم
الكتب، د.ت).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "المعجم الوسيط". (القاهرة: مجمع اللغة العربية).

- المعري، أبو العلاء. "اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي". تحقيق عبد الله الفلاح.
(القاهرة: دار الصحوة، ١٤٣٦هـ).
- المفضل الضبي، "المفضليات". تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون.
(ط٦، القاهرة: دار المعارف).
- ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- النميري، الراعي. "ديوان الراعي". شرح واضح الصمد. (ط١، بيروت: دار الجيل،
١٩٩٥م).
- الهجري، أبو علي. "التعليقات والنواذر". تحقيق حمد الجاسر. (ط١، الرياض: دار
اليمامة، ١٩٩٣م).
- الهروي، أحمد بن محمد. "الغربيين في القرآن والحديث". تحقيق أحمد فريد المزیدي.
(ط١، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٩م).

Bibliography

- Ibn Athir, Majd Al-Din. "Al-Nihayah fi Ghareeb Al-Hadeeth wa Al-Athar". Investigated by Mahmoud Mohamed Al-Tanahi and Tahir Ahmad Al-Zawi. (Beirut: Al-Maktabah Al-'Ilmiyyah, 1979).
- Al-Akhfash Al-Asghar, Ali Ibn Sulaiman. "Al-Ikhtiyārain". Investigated by Fakhr Al-Din Qabawa. (Beirut: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Damascus: Dar Al-Fikr).
- Al-Azharī, Muhammad Ibn Ahmad. "Tahdhīb Al-Lughah". Investigated by 'Abd al-Salam Haroun. (Cairo: Dar Al-Maṣriyyah Lita'lif, 1964).
- Al-Asma'ī, 'Abd al-Malik Ibn Quraib. "Al-Ibil". Investigated by Hatim Al-Dāmin. (1st ed., Damascus: Dar Al-Bushra, 2003).
- Al-Asma'ī, 'Abd al-Malik Ibn Quraib. "Al-Nabāt". Investigated by 'Abdullah Al-Ghanim. (2nd ed., Cairo: Durrat Al-Ghawwāṣ Lilnashr, 2021).
- Al-Asma'ī, 'Abd al-Malik Ibn Quraib. "Khalq Al-Insān". Investigated by August Haffner. (Beirut: Al-Maṭba'ah Al-Kāthūlīkiyyah, 1965).
- Al-A'rābī, Muhammad Ibn Ziyad. "Asmā' Khayl Al-'Arab wa Furusānihā". Investigated by Muhammad 'Abd al-Qadir Ahmad. (1st ed., Cairo: Maktabat Al-Nahdah, 1984).
- Al-A'shā, Maymūn Ibn Qais. "Al-Subḥ Al-Munīr fī Shi'r Abī Başır". 2nd ed., Vienna: Matba'at Adolf Holzhausen, 1993.
- Afandī, Ahmad Fāris. "Al-Jāsūs 'alā Al-Qāmūs". Constantinople: Maṭba'at Al-Jawā'ib, 1299 A. H.
- Al-Anbārī, Abū Al-Barakāt. "Al-Inṣāf fī Masā'il Al-Khilāf Bayna Al-Nuhūwiyyīn Al-Baṣriyyīn wa Al-Kūfiyyīn". (1st ed., Beirut: Al-Maktabah Al-'Aṣriyyah, 2003).
- Al-Anbārī, Abū Al-Barakāt. "Nuzhat Al-Albā' fī Ṭabaqāt Al-Adabā'". Investigated by Ibrāhīm Al-Sāmarā'ī. (3rd ed., Al-Zarqā': Maktabat Al-Manār, 1985).
- Al-Anṣārī, 'Abdullāh Ibn Hishām. "Takhlīṣ Al-Shawāhid wa Talkhīṣ Al-Fawā'id". Investigated by 'Abbās Mustafā Al-Ṣāliḥī. (1st ed., Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Arabī, 1986).
- Al-Barūsī, Waleem Ibn Al-Ward. "Majmū' Ash'ār Al-'Arab." Investigated by Muḥammad Basīl 'Ayyūn Al-Sawwad. (1st ed., Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1998).

- Ibn Barrī, 'Abdullah. "Al-Tanbih wa Al-Īdah 'amma Waqa'a fi Al-Sihah". Investigated by a group of scholars. (Cairo: General Egyptian Book Organization, 1980).
- Ibn Barrī, 'Abdullah. "Hawāshi Ibn Barrī wa Ibn Zaffr 'ala Durrat Al-Ghawās". Investigated by Ahmad Taha Hasanein. (1st ed. Cairo: Matba'at Al-Amanah, 1990).
- Al-Baghdādi, 'Abd Al-Qadir. "Khizānat Al-Adab." Investigated by 'Abd Al-Salam Harun. (4th ed. Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1997).
- Al-Baghdādi, Muhammad bin Al-Mubārak. "Muntahā Al-Ṭalab min Ash'ār Al-'Arab". Investigated by Nabil Tarifi. (1st ed. Beirut: Dar Sader, 1999).
- Al-Bukhāri, 'Abdullah bin 'Abd al-'Aziz. "Mu'jam ma Asta'jam min Asmā Al-Bilad wa Al-Mawādi'. (3rd ed. Beirut: Alam Al-Kutub, 1403 AH).
- Al-Balādhari, Ahmad bin Yahya. "Ansāb Al-Ashrāf". Investigated by Suhail Zakar and Riyad Al-Zirikli. (1st ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1996).
- Al-Bandanīji, Al-Yaman bin Abi Al-Yaman. "Al-Taqfiyya fi Al-Lughah". Investigated by Khalil Ibrahim Al-'Atiyya. (Baghdad: Matba'at Al-'Āni, 1976).
- Al-Tamimi, Abu 'Abdillah. "Mā Yajouzu Li-al-Sha'ir fi ad-Darourah". Investigated by Ramadan Abd Al-Tawab and Salah Al-Din Al-Hadi. (Kuwait: Dar Al-Aruba).
- Tha'ālibi, Ahmad bin Yahya. "Majālis Tha'ālibi". Investigated by 'Abd Al-Salam Haroun. (2nd ed. Cairo: Dar Al-Ma'arif, 1960).
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath 'Uthman. "Al-Khaṣā'is". Investigated by Muhammad 'Ali Al-Najjar. (4th ed. Cairo: General Egyptian Book Organization, N. D).
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath 'Uthman. "Al-Luma' fi Al-'Arabiyya". Investigated by Faiz Faris. (Kuwait: Dar Al-Kutub Al-Thaqāfiyya, N. D).
- Al-Jawāliqi, Abu Mansur. "Sharh Adab Al-Kātib." Introduction by Mustafa Sadiq Al-Rafi'i. (Beirut: Dar Al-Kitab Al-'Arabi).
- Al-Jawhari, Ismail bin Hamad. "Al-Ṣihāh Tāj Al-Lughah wa Ṣihāh Al-'Arabiyya". Investigated by Ahmad 'Abd al-Ghafour 'Attar. (4th ed. Beirut: Dar Al-Ilm lil-Malayin, 1987).
- Hasan, Muhammad bin Al-Sayyid. "Al-Rāmouz 'alā Al-Ṣihāh". Investigated by Muhammad 'Ali 'Abd al-Karim Al-Redini. (2nd ed. Damascus: Dar Osama, 1986).

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

- Al-Hamawi, Yaqout. "Mu'jam Al-Buldān". (2nd ed. Beirut: Dar Sader, 1995).
- Al-Himyari, Nashwān bin Sa'īd. "Shams Al-'Uloum wa Dawā' Kalām Al-'Arab min Al-Kaloum". Investigated by Husain Al-'Amri, Mutaharr Al-Iryani, and Yousuf Muhammad. (1st ed. Beirut: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir and Damascus: Dar Al-Fikr, 1999).
- Ibn Al-Hanbali, Muhammad bin Ibrahim. "Sahm Al-Alhāz fi Wahm Al-Alfāz". Investigated by Hatim Al-Damin. (1st ed. Beirut: Alam Al-Kutub, 1987).
- Ibn Khālawaih, Al-Husain bin Ahmad. "I'rāb Thalāthīn Sourah min Al-Qur'an Al-Karim". (Beirut: Dar wa Maktabat Al-Hilal, 1985).
- Al-Khafāji, Shihāb Al-Din. "Sharh Durrat Al-Ghawwas". Investigated by Maysun 'Abd al-Salam. (1st ed. Abu Dhabi: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, 2012).
- Al-Dāraqutni, 'Ali bin 'Umar. "Al-Mu'talif wa Al-Mukhtalif". Investigated by Muwaffaq bin 'Abdillah. (1st ed. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1986).
- Ibn Duraid, Abu Bakr. "Jumharat Al-Lugha". Investigated by Ramzi Munir Ba'labaki. (1st ed. Beirut: Dar Al-Ilm lil-Malayin, 1987).
- Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hasan. "Al-Ishtiqaq". Investigated by 'Abd Al-Salam Haroun. (1st ed. Beirut: Dar Al-Jeel, 1991).
- Dhu Al-Rummah, Ghilan bin 'Aqabah. "Diwān Dhu Al-Rummah." Sharh Al-Bāhili. Investigated by 'Abd Al-Qudous Abu Salih. (Beirut: Muassasat Al-Iman lil-Tawzi' wa Al-Nashr wa Al-Tiba'a).
- Al-Rāzi, Muhammad bin Zakariya. "Al-Hāwi fi Al-Ṭibb". Investigated by Haitham Khalifa Tu'aimi. (1st ed. Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 2002).
- Riḍā, Ahmad. "Mu'jam Matn Al-Lugha". (Beirut: Dar Maktabat Al-Hayat, 1380 AH).
- Al-Zabīdi, Muhammad Murtadā. "Tāj Al-'Arous". Investigated by a group of specialists. (Kuwait: National Council for Culture and Arts, 2001).
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin 'Umar. "Asās Al-Balāgha". Investigated by Muhammad Basil 'Uyyoun Al-Soud. (1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1998).
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Umar. "Al-Jibāl wa al-Amākin wa al-Miyāh". Investigated by Muhammad Abu 'Amoud. (Cairo: Al-Jazeera for Publishing and Distribution, 2007).

- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin ‘Umar. "Al-Fā’iq fi Ghareeb Al-Hadeeth". Investigated by ‘Ali Muhammad Al-Bajāwi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (2nd ed. Beirut: Dar Al-Ma‘ārif).
- Al-Zuhri, Muhammad bin Sa‘d. "Al-Tabaqāt Al-Kubrā". Investigated by ‘Ali Muhammad Umar. (1st ed. Cairo: Maktabat Al-Khanji, 2001).
- Al-Sajistāni, Abu Hatim. "Al-Farrq". Investigated by Hatim Al-Damin. (1st ed. Beirut: ‘Ālam Al-Kutub, 1987).
- Al-Sakhāwi, ‘Ali bin Muhammad. "Sifr Al-Sā‘idah wa Safir Al-Ifādah". Investigated by Muhammad Al-Dali. 2nd ed. Beirut: Dar Sader, 1995.
- Ibn Al-Sarrāj, Abu Bakr. "Al-Usūl fi Al-Nahw". Investigated by ‘Abd al-Husain Al-Fatli. (Beirut: Ma‘had Al-Risalah, N. D).
- Ibn Al-Sikkitt, Ya‘qoub bin Ishaq. "Islāh Al-Mantiq". Investigated by Muhammad Mur‘ib. (1st ed. Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 2002).
- Sībawaih, ‘Amr ibn ‘Uthman. "al-Kitāb". Investigated by ‘Abd al-Salam Haroun. (3rd ed, Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1988).
- Ibn Sīdah, ‘Ali ibn Ismail. "Al-Muhkam wa Al-Muhib Al-A‘zam". Investigated by ‘Abd al-Fattah al-Sayyid and Husain Barakāt. (1st ed, Cairo: Institute of Arabic Manuscripts, 2011).
- Ibn Sīdah, ‘Ali ibn Ismail. "Al-Mukhtasar". Investigated by Khalil Ibrahim Jafal. (1st ed, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1996).
- Al-Shaybāni, Abu ‘Amr. "Al-Jīm". Investigated by Ibrahim Al-Abyāri. (Cairo: General Authority for the Amiri Press, 1974).
- Al-Ṣāghāni, Hasan ibn Muhammad. "Al-Takmilah, wa Al-Dhail, wa Al-Ṣilah li-Kitāb Tāj Al-Lugha wa-Sīhah Al-‘Arabiya". Investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (Dar Al-Kutub Printing Press, Cairo, 1979).
- Ibn ‘Abbad, Al-Ṣāhib. "Al-Muhit fi Al-Lugha". Investigated by Muhammad Hasan Āla Yasin. (1st ed, Beirut: Alam Al-Kutub, 1994).
- Ibn ‘Usfūr, ‘Ali ibn Mu‘min. "Al-Mumti‘ Al-Kabir fi Al-Taṣreef". (1st ed, Beirut: Dar Lebanon, 1996).
- Umar, Ahmad Mukhtar *et al.* "Mu‘jam Al-Ṣawāb Al-Lughawi". (Dalil Al-Muthaqqaq Al-‘Arabi).
- Al-‘Awtabi, Salama Al-Sahāri. "Al-Ibānah fi Al-Lugha Al-

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

- 'Arabiyah". Investigated by 'Abd al-Karim Khalifa *et al.* (1st ed, Muscat: Ministry of National Heritage and Culture, 1999).
- Al-Fārābi, Ishaq ibn Ibrahim. "Mu'jam Dīwān Al-Adab". Investigated by Ahmad Mukhtar 'Umar. (Cairo: Dar Al-Sha'ab for Press, Printing, and Publishing, 2003).
- Ibn Fāris, Ahmad. "Mujmal Al-Lughah". Investigated by Zuhair 'Abd al-Muhsin Sultan. (2nd ed, Beirut: Dar Al-Risalah, 1986).
- Ibn Fāris, Ahmad. "Maqāyīs Al-Lughah". Investigated by 'Abd al-Salam Muhammad Haroun. (Beirut: Dar Al-Fikr, 1979).
- Al-Fārsi, Abu 'Ali. "Al-Ta'liqah 'alā Kitāb Sībawaih". Investigated by 'Awad bin Hamad Al-Qawzi. (1st ed, 1990).
- Al-Fakihi, Muhammad ibn Ishaq. "Akhbār Makkah fi Qādim Al-Dahr wa Hadithihī". Investigated by 'Abd al-Malik bin Dahish. (Beirut: Dar Khedr, 1994).
- Al-Farrā, Yahya ibn Ziyad. "Al-Mudhakkar wa Al-Mu'annath". Investigated by Ramadan 'Abd al-Tawab, Cairo: Maktabat Al-Turath, N. D.).
- Al-Farāhidi, Al-Khalil ibn Ahmad. "Al-'Ayn". Investigated by Mahdi Al-Makhzumi and Ibrahim Al-Sāmurra'i. (Beirut: Dar wa Maktabat Al-Hilal, N. D.).
- Ibn Al-Faqih, Ahmad ibn Muhammad Al-Hamdanī. "Al-Buldan" Investigated by Yousuf Al-Hādi. (1st ed, Beirut: 'Ālam Al-Kutub, 1996).
- Al-Fairouzabādi, Muhammad ibn Ya'qoub. "Al-Qāmous Al-Muhit". Investigated by the Research Investigation Office in the Institution of Al-Risalah. (8th ed, Beirut: Al-Risalah Institution, 2005).
- Al-Fayyoumi, Ahmad ibn Ahmad. "Al-Misbāh Al-Muneer fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabeer". (Beirut: Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, 1994).
- Al-Qāli, Abu 'Ali. "Al-Amāli". Investigated by Muhammad 'Abd al-Jawad Al-Asma'i. (2nd ed, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masriyyah, 1926).
- Al-Qāli, Abu 'Ali. "Al-Maqṣour wa Al-Mamduud". Investigated by Ahmad 'Abd al-Majeed Haredi. (1st ed, Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1999).
- Ibn Qutaibah, 'Abdullah ibn Muslim. "Adab Al-Kātib". Investigated by Muhammad Al-Dāli. (Beirut: Al-Risalah Institution, N. D.).
- Ibn Qutaibah, 'Abdullah ibn Muslim. "Al-Jarāthīm". Investigated by Muhammad Jasim Al-Hamidi. (Damascus: Ministry of Culture,

- N. D.).
- Ibn Qutaibah, ‘Abdullah ibn Muslim. "Al-Shi‘r wa Al-Shu‘arā". (Cairo: Dar Al-Hadith, 1423 A. H).
- Ibn Qutaibah, ‘Abdullah ibn Muslim. "Al-Ma‘āni Al-Kabeer fi Abyāt Al-Ma‘āni" Investigated by the Orientalist Salim Al-Karnakawi. (1st ed, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1984).
- Ibn Al-Qatta‘, ‘Ali ibn Ja‘far. "Kitāb Al-Afāl". (1st ed, Beirut: Alam Al-Kutub, 1983).
- Al-Qalqashandi, Ahmad ibn ‘Ali. "Nihāyat Al-Arab fi Ma‘rifat Ansāb Al-‘Arab". Investigated by Ibrahim Al-Abyari. (2nd ed, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Lubnaniyyah, 1980).
- Ibn Al-Qutiyyah, Muhammad ibn ‘Umar. "Kitāb Al-Afāl". Investigated by ‘Ali Fouad. (2nd ed, Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1993).
- Kurā‘ Al-Naml, ‘Ali ibn Al-Hasan. "Al-Muntakhab min Kalam Al-‘Arab". Investigated by Muhammad Ahmad Al-‘Umari. (1st ed, Umm Al-Qura University, 1987).
- Kurā‘ Al-Naml, ‘Ali ibn Al-Hasan. "Al-Munjid fi Al-Lugha". Investigated by Ahmad Mukhtar Omar. (2nd ed, Cairo: Alam Al-Kutub, 1988).
- Al-Kalbi, Hisham ibn Muhammad. "Ansāb Al-Khalil fi Al-Jahiliyyah wal-Islam wa Akhbariha". Investigated by Ahmad Zaki. (Dar Al-Kutub wal-Watha‘iq Al-Qawmiyyah, 2009).
- Al-Kalbi, Hisham ibn Muhammad. "Nasab Ma‘d wa Al-Yaman Al-Kabeer". Investigated by Naji Hasan. (1st ed, Beirut: ‘Ālam Al-Kutub, 1988).
- Labid ibn Abi Rabī‘ah. "Sharh Diwān Labid ibn Rabī‘ah". Investigated by Ihsan ‘Abbas. (Kuwait: Ministry of Information, 1962).
- Al-Lughawi, Abu Al-Tayyib. "Al-Ibdāl". Investigated by ‘Aziz Al-Din Al-Tanukhi. (Damascus: Al-Majma‘ Al-Ilmi Al-Arabi, 1960).
- Ibn Malik, Muhammad ibn ‘Abdullah. "Ikmāl Al-I‘lām be-Tathleeth Al-Kalām". Investigated by Sa‘d bin Hamdan Al-Ghamidi. (1st ed, Makkah: Umm Al-Qura University, 1984).
- Ibn Malik, Muhammad ibn ‘Abdullah. "Al-I‘timād fi Nazā‘ir Al-Zā‘ wa Al-Dād". Investigated by Hatem Saleh Al-Damin. (1st ed, Damascus: Dar Al-Basha‘ir, 2003).
- Al-Mubarrid, Abu Al-‘Abbas. "Al-Kāmil fi Al-Lugha wa Al-Adab".

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

- Investigated by Muhammad Al-Dāli. (2nd ed, Beirut: Dar Al-Risalah, 1992).
- Al-Mubarrid, Abu Al-'Abbas. "Al-Muqtadab". Investigated by Muhammad 'Abd al- Khaliq 'Uzaimah. (Beirut: Alam Al-Kutub, N. D.).
- Majma' Al-Lugha Al-'Arabiyyah be-Al-Qahirah. "Al-Mu'jam Al-Wasīt". (Cairo: Majma' Al-Lughah Al-'Arabiyyah).
- Al-Ma'arri, Abu Al-'Alā. "Al-Lāmi' Al-'Azizi Sharh Diwān Al-Mutanabbi". Investigated by 'Abdullah Al-Fallaj. (Cairo: Dar Al-Sahwa, 1436 AH).
- Al-Mufaddal Al-Dabbi. "Al-Mufaddaliyāt". Investigated by Ahmad Muhammad Shakir and 'Abd al-Salam Muhammad Haroun. (6th ed, Cairo: Dar Al-Ma'ārif).
- Ibn Manzour, Muhammad ibn Mukarram. "Lisān Al-'Arab". (3rd ed, Beirut: Dar Sadir, 1414 AH).
- Al-Numairi, Al-Rā'i. "Diwān Al- Rā'i". Explanation by Wadah Al-Sammad. (1st ed, Beirut: Dar Al-Jeel, 1995).
- Al-Hajari, Abu 'Ali. "Al-Ta'līqāt wa Al-Nawādir". Investigated by Hamad Al-Jasir. (1st ed, Riyadh: Dar Al-Yamama, 1993).
- Al-Harawi, Ahmad ibn Muhammad. "Al-Gharibain fi Al-Quran wa Al-Hadith". Investigated by Ahmad Fareed Al-Mazidi. (1st ed, Saudi Arabia: Maktabat Nazar Mustafa Al-Baz, 1999).
- Abu 'Ubaid, Al-Qasim Ibn Salam. "Al-Ghareeb Al-Musannaf". Investigated by Safwan 'Adnan Dawoodi. (1st ed., Damascus: Dar Al-Fayhaa, 2005).
- Abu 'Ubaid, Al-Qasim Ibn Salam. "Al-Amthāl". Investigated by 'Abd al-Majid Qatamesh. 1st ed., Dar Al-Ma'moun, 1980).
- Abu 'Ubaid, Al-Qasim Ibn Salam. "Ghareeb Al-Hadeeth". Investigated by Hussein Muhammad Sharaf. (1st ed., Cairo: Al-Hay'ah Al-'Amah Lishu'un Al-Matabi', 1984).

لحنُ العَامَّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة

دراسة نحوية صرفية

Common People's Mistakes in the Dictionary
"Tahdhīb Al-Lughā": A Morphosyntactic Study

د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب بالرس — جامعة القصيم

البريد الإلكتروني: kkmmkk2012@gmail.com

المستخلص:

حينما انتشر الإسلام مع التوسع في الفتوحات ودخل الناس في دين الله أفواجاً، بدأ اللحن يتسرّب إلى العربية إلى أن أصبح ظاهرة محسوسة، عندها خشي العلماء على اللغة، وببدأ التصدي لهذه الظاهرة، فألفوا كتب لحن العامة، وصنعوا المعاجم اللغوية؛ لتعقب الألفاظ والمصطلحات والأساليب التي خرجت عن سنن العربية، وكان من بين أولئك الأعلام الإمام أبو منصور الأزهري في معجمه الموسوم : "تهذيب اللغة" ، الذي تضمن ألفاظاً وأساليب اعتبرها اللحن وخالفت العربية نحواً وصرفًا ودلالة، تناولت منها بالدراسة ثمان وثلاثين مسألة، منها ثمان مسائل في النحو، وثلاثون مسألة في الصرف مما وقف عليها الأزهري عند عرضه للألفاظ والتركيب التي لحن فيها العامة، مع عرض فكرة عن منهجه في التخطئة والتوصيب، وأسميته: لحن العامة في معجم تهذيب اللغة دراسة نحوية صرفية.

الكلمات المفتاحية: (الأزهري – تهذيب اللغة – اللحن – لحن العامة – النحو – الصرف).

Abstract:

As Islam spread with the expansion of conquests and people embraced the religion in large numbers, the influence of colloquial expressions began to infiltrate the Arabic language, becoming a palpable phenomenon. Concerned about the potential impact on the purity of the language, scholars began to address this phenomenon by authoring books on colloquialism and compiling linguistic dictionaries. One of the prominent figures in this effort was Imam Abu Mansour Al-Azhari in his dictionary titled "Tahdhīb al-Lugha", which included words and expressions affected by colloquialism, deviating from Arabic in terms of syntax, morphology, and semantics. This study delves into thirty-eight issues, including eight in syntax and thirty in morphology, identified by Al-Azhari in his presentation of words and structures influenced by colloquialism. The paper also provides an overview of his approach to identifying and correcting linguistic deviations, naming it "Common People's Mistakes in the Dictionary Tahdhīb Al-Lugha: A Morphosyntactic Study".

Keywords: (Al-Azhari, Tahdhīb Al-Lugha, Colloquialism, Common People's Mistake, Syntax, Morphology).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام الأكملان على النبي الأمين، إمام المتقين، وقائد الغر المخلجين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

لما كانت اللغة العربية لها مكانة عالية في الإسلام، عني العلماء بخدمتها حفظاً وجمعًا وتصنيفاً وتفعيلًا ودفعاً، وتعد مرحلة جمع اللغة وروايتها في القرنين الثاني والثالث من الهجرة الشارة التي أوقدت نار التأليف في شتى العلوم العربية.

ومن بين أولئك الأعلام الذين جعوا بين الرواية والتصنيف الإمام أبو منصور محمد ابن أحمد الأزهري المهوبي الشافعي (٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ) صاحب معجم تهذيب اللغة، الذي يُعد من أشهر المعجمات في العربية، ألهـ بعد سن السبعين، وقد صد به إثبات ما صح في العربية مما سمعه من أفواه العرب، أو نقله الرواة الثقات، ونفي ما اعتبره اللحن بتصحيف أو تحريف، والنصيحة لجماعة المسلمين بالدفاع عن اللسان العربي^(١).

ويتبين من هذا أن الأزهري يحرص ألا يقيـد في سـفـره إـلا ما ثـبـتـ من كلامـ العربـ، ويـتـوقفـ وـيـتـصـدـىـ لـماـ خـالـفـ السـمـاعـ أـوـ الـقـيـاسـ مـاـ يـجـريـ عـلـىـ أـلـسـنـةـ عـامـةـ النـاسـ، فـأـصـبـحـ يـزاـحـمـ النـصـوصـ الصـحـيـحةـ؛ـ وـهـذـاـ كـانـ التـصـدـيـ لـلـحـنـ عـامـةـ سـبـبـاـ مـهـمـاـ لـتأـلـيـفـ الأـزـهـرـيـ لـلـتـهـذـيـبـ.

ومصطلح لحن العامة يشـيعـ ذـكرـهـ قـديـماـ وـحدـيـثـاـ، وـمـرـادـهـمـ بـالـلـحـنـ:ـ الـلـفـظـ الخـطـأـ أوـ العـدـولـ عـنـ سـنـنـ الـعـربـةـ باـسـتـعـمالـ الـأـفـاظـ وـتـرـاكـيـبـ وـأـسـالـيـبـ غـيرـ صـحـيـحةـ،

(١) يـنـظـرـ:ـ مـقـدـمـةـ تـهـذـيـبـ الـلـغـةـ،ـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ أـبـوـ مـنـصـورـ الـأـزـهـرـيـ،ـ تـحـقـيقـ:ـ دـ.ـ عـبـدـ الـعـظـيمـ مـحـمـودـ،ـ مـرـاجـعـةـ:ـ مـحـمـدـ عـلـيـ النـجـارـ،ـ الدـارـ الـمـصـرـيـةـ لـلـتـأـلـيـفـ (٧/١).

والمقصود بالعامة عامة الناس، قال الأزهري: "اللحن: الخطأ في الكلام"^(١)، وقال ابن فارس: "اللحن بسكون الحاء إمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية"^(٢). وموضوع اللحن له أهميته في الدرس اللغوي، وقد صنف فيه الأوائل منذ القرون الأولى مصنفات عديدة، إما مستقلة، ولعل أول ما وصلنا منها كتاب (ما تلحن فيه العوام) المنسوب للكسائي (ت ١٨٩ هـ)، ومنها (إصلاح المنطق) لابن السكبي (ت ٤٤٢ هـ)، وكتاب (أدب الكاتب)، لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، وكتاب (الفصيح) لشلب (ت ٢٩١ هـ)، ومنها (لحن العامة) لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) و(تنقيف اللسان وتنقيف الجنان) لمكي الصقلي (ت ٥٠١ هـ)، كتاب (درة الغواص في أوهام الخواص) للحريري (ت ١٦٥٥ هـ)، وجميعها مطبوعة، وغيرها من المؤلفات، وقد يأتي الحديث عن اللحن من خلال المعاجم اللغوية التي تحوي في طياتها نصوصاً كثيرة حكت ما يجري على ألسنة العامة والخاصة.

ومعجم (تحذيب اللغة) من أوائل المعجمات التي ضمت في متونها ألفاظاً عديدة للعامة، وغالب النصوص التي رواها الأزهري جاءت لبيان الأخطاء الواردة على ألسنة العوام، وقد يعني بالعامة فشو الاستعمال وانتشاره على ألسنة الناس، وأحياناً يطلق لفظ العامة ويريد به عامة القراء^(٣)، وهذا الأخير غير معني بهذه الدراسة.

وتنوعت نصوص الأزهري ما بين صيغ وتركيب وأبنية ودلالات واستعمالات، اخترت منها ذا الصلة بال نحو والصرف، وأسميتها: **لحن العامة في معجم تحذيب اللغة**

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (لحن) (٤١/٥).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (لحن)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل – بيروت، ط ٢ (١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م). (٢٣٩/٥).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (عدب) (١٣٩/٢)، (١٤٤/٢)، (صفب) (٧٢/١٠)، (نكد) (٢٩٦/٨).

دراسة نحوية وصرفية.

وقد سلكت فيه منهج الوصف والتحليل؛ بجمع ما تناول في التهذيب من ألفاظ وتراتيب ذكر الأزهري أنها من كلام العامة، وبدأت في تحليلها وعرضها على النصوص الفصيحة واستعمال العرب، ثم عرضها على قواعد اللغة، وأراء العلماء، ثم الاستئناس باستعمالاتهم، والخروج برأي وسط للباحث في المسألة، إذ إن الحكم على اللفظ بالتخطئة والتوصيب من أصعب الأمور وأدقها، فاللغة العربية واسعة لا يمكن الإحاطة بها، إضافة إلى أنها قابلة للنمو والتطور، قادرة على استيعاب الجديد بما تتطلبه حاجات العصر وما يتواافق وقواعدها الأساسية.

وتنوعت المسائل عند الأزهري بين النحو والصرف والدلالة، ونظرًا لكثرتها وخشية الإطالة اختارت للدراسة مسائل النحو والصرف، وانصرفت عن مسائل الدلالة واللغة، وهي متعددة أيضًا جديرة بأن يكتب فيها بحثًا خاصًا.

ولما كانت المسائل النحوية متباينة بين أبواب النحو عدلت عن تصنيفها على أبواب النحو، وأكتفيت بالتسلسل الرقمي، مراعيًا ترتيب الأزهري لها في معجمه، خلافًا للمسائل الصرفية، حيث صنفتها وفق أبواب الصرف، ووضعتها تحت عناوين مراعيًا كذلك ترتيب الأزهري في معجمه داخل كل مبحث ومطلب.

ولم أقف على دراسة مماثلة في تهذيب اللغة، غير بحث محكم نشر في جامعة الموصل عام (٢٠١٣م) بعنوان: الدخيل والمعرب والأعجمي والمولد دراسة تأصيلية في تعليقات التهذيب اللغوية للأزهري، للباحث: ضباعة عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي، وقد اطلعت عليه وألفيته خاصاً بالمعرب والأعجمي، ولم يتطرق إلى لحن العامة.

أما خطة البحث فقد جعلتها في مقدمة وتمهيد، ذكرت فيه منهج الأزهري ومصادره فيتناوله لكلام العامة، ومبحثين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

المبحث الأول: مسائل نحوية:

- ١ - ما عدا من بدا؟
- ٢ - لِيَهْنِئُكَ الْفَارَسُ، وَلِيَهْنِيَكَ الْفَارَسُ، وَلِيَهْنِيَكَ.
- ٣ - لَا هَا اللَّهُ ذَاهِبًا.
- ٤ - كَادَ يَفْعُلُ وَكَادَ أَنْ يَفْعُلَ.
- ٥ - تَيِّكَ الدَّارُ لَا ذِيْكَ.
- ٦ - رَبِّا رَأَيْتَهُ كَثِيرًا.
- ٧ - أَلْوَتْ جَهَدًا، أَوْ آلْوَكْ جَهَدًا
- ٨ - بَنَى فَلَانٌ عَلَى أَهْلِهِ، أَوْ بَاهْلِهِ.

المبحث الثاني: مسائل صرفية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأفعال:

- أَبْنِيَةُ الْأَفْعَالِ:

- ١ - نَعَشَهُ اللَّهُ وَأَنْعَشَهُ.
- ٢ - وَعَدَ وَأَوْعَدَ.
- ٣ - آرَطَتِ الْأَرْضُ وَأَرَطَتِ الْأَرْضَ.
- ٤ - وَدَدْتُ وَوَدَدْتُ.

المطلب الثاني: الأسماء:

أولًا - أَبْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ:

- ١ - الْعُمَقُ لَا الْعُمُقَ.
- ٢ - طَرِيقُ الْعُنْصُلَيْنِ أَوْ الْعُنْصَلَيْنِ.
- ٣ - الْغَيْرَةُ وَالْغُبْرَةُ.

٤- الكُّرَاز أو الْكُرَاز.

٥- الرُّوْش أو الرُّوْش.

٦- الإِطْرَيْة والْإِطْرَيْة.

٧- الفَدَان أو الفَدَان.

٨- نَيْف ونَيْف.

٩- أَوَّة أو آوَة.

ثانيًا- المصادر:

١- هوى يهُوي هوِيًّا و هوِيَانًا.

٢- لها يلهمو لهُوا لَهَا.

ثالثًا- المشتقات:

١- مفريخٌ ومفروخٌ ومفروخ به.

٢- هوى يهُوي هوِيًّا و هوِيَانًا.

٣- حديث مستفيض ومستفاض.

٤- أبو مجْلز أو أبو مِجلز.

٥- حمام طَرَانِي و طَورَانِي.

٦- أَدَى و آدَى.

رابعًا- جمع التكسير:

١- الطواسين والحواميم.

٢- المرأة تجمع على مراءٍ و مرايا.

خامسًا- النسب:

١- الإِقْمَعَة والمُعْمَعِي.

۲ - بخی و بخی۔

المطلب الثالث: الإبدال، وهو قسمان:

الأول: الإبدال في الأفعال:

١ - اضطرح واطرح.

۲ - اندراٹ واندرپیٹ۔

الثاني: الإبدال في الأسماء:

۱ - رؤساء ورؤسائے۔

۲ - فَعَام وَفِيَام.

المطلب الرابع: الإمالة.

افعَلْ ذاكِ إِمّالاً -

الخاتمة: فيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس.

أَسْأَلُ اللَّهَ - تَعَالَى - أَنْ يَكُونَ عَمَلاً صَالِحًا خَالصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، نَافِعًا لِطَلَابِ
الْعِلْمِ وَالْمُدَارِسِينَ، وَأَنْ يغْفِرَ لِي مَا حَصَلَ فِيهِ مِنْ تَقْصِيرٍ وَخَلْلٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

التمهيد

أولاً- مصادر الأزهري في تناوله ألفاظ العامة

يعدُّ (تهذيب اللغة) من أهم المعجمات اللغوية وأضخمها؛ لما يتميز به من مادة ثرية موثقة، عني فيها الأزهري بالعزو الدقيق والرواية الصحيحة ووفرة المصادر، وقد صرّح في مقدمةه بأنه لم يودع كتابه إلا ما صح له سعياً من العرب أو رواية عن ثقة أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة اقتننت إليها معرفته^(١).

وقد تنوّعت مصادر الأزهري في كتابه تهذيب اللغة، ويخبر عن نفسه بأنه كان يتجلّ بين الأمصار؛ ليتلقى اللغة مشافهة من أفواه العرب الذين لم يختلطوا في الأحاجم ولم يتسرّب اللحن إليهم، كهوان وقين وأسد، يقول: "وكنا نتشتّي الدهماء"^(٢)، ونترّبع الصّمّان^(٣)، ونتقيّظ الستارين^(٤)، واستفدت من مخاطبائهم ومحاورتهم بعضهم بعضاً ألفاظاً جمّة ونواذر كثيرة، أوقعنا أكثرها في مواقعها من الكتاب، وسترها في

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٧/١).

(٢) الـَّدْهَمَاءُ: صحراء رملية تتمتد بين المنطقة الوسطى والشرقية للمملكة، مساحتها ٤٠٧٨٩ كلم، تأخذ شكل الملال، وترتبط بين النفوذ الكبير شمالاً والربع الخالي جنوباً، اللجنة العامة لإعداد أطلس المملكة، **أطلس المملكة العربية السعودية**، مكتبة العبيكان، ط ١٤١٩ هـ، ص ٣٧.

(٣) الصّمّان: هضبة صخرية مستطيلة ذات سطح مستو يصل طولها من الشمال إلى الجنوب ٩٦٦ كلم، ويتواءج عرضها بين ٨٠ و ٢٥٠ كلم، وتشتهر بوجود المنخفضات والفياض تتحول إلى مراجع خصبة بعد نزول الأمطار، اللجنة العامة لإعداد أطلس المملكة، مرجع سابق ص ٣٧.

(٤) الـِّسْتَارَانِ: تثنية ستار، وهما واديان في دياربني سعد، يقال لهم: سورة، أحمد بن محمد بن خلكان، **وفيات الأعيان**، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار صادر - بيروت (٤/٣٣٦).

موضعها إذا أتت قراءتك عليها إن شاء الله^(١).

وذكر الأزهري في مقدمته أنه اعتمد على أئمة اللغة أيضاً في جمع مؤلفه وتصنيف معجمه، قسمهم إلى خمس طبقات، ومن أبرزهم: أبو عمرو بن العلاء^(٢)، وخلف الأحمر^(٣)، والمفضل الضيّ^(٤)، وأبو زيد الأنصاري^(٥)، وأبو عمرو الشيباني^(٦)،

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٧/١).

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني، النحوي المقرئ، مات سنة أربع وقيل تسع وخمسين ومئة. ينظر: علي بن يوسف أبو الحسن جمال الدين القبطي إنباه الرواة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، ط (١٣٦٩ هـ).

(٤) معرفة القراء، ياقوت بن عبد الله الحموي، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٩٩٣) (٣٤٥/٣)، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط ٢ (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) (٢٣١/٢).

(٣) هو أبو حمز خلف بن حيان المعروف بخلف الأحمر، مات في حدود الثمانية ومائة، المراجع نفسه (١/٥٥٤)، مرجع سابق، ياقوت الحموي (٣/٢٩٧).

(٤) هو أبو عبد الرحمن، المفضل بن محمد الضيّ الكوفي المقرئ، توفي نحو ١٦٨ هـ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهي، معرفة القراء الكبار، دار الكتب العلمية، ط ١، (١٩٩٧ م)، ص ١٣١.

(٥) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري عالم بالنحو واللغة، توفي سنة ٢١٥ هـ، جمال الدين القبطي، مرجع سابق (٢/٣٠)، عبد الرحمن بن محمد كمال الدين أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط ٣ (٤٠٥-١٤٠٥ هـ)، ص ١٠١.

(٦) هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني. توفي سنة ٢٠٦ هـ من خلافة المؤمنون، وقيل: سنة ٢١٠ هـ، المراجع نفسه ص ٧٧.

لحن العادة في مُعجم تحذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة
وأبو عبيدة معمر بن المثنى^(١)، والأصمعي^(٢)، والكسائي^(٣)، والنضر بن شميل^(٤)،
والفراء^(٥)، وسيبوه^(٦)، وأبو عبيد القاسم بن سلام^(٧)، واللحيان^(٨)، وأبو حاتم
السجستاني^(٩)، وابن السكّيت^(١)، وثعلب^(٢)، والبرد^(٣)، والرّجاج^(٤).

(١) في سنة وفاته خلاف؛ فقد قال الصوالي: توفي سنة ٢٠٧ هـ وقال مظفر بن يحيى: توفي سنة ٢٠٩ هـ، وهو ابن ثالث وتسعين سنة، وقيل: توفي بالبصرة سنة ٢١٣ هـ وله ثمان وتسعون سنة في خلافة المؤمنون، المرجع نفسه ص ٨٤.

(٢) هو أبو بكر عبد الملك بن قریب، توفي سنة ٢١٣ هـ، وقيل: سنة ٢١٧ هـ في خلافة المؤمنون، المرجع نفسه ص ٩٠.

(٣) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي إمام الكوفيين في الحو واللغة، وأحد القراء السبعة المشهورين، توفي بالري سنة ١٨٢ هـ، وقيل: ١٨٩ هـ، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق (١٦٢/٢)، أبو البركات الأنباري، مرجع سابق ص ٥٨.

(٤) أخذ عن الخليل، توفي النّضر سنة ٢٠٣، أو ٢٠٤ هـ في خلافة المؤمنون، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق (٣١٦/٢)، أبو البركات الأنباري، مرجع سابق ص ٧٣.

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، نحوى كوفي أخذ عن الكسائي، توفي سنة ٢٠٧ هـ، المرجع نفسه ص ٨١.

(٦) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قتير، إمام البصريين، أخذ عن الخليل ويونس، توفي سنة ١٨٨ هـ، وقيل ١٩٤ هـ، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق (٢٢٩/٢)، أبو البركات الأنباري، مرجع سابق ص ٥٤.

(٧) هو أبو عبيد القاسم بن سلام، رومي الأصل، توفي بمكة سنة ٢٢٢ هـ، أو ٢٢٣ هـ في خلافة المعتصم، المرجع نفسه ص ١٠٩.

(٨) هو أبو الحسن علي بن المبارك، وقيل: ابن حازم. توفي سنة ٢٢٠ هـ، المرجع نفسه، ص ١٣٧، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق (١٨٥/٢).

(٩) هو أبو حاتم سهل بن محمد. توفي سنة ٢٥٠ هـ، وقيل: سنة ٢٥٥ هـ، أبو البركات

ويُعدُّ كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي من أبرز المصادر التي نقل عنها الأزهري في تهديه، لكنه كان كثير النقد له، إذ يرى أن كتاب العين من صنيع الليث^(٥)، صنعه ونسبه للخليل ليضمن انتشاره بين الناس، يقول في مقدمته: " فمن المقدمين: الليث ابن المظفر الذي نَحَلَّ الخليل بن أحمد تأليف كتاب (العين) جملةً لينفقه باسمه، ويرغب فيه من حوله. وأثبت لنا عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي^(٦) الفقيه أنه قال: كان الليث بن المظفر رجلاً صالحًا، ومات الخليل ولم يفرغ من كتاب (العين)، فأحبَّ الليث أن ينفق الكتاب كله، فسمى لسانه الخليل، فإذا رأيت في

=
الأباري، مرجع سابق ص ١٤٥ .

- (١) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السِّكِيْت. توفي سنة ٢٤٣ هـ، وقيل: ٢٤٤ هـ، المراجع نفسه ص ١٣٨ .
- (٢) هو: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، أبو العباس ثعلب، شيخ اللغة العربية، إمام الكوفيين، توفي سنة ٢٩١ هـ، المراجع نفسه ص ١٧٣ .
- (٣) هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، شيخ النحو والعربيّة، من أهل البصرة توفي سنة ٢٨٥ هـ. المراجع نفسه ص ١٦٤ .
- (٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، من أكابر أهل العربية، حسن العقيدة، توفي سنة ٣١١ هـ. المراجع نفسه ص ١٨٣ .
- (٥) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي، المعروف بابن راهويه، عالم خراسان في عصره (ت ٢٣٨ هـ)، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٩٩٥ م (٢٩٢/١) .
- (٦) هو الليث بن المظفر، هكذا أسماء الأزهري. وقال في بغية الوعاة (٢٧٠/٢): الليث بن نصر بن يسار الخراساني. وقال غيره: الليث بن رافع بن نصر بن يسار، ولم تُؤرخ وفاته، مرجع سابق، ياقوت الحموي (٣٠/٥) .

لحن العامة في **معجم تهذيب اللغة** - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة
الكتاب: (سألت الخليل بن أحمد)، أو (أخبرني الخليل بن أحمد) فإنه يعني الخليل
نفسه. وإذا قال: (قال الخليل) فإنما يعني لسان نفسه. قال: وإنما وقع الاضطراب في
الكتاب من قبل خليل الليث^(١).

وعلى الرغم من موقفه من كتاب العين، إلا أنه كثير الانتفاع منه، سواء من
مادته، أو من منهجه، وهذا ظاهر بين.

ثانيًا- منهج الأزهري في دراسة ألفاظ العامة

سار الأزهري في تصنيف التهذيب على منهج صاحب العين بالاعتماد على
خارج الحروف، ومحاكاته في تقليل الكلمات والأبنية.

ويوضح في مقدمته بهذا المنهج وتلك المحاكاة بقوله: "لم أر خلافاً بين اللغويين
أن التأسيس الجمل في أول كتاب (العين)، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، وأن ابن
المظفر أكمل الكتاب عليه بعد تلقيه إياه عن فيه. وعلمت أنه لا يتقدم أحد الخليل
فيما أنسنه ورسمه، فرأيت أن أحكيه بعينه لتأمّله وتردّد فكرك فيه، وتستفيد منه ما
بك الحاجة إليه، ثمّ أتبعه بما قاله بعض النحويين، مما يزيد في بيانه وإيضاحه"^(٢).

والمنهج الصوتي يقوم على ترتيب الأحرف العربية ترتيباً صوتياً، يبدأ بأقصى
خارج الحروف في الحلق وأدخلها، وهو العين، ثم ما قرب مخرجها منها الأرفع فالأرفع،
حتى يأتي على آخر الحروف، وهو الياء، وهذا انتظامها: ع ح ه خ غ / ق ك / ج
ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / وا ي.

أما الأبنية فترتتب ترتيباً تصاعدياً يبدأ بالثنائي فالثلاثي فالرباعي فالخمساسي.
وأما منهج الشيخ الأزهري في عرضه للألفاظ والأساليب التي تجري على ألسنة

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٢٥/١).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٢٥/١).

العامة فيختلف بين استعماله وآخر، والغالب أنه ينقل تخطئة العلماء ويصرح بموافقتهم، ثم يعلل لماذا عدوه من استعمالات العامة؟ ومن ذلك موافقته للأصولي في تخطئة قول العامة: ما عدا من بدا، والصواب: أما عدا من بدأ؟ على الاستفهام، لا على الإثبات، والمعنى: ألم يتعد الحق من بدأ بالظلم؟، ولو أراد الإثبات قال: قد عدا من بدأ بالظلم، أي قد اعتقدى، وإنما عدا من بدأ^(١)، ومن ذلك موافقته لابن السكيت في منع استعمال (ذيك) للإشارة إلى المفردة المؤنثة، قال في التهذيب: يقال: دخلت تلك الدار، وتيك الدار؛ ولا يقال: ذيك، وليس في كلام العرب (ذيك) البنت. وال العامة تخطئ فيه فتقول: كيف ذيك المرأة؟ والصواب: كيف تيك المرأة^(٢). وقد يؤيد كلام العلماء ويستدل على صحته بالقرآن الكريم، أو بما صح من كلام العرب، ومن ذلك ما نقل عن أبي حاتم: وقالت العوام: كاد زيد أن يموت، وأن لا تدخل مع كاد، ولا مع ما تصرف منها، قال الله تعالى: ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾^(٣)، وكذلك جميع ما في القرآن^(٤).

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (عده) (٧٥/٣)، وينظر: علي بن إسماعيل بن سيده أبو الحسن المرسي، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

(٤) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ط ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م (عده) (٤٢/١٥)، محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة. (٢١/٣٩).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ذا) (٢٦/١٥).

(٣) سورة الأعراف آية ١٥٠.

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (كود) (١٧٩/١٠).

لحن العامة في معجم تحذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

وقد يؤيد كلام اللغويين، ويستدل بآراء النحويين، خاصة البصريين، كتأييده لأبي حاتم في تخطئة قول العامة: رما رأيته كثيراً، و(ربما) إنما وضعت للتفليل، يؤيد الأزهري هذا الحكم مستدلا بقول الزجاج: من قال: إن (ربّ) يعني بها التكثير فهو ضدّ ما تعرفه العرب^(١).

وأحياناً ينقل الأزهري تخطئة وتصويب بعض الاستعمالات دون أن يذكر العلة، ومن ذلك ما نقله عن الأصممي: "العرب تقول ليهِنْكَ الفارسُ، بضم الهمزة، ولِيهِنْكَ الفارسُ بِياءً ساكنة، ولا يجوز ليهِنْكَ، كما تقول العامة"^(٢)، ومنه ما نقل عن أبي حاتم: قالت العامة في جمع طس وحم: طواسين، وحواميم، والصواب: ذوات طس وذوات حم وما أشبه ذلك^(٣).

وقد يُجَعَّطُ اللفظ دون تعليل، ومن ذلك ما نقله عن الليث في معنى العبرة، إذ يقول: "الأَعْبُرُ الذي لونه مثل لون العبار، والعبرة: تردد العبار فإذا سطع سمى غباراً، والعبرة: لطخ غبار، والعتبرة: اغبار اللون، يَعْبِرُ للهم"^(٤). قال الأزهري: قول العامة: عبرة خطأ^(٥)، وخطأ العين معتمداً على نسخة يغلب أن تكون محرفة، كقوله: "كلامُ العرب جاءَ على خلاف ما قاله الليث، تقول العرب: لهوٌ بالمرأة وبالشيءِ لهوٌ لهوٌ"

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ربّ) (١٣٤/١٥).

(٢) المرجع نفسه (هنا) (٢٢٨/٦).

(٣) المرجع نفسه (طسن) (٢٣٧/١٢).

(٤) ينظر: الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري، العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط ١٤٠٨ هـ .
١٩٨٨م).

(غير) (٤١٤/٤).

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (غير) (١٢٣/٨).

لا غير، ولا يقال: ها^(١)، والمشهور في النسخ المحققة للعين: هوت ألهو هوا لا ها.
وأحياناً يورد كلام العلماء دون أن يبدي رأيه فيه، فلا يعلم هل هو يوافقه أو
يرفضه؟ من ذلك ما نقله عن الفراء في قوله: "اختار في معنى التمني: وَدِدْتُ،
وسمعت وَدَدْتُ بالفتح وهي قليلة"^(٢)، وحَكَى الزَّجَاجُ عن الْكِسَائِيِّ: وَدَدْتُ الرَّجُلَ
بالفتح، وقال: قد علمنا أن الكسائي لم يحكي وَدَدْتُ إلا وقد سمعه، ولكنه سمعه مِنْ
لا يكون قوله حجة^(٣).
قال الأزهري: وأنكر البصريون وَدَدْتُ وهو لحن عندهم^(٤).

(١) المرجع نفسه (ها) (٢٢٥/٦)، : مرجع سابق، ابن منظور (هو) (١٥/٢٦٠).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (وَدَدْ) (١٤/١٦٥).

(٣) المرجع نفسه (١٤/١٦٥)، الحكم والخطيب الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده أبو الحسن
الأندلسي، مادة (وَدَدْ) (٩/٣٦٩)، مرجع سابق، ابن منظور (٣/٤٥٤).

(٤) مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (وَدَدْ) (١٤/١٦٥).

المبحث الأول: المسائل النحوية

١ - ما عدا من بدأ؟

جاء في التهذيب: " قال أبو حاتم: قال الأصمعي في قول العامة: ما عدا من بدأ، هذا خطأ، والصواب: أما عدا من بدأ؟ على الاستفهام. يقول: ألم يتعد الحق من بدأ بالظلم، ولو أراد الإخبار قال: قد عدا من بدأ بالظلم، أي قد اعتدى، وإنما عدا من بدأ"^(١).

ويبدو أن الأصمعي خشي للبس بين الإخبار والاستفهام، فألزم رد الهمزة: أما عدا من بدأ؟؛ ليكون استفهاماً تقريرياً، ومعناه أن المبتدئ هو المعتدي. وأورد أهل اللغة نحو هذا الأسلوب، فقالوا: ما عدا مما بدأ، وهو أسلوب استفهام، يراد به التعجب وإنكار التغير في الحال، وأن الحال واحدة. وأصل هذ المثل من كلام علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه - للزبير بن العوام - رضي الله عنه - يوم الجمل: أي ما منعك مما ظهر لك أولاً، يريد ما الذي صرفاك عما كنت عليه من البيعة، وهذا متصل بقوله: عرفتني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عدا مما بدأ^(٢). والأصل في (أما) هنا أنها مركبة من الهمزة و(ما) النافية، فهما كلامتان فيكون المعنى على التقرير، كما في نحو: ألم^(٣)،

(١) المرجع نفسه (عدا) (٧٥/٣)، وينظر: مرجع سابق، ابن سيده الأندلسي (٤٠٥/٣)، مرجع سابق، ابن منظور (عدا) (٤٢/١٥)، مرجع سابق، مرتضى الزبيدي (٢١/٣٩).

(٢) ينظر: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الفضل الميداني النيسابوري، *مجمع الأمثال*، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت (٢٩٦/٢).

(٣) ينظر: حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي أبو محمد بدر الدين المرادي، *الجغى الداني*، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم، دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٣هـ) ص ٣٩٢.

ولا بأس من تقدير الاستفهام في مثل هذه الأمثلة، فقد تحذف المهمزة، كقولك:
ما حضر محمد؟ يعني: أما حضر؟، ومنه قول الشاعر^(١):
**ما تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعَدًا
وَأَبَادَ السَّرَّاَةَ مِنْ عَدْنَانَ**

أراد: أما ترى، فحذف المهمزة^(٢).

٢- **لِيَهِنْكَ الْفَارُسُ، وَلِيَهِنِيكَ الْفَارُسُ**

يقال: هَنَّا بِالْأَمْرِ هَنْتَاهُ، وَهَنَّا، قال له: لِيَهِنْكَ^(٣)، وَالْتَّهِنْتَهُ خَلَافُ التَّعْزِيَةِ،
وَتَقُولُ: هَنَّتُهُ بِالْوَلَايَةِ هَنْتَهُ وَهَنْتَهُ^(٤).
وأورد الأزهري عن أبي حاتم الأصممي قوله: "العرب يقول لِيَهِنْكَ الْفَارُسُ،
بَحْزَمُ الْهَمْزَةِ، وَلِيَهِنِيكَ الْفَارُسُ بِيَاءُ سَاكِنَةٍ، وَلَا يَجُوزُ لِيَهِنِيكَ، كَمَا تَقُولُ الْعَامَةَ"^(٥)؛

(١) البيت بلا نسبة في المرجع نفسه، ص ٣٩٣، عبد الله بن يوسف بن أحمد أبو محمد جمال الدين ابن هشام، مغني الليبيب عن كتب الأعرايب، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط ٦ (١٩٨٥)، ٧٩ (١)، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، همع الهوا مع في شرح جمع الجواب، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ١٤١٨هـ (٥٨٨/٢).

(٢) ينظر: بدر الدين المرادي، مرجع سابق ص ٣٩٣، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق (٥٨٨/٢).

(٣) ينظر: أبو الحسن ابن سيده الأندلسبي، مرجع سابق (هنا) (٣٦٠/٣).

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبد العفتور عطار، دار العلم للملايين، بيروت (هنا) (٨٤/٢).

(٥) مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (هنا) (٦/٢٢٨).

لحن العامة في معجم تحذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة
ذلك لأن الياء بدلًا من الهمزة^(١).

والحق أن ما منعه الأصمعي جرى على ألسنة الناس منذ عصر الاحتجاج؛ لذا
أجازه الزييدي^(٢)، واستدل بحديث: "يقولون: لتهنئك توبة الله عليك"^(٣)، وورد أيضًا
في الحديث الصحيح الذي رواه أبي بن كعب - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله
عليه وسلم - : "لتهنئك العلم أبا المُنذر"^(٤)، وقال الشاعر^(٥):

**لِيَهْنَكَ بُغْضٌ فِي الصَّدِيقِ وَظُنْنٌ
وَتَهْنِيَّثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبٌ**

وقال آخر^(٦):

(١) مرجع سابق، مرتضى الزييدي (هنا) (٥١٢/١).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) ينظر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، بشرح الكرماني، دار
الفكر، (١٦٠٦/٤).

(٤) ينظر: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، مطبعة عيسى
البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (٥٥٦/١)، برقم ٨١٠.

(٥) البيت من الطويل، لحسيل بن عرفطة الأستدي، من الشعراء المخضرمين، أدرك الإسلام
وسماه الرسول - صلى الله عليه وسلم - حسينا. ينظر: محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم
الزمخشي، ربیع الأبرار، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة
ط ١٩٩٢م، (١٥٤/٢)، (٨٤/٤)، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون أبو
المعالي بهاء الدين البغدادي، التذكرة الحمدونية، إعداد: نرمين عباس وناهد جعفر، دار
صادر ط ١٩٩٦ (٤٣٤/٣)، (١٩٩٦/١).

(٦) البيت من الطويل، للشاعر ابن الدمية الأكليبي، من الشعراء الأمويين ت ١٣٠ هـ، ينظر: عبد الله بن
عييد الله بن أحمد أبو السري ابن الدمية، ديوان ابن الدمية، تحقيق: أحمد راتب النفاخ،
دار العروبة، ط ١٣٧٩هـ، ص ١٥، عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم النهاوندي الزجاجي،
==

ليهنِكِ إمساكِي بِكَفِي عَلَى الْحَشَا ورقِّاقُ دَعْيِي خَشِيَّةً مِنْ زِيَالِكِ

قال: ليهـنـكـ، ولم يقل: ليهـنـكـ. وعليـهـ يمكن توسيـعـ هـذـاـ الاستـعمـالـ الدـارـجـ بينـ الناسـ منـذـ الـقـدـمـ؛ وورـدـ فـيـ نـصـوصـ صـحـيـحةـ، واستـعمـلـهـ الخـلـيلـ بنـ أـحـمدـ^(١).

-٣- لا هـ اللهـ ذـاـ

جـاءـ فـيـ التـهـذـيـبـ: "قـالـ أـبـوـ حـاتـمـ: ويـقـالـ: لـاهـ اللهـ ذـاـ، بـغـيرـ أـلـفـ فـيـ الـقـسـمـ، قـالـ: وـالـعـامـةـ تـقـولـ: لـاهـ اللهـ إـذـاـ، قـالـ: وـالـمعـنـىـ لـاـ وـالـلـهـ هـذـاـ مـاـ أـقـسـمـ بـهـ، فـأـدـخـلـ اـسـمـ اللهـ بـيـنـ هـاـ وـذـاـ"^(٢)، حـذـفـ الـوـاـوـ وـعـوـضـ عـنـهـ حـرـفـ التـنبـيـهـ، وـفـيـهـ لـغـتـانـ حـذـفـ أـلـفـ هـاـ وـإـثـبـاتـهـ تـقـولـ: لـاـ هـ اللهـ ذـاـ، وـلـاـ هـ اللهـ ذـاـ^(٣).

وـفـيـ قـولـاـنـ: أـحـدـهـماـ قـولـ الـخـلـيلـ أـنـ (ـذـاـ)ـ مـقـسـمـ عـلـيـهـ، وـتـقـدـيرـهـ: لـاـ وـالـلـهـ لـلـأـمـرـ

أـمـالـيـ الزـجاجـيـ، تـحـقـيقـ: عـبـدـ السـلـامـ هـارـونـ، دـارـ الجـيلـ، بـيـرـوـتـ، طـ ٢٤٠٧ـهـ-
١٩٨٧ـمـ)، صـ ٦٧ـ، سـعـيدـ بـنـ هـاشـمـ أـبـوـ عـثـمـانـ الـخـالـدـيـ، حـمـدـ بـنـ هـاشـمـ أـبـوـ بـكـرـ
الـخـالـدـيـ، الـأـشـيـاـهـ وـالـنـظـائـرـ مـنـ أـشـعـارـ الـمـتـقـدـمـينـ، تـحـقـيقـ: دـ. السـيـدـ مـحـمـدـ يـوسـفـ، لـجـنةـ
الـتـأـلـيـفـ وـالـتـرـجـمـةـ وـالـنـشـرـ، الـقـاهـرـةـ، طـ ١٩٦٥ـمـ، ٥٦ـ/ـ٢ـ، أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ أـبـوـ
عـلـيـ الـمـرـزـوقـيـ الـأـصـفـهـانـيـ، شـرـحـ دـيـوـانـ الـحـمـاسـةـ، تـحـقـيقـ: أـحـمـدـ أـمـينـ وـعـبـدـ السـلـامـ هـارـونـ،
دارـ الجـيلـ، بـيـرـوـتـ، طـ ١٤١١ـهـ-١٩٩١ـمـ)، صـ ١٣٠ـ، وـالـرـيـالـ مـصـدـرـ زـاـيلـ: الـفـرـاقـ.

(١) يـنـظـرـ: عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ إـسـحـاقـ أـبـوـ القـاسـمـ الـنـهـاـوـنـدـيـ الـزـجاجـيـ، الـجـملـ فـيـ النـحوـ الـجـملـ فـيـ
الـنـحوـ، تـحـقـيقـ الـدـكـتوـرـ: عـلـيـ تـوـفـيقـ الـحـمـدـ، مـؤـسـسـةـ الرـسـالـةـ، بـيـرـوـتـ طـ ١٤١٧ـهـ .
صـ ١١٣ـ مـ ١٩٩٦ـ.

(٢) مـرـجـعـ سـابـقـ، أـبـوـ مـنـصـورـ الـأـزـهـريـ (ـهـاءـ)ـ (ـ٢٥٤ـ/ـ٦ـ)، (ـذـاـ)ـ (ـ٣٥ـ/ـ١٥ـ).

(٣) يـنـظـرـ: مـحـمـدـ بـنـ بـيـزـيدـ أـبـوـ الـعـبـاسـ الـمـبـرـدـ، الـمـقـتـضـبـ، تـحـقـيقـ: مـحـمـدـ عـبـدـ الـخـالـقـ عـظـيمـةـ، دـارـ عـالـمـ
الـكـتـبـ، بـيـرـوـتـ، (ـ٢٢٢ـ/ـ٢ـ)، أـبـوـ القـاسـمـ الـزـخـشـرـيـ، مـرـجـعـ سـابـقـ، صـ ٤٨٨ـ .

ذا، فحذف الأمر لكترة الاستعمال، والثاني وهو قول الأخفش أنه من جملة القسم له توكيد، كأنه قال: ذا قسمي قال والدليل عليه أنهم يقولون لا ها الله ذا لقد كان كذلك فيجيئون بالقسم عليه بعده^(١).

وورد في صحيح البخاري: "قال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه: لا ها الله إذا لا يعمد إلى أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم"^(٢). والظاهر أن الصواب حذف المهمزة، فيقال: لا ها الله ذا، ولعل ما ورد عن أبي بكر - رضي الله عنه - تصحيف، أو الكلام فيه سُكْتُ ثم استئناف، فقال: لا ها الله، بمعنى: لا والله، ثم استئناف فقال: "إذا لا يعمد إلى أسد..."، قال ابن بطال في شرح الحديث: "من قال: لا ها الله إذا، فقد أخطأ، إنما هو: لا ها الله ذا، أي: ذا يبني وهذا قسمي، وقال أبو زيد: يقال: لا ها الله ذا، و(ذا) صلة في الكلام، وليس من كلامهم: لا ها الله إذا"^(٣).

٤ - كاد يفعل وكاد أن يفعل

نقل الأزهري عن أبي حاتم: وقالت العوام كاد زيد أن يموت، وأن لا تدخل مع كاد، ولا مع ما تصرف منها، قال الله تعالى: ﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ (سورة الأعراف: ١٥٠). وكذلك جميع ما في القرآن^(٤).

هذا هو الغالب في خبر كاد، قال سيبويه: "وما كاد فإنه لا يذكرون فيها

(١) ينظر: المرجع نفسه ص ٤٨٨.

(٢) ينظر: أبو عبد الله البخاري، مرجع سابق (١١٤٤/٣)، برقم ٢٩٧٣.

(٣) ينظر: محمد بن يوسف شمس الدين الكرماني، شرح صحيح البخاري، دار الفكر - بيروت - لبنان - ٢٠١٠م، (٣١٥/٥).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (كود) (١٧٩/١٠).

أن^(١)، وإنما لم تقتربن (أن) بخبره؛ لأنه يدل على شدة مقاربة الفعل^(٢)، وأن حرف مصدرى واستقبال، غير أنها نرى بعض النصوص - وإن كانت قليلة - ورد خبرها مقترباً بأن، كقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: "ما كدثْ أَنْ أَصَلَّى حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرِبَ"^(٣)، وقول رؤبة^(٤):

قد كاد من طول البلى أن يُصَحَا

.....

والقياس لا يمنع اقتران خبر كاد بأن ولا يستحبه، قال ابن جني: "ومن ذلك استعمالك أنْ بعد كاد، نحو: كاد زيد أن يقوم، هو قليل شاذ في الاستعمال وإن لم يكن قبيحاً ولا مأينا في القياس"^(٥)، شبهاً كاد بعسى في كثرة اقتران خبرها بأن^(٦).
ولا شك أن الأفصح هو تجريد خبر كاد من أن، والأقل اقترانها به، لكن من الصعب تخطيته؛ لما ورد من النصوص، وقد جرى هذا الاستعمال كثيراً على أسنة

(١) ينظر: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١ دار الجليل، بيروت، (١٥٩/٣).

(٢) ينظر: محمد بن السري أبو بكر ابن السراج، **الأصول في النحو**، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣ (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م)، (١٩٤/١).

(٣) ينظر: أبو عبد الله البخاري، مرجع سابق (٤/١٥٠٩)، برقم ٣٨٨٦.

(٤) البيت من الرجز لرؤبة بن العجاج في أبو بشر سيبويه، مرجع سابق (٣/١٦٠)، محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، **الكامل**، تحقيق الدكتور: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط٣ (١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م)، مرجع سابق، ابن منظور (كود) (٣٨٢/٣).

(٥) ينظر: عثمان بن جني أبو الفتح، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، (١/١٠٠).

(٦) ينظر: أبو بشر سيبويه، مرجع سابق (٣/١٦٠).

لحن العادة في مُعجم تهذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة
العلماء، حتى من الأزهري نفسه، يقول: "ويقال: إنما سمّي بُلَعٌ؛ لأنَّه كأنَّه لقرب
صاحبِه منه يكاد أن ييلعه"^(١).

٥- تيك الدار لا ذيك

منع ابن السكيت^(٢) والجوهري^(٣) استعمال (ذيك) للإشارة إلى المفردة المؤنثة،
وجاء في التهذيب: يقال: دَخَلت تلك الدار، وتيك الدار؛ ولا يقال: ذيك، وليس في
كلام العرب (ذيك) أَبْلَة. والعادة تخطئ فيه فتقول: كيف ذيك المرأة؟ والصواب:
كيف تيك المرأة^(٤).

ومنعها من النحوين ثعلب^(٥)، لكنَّ بعض النحوين نصوا على جواز الإشارة
للمرة المؤنثة بـ(ذيك)^(٦)، قال ابن مالك: "إِنَّ كَانَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ الْمَفْرَدُ فِي الْمَرْتَبَةِ

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٤٤/٢).

(٢) ينظر: يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ص ٣٤٢.

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهرى (ذا) (٢٥٥٠/٦).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ذا) (٢٦/١٥).

(٥) ينظر: أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار أبو العباس ثعلب، الفصيح، تحقيق: عاطف مذكر، دار
المعارف، ص ٣١٦، حسن بن قاسم أبو محمد بدر الدين المرادي، توضيح المقاصد والمسلك
بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي المصري المالكي، دار الفكر العربي، ط١
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م)، ص ٤٠٩، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق (٢٩٤/١).

(٦) ينظر: محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الرمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، قدم له
ويؤبه د. علي بو ملحم، دار الهلال، بيروت، ط ١ (١٩٩٣م)، ص ١٨١، يعيش بن علي
بن يعيش أبو البقاء موفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق الدكتور: إميل يعقوب،
دار الكتب العلمية، ط ١: (١٤٢٢هـ)، (٣٦٣/٢).

الثانية، ولم يقصد معه تثنية فله في التذكير لفظ واحد، وهو (ذاك)، وله في التأنيث ثلاثة ألفاظ، وهي: تيك وتيك وذيك^(١).

ويقول المروي: "والذي عندي أن تلك باللام، وتيك بالياء، وذيك بالذال والياء، كلها بمعنى واحد، وهي لغات للعرب، وليس ذيك بالذال خطأ، كما زعم ثعلب والجبان^(٢) وغيرهما، بل هي لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب، وإن كانوا قد تركوا استعمالها مع كاف الخطاب استغناء عنها بتلك وتيك، وهم ربما تركوا استعمال الشيء وإن كان جاريًا على أصل كلامهم، استغناء عنه بغيره إذ كان في معناه، والدليل على أن ذيك لغة صحيحة وليس بخطأ أنهم إذا حذفوا كاف الخطاب من آخرها بقيت (ذى) بذال مكسورة، وبعدها ياء، فتكون إشارة إلى مؤنث فإذا أشاروا إلى مذكر قالوا: ذا عبد الله بذال مفتوحة، بعدها ألف، ثم إنهم يزيدون قبل ذا ذي ها للتتبّيه، فيقولون: هذا عبد الله، وهذى أمة الله،قرأ بعض القراء: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّةً مُّؤْمِنَةً وَحِدَةً﴾ (سورة الأنبياء: ٩٢). ﴿وَلَا تَقْرِبَا هَذِهِ الْشَّجَرَةَ﴾ (سورة البقرة آية ٣٥). بالياء فيهما^(٣). عليه لا بأس من جواز الإشارة

(١) ينظر: محمد بن عبد الله أبو عبد الله جمال الدين ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي، هجر للطباعة والنشر، ط ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (٢٣٣/١).

(٢) ينظر: أبو منصور محمد بن علي بن عمر بن الجبان الأصبهاني اللغوي المعروف بابن الجبان سكن أصبهان مدة من الزمن حتى عرف بالأصبهاني وكان إماماً في اللغة، قدم بغداد سنة ٣٩١هـ. خليل بن أبيك صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، (١٢٩، ١٢٨/٤).

(٣) ينظر: محمد بن علي أبو سهل المروي، إسفار الفصيح، تحقيق: د. أحمد سعيد قشاش، المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية، ط ١٤٢٠هـ (٨٥١-٨٥٠/٢).

لحن العامة في مُعجم تهذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة
للمرفردة بـ (ذِيَك).

٦- رِبَّا رَأَيْتَهُ كَثِيرًا

ينقل الأزهري عن أبي حاتم: من الخطأ قول العامة: رِبَّا رَأَيْتَهُ كَثِيرًا، و (رِبَّا) إنما
وضعت للتقليل^(١).

يؤيد الأزهري هذا الحكم مستدلا بقول الزجاج: من قال: إن (رب) يعني بها
التكثير فهو ضد ما تعرفه العرب. قال: فإن قال قائل: فلم جازت (رب) في قول الله
عز وجل: ﴿رَبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (سورة الحجر: ٢). هنا، وهي للتقليل؟
فالجواب فيه: أن العرب خوطبت بما تعلمه من التهديد، والرجل يتهدّد الرجل فيقول
له: لعلك ستندم على فعلك، وهو لا يشك في أنه يندم. ويقول له: ربّا يندم الإنسان
من مثل ما صنعت، وهو يعلم أن الإنسان يندم كثيراً. ولكنّ مجازه أنّ هذا لو كان مما
يُؤود في حال واحدة من أحوال العذاب، أو كان الإنسان يخاف أن يندم على الشيء
لوجب عليه اجتنابه، والدليل على أنه على معنى التهديد^(٢). قوله تعالى: ﴿ذَرْهُمْ
يَأْكُلُوا وَيَتَمَسَّكُوا﴾ (سورة الحجر: ٣).

واعتراض أبو حيان، فقال: "وقول الزجاج: إن رب للكثره ضد ما يعرفه أهل
اللغة ليس بصحيح"^(٣).

وللنحوين في معنى (رب) مذاهب ذكرها المرادي في الجني الداني^(٤):

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (رب) (١٣٤/١٥).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (رب) (١٣٤/١٥)، ينظر: مرجع سابق، ابن منظور(رب)، (٤٠٨/١).

(٣) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان أثير الدين الأندلسي، *تفسير البحر المحيط*، حققه: علي محمد معوض وآخرون، ط١ (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، (٤٣١/٥).

(٤) أبو محمد بدر الدين المرادي، مرجع سابق، ص٤٣٩ - ٤٤٠.

الأول: أنها للتقليل، وهو مذهب أكثر النحويين، والراجح عند المرادي.

الثاني: أنها للتکثیر، نقله صاحب الإفصاح عن صاحب العين، وابن درستویه.

الثالث: أنها تكون للتقليل والتکثیر، فهي من الأضداد، وإلى هذا ذهب الفارسي في كتاب (الحروف).

الرابع: أنها أكثر ما تكون للتقليل.

الخامس: أنها أكثر ما تكون للتکثیر، والتقليل بها نادر.

السادس: أنها حرف إثبات، لم توضع للتقليل ولا تکثیر، بل ذلك مستفاد من السياق.

السابع: أنها للتکثیر في موضع المباهاة والافتخار.

والذي يترجح للبحث في معنى (رب) أن الأصل استعمالها للتقليل، كما وردت عليه أكثر النصوص، ويجوز استعمالها للتکثیر، كما نص عليه بعض العلماء.

٧- ألوت جهداً، أو آلوك جهداً

نقل الأزهري عن أبي حاتم عن الأصممي، يقال: ما أَلْوَثُ جَهْدًا، والعامة تقول: ما آلوك جهداً، بالكاف، وهو خطأ^(١)، ولم يعلق الأزهري على كلام الأصممي، ويبعد أنه يحيى الأسلوب بالكاف، حيث نجد يقول نهاية المسألة، "ويقال: إِنِّي لَا آلوك نُصْحَانِي، أَيْ: لَا أَفْتَرُ وَلَا أَقْصِرُ"^(٢). وقال الأصممي: تقول هذيل: لَا آلو كَذَا وَكَذَا، أَيْ: لَا أَسْتَطِعُهُ، وجميع العرب يقولون: لَا آلو، أَيْ لَا أَدْعُ جهداً^(٣).

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (١٥/٣١٠).

(٢) المراجع نفسه (١٥/٣١١).

(٣) ينظر: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الدوسي، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، (٣٤/١٣٠)، مرجع سابق، ابن =

وفسر الرمخشري قوله تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ (سورة آل عمران: ١١٨). يقال: "ألا في الأمر يألو، إذا قصر، فيه ثم استعمل معدى إلى مفعولين في قوله: لا آلوك نصحاً ولا آلوك جهداً على التضمين، والمعنى: لا أمنعك نصحاً ولا أنقصك، والخبال الفساد" (١).

والظاهر أنه لا بأس باستعمال ما يجري على الألسنة، من قول بعضهم: لا آلوك جهداً، بكاف الخطاب، وقد قال الشاعر المهندي (٢):

أوَاقِدُ لَا آلوك إِلَّا مهَنَّدًا وَجَلَدُ أَبِي عِجْلٍ وَثِيقُ الْقَبَائِلِ

٨- بنى فلان على أهله، أو بأهله.

نقل الأزهري عن ابن السكيت: يقال: بنى فلان على أهله، وقد زفها، وأردها، وال العامة تقول: بنى بأهله (٣)، وليس من كلام العرب (٤)، وقال ابن سيده: "بني فلان

سиде الأندلسي (٤/٧٧).

(١) ينظر: محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الرمخشري، الكشاف في غوامض التنزيل وعيون الأقوabil في وجوه التأويل، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة- دار العربي بيروت، ط ٣، (٤٣٤/١).

(٢) البيت من الطويل لأبي خراش المهندي في ديوان المهنديين (٢/١٣٩)، والبيان والتبيين ص ١٢٨، مرجع سابق، ابن منظور (ألا) (٤/٤٢)، قوله: لا آلوك، أي: لا أدع جهداً في أمرك ولا يكون جهدي لك إلّا هذا المهنّد.

(٣) ينظر: أبو يوسف ابن السكيت، مرجع سابق ص ٣٠٦، ووافقه عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، أدب الكاتب، شرحه وكتب هوامشه وقدم له أ. علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢ (٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م)، ص ٣٢٣.

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (بني) (١٥/٣٥٣).

على أهله، ولا يقال بأهله، هذا قول أهل اللغة^(١)، ومن خطأه الجوهرى في صحاحه^(٢)، وتعقبه الرازى، فقال: "وهو - رحمه الله - قد قالها بالباء، أي بنى بها، في عرس) حين قال: وأعرس بأهله إذا بنى بها"^(٣).

وحكى ابن جنى: بنى فلان بأهله وبنتى بها^(٤).

وقد ورد بَنَى بأهله في قول الشاعر^(٥):

فَكَانَ مُحَافِّاً كُلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ
بَنَيْتُ بَنَى قَبْلَ الْمِحَاقِ بِلِيلَةٍ

وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم "نكح عائشة وهي بنت سنت سنتين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنتين"^(٦)، وذكر بعض العلماء أن هذا الحديث حجة على ابن السكيت في منعه^(٧).

وعليه لا مانع من جواز قوله: بنى فلان على أهله وبنى بأهله، والأمر في ذلك واسع.

(١) مرجع سابق، ابن سيده الأندلسي (بني) (٥٠١/١٠).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهرى (بني) (٢٢٨٦/٦).

(٣) ينظر: محمد بن أبو بكر زين الدين أبو عبد الله الرازى، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، (١٤١٥ - ١٩٩٥م)، ص ١٧٨، مرجع سابق، أبو نصر الجوهرى (عرس) (٩٤٨/٣).

(٤) ينظر: أبو الفتح ابن جنى، مرجع سابق (٣٥٧، ٣٩/١).

(٥) البيت من الطويل للشاعر: عامر بن الحارث التميري، المعروف بجران العود، شاعر أدرك الإسلام، والبيت في ديوانه ص ٤٨، مرجع سابق، ابن منظور (بني) (٩٧/١٤).

(٦) ينظر: أبو عبد الله البخاري، مرجع سابق، (١٤١٥/٣)، برقم ٣٦٨٣.

(٧) ينظر: عياض بن موسى السبتي القاضي أبو الفضل المالكي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، (٩١/١)، مرجع سابق، ابن منظور (٤) (٩٧/١٤).

المبحث الثاني: مسائل صرفية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأفعال

- أبنية الأفعال:

١- نعشه الله وأنعشه

جاء في التهذيب: "وقال ابن السكيت: نعشه الله، أي رفعه، ولا يقال: أنعشه^(١)، وهو من كلام العامة، وقال شعر: النعش: البقاء والارتفاع، يقال نعشة الله، أي رفعه. قال: والنعش من هذا لأنّه مرتفع على السرير. قال: ونعشناً إذا جبرته بعد فقر، ورفعته بعد عثرة. قال: والنعش إذا مات الرجل فهم يعشونه، أي يذكرونها ويرفعون ذكره"^(٢).

وحرى على ذلك بعض العلماء، مثل الجوهرى^(٣)، وابن دريد، وقال: "ولا تلتفت إلى قول العامة: أنعشة، فإنه لم يقله أحد"^(٤).

والحق أن أكثر أهل العلم أثبت وجود الفعل المزدوج بالهمزة من نعش، منهم الكسائي^(٥)، وابن قبيطة^(٦)، وابن سيده^(٧) وغيرهم^(٨)، وذكر الزبيدي أن ابن السكيت

(١) ينظر: أبو يوسف ابن السكيت، مرجع سابق ص ٢٢٥.

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (نعمش) (٢٧٧/١).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهرى (نعمش) (٢٢٠/٣).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (نعمش) (٢/٨٧١).

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (١/٢٧٧).

(٦) ينظر: أبو محمد ابن قبيطة، مرجع سابق ص ٣٣٩.

(٧) ينظر: مرجع سابق، ابن سيده (نعمش) (١/٣٧٤).

(٨) ينظر: مرجع سابق، ابن فارس (ن ع ش) (٥/٤٥٠)، علي بن جعفر أبو القاسم ابن

والجوهري أنكرا أن يقال: أぬشه الله، وال الصحيح ثبوته^(١). وعليه فلا بأس من استعماله.

٢ - وعد وأوعد

جاء في التهذيب: "قال أبو بكر: العامة تخطئ فتقول: أوعدي فلان موعداً أقف عليه، وكلام العرب: وعدت الرجل خيراً، ووعدته شرّاً وأوعدته خيراً وأوعدته شرّاً، فإذا لم يذكروا الخير قالوا: وعدته، فلم يدخلوا ألفاً، وإذا لم يذكروا الشرّ، قالوا: أوعدته فلم يسقطوا الألف"^(٢).

وينقل سيبويه عن الخليل قوله: وقد يجيء فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا، فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على فعلت^(٣).

وأختلف العلماء في دلالة صيغتي (وعد) و(أوعد)، هل هما متادفان؟ أو أن لكل صيغة دلالة، فيرى الكسائي^(٤) ومعه الفراء^(٥) أن الوعد للخير والشر، ويستدل

القطاع السعدي، الأفعال، عالم الكتب، بيروت، ط١ - (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م)، (٢١٢/٣)، مرجع سابق، ابن منظور، (عش) (٦/٣٥٥).

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو الفيض مرتضى الزبيدي، (عش) (١٧/٤١٧)، بتصرف.

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (وعد) (٣/٨٦).

(٣) ينظر: أبو بشر سيبويه، مرجع ساق (٤/٦١).

(٤) ينظر: علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي، تلحن فيه العامة، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الحانجبي - دار الرفاعي ط١، ١٩٨٢ م، ص ١١٠.

(٥) ينظر رأي الفراء في أبو يوسف ابن السكikt، مرجع سابق، ص ٢٢٦، أبو محمد ابن قتيبة، مرجع سابق، ص ٢٧١.

لحن العادة في مُعجم تحذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

الكسائي بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ (سورة إبراهيم: ٢٢). فإذا لم تظهر الخير والشر وأردت الوعيد قلت: أ وعدته، قال كعب^(١):

أَبْيَثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

ويرى الأزهري أن الصيغتين متادفتان إذا ذكر الخير والشر معهما، ونقل عن ابن الأعرابي عدم مجيء (أ وعد) في الخير إلا نادراً^(٢)، ويرى أكثر اللغويين لزوم الباء مع الشر، قال ابن دريد: "لا يقال: أ وعدته شرّاً، إنما يقال: أ وعدته بشر"^(٣)، وبعضهم أجاز: وعدته بخير وبشر^(٤)، فلا تختص الباء عندهم بـ (أ وعد).

وأنكر ابن درستويه وجود الترافق بين فعل وأفعال، يقول: " لا يكون فعل وأفعال بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فاما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد"^(٥).

وأكثر اللغويين على أنه إذا لم يذكر الخير والشر بـ (وعد) مع الخير و(أ وعد) مع الشر، كما هو ظاهر كلام الكسائي والأزهري، ونقل عن الفراء قوله:

(١) البيت من الطويل، للشاعر كعب بن زهير، كعب بن زهير بن أبي سلمي، ديوان كعب بن زهير، شركة دار الأرقام، بيروت، ص ٢٨، والشعر والشعراء ص ١٤٢.

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده، (وعد) (٣٢٩/٢)، مرجع سابق، ابن منظور (وعد) (٤٦٤/٣).

(٣) مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (١٢٦٥/٣).

(٤) ينظر: جعفر أبو القاسم ابن القطّاع السعدي، مرجع سابق (٢٩٦/٣).

(٥) ينظر: عبد الله بن جعفر أبو محمد ابن درستويه، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، ود. رمضان عبد التواب، القاهرة، (١٤٠٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، ص ٧٠.

"إذا أسلقو الخير والشر قالوا في الخير وعدته، وفي الشر أوعدته"^(١).
والذي يرجحه البحث هو ما عليه أكثر أهل اللغة، فتفع (وعد) و(أوعد) في
ذكر الخير والشر ومن غير ذكرهما، مع لزوم الباء مع الشر في (أوعد)، كما نص على
ذلك ابن دريد.

٣- آرطت الأرض وأرطت الأرض.

نقل الأزهري عن أبي عبيد عن شمر: "آرطت الأرض إذا أخرجت الأرطى"، وقال
أبو الهيثم^(٢): آرطت لحن وإنما هو آرطت بalfين لأن ألف الأرطى أصلية، قلت:
الصواب ما قال أبو الهيثم^(٣)، فيكون على فعلٍ، يقال: أديم مأروطٌ، إذا دبغ بذلك،
وألفه للإلحاق لا للتأنيث؛ لأن واحدته أرطاة، وقيل: أديم مأروط، وأرطى على أفعل،
همزة زائدة، وألفه للتأنيث، وعلى هذا القول يصح أن يقال: آرطت الأرض.^(٤)
والذي يظهر أن همزة الأرطى أصلية، لذا يقال: آرطت الأرض، كما نصّ على
ذلك أبو الهيثم ووافقه الأزهري.

ونقل القاموس عن بعض الأدباء: أرطت مشددة الراء، وقال: وهي لحن

(١) ينظر: أبو يوسف ابن السكikt، مرجع سابق، ص ٢٢٦.

(٢) أبو الهيثم الرازي كان إماماً لغوياً؛ أدرك العلماء وأخذ عنهم، وتصدر بالري للإفادة. ومات سنة ٢٧٦هـ، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق (٣٢٩/٢).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (آرط) (١٤/١٤).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري، (آرط) (١١١٤-١١١٥/٣)، الحسن بن محمد رضي الدين الصغاني العباب الزاخر، المجمع العلمي العراقي، تحقيق: د. فير محمد حسن بغداد ط ١، (١٣٩٨-١٩٧٨م).

(٥) مرجع سابق، ابن منظور (٧/٤٥٢).

لحن العامة في معجم تحذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة
 أيّضاً^(١)، وقال الزيدي: "ولم يُنقل عن أحدٍ من الأئمَّة أرْطَتْ - مشدّدةً - فهو
 تصْحِيحٌ عُقْلِيٌّ لا ينبعُ أَنْ يُؤْتَقَ بِهِ وَيُعْتَمَدَ عَلَيْهِ"^(٢).
٤ - وَدِدْتُ وَوَدَدْتُ.

نقل الأزهري عن الفراء قوله: "وَأَخْتَارُ فِي مَعْنَى التَّمْنِي: وَدِدْتُ، وَسَمِعْتُ وَدَدْتُ
 بِالْفَتْحِ وَهِيَ قَلِيلَة، وَسَوَاءَ قَلْتَ: وَدِدْتُ أَوْ وَدَدْتُ الْمُسْتَقْبَلَ مِنْهُمَا أَوْدُ يَوْدُ وَنَوْدُ لَا
 غَيْرُهُ"^(٣).

وَحَكَى الرَّجَاحُ عَنِ الْكِسَائِيِّ: وَدَدْتُ الرَّجُلَ بِالْفَتْحِ. وَقَالَ: قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ
 الْكِسَائِيَّ لَمْ يَحْكِ وَدَدْتُ إِلَّا وَقَدْ سَمِعَهُ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَهُ مَنْ لَا يَكُونُ قَوْلَهُ حَجَةً^(٤).
 قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَنْكَرَ الْبَصَرِيُّونَ وَدَدْتُ وَهُوَ لَهُنَّ عِنْدَهُمْ^(٥).

وَتَقُولُ: وَدَدْتُ لَوْ تَفْعَلْ ذَاكَ، وَوَدَدْتُ لَوْ أَنْكَ تَفْعَلْ ذَاكَ، أَوْدُ وَدَدًا وَوَدَادَةً
 وَوَدَادًا، أَيِّ: تَمْنَيْتُ^(٦)، وَالْوَدُّ: الْحُبُّ يَكُونُ فِي جَمِيعِ مَدَارِخِ الْخَيْرِ^(٧).
 وَالحاصلُ أَنَّ الْفَعْلَ وَدَّ أَصْلُهُ وَدِدْ عَلَى فَعْلٍ لَا عَلَى فَعْلٍ، وَمَضَارِعُهُ يَوْدٌ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿يَوْدُ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمِّرُ أَلْفَ سَنَّةٍ﴾ (البقرة: ٩٦). وَمِنَ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ

(١) ينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب أبو طاهر مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحرير التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣ (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م)، (أرط) ص ٨٤٩.

(٢) ينظر: مرجع سابق، مرتضى الزيدي (أرط) (١٤٩/١٩).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (وَدَد) (١٦٥/١٤).

(٤) المرجع نفسه، (وَدَد) في المحكم والمحيط الأعظم (٣٦٩/٩)، مرجع سابق، ابن منظور (٤٥٤/٣).

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (وَدَد) (١٦٥/١٤).

(٦) ينظر: مرجع سابق، مرتضى الزيدي (وَدَد) (٥٤٩/٢).

(٧) ينظر: مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (وَدَد) (٣٦٨/٩).

الصرفين أنه لا يجتمع الفتح في الماضي والمضارع من المضعف، مثل: عضّ يَعْضُّ، يقول: عضِّضت، وشمّ يَشَمُّ شِمَّت، بخلاف لو كان مفتوحاً في الماضي فإنه يأتي مضموماً أو مكسوراً في المضارع؛ نحو: مرّ يَمُرُّ، فنقول: مررت، ومدّ يَمُدُّ مدَّدت^(١). فلم يبنوا نحو وَدَدَت بالفتح؛ لأن مضارعه سيكون فيه إعلالان^(٢).

قال ابن يعيش: "يريد أنهم قالوا: وَدَدَت أَوْدُ من المودة، فبنوا الفعل الماضي على (فعّلت) بالكسر؛ ليكون المضارع على (يَفْعَل) مثل: يوجل، ولا يلزم فيه حذف الفاء التي هي الواو، ولو ثبّني على (فعّلت) بالفتح لزم المضارع (يَفْعَل) بالكسر، وكنت تحذف الواو على حد حذفها في (يَعْدُ)، ثم تدغم الدال في الدال بعد إسكانها، فيتوالى إعلالان فاعرفه"^(٣).

ولذا يقول صاحب نظم الشافية^(٤):

من ثم لم يفتح وَدَدَت في الكلم
لأجل إعلالين في يد لزم

وعليه فالذي يرضيه البحث أن الصواب قوله: وَدَدَت بالكسر؛ والمضارع يَوْدُ

(١) ينظر: أبو العباس المبرد، مرجع سابق (١٩٩/١)،

(٢) ينظر: أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص ٥٤٨، عثمان بن عمر جمال الدين ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية - مكة المكرمة، ط ١ (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، ص ٩٥، محمد بن الحسن نجم الدين رضي الدين الاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد الزفراوي و محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، (٩٣/٣).

(٣) ينظر: أبو البقاء ابن يعيش، مرجع سابق (٥٢٨/٥).

(٤) ينظر: محمد بن محمد السيفي قوام الدين النيساري، الوافية نظم الشافية، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط ١ (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، ص ٦٧.

لحن العامة في معجم تحذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة
على (يَفْعُلُ)، فهو من باب فَعِلْ يَفْعُلُ، وإذا أُسند لـتاء الفاعل قيل: فَعِلتْ وَوَدِدتْ.

المطلب الثاني: الأسماء:

أولاً - أبنية الأسماء:

١ - العمق لا العمق.

ذكر الأزهري عن ابن السكين^(١): العمق: موضع على جادّة طريق مكة، بين
معدن بني سليم وذات عرق. وال العامة تقول العمق، وهو خطأ. وعمق: موضع
آخر^(٢).

قال ساعدة بن جويه^(٣):

لَمْ رَأَى عَمْقًا وَرَجَعَ عَرْضًا
هَدْرًا كَمَا هَدَرَ الْفَنِيقُ الْمُصْبَعُ

أَرَادَ الْعَمْقَ فَعَيْرَ، وَقَدْ يَكُونُ عَمْقٌ بِلَدًا بَعْيِنَهُ غَيْرُ هَذَا^(٤).
وَالْعَمْقُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفُتحِ الْمِيمِ مُثْلُ زُفَرَ^(٥) عَلَى (فَعَلَ) خَلَافُ الْعَمْقِ بِفُتحِ الْعَيْنِ

(١) ينظر: أبو يوسف ابن السكين، مرجع سابق، ص ١٦٣.

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (١٩١/١) (عمق).

(٣) البيت من الكامل، لسعادة بن جويه الذهلي، الشعراء الذهليون، ديوان الذهليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م، (١٦٨/١)، مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (١٨٦/١)، مرجع سابق، ابن فارس (١٤٤/٤)، مرجع سابق، ابن سيده (٢٥٣/١)، مرجع سابق، ابن منظور (٢٧١/١٠).

(٤) ينظر مادة (عمق) مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (١٨٦/١)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٢٥٣/١)، مرجع سابق، ابن منظور (٢٧١/١٠).

(٥) مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (١٨٦/١).

وإسكان الميم (فَعْل)، قال ابن الأثير : العُمَقُ بضم العين وفتح الميم منزل عند التَّقْرَأَة لحاجِ الْعِرَاقِ فَأَمَا بفتح العين وسكون الميم فَوَادٍ من أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ لِمَا حَاصَرَهَا^(١).

٢- طريق العنصريين أو الغنصلين.

طريق العنصريين بضم الصاد وفتحها: موضع^(٢)، على فُنْعَلٍ وفُنْعَلٍ، لكن في التهذيب: قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عن طريق العنصريين ففتح الصاد، وقال: لا يقال بضم الصاد. قال: وتقوله العامة إذا أخطأ إنسان الطريق، وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضل في هذا الطريق فقال^(٣):

أَرَادَتْ طَرِيقَ الْعُنْصَلِينِ فَيَاسَرَتْ

فضلت العامة أن كل من ضل ينبغي أن يقال له هذا. قال: طريق العنصريين

(١) مرجع سابق، ابن منظور (عمق) (٢٧١/١٠).

(٢) جاء في معجم البلدان: "طريق العنصريين طريق مستقيم" ياقوت بن عبد الله الرومي أبو عبد الله شهاب الدين الحموي، معجم البلدان، دار صادر - بيروت ط ٢، ١٩٩٥م، ٤٨٠، ٤٥٠/١١.

(٣) البيت من الطويل للفرزدق في ديوانه (٢٩٦/٢)، محمد بن سلام أبو عبد الله الجمحى، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر - دار المدى - جدة (٣١٤/٢)، مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (١٢٩٢/٣)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٣٠٩/٣)، وصدره: به العيسى في نائي الصوى مُتَشَائِمٍ

والصوى جمع صُوة، وهي أعلام من حجارة تنصب على الطريق فيهتدى بها، مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد، (١٢٩٢/٣).

لحن العادة في مُعجم تهذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة
هو طريق مستقيم. والفرزدق وصفه على الصواب فظنّ الناس أنه وصفه على
الخطأ^(١).

والظاهر أن كلا الوزنين صحيح، فيقال: الغنصلين، كما اختاره الأصمعي،
والغنصلين وقد أثبته غير واحد من أصحاب المعجمات^(٢)، وبما الأصل هو الضم لا
الفتح، كما في جنْدُب وفُنْدُب وعُنْصُر، وسواء أكانت النون زائدة على (فُنْعل)، أم
أصلية على (فُعل)، أجازوا فيما ضم العين وفتحها، بل بعضهم منع الفتح في
بعضها، جاء في الاشتقاد، لابن دريد: "وزعم الخليل أنَّ كل اسم رباعيٍ في كلامهم
ثانية نون أو هزة فلك أن تقول: فُعلٌ وفُعلٌ، مثل جنْدُب وجنْدَب، وعُنْصُرٌ
وعُنْصَرٌ. إلَّا أَهُمْ لَمْ يَقُولُوا: فُنْدُبٌ، وَلَمْ يَجِئْ فِي شِعْرٍ وَلَا غَيْرِهِ"^(٣).

٣- الغبرة والغبرة.

ينقل الأزهري كلام الليث في معنى الغبرة، فيقول: "الأَغْبَرُ الذي لونه مثل لون
العبار، والغَبْرَة ترد العبار فإذا سطع سمى غباراً، والغَبْرَة لطخ غبار، والغَبْرَة اغبرار اللون
يعبَّرُ لهم"^(٤). ثم يذكر الأزهري قول الله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَ ذِي عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ تَرَهَقُهَا
قَتَرَةٌ ﴾ (سورة عبس: ٤٠، ٤١).

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري، (عسل) (٢١٥/٣).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (١٢٩٢/٣)، إسماعيل بن عباد أبو القاسم
الصاحب ابن عباد المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت
ط ١٤١٤هـ (١٩٩٤م)، (عسل) (٢٤٦/٢).

(٣) ينظر: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر عتاهية الدوسي، الاشتقاد، تحقيق: عبد السلام
محمد هارون، ط ٣ . مكتبة الماخنجي بمصر، (١٤٤/١).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (غير) (٤/٤).

وعد الأزهري قول العامة: **عُبْرَة خطاً**^(١)، ولم يذكر سبب التخطئة، بينما نرى جماعة من اللغويين تحيزه، قال ابن سيده: "العُبْرَة لون العبار، وقد غَيَّرَ عُبْرَةً فهو أَغْبَرَ"^(٢)، ويستدلّ بما أنشده ابن الأعرابي^(٣):

بِعَيْنِيَّ لَمْ تَسْتَأْنِسَا يَوْمَ غُرْبَةٍ
وَلَمْ تَرِدْ أَرْضَ الْعَرَاقِ فَثَرْمَدَا

ومن أجاز العُبْرَة الجوهرى، يقول: "العبار والعبرة واحد، والعبرة لون الأغبر، هو شبيه بالعبارة"^(٤).

والذى يرتضيه البحث جواز لفظ العُبْرَة للدلالة على لون الغبار؛ وقد دلّ على ذلك السماع وأقوال العلماء، إضافة إلى أنّ القياس يدعم صياغة فعلة من الماضي الدال على اللون، كما في حَمَرَ حُمُرَة، وصَفَرَ صُفَرَة وشَهَبَ شُهَبَة، وورد في المعجمات **عَبَرَ يَعْبُرُ عُبُورًا**، كما ورد **غَيَّرَ يَغْيِرُ عُبْرَةً**^(٥).

٤ - الكُرّاز أو الكُرّاز.

الكُرّاز - بالتشديد - داء، والتخفيف عند ابن الأعرابى لغة العامة، وذكر

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (غبر) (١٢٣/٨).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٤٢/٣).

(٣) البيت من الطويل بلا نسبة في المرجع نفسه (٥١٤/٥) (٥٥٦/٨)، مرجع سابق، ابن منظور (غبر) (٤/٥)، (أنس) (١٥/٦).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهرى (غبر) (٧٦٤/٢).

(٥) ينظر مادة (غبر) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (٤١٤/٤)، مرجع سابق، أبو القاسم الصاحب ابن عباد (٧٦/٥)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٤٢/٣)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٥١٤/٥)، مرجع سابق، ابن منظور (٥/٥)، مرجع سابق، أبو طاهر الفيروزآبادى ص ٥٧٥.

الأزهري عنه في معنى **الڭزاڻ**: الرسعة من البرد، وال العامة تقول **ڭزاڻ**^(١).

وفي اللسان: "الڭزاڻ داء يأْخُذُهُ من شِدَّةِ البردِ وَتَعْرِيَ منهُ رِعْدَهُ وهو مَكْرُوزٌ". وقد كَرَّ الرجلُ على صيغة ما لم يسمَّ فاعله: زُكْمٌ. وأَكَرَّهُ فهو مَكْرُوزٌ: مثل أَحَمَّهُ فهو محموم وهو شَنْجٌ يصيب الإنْسَانَ من البرد الشديد أو من خروج دِمٍ كثير^(٢).

وقد يجوز قبول التخفيف على لغة العامة؛ قياساً على أن كل فعل دل على داء أو صوت فمصدره (فعال)، نحو: سعل سعالاً ورُكْم زُكاماً ونعب الغراب ثُعاباً وأَرَتْ القدر أَزاڻ^(٣)، وهذا الأخير ثلاثي مضعف، مثله مثل كَرَّ الرجال كَرَاڻ.

٥- الزُوش أو الزُوش.

قال الأزهري: قال الكسائي: الرَّوْشُ: العَبْدُ الْلَّعِيمُ، وال العامة تقول: رُوش^(٤)، والأزوش: المتكبر^(٥)، وجذر (زوش) فقير في المعاجم العربية، لم يأت منه غير هذه اللفظة، ولعل الصواب ما نقله الأزهري عن الكسائي (الزُوش) على (فعل)، وأماماً

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (كرز) (٣٢٢/٩)، مرجع سابق، أبو القاسم الرحمنى ص ٥٤٢.

(٢) ينظر: مرجع سابق، ابن منظور (كرز) (٤٠٠/٥).

(٣) ينظر: عبد الله بن عقيل بهاء الدين ابن عقيل المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط ١٤٠٥ هـ .
م ١٩٨٥.

(٤) ١٢٥/٣.

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (شزو) (٢٦٧/١١)، مرجع سابق، ابن منظور ٢٦٤/١٢).

(٦) المرجع نفسه (زوش) (٣١٠/٦).

(رُوش) بضم أوله وسكون ثانية وآخره شين معجمة من قرى بخارى^(١).

٦- الإطْرِيَّةُ وَالْأَطْرِيَّةُ.

جاء في التهذيب: "قال الليث: يقال له: الأطْرِيَّةُ، وهو طعام يَتَّخِذُه أهل الشام ليس له واحد، قال: وبعدهم يَكْسِرُ الْأَلْفَ فيقول: إطْرِيَّة، مثل زِبْنَيَّة^(٢)، قلت: والصواب إطْرِيَّة بالكسر، وفتحها لَحْنٌ عندهم، ويقال للغرباء: الطَّرَاءُ، وهو الذين يأتون من مكان بعيد، قلت: وأصله الهمزة من طَرَا يَطْرَأً"^(٣)، وهي بالكسر أيضًا عند الجوهرى، قال: "والإطْرِيَّةُ مثل الْهِبْرِيَّةِ: ضربٌ من الطعام"^(٤).

ولعل الأصل الكسر، والفتح لغة، كما قالوا في إصبع وأصبع، وقد حكى الزمخشري جواز الفتح والكسر للإطْرِيَّة^(٥).

٧- الْفَدَانُ أو الْفَدَانُ.

ينقل الأزهري عن أبي عبيد عن أبي عمرو: "الْفَدَانُ واحد الْفَدَادِينُ، وهي البَئْرُ التي يحرث بها". ويقول بأن الْفَدَانَ، بتخفيف الدال لا بالتشديد؛ خلافاً لما ورد من قول الشاعر يصف الجُعل^(٦):

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الله الحموي (١٥٩/٢).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (طرو) (٤٤٥/٧).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (طرأ) (٤/٨).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهرى (طرى) (٢٤١٢/٦).

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو القاسم الزمخشري ص ٣٨٩.

(٦) الأبيات من الرجز بلا نسبة في مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (فدن) (١٤/١٠٠)، أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق (٤/٣٢٣)، واللسان (فدن) (١٣/٣٢١)، والجعل: دابة معروفة سوداء من دواف الأرض كالخفسياء، له رأس عريض، ويداه ورأسه كالمآشير، مرجع سابق، ابن منظور (جعل) (١١٢/١١).

أسود كالليل وليس بالطير
له جناحان وليس بالطير

.....
يجر فدانًا وليس بالثور

قال الأزهري: "فجمع بين الراء واللام في القافية وشدّ الفدان، وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال: هو الفدان بتحريف الدال، وقال أبو حاتم: تقول العامة: الفدان، والصواب الفدان بالتحريف"^(١).

ويستخدم الفدان بزنة فعال في لغتنا المعاصرة، خاصة في مصر والسودان، وهو وحدة مساحة لقياس الأراضي الزراعية، وهذا يخالف ما ذكره الأزهري من طريقين، الأولى تشديد الدال، والثانية استعماله بهذا المعنى.

والذي يرضيه البحث قبول هذه الدلالة للفدان، بتشديد الدال أيضًا، وما يؤيد قبوله ما ذكره الجوهري في معنى الفدان: آلة الثورين للحرث، وهو فعال بالتشديد^(٢)، وقال ابن سيده: الفدان كالفدان، وقيل: الفدان: الثور^(٣)، ونقل صاحب اللسان عن ابن بري:

وأما الفدان بالتشديد فهو المبلغ المتعارف، وهو أيضًا الثور الذي يحرث به، وحكي ابن بري في ترجمة عين قال: الفدان بالتحريف الآلة التي يحرث بها، والفدان أيضًا المزرعة^(٤).

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (فدن) (١٤/١٠٠).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (فدن) (٥/٢١٧٦).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (فدن) (٩/٣٥١).

(٤) ينظر: مرجع سابق، ابن منظور (فدن) (١٣/٣٢١).

وجاء في المعرّب للجواليقي: "قال أبو بكر: الفدان نبطي معرّب فإن شئت فشده وإن شئت فخففه"^(١).

ولعل اللفظ اعتبر ما اعتبره غيره من تطور دلالي انتقل فيه من هذه الدلالات التي وردت في المعاجم لتدل على معنى مساحة الأرض، وقد ورد من معاني الفدان: المزرعة^(٢).

وقال الزبيدي: "ثم استعير منه الفدان، بالتشديد، لجزء من الأرض المحدودة على أربعة وعشرين قيراطاً"^(٣).

- ثـ - نـ يـ فـ وـ نـ يـ فـ .

قال الأزهري: "يقال: هذه مئة ونـيـفـ، بتـشـدـيدـ الـيـاءـ، أي زـيـادـةـ، وـعـوـامـ النـاسـ يـخـفـفـونـ وـيـقـولـونـ: وـنـيـفـ، وـهـوـ لـحـنـ عـنـدـ الـفـصـحـاءـ"^(٤)، وهذا القول سبقه صاحب العين: "الـنـيـفـ- مـثـقـلـ - هو الـرـيـادـةـ"^(٥)، ولم يـحـكـ التـخـفـيفـ، وـتـبعـهـ الـحرـيـريـ"^(٦) ومن المعاصرـينـ الـعـدـنـانـيـ"^(٧)، غيرـ أنـ التـخـفـيفـ يـمـكـنـ أـنـ يـجـريـ عـلـىـ الـقـيـاسـ، كـمـاـ قـالـواـ:

(١) يـنـظـرـ: مـوـهـوبـ بـنـ أـحـمـدـ أـبـوـ مـنـصـورـ الـجـوـالـيـقـيـ، الـمـعـرـبـ مـنـ الـكـلـامـ الـأـعـجمـيـ، تـحـقـيقـ: خـلـيلـ عـمـرـانـ الـمـنـصـورـ، دـارـ الـكـتـبـ الـعـلـمـيـةـ، بـيـرـوـتـ طـ ١٤١٩ـ هـ ١٩٩٨ـ مـ، صـ ٤٧٦ـ.

(٢) يـنـظـرـ: مـرـجـعـ سـابـقـ، أـبـنـ مـنـظـورـ (ـفـدـنـ) (ـ٣٢١ـ /ـ١٣ـ).

(٣) يـنـظـرـ: مـرـجـعـ سـابـقـ، مـرـضـىـ الـزـبـيـدـيـ (ـفـدـنـ) (ـ٤٩٩ـ /ـ٣٥ـ).

(٤) يـنـظـرـ: مـرـجـعـ سـابـقـ، أـبـوـ مـنـصـورـ الـأـزـهـرـيـ (ـنـافـ) (ـ٣٤٢ـ /ـ١٥ـ).

(٥) يـنـظـرـ: مـرـجـعـ سـابـقـ، أـبـوـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـفـراـهـيـدـيـ (ـنـفـيـ) (ـ٣٧٦ـ /ـ٨ـ).

(٦) يـنـظـرـ: الـقـاسـمـ بـنـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ أـبـوـ مـحـمـدـ الـحـرـيـريـ، درـةـ الـغـواـصـ، شـرـحـهاـ وـحـواـشـيهـاـ وـتـكـلـمـتـهاـ، تـحـقـيقـ عـبـدـ الـخـفـيـظـ فـرـغـلـيـ الـقـرـنـيـ، دـارـ الـجـلـيلـ بـيـرـوـتـ، طـ ١٤١٧ـ هـ ٢١٠ـ.

(٧) يـنـظـرـ: مـحـمـدـ الـعـدـنـانـيـ، مـعـجمـ الـأـخـطـاءـ الشـائـعـةـ، مـكـتـبـةـ لـبـنـانـ، طـ (ـ١٩٩٩ـ مـ)، صـ ٢٥٦ـ.

لحن العامة في معجم تهذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة ميّت وميّت وهين وهين؛ لذا حكى أكثرهم جواز الوجهين^(١)، قال الجوهرى: "النّيَفُ: الزيادة، يخفف ويشدد"^(٢).

وبناءً عليه فيرى الباحث أن الأصل في النّيَفُ التشديد على (فَيَعْلُ)، وهو الأصح والأولى بالاستعمال، والقياس لا يمنع التخفيف (فَعْلُ)، ولعلها لغة أخرى.
٩- أَوْةٌ أو آوَةٌ.

جاء في التهذيب: وقول العرب: أَوْ من كذا، بواو ثقيلة، هو بمعنى: تشكي مشقة أو هم أو حزن، وقال أَبُو طالب: قول العامة آوَةٌ - ممدود - خطأً، إنما هو أَوْةٌ من كذا وأَوْةٌ منه بقصر الألف. قال الأزهري: إذا قال الرجل أَوْةٌ من كذا رَدَ عليه الآخر: عليك أَوْهَتُك، وقيل: أَوْهٌ فَعْلَةٌ، هاؤها للتأنيث؛ لأنَّهم يقولون: سمعت أَوَّنَك فيجعلونها تاء، وكذلك قال الليث: أَوْةٌ بمنزلة فَعْلَةٌ: أَوْةٌ لك، وقال المازني: أَوْةٌ على فَعْلَةٌ، وأصله أَوْهَةٌ، فأدغمت الواو في الواو وشدّت^(٣).

(١) ينظر: عمر بن محمد بن أحمد نجم الدين أبو حفص النسفي طلبية الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس - عمان - (١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م)، ص ٣٤٠، ناصر الدين ابن أبي المكارم أبو الفتح برهان الدين المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب ط ١-١٩٧٩.

(٢) مرجع سابق، ابن منظور (نوف) (٣٤٢/٩)، مرجع سابق، أبو طاهر الفيروزآبادي (نـيـفـ) ص ١١١٠، أـحـمـدـ بنـ عـلـيـ أـبـوـ العـبـاسـ الـفـيـوـمـيـ، المصباح المـيـرـ، المـكـبـةـ العـصـرـيـةـ، بـيـرـوـتـ، طـ ٢ (١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م)، (نـيـفـ) (٦٣١/٢).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهرى (نـيـفـ) (٤/٤) (١٤٣٦).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (أَوْ) (٤٧٤/١٥)، مرجع سابق، ابن منظور (أَوَا) (٥٤/١٤)، مرجع سابق، مرتضى الزبيدي (أَوِي) (١١٣/٣٧).

والذي يرضيه البحث جواز قصر آفة على وزن (فعّلة) والمد آفة على وزن (فاعلة)، ولعلها أصوات وردت بلغتين (المد والقصر)، ونصّ صاحب العين على جواز المد، فقال: آفة ممدودة مشددة، المعنى فيهما واحد، إلا أنه يقال في موضع مشقة وهم وحزن^(١).

ثانياً - المصادر:

١ - هو يهوي هوياً وهوياناً.

يقال في مصدر هو يهوي هوياً وهوياناً، إذا سقط، ونقل الأزهري عن الليث قوله: "العامة تقول: المهوى في مصدر هو يهوي في المهوأة هوياً"^(٢).

وهوى يهوي هوياً بالفتح إذا هبط وهو يهوي هوياً بالضم إذا صعد وقيل بالعكس^(٣)، ويأتي الهوى بمعنى الحب، وهو مصدر للفعل هو يهوى هوى^(٤).

وعلى هذا فمصدر الفعل هوى - بمعنى سقط - هوياً وهوياناً، أما المهوى فلا يصح إلا أن يكون بمعنى الحب.

٢ - لها يلهو لها لا لها.

نقل الأزهري عن العين: "واللهو: الصدوف، يقال: لهوت عن الشيء أهلو لها". قال: وقول العامة: تلهيئث. وتقول: أهلياني فلان عن كذا وكذا أي، شغلني

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (أو) (٤٣٩/٨).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (هوى) (٢٥٩/٦).

(٣) ينظر: مرجع سابق، ابن منظور (هوى) (٣٧٣/١٥).

(٤) ينظر مادة (هوى)، مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (٤/١٠٥)، مرجع سابق، أبو القاسم الصاحب ابن عباد (٤/٩٤)، مرجع سابق، أبو الحسن بابن سيده (٤٢٢/٤).

لحن العامة في مُعجم تهذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة
وأنساني^(١).

اعترض الأزهري على صياغة مصدر لهوت على (لهَا) وقال: "كلام العرب جاء على خلاف ما قاله الليث، تقول العرب: لهوت بالمرأة وبالشيء فهو لهوا لا غير، ولا يقال: لهَا، ويقولون: لهيّث عن الشيء ألهي لهيّا"^(٢).

والرواية المشهورة في العين: "واللهو: الصدوف عن الشيء، لهوت عنه فهو لهوا والعامة تقول تلهيّت"^(٣).

والذي يظهر أن الأزهري اعتمد- في نقله من كتاب العين- على نسخة محرفة، فالأقرب للصواب أن تكون الرواية: لهوت فهو لهوا، كما أثبتها المحققون. وإن صح نقل الأزهري، فلم أطلع على من أيدّه، وإنما نصّت المعجمات على أن مصدر الفعل لها يلهمو لهوا، ولم يذكروا (لهَا)^(٤).

والذي يظهر صحة اعتراض الأزهري، فلم أطلع على من أيدّ ما جاء في العين،

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (لهَا) (٦/٢٢٥)، مرجع سابق، ابن منظور (لهو) (١٥/٢٦٠).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (لهَا) (٦/٢٢٥)، مرجع سابق، ابن منظور (لهو) (١٥/٢٦٠).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (لهو) (٤/٨٧)، واعتمد هذه الرواية: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، كما اعتمدها الدكتور عبد الحميد هنداوي في تحقيقه للعين، (٤/١٠٧).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (لهو) (٢/٩٨٩)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٤/١٣)، مرجع سابق، أبو الحسن بابن سيده (لهو) (٤/٤٢٣)، مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (لهَا) (٦/٢٤٨٧).

والمعجمات نصّت على أن مصدر الفعل لها يلهمه هؤلاء، ولم يذكروا لها^(١)، ولعله سهو أو خطأ.

ثالثاً - المشتقات:

١- مفِرخٌ ومفروخٌ ومفروخٌ به.

قال الأزهري: " والمُفْرِخُ: الشيء الذي يُفْرَحُني، ونقل عن أبي حاتم عن الأصمسي: يقال: ما يسرني به مُفْرخٌ، ولا يجوز مفروخٌ، وهذا عنده مما يلحن فيه العامة"^(٢). ونصّ العلماء على أنه لا يقال: ما سرني بذلك مفروخ إلا أن يقال: مفروخ به^(٣)، وفي حديث عائشة - رضي الله عنها - : "فَلَأَنْ أَكُونَ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَمَا اسْتَأْذَنْتُ سُوْدَةً أَحَبُّ إِلَيْيَّ مِنْ مَفْرُوحٍ بِهِ"^(٤). ونقل عن ابن جنی إجازته: رجلٌ مفروخ^(٥).

واشترطوا لاشتقاق اسم المفعول من اللازم أن يستعمل معه شبه جملة؛ ظرفًا، أو جارًا ومحورًا؛ من أجل إلحاقه بالمتعدد، قال ابن هشام: "لا يبني منه اسم مفعول تام، وذلك كخرج، ألا ترى أنه لا يقال: زيد خرجه عمرو ولا هو مخروج، وإنما يقال:

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (لوه) (٩٨٩/٢)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سیده (١٣/٤)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سیده (له) (٤٢٣/٤)، مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (له) (٢٤٨٧/٦).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (فرح) (١٦/٥).

(٣) ينظر: أبو محمد ابن قتيبة، مرجع سابق، ص ٣٢٢، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سیده (٤)، مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (فرح) (٣٩٠/١).

(٤) ينظر: أبو عبد الله البخاري، مرجع سابق (٣٠٦/٢)، برقم ١٥٩٧.

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو الحسن ابن سیده (٨٦/٤)، مرجع سابق، ابن منظور (فرح) (٥٤١/٢).

الخروج خرجه عمرو، وهو مخروج به أو إليه^(١).

والذي يرضيه البحث هو أنه لا يشتق اسم مفعول من الفعل اللازم إلا مع تعديته بحرف جر مناسب؛ فلا يقال: شيءٌ مفروضٌ إلا أن يقال: مفروض به.

٢ - حديثٌ مُستفيضٌ وَمُسْتَفَاضٌ.

قال الأزهري: قال الفراء والأصمعي وابن السكikt^(٢) وعامة أهل اللغة^(٣): لا يقال: حديثٌ مستفاضٌ، قالوا: وهو لحنٌ ليس من كلام العرب، إنما هو مولد من كلام الحاضرة، والصواب: حديثٌ مستفيضٌ، أي: منتشرٌ شائعٌ في الناس، وقد جاء في شعر بعض المحدثين^(٤):

(١) ينظر: عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن ملك، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (١٧٧/٢).

(٢) ينظر: أبو يوسف ابن السكikt، مرجع سابق، ص ٣٠٧.

(٣) ينظر: أبو محمد ابن قتيبة، مرجع سابق ص ٣٢٢.

(٤) البيت من الخفيف لأبي تمام في شرح ديوان أبي تمام، يحيى بن علي أبو زكريا الخطيب التبريزى شرح ديوان أبي تمام، تحقيق راجي الأسمري، دار الكتاب العربي، (١٩٩٤)، (٣٩٢/١)، ينظر: الحسن بن بشر أبو القاسم الأمدى، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترى، تحقيق: أحمد صقر وعبد الله محارب، دار المعارف، القاهرة، ط ٤ ١٩٩٢م، ص ٢١، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد عز الدين أبو حامد المدائى، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمرى، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، (٤/١٣٢)، (٣/١٧٦)، (٣)، وصدره: صلتانٌ أعداؤه حيث حلوا

ومعنى صلتان: ماض في أمره،

في حديثٍ من أمره مستفاض

.....

وليس بالفصيح من كلامهم^(١).

وأجاز ذلك بعض اللغويين^(٢)، ففي العين: "وأفاضوا في الحديث، أي: أخذوا فيه، وحديث مستفاض: مأخذوا فيه قد استفاضوه، أي أخذوا فيه ومن قال: مستفيض، فإنه يقول: هو ذائع في الناس منبسط مثل الماء المستفيض"^(٣)، وفي الصحاح: "ولا تقل: مُستفاض إلا أن تقول: مُستفاض فيه، وبعضهم يقول: استفاضوه، فهو مُستفاض"^(٤).

ومنع النحويون بناء اسم المفعول من الفعل اللازم إلا بتعديته بشبه الجملة^(٥)، وذكر التبريزي أن القياس لا يمنع أن يقال: حديثٌ مستفيض ومستفاض منه، وهو من فيض الماء، أو من فَوَّضَتْ إِلَيْهِ الْأَمْرَ وَتَكُونُ الْيَاءُ مُنْقَلْبَةً عَنِ الْوَوْ كَمُسْتَعِينَ^(٦).
وبناءً عليه لا مانع من اشت يقال: حديث مستفيض ومستفاض، على تقدير:

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (فيض) (٥٦/١٢).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو القاسم الصاحب ابن عباد (فوض) (٥١/٨)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (فاض) (٢٣٤/٨)، مرجع سابق، ابن منظور (فوض) (٢١٢/٧)، علي بن سليمان ابن الحيدرة أبو الحسن اليماني، *كشف المشكل في النحو*، تحقيق: د. هادي مطر الهلالي، مطبعة الإرشاد، بغداد (٤٠٤-١٩٨٤م).

(٣) (فيض) (٦٦/٧).

(٤) (فيض) (١٠٩٩/٣).

(٥) بنظر: مسألة (مفريح ومفروم).

(٦) ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ص ١٤٨، علي أبو زكريا الخطيب التبريزي، مرجع سابق (٣٩٢/١).

مستفاض فيه.

٣- أبو مجلز أو مجلز.

نقل الأزهري عن ابن السكين قوله^(١): "هو أبو مجلز^(٢)، والعامنة تقول: مجلز، وهو مشتق من جلز السوط وهو أغاظه عند مقبضيه، وجلز الشيء: أغاظه"^(٣). واكتفى الأزهري بنقل كلام ابن السكين ولم يعقب، وإيراده لكلامه دون تعقيب مظنة موافقته له.

وجلز السكين والسوط يجلزه جلزاً: حَرَمَ مَقْبِضُهُ وَشَدَّهُ بِعِلْبَاءِ الْبَعِيرِ، وقد سميت العرب جالزاً ومجلزاً، وَكَنَّتْ بِأَيِّ مجلز^(٤)، على زنة (مفعول)، هذا هو القياس في ضبطه، مثل الأعلام الذين تسموا باسم الآلة الذي يكون على وزنه نحو: أبو مجذن. وكان أبو عبيدة معمراً بن المشتى يقول أبو مجلز، على (مفعول)، بفتح الميم وكسر اللام^(٥).

(١) ينظر: أبو يوسف ابن السكين، مرجع سابق، ص ١٧٥.

(٢) أبو مجلز لاحق بن حميد البصري، تابعي أحد علماء البصرة، لحق كبار الصحابة، كان عاماً على بيت المال وعلى ضرب السكة توفي سنة ١٠٦هـ، عبد الحفيظ بن أحمد بن محمد ابن العمام أبو الفلاح العكري الحنفي شذرات الذهب، تحقيق محمود الأرثاقوطة، دار ابن كثير، ط١، ١٩٨٦م، (١٣٤/١).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (جلز) (٣٢٥/١٠)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (١٠٦/٤).

(٤) ينظر (جلز) مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٢٩٥/٧)، مرجع سابق، ابن منظور، (٣٢٢/٥).

(٥) ينظر (جلز) مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٢٩٥/٧)، مرجع سابق، ابن منظور، (٣٢٢/٥).

ويمكن قبول هذا الضبط من أبي عبيدة قياساً على صياغة اسم الزمان والمكان من الفعل الثلاثي إذا كان مضارعه مكسور العين صحيح الآخر، نحو: مجلس ومضرب في جلس يجلس وضرب يضرب^(١)، وقد قالوا: حَلَّ يَجْلِلُ، كما في اللسان.

٤ - حمام طرأني وطوراني.

قال أبو حاتم: حمام طرأني، من طرأ علينا فلان أي طلع ولم نعرفه، قال: والعامة تقول: حمام طوريٌّ، وهو خطأ، وسئل عن قول ذي الرمة^(٢):

أَعَارِبُ طُورِيُّونَ عَنْ كُلِّ قَرْيَةٍ يَحِيدُونَ عَنْهَا مِنْ حِذَارِ الْمَقَادِيرِ

فقال: لا يكون هذا من طرأً، ولو كان منه لقال: طَرَئِيُونَ الهمزة بعد الراء. فقيل له: ما معناه فقال: أراد أنهم من بلاد الطور يعني الشام فقال: طوريون^(٣). ويظهر أن الأزهري يوافق أبو حاتم فيما ذهب إليه من استئناف طرأني من طرأً، وهو الذي يترجح للباحث، وحمام طرأني نسبة إلى جبل طران، وهو جبل فيه حمام كثير^(٤).

(١) ينظر: أبو بشر سيبويه، مرجع سابق (٤/٨٧).

(٢) البيت من بحر الطويل الذي الرمة في ديوانه ص ٢٦٧، والتهذيب (١٤/٨، ١٠)، مرجع سابق، ابن منظور، (١٤/١)، عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط ١٩٩٨م، (٣٣١/٧).

(٣) ينظر مادة (طرأ) مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (١٤/٧)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده، (٢٤٩/٢)، مرجع سابق، ابن منظور، (١١٤/١).

(٤) ينظر مادة (طرأ) مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (١٤/٧)، مرجع سابق، ابن منظور، (١١٤/١).

٥- أدى وآدى.

نقل الأزهري عن العين: يقال أدى فلان ما عليه أداءً وتأديّةً، وتقول: فلان آدى للأمانة من فلان، والعامّة قد لَهُجُوا بالخطأ فقالوا: فلان أدى للأمانة، وهو لحن غير جائز^(١).

قال الأزهري: ما علمت أحداً من النحوين أجاز آدى لأنْ أَفْعَلَ في باب التعجب لا يكون إلا في الثلاثي^(٢)، ولا يقال: أدى بالتحفيف بمعنى آدى بالتشديد، ووجه الكلام أن يقال: فلان أَحْسَنَ أَدَاءً، وأما قول الله جل وعز: ﴿أَنَّ أَدْوِإِلَى عِبَادَ اللَّهِ إِلَّيْكُمْ رَسُولُ أَمِيرٍ﴾^{١٨} (الدخان: ١٨). فهو من قول موسى لذوي فرعون، معناه: سلموا إليّ بني إسرائيل كما قال: ﴿فَأَرْسَلَ مَعِنَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^{١٩} (الأعراف: ١٠٥). أي: أطلقهم من عذابك، وقيل: نصيّب ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾؛ لأنه نداء مضاد، ومعناه: أدوا إلى ما أمركم الله به يا عباد الله فإني نذير لكم^(٣).

واعتراض الأزهري على صياغة التفضيل من غير الثلاثي له وجهه، فمن المعلوم عند الصرفيين أن التفضيل والتعجب يبني منهما من الثلاثي على (أَفْعَلَ)، ومن غير الثلاثي بفعل مساعد مستوف للشروط، فكان لزاماً أن يقال: أحسن أداءً أو أشد أداءً، ونحو ذلك، ولا يقال: آدى أو أدى، وشدة من ذلك نحو: هو أعطاهم للدينار

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (أيد) (٩٨/٨).

(٢) وهكذا في أفعال التفضيل يبني منه من الثلاثي على أَفْعَلَ، ومن غير الثلاثي بفعل مساعد مستوف للشروط، ينظر: أبو العباس المبرد، مرجع سابق، (٤/١٨٠)، واللمع ص ٩٧.

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (١٤/١٦٢).

والدرهم وأولاهم للمعروف، وأنت أكرم لي من زيد، أي أشد إكراماً، وهذا المكان أقفر من غيره، أي أشد إقفاراً وهذا الكلام أخص(١).
أمّا قول العامة: فلان أدى للأمانة من فلان، فقد أجمع العلماء - ومنهم الأزهري - على منعه، وأمّا: فلان آدى للأمانة من فلان، فقد أجازه الخليل في العين، وتبعه معظم اللغويين(٢)، ومنعه الأزهري؛ لأنّه من غير الثلاثي، ولا يقال: أدى.
ولم أطلع على روایة تدعم رأي اللغويين، والقياس يؤيد رأي الأزهري في اختياره، ولعله الأقرب إلى الصواب.

رابعاً - جمع التكسير:

١ - الطواسين والحواميم.

نقل الأزهري عن أبي حاتم: قالت العامة في جمع طس وحم: طواسين، وحواميم، والصواب ذوات طس وذوات حم وما أشبه ذلك(٣)، وأنشد بيت الْكُمِيت(٤):

(١) ينظر: أبو العباس المرید، مرجع سابق، (١٨٠/٤)، عثمان ابن جني أبو الفتح، اللمع في العربية، تحقيق: د. سعیح أبو مغلي، دار مجد لاوي، عمان، ١٩٨٨م، ص ٩٧، أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص ٢٩٧، جمال الدين ابن هشام، مرجع سابق، (٢٨٦/٣)، أبو محمد بدر الدين المرادي، مرجع سابق (٩٣٣/٢).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو القاسم الصاحب ابن عباد (أدا) (٣٩٣/٩)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سیده (أدي) (٤٤٩/٩)، مرجع سابق، ابن فارس (أدي) (٧١/١)، مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (أدا) (٢٢٦٦/٦)، مرجع سابق، أبو القاسم الزمخشري (أدي) ص ١٣.

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (طسن) (٢٣٧/١٢).

(٤) البيت من الطويل، وهو للكميٰت بن زيد الأَسْدِي في ديوانه ص ١٨، أبو بشر سيبويه، موجع =

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِمٍ آيَةً تَأْوِهَا مِنْ تَقْرِيْبٍ وَمُغْرِبٍ

ومثل ذلك قال ابن دريد^(١)، والجوهري^(٢)، والحريري^(٣).
وأجاز أبو حيان الأندلسى الحواميم، وقال: "سبع الحواميم مكبات"^(٤)،
ويستدل بعض الآثار، منها قوله - صلى الله عليه وسلم -: "الحواميم دياج
القرآن"^(٥)، ونحوها.

والظاهر أن ما ورد من هذه الأحاديث من ذكر الحواميم والطوايسين لم تثبت
صحته فيما اطلعنا عليه منها، وكما قال السمين الحلبي رحمه الله: "إإن صحت هذه
الأحاديث فهي الفصل في ذلك"^(٦).

==

سابق (٢٥٧/٣)، ومجاز القرآن (٢١٩٣/٢)، القاسم بن سلام أبو عبيد المروي، غريب
ال الحديث، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٩٦هـ،
(٤/٩٤)، أبو العباس المبرد، مرجع سابق (٢٣٨/١) (٣٥٦/٣).

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (١٢٨٣/٣).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهرى (حمد) (١٩٠٧/٥).

(٣) أبو محمد الحريري، مرجع سابق، ص٢٢.

(٤) ينظر: أبو حيان الأندلسى، مرجع سابق (٤٢٩/٧).

(٥) رواه أنس بن مالك، وذكره الألبانى في السلسلة الضعيفة، محمد ناصر الدين الألبانى،
سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السىء في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض
ط٢ (٢٠٠٠هـ ١٤٢٠م)، برقم ٣٥٣٧.

(٦) ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين حب الدين العكربى، اللباب، تحقيق، د: عبد الإله
التبهان، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٦هـ ١٩٩٥م)، (٥/١٧)، أحمد بن يوسف

==

لذا فالذى يرى البحث عدم استحسان جمع طس وحم على الطواسين والخواص، وجمعها على ذوات طس وذوات حم، أو آل حاميم وآل طاسين، والأمر فيها معقود على السماع لا القياس.

٢- المرأة تجمع على مراءٍ ومرايا.

قال الأزهري: "وجمع المرأة : مراءٌ ، بوزن مراءٌ ، والعوام يقولون في جمع المرأة: مرايا ، وهو خطأ"^(١)، وأجاز ابن عباد ^(٢) والجوهري أن تجمع المرأة على مراءٌ للقلة على (مفاعل) وهو جمع قياسي، وتجمع على غير القياس مرايا للكثرة، قال الجوهري: "والمرأة بكسر الميم: التي ينظر فيها، وثلاث مراءٌ والكثير مرايا"^(٣)، يقول الدكتور أبو أوس إبراهيم الشمسان: ولعل قوله: "والكثير مرايا" تدل على كثرة استعمالها، فالم ráئي والمرايا سواء؛ إذ البناء واحد، وإنما الفرق بينهما إعلال ما حفظه التصحيح، إذ قلبت عين اللفظ وهي الهمزة ياءً على الرغم من أنها أصل وليس مزيدة، وقلبت لامه ألفاً، ولذلك نجد ابن مالك يصف ذلك بالشذوذ، قال: "كذلك شدَّ مَرَايَا في جمع مِرَأَةٍ بإبدال الهمزة وهي غير عارضة في جمع"^(٤)، وانتهى الدكتور الشمسان إلى صحة جمع

شهاب الدين أبو العباس السمين الحلبي، الدر المصنون في علوم الكتاب المكتوب، تحقيق

د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ط ١ (١٩٨٧ هـ ٤٠٨ م)، (٩/٤٥٢).

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (١٥/٢٠٣-٢٠٤).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو القاسم الصاحب ابن عباد (رأى) (١٠/٢٩٩).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهرى (رأى) (٦/٢٣٤٩).

(٤) ينظر: محمد بن عبد الله ابن مالك أبو عبد الله الطائي، إيجاز التعريف في علم التصريف، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٩ م، ص ١٠٩.

لحن العادة في مُعجم تهذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة المرأة على المرايا؛ لكترة الاستعمال^(١)، وهو الأقرب للصواب، بل إن الأزهري نفسه أجازه، قال: "وفي جمع (المرأة): مرايا، اجتمعت همزتان فلَيَّنُوهُما وجعلوا إحداهما أَلْفًا"^(٢).

خامسًا - النسب:

١ - الإِمَّةُ والمُعْمَعِي.

جاء في التهذيب: الكِمْعُ: المطمئن من الأرض، ويقال مستقِرُ الماء، وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي: الْكَمْعُ: الإِمَّةُ من الرجال، والعادَةُ تسمَّيه المُعْمَعِي^(٣). والإِمَّةُ والإِمَّعُ بكسر الهمزة وتشديد الميم: الذي لا رأي له ولا عزم فهو يتبع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء^(٤). والمُعْمَعِي: اسم منسوب، عدّه الأزهري من كلام العادة.

والذي يظهر للبحث أن هذه النسبة صحيحة، وزن مُعْمَعِي فَعْلَلِيٌّ، ويدعم القياس صحة هذه النسبة وإن لم ترد في السماع فيما اطلعت عليه من مصادر، فجذرها (مَعْمَعٌ)، قال ابن منظور: "مَعْمَعُ الرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَحْصُلْ عَلَى مَذَهَبٍ، كَأَنَّهُ يَقُولُ لِكُلِّ: أَنَا مَعَكُ، وَمِنْهُ قِيلَ مَثَلُهُ: رَجُلٌ إِمَّعٌ وَإِمَّةٌ"^(٥)، إضافةً إلى أن هذه الصيغة وردت في المعاجم بهذا المعنى، فقالوا: المُعْمَعِي الذي يكون مع من غالب^(٦)، كما

(١) ينظر: مقال (مداخلات لغوية) في جريدة الجزيرة العدد ١٦٩٩٨ بتاريخ ٨/٨/١٤٤٠هـ.

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (٤٨١/١٥).

(٣) المرجع نفسه (عمك) (٢١٤/١).

(٤) ينظر: مرجع سابق، ابن منظور (أمع) (٣/٨).

(٥) المرجع نفسه (مع) (٣٤٠/٨).

(٦) ينظر: مرجع سابق، أبو القاسم الصاحب ابن عباد (مع) (١٠٥/١)، مرجع سابق، ابن منظور (مع) (٣٤٠/٨).

وردت في معنى آخر قريب، فقالوا: درهم ممعنٍ، أي مكتوب عليه: مع مع^(١).

٢- بخٌ وبخٌ.

نقل الأزهري عن الأصماعي: "درهم بخٌ - الخاء حقيقة" - أنه منسوب إلى (بخ)، و(بخ) خفيفة الخاء، يقال: بخ بخ، وبخ بخ، وهو كقولهم: (ثوب يديٌ) للواسع، ويقال للضيق، وهو من الأضداد قال: والعامة تقول بخٌ - بتشديد الخاء - وليس بصواب. وقال أبو حاتم: لو نسب إلى (بخ) على الأصل، قيل: بخويٌّ كما إذا نسب إلى دمٍ قيل: دموي^(٢).

و(بخ) كلمة تقال عند الإعجاب بالشيء، تخفف وتتشقل^(٣)، وهي من أسماء الأفعال^(٤)، قال الجوهري: "تقال عند الرضى بالشيء، وتكرر للمبالغة فيقال: بخٌ، فإن وصلت خفضت وتونت: بخٌ يخٌ، وربما شدّدت كالاسم، وقد جمعها الشاعر، فقال يصف بيّنا^(٥):

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، (عم) (١٤٦/٤)، مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (مع) (٩١/١)، ينظر: مرجع سابق، ابن منظور (مع) (٣٤٠/٨).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (خب) (١٠/٧).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، (خب) (١٤٦/٤).

(٤) ينظر: محمد بن الحسن نجم الدين رضي الدين الاسترابادي، *شرح الكافية للرضي الاسترابادي*، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، ط:١٤٢١(١٤٢١هـ)، (٤/٥٨)، والخزانة (٦/٣٨٧).

(٥) البيت من المتقارب بلا نسبة في مقاييس اللغة (بخ) (١٧٥/١)، مرجع سابق، ابن سيده (٥٠٩/١)، مرجع سابق، ابن سيده (بخ) (٤/٥٢٧)، مرجع سابق، ابن منظور (بخ) (٦/٣)، البغدادي، مرجع سابق (٦/٣٨٦).

روافِدُه أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ بَخٌ لَكَ بَخٌ لِبَخٍ حِصْمٌ^(١)

وقول الأصمعي: درهم بخني، أي: مكتوب عليه^(٢)، ويقال في النسبة إلى ما كان منقوصاً من بنات الحرفين، نحو: دم دمي ويدٍ يدي، ويجوز أن يقال: دَمَوِيٌّ وَيَدَوِيٌّ^(٣)، ويعلل سيبويه رجوع اللام بقوله: "إنما صار تغيير بنات الحرفين الرد لأنها أسماء مجھودة، لا يكون اسم على أقل من حرفين فقويتها الإضافة على رد اللامات، كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثرة العدد"^(٤). وعلى هذا فالقياس في النسبة إلى بخ: بخويٌّ وبخنيٌّ، واعتراض الأزهري على التشديد، فلا يقال: بخنيٌّ.

ولا مانع - فيما يرى البحث - قبول النسبة إلى (بخ) - مشددة -، فيقال: بخنيٌّ، وتعامل معاملة الثنائي وضعًا، فإن كان صحيحًا جاز فيه التضييف وعدمه، كما تقول في (كم): كميٌّ وكميٌّ^(٥)، فلذلك أن تقول في (بخ): بخنيٌّ وبخنيٌّ.

المطلب الثالث: الإبدال، وهو قسمان:

الأول: الإبدال في الأفعال:

١ - اضطرح واطرح.

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (خب) (٤١٨/١)، مرجع سابق، ابن منظور (بخخ) (٦/٣).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (١٠/٧)، مرجع سابق، ابن سیده (٤٠/٣)، مرجع سابق، ابن منظور (٣/٦).

(٣) ينظر: أبو بشر، مرجع سابق (٣٥٨/٣)، ابن السراج، مرجع سابق (٧٦/٣).

(٤) ينظر: أبو بشر، مرجع سابق (٣٥٨/٣).

(٥) ينظر: أبو محمد المرادي، مرجع سابق (١٤٦٣/٣)، ابن عقيل، مرجع سابق (٤/٦٥).

نقل الأزهري عن الليث: **الضّرْح**: أن تأخذ شيئاً فَتَرْمِي به، ويقال: اضطّرْحُوا فلاناً أَي رمّوا به في ناحية، والعامّة تقول: اطّرْحُوه، يظنون أنه من الطرح، وإنما هو الضّرْح^(١)، وأراد الأزهري تقرير ما يدور على الألسنة، فقال: "وجائز أن يكون اطّرحوه افتعالاً من الضّرْح؛ قُلْبَت التاء طاء ثم أُدْغِمَت الضاد فيها، فقيل: اطّرح"^(٢). ومن المعلوم عند الصّرفين أن فاء افعل إذا كانت من حروف الإطباق: الصاد والضاد والطاء والظاء قلبت التاء طاء، فمنها ما ليس فيه إلا لغة واحدة، وهي الطاء نحو اطّلع، ومنها ما فيه لغتان وهي الصاد، نحو اصطلاح واصلاح، ومنها ما فيه ثلاث لغات، وهي الظاء تقول: اظلم اظلّم واطلّم، وأما الضاد ففيها لغتان؛ تقول في افعل من الضرب اضطرّب واضرّب، والعلة في قلب التاء طاء أن حروف الإطباق مستعملية مجهرة، والتاء متسلفة مهموسة، والجمع بينهما شاق على اللسان فتحولوا التاء طاء لأنها من مخرجها، والطاء مجانسة لبقية حروف الإطباق. وأما اضطرّب فالوجه في قلبها طاء أنها أقرب إلى بقية حروف الإطباق لأن الضاد تليها والطاء بعيدة منها فكان تحويل الطاء لقربها منها ومجانستها لها وكذلك من قلبها طاء^(٣). وأما اطّرّب من ضرب واضطرّب، واطّرّح من ضرّح واضطّرّح، فممنوع، قال المازني: "ولا يجوز في اضطرّب: اطّرّ لأن الضاد لا تدغم في الطاء؛ لأنك لو فعلت ذلك لسلبت الضاد تفصيّها بإدغامك إياها في الطاء، وإنما المذهب أن تدغم الأضعف في الأقوى، فلذلك أُدْغم الساكن في المتحرك لضعفه وقوّة المتحرك، أو الشيء في نظيره. فأما ما حكى عنهم

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (ضّرْح) (١٠٣/٣).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٤/١٢٢) (ضّرْح).

(٣) ينظر: ابن السراج، مرجع سابق (٢/٣٤٧).

لحن العامة في معجم تحذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

من قوله: اطْجَعٌ فِي اضطِبَاجٍ، فَشَادٌ^(١).

والذي يظهر في هذه المسألة أن قوله: اضطربوه، مأخذ من الضّرخ، وقولهم: اطّربوه، يصح أن يؤخذ من الضّرخ والطّرخ أيضاً، على ما ذكره الأزهري.

٢ - اندرأت واندريت.

قال ابن السكيت: دَرَأْتُهُ عَنِّي أَدْرَؤُهُ دَرْءًا إِذَا دَفَعْتَهُ، ومنه قوله: "ادرؤوا الحدود بالشبهات"^(٢)، ويقال: دَرَأْتُ فلانًا، أي دافعته، ودارتها، أي: لا ينتبه، واندرأت عليه اندراء، والعامّة تقول: اندريت^(٣).

ولعلّ الأولى عدم تسهيل الهمز وإبدالها ياء في درأ درأت واندريت بمعنى دفع؛ حتى لا تلتبس بدرى يدري دريت بمعنى علم، وإلى هذا أشار أبو جعفر النحاس عند التعليق على قراءة الحسن لقوله تعالى: ﴿وَلَا أَدْرَأْتُكُمْ بِهِ﴾ (يونس: ١٦). حيث قرأها: (أَدْرَأْتُكُمْ)^(٤): "قال أبو عبيد: لا وجه لقراءة الحسن (ولا أَدْرَأْتُكُمْ به) إلا على الغلط، معنى قول أبي عبيد إن شاء الله على الغلط أنه يقال دريت أي

(١) ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المنصف شرح كتاب التصريف للمازي، دار إحياء التراث القديم.

(٢) عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي، سر صناعة الإعراب، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ٢١٩، ٢١٤، ٢٠٠٠ هـ / ٢٠٢٨ م، ص ٥٥٥، أبو القاسم الرمخشري، مرجع سابق، ص ٥٥٥.

(٣) ينظر: أبو عبد الله البخاري، مرجع سابق، (٣٠٢/٥).

(٤) ينظر: أبو يوسف ابن السكيت، مرجع سابق، ص ١٥٠، مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (درأ) (١١١/١٤)، (١١٢)، مرجع سابق، ابن منظور (٧٢/١).

(٥) وقرأها ابن عباس والحسن وابن سيرين وأبو رجاء، ينظر: السمين الحلبي، مرجع سابق (١٦٤/٦).

علمت وأدریت غیری، ويقال: درأت أی دفعت، فيقع الغلط بين دریت وأدریت
ودرأت^(١).

الثاني: الإبدال في الأسماء:

١ - رؤساء ورؤسساء.

قال ابن السکیت: يقال قد تَرَأَسْتُ علی القوم، وقد رَأَسْتُكَ علیهم، وهو
رَئِیسُهُم وهم الرُّؤْسَاء والعامَّة تقول: رُؤْسَاء^(٢). وتكون مفردها رِئِيس.
ويمکن توسيع ما يجري علی ألسنة العامة، حيث سُهلت الهمزة في هذا اللفظ،
لتكون (رؤسَاء) ثم خفت إلی (رُؤْسَاء)، وقد أجازوا الرئيس والرياسة، وقالوا: رَئِيسٌ
مثل قَيْم بمعنى رئيس^(٣)، قال الشاعر^(٤):

(١) إعراب القرآن (٢٤٨/٢).

(٢) ينظر: أبو يوسف ابن السکیت، مرجع سابق، ص ١٤٨، وينظر: مرجع سابق، أبو منصور
الأزهري، (رأس) (٤٦/١٣).

(٣) ينظر مادة (رأس) مرجع سابق: أبو نصر الجوهري (٩٣٢/٣)، مرجع سابق، ابن منظور
(٩٢/٦).

(٤) البيان من الكامل للكمیت بن زید يمدح محمد بن سليمان الهاشمي، أبو المستهل الكمیت بن زید
الأسدي، دیوان الكمیت بن زید الأسدي، تحقيق: د. محمد نبیل طریقی، دار صادر،
بیروت، ط ١ (٢٠٠٠) م.

ص ٢٣٥، مرجع سابق، ابن منظور (٩٢/٦)، (خرف) (٦٤/٩)، مرجع سابق، مرتضی الزبیدی،
(رأس) (١٠١/١٦)، والثواب: النعجة التي بما ثُولٌ. وللمُحرفة: التي لها حروف يتبعها. وقوله لا ذي:
إشارة إلى الثواب ولا لهذا: إشارة إلى الذئب أی ليس له جُرأة على أكلها مع شدة جوعه ضرب
ذلك مثلاً لعدله وإنصافه وإحافته الظلم ونصرته المظلوم حتى إنه ليشرب الذئب والشاة من ماء واحد،
مرجع سابق، ابن منظور (٩٢/٦).

لحن العادة في معجم تحذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

تَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حِيَاضِ مُحَمَّدٍ شَوْلَاءُ مُخْرِفَةً وَذِئْبُ أَطْلَسْ

لَا ذِي تَحْفَافٍ وَلَا هَذَا جُرَازَةً هُنْدَى الرَّعِيَّةِ مَا اسْتَقَامَ الرَّئِيسُ

وقوله: تحدى الرعية ما استقام الرئيس، أي إذا استقام رئيسهم المدير لأمورهم
صلحت أحوالهم باقتدائهم به^(١).

وما دام أنهم جوزوا الرياسة والرئيس، فلا مانع من قبول الرئيس.

٢- فِيام وفِيام.

نقل الأزهري عن ابن السكين: عند فلان فئام من الناس، والعامة تقول:
فيام^(٢)، وهم الجماعة؛ وأنشد غيره^(٣):

فِيام يَهْضُون إِلَى فِيام

وليس مراد الأزهري في هذه المسألة التلحين، وإنما أرد تقرير السائر على

(١) المرجع نفسه (٩٢/٦).

(٢) ينظر: ابن السكين، مرجع سابق، ص ١٤٦.

(٣) البيت من الواfir، بلا نسبة، مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، (٤٠٥/٨)، أبو محمد ابن قتيبة، مرجع سابق، (١١٦/٤)، مرجع سابق: أبو نصر الجوهري (٤١١/١٥)، وصدره:
كَانَ مَجَامِعَ الرِّبَّلَاتِ مِنْهَا

والربلات: كل لحمة غليظة، أو هي باطن الفخذ، مرجع سابق، ابن منظور (ربل)
(٢٦٣/١١).

الألسنة، إذ إن تسهيل المهمزة هنا قياساً، قال سيبويه: "واعلم أن كل همة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف" (١).

المطلب الرابع: الإملاء

- افعَلْ ذاك إِمَالَا

عن جابر بن عبد الله أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى جَمَلًا نَادَاهَا (٢) فقال: مَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟ فَإِذَا فَتَيَّهُ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا: اسْتَقْبَلَنَا عَلَيْهِ عَشْرِينَ سَنَةً وَبِهِ سَخِيمَةً، فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْحَرَهُ فَانْفَلَتْ مِنْهُ؛ فَقَالَ: أَتَبَيَّعُونَهُ؟ قَالُوا: لَا بَلْ هُوَ لَكُ؛ فَقَالَ: إِمَالَا فَأَحْسَنْنَا إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِي أَجْلُهُ (٣). أَرَادَ إِلَّا تَبَيَّعُوهُ فَأَحْسَنْنَا إِلَيْهِ. وَأَصْلَ إِمَالَا: إِنْ وَمَا وَلَا، أَدْغَمَتِ الْتَّوْنَ فِي الْمَيْمَ وَمَا زَائِدَةً، فَجَعَلَتِ الْكَلْمَةَ وَاحِدَةً فَأَمْلَيْتَ (٤).

قال الأزهري: "وقال أبو حاتم: العامة ربما قالوا في موضع: افعَلْ ذاك إِمَالَا: افعَلْ ذاك باري، وهو فارسي مزدود" (٥).

يقول الأزهري: "والعامة تقول أيضًا: أَمَّا لِي، فَيَضْمُونُ الْأَلْفَ وَيَمْلِئُونَ، وَهُوَ خَطَأً أَيْضًا. والصواب: إِمَالَا، غَيْرَ مَالٍ؛ لَأَنَّ الْأَدْوَاتَ لَا تَمَال" (٦). قال الزمخشري: "الْحُرُوفُ لَا تَمَالُ نَحْوَ حَتَّى وَعَلَى وَإِلَى وَإِمَا وَإِلَّا إِلَّا إِذَا سَمِيَّ بِهَا، وَقَدْ أَمْلَيْتَ بَلِي وَلَا

(١) ينظر: أبو بشر سيبويه، مرجع سابق (٣/٤٣٥).

(٢) نَدَّ الْبَعِيرَ نَدَا وَنَدَوْدَا إِذَا ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ شَارِداً، مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (١/١١٥) (ندد).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٢١).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (٨/٢٣٨).

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (لَا) (١٥/٣٠٣)،

(٦) ينظر: المرجع نفسه.

في إِمَالَا وَيَاءٌ فِي النَّدَاءِ لِإِغْنَائِهَا عَنِ الْجَمْلِ"(^١).

والذي يظهر جواز الإِمَالَةِ الْخَفِيفَةِ لِلأَلْفِ؛ لِوَرُودِهَا عَنِ الْعَرَبِ، وَإِنَّا مَعَ الْأَزْهَرِيِّ ضَمَ الْمَمْزَةَ وَإِشْبَاعَ الإِمَالَةِ، قَالَ الْجَزَرِيُّ عَنِ (إِمَالَا) : "وَقَدْ أَمَالَتِ الْعَرَبُ لَا إِمَالَةَ خَفِيفَةَ وَالْعَوْمَ يَشْبَعُونَ إِمَالَتَهَا فَتَصْبِيرُ أَلْفِهَا يَاءٌ وَهُوَ خَطَأٌ. وَمَعْنَاهَا إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا فَلِيَكُنْ هَذَا"(^٢).

(١) ينظر: أبو القاسم الرمخشري، مرجع سابق، ص٤٧٣، وينظر: جمال الدين ابن الحاجب، مرجع سابق، ص٨٥، نجم الدين رضي الدين الاسترابادي، مرجع سابق (٢٧/٣)، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، (٢٥/٣).

(٢) ينظر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٧٢/١).

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
يمكن إيجاز نتائج البحث بما يأتي:

- ١- تنوع مصادر الأزهري في معجم التهذيب، حيث جمع بين السماع المباشر عن العرب، والرواية عن علماء اللغة الثقات، والنقل والاحتجاج من كتب اللغة.
- ٢- عناية الأزهري بدراسة ما يجري على ألسنة العامة، والإفادة من روایات العلماء وأرائهم في عرض المادة ومناقشتها والحكم عليها، ومن أبرزهم: الأصمي وأبو حاتم السجستاني، والليث، وابن السكينة وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم.
- ٣- بلغ عدد مسائل لحن العامة التي عرضها الأزهري في تهذيب اللغة ثمان وثلاثين مسألة، منها ثمان مسائل نحوية وثلاثون مسألة صرفية.
- ٤- أغلب الاستدراكات التي نقلها الأزهري كانت من كتاب العين، ويظهر أنه كان قاسياً في نقده للبيت بن المظفر؛ لذا كانت أغلب آرائه مرجوحةً لا راجحة.
- ٥- التنوع في عرض الأزهري للمسائل، والأصل أنه يغلب جانب السمع، مستندًا في ذلك على آراء العلماء والرواية، وأحياناً قليلة يعتمد القياس في صحة اللفظ والتركيب، لذا كان الغالب في حكمه أنه اتخذ منهج الصرامة في قبول ألفاظ العامة.
- ٦- الغالب في النصوص المروية عن العامة أنها جاءت لبيان الخطأ الجاري على الألسنة، وقد يزيد بالعادة الدلالة على الاستعمال الشائع على الألسنة.

٧- تنوّعت مصطلحات الأزهري وتعبيراته في الحكم على الاستعمالات، ومنها:

(هذا خطأ، لحن، ليس من كلام العرب، ليس بالفصيح، خلافاً لما ورد....)

٨- ينھج الإمام الأزهري منهج المدرسة البصرية، وكان يحتاج بآراء البصريين،

كاستدلاله بآراء المازني والزجاج.

نسأل الله أن يغفر الذنب، ويتجاوز عن الزلل، ويعفو عن الخلل، ويجعله عملاً
خالصاً لوجهه الكريم، والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

الحريري، أبو محمد لقاسم بن علي بن محمد، درة الغواص، شرحها وحواشيهما وتكميلتها، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي القرني، دار الجيل بيروت، ط ١٤١٧هـ.

ابن أبي سلمي، كعب بن زعير بن أبي سلمي، ديوان كعب بن زعير، شركة دار الأرقام، بيروت.

ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

ابن الحاجب، عثمان بن عمر جمال الدين، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية - مكة المكرمة، ط ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

ابن الدمينة، أبو السري عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، ديوان ابن الدمينة، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار العروبة، ط ١٣٧٩هـ.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط ٣ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

ابن السكري، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر.

ابن القطّاع السعدي، أبو القاسم علي بن جعفر، الأفعال، عالم الكتب، بيروت، ط ١ - (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

ابن خلkan، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار

صادر . بيروت.

ابن دريد الدوسي، أبو بكر عتاهية محمد بن الحسن، الاشتقاد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٣ . مكتبة الحانجبي بمصر.

ابن دريد الدوسي، محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر عتاهية، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، الطبعة الأولى.

ابن سيده الأندلسى، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوى، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

ابن سيده الأندلسى، علي بن إسماعيل النحوي اللغوى، أبو الحسن، الحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: مصطفى السقا ود. حسين نصار، مطبعة مصطفى الباجي الحلي وأولاده بمصر، ط ١٤٢٧هـ . ١٩٨٥م).

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل - بيروت، ط ٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، شرحه وكتب هوامشه وقدم له أ. علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

ابن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، مطبعة العاني، تحقيق: د. عبد الله الجبورى، بغداد، ط ١٤٩٧هـ - ١٣٩٧.

ابن مالك الطائي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، إيجاز التعريف في علم التصريف، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٩م.

ابن مالك، محمد بن عبد الله أبو عبد الله جمال الدين، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوى، هجر للطباعة والنشر، ط ١

(١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ط (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).

ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف جمال الدين، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن ملك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين، **شرح المفصل**، تحقيق الدكتور: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط ١: (١٤٢٢ هـ).

أبو البقاء العكبي، **مسائل خلافية في النحو**، تحقيق: محمد خير الحلوي، دار الشرق العربي - بيروت - ط (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

أبو العباس ثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار، **الفصيح**، تحقيق: عاطف مذكور، دار المعارف.

أبو الفتح، عثمان بن جني، **اللمع في العربية**، تحقيق: د. سميح أبو مغلي، دار مجد لاوي، عمان، م ١٩٨٨.

أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، **المنصف شرح كتاب التصريف للمازني**، دار إحياء التراث القديم.

أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، **سر صناعة الإعراب**، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

أبو الفتح، عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.

أبو عبيدة، معمر بن المتنى، **مجاز القرآن**، علق عليه د. فؤاد سرگين، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

أبو بكر الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد العظيم محمود،
مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف.

الأستدي، أبو المستهل الكميي بن زيد، **ديوان الكميي بن زيد الأستدي**، تحقيق:
د. محمد نبيل طريقي، دار صادر، بيروت، ط ١ (٢٠٠٠) م.

الأصفهاني، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المروزي، **شرح ديوان الحماسة**،
تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١ (١٤١١ هـ -
م ١٩٩١).

الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ**
في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض ط ٢ (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).

الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، **الموازنة بين شعر أبي قحافة والبحتري**، تحقيق:
أحمد صقر وعبد الله محارب، دار المعارف، القاهرة، ط ٤ (١٩٩٢ م).

الأنباري، أبو البركات أسرار العربية، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل -
بيروت - ط ١ (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد كمال الدين، **نזהة الأباء في طبقات**
الأدباء، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط ٣ (١٤٠٥ هـ -
م ١٩٨٥).

الأندلسي، أبو حيان ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د : رجب عثمان
محمد، مراجعة د : رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١ (١٤١٨ هـ -
م ١٩٩٨).

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين، **تفسير البحر الخيط**، حققه: علي
محمد معوض وآخرون، ط ١ (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، بشرح الكرماني، دار الفكر.

بدر الدين المرادي، أبو محمد حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي، الجنى الداني، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم، دار الكتب العلمية، ط١٤١٣هـ.

بدر الدين المرادي، أبو محمد حسن بن قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي المصري المالكي، دار الفكر العربي، ط١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١٩٩٨م.

بهاء الدين البغدادي، أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، التذكرة الحمدونية، إعداد: نرمين عباس وناهد جعفر، دار صادر ط١٩٩٦هـ.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجواع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١٤١٨هـ.

الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر - دار المدنى - جدة.

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد، المعرّب من الكلام الأعجمي، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ط١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- لحن العادة في معجم تهذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
- الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف شهاب الدين السمين، الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ط ١٤٠٨ هـ (١٩٨٧).
- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي شهاب الدين، **معجم البلدان**، دار صادر - بيروت ط ٢، ١٩٩٥ م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم الأدباء**، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٩٩٣) م.
- الحالدي، أبو عثمان سعيد بن هاشم، الحالدي، أبو بكر محمد بن هاشم، **الأشباه والنظائر من أشعار المقدمين**، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ١٩٦٥ م.
- الخطيب التبريزى، أبو زكريا يحيى بن علي، **شرح ديوان أبي تمام**، تحقيق راجي الأسى، دار الكتاب العربي، ١٩٩٤ م.
- الخطيب التبريزى، **شرح ديوان الحماسة**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: راجي الأسى، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).
- الخفاجي، شهب الدين، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، مطبعة السعادة بمصر ط ١٣٢٥ هـ.
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **عيون الأخبار**، دار الكتاب العربي.
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧ م.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبو بكر زين الدين، **مختر الصحاح**، تحقيق: محمود

خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، (١٤١٥ - ١٩٩٥م).

رضي الدين الاستراباذى، محمد بن الحسن نجم الدين، **شرح الكافية للرضي الاستراباذى**، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، ط ١٤٢١هـ.

رضي الدين الاستراباذى، محمد بن الحسن نجم الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد الزفاف ومحمد محى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية.

الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار مكتبة الحياة.

الزركلى، خير الدين، **الأعلام**، لدار العلم للملايين، بيروت، ط ١١٩٩٥م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، **الكافش في غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار العربي بيروت، ط ٣.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، **أساس البلاغة**، دار الفكر، بيروت ط (١٤٠٩ - ١٩٨٩م).

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، **المفصل في صنعة الإعراب**، قدم له وبؤبه د. علي بو ملحم، دار الهلال، بيروت، ط ١٩٩٣م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، **ربيع الأبرار**، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ط ١٩٩٢م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ١ دار الجيل، بيروت.

الشافعى، محمد بن إدريس الأُم، اعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية. **الشعراء المهدليون، ديوان المهدليين**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١٣٨٥ - ١٩٦٥م.

لحن العادة في مُعجم تهذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

الصاحب ابن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد، **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت ط ١ (١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م).

الصغاني، الحسن بن محمد رضي الدين، **العباب الراخر**، المجمع العلمي العراقي، تحقيق: د. فير محمد حسن بغداد ط ١، (١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م).

الصفدي، خليل بن أبيك صالح الدين، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (٢٠٠٠ - ١٤٢٠ هـ).

عبد الله بن عقيل باء الدين ابن عقيل المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، **مغني الليب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط ٦ (١٩٨٥).

العكري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين محب الدين، **اللباب**، تحقيق، د: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط ١ (١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م).

العكري الحنفي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، **شدرات الذهب**، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط ١، ١٩٨٦ م.

الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط ١ (٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ).

الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط ١ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، دار بيروت للطباعة، (٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).

- الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب مجد الدين، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣ (١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م).
- الفيومي، أبو العباس حمد بن علي، **المصباح المنير**، اعنى به أ. يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢ (١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م).
- القاضي عياض المالكي، أبو الفضل عياض بن موسى السبتي، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحاج، **صحيح مسلم**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- القططي، أبو الحسن علي بن يوسف جمال الدين، **إنباء الرواة على أنباء النحاة**، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، ط ١٣٦٩ هـ.
- الكسائي، أبو الحسن علي بن حمزة، **تلحق فيه العامة**، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - دار الرفاعي ط ١، ١٩٨٢ م.
- اللجنة العامة لإعداد أطلس المملكة، **أطلس المملكة العربية السعودية**، مكتبة العبيكان، ط ١٤١٩ هـ.
- المرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكابر الشمالي، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، دار عالم الكتب، بيروت.
- المرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **الكامل**، تحقيق الدكتور: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط ٣ (١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م).
- محمد العدناني، **معجم الأخطاء الشائعة**، مكتبة لبنان، ط ١٩٩٩ م.
- المدائني، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد عز الدين، **شرح فتح البلاغة**، تحقيق: محمد عبد الكريم التمري، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م).

لحن العادة في مُعجم تهذيب اللغة - دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة المطري، أبو الفتح ناصر الدين ابن أبي المكارم برهان الدين، المغرب في ترتيب المغارب، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب ط ١٩٧٩.

النسفي، أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن نجم الدين طيبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس - عمان - (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الجمل في النحو، تحقيق الدكتور: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١٤١٧هـ - (١٩٩٦م).

النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، أمالي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط ٢ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

النيساري، محمد بن محمد السيفي قوام الدين، الواافية نظم الشافية، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط ١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

الهروي، أبو سهل محمد بن علي، إسفار الفصيح، تحقيق: د. أحمد سعيد قشاش، المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية، ط ١ (١٤٢٠هـ).

الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، (١٣٩٦هـ).

اليماني، أبو الحسن علي بن سليمان ابن الحيدرة، كشف المشكل في النحو، تحقيق: د. هادي مطر الهلالي، مطبعة الإرشاد، بغداد (٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

Bibliography

- Abū al-Fath, ‘Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī, Sirr ḥinā‘at al-i‘rāb, Investigated: Dr. Muhammad Nabil Tariqi, Dar Sadir, Beirut, 1st edition (2000).
- Seebawayh, Abū Bishr ‘Amr ibn ‘Uthmān ibn Qunbar, al-Kitāb, Investigated by: Abdul Salam Haroun, 1st edition, Dar Al-Jeel, Beirut.
- Al-Dhababī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qāyimāz (Died: 748 AH) Ma‘rifat al-Qurrā’ al-kibār ‘alā al-Tabaqāt wa al-A‘ṣār, Scientific Books House, 1st edition, 1997.
- Al-Harawī, Abū ‘Ubayd al-Qāsim ibn Sallām, Gharīb al-hadīth, Investigation: Dr. Muhammad Abdul-Ma‘id Khan, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1396 AH.
- Abū ‘Ubaydah, Ma‘mar ibn al-Muthannā, Mujāz al-Qur’ān, Commented on by Dr. Fuād Sezgin, Al-Khanji Library in Cairo.
- Al-Dīnawarī, Abū Muḥammad ‘Abdullāh ibn Muslim ibn Qutaybah, ‘Uyūn al-akhbār, Arab Book House.
- Abubakr al-Anbārī, al-Zāhir fī ma‘ānī Kalimat al-nās, Investigated: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition - (1412 AH - 1992).
- Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, Investigated by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Jeel - Beirut, 2nd edition (1420 AH - 1999).
- Al-Naisābūrī, Abū al-Fadl Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Maydānī, Majma‘ al-amthāl, Investigated: Muhammad Muhyi al-Dīn Abd al-Hamid, Dar Al-Ma‘rifa, Beirut.
- Al-Asfahānī, Abū ‘Alī Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Hasan al-Marzūqī, Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah, Investigated by: Ahmed Amin and Abd al-Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition (1411 AH - 1991).
- Ibn Khillikān, Aḥmad ibn Muḥammad, Wafayāt al-A‘yān, Investigated by Dr. Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut.
- Al-Fayyūmī, Abū al-‘Abbās Ḥamad ibn Muḥammad ibn ‘Alī, al-Miṣbāh al-munīr, under the censorship of Youssuf Sheikh Muhammad, Modern Library, Beirut, 2nd edition (1418 AH - 1997).
- Abū al-‘Abbās Tha‘lab, Aḥmad ibn Yahyā ibn Zayd ibn Yasār, al-Faṣīḥ, Investigated: Atef Madkour, Dar Al-Ma‘ārif.
- Al-Āmidī, Abū al-Qāsim al-Ḥasan ibn Bishr, al-Muwāzanah bayna

- shi‘r Abī Tammām wa-al-Buhturī, investigated by: Ahmad Saqr and Abdullah Muhareb, Dar Al-Ma‘ārif, Cairo, 4th edition, 1992 . Al-Anbārī, Abū al-Barakāt Asrār al-‘Arabīyah, Investigated: Dr. Fakhr Saleh Qadara, Dar Al-Jeel - Beirut - 1st edition (1415 AH - 1995).
- Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Irtishāf al-ḍarab min Lisān al-‘Arab, Investigated by: Rajab Othman Muhammad, reviewed by: Ramadan Abd al-Tawwab, Al-Khanji Library in Cairo, 1st edition (1418 AH - 1998).
- Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf Athīr al-Dīn, Tafsīr al-Bahr al-muḥīṭ, investigated by: Ali Muhammad Mu‘awad and others, 1st edition (1422 AH-2001).
- Bahā’ al-Dīn al-Baghdādī, Abū al-Ma‘ālī Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn ‘Alī ibn Ḥamdūn, al-Tadhkirah al-Ḥamdouniyyah, Prepared by: Nermin Abbas and Nahid Jaafar, Dar Sadir, 1st edition (1996).
- Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad, Tahdhīb al-lughah, Investigated: Abdel Azim Mahmoud, reviewed by: Muhammad Ali Al-Najjar, Egyptian House for Authors.
- Al-Farāhīdī al-Baṣrī, Abū ‘Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad, al-‘Ayn, Investigated: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition (2003 AD - 1424 AH).
- Al-Farāhīdī Al-Baṣrī, Abū ‘Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad, al-‘Ayn, Investigated: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, 1st edition (1408 AH - 1988 AD).
- Al-Şafadī, Khalīl ibn Aybak Ṣalāḥ al-Dīn, al-Wāfi bi-al-Wafayāt, Verified by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Heritage Revival House, Beirut, (1420 AH - 2000).
- Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismā‘īl ibn Hammād, al-ṣihāḥ Tāj al-lughah wa-ṣihāḥ al-‘Arabīyah, Investigated: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut.
- Al-Khālidī, Abū ‘Uthmān Sa‘īd ibn Hāshim, al-Khālidī, Abū Bakr Muḥammad ibn Hāshim, al-Ashbāh wa-al-naẓā’ir min ash‘ār al-mutaqaddimīn, Investigation: Dr. Mr. Muhammad Youssef, Authorship, Translation and Publishing Committee, Cairo, 1st edition 1965 AD.
- Al-Khaṭīb al-Tabrīzī, sharḥ Dīwān al-Hamāsah, It was presented and its margins and indexes were put in place by: Raji Al-Asmar, Dar

-
- Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2nd edition (1414 AH - 1994).
- Al-Šāghānī, al-Hasan ibn Muḥammad Rađī al-Dīn, al-‘Ubāb al-Zākhir, The Iraqi Scientific Academy, investigated: Dr. Ver Muhammad Hassan Baghdad, 1st edition, (1398 AH - 1978).
- Al-Šāhib Ibn ‘Abbād, Abū al-Qāsim Ismā‘īl ibn ‘Abbād, al-muḥīt fī al-lughah, Investigated by: Muhammad Hasan Al Yasin, The World of Books - Beirut, 1st edition (1414 AH-1994).
- Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Muḥammad, Asās al-balāghah, Dar Al-Fikr, Beirut, 1409 AH - 1989.
- Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn, al-A‘lām, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 11th edition 1995.
- Al-Zubaydī, Muḥammad Murtadā, Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, Al-haya'a Library House.
- Badr al-Dīn Al-Murādī, Abū Muḥammad Ḥasan ibn Qāsim ibn ‘Abdillāh ibn ‘Alī, al-Janā al-Dānī, investigated by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition (1413 AH) .
- Badr al-Dīn al-Murādī, Abū Muḥammad Ḥasan ibn Qāsim, Tawdīh al-Maqāsid wa-al-masālik be-sharh Alfīyat Ibn Mālik, Investigated: Abd al-Rahman Ali Al-Masry Al-Maliki, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st edition (1428 AH - 2008).
- Ibn al-Qaṭṭā‘ al-Sa‘dī, Abū al-Qāsim ‘Alī ibn Ja‘far, al-Af‘āl, investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr, 2nd edition (1399 AH - 1979).
- Al-Shāfi‘ī, Muḥammad ibn Idrīs. al-Umm, Sponsored by: Hassan Abdel Manan, House of International Ideas.
- Al-Shu‘arā’ al-Ḥudhaliyīn, Dīwān al-Ḥudhaliyīn, National House for Printing and Publishing, Cairo, (1385 AH - 1965).
- Al-Khafājī, Shahab al-Dīn, Shifa’ al-Ghalīl fīmā fī kalām al-‘Arab min al-Dukhayyil, Al-Saada Press, Egypt, 1325 AH.
- Ibn Mālik al-Tā‘ī, Abū ‘Abdillāh Muḥammad ibn ‘Abdillāh, Ījāz al-Ta‘rīf fī ‘ilm al-taṣrīf, Investigated by: Muhammad ‘Uthman, Library of Religious Culture, 2009.
- Al-Madā’īnī, Abū Ḥāmid ‘Abd al-Ḥamīd ibn Hibat Allāh ibn Muḥammad ibn al-Husayn ibn Abī al-Ḥadīd ‘Izz al-Dīn, Sharḥ Nahj al-Balāghah, investigated by: Muhammad Abd al-Karim al-Nimri, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition (1418 AH - 1998).
- Al-‘Ukbrī al-Ḥanbalī, Abū al-Falāḥ ‘Abd al-Hayy ibn Aḥmad ibn

- Muhammad, Shadharāt al-Dhahab, investigated by: Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, 1st edition, 1986.
- Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, ‘Abd al-Rāḥmān ibn Abī Bakr, Ham‘ al-Hawāmi‘ fī sharḥ jam‘ al-jawāmi‘, Investigated by: Ahmed Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition (1418 AH).
- Al-Nahāwandy al-Zajjājī, Abū al-Qāsim ‘Abd al-Rāḥmān ibn Ishāq, al-Jumal fī al-nahw, Investigated by Dr. Ali Tawfiq Al-Hamad, Al-Resala Foundation, Beirut, 5th edition (1417 AH - 1996).
- Al-Anbārī, Abū al-Barakāt ‘Abd al-Rāḥmān ibn Muḥammad Kamāl al-Dīn, Nuzhat al-alibbā‘ fī Ṭabaqāt al-Udabā‘, Investigated: Dr. Ibrahim Al-Samurai, Al-Manar Library, Jordan, 3rd edition (1405 AH - 1985).
- Al-Baghdaḍī, ‘Abd al-Qādir ibn ‘Umar, Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-‘Arab, Investigated by: Muhammad Nabil and Emil Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1998.
- Ibn al-Dumaynah, Abū al-Sirrī ‘Abdullāh ibn ‘Ubayd Allāh ibn Aḥmad, Dīwān Ibn al-Dumaynah, Investigated by: Ahmed Ratib Al-Nafakh, Dar Al-Orouba, 1379 AH edition.
- ‘Abdullāh ibn ‘Aqīl Bahā‘ al-Dīn Ibn ‘Aqīl al-Miṣrī, Sharḥ Ibn ‘Aqīl ‘alā Alfiyat Ibn Mālik, investigated by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Fikr, Damascus, ed. (1405 AH - 1985).
- ‘Abdullāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn ‘Abdillāh ibn Yūsuf Abū Muḥammad Jamāl al-Dīn Ibn Hishām, Mughnī al-labīb ‘an kutub al-a‘ārīb, Investigated: Dr. Mazin Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, Damascus, 6th edition (1985).
- Abū al-Faṭḥ, ‘Uthmān ibn Jinnī, al-Luma‘ fī al-‘Arabīyah, Investigated by: Dr. Samih Abu Mughli, Dar Majd Lawi, Amman, 1988.
- Abū al-Faṭḥ, ‘Uthmān ibn Jinnī, al-Khaṣā‘iṣ, Investigated by: Muhammad Ali Al-Najjar, World of Books, Beirut.
- Ibn al-Ḥājīb, ‘Uthmān ibn ‘Umar Jamāl al-Dīn, al-shāfiyyah fī ‘ilm al-taṣrīf, investigated by: Hasan Ahmed Al-Othman, Makkah Library - Mecca, 1st edition (1415 AH - 1995).
- Ibn Seedah al-Andalusī, ‘Alī ibn Ismā‘il al-Nahwī al-lughawī, Abū al-Hasan, al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘zam, Investigation: Mustafa al-Sakka and Dr. Husain Nassar, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press in Egypt, 1st edition (1377 AH 1985).
- Al-Kisā‘ī, Abū al-Hasan ‘Alī ibn Ḥamzah, Talḥanu fīhi al-‘Āmmah, investigated by: Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library - Dar

- Al-Rifai, 1st edition, 1982.
- Al-Yamanī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Sulaymān Ibn al-Hydrh, Kashf al-mushkil fī al-naḥw, Investigated: Dr. Hadi Matar Al-Hilali, Al-Irshad Press, Baghdad (1404 AH 1984).
- Al-Nasafī, Abū Ḥafṣ ‘Umar ibn Muḥammad ibn Aḥmad Najm al-Dīn Ṭalabat al-talabah fī al-İstiħāħat al-fiqhīyah, Investigation: Khalid Abd al-Rahman Al-Ak, Dar Al-Nafais - Amman - (1416 AH - 1995).
- Al-Qādī ‘Iyād al-Mālikī, Abū al-Faḍl ‘Iyād ibn Mūsā al-Sabtī, Mashāriq al-anwār ‘alá shīħāh al-Āthār, The ancient library and heritage house.
- Al-Farazdaq, Dīwān al-Farazdaq, Beirut Printing House, (1404 AH - 1984).
- Al-Ḥarīrī, Abū Muḥammad li-Qāsim ibn ‘Alī ibn Muḥammad, Durrat al-Ghawwāš, sharīħah wa-hawāshīħah wa-takmilatuhā, Investigated by Abd al-Hafeez Farghali Al-Qarnī, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition (1417 AH).
- Al-Qafaṭī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Yūsuf Jamāl al-Dīn, Inbāh al-ruwāh ‘alá anbāh al-nuhāh, Investigation: Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, Dar al-Kutub al-Masria Press, vol. (1369 AH).
- Ibn Abī Sulmā, Ka'b ibn Zuhayr ibn Abī Sulamī, Dīwān Ka'b ibn Zuhayr, Dar Al-Arqam Company, Beirut.
- Muhammad al-‘Adnānī, Mu‘jam al-Akhṭā’ al-Shā’i‘ah, Lebanon Library (1999).
- Al-Rāzī, Abū ‘Abdillāh Muhammad ibn Aboubakr Zayn al-Dīn, Mukhtār al-shīħāh, Investigation: Mahmoud Khater, Lebanon Library, Beirut (1995-1415).
- Al-Bukhārī, Abū ‘Abdillāh Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm, Ṣahīħ al-Bukhārī, Explained by: Al-Kirmani, Dar Al-Fikr.
- Ibn Durayd al-Dawsī, Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd Abū Bakr, Jamharat al-lughah, Investigated by: Ramzi Mounir Baalbaki, first edition.
- Rađī al-Dīn al-Astarābādhī, Muḥammad ibn al-Ḥasan Najm al-Dīn, sharḥ al-Kāfiyah lil-Rađī al-Astarābādhī, investigated by: Dr. Abd al-Al Salem Makram, World of Books, 1st edition (1421 AH).
- Rađī al-Dīn al-Astarābādhī, Muḥammad ibn al-Ḥasan Najm al-Dīn, Sharḥ Shāfiyah Ibn al-Hājib, Investigation: Muhammad Al-Zafzaf and Muhammad Muhyi al-Dīn Abd al-Hamid, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

لُجُّ العَامَةِ فِي مُعجمِ تَحْذِيبِ الْلُّغَةِ - دراسةٌ نحويةٌ صرفيَّةٌ، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

- Al-Jumahī, Abū ‘Abdillāh Muḥammad ibn Sallām, Ṭabaqāt fuḥūl al-Shu‘arā’, investigated by Mahmoud Shakir - Dar Al Madani - Jeddah.
- Al-Nisāry, Muḥammad ibn Muḥammad al-Sayfī Qawwām al-Dīn, al-wāfiyah nazm al-shāfiyah, investigated by: Hasan Ahmad Al-Uthman, Makkah Library, Mecca, 1st edition (1415 AH - 1995).
- Ibn Manzūr, Muhammad ibn Mukarram ibn ‘Alī Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn, Lisān al-‘Arab, Dar Al-Hadith, Cairo, ed. (1423 AH - 2003) .
- Al-Mubarrid, Abū al-‘Abbās Muḥammad ibn Yazīd, al-Kāmil, investigated by Dr. Muhammad Ahmad Al-Dali, Al-Resala Foundation, 3rd edition (1418 AH - 1997) .
- Al-Mubrrid, Abū al-‘Abbās Muḥammad ibn Yazīd ibn ‘Abdul-akbar al-Thumālī al-Muqtadāb, investigated by: Muhammad Abd al-Khalīq Azīma, Dar Alām al-Kutub, Beirut.
- Al-Fīrūzābādī, Abū Tāhir Muḥammad ibn Ya‘qūb Majd al-Dīn, al-Qāmūs al-Muḥīt, Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd edition (1413 AH - 1993).
- Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Silsilat al-Ahādīth al-Dā‘īfah wa-al-mawdū‘ah wa-atharuhā al-sayyi‘ fī al-ummah, Knowledge Library, Riyadh, 2nd edition (1420 AH - 2000).
- Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Muḥammad, al-Kashshāf fī Ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl, Edited, corrected and arranged by: Mustafa Hussein Ahmad, Dar Al-Rayyan Heritage in Cairo - Dar Al-Arabi in Beirut, 3rd edition.
- Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Muḥammad, al-Mufaṣṣal fī ṣan‘at al-i‘rāb, forwarded and chaptered Dr. Ali Bou Melhem, Dar Al-Hilal, Beirut, 1st edition(1993).
- Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Muḥammad, Rabī‘ al-abrār, Investigation: Dr. Abd al-Majeed Diab, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1st edition, 1992.
- Al-Qushayrī al-Nīsābūrī, Abū al-Husayn Muslim ibn al-Hajjāj, Ṣahīḥ Muslim, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, Cairo.
- Al-Jawālīqī, Abū Mansūr Mawhūb ibn Aḥmad, al-Mu‘rrib min al-kalām al-A‘jamī, investigated by: Khalil Omran Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition (1419 AH - 1998).
- Al-Muṭarrizī, Abū al-Faṭḥ Nāṣir al-Dīn Ibn Abī al-Makārim Burhān al-Dīn, al-Maghrib fī tartīb al-Mu‘arrab, investigated by: Mahmoud Fakhoury and Abd al-Hamid Mukhtar, Osama bin

- Zaid Library, Aleppo, 1st edition - 1979.
- Al-Nahāwandy al-Zajjājī, Abū al-Qāsim ‘Abd al-Rahmān ibn Ishāq, Amālī al-Zajjājī, investigated by: Abd al-Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, 2nd edition (1407 AH - 1987).
- Al-Harawī, Abū Sahl Muḥammad ibn ‘Alī, Isfār al-faṣīḥ, Investigation: Dr. Ahmed Saeed Qashash, Scientific Council at the Islamic University, 1st edition 1420 AH.
- Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ‘Abdīllāh, Mu‘jam al-Udabā’, investigated by: Dr. Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition(1993).
- Al-Ḥamawī, Abū ‘Abdīllāh Yāqūt ibn ‘Abdīllāh al-Rūmī Shihāb al-Dīn, Mu‘jam al-Buldān, Dar Sader - Beirut, 2nd edition, 1995.
- Al-Khaṭīb al-Tibrīzī, Abū Zakarīyā Yahyā ibn ‘Alī, Sharḥ Dīwān Abī Tammām, Investigated by Raji Al-Asmar, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1994.
- Ibn Ya‘īsh, Abū al-Baqā’ Ya‘īsh ibn ‘Alī ibn Ya‘īsh Muwaffaq al-Dīn, sharḥ al-Mufaṣṣal, investigated by: Dr. Imīl Ya‘qūb, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1st ed. (1422 AH).
- Ibn al-Qattā‘ al-Sa‘dī, Abū al-Qāsim ‘Alī ibn Ja‘far, al-af‘āl, the World of Books, Beirut, 1st edition - (1403 AH 1983).
- Ibn Al-Sarrāj, Abubakar Muhammad ibn Al-Surri ibn Sahl Al-Uṣūl fī al-naḥw, Investigated by Dr. ‘Abdul-Ḥusayn al-Fatlī, Al-Risala Foundation, 3rd edition (1408 AH 1988).
- Ibn Al-Sikkīt, Abu Yousuf Ya‘qub ibn Ishaq. İslāh Al-maṇṭiq, Investigation: Ahmād Muḥammad Shākir and ‘Abd al-Salām Hārūn, Dār al-Ma‘ārif Egypt
- Ibn Qutaybah al-Dīnawarī. Gharīb al-ḥadīth, Maṭba‘at al-‘Ānī, Investigation: Dr. ‘Abdullāh al-Jubūrī, Baghdad, 1st edition - 1397 AH.
- Ibn Hishām, Abū Muḥammad ‘Abdullāh ibn Yūsuf Jamāl al-Dīn, Awḍah al-masālik ilá Alfiyat Ibn Malik, Investigation: Muḥammad Muhyīddīn ‘Abdul-Ḥamīd, Dār al-Fikr.
- Abū al-Baqā’ al-‘Ukbarī, Masa’il khilāfiyah fī al-naḥw, Investigation: Muḥammad Khayr al-Ḥalawānī, Dar Al-Sharq Al-Arabi - Beirut - 1st edition (1412 AH 1992).
- Al-‘Ukbarī, Abū al-Baqā’ ‘Abdullāh ibn al-Ḥusayn Muhibb al-Dīn, al-Lubāb, Investigation: Dr. ‘Abdul-Ilāh al-Nabhān, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st edition (1416 AH 1995).
- Ibn Seedah al-Andalusī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl al-Naḥwī al-

- lughawī, al-Mukhaṣṣas, Investigation: Khalīl Ibrāhīm Jaffāl, Arab Heritage Revival House - Beirut - 1st edition (1417 AH - 1996).
- Ibn al-Athīr, Abū al-Sa‘ādāt al-Mubārak ibn Muḥammad al-Jazarī Majd al-Dīn, al-Nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar. Investigation: Tahir Ahmed Al-Zawy and Mahmoud Muhammad Al-Tinahi, the Scientific Library, Beirut (1399 AH - 1979).
- Al-Ḥalabi, Abū al-‘Abbās Alḥmad ibn Yūsuf Shihāb al-Dīn al-Samīn, al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn, Investigation by: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition (1408 AH - 1987).
- Abū al-Faṭḥ, ‘Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī, al-Munṣif Sharḥ Kitāb al-Taṣrīf lil-Māzīnī, Old Heritage Revival House.
- Abū al-Faṭḥ, ‘Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī, Sirr ḥinā‘at al-i‘rāb, Scientific Books House - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1421 AH-2000.
- Ibn Durayd al-Dawsī, Abū Bakr ‘tāhyh Muḥammad ibn al-Hasan, al-Ishtiqāq, Investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, 3rd edition - Al-Khanji Library, Egypt.
- Ibn Qutaybah al-Dīnawarī, Abū Muḥammad ‘Abdullāh ibn Muslim, Adab al-Kātib, explained, wrote its footnotes, and was presented by: ‘Ali Faour, Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition (1424 AH - 2003).

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفري ليتش" في كتابه

"Semantics – The study of meaning"

دراسة وصفية تحليلية

The Seven Types of Meaning by Geoffrey Leech in
his book 'Semantics – The Study of Meaning': A
Descriptive and Analytical Study

د. علي بن جازي بن علي الدبيسي

أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

البريد الإلكتروني: alialgohani2671@gmail.com

المستخلاص

علم الدلالة حقل علمي لغوي رائد في دراسة المعنى، واستيضاح أهميته في التواصل اللغوي. ويزير في هذا السياق كتاب "Semantics – The study of meaning" لـ"جيفري ليتش" الذي أودعه إطاره النظري في تنوع المعنى، ضمن رؤية أشمل لعلم الدلالة على أنه مستوى لغوي مرتبط بمستويات اللغة الأخرى، كما أنه مجال علمي متصل في علم اللغة، باللغ الأهمية في معالجة اللغة ودورها في الحياة الإنسانية.

يهدف البحث إلى وصف أنواع المعنى التي يقدمها "جيفري ليتش" في كتابه "Semantics – The study of meaning" في إطار منهجية وصفية تحليلية تتناول أنواع المعنى التي افترضها الإطار النظري المقدم في الكتاب وعلاقتها بالتواصل اللغوي.

وانتهى البحث إلى أن "جيفري ليتش" قدم إطاره النظري في تنوع المعنى لإبراز أهمية علم الدلالة في عملية التواصل اللغوي، وقام بعرض تصنيف واضح يربط المعنى بمستويات أخرى في اللغة، مما يساهم في معالجة علاقة المعنى باللغة وفهم دورها في حياة الإنسان.

الكلمات المفتاحية: جيفري ليتش، علم الدلالة، التواصل اللغوي، أنواع المعنى السبعة.

Abstract

Semantics is a pioneering linguistic field that studies meaning and clarifies its significance in linguistic communication. In this context, Geoffrey Leech's book "Semantics – The Study of Meaning" stands out as it presents his theoretical framework that encompasses the diversity of meaning within a broader vision of semantics as a linguistic level connected to other levels of language. Semantics is deeply rooted in the field of linguistics and plays a crucial role in language processing and its role in human life.

This research aims to describe the types of meaning presented by Geoffrey Leech in his book "Semantics – The Study of Meaning" and analyze these explored types within a descriptive-analytical methodology. It examines the types of meaning assumed by the theoretical framework presented in the book and their relationship to linguistic communication.

The research concludes that Geoffrey Leech's theoretical framework on the diversity of meaning highlights the importance of semantics in the process of linguistic communication. Leech provides a clear classification that connects meaning to other levels of language, thereby contributing to understanding the relationship between meaning and language and comprehending its role in human life.

Keywords: Geoffrey Leech, Semantics, Linguistic Communication, Seven Types of Meaning.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

"علم الدلالة" باعتباره الدراسة العلمية للمعنى، يشمل عدداً من المقاربات، والآراء، والنظريات. وفي كتابه المهم:

"Semantics: The Study of Meaning" يبحث "جيفرى ليتش" في العلاقة المعقّدة بين اللّفظ والمعنى، ويقدّم سبعة أنواع متمايزّة من المعنى، تعبّر عن نظرته لدراسة المعنى في علم الدلالة وأهميته في التواصل اللغوي، وكونه فرعاً علمياً متّصلاً في علم اللغة، كما يبرز من خلاله أهمية الربط بين مسائل هذا العلم وبقية فروع علم اللغة، ضمن التواصل اللغوي حيث يؤدي هذا المفهوم دوراً أساسياً في نظرية "جيفرى ليتش" للغة ودورها في الحياة الإنسانية، ويشكّل أساساً لرأيه في عدد من المقاربات في مجال دراسة المعنى وعلاقته باللغة، وأهمية إفراده بالبحث في إطار التحليل العلمي لمستويات اللغة المختلفة؛ الصوتية، والصرفية، والتحوّية . وكون هذا الكتاب _ حسب علمي _ لم يُترجم إلى اللغة العربية، يعطي أهمية للبحث، حيث يقوم بدور _ ولو كان متواضعاً _ للتعرّيف بنظرية من النظريات المهمة لدراسة المعنى في علم الدلالة، واستكشاف وتحليل الأبعاد المختلفة للمعنى لدى "ليتش" ضمن الإطار النظري الذي قدمه، كما يهدف إلى استيضاح تصوّره لمفهوم المعنى، وأنواعه، وال العلاقات بينها، وأثرها في التواصل اللغوي.

من خلال تحقيق هذه الأهداف، يمكن للباحث أن يسهم _ ولو بشكل جزئي _ في توسيع المعرفة ببعض النظريات المطروحة في مجال علم الدلالة ودراسة المعنى، من خلال تقديم دراسة وصفية تحليلية لنظرية "جيفرى ليتش" في تنوع المعنى، وتوضيح بعض التصورات المتعلقة باللغة والمعنى من منظوره، وتسلیط الضوء على المساهمة الفريدة التي قدمها في هذا المجال.

مشكلة البحث:

أمام دراسة المعنى عدة تحديات، من ضمنها مواقف، ومقاربات معينة في مجال علم اللغة أدى إلى الإحجام عن المضي في دراسات جادة ومكثفة في قضايا المعنى، وعلاقته المعقّدة باللغة في ألفاظها وتراسيبيها. ومن خلال تقديم دراسة وصفية تحليلية للإطار النظري الذي قدمه "جييري ليتش" لأنواع المعنى، يقصد البحث إلى التعريف بنظرية دلالية كان المهدى منها المساهمة في معالجة شيء من هذه التحديات، والسير عبر تعقيدياتها وعقباتها المتعلقة بدراسة أنواع المعنى، وما بينها من علائق وارتباطات.

حدود البحث:

من المهم النص على وجود حدود للبحث لا يتتجاوزها:

أولاً: مجال البحث هو الدراسة الوصفية والتحليلية ضمن الإطار النظري المقدّم من قبل "جييري ليتش" في كتابه "Semantics: The Study of Meaning" في الفصل الثاني الخاص بهذه النظرية من الكتاب.

ثانياً: في حين أن عمل "ليتش" يوفر أساساً شاملاً لدراسة أبعاد المعنى المختلفة، فإن وجهات النظر والنظريات الأخرى ذات العلاقة بالمعنى لن تتم تغطيتها في البحث إلا في حدود ما يتطلبه تحليل نوع المعنى.

ثالثاً: نظراً لاتساع مجال الموضوع وعمق منظوره، فإن تركيز البحث سيكون على الجوانب النظرية للإطار العلمي الذي رسمه "ليتش" في الفصل الثاني من الكتاب، إلا أن البحث لا يخلو من جوانب تطبيقية تتمثل في مقاربة أنواع المعنى السبعة لدى "ليتش" مع مسائل ونماذج من الدراسات اللغوية العربية.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل أنواع المعنى السبعة لدى "ليتش"، واستيضاح تصوّره لمفهوم المعنى وأنواعه ضمن الإطار النظري الذي قدمه.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث على النحو التالي:

التمهيد: ويتضمن عرضاً موجزاً للسياق المتعلق بتنوع المعنى، والأسباب التي حدت بـ"جيفرى ليتش" لتقديم إطاره النظري حول أنواع المعنى السبعة، وموقفه من البحث في قضية المعنى.

المبحث الأول: علم الدلالة: المفهوم، و مجال الدراسة، والتقاءطع مع التخصصات الأخرى.

المبحث الثاني: كتاب "جيفرى ليتش" محتواه، وأهميته في الدرس اللغوي المعاصر.

المبحث الثالث: أنواع المعنى السبعة تحليل ومقاربة.

الخاتمة: وتتضمن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

تمهيد:

البحث في أنواع المعنى إسهام أساسي في الدرس الدلالي الحديث، له جذوره التاريخية التي يمكن تعقبها إلى الفيلسوف الإنجليزي "جيمس ملن" الذي قدم مصطلحي "المعنى الإشاري / Denotation والمعنى الإضافي / Connotation" (١)، كبعدين متمايزين للمعنى في سياق فلسفى أشمل لقضية المعنى، ويلمس أثر مثل هذه الدراسات التاريخية في أطر نظرية حديثة تناولت دراسة المعنى، ومن أبرزها نظرية "جيفرى ليتش" حول أنواع المعنى السبعة؛ حيث بني فكرته في تنوع المعنى على تصور يحمل طابعاً فلسفياً، يضع في اعتباره التصورات الكلية الأساسية التي يتضمنها العقل، وترسم الصورة القبلية للمعرفة، ويفيد هذا نموذجه الذي قدمه في كتابه لأنواع المعنى (٢). وفي سبيل تعزيز منظوره لدراسة المعنى كشخص لغوي أصيل، جعل الفصل الأول من كتابه بعنوان "Meanings of Meaning" ، ليكون مقدمة عن إشكاليات تعريف المعنى، وانعكاسها على دوائر بحثية عدة ارتبطت بدراسة المعنى، وكشف الغموض عن مفهومه، وعلاقته المعقّدة باللغة. ويعتبر هذا الفصل الأول توطة للإطار النظري الذي قدمه في الفصل الثاني، ليُبرز من خلاله الدافع لنظريته في تنوع المعنى، وسعى فيه لأن يحصر النقاش مع ثلاثة كتب هي :

- ١ _ "Meaning of meaning" لـ"أوجدن ورترادرز".
- ٢ _ "Science and Sanity" لـ"الفريد كورزبيسكي".
- ٣ _ "Language" لـ"ليونارد بلومفيلد".

أما بالنسبة لكتاب "Meaning of meaning" لـ"أوجدن ورترادرز" ، فتطرق

(1) Lyons,John.(1977),semantics ,vol.1,Cambridge university press.p.175.

(2) Leech, Geoffrey. (1985), Semantics the study of meaning, Penguin Books [2nd ed.1981]. p.23.

"ليتش" إلى نقطة إيرادها ما يزيد على عشرين تعريفاً لمصطلح المعنى؛ ليتبين للقارئ مدى التعقيد والغموض اللذين ألمّا بتعريف مفهوم أساسى هو المعنى^(١). وأما الكتاب الثانى "Science and Sanity" فقد جعل مؤلفه قضية المعنى محوراً أساسياً في مقدمة الطبعة الثانية للكتاب؛ فتحت عنوان: "Perplexities in theories of meaning" قدم موقفه السلبي والمتباين من المقاربات المتعلقة بدراسة المعنى؛ فقد وصفها بما أطلقه الصعوبة والارتكاك الشديد^(٢). وأن كون نظرية المعنى تتأسس على مفهوم "المرجع / referent" أمر حاسم في اعتبارها غير كافية لتفسير القيم الإنسانية. وأن النهج المعجمي في بناء جمل التعريفات اللغوية على ركيزتي "الموضوع والمحمول" لا يعمل إلا على تفسير العلاقات التنازالية، وهو أمر غير مناسب في رأيه _ لتقييم السلوك الإنساني على مستوى الأفراد والمجتمعات^(٣).

وأما الكتاب الثالث "language" ففيه شاطر "بلومفيلد" مؤلفي كتاب "Meaning of meaning" وجهة النظر المتمثلة في ضرورة الوصول إلى تعريف جامع ضابط لهذا المصطلح، وأن التقدم العلمي المتتابع عبر العقود القادمة سيكون كفياً بإنجاز ذلك. وفي موقف مماثل لمؤلف "كورزيسكى" رأى "بلومفيلد" أن النهج المعجمي لجمل التعريفات هو المحطة الأضعف في مجال دراسة المعنى اللغوى، وسيقى كذلك إلى أن تتقادم المعرفة الإنسانية وتجاوز حالتها الراهنة^(٤).

وبالنسبة لجيفرى ليتش دراسة المعنى يجب أن تكون خالية من التقيد بحدود التخصصات العلمية الأخرى؛ فتفسير علاقة اللغة بالمعنى ضمن حدود ليست نابعة

(1) Ibid, p.2.

(2) Korzybski, Alfred .(1994) , science and sanity,institute of general semantics[5th ed.1994].p. xlii.

(3) Ibid,pp. xlivi — xliv.

(4) Bloomfeld, Leonard.1957. Language, Ruskin House[ed.,1923]. pp.139- 148.

من جوهر اللغة أمر ضئيل الفائدة^(١)، إلا أنه يقر بأن دراسات المعنى التي تضمنتها حقول علمية أخرى قد ثُقِّيَد الباحثين في علم الدلالة. ومع ذلك فإنه لا يُخفى فلقه من كون ذلك مدعاه إلى التساؤل حول اعتبار علم الدلالة علماً نابعاً من اللغة ذاتها، مستقلاً عن غيره من المجالات العلمية الأخرى. وبمضي إلى تشجيع النظر من داخل حقل اللغة لعلم الدلالة، ومعاملته بما يستحقه من إطار مرجعي علمي خاص به، عوضاً عن الاستعارة من الحقول العلمية الأخرى؛ حيث يرى أن ذلك يُزييل العديد من التحديات التي أعادت تطوره خلال العقود الماضية^(٢). ويمكن تلخيص موقفه من دراسة المعنى فيما يلي^(٣):

١— من الخطأ محاولة دراسة المعنى من خلال أدوات علوم أخرى خارج دائرة علم اللغة.

٢— تنبغي دراسة المعنى على أنه ظاهرة علمية عبر الخصائص الذاتية للغة، لا كشيء خارج عنها.

لقد قدم "جيفرى ليتش" إطاره النظري في تنوع المعنى إلى سبعة أنواع مع التوجّه بمحنر بين العديد من الاتجاهات والمقاربات التي تناولت دراسة المعنى، والبحث في علاقته باللغة، مما يضع علم الدلالة في تواصل مباشر مع تفاصيل الحياة المعاصرة^(٤).

(1) Leech, op.cit.p. 4.

(2) Ibid, pp.3-4.

(3) Ibid,p .8.

(4) Ibid,p. x.

المبحث الأول: علم الدلالة

المفهوم، ومجال الدراسة، والتقاءع مع التخصصات الأخرى:

يُعرَّف علم الدلالة بشكل عام بأنه: الدراسة النظمية للمعنى. ويعُرَّف بشكل خاص من منظور علم اللغة: بأنه دراسة الكيفية التي من خلالها تنَظِّم اللغة المعنى وتُعَيِّنُ عنه^(١). ويبني مفهومه على كونه دراسة معنى الكلمات، والتركيب، والجمل^(٢). وهو فرع رائد من فروع علم اللغة يختص بدراسة المعنى، مما يجعله شديد الارتباط بعلوم الأصوات والصرف والنحو، من حيث إن وظيفتها جميعاً هي خدمة المعنى ونقله في عملية التواصل اللغوي^(٣). وارتباط الدلالة بالمعنى هو ارتباط الحقل العلمي بمجاله، وهو العنصر المحوري في عملية التواصل على صعيد الأفكار والنظم الاجتماعية، ولذا تبدو الحاجة مُلْحَّة إلى إدراك المعنى وفهم التعقيدات التي تшوب علاقته باللغة، وبالأخص إذا وضع في عين الاعتبار دوره المهم في دراسة العقل والإدراك، والعمليات الذهنية المصاحبة للتواصل اللغوي، وارتباط ذلك بالطريقة التي يصنف بها الإنسان خبراته وتصوراته للموجودات والعالم من حوله^(٤). ومن خلال إدراك أهمية اللغة كنافل للمعنى، وإدراك منزلة المعنى على أنه جوهر التواصل اللغوي، أصبح علم الدلالة مُلتَقِّى للعديد من العلوم، وأصبح كل منها يدلُّ بدوره ويضيف إلى مجال علم الدلالة على صعيد بحث المعنى ومعالجة العناصر اللغوية، كالفلسفة فيما يُطلُّ عليه" علم الدلالة الفلسفية - Philosophical semantics" ، ويُبحَثُ فيه عن

(1) Kreidler, Charles W. (1998), introducing English semantics, routledge. taylor and francis,London and new York.p.3.

(2) Yule, George. (2010), The study of language, Cambridge university press [4th ed 2010]. p.112.

(3) Cruse,D.A. (1986),Lexical semantics, Cambridge university press.p.2

(4) Leech, op.cit.p. x.

العلاقة بين التعبيرات اللغوية وموجودات العالم التي تشير إليها، والشروط التي من خلالها تُعتبر هذه التعبيرات صادقة أو كاذبة، وكذلك دراسة العوامل التي تؤثر على التأويل اللغوي في الاستعمال^(١). كما أن مصطلح "علم الدلالة" يُستعمل في "علم المنطق" فيما يُعرف بـ "علم الدلالة الصوري Formal semantics" ، وهو دراسة معنى التعبير اللغوي في حدود آليات التحليل المنطقي، وهو وثيق الصلة بالمنطق الصوري والرياضيات^(٢). وكذلك "علم النفس السلوكي" أوجد آلياته الخاصة به لدراسة المعنى، ونجد لدى المدرسة اللغوية السلوكية التي تنتسب إلى العالم اللغوي "بلومفيلد" امتصاص علم النفس والسلوك بالدراسات اللغوية، مما نتج عنه تقييد دراسة المعنى، وتحصيصه ضمن مجال السلوك الملاحظ والقابل للقياس^(٣). وكذلك "علم الإدراك - cognitive science" فيما يُعرف بـ "علم الدلالة الإدراكي" الذي هو: دراسة المعنى اللغوي على أنه جزء من دراسة شاملة لـ "النحو الإدراكي" تقرن بين المعنى والتصور من خلال دراسة التراكيب وعملياتها الذهنية ضمن إطار أوسع عنوانه "التجربة التصورية للإنسان"^(٤). وكان لهذا التنوع الذي أوجده مختلف المجالات العلمية ذات العلاقة بدراسة المعنى والتواصل اللغوي أثره في ضرورة تمييز الدراسة ذات البعد اللغوي الداخلي للمعنى بمصطلح يعبر عن طبيعة الاهتمام بمستويات اللغة الأخرى، وهو "علم الدلالة اللغوي"^(٥)، وهو مصطلح يُعبر عن المجال العلمي الذي موضوعه: "المعنى والمرجع"^(٦).

(1) Crystal,David.(2008), A dictionary of linguistics and phonetics,6th ed, Blackwell Publishing Ltd.pp.428-429.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

(6) Riemer, Nick. (2016) . Semantics a theory in search of an object. In Riemer, Nick.

(ed.) The Routledge handbook of semantics, routledge.taylor and francis,London
=

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى ليتش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازى بن علي الديبysi

ويتلخص لنا مما سبق منزلة المعنى وأهميته للمعرفة الإنسانية، والأهمية الخاصة توسيط علاقته بعلم اللغة ودراساته، من خلال دراسة المعنى وعلاقته باللغة، والطريقة التي تعمل بها اللغة على إيصال الأفكار، والتواصل الإنساني. وما قدمته العلوم الأخرى في مجال دراسة المعنى، لا يجب أن يكون عائقاً أمام الدراسة اللغوية الحالصة، ولا بأس من الاستفادة من تقنيات بحثية قدمتها مجالات المعرفة الأخرى في دراسة المعنى، وتوظيف أدواتها في "علم الدلالة" (١).

and New York.p.1.
(1) Leech, op.cit.introduction.

المبحث الثاني: كتاب "جيفرى ليتش" محتواه، وأهميته في الدرس اللغوي المعاصر

كتاب "Semantics: The Study of Meaning" هو كتاب مهم ومؤثر في مجال علم الدلالة وعلم اللغة بشكل عام. وبعد هذا الكتاب من المراجع الأساسية في علم الدلالة ودراسة المعنى، وقد ترك أثراً مميزاً في البحوث التي تلتة، وفيما يلي إيجاز لمميزات الكتاب وأثره في دراسة المعنى واللغة:

١- **توضيح النظريات والمفاهيم الأساسية:** يقدم الكتاب تصوراً شاملاً وموسعاً للمفاهيم الأساسية في علم الدلالة، ويشرح "ليتش" بطريقة مفصلة ودقيقة نظريات المعنى المختلفة والمفاهيم المتعلقة بها^(١)، ومنها -على سبيل المثال- التداخل بين "التداوile" و"علم الدلالة"^(٢)، وبفضل هذا النهج الذي انبني عليه الكتاب يمكن للقراء الحصول على فهم عميق وشامل لعلم الدلالة والمفاهيم المرتبطة به.

٢- **التأثير على البحث اللغوي:** يعتبر كتاب "ليتش" مرجعًا هاماً للباحثين في مجال علم الدلالة ودراسة المعنى؛ فهو يقدم نقاط نظر جديدة ومبتكرة، ويعرض أفكاراً تحفز التفكير والبحث؛ كإسهامه في وضع مصطلحات جديدة للدلالة على بعض التصورات في "علم الدلالة"^(٣)، ووضعه لجدول شامل ومقارن بين المصطلحات في علمي الدلالة والنحو^(٤).

(1) Ibid, pp.21,42,45,66,89.

(2) Ibid, pp.319-341.

(3) Ibid, p.94.

(4) Ibid, p.183.

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى ليتش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازى بن علي الدبيسي

وأثر الكتاب يظهر في العديد من الكتب والأبحاث التي تأثرت بأفكار ومفاهيم ونظريات "ليتش" في تحليل مكونات المعنى وتفسيرها؛ ومنها ما يلى:

١ _ لـ "جون سعيد" "semantics".

٢ _ لـ "آلن كروز" "Lexical Semantics".

٣ _ لـ "فرانسوا ريكاناتي" "Pragmatics and Semantics".

٤ _ Meaning in Language: An Introduction to Semantics and "Meaning in Language: An Introduction to Semantics and Pragmatics".

٥ _ لـ "آلن كروز" "Introducing English semantics".

كما نُشرَ عدد من الأبحاث المتعلقة بنظرية "ليتش" في تنوع المعنى؛ ومنها:

- Efransyah, E. (2020). Connotative Meaning In The Proverbs Of The Besemah Language (A Semantic Study). Project (Professional Journal Of English Education), 3(1), 143-148.
- Yunira, S., Fradina, S., Sumbayak, M., Putri, N. S., & Derin, T. (2019). Re-Visits the grand theory of Geoffrey Leech: Seven types of meaning. REiLA: Journal of Research and Innovation in Language, 1(3), 105-110.
- Enesi, M., & Strati, E. (2019, June). Lexicographic Reflection of Leech's Seven Types of Meanings in English-Albanian and Albanian-English Dictionaries. In Conference Proceedings. The Future of Education 2019.

"Semantics: The Study of Meaning" وفي الخلاصة يمكن القول إن كتاب لـ "جيفرى ليتش" يعتبر مرجعًا هامًا في مجال علم الدلالة، وله تأثير كبير على البحث اللغوي؛ حيث يقدم مفاهيم ونظريات مهمة ومساهمات فريدة في فهم المعنى وتحليله، ويساعد في تطوير النظريات اللغوية والتطبيقات العملية في مجالات مختلفة من علم اللغة، مع انتهاج المنهج العلمي والابتعاد عن المفاهيم الخاطئة التي قد يتعرض لها علم

الدلالة. كما يحرص على استكشاف قضايا التواصل والمعنى، التي تُعرِّض علم الدلالة لتماس مباشر مع تفاصيل الحياة اليومية من منظور لغوي. من أجل ذلك كان وضع الإطار النظري لأنواع المعنى لإبراز أهمية تصنيف المعنى، وما ينبع عنه من فوائد في الدرس الدلالي؛ حيث إن دراسة المعنى وعلاقته بالتواصل اللغوي هي محور مهم للبحث والتحليل والاستنتاج في علم الدلالة، والذي بدوره يحتاج إلى أدوات، ومن أهم أدواته؛ معرفة أنواع المعنى وتصنيفها، وبيان خصائصها وسماتها المتمايزة في إطار تنوعي يُركِّز التصورات المختلفة للمعنى في اللغة.

المبحث الثالث: أنواع المعنى السبعة تحليل ومقاربة

المعنى الأول: "المعنى التصوري-Conceptual meaning"

١_ **المعنى التصوري والمصطلحات المرادفة:** ابتدأ "ليتش" بالمعنى التصوري، وقد اشتهر هذا النوع من المعنى بمصطلحين آخرين شاعاً في الدراسات الدلالية، وهما "المعنى الوضعي-denotative meaning"، و"المعنى الإحالى-referential meaning" ولمعرفة سبب اختيار "ليتش" التعبير عن النوع الأول من المعانى بهذا الاسم لابد أولاً من أن نتعرف على المقصود بـ"الوضع-denotation" ، وـ"الإحالـة-reference".

لقد ارتبطت الإحالـة تقليدياً في فلسفة اللغة بـ"النظرية الإحالـية reference theory" حيث لا يُرسـم أي تفـريق بين "الوضـع والإحالـة" ، فـهما متـرادفـان يـرادـ بهـما المفـهـوم نفسه: العـلاقـة الدـلالـية بــين التـعبـير اللـغـوي وـشيـء فـي الـخارـج مـن مـوجـودـات الـعالـم^(١). وـيعـنى ذـلـك أـنـ المعـنى الـخاص بــالـلـفـظ هو أـنـ يـشـير إـلـى شـيء آخر سـوى ذاتـه^(٢). ولكنـ هـذا المـفـهـوم يـسـتـدـعـي تـسـاؤـلاـ حول عـلاقـة الـوضـع بالإحالـة فـي عـلـم الدـلالـة.

إنـ عـلـم الدـلالـة باعتـبارـه فـرعاً مـن فـروع عـلـم اللـغـة يـتبـنى مـنـظـورـاً لـغـويـا خـالـصـاً لهـذـين المصـطلـحـين ضـمـن إـطـار يـُشـكـلـ كـلـ من مـقـام الـكـلام وـالتـلفـظ "utterance" وـالـسـيـاق اللـغـوي للـلـفـظ عـناـصـر أـسـاسـية فـيه؛ حـيث يـقـرـرـ بــين "الـوضـع" وـ"الـإـحالـة"؛ فـدـلـالـة الـلـفـظ بــالـوضـع عـلـى الشـيء ثـابـتـة لـا تـتـغـيـر بــتـغـيـر سـيـاق الـكـلام أـو مـقـامـه، وـهـي

(١) E Rigotti and A Rocci. (2006) Denotation versus Connotation,in encyclopedia of language and linguistics. Keith Brown(ed.), ELSEVIER, 2nd Edition vol.3. pp.436-444.

(٢) أحمد مختار عمر، "علم الدلالـة" ، (ط ٥ ، القاهرة: عـلـم الـكتـب ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م)، ص ٥٥٠.

بهذا ترتبط بالوضع المعجمي متن اللغة. وإحالة اللفظ على الشيء تتضمن الدلالة بالوضع مع ما ينضاف إليها من دلالة تعبيرية جلبتها البنية، يحكم تغيرها تغير سياق الكلام الذي انتظم فيه لفظها والمقام الذي اشتمل على ذلك الكلام^(١). وكون اللفظ دالاً بوضعيه في اللغة يجعله معتبراً عنه بمصطلح "المعجمية" – lexeme ، وأما كونه محلياً على الشيء - المرجع، يجعله معتبراً عنه بمصطلح "التعبير" – expression . ويأتي التمييز من خلال هذين المصطلحين الثانويين نتيجة لواقع التواصل اللغوي؛ فكلمات من نحو "امرأة"، و "صبي" تكون تعبيرات محليات على مرجعها في حالة استعمالها في الكلام منتظمة في جملها، ويكون معناها الوضعي متأسساً على معجميتها، ومعجمية الكلمة بدورها تجعلها دالة على شيء أو فئة من الأشياء، يجعل عليها غالباً معجميات أخرى في متن اللغة^(٢)، يُكونن مجموعها "التعريف الدلالي" لتلك المعجمية، وإيضاح الفكرة نظر إلى الجدولين التاليين:

كلمة (امرأة):

+	إنسان
+	راشد
-	ذكر

(1) Lyons, op.cit. p.208.

(2) Ibid, pp.208,209.

كلمة (صي) :

+	إنسان
-	راشد
+	ذكر

إن البحث الدلالي في مسألة العلاقة بين الكلمة معينة وعدة كلمات أخرى يحصل بينها التلاقي في سمات تعريفية دلالية معينة هو جانب من البحث في " المعنى sense "(١)، وبهذا يتضافر مصطلح ثالث إلى المصطلحين السابقين. ولعل أهم تعريف في علم الدلالات لـ "المعنى-sense" ، هو ما ذكره "آلان كروز"(٢) من أن مصطلح "المعنى-sense" يقصد به معنى الكلمة بالنسبة إلى ارتباطها بكلمات أخرى في نفس اللغة لا بالنسبة إلى ارتباطها بالأشياء في العالم خارج اللغة، فعلى سبيل المثال "المعنى-sense" لكلمة "الحَيْلَ" يتتألف من مجموعة من العلاقات الدلالية المعجمية؛ ومنها:

- ١_ الاشتتمال أو التضمن، فهي مُشتَتمَلةً أو مُتَضَمِّنةً في دلالة الكلمة "حيوان" ، وهي بدورها تشتتمل على دلالة كلمات أخرى نحو: الحصان، الفرس، الجواد.
- ٢_ التباين مع كلمات أخرى، نحو: البقر، الإبل، الغنم.
- ٣_ التوارد مع أفعال، نحو: صَهَلَ، ضَبَحَ، حَجَّمَ.

وتوضح "مارجريتا رامباود" التأصيل البنوي لـ "المعنى-sense" بهذا المفهوم من خلال ربطه بالتفريق بين "الدال" و"المدلول" لدى "دو سوسور" ، وتذكر أنه حسب "دو سوسور" فإن "المدلول" هو المرتبط بمرجع الإحالة، بينما "الدال" يرتبط

(1) Rambaud, Margarita Goded. (2012), Basic semantics, Universidad Nacional de Educación a Distancia, Madrid.p.27.

(2) Cruse,alan.(2006), A Glossary of Semantics and Pragmatics , Edinburgh University Press.pp.162,163.

بكلمات أخرى ضمن متن لغته^(١). وبين "جيفرى فِنْتِش" سبب ربط "الدال" بمفردات متن اللغة الأخرى من حيث إن الكلمة لدى "دو سوسور" هي عالمة، وعلاقتها بالعالم خارج اللغة هي علاقة رمزية؛ فمثلاً كلمة "شجرة" تؤدي دور عالمة تشمل "الدال" و "المدلول" وتشير إلى تصور ذهني معين للشجرة، وبعبارة أخرى يكون "الدال" عالمة للتصور، وليس عالمة للشيء المتنمي إلى خارج اللغة، وأما "المدلول" فهو الذي يحيل على الشيء (المرجع) خارج اللغة^(٢). إن "المعنى - sense" أوسع من الدلالة الوضعية؛ حيث تُشكّل الارتباطات المختلفة للكلمة في متن اللغة عنصراً أساسياً في إنتاجه، فلا يُنظر فقط إلى "المعجميات" على أنها ذات دلالة بالوضع، بل يُنظر كذلك إلى الطريقة التي يشارك بها معناها في ربطها بمناخي معجمية أخرى^(٣)، مما يسهم في تفسير وتحليل بعض جوانب المعنى وطرائق أدائه في التواصل اللغوي .

٢ _ المعنى التصوري في سياق أنواع المعنى :

تناول الحديث فيما مضى ثلاث مصطلحات متعلقة بـ "المعنى التصوري". ومعرفة طبيعة العلاقة بين هذه المصطلحات الثلاثة وأوجه الاتفاق والافتراق بينها مهم في تفسير استخدام "جيفرى ليتش" لمصطلح "المعنى التصوري" للتعبير عن النوع الأول من أنواع المعنى، وقد تبين لنا من خلال ما مضى:

► أن المعنى الوضعي يختص بدلالة الكلمة المعجمية على الشيء أو المرجع في أبسط صورها حالية من أي استعمال لغوي. وهو بهذا يُمثل الدلالة المركزية

(1) Rambaud, op.cit. p.27.

(2) Finch,Geoffrey.(2003),How to study linguistics,Palgrave Macmillan,2nd Edition.p.132.

(3) Kreidler, Charles W. (1998), introducing English semantics,routledge.taylor and francis,London and new York.p.46.

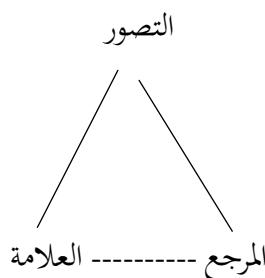
أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى لينش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازى بن علي الدييسى

للكلمة في أصل وجودها ضمن معجم لغتها، وبذلك يصح أن يُطلق عليها مصطلح "معجمية - lexeme".

► أن المعنى الإحالى يُمثل مرحلة تالية للمعنى الوضعي، وهو مُركّب وليس بسيطاً كسابقه، ووظيفته في الدلالة على الشيء أو المرجع مرتبطة بدلالة تعبيرية جلبتها البنية، فهو ذو طبيعة بنوية، يحكم تغييرها تغير سياق الكلام الذي انتظم فيه لفظها والمقام الذي اشتمل على ذلك الكلام، ويصح أن يُطلق عليه مصطلح "التعبير - expression".

► أن مصطلح "المعنى - sense" يقصد به دلالة الكلمة في مقابل دلالات كلمات أخرى تنتهي للغة ذاتها.

وعلاقتها بالعالم خارج اللغة هي علاقة رمزية غير مباشرة، فهي عالمة للتصور الذهني في المقام الأول. ويمكن إيجاز ما سبق عبر تشخيص مثلث العالمة الذي وضعه "أوجدن ورترشاردز" للمعنى كما يلي^(١):



فعلاقة العالمة بالمرجع علاقة غير مباشرة تُعبر عنها الخطوط المتقطعة في الشكل

(1) Frawley, William.(2009),Linguistic
francis,London and new York.p.7.

semantics,routledge,taylor and

السابق، والمعنى ارتباط غير مباشر بين "الدال والمدول" يؤدي فيه "التصور" دور الوسيط؛ لأن المعنى في اللغة الطبيعية بنية معلوماتية يتم ترميزها من قبل البشر^(١). و"المعنى التصوري" لدى "جيفرى ليتش" يشمل جميع جوانب الدلالة التي مضى الحديث عنها، ويستفيد من الخصائص التي يمتاز بها كل جانب، بناء على ركيزتين أساسيتين^(٢):

١ - "مبدأ التباين" - "contrastiveness".

٢ - "مبدأ البنية" - "structure".

فالتبابين مبدأ لغوي تحليلي مبني - في أساسه - على التصنيف الحاصل للأصوات، خصوصاً التعارض الشانوي بين خواصها الذاتية؛ كالصفات المثبتة للأصوات والمنفية عنها^(٣)، فحرف "الباء" يمكن تحليله من خلال هذا المبدأ كالتالي:

+	شفوي
+	ثنائي
-	أستاناني
+	وقفي - انسدادي
-	أنفي
+	مجهور
+	صامت

(1) Ibid.

(2) Leech, op.cit. p.9.

(3) عمر، مرجع سابق، ص. ٣٦.

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى لينش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازى بن علي الدييسى

فتكون نتيجة ذلك تعريف صوت الباء بأنه صامت، وقفي-انسدادى، شفوى،
ثنائى، مجھور^(١).

وكون هذا المبدأ يقوم على أساس معيار مكون من جميع خصائص النوع أو الجنس اللغوى - حروف المباني في هذه الحالة - القابلة للوصف بالإيجاب أو السلب، يمکّن من نقله إلى المستوى الدلالي في إطار تحليل المضمنون التصوري لدلالة الوضع، توصلاً لتعريف دلالي كامل لمعجم اللغة عبر استعمال مخزون محدود من الملامح الدلالية الفاعلة من خلال المعيار ذاته الذي تم استخدامه في جانب التحليل الصوتي، وهو طريق سلكه عدد من لسانيي القرن العشرين، مثل "مدرسة براج" اللسانية، و"يلمسيليف" مؤسس "مدرسة كوبنهاجن" اللسانية^(٢)؛ فالتعريف الدلالي لكلمتى "امرأة" و"صبي" - كما سبق - يقوم على أساس المعجم اللغوى الذى تكون من تجربة العالم الحقيقى كما يلى:

كلمة "امرأة":

+	إنسان
+	راشد
-	ذكر

(1) عبدالرحمن أبوب، "أصوات اللغة" ، (ط ٢ ، مطبعة الكيلانى، ١٩٦٨ م)، ص. ١٩٩؛ و
بسام بركة، "علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية" (لبنان: مركز الإنماء القومى،
١٩٩٠ م)، ص. ١١٤.

(2) Busman, Hdumod.1996. Routledge dictionary of language and linguistics.london and new York .p. 219.

كلمة "صيبي":

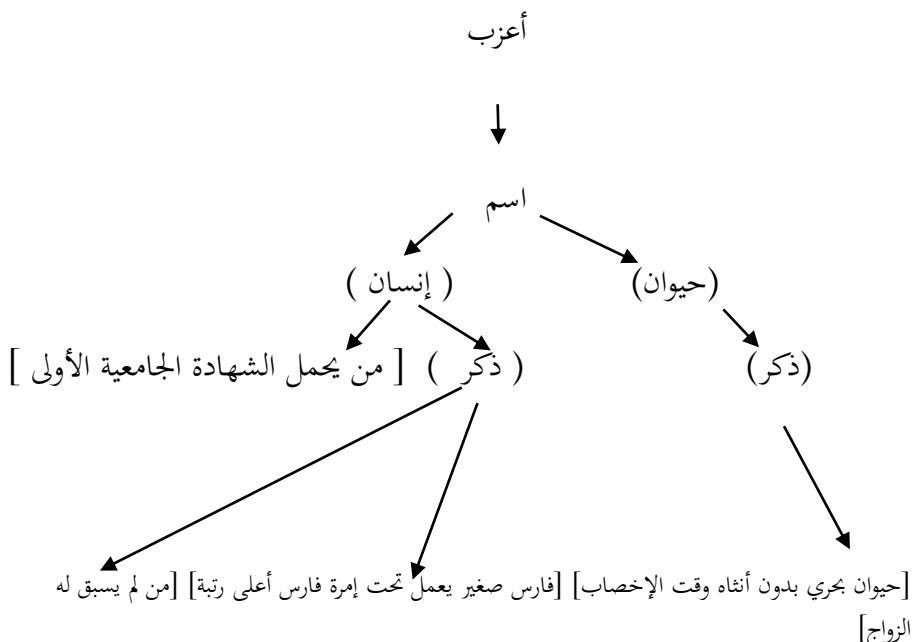
+	إنسان
-	راشد
+	ذكر

ومن جهة أخرى فمبدأ "البنية" يوصف بأنه المبدأ اللغوي الذي من خلاله تُبني وحدات لسانية كبرى (الجمل) من وحدات أصغر (الكلمات)، وليس المقصود مجرد التركيب ورصف الكلمات من غير اعتبار للمعنى -الذي بدوره تألف مع انتظام الكلمات في جملها وفق روابط وقوانين نحوية تحكمها- بل المقصود قريب مما عُرِفَ بمبدأ " التأليفية-compositionality" حيث معنى الجملة مُشتقٌ من مجموع معاني مكوناتها وطريقة نظمها، ولمعنى الناتج يُسمى "المعنى التأليفي- compositional meaning".^(١)

إن "البنية" بهذا المفهوم لدى "جيفرى ليتش" توافي مفهوم "التأليفية"، وكما أن التباين بين الصفات الدلالية للكلمة يوفر تعريفاً دلائياً غير قابل للدور، يمكن من صياغة أنموذجية لمداخلها المعجمية، فكذلك تشجير الكلمة إلى سلسلة من المكونات الأولية أو الأساسية، مرتبة بطريقة تسمح لها بالانتقال من العام إلى الخاص، حسب مبدأ البنية له دور فاعل في رسم مخطط متكامل للمفاهيم التي يشكل مجموعها "المعنى-sense" للكلمة في إطار تعريف دلالي أشمل. ومن النماذج كلمة "أعزب" فإذا طبقنا مبدأ التحليل الخاص بالبنية في تحليل معنى هذه الكلمة يكون النموذج كالتالي^(٢):

(1) Crystal, op.cit. p.96.

(2) عمر، مرجع سابق، ص. ١١٥ .



ومن خلال ما سبق يمكن أن يقال إن "المعنى التصوري" بالنسبة للإطار النظري الذي وضعه "جيفرى ليتش" هو أقرب تسمية للنوع الأول من المعانى لما يلي:

- أنه يخدم نظرته إلى الدلالة كمستوى أساسى مرتبط بمستويات اللغة النحوية والصرفية والصوتية، متفاعلاً معها بصورة متزامنة ضمن بنية اللغة الطبيعية، وهو برأيه أمر ضروري لتقديم تصور متكامل للكفاءة اللغوية التي من خالها يتمكن الإنسان من توليد وفهم الجمل في إطار التواصل اللغوى^(١).
- أن دلالة اللغة لها نظام بنىوي مشابه لنظامها التحوى، يؤدى التصور فيه دوراً

(1) Leech, op.cit. p.11.

أساسياً في تشكيل عناصر "التمثيل الدلالي- semantic representation" ، وهي العناصر الدلالية المندرجة ضمن "مبدأ البنية" ، التي تمثلها رموز لغوية محسوسة تُشكّل بمجموعها الشخصية التصورية المتكاملة لدور الكلمة في التواصل اللغوي.

► أن الشخصية التصورية المتكاملة تؤدي وظيفة مهمة في التواصل اللغوي؛ فهي توفر الطرف الملائم لمدلولاتها أو الأشياء المطابقة لها في العالم خارج اللغة لكي يُعبر عنها من خلال عناصرها القائمة مقامها في نطاق اللغة^(١).

► أن الهدف الذي رمى إليه "جيفرى ليتش" عبر جعل أولوية خاصة للنوع الأول من المعاني هو إيجاد أساس ينتمي إلى منطق اللغة — وبعبارة أخرى: من اللغة وإليها — يمكن البناء عليه فيربط المستوى الدلالي للغة بمستوياتها الأخرى؛ أي: المستويات الصوتية، والصرفية، وال نحوية. وبالتالي تتضح علاقة المستوى الدلالي والمعنى بوظيفة التواصل اللغوي. فمن خلال حقيقة أن اللغة أصوات تُعبر عن الأغراض الإنسانية، فإن عملية إنشاء هذه الأصوات وتنظيمها في كلمات وجمل وفقرات ونصوص هي عملية مهمة في إنجاح التواصل اللغوي. وللغة الطبيعية التي تتأسس على نوعين من المعرفة؛ أحدهما: معرفة العالم خارج اللغة، والثاني: المعرفة اللغوية. تشمل المعلومات الالازمة للتوظيف المناسب للكلمات بناء على معناها التصوري، مما يخدم الأغراض التواصلية للغة^(٢). حيث يمثل المعنى التصوري من خلال مبدائي

(1) E Margolis, S Laurence, (2006). Concepts, in encyclopedia of language and linguistics, vol.2. pp.817-820.

(2) Helbg, Hermann. (2006), Knowledge Representation and the Semantics of Natural Language, Springer Berlin Heidelberg, New York.p.279.

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى ليتش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازى بن علي الدييسى

"التبابين" و"البنية" الطريقة التي تنظم بها اللغة تبعاً لـ"التقليد السوسوري" (١)

من خلال محورين أساسين في التحليل، هما:

١_ المحور الجدولي - paradigmatic المرتبط مباشرة بالصيغ ضمن نظمها النحوية، وترتبط بعضها مع بعض في نسق استدعاء (٢)، حيث تُفعّل علاقات "المعنى" sense مفهوم الاستبدال بما يتناوب مع سياق التواصل اللغوی (٣).

٢_ المحور الترجمي syntagmatic حيث يتشكل "المعنى-sense"، ويكتسب اللفظ قيمته الدلالية من مقابلته مع ما بعده وقبله من مكونات الجملة (٤). فكل من المحورين "الجدولي" و "الترجمي" هما عنصران للمعنى التصوري، وبناء عليه فكل منهما يؤدي دوراً في إنتاج أنواع المعنى الأخرى، التي تعتبر فروعاً للمعنى التصوري، أو - على أقل تقدير - يكون المعنى التصوري جزءاً منها.

المعنى الثاني: "المعنى الإضافي" (٥) - connotative meaning :

١_ مفهوم "المعنى الإضافي": اشتقت "جيفرى ليتش" اسم هذا النوع من المعنى

(١) نسبة إلى "فردینان دو سوسور" الذي يعد رائد الدراسات اللغوية البنوية في القرن العشرين، وقد قدم عدداً من المفاهيم والمصطلحات التي كان لها أثر بارز في الدراسات اللغوية اللاحقة، كتمييزه بين اللغة "langue" والكلام "parole"، وبين المحورين الجدولي والترجمي في التحليل اللغوي، حتى اعتبر مؤسس علم اللغة الحديث، ينظر (مقدمة المترجم): فردینان دو سوسور، "علم اللغة العام". ترجمة د: يوسف عزيز. (بغداد: دار آفاق عربية، ١٩٨٥م)، ص: ٣-٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ص. ١٤٤-١٤٦.

(3) Crystal, op.cit. pp.41,195.

(٤) دو سوسور، مرجع سابق، ص. ١٤٢.

(٥) عمر، مرجع سابق، ص. ٣٧.

من المصطلح الأقدم، والأوسع انتشاراً "connotation"، وضبط مصطلح شامل كهذا المصطلح بمقابل له في اللغة العربية أمر فيه صعوبة؛ إذ تُواجه باستعماله في مقامات علمية مختلفة، ولأغراض متعددة، لهذا سيلجأ البحث إلى استعمال مقابل خاص له في اللغة العربية، ينتمي بمفهومه إلى السياق المعيّن الذي استُعمل فيه . فهو "التَّضْمُن" لدى حقل الفلسفة في مسائل اللغة والمعنى في ثنائية "الوضع والتضمن"- "Denotation versus Connotation" حيث اللُّفْظ باعتبار وضعه يدل على كل أفراد الفئة التي تندرج في دلالته، وباعتبار تضمنه يدل على نسبته صفةً إلى أفراد تلك الفئة؛ فكلمة "أيضاً" تدل على جميع الأشياء التي تندرج في دلالتها بالوضع، نحو : الشُّلُج، أوراق الكِتب، زَيْد البحَر، وغير ذلك . وأما باعتبار "التضمن" فتدل على نسبة صفة "البياض" إلى تلك الأشياء عن طريق إسناد الخبر إلى المبتدأ، فيقال: الثلُجُ، أيضاً، أوراق الكِتاب ببيضاء، وهكذا بقية الأسماء^(١). وهو الخاصية أو السمة التي تُنسب إلى أفراد تلك الفئة، وتُميّزها عن بقية فئات الأشياء التي تنتهي إلى العالم خارج اللغة. فهو أداة دلالية لتصنيف الموجودات في الذهن^(٢). وهو "القيمة الإضافية" لدى "بلومفيلد"، في معالجته لقضية المعنى في كتابه الشهير: "language"^(٣). وهو "المعنى الحافّ" في أدبيات الدراسات الأسلوبية^(٤).

إن تنوع هذه المصطلحات يوفر لنا معرفة كافية عن التنوع الذي حازه مفهوم "المعنى الإضافي—connotative meaning" في عدد من الحقول العلمية، وهذا حرص

(1) Lyons, op. cit. pp.175-176

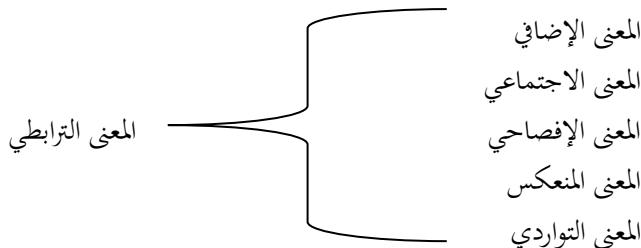
(2) Garza-Coaron, Beatriz. (1991). *Connotation and meaning*. Mouton de Gruyter. Berlin-New York. pp. 66-67

(3) Bloomfeld, op.cit. p.151

(4) باتريك شارودو ودومينيك منجنو، "معجم تحليل الخطاب". ترجمة: عبد القادر المهيري وحمادي صمود. (تونس: المركز الوطني للترجمة، ٢٠٠٨)، ص. ١٣٠.

"جيفرى ليتش" على إيضاح هذا المفهوم وإبرازه ضمن الوظيفة التواصلية للغة.

٢ _ علاقته بالمعنى التصورى: يُعرِّفُ "جيفرى ليتش" هذا النوع من المعنى بأنه القيمة التواصلية التي يملكتها تعبير ما بفضل قيمة مدلوله^(١). فهو قيمة تواصلية لغوية، تنشأ نتيجة لاستيعاب الشخصية التصورية المتكاملة للمعنى "sense" ، الذي ينبغي عليه هذا النوع من المعنى مع بقية المعانى الأخرى التي عبرَ عنها بمصطلح واحد هو "المعنى الترابطى- Associative meaning" كما في الشكل التالي^(٢):



وما يُمْيز "المعنى الإضافي" عن بقية أنواع المعنى اعتماده على تجربة العالم الحقيقى فيربط عدة معانٍ وإضافتها إلى "المعنى التصورى" للكلمة، وهذا الأمر يؤكّد على مركبة "المعنى التصورى" في مقابل هامشية "المعنى الإضافي"؛ لأنّه غير ثابت بل متغير بتغيير الثقافات، والتصور، والتجارب الإنسانية، ولعلّ هذا يفسّر كونه غير خاص باللغة بل تشاركتها فيه أنظمة تواصلية أخرى، كالفنون المرئية، والموسيقى^(٣). فكلمة "امرأة" – كما سبق – يتم تحليل مضمونها التصورى من خلال تعريفها الدلالي، ولكن هناك عدد من المعانى والقيم الإضافية التي تتوجّع

(1) Leech, op. cit. p. 12

(2) Ibid.

(3) Ibid, p13.

وجودها لكلمة "امرأة" يتم إدراكتها عبر الحضارة الإنسانية وثقافة المجتمعات، ومنها معاني: الأسرة، والأمومة، وتربية الأجيال^(١). وهذه القيم المضافة هي لغة ثانية لدى "يلمسلف" تتحذى من ثنائية الدال والمدلول للمعنى—sense مجالاً تعبيرياً يُمكّن من انضمام مضامين أخرى للمعنى التصوري^(٢). والقيمة الإضافية في هذا النموذج: "تربية الأجيال" ^{يُمكّن من انضمام مضامين أخرى لها علاقة بال المجال التعبيري لكلمة "الأم" وقد فطن الشعراً لهذا الجانب المهم من المعنى، ولذا نجد في أشعارهم — على سبيل المثال — وصف الأم بأنها المدرسة التي تنشئ الأجيال الصالحة، كما في قول "حافظ إبراهيم":}

"الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدَهَا أَعْدَدَتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ"^(٣)

فنرى كيف أن "حافظ إبراهيم" قد أخبر عن "الأم" بأنها "مدرسة" بالاعتماد على القيمة الإضافية المشتركة في كلا الكلمتين، والتي تتمثل في التنشئة والتربية الصالحة والإعداد الأمثل للمجتمع. ونرى أن شاعرية "حافظ إبراهيم" مكّنته من إنشاء تركيب نحوي، أحسن من خلاله استغلال العلاقات النحوية بين عناصره (علاقة الإسناد بين الخبر والمبدأ) لإبراز القيمة الإضافية لكليمتين يتباين معناهما في طبقة المعنى التصوري، ولكن تشتراكان في نفس القيمة الإضافية في طبقة "المعنى الإضافي"، مما أسهم في فاعلية التواصل اللغوي للبيت الشعري. فاستطاع الشاعر من خلال نظم هذا البيت التعبير الأمثل عن فكرته، وإيصال قصداته بقدر قليل من الكلمات كان بالإمكان — في مقام آخر — التعبير عنها بعدة فقرات،

(1) Ibid.

(2) شارودو ومنجو، مرجع سابق، ص. ١٣٠.

(3) من الكامل لحافظ إبراهيم، ينظر: "الديوان". إعداد: أحمد أمين وآخرين. (ط ٣، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧)، ص. ٢٨٢.

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى ليتش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازى بن علي الدبيسي

فهذا النموذج الشعري يقدم لنا فكرة عن الإمكانية التي يمتلكها "المعنى الإضافي" في فاعلية أداء التواصل اللغوي في سياقات لغوية تعتمد على البلاغة والإيجاز في إيصال الأفكار والتعبير عنها بشكل إبداعي.

وفي مقاربة أخرى يمكن رؤية "المعنى التصوري" على أنه "المعنى المرجعي" في مقابل "المعنى الإضافي" الذي ينظر إليه على أنه المعنى الانفعالي لإدراك المرجع. بمعنى أنه يُمثل الارتباط بين المرجع وكل من الصور، والخبرات، والقيم في الذهن^(١).

كما يتصرف "المعنى الإضافي" بالقابلية لتنوع التأويل والغموض في سياقات معينة بسبب فاعلية العناصر المجازية؛ كالتشبيه والاستعارة والكتابية في تشكيله^(٢).
هذا وقد سارت معالجة "جيفرى ليتش" لهذا النوع من المعنى في مسارين أساسيين:

١ـ مقابلة "المعنى التصوري" بـ"المعنى الإضافي".

٢ـ التشدد على الخصائص الذاتية لـ"المعنى الإضافي".

وقد تزامن هذان المساران من خلال ثلات نقاط، يمكن إجمالها فيما يلي:

► أن "المعنى الإضافي" ليس حكرا على اللغة فقط، بل تشاركتها فيه أنظمة تواصلية أخرى كالفنون المرئية والموسيقى، مما يعزّز دور "المعنى الإضافي" في التواصل بصورة عامة.

► أن "المعنى الإضافي" – في مقابل "المعنى التصوري" – يتسم باللاببات النسيجي. وهو قابل لأن يتعدد بتنوع الثقافات والجحّب التاريخية والتجارب الإنسانية على مستويي الأفراد والمجتمعات.

► أن "المعنى الإضافي" غير قابل للتحديد؛ فليس له نهاية مؤكدة يمكن ضبطه

(1) Garza-Coaron, op. cit. p. 120

(2) Ibid.

وحرصه من خاللها. وفي المقابل فإن "المعنى التصوري" هو معنىًّا وضعيفاً معجميًّا مركزيًّا، قابل للتحديد والوصف في المعجم، مع اتخاذ مقياساً للمعاني الفرعية الأخرى في مجال التواصل اللغوي. واعتماد "المعنى الإضافي" على قاعدة يشكلها ارتباط الإدراك بالصور والخبرات والقيم الإضافية يرسخ فيه العنصر الإيحائي مما يجعله متداخلاً مع أنواع المعنى الأخرى التي تشاركه في القيمة المرجعية للمعنى التصوري بالإضافة إلى عناصر إدراكية أخرى^(١).

المعنى الثالث: "المعنى الاجتماعي (الأسلوبي) – social meaning :

► مفهوم "المعنى الاجتماعي (الأسلوبي) – social meaning" : يُعرِّف "جييري ليتش" هذا النوع من المعنى بأنه المعنى الذي يحتوي كل الظروف والملابسات الاجتماعية المتعلقة باستخدام قطعة من اللغة^(٢). واستخدامه لفظ "اجتماعي" لوصف هذا النوع من المعنى نابع من التأثير القوي للعناصر الاجتماعية في إيجاد هذا النوع من المعنى في إطار التواصل اللغوي. وهو متداخل في كثير من زواياه مع مفهوم الأسلوب، ولأجل ذلك يُسمّيه "المعنى الأسلوبي" في سياق حديثه عنه^(٣).

إن ما يُميز "المعنى الاجتماعي" هو الإمكانية الدلالية التي يمتلكها، ومن خاللها يمكن الباحث من فك شيفرة الكلام الملفوظ واستخراج معنى ما يقال من خلال إدراك مختلف الأبعاد والمستويات الاجتماعية والأسلوبية المؤثرة ضمن الكلام^(٤)، وفي

(1) Ibid.

(2) Leech, op. cit. p.14.

(3) Ibid, p.16.

(4) Ibid, p.14.

هذا إشارة إلى البعد "التدالوى" لهذا النوع من المعانى.

وهو مختلف عن "المعنى الإضافي"؛ حيث الأخير يتعلّق بظلال المعنى التي ينقلها الاسم استناداً على المرجع، أما "المعنى الاجتماعى - الأسلوبى" فيتعلّق بكلمات لها معنى sense وليس بالضرورة لها مرجع تشير إليه في العالم خارج اللغة، فهو يشمل أنواع الكلم الآخرى بالإضافة إلى الأسماء. فالأفعال ـ مثلًا لها مجال رحب في التواصل اللعوى ضمن طبقة هذا النوع من المعنى، وكذلك حروف المعانى، والأصوات. وإذا وضعنا في الاعتبار القيمة التأليفية لأنواع الكلمة الثلاثة، وتركيب الجمل الاسمية والفعلية نصل إلى خانة الأسلوب، ومن الطبيعي حينئذ أن يُطلق عليه اسم "المعنى الأسلوبى"، فأسلوب الخطاب له دور فاعل في إبراز الخصائص والسمات الاجتماعية لمنشئه، وإدراك الكيفية الملازمة لربط الدلالات بالألفاظ ضمن إطارها الاجتماعى المناسب وهذا كله يصب في مجال التواصل اللعوى.

▷ مجال "المعنى الاجتماعى (الأسلوبى) – "social meaning

مجال هذا النوع من المعانى يعتمد في الأساس على أمرين:
أ_ الكلام المفوظ.

ب_ المقام وسياق الحال "context of situation".

وهما عنصران مهمان في التواصل اللعوى عموماً، وفي هذا النوع من المعانى خصوصاً، وهذا بحد "جيفرى ليتش" في بداية حديثه عن هذا المعنى يؤكد على ارتباط هذين العنصرين بـ"المعنى الاجتماعى - الأسلوبى"⁽¹⁾، وأهميتهما في تشكيل هذا المعنى مما يتبيّح له دوراً متميّزاً في التواصل اللعوى.

وتؤكد "جيفرى ليتش" على عنصر المقام وسياق الحال في هذا الجانب هو تأكيد على تأثيره بمدرسة لندن اللغوية، والتي يشغل "سياق الحال" حيزاً مهما في

(1) Ibid.

دراساتها اللغوية تبعاً لمؤسسها "فيرث" ، الذي اهتم بهذا العنصر المهم من عناصر التواصل اللغوي وانشغل بدراسته، وتطويره ليكون له دور علمي في دراسة المعنى وعلاقته باللغة والتواصل، حيث تبيّن لـ"فيرث" أهميته في الدراسات الدلالية^(١). مما ينقلنا إلى إطار علمي بارز ومهم قدمته مدرسة لندن اللغوية، وهو "الاتجاه الوظيفي" ، الذي من خلاله توّلي هذه المدرسة أهمية بالغة للكيفية التي بها تُستعمل اللغة، وما يصاحب ذلك من قيمة للتواصل اللغوي^(٢) ، وهو الأمر الذي شدّد عليه "جيفرى ليتش" في إطاره النظري حول أنواع المعنى.

إن قيمة التواصل اللغوي في "المعنى الاجتماعي-الأسلوبي" تعتمد على التنوعات التي تتيحها اللغة في الأسلوب على قاعدة وحدة "المعنى التصوري" لهذه التنوعات، مما يتيح مجالاً للتأويل والتفسير انطلاقاً من إدراك الكيفية الملازمة لربط الدلالات بالألفاظ، ضمن إطارها الاجتماعي المناسب. وقد حصر "جيفرى ليتش" هذه التنوعات فيما يلي^(٣) :

١ _ التنوع اللهجي: ونجده حاضراً في المستوى الصوتي من خلال ما اشتملت عليه الوحدات المعجمية من ظواهر صوتية. وهو جانب لغوي مهم يُعبّر عن صفة مشتركة بين اللغات الطبيعية، ويمكن مقارنته بنماذج ذات صلة وثيقة باللهجات العربية. فإن لغة أهل الحجاز تخفيف الهمزة أو تسهييلها في كلمات من نحو: رأس، بير، لوم. وأما لغة قبائل وسط الجزيرة وشرقيها فهي ت تحقيق الهمزة في الكلمات السابقة

(١) عبد الكريم مجاهد، "الدلالة عند ابن حني" ، الدارة G.I، م، ٩، ع، ١٤٠٣ هـ)، (شوال ١٤٠٣ هـ)، ص ١٦٢-١٧٥.

(٢) يحيى أحمد، "الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة" ، عالم الفكر G.I، م، ٢٠، ع، ٣ (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، ١٩٨٩ م)، ص ص. ٦٨-٩٩.

(3) Leech, op. cit. p.14

فتكون كما يلى: رأس، بتر، لؤم^(١).

وكذلك في المستوى التحوى للغة العربية نجد أن الوظائف التحوية لحراف المعانى يتغير دورها في التأثير في الحالة الإعرابية لوحدات النظم في الظواهر التحوية الخاصة بلغات بعض البيئات المجعافية؛ فعلى سبيل المثال تكون (ما) النافية أداة تعمل عمل (ليس) في المعنى والعمل في لغة أهل الحجاز، ولذلك تسمى "ما الحجازية"، وبلغتهم جاء التنزيل، ومن شواهدنا قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَيْفَ كُرِبَ﴾ (يوسف: ٣١). وذلك حال توفر شروط تحوية معينة بيتهما كتب النحو.

وأما في لغة قبائل وسط الجزيرة وشرقيها فإنها لا تعمل عمل "ليس"^(٢). وقد تنبه النحاة إلى أثر "المعنى الاجتماعي – الأسلوبى" في التحليل التحوى للشواد والنوصوص المروية، ومن النماذج الواضحة قول الفرزدق ضمن قصيدة يمدح بها الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز:

"فَاصْبِحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرْبَشُونَ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ"^(٣)

ففي هذا البيت قد أعمل الفرزدق "ما" على لغة أهل الحجاز في قوله: "إذ ما مثلهم بشر" مع أن الخبر قد تقدم على الاسم، ومن شروط إعمالها ألا يتقدم خبرها على اسمها، فعُقب على ذلك ابن هشام بأن الفرزدق قد غلط؛ إذ لم يكن على علم بشرط إعمالها في لغة أهل الحجاز^(٤). وهذا الموقف – في حقيقته – هو نموذج

(١) Ibid, p.76.

(٢) ابن هشام الأنباري، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، (ط ١، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتجليد، ٢٠١٩)، ص. ٩٠.

(٣) من البسيط للفرزدق، "الديوان"، (ط ١، بيروت: دار الكتب العربية، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م)، ص. ١٦٧.

(٤) ابن هشام الأنباري، مرجع سابق، ص. ٩١.

لاستخدام "المعنى الاجتماعي – الأسلوب" في تفسير وتقييم أداء التواصل اللغوي في المستوى النحوي من قبّل النحاة في تراثنا اللغوي العربي.

٢_ النوع الاجتماعي: فاللغة الواحدة تجمع أفراد المجتمع على مختلف طبقاتهم وفئاتهم الاجتماعية. ومع ذلك نرى التنوع في الأساليب وإن كانت مشتركة في "المعنى التصوري"، ومرد هذا إلى اختلاف الظروف الاجتماعية لأبناء اللغة الواحدة^(١). وبهذا يكون "المعنى الاجتماعي-الأسلوب" مَعْبِراً لغويًا لخصائص حياة أبناء اللغة الواحدة، التي بدورها تعكس على الأسلوب الذي تُصاغ من خلاله هذه اللغة^(٢)، ويهدف إلى التواصل اللغوي الفعال ضمن فئته الاجتماعية. ومن أمثلة ذلك لغة أصحاب المهن التي يتغير أسلوبها بتغيير الحرف أو الصنعة نظرًا للتغير العناصر المؤثرة في التواصل اللغوي، مع الاشتراك فيما بينها في "المعنى التصوري". فنجد في رسائل الجاحظ المثال التالي^(٣):

"...وذلك أني لقيت حِزاماً حين قدم أمير المؤمنين من بلاد الرُّوم، فسألته عن الحرب كيف كانت هناك؟ فقال: لقيناهم في مقدار صحن الإصطبل، فما كان بقدر ما يُحْسِنُ الرجل دابته حتى تركناهم في أضيق من مرغة. وقتلناهم فجعلناهم كأنهم أنابير سرجين ... وسألت بخُتْيَشُونَ الطبيب عن مثل ذلك فقال: لقيناهم في مقدار صحن البيمارستان، فما كان بقدر ما يختلف الرجل مقدارين حتى تركناهم في أضيق من مِحْفَنَة، فقتلناهم فلو طرحت مِبْضَعاً ما سقط إلا على أكحل رجل ... وسألت جعفرا

(١) هادي نهر، "علم اللغة الاجتماعي عند العرب" (ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ص. ١٦٧.

(٢) المرجع نفسه، ص. ١٨٠.

(٣) عمرو بن بحر الجاحظ، "رسائل الجاحظ". تحقيق: عبد السلام هارون. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٤) ٢٨٣/١٤.

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى لينش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازى بن علي الدييسى

الخياط عن مثل ذلك فقال: لقيناهم في مقدار سُوق الْحُلْقَانِ، فما كان بقدر ما يحيط الرجل ذرزاً حتى قتلناهم وتركناهم في أضيق من جرَبَانٍ، فلو طرحت إبرةً ما سقطت إلا على رأسِ رجلٍ ...".

ففي النص السابق نجد أن المعنى مشترك بين الثلاثة وهو الإخبار عن انتصار جيش المعتصم، وهزيمة جيش الروم، ووصف ما دار في تلك المعركة من أحداث، إلا أننا نرى بكل وضوح اختلافاً في الأسلوب وما يشمله من ظُنُونٍ ومفردات لدى كل واحد من أصحاب المهن، مما يبين تأثير مهنته على سمة أدائه في التواصل اللغوي.

٣ـ "القوة الإنجازية للكلام – illocutionary force of utterance": إن

قيام هذا النوع من المعاني في الأساس على الكلام الملفوظ والمقام وسياق الحال "context of situation" في إطار التواصل اللغوي استلزم الحديث عن علاقته بالتداولية من خلال القوة الإنجازية للكلام، الذي هو ترجمة عملية لعلاقة "المعنى الاجتماعي - الأسلوبي" بالسياق، وما يؤدي إليه من تنوع في الوظيفة التواصلية للغة من إخبار، وطلب بأنواعه؛ كالأمر، والنهي، والتحث، والحضور، وغيرها مما يكون المقام وسياق الحال قرينة فيه على المعنى المقصود . فإيصال موقف المتكلم للمستمع عن شأنه أو عن أي شيء آخر متصل بالوقف اللغوي الذي يؤثر بصورة مباشرة في عملية التواصل اللغوي هو من سمات هذا النوع من المعاني^(١).

المعنى الرابع: "المعنى الإفصاحي – affective meaning:

► مفهوم "المعنى الإفصاحي – affective meaning": يشير هذا المصطلح إلى ذلك المعنى الذي يتناول طريقة إظهار اللغة المشاعر الشخصية لمنشئ الخطاب، مُبِرِّزًاً موقعه تجاه المتلقى أو موضوع الخطاب، مما يؤثر في النتائج

(1) Leech, op. cit. p.15

المفترضة في عملية التواصل اللغوي؛ من استدعاء للعواطف، والمشاعر، والانفعالات النفسية، ويرى "جييري ليتش" أن هذا المعنى يمكن إيصاله بوضوح من خلال كل من "المعنى التصوري"، و"المعنى الإضافي"، و"المعنى الاجتماعي"^(١). وقد ترجمه الدكتور تمام حسان بـ"المعنى الإفصاحي"، وعرفه بأنه^(٢) : "ما يفهم من الشحنة العاطفية المصاحبة لنطق الكلمة". واختار الباحث ترجمته نظراً ل المناسبتها التعريف الذي وضعه "جييري ليتش"^(٣)؛ حيث إنّ التعبيرات العاطفية في هذا المعنى تتضح عبر أسلوب النص المكتوب، وأيضاً في الإجراء كما إذا تبنى المتكلم نغمة عالية للتعبير عن عدم رضاه، أو نغمة هادئة للتعبير عن التأطُّف^(٤).

أما الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة فقد ترجمه بـ"المعنى النفسي" حيث إنه ركز على جانب المتكلم في سياق هذا النوع من المعنى، ونص على أنه معنى فردي ذاتي؛ لأنّه يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند مُنشئه، وبالتالي يعتبر معنى مقيداً بالنسبة لمتحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية، ولا بالتداول بين الأفراد جميعاً^(٥).

وهذا النوع من المعنى مهم في التحليل الدلالي؛ حيث إنه يُسهم في تفسير السمات الأسلوبية لنص معين. والنظام اللغوي لا يقوم على خدمة الأغراض الاعتيادية المتعارف عليها والمقدرة ضمن النظام المعجمي للغة، مما تتساوى قيمته الإبلاغية في جميع مواقفها لدى جميع أبناء اللغة فيما يحمل صفة الأساسية والمركبة في

(1) Ibid.

(2) حسان، مرجع سابق، ص. ٣٤٥.

(3) Leech, op. cit. p.15

(4) Ibid.

(5) عمر، مرجع سابق، ص. ٣٩.

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى ليتش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازى بن علي الديبى

التواصل اللغوي فقط، بل من واجبه _ أيضاً _ التعبير عن الأحاسيس والانطباعات الذاتية عبر الإمكانيات الدلالية للغة ^(١)، التي تتخذ من المعاني السابقة وسيلة للوصول إلى المُتلقى.

وما يلاحظ أنه في سياق بيان "جيفرى ليتش" لهذا المعنى لم يضع ضوابط أو حدوداً مُعينة لهذا المعنى تميّزه عن بقية الأنواع، بل أكتفى بإيراد سنتين أساسيتين يمكن من خلالهما رصد هذا المعنى؛ إحداهما تتعلق بالسياق والنظم: وهي دلالة الألفاظ في المعنيين "التصوري" و"الإضافي"، فخصائص هذين المعنيين تكفل للمستمع _ في مواقف وصياغات نظمية معينة _ إدراك ما يحتاج في قلب المُتكلّم من مشاعر، وعلى سبيل المثال لو نظرنا إلى الأبيات التالية مالك بن الريب^(٢):

"أَلَا لَيْتِ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لِي لَلَّهُ
بِجَنْبِ الْغَصَّا، أَزْجِي الْقِلَاصَ التَّوَاجِيَا"
"فَلَيْتَ الْغَصَّا لَمْ يَقْطُعِ الرَّكْبُ عَرَضَهُ
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَصَّا، لَوْ دَنَا الْغَصَّا
مَزَّارٌ، وَلَكَنَّ الْغَصَّا لَيْسَ دَانِيَا"

كلمة "الغضّا" في هذه الأبيات تحمل ثلاثة أنواع من المعنى:

الأول: المعنى التصوري: "شجر عربي مشهور تأكله الإبل"^(٣).

الثاني: المعنى الإضافي: البيئة الاجتماعية، البدوية، رعي الإبل.

الثالث: المعنى الإفصاحي: حيث نرى في هذه القطعة من القصيدة أن كلمة

(١) نوال محمد عطية، "علم النفس اللغوي" ، (ط ٣، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥ م)،

. ٦٣ .

(٢) محمد بن أبي الخطاب القرشي، "جمهرة أشعار العرب". تحقيق علي محمد البجادى، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر)، ص. ٦٠٧.

(٣) أحمد فارس أفندي، "الجاسوس على القاموس" ، (القدسية: مطبعة الجواب، ١٢٩٩ھ)، ص ٩٣٠.

"الغضا" وردت خمس مرات في ثلاثة أبيات. و"الغضا" يختصر الحياة التي يشترط إليها الشاعر أشدّ الاستياق في لحظات المراة التي ألمت به عندما أحس بدنو أجله، فهاج استياقه إلى موطنِه مع حسرة أن يغادر الدنيا ولم يُشبع ناظريه من مرابع صباح وشبابه. وهنا يبرز "الغضا" في الأبيات رمزاً لكل جميل وثمين في حياة الشاعر ووجوده. كما أن قاموس الشاعر في هذه الأبيات يشمل كلمات وتركيب من نحو: "الغضا، القلاص، أهل الغضا" وهي مبنية عن طبيعة البيئة التي جاء منها الشاعر، وبالتالي نرى أن المعنى "الاجتماعي – الأسلوبى" أيضا له دور في إنتاج "المعنى الإقصادي".

والسمة الثانية تتعلق بالإجراء وما صاحب التواصل اللغوي من عناصر الموقف اللغوي: من مدّ لبعض الأصوات، أو تغيير طبقة الصوت عند أداء الكلام، مما يشير إلى نوع العواطف أو المشاعر النفسية المصاحبة للكلام^(١).

وهاتان السمتان من ثقتان عن البنية اللغوية والمقام وسياق الحال. وكما سبق فهذه المفاهيم هي عناصر أساسية في الجهد الذي قدمه "جيفرى ليتش" لتقديم أنواع المعنى للدرس الدلالي. ومعالجته للمعنى جاءت في إطار بنائي يتخذ من المفاهيم الأساسية لمدرسة لندن اللغوية منطلقاً له.

المعنى الخامس: "المعنى المنعكس – reflected meaning": وصف "جيفرى ليتش" هذا النوع من المعاني مع الذي يليه – وهو "المعنى التواردي" – بأنهما أقل أهمية من المعاني الماضية^(٢). وسبب ذلك طبيعة هذين المعنيين القائمة على اتساع المدى الدلالي للكلمة من غير كثير اعتبار لقيود الترتيب، حيث يضعف الاعتماد على البنية والسياق، وما يتربّى على ذلك من صعوبة في التواصل اللغوي على صعيد

(1) Leech, op. cit. p.16

(2) Ibid.

هذين المعنين، وسيتبين ذلك بشكل أوضح فيما يلي.

► مفهوم المعنى المنعكس:

هو ذلك النوع من المعاني الذي يبرز للفظ معين في حالة تعدد معانيه في المعجم. ويشكل أحد تلك المعاني جزءاً من استجابة المتلقى في التواصل اللغوي على غير المتوقع من التركيب والمقام. ونجد أحد المعاني يتصرف بـ"البروز _ salient" لدى المتلقى، في مخالفة لقصد المُرسل؛ وذلك لوقعه الإيحائي نظراً لكونه مألوفاً لدى المتلقى، أو متناغماً مع ثقافته الشخصية، أو لشدة ارتباطه الدلالي باللفظ لديه، أو لغرض أراد المتلقى أن يصرف الانتباه إليه ضمن استجابته لما صدر عن المتكلم^(١).

► مجال "المعنى المنعكس":

مجال هذا النوع من المعاني يتركز في اتساع المدى الدلالي للكلمة. ويكون للكلمة الواحدة عدة معانٍ تشتراك في دلالتها عليها جميعاً، ومن هنا تظهر لنا سمة العموض والإلbias التي تُعدُّ عنصراً مهماً لإنتاج هذا المعنى. ولعل هذا مما جعل "جيفرى ليتش" يصفه بكونه أقل أهمية مما سبقه من المعاني. وظاهرة "المشتراك اللغظي" تبرز في هذا الشأن؛ حيث يكون لمبدأ "الاستبدال" أثر قوي في إنتاج هذا النوع من المعاني، ولكنه ليس استبدالاً على صعيد الألفاظ بل على صعيد الدلالات "وذلك لأن الوضع في اللحظة المشتركة أن تكون دالة على معنيين فصاعداً على جهة البديلية"^(٢).

واستبدال إحدى الدلالات بأخرى في الموقف التواصلي قد لا تكون له مؤشرات أو دلائل من البنية ولا من السياق، ويكون عن قصد من قبل المُخاطب

(1) Ibid.

(2) يحيى بن حمزة بن علي، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (ط ١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣ هـ)، ٣٦/٣.

لغرض مخالف لما أراده المتكلّم، بناءً على اختيار ذاتي سمح به معجم اللغة، وهذا ما اصطُلح عليه في البلاغة العربية بالمعالطة المعنوية، وتعريفها: "أن تكون اللفظة الواحدة دالة على معنيين على جهة الاشتراك فيكونان مرادين بالنية دون اللفظ"^(١).

فإذا نظرنا إلى قول القبعرى للحجاج - وقد قال له الحجاج متوعدا له بالقتل: "لأحملنك على الأدهم": "مثل الأمير من حمل على الأدهم والأشهب. فأراد الحجاج أن يقيده فتلقاء القبعرى بغير ما يتربّه من فهمه التوعد بألفاظ وجهه مشيرا إلى أن من كان مثله من السلطة إنما يناسبه أن يجود بأن يحمل على الأدهم والأشهب من الخيل، ويكون، جديراً بأن يُصْفَد؛ أي: يعطى لا أن يُصْفَد؛ أي: يشد ويُوثق. وكذا قوله حين قال له في الثانية: إنه حديد. قال: لأن يكون حديداً خير من أن يكون بليداً"^(٢).

فجاء على لسان الحجاج كلمتان صاحتان لعدة معانٍ؛ وهما: "الأدهم" و"حديد". أما "الأدهم" يصلح للدلالة على "الفرس الأدهم" أي: الذي يكون لونه أسود^(٣)، وعلى "القيد" لأن في لونه دُهْمَة^(٤). و"الحديد": يصلح للدلالة على صفة إيجابية للفرس، بمعنى أن فيه حِدَّة، ويصلح للدلالة على معدن الحديد، والذي قصده الحجاج من الكلمتين دلالة غير التي ذهب إليها القبعرى فالحجاج أراد ذل القيد وفسره القبعرى بإكراه الحجاج له بحمله على فرس أدهم. وهو الذي عَرَّ عنده "جيفرى

(١) المرجع نفسه.

(٢) أحمد بن علي السبكي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط ١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) ٢٨٤/١.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية I, إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، (دهم) ١٩٢٤/٥.

(٤) المرجع نفسه.

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى ليتش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازى بن علي الديبىسى

ليتش "بـ"القوة الإيحائية- suggestive power" للكلمة من خلال **ألفتها** - لدى المُخاطب - مُرتبطةً بإحدى الدلالات مما يؤدي إلى بروزها في ذهنه^(١).

ومن منظور آخر يخالف ما سبق ويؤكّد على أهمية خاصة لهذا النوع من المعنى فإن إيراد جانب "البروز- salient" في بيان خصائص "المعنى المنعكـس" يُسلِّط الضوء على دور دلالي "المشتـرك اللغـي" في التواصل اللغوي.

وقد أولى "جيفرى ليتش" انتباـحةً لهذا الجانب من خلال تسلـيط الضـوء على "الـقوـة الإـيحـائـية" أو "الـداـفـعـيـة الإـيحـائـية"^(٢). وجعلـها سـبـباـ في تـدـخلـ "الـمعـنىـ المـنـعـكـسـ" في عمـلـيـةـ التـواـصـلـ اللـغـوـيـ عبرـ بوـابـةـ "الأـلـفـاظـ الـكـنـائـيـةـ - Taboo" حيثـ المـجـالـ الدـلـالـيـ لـلـكـلـمـاتـ ذاتـ "الـطـابـعـ الـكـنـائـيـ"^(٣) وـنـوـهـاـ مـاـ يـتـصـلـ بـالـمـجازـ الذـيـ يـعـدـ أحـدـ أـسـبـابـ ظـاهـرـةـ "المـشـترـكـ اللـغـيـ". وـنـجـدـ فـيـ هـذـهـ الحـالـةـ اـكتـسـابـ الـلـفـظـ قـيمـةـ بـلـاغـيـةـ، وـمـنـ الشـواـهدـ عـلـىـ هـذـاـ قولـهـ تـعـالـىـ: ﴿أَوَلَمْ سُمُّ الْنِسَاءَ فَمَرْتَجِدُوا مَاءَ قَتَيْمَمُوا صَعِيدَا طَيِّبَا﴾ (المائدة : ٦) فـجـاءـ الفـعلـ: "لامـسـتمـ" لـيـدلـ عـلـىـ الجـمـاعـ بـطـرـيقـ الـكـنـائـيـ^(٤).

(1) Leech, op. cit.p. 16

(2) Ibid.

(3) التـرـجمـةـ الـعـرـبـيـةـ لـمـصـطـلحـ "Taboo" هوـ مـصـطـلحـ "محـظـورـ أوـ حـمـومـ" - يـنظـرـ: عبدـ القـادرـ الفـاسـيـ الفـهـريـ، وـنـادـيـةـ الـعـمـريـ "معـجمـ المـصـطـلحـاتـ الـلـسـانـيـةـ"، (دارـ الكـتابـ الـجـدـيدـ، ٢٠٠٩ـ مـ)، صـ ٣٣١ـ. وـلـكـنـ استـخدـامـ "جيـفرـىـ ليـتشـ" لـهـذـاـ مـصـطـلحـ جاءـ فـيـ سـيـاقـ استـعمـالـ عـنـصـرـ المـجـازـ وـالـكـنـائـيـ لـإـنـتـاجـ "الـمـعـنىـ المـنـعـكـسـ" حيثـ يـؤـدـيـ التـلـاطـفـ وـالـبـلـاغـيـةـ الـلـغـوـيـةـ دـورـاـ مـهـماـ، مـاـ يـحـتـمـ التـعبـيرـ عـنـ المـصـطـلحـ بـماـ يـنـاسـبـ الـمـقـامـ الذـيـ وـرـدـ فـيـهـ، وـهـذـاـ آثـرـ الـبـاحـثـ أـنـ يـعـرـّـ عنـ المـصـطـلحـ الإـنـجـلـيـزـيـ بـ "الـطـابـعـ الـكـنـائـيـ"، وـلـعـلهـ أـقـرـبـ لـفـهـومـ الـحـدـيثـ عـنـ "الـمـعـنىـ المـنـعـكـسـ" لـدـىـ "جيـفرـىـ ليـتشـ" فـيـ هـذـهـ النـقـطـةـ.

(4) ضـيـاءـ الدـينـ بـنـ الأـثـيرـ، "المـثـلـ السـائـرـ فـيـ أـدبـ الـكـاتـبـ وـالـشـاعـرـ". تـحـقـيقـ: أـحمدـ الـحـوـفيـ، وـبـدـوـيـ طـبـانـةـ، (الـقـاهـرـةـ: دـارـ نـخـضـةـ مـصـرـ) ٥١/٣ـ.

كذلك في قوله تعالى: ﴿أَوْجَاهٌ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَابِطِ﴾ (المائدة: ٦)، حيث جاءت كلمة "الغائب" دالة على الحدث بطريق الكناية، وهي في أصل وضعها للدلالة على المطمئن من الأرض^(١). فيلاحظ اتساع المدى الدلالي لكل من الفعل "لامس"، والاسم "الغائب" في سياق البلاغة والإعجاز اللغوي للشاهد القرآنية، وتوجيه المؤمنين نحو التلطف والتأنب في الخطاب، لإظهار طبيعة الإيمان التي ترقى بالإنسان في كافة مجالات الحياة، واللغة من ضمنها.

المعنى السادس: "المعنى التواردي – collocative meaning"

﴿مفهوم "المعنى التواردي":

"المعنى التواردي" الذي يقصده "جيفرى ليتش" هو أداة دلالية لتعيين معنى الكلمة ذات اتساع في المدى الدلالي بشكل متغير غير قابل للتوقع من خلال "المعنى التصوري" وحده، بل يتطلب تعيينها في التواصل اللغوي اعتبار ما ترتبط به من كلمات أخرى تميل عادة إلى مصاحبة هذه الكلمة^(٢).

ونص مصطلح هذا المعنى لدى "جيفرى ليتش" هو "collocative meaning" وترجمته الحرافية: "المعنى المتصاحب لفظياً" وكما يقال: "المكتوب يعرف من عنوانه"؛ فهذا الطور من المعنى يحدث في البيئة النصية للكلمات المتصاحبة في السياق أثناء التواصل اللغوي، ويتضمن المعنى الذي يتعين لكلمة ما، بداعي من كلمات أخرى تجنب عادة إلى مصاحبتها في جملتها.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس G.I، محمد بن مرتضى الزبيدي، (ط٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ٢٠٠١م)، (غ وط) ٥٢٢/١٩.

(2) Leech, op. cit. p. 17.

ويبدو أن هذا المعنى قد اشتقه "جيفرى ليتش" من مصطلح "collocation" والذى قدمه أول مرة بحث لسانى، العالم اللغوى الإنجليزى "فيرث" ضمن نظريته اللغوية السياقية لتعيين مجموعات من الكلمات تشتراك فيما بينها بروابط سياقية تؤدى لحدوثها المتكرر ضمن نصوص معينة^(١).

والذى يهم "جيفرى ليتش" في هذا المقام هو الخاصية المعجمية لهذا المعنى، التى من شأنها إزالة الغموض، وتعيين المقصود في اللفظة الواحدة القابلة لأكثر من معنى، ولا يعتبر "المصاحبة اللغوية أو اللفظية" بعمومها داخلة في هذا النوع من المعنى ويتضمن هذا "المترادفات" من نحو: حَرَّ، وجَرَّ، وفَطَّ، وحَسَدَ، وَقَضَبَ، مما ينصرف إليها الذهن مباشرة عند الحديث عن "المصاحبة اللغوية أو اللفظية"؛ لأنَّه يرى إمكان إرجاع الاختلاف بينها - بالنسبة إلى مصاحباتها من الكلمات - إلى عناصر أسلوبية. إذ نجده في الفصل الثامن من كتابه يضع عدداً من القواعد الدلالية المتعلقة بتحليل بنية الجملة، ومنها: تطابق قيد اختيار الكلمات المصاحبة لكلمتين متراوحتين؛ فـ"القيود الاختيارية" - لدى "جيفرى ليتش" - هي موضوع دلالي محض، بناء على ما يراه من تطابق "المعنى التصوري" بين الكلمات المترادفة^(٢).

مجال المعنى التواردي: يظهر من خلال ما سبق أن مجال هذا النوع من المعنى هو سياق الجملة الواحدة، فيتحدد "المعنى-sense"، ويكتسب اللفظ قيمته من مقابلته مع ما صاحبه من مكونات الجملة^(٣)؛ "فجزء من معنى اللفظ أنه يصاحب اللفظ الآخر"^(٤) في سياق جملته. ويظهر أن "المعنى التواردي" ليس مختصاً بأحد

(1) Busman, op. cit. p. 200.

(2) Leech, op. cit. p. 138.

(3) دو سوسور، مرجع سابق، ص. ١٤٢.

(4) محمد أحمد أبو الفرج، "المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث" ، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٦)، ص. ١١٥.

اللفظين دون الآخر بل هو مشترك بين اللفظين المتصاحبين ضمن تأليف جملتهما، وكل منهما له نصيب من هذا المعنى بفضل صاحبه. والبنية النحوية لها الدور الأساسي في إنتاج هذا المعنى، والإمكانية الدلالية القائمة فيه تسهم في فاعلية التواصل اللغوي. وفي هذا الصدد تنبغي الإشارة إلى أن العمل المعجمي العربي قد استخدم مبدأ المصاحبة اللغوية في معالجة مواد المعجم، ملاحظاً هذه الخاصية لدى الألفاظ. ومفهوم الدور الذي تؤديه الكلمات الأخرى في سياق الجملة مع الكلمة المراد بالدرس والتحليل، هو ما سماه الدكتور "محمد أبو الفرج" : "المعنى بالมصاحبة"^(١). وهو ذاته المفهوم الذي استعمله أصحاب المعجمات اللغوية العربية في سياق بيانهم لمعانِي الألفاظ، من غير أن يميزوه بمصطلح خاص مما يدل على أن ظاهرة المصاحبة بين الألفاظ هي وسيلة من الوسائل المعجمية لتفسير المعنى وبيانه. فلو نظرنا في معجمي "لسان العرب" و "تاج العروس" في مادة (ع رب) لوجدنا ما يلي:

"عَرَبَ بَطْنُهُ أَيْ فَسَدَ"^(٢). "عَرَبَ الْجُرْحُ عَرَبًا، وَحِيطَ حَبْطًا بَقِيَ فِيهِ أَثْرٌ بَعْدَ الْبُرْءِ"^(٣) . "عَرَبَ السَّنَامُ عَرَبًا إِذَا وَرَمَ وَتَقَيَّحَ"^(٤). "... وَعَرَبَ الرَّجُلُ – كَفَرَحَ إِذَا نَشِطَ"^(٥). "... وَعَرَبَ النَّهَرُ عَمَرَ"^(٦).

"المعنى – sense" للمادة المعجمية "عَرَبَ" يختلف باختلاف الكلمات

(١) المرجع نفسه.

(٢) لسان العرب I, G.I، محمد بن مُكْرِم بن منظور، (ط٣، بيروت - دار صادر ١٤١٤ھ)، (عرب) ٥٩١/١.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس I, G.I، محمد بن مرتضى الزبيدي، ٣٤٣/٣.

(٦) المرجع نفسه.

المصاحبة، مما يدل على أن من كلمات اللغة ما معناه المقصود مقيّد باستعمال معين عندما يكون في بيئه نحوية خاصة، فيؤدي تألف الكلمة مع كلمة أخرى في الجملة دوراً في تقيد المدى الدلالي، وتعيين دلالة واحدة تفرضها كلمة أو كلمات أخرى مصاحبة في سياق الجملة. وهنا نجد ما اشتراه "جيفرى ليتش" للمؤدى المنشود من "المعنى التواردي" في الدلالة؛ وهو أن يكون اللجوء إلى "المعنى التواردي" نابعاً من الحاجة إليه إذا كانت معايير الأنواع السابقة غير مؤدية لتعيين معنى الكلمة⁽¹⁾. "المعنى التواردي" هو جزء من "المعنى المعجمي - التصوري"، ووسيلة من وسائل الإيضاح وإزالة الغموض عن المعنى في "المحور الشَّرْكِي" المرتبط مباشرة بالمستوى النحوي للغة. وبهذا يكون التركيب النحوي والسياق عاملين مساعدين للمعجم في أداء وظيفته، وإعطاء النماذج اللغوية المناسبة للمعنى الذي يريد منشئ الرسالة اللغوية نقله إلى المُتلقى، وذلك لتحقيق التواصل اللغوي الفعال.

المعنى السابع: "المعنى الشأنى"⁽²⁾ _ : "thematic meaning"

➢ مفهوم " المعنى الشأنى " : وفقاً لتعريف "جيفرى ليتش" ، يمكن وصف "المعنى الشأنى" بأنه الطريقة التي يستخدمها المتحدث أو الكاتب لتنظيم رسالته وترتيب عناصرها داخل الفقرة والنص بطريقة تعكس أسلوبه الفريد. وذلك من خلال التركيز على عناصر محددة، وتكرارها لعدد معين في النص تبعاً لتطور أفكاره، والإخبار عنها بإضافة معانٍ متعددة إليها تخدم التواصل اللغوي الذي ينشده منشئ الرسالة. ويترتب على ذلك إضفاء أهمية خاصة

(1) Leech, op. cit. p. 17.

(2) ترجمة هذا النوع من المعاني بـ " المعنى الشأنى " هي ترجمة الدكتور تمام حستان، ينظر: حسان، مرجع سابق، ص. ٣٤٦ .

على هذه العناصر وتميزها عن العناصر الأخرى في النص، مما يتيح للمتحدث أو الكاتب تعزيز تأثير رسالته^(١).

والحديث في هذا النوع من المعاني هو حديث عن إنتاج المعنى على صعيد النص الذي يتنظم عدة جمل مفيدة ترتبط بعضها عن طريق عنصر نصي مهم هو "الشأن-theme"^(٢). وعليه فإن " المعنى الشأنـي " يمثل ركيزة أساسية للنص، ويعتبر مفتاحاً لفهم الرسالة، وإنجاح عملية التواصل اللغوي الذي يتغيّر المتحدث أو الكاتب، وهذا أولى "جيفرى ليتش" أهمية تحديد "المعنى الشأنـي" ، وجعله أحد أنواع المعنى السبعة.

► مجال "المعنى الشأنـي": بما أن "المعنى الشأنـي" يتعلق بالموضوع أو الفكرة التي يريده المتحدث إيصالها عن طريق اختياره لترتيب الجملة داخل النص. فإن مجال "المعنى الشأنـي" هو "المorph الترجمي-syntagmatic" ، حيث تعمل العناصر النظمية الأخرى على إيضاح ما ابتعاه المتحدث أو الكاتب للمعجمية التي عينها شأنـاً في رسالته، وبذلك يتمكن المتلقي من إدراك المعاني التي يقصد إليها منشئ الرسالة.

و"الشأن – theme" يستلزم الحديث عن قسيمه "الخبر" – rheme^(٣) ، ويبرز لنا

(1) Leech, op. cit. p .19.

(2) Eggins, Suzanne. (2004) An Introduction to Systemic Functional Linguistics, Continuum international Publishing Group,2nd edition.p.297.

(3) تُرجمَ هذا المصطلح إلى اللغة العربية تحت مسميين اثنين؛ هما: ١_ الخبر، ٢_ الجواب. واختار الباحث التسمية الأولى لكونها أقرب لمفهوم "الشأن" من منظور "الдинامية التواصلية" ، وهو المنظور الذي اعتمدته الباحث في معالجة "المعنى الشأنـي" ومقارنته باللغة العربية. ينظر في ترجمة هذا المصطلح مع مصطلح "theme": يوسف عوض، "علم النص ونظريّة الترجمة" ، ط ١ ، مكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع، ١٤١٠ هـ، ص ص. ٥٧، ٢٥. وينظر:

اتجاهان في علم اللغة يتناولان هذه الثنائية؛ أوهما: الاتجاه النحوي الوظيفي وعلى رأسه العالم اللغوي "هاليدى"، وفي هذا الاتجاه يتم تعريف "الشأن" - "theme" بعده تعريفات؛ منها^(١):

١_ أنه نقطة البداية للرسالة.

٢_ أنه الشأن الذي تتحدث عنه الجملة.

٣_ أنه العنصر الذي يأتي سابقاً في ترتيب الجملة.
وأما "الخبر-rheme" فتعريفه^(٢):

١_ هو جزء الجملة الذي من خلاله تتطور المعلومات المتعلقة بـ "الشأن" ضمن الرسالة.

٢_ هو كل ما سوى "الشأن" من مكونات جملته.

ولدى "هاليدى" موضع "الشأن" في مقدمة الجملة على الجانب الأيسر من التركيب (موضع المسند إليه)، وموضع "الخبر" في الجانب الأيمن من التركيب (موضع المؤسند) في حال كون التركيب غير مُميَّز - unmarked وكان هذا التأثير نابعاً من طبيعة النحو الإنجليزى، الذى يشغل فيه "المسنـد إلـيه" الموضع المبدئى من الجملة، ولم يضع في الاعتبار الطبيعة النحوية للغات الأخرى كاللغة العربية، التي على خلاف اللغة الإنجليزية - يكون فيها عنصر "المسنـد إلـيه- المبتدأ" في الجملة الاسمية حُرّاً قادرًا على الانتقال بالتقديم والتأخير، بل ربما يجب تأخيره في مواضع بيتهما كتب النحو العربي . وفي الجملة الفعلية لا يشغل (المسنـد إلـيه- الفاعل) موضع

التقدم في الجملة، بل لا يصح تقدمه على الفعل عند البصريين، وهذا لا يمكن تعميم مفهوم "الشأن" لدى "هاليدي" على كل صور الجملة العربية. نعم، بالإمكان تطبيقه على الجملة الاسمية في حال كونها في وضعها الافتراضي، وبمعنى آخر: إذا جاءت على صورة القضية ذات الموضوع والمحمول – كما هو معروف في المنطق – نحو: "خالد في البيت، وهو يذاكر دروسه". أما فيما يتعلق ببقية أحوال الجملة الاسمية مما يقع فيه التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر جوازاً ووجوباً، والجملة الفعلية فإن مفهوم "هاليدي" غير قابل للتطبيق^(١).

وعلى الجانب الآخر من معالجة مفهوم "الشأن والجواب" تظهر لنا مدرسة "براج" ممثلة في أحد أبرز العلماء الذين طرّروا من أفكار هذه المدرسة اللغوية نظريات ذات شأن واعتبار في حقل الدراسات اللغوية بصورة عامة، وهو "يان فرباس" من خلال نظرية "المنظور الوظيفي للجملة— functional sentence perspective— ." وفيها يتم التمييز بين "الشأن والخبر" أيضاً، ولكن من منظور مغاير، يعتمد مسألة "الдинامية التواصلية"^(٢) كأساس يتم بناءً عليه تحديد "الشأن والخبر" وتمييزهما في الجملة والنص. ومفهومه الدلالي يتعلّق بذلك الجزء من الجملة الذي يعبر عن معنى قليل نسبياً أو لا يُضيف شيئاً إلى ما تم معرفته سابقاً من خلال السياق أو مقام التواصل اللغوي بين المرسل والمُتلقي. وعلى النقيض من ذلك بقية أجزاء الجملة التي يفترض أن تنقل معلومات جديدة للمُتلقي، وهي التي يطلق عليها في الأديبيات

(1) Baker, mona, (2011), in other words, Routledge,2nd edition.p.130.

(2) الدينامية التواصلية – communicative dynamism: مفهوم طوره العالم اللغوي "يان فرباس" يتم عبره تشخيص مدى إسهام عناصر الجملة الواحدة في تطور معلومات التواصل اللغوي، ينظر: كاتي وايلز، "معجم الأسلوبيات" ، ترجمة: خالد الأشهب. (ط ١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٤)، ص. ١٣٩.

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى لينش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازى بن علي الدينى

اللغوية الحديثة مصطلح "rheme"، فهي التي تتميز بدرجة أعلى في "الдинامية التواصلية" من "الشأن" حيث يكون جزء الجملة الذي يتضمنها ناقلاً للمعلومات الإضافية التي تعمل على تطور الفكرة عن "الشأن" في التواصل اللغوي^(١).

وهنا لابد من الانتباه إلى أنه حسب "المنظور الوظيفي للجملة" – functional sentence perspective "لا يُشترط أن تساير المفاهيم النحوية مفهوم "الشأن والخبر"؛ حيث تقدم النظرية عدة أدوات تحليلية؛ منها "المقياس الدينامي الدلالي" الذي يسير بنسق تصاعدي، ابتداء من النقطة الأدنى دينامياً انتهاء بالنقطة الأعلى دينامياً عبر توظيف عناصر الدلالة التركيبية في "المحور الترجمي-syntagmatic" وتحليل طبقات النص.

وعلى سبيل المثال، في النحو العربي يسوغ الابتداء بالنكرة إذا كان الخبر شبه جملة (الطرف والجار والجرور)، نحو: "في الدار رجل"، و"فوق الجدار طائر"، ونلاحظ أن الاسم في المثال الأول مُحَكَّى بـ "أَل التعريف"، وفي المثال الثاني مُعَرَّفٌ بالإضافة إلى اسم مُحَكَّى بـ "أَل التعريف"، والتي دلالتها للعهد، وبالتالي ما اقترن بها من الأسماء يتسم بدرجة أقل في "الдинامية التواصلية"، ويكون مؤهلاً لشغل موضع "الشأن"، وعken تحليل المثالين السابقين كما يلي^(٢):

(1) Crystal, op. cit. p.483

(2) يُنظر في تطبيق النظرية، وجدائل التحليل الخاصة بها:

Yowell Y. Aziz (1988) Theme-rheme organization and paragraph structure in standard Arabic, Word, 39:2, 117-128, DOI: 10.1080/00437956.1988.11435785.

Adam, Martin & literature, Masarykova. (2013). A handbook of functional sentence perspective: (FSP in theory and practice): with key /. University textbook.

الخبر – phenomenon	الشأن – setting
رجل	في الدار
طائر	فوق الجدار

ومن خلال هذا الجدول يلاحظ أن الخبر شبه الجملة _ الذي يُسَوِّغ تقدمةً الابتداء بالنكرة في التواصل اللغوي _ تؤدي دلالته التركيبيةُ القيمة التواصلية في أدنى تفاعಲها الدينامي مع مسار المعلومات في الجملة لذا كان هو شأن الجملة، وأما المبدأ النكرة فتؤدي دلالته التركيبيةُ القيمة التواصلية في أعلى تفاعله الدينامي مع مسار المعلومات فكان خبر الجملة؛ لأن "الشأن" يؤدي وظيفتين مهمتين؛ هما: أن يكون محور ارتکاز وانطلاق في النص يصل بين المعلومات السابقة واللاحقة، وبذلك يعمل على حفظ اتساق النص، وأن يكون نقطة الانطلاق والتطور لما يلي من معانٍ وعناصر نصية^(١).

ولو أردنا تطبيق هاتين الوظيفتين على ما سبق لكان بالإمكان أن يقال: في الدار رجل، وفيها مكتبةٌ غنيةٌ بالكتب، وتُطلُّ على بحيرةٍ جميلة، وتحمُّلها الجبال في منظر مهيب.

اشتملت هذه الفقرة على أربع جمل، كان شأنها الإخبار عن "الدار" – باعتبارها "الشأن الأساسي – "theme proper" – وبذلك شَكَّلت رسالةً مُنشَّعةً بالمعلومات، كان الاسم المحور بالحرف نقطة الانطلاق وتطور النص فيها. ويمكن تلخيص الفكرة الأساسية حول ثنائية "الشأن والخبر" في أن الجملة يمكن تجزئتها إلى عنصرين أساسيين:

(1) Baker, op. cit.p.130.

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى لينش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازى بن علي الدييسى

أحدهما: الجزء الذى يعطى معلومات يمكن اعتبارها في الغالب معهودة أو قابلة للافتراض المُسبَّق من قبل المُخاطَب ويُسمَّى "الشأن-theme".
وثانيهما: الجزء الذى يعطى معلومات يمكن اعتبارها في الغالب جديدة أو غير قابلة للافتراض المُسبَّق من قبل المُخاطَب ويُسمَّى "الخبر-rheme".
ويكون اختيار المتحدث والكاتب جاريا في العادة من بين عديد التراكيب التي تتيحها اللغة لأجل التعبير عن قصد أو أفكار محددة، والهدف من ذلك هو جعل تدفق المعلومات الجديدة الأكثُر تفاعلية من خلال الرسالة أكثر وضوحاً في سياق التواصل اللغوي.

لذلك يجب اعتبار الجملة رسالة يُشكِّلُها نظم دلالي تفاعلي، يحفز خيارات تضمن تقدماً واضحاً للروابط والحفظ على وجهة نظر متماسكة في جميع أنحاء النص، كما يتبع انتهاج ما يتطلبه موقف التواصل اللغوي من ترتيب لإنتاج تأثيرات خاصة تتيحها الطبيعة النحوية للغة⁽¹⁾.

(1) Leech, op.cit. p .19

الخاتمة:

أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

- ١— علم الدلالة يؤدي دوراً حيوياً في فهم وتحليل المعنى، ويساهم بشكل فعال في فهم التواصل اللغوي وتأثيره على الحياة الإنسانية في مختلف المجالات.
- ٢— قدم "جيفرى ليتش" إطاره النظري في تنوع المعنى لإبراز أهمية علم الدلالة في عملية التواصل اللغوي. وقام بعرض تصنيف واضح يربط المعنى بمستويات أخرى في اللغة، مما يساهم في معالجة علاقة المعنى باللغة وفهم دورها في حياة الإنسان.
- ٣— المعنى التصوري له أولوية خاصة في الإطار النظري الذي وضعه "جيفرى ليتش" لأنواع المعنى؛ فهو يوجد أساساً لمنطقه في دراسة المعنى ضمن حدوده اللغوية بمزيل عن التأثر بالخصائص العلمية الأخرى التي لا تنتمي إلى مجال علم اللغة.
- ٤— المعنى الإضافي يُمثل الارتباط بين المعنى التصوري، وتجربة الحياة بكل صورها، وخبراتها، وقيمها الحضارية والمجتمعية.
- ٥— إن قيمة التواصل اللغوي في المعنى الاجتماعي تعتمد على التنوعات التي تتيحها اللغة في الأسلوب على قاعدة وحدة المعنى التصوري لهذه التنوعات، مما يتيح مجالاً للتأويل والتفسير انطلاقاً من إدراك الكيفية المُلائمة لربط الدلالات بالألفاظ، ضمن إطارها الاجتماعي المناسب.
- ٦— يشير مصطلح المعنى الإفصاحي إلى طريقة إظهار اللغة للمشاعر والماواقف الشخصية. ويمكن إيصاله بوضوح من خلال كل من المعنى التصوري والمعنى الإضافي والمعنى الاجتماعي.
- ٧— أكَّد "جيفرى ليتش" على أهمية خاصة للمعنى المتعكس من خلال تسلط الضوء على مفهوم القوة الإيحائية، حيث يؤدي هذا المعنى دوراً مهماً في

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفرى ليتش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازى بن علي الدييسى

عملية التواصل اللغوي عبر بوابة "الألفاظ الكنائية - Taboo" حيث المجال الدلالي للكلمات ذات "الطابع الكنائى" ونحوها مما يتصل بالجوانب البلاغية للمعنى.

٨ـ المعنى التواردي هو جزء من المعنى المعجمي – التصوري، ووسيلة من وسائل الإيضاح وإزالة الغموض عن المعنى في "المحور الترجمي" المرتبط مباشرة بالمستوى النحوى للغة.

٩ـ المعنى الشأنى يمثل ركيزة أساسية للنص، ويعتبر مفتاحاً لفهم الرسالة، وإنجاح عملية التواصل اللغوي الذى يتغيره المتحدث أو الكاتب، وهذا أولى "جيفرى ليتش" أهمية لتحديده، وجعله ضمن أنواع المعنى.

المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

- ابن الأثير، ضياء الدين، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة. (القاهرة: دار نهضة مصر).
ابن منظور، محمد بن مُكْرِم "لسان العرب". (ط٣، بيروت - دار صادر ١٤١٤هـ).
ابن هشام الأنباري، عبدالله بن يوسف، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، (ط١، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتجليد، ٢٠١٩).
أبو الفرج، محمد أحمد، "المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث". (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٦).
أحمد، يحيى، "الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة"، عالم الفكر I، م ٢٠، ع ٣، (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، ١٩٨٩م).
أنيس، إبراهيم، "في اللهجات العربية". (ط٨، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢م).
أيوب، عبدالرحمن، "أصوات اللغة". (ط٢، مطبعة الكيلاني، ١٩٦٨م).
بركة، بسام، "علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية". (لبنان: مركز الإنماء القومي، ١٩٩٠م).
الجاحظ، عمرو بن بحر، "رسائل الجاحظ". تحقيق: عبد السلام هارون. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٤).
الجوهري، إسماعيل بن حماد، "تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
حافظ إبراهيم، الديوان. إعداد: أحمد أمين وآخرين. (ط٣، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧).
حسان، تمام، "الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب". (ط١،

القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠).

دو سوسور، فردان، "علم اللغة العام". ترجمة د: يوئيل يوسف عزيز. (بغداد: دار آفاق عربية، ١٩٨٥ م).

الريبيدي، محمد بن مرتضى، "تاج العروس من جواهر القاموس". (ط٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ٢٠٠١ م).

السبكي، أحمد بن علي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق: عبد الحميد هنداوى. (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).

شارودو، باتريك ومنجنو، دومينك، "معجم تحليل الخطاب". ترجمة: عبد القادر المهيри وحمادي صمود. (تونس: المركز الوطني للترجمة، ٢٠٠٨ م).

عطية، نوال محمد، "علم النفس اللغوي". (ط٣، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥ م).

عمر، أحمد مختار، "علم الدلالة". (ط٥، القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م).

عوض، يوسف، "علم النص ونظرية الترجمة". (ط١، مكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع، ١٤١٠ هـ).

فارس، أحمد، "الجاسوس على القاموس". (القسطنطينية: مطبعة الجواب، ١٢٩٩ هـ).

الفرزدق، همام بن غالب، الديوان. (ط١، بيروت: دار الكتب العربية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

الفهري، عبد القادر الفاسي، والعمري نادية، "معجم المصطلحات اللسانية". (دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٩ م).

القرشي، محمد بن أبي الخطاب، "جمهرة أشعار العرب". تحقيق علي محمد البجادى.

(القاهرة: نخبة مصر للطباعة والنشر).

مجاهد، عبد الكريم، "الدلالة عند ابن جني"، الدارة G.I، ٩م، ع، ١، (شوال ١٤٠٣ هـ).

نهر، هادي، "علم اللغة الاجتماعي عند العرب". (ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

وايلز، كاتي، "معجم الأسلوبيات". ترجمة: خالد الأشهب. (ط ١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٤).

حيي بن حمزة بن علي، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز"، (ط ١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣ هـ).

Bibliography:

Arabic Sources:

- Ibn al-Athīr, Ḏiyā' al-Dīn. "al-mathal al-sā'ir fī adab al-Kātib wa-al-shā'ir". Investigated y: Ahmād al-Hūfī, and Badawī Ṭabānah. (Cairo: Dār Nahḍat Misr).
- Ibn Manzūr, Muḥammad ibn Mukkaram "Lisān al-‘Arab". (3rd ed., Beirut-Dār Sādir 1414 AH).
- Ibn Hishām al-Anṣārī, ibn Yūsuf, "Awdah al-Masālik ilá Alfiyat Ibn Mālik", (1st ed., Cairo: al-Dār al-‘Ālamīyah lil-Nashr wa-al-Tajlīd, 2019).
- Abū al-Faraj, Muḥammad Ahmād, "al-Ma‘ājim al-Lughawīyah fī ḏaw’ Dirāsāt ‘ilm al-lughah al-hadīth". (Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah lil-Tibā‘ah wa-al-Nashr, 1966).
- Ahmād, Yahyā, "The functional direction and its role in language analysis" (in Arabic), ‘Ālam al-Fikr G. I, vol. 20, issue 3, (October, November, December, 1989).
- Anīs, Ibrāhīm, "fī al-Lahajāt al-‘Arabīyah". (8th ed., Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, 1992).
- Ayyūb, ‘Abd-al-Rahmān, "Aṣwāt al-lughah". (2nd ed., Maṭba‘at al-Kīlānī, 1968).
- Barakah, Bassām, "'Ilm al-aṣwāt al-‘āmm Aṣwāt al-lughah al-‘Arabīyah". (Lebanon: Markaz al-Inmā’ al-Qawmī, 1990).
- al-Jāhīz, ‘Amr ibn Baḥr, "Rasā'il al-Jāhīz". Investigated by: ‘Abd al-Salām Hārūn. (Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1964).
- al-Jawharī, Ismā‘il ibn Ḥammād, "Tāj al-Lughah wa-ṣihāh al-‘Arabīyah". Investigated by: Ahmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Attār. (4th ed., Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1407 AH - 1987).
- Hāfiẓ Ibrāhīm, al-Dīwān. Prepared by: Ahmād Amīn and others. (3rd ed, Cairo: al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1987).
- Hasān, Tammām, "al-Uṣūl dirāsah ibstimoļojīyyah lil-Fikr al-lughawī ‘enda al-‘Arab". (1st ed., Cairo: ‘Ālam al-Kutub, 2000).
- De Saussure, Ferdinand. "Course in general linguistic". Translation by: Dr. Youil Yūsuf ‘Azīz. (Baghdad: Dār Āfāq ‘Arabīyah, 1985).
- al-Zubaydī, Muḥammad ibn Murtadā, "Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs". (2nd ed., The National Council for Culture, Arts and Literature in the State of Kuwait, 2001).
- al-Subkī, Ahmād ibn ‘Alī, "‘Arūs al-afrāh fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāh". Investigated by: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī. (1st ed., Beirut: al-

- Maktabah al-‘Aṣrīyah, 1423 h-2003).
- Charaudeau, Patrick, and Monaghan, Dominic. "Mu‘jam tahlīl al-khiṭāb". Translation by: ‘Abd al-Qādir al-Mahīrī and Hamādī Ṣammūd. (Tunisia: al-Markaz al-Waṭanī lil-Tarjamah, 2008).
- ‘Atīyah, Nawāl Muḥammad, "‘ilm al-nafs al-lughawī". (3rd ed., Cairo: al-Maktabah al-Akādīmīyah, 1995).
- ‘Umar, Ahmād Mukhtār. "‘Ilm al-Dilālah". (5th ed., Cairo: ‘Ālam al-Kutub, 1418 AH-1998).
- ‘Awād, Yūsuf, "‘Ilm al-naṣṣ wa-naẓarīyat al-tarjamah". (1st ed., Mecca: Dār al-thiqah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1410 AH).
- Fāris, Ahmād, "al-Jāsūs ‘alá al-Qāmūs". (Constantinople: Maṭba‘at al-Jawā‘ib, 1299 AH).
- al-Farazdaq, Hammām ibn Ghālib, "al-Dīwān". (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Arabīyah, 1407 AH-1987).
- al-Fihrī, ‘Abd al-Qādir al-Fāsī, and ‘Amri Nādiyah, "Mu‘jam al-muṣṭalaḥāt al-lisānīyah". (Dār al-Kitāb al-jadīd, 2009).
- al-Qurashī, Muhammād ibn Abī al-khiṭāb, "Jamharat ash‘ār al-‘Arab". Investigated by Alī Muhammād al-Bijādy. (Cairo: Nahḍat Miṣr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr).
- Mujāhid, ‘Abd al-Karīm, "al-Dilālah ‘enda Ibn Jinnī", al-Dārah G. I, vol.9, issue 1, (Shawwāl 1403 AH).
- Nahr, Hādī, "‘Ilm al-lughah al-ijtimā‘ī ‘inda al-‘Arab". (1st ed., 1408 AH-1988).
- Katie, Wales. " A Dictionary of Stylistics ". translation by: Khālid al-Ashhab. (1st ed., Beirut: al-Munazzamah al-‘Arabīyah lil-Tarjamah, 2014).
- Yahyā ibn Hamzah ibn ‘Alī, "al-Ṭirāz li-asrār al-balāghah wa-‘ulūm ḥaqā‘iq al-i‘jāz, (1st ed., Beirut: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, 1423 AH).

English References

- Adam, Martin & literatury, Masarykova. (2013). A handbook of functional sentence perspective: (FSP in theory and practice): with key /. University textbook.
- Baker, Mona, (2011), in other words, Routledge,2nd edition.
- Bloomfield, Leonard. 1957. Language, Ruskin House[ed.,1923].
- Busman, Hdumod.1996. Routledge dictionary of language and linguistics. London and New York.
- Cruse, D.A. (1986), Lexical semantics, Cambridge University Press.
- Crystal, David. (2008), A dictionary of linguistics and phonetics,6th

- ed, Blackwell Publishing Ltd.
- E Margolis, S Laurence, (2006). Concepts, in the encyclopedia of language and linguistics, Keith Brown(ed.), ELSEVIER, 2nd Edition vol.2
- E Rigotti and A Rocci. (2006) Denotation versus Connotation, in the encyclopedia of language and linguistics, Keith Brown(ed.), ELSEVIER, 2nd Edition vol.3
- Eggins, Suzanne. (2004) An Introduction to Systemic Functional Linguistics, Continuum International Publishing Group,2nd edition.
- Finch, Geoffrey. (2003), How to study linguistics, Palgrave Macmillan,2nd Edition.
- Frawley, William. (2009), Linguistic semantics, Routledge, Taylor and Francis, London and New York.
- Garza-Coaron, Beatriz. (1991). Connotation and meaning. Mouton de Gruyter. Berlin-New York.
- Helbig, Hermann. (2006), Knowledge Representation and the Semantics of Natural Language, Springer Berlin Heidelberg, New York.
- Korzybski, Alfred. (1994), science and sanity, institute of general semantics, 5th Edition.
- Kreidler, Charles W. (1998), introducing English semantics, Routledge. Taylor and Francis, London and New York.
- Leech, Geoffrey. (1985), Semantics the study of meaning, Penguin Books [2nd ed.1981].
- Lyons, John. (1977), semantics, vol.1, Cambridge University Press.
- Rambaud, Margarita Goded. (2012), Basic semantics, Universidad Nacional de Educación a Distancia, Mdrid.
- Riemer, Nick. (2016). Semantics is a theory in search of an object. In Riemer. Nick. (ed.) The Routledge Handbook of semantics, Routledge. Taylor and Francis, London and New York.
- Yowell Y. Aziz (1988) Theme-rheme organization and paragraph structure in standard Arabic, Word, 39:2, 117-128, DOI: 10.1080/00437956.1988.11435785.
- Yule, George. (2010), The study of language, Cambridge University Press ,4th Edition.

تحقيق نسبة كتاب "Urā'is al-Muhsal min Nafā'si al-Mufassal" المُفَصَّل" المنسوب لفخر الدين الرازي

Investigation of the Attribution of the book
"Urā'is al-Muhsal min Nafā'si al-Mufassal"
to Fakhr al-Dīn al-Rāzī

د. عبد الله بن محمد المديفر

الباحث بجامعة الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة

البريد الإلكتروني: amalmudayfer@kawla.gov.sa

ملخص البحث

يتناول البحث توصيفاً للنسخة الخطيّة من كتاب "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ مِنْ نَقَائِسِ الْمُفَصَّلِ" المحفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، الحقق في رسائل علمية منسوبة إلى فخر الدين الرازي؛ ولضعف أدلة النسبة جرى نصب هذا البحث، بهدف تفنيدها ومحاولة إعادة الحق الأدبي لصاحبها، معتمداً على المنهج التاريخي التحليلي. والبحث مقسم إلى مقدمة ومبثتين وخاتمة. البحث الأول: في نقض النسبة، والثاني: في البحث عن مؤلفه المحتمل.

وخرجت الخاتمة بعدد من النتائج والتوصيات، من أهمها: الجزم بنفي نسبة الكتاب إلى الرازي، وجرى جمع أدلة تشير إلى احتمالية أن يكون مؤلفه هو عز الدين الرسعوني المتوفى عام (٦٦١هـ) وما تزال تفتقر إلى عنصر جديد ليتمكن الجزم بنسبة الكتاب إليه.

الكلمات الدلالية: عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ مِنْ نَقَائِسِ الْمُفَصَّلِ، فخر الدين الرازي، الرسعوني، رموز الألباب إلى كنوز الكتاب.

Abstract

The research provides a description of the handwritten version of the book "Arā'is al-Muhaṣṣal Min Nafā'is al-Muhaṣṣal" preserved in Aarif Hakamah Library in Al-Madinah Al-Munawwarah. The book is attributed to Fakhr al-Din al-Rāzi and has been subject to scholarly inquiries. Due to the weakness of the attribution evidence, this research was conducted to refute these claims and attempt to restore the literary rights to its rightful author. The research relies on the historical-analytical approach and is divided into an introduction, two sections, and a conclusion. The first section deals with refuting the attribution, while the second section searches for the possible author. The conclusion presents several results and recommendations, including a firm denial of the book's attribution to al-Razi. The research gathers evidence indicating the possibility that its author is 'Izz Al-Din Al-Ras'āni, who passed away in the year 661H. However, conclusive evidence is still lacking to definitively attribute the book to him.

Keywords: Arā'is al-Muhaṣṣal Min Nafā'is al-Muhaṣṣal, Fakhr al-Din al-Razi, Ras'āni, Symbols of Sciences to Treasures of Books.

القدمة

أَحَمَدُ الَّذِي يُخْرِجُ الْحُبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْكُمُونَ وَمَا تُعْلَمُونَ، وَأَصْلِي عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ، وَالسَّرَاجُ الْمَنِيرِ، نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِهِ وَصَاحْبِهِ وَسَلَّمَ، أَمَّا بَعْدُ.

فقد احتل كتاب "المفصل في صنعة الإعراب" لجار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في القرنين السادس والسابع الهجريين مكانة كبيرة، حيث جاء جامعاً لأصول النحو بأوجز عبارة، قال علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ): "أَنْفَعُ مَا أَلْفَ وَجِيزًا مُضبوطًا كتاب المفصل"^(١). وَفَضْلَهُ الْخَوَارِزمِيُّ (ت ٦١٧هـ) عَلَى كِتَابِ سِيِّوِيَّهِ، قَالَ: "وَلِعُمرِي إِنَّهُ بِاِكْتِنَازِهِ وَاختِصارِهِ خَيْرٌ مِنْ "الكتاب" مَعَ سُعْتِهِ وَانتِشارِهِ"^(٢). فلما رأى مؤلف "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِ مِنْ نَقَائِسِ الْمُفَصَّلِ" إقبال أهل زمانه على تحصيله، واحتفاءهم بتدبره وتفصيله، تصدى لشرحه وبيانه^(٣)، وقد سبقه شارحون، ولحقه آخرون^(٤).

(١) عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، تحقيق "شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير". القاسم بن الحسين الخوارزمي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م)، ١: ٤٥.

(٢) العثيمين، تحقيق "شرح المفصل"، ١: ١٣٢.

(٣) ينظر: "عَرَائِسُ الْمَحْصَل" (مخطوط)، ق ١: ب.

(٤) يقول العثيمين: "أَمَّا كِتَابُ "المُفَصَّلِ" فَقَدْ عَنِي بِهِ الْعُلَمَاءُ مِنْذَ تَأْلِيفِهِ (٥١٣-٥١٥هـ) عِنْيَايَةً تَامَّةً إِلَّا أَنْ شَهَرَةَ الْكِتَابِ الْوَاسِعَةِ كَانَتْ فِيمَا يَظْهَرُ لِي عَلَى يَدِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُوبِ (٥٦٢-٥٧٦هـ) سُلْطَانِ الشَّامِ... وَهُوَ كِتَابٌ مُدْرَسٌ لِتَعْلِيمِ النَّحْوِ، وَكَانَ يَقْرَرُ عَلَى الطَّلَبَةِ فِي تِسَارُعِهِنَّ إِلَى حَفْظِهِ وَدِرَايَتِهِ لَا يَنافِسُهُ مَنَافِسُ فِي الْقَرْنَيْنِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ هَجَرِيْنِ فِي شَرْقِ الْعَالَمِ الإِسْلَامِيِّ". تَحْقِيقُ "شَرْحِ الْمُفَصَّلِ"، ١: ٤٣-٤٤.

وحفظت مكتبة عارف حكمت بمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة نسخة خطية فريدة منه، برقم (٤٤ / ٤١٥). جاءت في جزئين في مجلد واحد، يقع المخطوط في (٤١١) ورقة، في كل ورقة ٣٤-٣٦ سطراً، ومقاسه كبير: ٢٠×٣١ سم، كتب بخط النسخ، بمداد أسود، وكتب بعض العناوين الرئيسية والفرعية في حاشية المخطوط بمداد أحمر. عليه تصحيحات. فقدت منه الورقة الأخيرة فلا يظهر فيه تاريخ نسخ، ولا اسم ناسخ.

عليه قيود تملك في أوله: أحدها تملك موسى سنة (١٠٣١). وتملكان مطموسان. وفي آخره قيد تملك محمد بن حسين الهندي. تُسبب في ورقة عنوان المخطوط وفي سجل المكتبة لفخر الدين الرازي (ت ٦٦٠هـ)، وحقق منسوباً إليه في خمس رسائل دكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة وأسيوط، بين عامي (١٤٠٣هـ-١٤٠٨هـ / ١٩٨٣-١٩٨٨م)، ولم يطبع وينشر.

واستوقفني أثناء عملي في المكتبات الوقفية بمجمع الملك عبد العزيز - خلال استعراض المخطوط - فقد أدخلته نسبته إلى فخر الدين الرازي؛ فأخذت في البحث والتقصي في جمع مادة هذا البحث.

وقد اعتمدت فيه على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك بتتبع التراث التاريخي لكتاب "عرائس الحصّل من نفائس المفصّل" عنواناً ومحفوئاً، وما يمكن أن يتعلق به، في كتب التاريخ والترجم والنحو والتفسير منذ القرن السابع الهجري حتى العصر الحاضر، ويشمل ذلك المطبوع والمخطوط، ثم جمع ما أتحصل عليه من معلومات وأدلة، وتنظيمها وتحليلها وتميزها وتفسيرها، بغرض الوصول إلى الحقائق التاريخية، وتدوين نتائج ذلك.

يحتوي البحث على هذه المقدمة ومبثثين وخاتمة، وملحق بنماذج من

المخطوط:

المبحث الأول: نقض نسبة كتاب "عِرَائِسُ الْحَصَّلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ" إلى فخر الدين الرازي.

المبحث الثاني: المؤلف المحتمل لكتاب "عِرَائِسُ الْحَصَّلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ".
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.
وبالله - سبحانه - التوفيق.

المبحث الأول: نقض نسبة كتاب "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ" إلى فخر الدين الرازي

الرازي هو أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الرازي الشافعي (٥٤٤ - ٥٦٠ هـ). الفقيه الحكيم الأديب المتكلم المفسر العلامة، صاحب التصانيف الشهيرة، أصله من طبرستان، وُلد في الرَّي، وتوفي بمدينة هرَّة^(١).

من المسلم به أن الرازي شرح قطعة من "المُفَصَّل" للزمخشري، ونقل أحد العلماء عن شرحة، وهو خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهري (٨٣٨ - ٩٥٥ هـ)، نقل نصوصاً في كتابه "التصریح بمضمون التوضیح"، وقلیلاً في كتابه "تمرين الطالب في صناعة الإعراب".

وهذه عشرة مطالب هي أدلة نقض نسبة "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" إلى فخر الدين الرازي:

المطلب الأول: الدراسات السابقة:

أول من نقض نسبة كتاب "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" إلى فخر الدين الرازي د. عبد الرحمن العثيمين^(٢)، ولم يُفَصِّل، وسيأتي في المطلب السابع كلامه. وشكك في نسبته بعض الدارسين الذين سجلوا رسائل الدكتوراه في تحقيقه،

(١) ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، "معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ هـ، ٦: ٢٥٨٥)؛ وأحمد بن محمد بن خلكان البرمكي، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٧١ م)، ٤: ٢٤٨-٢٤٩ . ٢٥٢.

(٢) العثيمين، تحقيق "شرح المفصل"، ١: ٤٧-٤٨.

إلا أنه لمّا تعرّف الوقوف على مؤلفه الحقيقي ووجدوا تشابهًا قويًا بين بعض نصوصه ونصوص الرازي أبقو نسبته له بأدلة لا تقوم بأكثراها النسبة، ولا يسلم بعضها من الانتقاد.

وُعقدت المطالب في هذا البحث وبعض مطالب البحث الثاني لبيان الاتفاق والانتقاد بما يعني عن عرض أكثره في هذا المطلب، تلافياً للتكرار.

فالذين اجتهدوا بدراسة "عِرَائِسُ الْحَصْلَ" وتحقيقه في رسائل الدكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة وأسيوط، هم:

١- طارق نجم عبد الله، بعنوان: "الرازي ومنهجه في النحو مع تحقيق الجزء الأول من كتابه عِرَائِسُ الْحَصْلَ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ"، عام ٤٠٣ هـ.

٢- محمد محمد فهمي محمد عمر، بعنوان: "المجلد الثالث (الأفعال) من كتاب عِرَائِسُ الْحَصْلَ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ للإمام فخر الدين الرازي: دراسة وتحقيق"، في جامعة الأزهر بأسيوط، عام ٤٠٣ هـ.

٣- حميد عبد جواد النجدي، بعنوان: "الاتجاهات النحوية للرازي من خلال كتابه "عِرَائِسُ الْحَصْلَ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ" مع تحقيق قسم الأفعال"، عام ٤٠٣ هـ^(١).

٤- أحمد محمد عبد النعيم، بعنوان: "عِرَائِسُ الْحَصْلَ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ (المجلد الرابع) للفخر الرازي: دراسة وتحقيق"، عام ٤٠٥ هـ.

٥- سليم محمد سعيد ارزقيات، بعنوان: "عِرَائِسُ الْحَصْلَ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ للفخر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ: دراسة وتحقيق"، عام ٤٠٨ هـ.

(١) لم أتمكن من الاطلاع عليها، وهناك تأكيدات أنه أنجزها، منها تصريحه في المذكرة الدراسية له بعنوان "علم الأصوات"، ص ٥٨. متوفّرة على الرابط بتاريخ ١٤٤٤/٧/٢٤
https://abu.edu.iq/sites/default/files/books/elm_alaswat_full.pdf

ثم نَشَرَ ثانِي الدارسين: أ.د. محمد محمد فهمي عمر، بحثاً عنه عام ١٤١٩هـ بعنوان: "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ لِلإِلَامِ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيِّ (ت ٦٠٦هـ) عَرْضٌ وَتَحْلِيلٌ"^(١). وليس فيه جديد فيما يتعلق بأدلة النسبة زائد على ما أثبتته في رسالته.

قام أولئك الباحثون بجهد متميز بدراسة الكتاب وتشاركوا في تحقيقه على نسخة وحيدة في أعممه الأغلب^(٢)، في فترة لم يظهر فيها التقدم الحاسوبي وبرامجه، وقبل عصر الشبكة العالمية العنكبوتية، ولم تنتشر كثير من التحقيقات لكتب التراث كانتشارها اليوم.

أقوى ما وَجَدْتُ في أدلة نسبته إلى الرازى في دراستهم -وفقهم الله تعالى- التشابه بين بعض نصوص "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" ونصوص الرازى في "مفاتيح الغيب". وعَقَدَ محمد عُمَرُ خمس مقارنات بين الكتاين تؤكِّدُ التشابه بينهما^(٣)، وتوافق عليها ما فيها من التقارب الكبير؛ إلا أن الأدلة المتعددة لانتقاد النسبة إلى الرازى تجعل الباحث يتلمس بعض تفسيرات هذا التشابه، فالمقارنات التي عقدتها: أَوْلَاهَا في سبب منع الاسم من الصرف، والأربعة الباقية حدود؛ ويُجدر هنا التنبه إلى أمرين: أن

(١) حولية كلية اللغة العربية: جامعة الأزهر، ١٤١٩هـ دسمبر ١٩٩٩م: ٧٨-١١.

(٢) عشر العشرين على قطعة في (٤٢) ورقة، ليس عليها عنوان ولا اسم مؤلف في مكتبة ولی الدين بتركيا برقم (٣٠١٤)، تُسبَّت في فهرسها إلى علم الدين الأندلسي (ت ٦٦١هـ)، وقابل عليها محمد عمر في تحقيقه، ١: ٢٥-٢٦. ينظر: العشرين: تحقيق "شرح المفصل"، ١: ٤٨.

(٣) محمد محمد فهمي محمد عمر، "المجلد الثالث (الأفعال) من كتاب عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ من نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ لِلإِلَامِ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيِّ: دراسة وتحقيق". رسالة دكتوراه، (أسيوط: جامعة الأزهر، ١٤٠٣هـ)، ١: ٣٠-٣٣.

كتاب الرازي (المحرر) أغلبه حدود^(١)، وأن صاحب "عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" نقل عنه صراحة في مواضع، فلا يُستبعد أن سبب التشابه بين نصوص المقارنة بين "مفاتيح الغيب" و"عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" إفادة الأخير من (المحرر) دون الإشارة إليه، وقد أثبت أحد الدارسين لكتاب "عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" أنه ينقل عن غيره ولا يذكر المصدر، يقول أحمد عبد النعيم: "وهناك مصادر أخرى أفاد منها ولم يشر إليها"^(٢)، ويقول أيضًا: "نقل نصوصاً كثيرة من مصادر متعددة: لغوية، ونحوية، وصرفية، وهذه النصوص تجاوزت الصفحات أحياناً، وبنص عبارة قائلها، لكنه لم يشر إلى أصحابها، ولا إلى مصادرها"^(٣).

فلعل ما وُجد من تشابه في بعض نصوص "عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" مع بعض نصوص الرازي في بعض كتبه الثابتة له يرجع إلى أحد أمررين أو هما معًا: أولهما: أن صاحب "عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" ينقل عن الرازي ولا يُصرّح بالنقل عنه، وثانيهما: أن كلاًهما ينقل عن مصدر متقدم.

وصرّح بعض دارسي "عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" بالتشكيك في نسبته إلى الرازي، يقول محمد عمر: "في نسبة هذا الكتاب لفخر الدين الرازي بعض الشكوك تعتور الباحث المدقق، فتجعله يقف أمام هذا الكتاب بين مؤيد نسبته إليه أو شاك في نسبته"^(٤)، ثم قال: "والرأي الذي أقطع بترجيحه أن الكتاب لفخر الدين الرازي، على الرغم من

(١) ينظر: أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة، "ترجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء". تحقيق محسن غياض، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٨هـ)، ١٤٧.

(٢) أحمد محمد عبد النعيم، "عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ" (المجلد الرابع) للفخر الرازي: دراسة وتحقيق". رسالة دكتوراه، (القاهرة: جامعة الأزهر، ١٤٠٥هـ)، ٣٢.

(٣) المرجع السابق، ١: ١٠٥-١٠٦.

(٤) عمر، "المجلد الثالث (الأفعال) من كتاب عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ... دراسة وتحقيق"، ١: ٢٧.

بعض الشكوك التي تحيط به، والغموض الذي يلفه"^(١).

ويقول طارق نجم عبد الله—وهو محقق القسم الأول من الكتاب—: "وعند الاطلاع على الكتاب يواجه القارئ ما يدعو إلى الشك في صحة نسبة الكتاب للرازي"^(٢)، ثم أورد بعض ما يدعو إلى الشك، وحاول أن يجيب عنه بافتراضات بعيدة، ثم قال: "لا أستطيع القطع بصحمة نسبة الكتاب للرازي"^(٣)، وختم حديثه عن النسبة بقوله: "وبعد أن ذكرت بأنني لا أستطيع القطع بصحمة نسبة الكتاب للرازي، وبعد كل ما بذلته من جهد في تحقيق هذه النسبة فلا أستبعد الشك في صحة نسبة الكتاب، وأرى أن ما توصلت إليه يجعلني أعتقد صحة هذه النسبة مع عدم إبعاد الشك عن تصوري، ولعل جهود الباحثين في الدراسات النحوية قد ت smear عن جديد في هذا المجال تطمئن إليه النفس"^(٤).

المطلب الثاني: مصدر نسبة كتاب "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ" إلى الرازي يرجع مصدر نسبة كتاب "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" إلى فخر الدين الرازي إلى ما جاء على ورقه عنوان المخطوط، ومنه انطلق محققون الكتاب يتلمسون بعض الأدلة الأخرى في نسبته إليه، ولا يستقيم لهم سوى هذا الدليل، وأدلة التشابه بين بعض النصوص. والذين ترجموا للرازي سبب بعضهم له "شرح المفصل" ولم يسموه "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ"، بل سماه أكثرهم بالوصف، وسماه بعضهم "المُحَصَّلُ في شرح المفصل"، ولم

(١) المرجع السابق.

(٢) طارق نجم عبد الله، "الرازي ومنهجه في النحو مع تحقيق الجزء الأول من كتابه عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ". رسالة دكتوراه، (القاهرة: جامعة الأزهر، ١٤٠٣ هـ)، ١: ١٣٩.

(٣) المرجع السابق، ١: ١٤١.

(٤) المرجع نفسه، ١: ١٤٢.

تحقيق نسبة كتاب "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ مِنْ نَقَائِسِ الْمُفَصَّلِ" المنسوب لفخر الدين الرازي، د. عبد الله بن محمد المديفر

أجده بهذا العنوان "المُحَصَّل..." سوى في ورقة عنوان المخطوط محل الدراسة، وعند القسطي (ت ٦٤٦هـ)^(١).

وعند الرجوع إلى ورقة عنوان مخطوط "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ" تجد أنه كُتب - في سطرين -: "كتابُ الْمُحَصَّلِ في ش... مُفَصَّلٌ، تأليف الإمام الفخر الرا...". تخلله خرم ذهب فيه من الكلام قدر الكلمة في الموضوعين. وفيها التأملات الآتية:

١- أنه كتب "المُحَصَّلِ في شرح المُفَصَّلِ"، وهذا مخالف للعنوان الوارد في مقدمة المخطوط "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ مِنْ نَقَائِسِ الْمُفَصَّلِ"؛ وهذه قرينة تدل على أنهم القلم في نسبة مخطوط "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ" للرازي.

٢- ثبَّتَ في كتب التراجم وفهارس المخطوطات أن للرازي كتاباً سماه "الْحَصَّل" ^(٢)، وهو في علم الكلام وليس في النحو، وشَرَحَه علي بن عمر بن علي الكاتبي القرزوني (ت ٦٧٥هـ) وسمى شرحه: "المُفَصَّلِ في شرح الْحَصَّل" ^(٣). فقد يكون هذا التشابه أيضاً من أسباب وهم القلم السابق.

المطلب الثالث: كنية الرازي وكنية صاحب كتاب "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ"
اسم الرازي محمد، وكنيته أبو عبد الله ^(٤)، وقيل: أبو المعالي ^(١)، وقيل: أبو

(١) علي بن يوسف القسطي، "إِخْبَارُ الْعُلَمَاءِ بِإِخْبَارِ الْحَكَمَاءِ". تحقيق إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ)، ٢٢١.

(٢) ينظر: علي بن أنجب ابن الساعي، "الدر الشمين في أسماء المصنفين". تحقيق أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي، (تونس: دار الغرب الإسلامي، ١٤٣٠هـ)، ٢٤٠.

(٣) ينظر: محمود السيد الدغيم، "فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة راغب باشا". (جدة: ساقية الصفا العلمية، ١٤٣٧هـ)، ٦: ٣٤٥.

(٤) ياقوت الحموي، "معجم الأدباء"، ٦: ٢٥٨٥؛ وأحمد بن القاسم بن خليفة بن أبي أصبيعة الخزرجي، "عيون الأنباء في طبقات الأطباء". تحقيق نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة،

=

الفصل^(٢).

أما صاحب "عَرَائِسُ الْمُحَصَّل" فكنته أبو محمد، يوردها في المخطوط كثيراً، أحياناً يقصد نفسه^(٣)، وأحياناً يكتي بها غيره.

المطلب الرابع: حجم شرح الرازي

وصف الققطي شرح الرازي فقال: "وجاء كتابه على صغر حجمه كثير الخط"^(٤)، فوصف حجم كتابه بالصغر، وأنت قد علمت أن "عَرَائِسُ الْمُحَصَّل"

د.ت)، ٤٦٢؛ وابن خلkan، "وفيات الأعيان"، ٤: ٢٤٨؛ ومحمد بن أحمد الذهبي، "العبر في خبر من غير". تحقيق صلاح الدين المنجد، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م)، ٥: ١٨.

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي، "ترجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين". تحقيق محمد زاهد الكوثري، (ط٢، بيروت: دار الجليل، ١٩٧٤م)، ٦٨.

(٢) علي بن محمد الشيباني ابن الأثير، "الكامل في التاريخ". تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ)، ١٠: ٢٧٥؛ والقططي، "إخبار العلماء"، ٢١٩.

(٣) قال في المخطوط (ق ٣٠١: أ) في نهاية القسم الثاني من كتاب "المفصل": "قال أبو محمد هذه كلمات المصنف لفظه، وأما نحن فنشكر الله على كل نعمه ونسأله تعالى أن يمنحك التوفيق في كلا القسمين الباقيين وغيرهما بجوده وكرمه". وهذا الكلام ليس في كتاب أبي محمد صاحب "التخمير" الذي ينقل المؤلف عنه بكتنته كثيراً، مما يدل على أنها كنية مؤلف "عَرَائِسُ الْمُحَصَّل".

(٤) قاله في ترجمة ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، أثناء الثناء على شرحه للمفصل ونقده لشرحه غيره: علي بن يوسف الققطي، "إنباه الرواة على أنباء الحياة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦هـ)، ٤: ٤٩.

تحقيق نسبة كتاب "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ مِنْ تَفَاصِيلِ الْمُفَصَّلِ" المنسوب لفخر الدين الرازي، د. عبد الله بن محمد المديفر

سفر عظيم الحجم (٤١١ ورقة)، طويل القامة (طوله: ٣١ سم)، كثير الأسطر (٣٦-٣٤ سطراً).

المطلب الخامس: عدم اكتمال شرح الرازي

نَصَّ عدد من ذكروا "شرح المفصل" للرازي -من معاصريه ومن بعدهم- على أنه لم يتم، منهم ياقوت (ت ٦٢٦هـ)^(١)، ابن أبي أصبيعة (ت ٦٦٨هـ)^(٢)، الصفدي (ت ٧٦٤هـ)^(٣)، ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)^(٤).

ومخطوط "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" شرح كبير استوعب كلام الزمخشري إلى آخر كتابه^(٥)، وسقط منه الورقة الأخيرة، تَحَمَّلَ أن يكون فيها أسطر لختم الشرح وحد المتن إن كان له حرد.

المطلب السادس: مَنْ أَتَمَ الْكِتَابَ مِنْ أَجْلِهِ، وَحَالَ الْمُؤْلِفُ وَقْتَ التَّأْلِيفِ

قال في مقدمة المخطوط: "أَرِدْتُ شِرْحَهُ لِمَنْ يُعَانِيهِ، بِمَا يُكَشِّفُ غَوَامِضَ مَعَانِيهِ... وَكُنْتُ... أَجِدُّ فِي شِرْحِهِ حِينًا وَأَدْعُهُ أَحِيَانًا، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ زَمَانًا وَأَعْرَضَ عَنْهُ أَزْمَانًا، كَمَنْ يَقْدِمُ رَجُلًا وَيُؤْخِرُ أُخْرِي... حَتَّى خَمْدُ نُورِي مِنَ الشَّابِ وَنَارِي، وَهَدَمَ

(١) ياقوت الحموي، "معجم الأدباء"، ٦: ٢٥٨٩.

(٢) ابن أبي أصبيعة، "عيون الأنبياء في طبقات الأطباء"، ٤٧٠.

(٣) خليل بن أبيك الصفدي، "الواقي بالوفيات". تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ٤٢٠هـ)، ٤: ١٨٠.

(٤) ابن قاضي شهبة، "ترجم طبقات النهاة"، ٧، ١٤٧.

(٥) الورقة التي في آخر المخطوط لا تمثل آخره، بل تأخرت في التجليد، وموضعها الصحيح بعد ورقة (٤٠٤) بالترقيم المصحح. فالمخطوط ينتهي بقوله: "إِذَا كَانُوا مِنْ يَحْذَفُونَ مَعَ إِمْكَانِ الإِدْغَامِ فِي يَتَسْعُ وَيَتَقْنِي فَهُمْ مَعَ دَمَاجِهِ... أَدْغَمُوا الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ وَقَالُوا يَتَسْعُ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ وَإِنْ أَرَادُوا التَّخْفِيفَ بِالْحَذْفِ".

وفد البياض سواد عذاري، واشتعل الرأس شيئاً، وامتلأت العيّة عيّاً، وبلغت معرك المنيا، وأضحت القوى للهرم سبايا، وألْحَقَ علَيَّ ولدي محمد أبقاء الله تعالى بإتمامه، لشدة شغفه وغرامه؛ فآثارت مراقبته، وقدمت إجابته^(١).

فهنا شيخ هرم قد شاب رأسه وضعفت قواه.

وهنا ابن شغوف بالعلم، مغمّر به، اسمه محمد.

أمّا وصف الهرم واحتلال الشعر فلا ينطبق على الرazi عند موته، قال ابن أبي أصيبيعة: "ومات وهو في سن الكهولة أشطب^(٢) شعر اللحية"^(٣). هـ. كما لا يصح في المؤلف الموصوف في المقدمة بالهرم أن يبلغ عمره الحادية والستين -عُمر الرazi عند وفاته- أو أقل منها.

وأما ابن المصنف محمد الشغوف بالعلم، فقد كان للرازي ولد أسماءاً محمدًا، إلا أنه توفي وعُمر الرazi في السادسة والخمسين، قال الرazi بعد أن أكمل تفسير سورة يوسف: "تم تفسير هذه السورة بحمد الله تعالى يوم الأربعاء السابع من شعبان، ختم بالخير والرضوان، سنة إحدى وستمائة، وقد كنت ضيق الصدر جدًا بسبب وفاة الولد الصالح محمد تغمده الله بالرحمة والعفران"^(٤). هـ. ولا يعلم كم كان عمر الولد، ولا مدى شغفه بالعلم^(٤).

(١) "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلُ" ، ق ١ : ب.

(٢) "الشَّبَطُ": بياضُ شَعَرِ الرَّأْسِ يَخَالِطُ سَوَادَهُ". إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادٍ الْجَوَهِريُّ، "الصَّاحِحُ تاجُ الْلُّغَةِ وَصَاحِحُ الْعَرَبِيَّةِ". تَحْقِيقُ أَحْمَدِ بْنِ الْغَفُورِ عَطَارٍ، (ط٤)، بَيْرُوتٌ: دَارُ الْعِلْمِ لِلْمُلَاهِينَ، ١٤٠٧ هـ، ٣: ١١٣٨، مَادَةُ: (شَبَط).

(٣) ابن أبي أصيبيعة، "عيون الأنبياء"، ٤٦٥.

(٤) ذكر علاء الدين علي بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد بن عمر الشاهرودي الرازي (ت ٨٧٥ هـ): أن محمدًا هذا مات في عنفوان شبابه، وُلد للرازي ولد =

دَكْر ابن أبي أصيبيعة أن الرازي توفي عن ابنين: "الأَكْبَرَ مِنْهُمَا يُلْقَبُ بِضِياءِ الدِّينِ وَلَهُ اشْتِغَالٌ وَنَظَرٌ فِي الْعِلُومِ، وَالآخَرُ وَهُوَ الصَّغِيرُ لِقَبْهِ شَمْسُ الدِّينِ وَلَهُ فَطْرَةٌ فَائِقةٌ وَذَكَاءٌ خَارِقٌ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَصِفُهُ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ بِالذَّكَاءِ وَيَقُولُ إِنَّ عَاشَ أَبِيهِ هَذَا فَإِنَّهُ يَكُونُ أَعْلَمُ مِنِّي وَكَانَتِ النِّجَاجَةُ تَبَيَّنُ فِيهِ مِنَ الصَّغْرِ" (١).
فَأَمَّا الأَكْبَرُ فَلَعْلَهُ عَبْدُ اللَّهِ الَّذِي يُكْنَى بِهِ الْرَّازِيُّ، وَأَمَّا الأَصْغَرُ شَمْسُ الدِّينِ فَقَدْ أَفْصَحَ الْرَّازِيُّ عَنْ اسْمِهِ فِي وَصِيَّتِهِ عَنْدَ مَوْتِهِ عَنِّدَمَا حَدَّدَ الْوَصِيَّ، قَالَ: "وَأَوْصَيَهُ ثُمَّ أَوْصَيَهُ ثُمَّ أَوْصَيَهُ بِأَنْ يُبَالِغَ فِي تَرْبِيَةِ وَلَدِيِّ أَبِيهِ بَكْرٍ؛ فَإِنَّ آثَارَ الذَّكَاءِ وَالْفَطْنَةِ ظَاهِرَةٌ عَلَيْهِ وَلَعْلَهُ تَعَالَى يَوْصِلُهُ إِلَى خَيْرٍ" (٢).

المطلب السابع: إِكْثَارُ صَاحِبِ "عِرَائِسُ الْحَصَّلِ" النَّقلُ عَنْ كِتَابِ أَلْفِ بَعْدِ وَفَاتَةِ الرَّازِيِّ

ذَكَرَ د. عبد الرحمن العثيمين -في مقدمة تحقيق كتاب "التخمير" للخوارزمي- عدم صحة نسبة كتاب "عِرَائِسُ الْحَصَّلِ" إلى الرازي؛ لأن الكتاب ينقل عن القاسم بن الحسين الخوارزمي الذي أَلَّفَ كتابه عام (٦١١هـ)، أي بعد

بعد وفاته وسَمَاهُ أَيْضًا مُحَمَّدًا، بلغ رتبة أبيه في العلم. ينظر: طاشكري زاده، "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية". (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٥هـ)، ١٠٠.
قال هذا في دعوى نسبته بفخر الدين الرازي، وعلى فرض صحته فإن عمر محمد الثاني حين وفاة الرازي لا يتتجاوز خمس سنوات بكل حال، فلا يتأتى أن يكون هو الموصوف في مقدمة المخطوط.

(١) ابن أبي أصيبيعة، "عيون الأنباء"، ٤٦٥.

(٢) المرجع السابق، ٤٦٨.

وفاة فخر الدين الرازي بخمس سنين، قال: "وهناك أدلة نفي أكثر من هذا"^(١)، ولم يتصدر رحمة الله - لبياًها.

ونصَّ أحمد عبد النعيم - أحد محققي "عرائس المحصل" - على أن "التخمير" للخوارزمي من مصادر المؤلف^(٢)، ولم يكن القسم الذي يقابلها في بحثه مطبوعاً فسعى للحصول على مخطوطته، قال: "ولقد حصلت عليه من المتحف البريطاني بـ (لندن) بعد عناء"، ثم قال: "إن صاحب العرائس أفاد كثيراً من هذا الشرح، ونقل عنه نصوصاً مطولة"^(٣)، وحصر - في القدر الذي حققه من المخطوط - (٨٣) موضعًا نقل فيها "عرائس المحصل" عنه^(٤).

إلا أن محمد عمر - في رسالته - أنكر صحة ما ذهب إليه العثيمين، فنفي أن يكون في "عرائس المحصل" نقل عن "التخمير"^(٥)، وأكد نفيه أيضاً في بحثه الذي نشره بعد إنتهاء رسالته بأكثر من عقد من الزمان، قال: "فقد تتبع النصوص المذكورة في "عرائس المحصل" عن أبي محمد، وقابلتها بنصوص الخوارزمي في التخمير

(١) العثيمين، تحقيق "شرح المفصل" ، ١: ٤٧-٤٨ .

وجاء في آخر النسخة المخطوطة من "التخمير" بمكتبة (جامع طرخان) برقم (٣٠٥): "انتهى تخمير المفصل بيد منشئه القاسم بن الحسين الخوارزمي في ضحوة يوم الأحد السابع عشر من شعبان الواقع في سنة إحدى عشرة وستمائة هجرية"، ثم جاء بعده كلام الناسخ.

العثيمين، المرجع السابق، ١: ١١٥ .

(٢) عبد النعيم، "عرائس المحصل... دراسة وتحقيق" ، ١: ٣٢ .

(٣) المرجع السابق، ١: ٩٤ .

(٤) المرجع نفسه، ٢: ١٢٩٣ .

(٥) عمر، "المجلد الثالث (الأفعال) من كتاب عرائس المحصل... دراسة وتحقيق" ، ١: ٢٧-٢٨ .

فما وجدت شيئاً يشير إلى أنها له^(١)، ثم أشار في الحاشية إلى أنه قابلها على الجزء الأول الذي حققه العثيمين، وأنه لم يستطع الحصول على مخطوطة الجزء الثاني.

ومن يُجري مقاولة بين "التخمير" وبين ما نقله في "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِ" عن أبي محمد يتبيّن له صحة ما ذهب إليه العثيمين وأكده عبد النعيم، وهذه أمثلة:

١- يقول في "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِ": "وقال أبو محمد: الكوفيون يقولون: أصل (أَنْ) في هذا إِنَّ المكسورة التي للجزاء وإنما تفتح إذا دخلت عليها (ما) ليليها الاسم فِيُجِيزُونَ أَمَّا زيد قائماً أَقْمَ معه ففتح الهمزة"^(٢).

ويقول في "التخمير": "أَمَا الكوفيون فيقولون: أصل (أَنْ) هذه إِنَّ المكسورة التي للجزاء، وأنها وإنما تفتح إذا دخلت عليها (ما) ليليها الاسم فِيُجِيزُونَ أَمَّا زيد قائماً أَقْمَ معه ففتح الهمزة"^(٣).

٢- يقول في "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِ": "قال أبو محمد: أَبْتَعُونَ من البتاع وهو طول العنق مع شدة مغزه، والجامع بينهما البيان والتأكد"^(٤).

ويقول في "التخمير": "وأَبْتَعُونَ من البتاع وهو طول العنق مع شدة مغزه، والجامع بينهما البيان والوكادة"^(٥).

٣- يقول في "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِ": "وروى أبو محمد عن أبي الأزهرى^(٦) أنه قال:

(١) حولية كلية اللغة العربية، ٢٠.

(٢) ق ٩٢: ب.

(٣) القاسم بن الحسين الخوارزمي، "شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير". تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م)، ١: ٤٩٢.

(٤) ق ١٢٧: ب.

(٥) الخوارزمي، "شرح المفصل"، ٢: ٨٦.

(٦) هكذا بالياء.

سُئلت جميع من بخراسان وال伊拉克 من الأدباء عن قول ذي الرمة: لم قال: (مبغوم) وحق الكلام أن يقول داعٍ باغم؟ فلم أجد من يعرفه، فذللتُ بامرأة عندها علم باللغات والمعاني بشجر^(١) عمان يقال لها: أم الحسين فقصدتها، فلما وصلت إلى حيّها وقررت منها استقبلي غلام فقلت: أيها الغلام، أين تحل أم الحسين؟ فقال: هاتيك حلفزيز أو^(٢) الحلفزيز العجوز المسنة، وكنت لم أسمع بحلفزيز سوى ما وجدتها في "كتاب العين" فلما وفيتها وجدتها كما وصفت لي من كمال العلم والفضل، فسألتها عن هذا البيت فقالت: إن مبغوماً ليس من صفة داعٍ وإنما المعنى داعٍ ينادي باسم الماء دعاء مبغوم لكنه لم يذكر الدعاء لأنه اكتفى بما ظهر في داعٍ من معنى الدعاء^(٣).

ويقول في "التخمير": "وَعَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ صَاحِبِ الْمُحَصَّلِ" قال: سُئلت من بخراسان وال伊拉克 من الأدباء عن قول ذي الرمة:

لَا يُنْعَشُ الْطَّرْفُ إِلَّا مِنْ تَحْوَنَه

لم قال: (مبغوم) ولم يقل: (باغم)؟ وكان وجه الكلام أن يقول: داعٍ باغم، فلم أجد من يعرفه، فذللت على امرأة عندها علم باللغات والمعاني بشحر عُمان يقال لها: أم الحسين فقصدتها، فلما قررت منها استقبلي غلام فقلت: أين تحل أمُ الحسين؟ فقال: هاتيك حُلْفَرِيزُ، والحلفزيز: عجوز مسنة عجول، وكنت لم أسمع بحلفزيز سوى ما كنت وجدتها في "كتاب العين" فلما وفيتها وجدتها بحيث ما وصفت لي من العلم، فسألتها عن هذا البيت فقالت: إن مبغوماً ليس من صفة داعٍ، بل المعنى ينادي

(١) هكذا بالجيم.

(٢) هكذا.

(٣) ق ١١٤: ب- ١١٥: أ.

تحقيق نسبة كتاب "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِ مِنْ تَفَاصِيلِ الْمُفَصَّلِ" المنسوب لفخر الدين الرازي، د. عبد الله بن محمد المديفر

باسم الماء دعاؤه مَبْعُومٌ. هذا منتهى الحكاية. يريده: لم يذكر الدعاء، لأنه اكتفى بما ظهر في داعٍ من معنى الدعاء"^(١).

المطلب الثامن: نقلُ صاحب "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِ" عن "الْمَحْرَرِ" للرازي

للرازي كتاب في النحو ذكره المترجمون له بعنوان "الْمَحْرَرِ"^(٢)، وذكره الرازي نفسه -مرتين- بعنوان "الْمَحْرَرِ في دقائق النحو"^(٣)، قال أبو حيان: "وهو كتاب لطيف على بعض أبواب العربية"^(٤). وقال ابن قاضي شهبة: "في مجلد، غالبه حدود"^(٥). عندما يحيط صاحب كتاب "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِ" على شيء من كتبه فإنه ينسب إليه بصرىح العبارة، فيقول: "في كتابنا"، وتجده عند نقله عن "الْمَحْرَرِ" يقول: قال أو نقل "صاحب المحرر"^(٦).

والذى يؤكد أن المراد به الرازي ما قاله خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ): "وحكمى الفخر الرازي عن أكثر الكوفيين والأخفش أن السبب الواحد يمنع الصرف"^(٧). وقال في "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِ": "قال صاحب المحرر: مذهب سيبويه وأكثر البصريين

(١) الخوارزمي، "شرح المفصل"، ٢: ٤٣-٤٤.

(٢) باقوت الحموي، "معجم الأدباء"، ٦: ٢٥٨٩؛ والصفدي، "الوافي بالوفيات"، ٤: ١٨٠.

(٣) محمد بن عمر الرازي، "المحصول". تحقيق طه جابر العلواني، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة)، ١٤١٨هـ، ٢٣٦، ٣٧٦.

(٤) محمد بن يوسف بن حيان الأندلسى، "تذكرة النحاة". تحقيق عفيف عبد الرحمن، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ١٤٠٦هـ، ٦٩١.

(٥) ابن قاضي شهبة، "ترجم طبقات النحاة"، ١٤٧.

(٦) ق ١١: أ، ١٩: أ، ٢٦: ب.

(٧) خالد بن عبد الله الأزهري، "شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بضمون التوضيح في النحو". (بيروت: دار الكتب العلمية)، ١٤٢١هـ، ٢: ٣٥٣.

أن السبب الواحد لا يمنع الصرف خلافاً للأخفش وأكثر الكوفيين^(١).

المطلب التاسع: اختلاف الاختيار في مسألة الاسم والمسمى بين "عرائس المحصل" و اختيار الرازي

تكلم في مخطوط "عرائس المحصل" عن مسألة لغوية عقدية وهي: هل الاسم هو المسمى؟ وقرر مذهب أهل السنة فيها وما يقوله غيرهم، وانتقد مذهب المتكلمين فيها. ونصّ على مذهب أهل السنة وهو: "أن الاسم نفس المسمى وغير التسمية"^(٢).

ويخالف الرازبي هذا، حيث قال في تفسيره: "والمحتمل عندنا أنَّ الاسم غير المسمى وغير التسمية"^(٣).

المطلب العاشر: مقارنة نصوص منقولة عن "شرح المفصل" للرازي بـ"عرائس المحصل"

ينقل خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) عن "شرح المفصل" للرازي نصوصاً، عندما تقارنها بهذا المخطوط تجد بينها اختلافاً وفروقاً، ومنها نصوص لا توجد أصلاً في مخطوط "عرائس المحصل" وليس من منهجه ولا أسلوبه.

ويقال -إجمالاً-: باستقراء المخطوط ليس هناك نص يوافق ما نقل عن "شرح المفصل" للرازي.

ومن الإجمال إلى أمثلة نصية تفصيلية:

(١) ق ١٩: أ.

(٢) ق ١١٤: أ.

(٣) محمد بن عمر الرازي، "مفاتيح الغيب". (ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ١: ١٠٥.

النص الأول:

وهو أوضحها وأجلها، قال الأزهري ناقلاً كلام الرازي: "وثالثها: أن نقول العالم ممكн، فلا يوجد إلا لأن الله أوجده وأحدثه وأبدعه، فلو كان إيجاد العالم وإحداثه نفس للعالم لكان قوله: العالم وجد لأن الله أوجده، جارياً مجرى قوله: العالم وجد لأنه وجد، فيكون ذلك تعليلًا للشيء بنفسه، ويرجع حاصله إلى أن العالم وجد بنفسه، وذلك نفي نصب للصانع. قاله الفخر الرازي في "شرح المفصل"^(١)، فهذا استطراد في علم الكلام لا تجده في "عرائس المحصل"، ولا تجد نحوه ولا أمثاله فيه.

النص الثاني:

وقال الفخر الرازي: "سبحان": مصدر لا فعل له، فيستعمل مضافاً وغير مضاف، وإذا لم يضف ترك تنوينه، فقيل: سبحان من زَيْدٍ، أي: براءة منه، كقوله:
 سبحان من علّقمة الفَاخِرِ
 وإنما منع صرفه لأنه معرفة، وفي آخره ألف ونون. انتهى بحروفه^(۲).
 تقرير الرازي هنا يخالف ويختلف عما في مخطوط "عرائس المحتَل" (ق ۳۹: ب).

النص الثالث:

قال الأزهري: "إِنْ كَانَ الابْنُ خَبِيرًا نَعْكُسُ الْحُكْمَ فَيُنَوِّنُ الْمُخْبَرَ عَنْهُ وَتُكْتَبُ أَلْفُ ابْنِ خَطًّا، تَقُولُ: زَيْدُ ابْنُ عَمْرُو، بَنْتَوْنَ رَيْدٍ، وَكَذَا إِنْ لَمْ يَقُعُ الابْنُ بَيْنَ عَلَمَيْنَ،

(١) الأزهري، "شرح التصریح على التوضیح"، ١: ٨١.

(٢) المرجع السابق، ١: ٤٧.

تقول: جاءني زيد ابن أخيها، بتوين زيد وإثبات ألف ابن خطأ، فالحكم المذكور متعلق بشرطين: أن يقع الابن بين علمين، وأن يكون الابن صفة للعلم الذي قبله، فمتي زال أحد الشرطين عاد الاسم إلى أصله من التتوين. قاله الفخر الرازي وغيره^(١).

تقرير الرازي هنا مختلف عما في مخطوط "عرائس المحصل" (ق ٤٦ : أ).

النص الرابع:

قال الأزهري: " (إياك والأسد) ... وخالف في إعراب ما بعد الواو فقيل: هو معطوف على (إياك) والتقدير: أحذر نفسك أن تدنو من الأسد والأسد أن يدنو منك، وهذا مذهب كثرين منهم السيرافي. واختاره ابن عصفور. واعتراض بأن (إياك) محذر و(الأسد) محذّر منه، والعطف يقتضي المشاركة في المعنى. وأجيب بأن مقتضى العطف الاشتراك في معنى الخوف، فلا يمتنع أن يكون أحدهما خائفًا والآخر مخوفًا منه. قاله الفخر الرازي في "شرح المفصل"^(٢).

تقرير الرازي هنا مختلف تماماً عما في مخطوط "عرائس المحصل" (ق ٥٥ : ب - ٥٦ : أ).

ونقل الأزهري أمثلة غيرها، تغنى عنها هذه الأمثلة الأربعة في تقرير المفارقة بين شرح الرازي و"عرائس المحصل".

وهكذا ترى في المطالب العشرة السابقة أن كل مطلب منها دليل كاف وحده لنفي نسبة "عرائس المحصل" عن فخر الدين الرازي.

(١) المرجع نفسه، ٢ : ٢٢٠ .

(٢) نفسه، ٢ : ٢٧٤ .

البحث الثاني: المؤلف المحتمل لكتاب "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمَفْصَلِ"

حاول الباحث أن يستقصي البحث عن المؤلف المحتمل لكتاب "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" من خلال مداخل بحث متعددة، فاتجهت هذه المداخل إلى مؤلّفٍ واحد ولم تتجه لغيره، اجتمعت فيه أدلة وقرائن تشير إلى احتمالية أن يكون هو عز الدين أباً محمد عبد الرزاق بن رزق الله الرّسعوني.

وأشهر مصنفات الرّسعوني تفسيره "رموز الكنوز"، طُبع عام ١٤٢٩هـ، بتحقيق أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، في ثمانية مجلدات كبيرة وواسعها الفهارس، ثم طُبع بعدها مجلداً يتضمن مقدمة المؤلف وتفسير سورة الفاتحة والبقرة وصدر آل عمران، لم يكن قد عثر عليه عند طباعة المجلدات الثمانية.

وكان نَشَرُ كتاب "رموز الكنوز" منارة الاهتداء - بتوفيق الله تعالى - إلى الأدلة الابتدائية الموصولة إلى المؤلّف المحتمل لـ"عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمَفْصَلِ".

وليس من السهل أن تصل إلى نتيجة هذا البحث، بل هو عمل مضن شاق، إلا أنه يسهل تحمل صعابه إذا رُجِي في ثمرته إحقاق حق أدبي ضائع قد يُنسب لغير صاحبه.

فمن هو الرّسعوني؟ وما مكانته العلمية؟ وما أدلة نسبة "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" له؟ وما قوّتها في الدلالة عليه؟ ومن ولده محمد الذي يحتمل أن يكون هو مَنْ أَتَمَ الكتاب من أجله؟

هذا ما ستعرضه المطالب الآتية:

المطلب الأول: عز الدين الرسوني^(١)

عز الدين أبو محمد عبد الرزاق^(٢) بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي

(١) المبارك بن الشعاعي الموصلي، "قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان". تحقيق كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ)، مجل ٤، ج ٣، ١٩٥-١٩٦هـ، مجل ٧، ج ٩: ١٨٠؛ و محمد بن علي الحمودي ابن الصابوني، "نكلمة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب". تحقيق مصطفى جواد، (العراق: المجمع العلمي، ١٣٧٧هـ)، ١٥٤-١٥٦؛ و عبد الرزاق بن أحمد بن الفوط الشيباني، "جمع الآداب في معجم الألقاب". تحقيق محمد الكاظم، (إيران: مؤسسة الطباعة والنشر، ١٤١٦هـ)، ١: ٢١٤-٢١٥؛ ومحمد بن أحمد الذهي، "تذكرة الحفاظ". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٣م)، ٤: ١٤٥٢؛ والصفدي، "الواقي بالوفيات"، ١٨: ٢٤٨؛ و محمد بن شاكر الكتبني، "عيون التواریخ". تحقيق فیصل السامر ونبيلة داود، (بغداد: دار الرشید، ١٩٨٠م)، ٢٠: ٢٩٠؛ و عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الخنباري، "ذيل طبقات الحنابلة". تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ)، ٤: ٧٧، ٨٠-٨٣؛ و محمد بن محمد بن الججزي، "غاية النهاية في طبقات القراء". تحقيق ج برستراسر، (دم: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ)، ١: ٣٨٤؛ وإبراهيم بن محمد بن مفلح، "المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمـد". تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ)، ٢: ١٣٢-١٣٥. وصفه بـ"النحوـي" من الباحث، استنباطاً من تفسيره "رموز الكنوز".

(٢) تذكرة أكثر الترافق (عبد الرزاق) بتأخير الألف، والصواب تقديمها على الزاي المعجمة، كما هو بخط الرسوني حرره في مواضع كثيرة في المخطوطات التي بخط يده. تنظر ثلاث مخطوطات بخطه بالمكتبة الظاهرية في مجموع برقم (٢٩٤٦)، وهي "مختصر كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي"، اختصاره الرسوني؛ و"الحرز والمنعة في بيان أمر المهدي والمتعة"، لأبي منصور عبد الله بن محمد البغدادي؛ و"كتاب ذرع اللوم والضيم في صوم يوم الغيم"، لأبي الفرج ابن الجوزي.

الهيجاء الرسّعني الحنبلي. الإمام العلّامة الحافظ، المفسر، المحدث، المقرئ، الفقيه، النحوبي، الأديب الشاعر. ولد برأس عين، موقعها بدير بكر شمال الشام، عام (٥٨٩هـ). وتوفي بسنجار عام (٦٦١هـ). وقال معاصره أبو الفتح الإرييلي المتوفى عام (٦٩٢هـ): "وُقُتِلَ سَنَةُ أَخْذِ الْمُوْصَلِ، وَهِيَ سَنَةُ سِتِّينِ وَسَمْعَةٍ"^(١)، وَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذِكْرٍ أَنَّهُ قُتِلَ عَلَى يَدِ التَّتَارِ سَوَاهِ.

قرأً الروايات العشرة ببغداد وسمع بها الحديث، وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وسمع بدمشق وغيرها، فلِمَ الْمُوْصَلِ وَحَدَّثَ بدار الحديث المهاجرية، وولي مشيختها.

قال الذهبي: "وكان من أوعية العلم والخير"^(٢). وقال ابن كثير: "وكان من الفضلاء الأدباء"^(٣). وقال ابن رجب: "وكان فاضلاً في فنون العلم والأدب، ذا فصاحة وحسن عبارة... وكان متمسكاً بالسنة والآثار، ويصلع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم، وله نظم حسن"^(٤).

مؤلفاته المطبوعة: "رموز الكنوز"، "مختصر الفرق بين الفرق للبغدادي"، "درة القاري في الفرق بين الضاد والظاء"، "قصيدة في ذم الدنيا ومدح السنة وأهلها وذم البدعة وأربابها".

(١) علي بن عيسى الإرييلي، "كشف الغمة في معرفة الأئمة". تحقيق علي آل كوثر، (قم: المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٣٣هـ)، ١: ١٦٦. ووصف الرسّعني به "صديقنا"، ١: ٣١٣، ١٤٧، ٥٨٦.

(٢) الذهبي، "تذكرة الحفاظ"، ٤: ١٤٥٣.

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، "البداية والنهاية". تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، ١٤١٩هـ)، ١٧: ٤٥٠.

(٤) ابن رجب، "ذيل طبقات الحنابلة"، ٤: ٨١.

مؤلفاته المخطوطة: "قصيدة رائية في الوقف على ﴿كلا﴾"^(١).

مؤلفاته التي في عداد المفقود: "مطالع أنوار التنزيل ومفاتح أسرار التأويل"^(٢)، وذكر له معاصره ابن الشّعّار: "القمر المنير في علم التفسير"، "أسنى المواهب في أحاديث المذاهب"، "المنتصر في شرح المختصر" (مختصر الخرقى)، "المشرع الصافى من المين في مصرع الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين"، "عقود العروض"، وأشعار أورد بعضها في ترجمته^(٣).

المطلب الثاني: محمد ولد عز الدين الرسعني (٦٢١ - ٦٨٩ هـ)

الأدلة الموصولة إلى معرفة المؤلف المحتمل لمخطوط "عرائس المحصل" متعددة، ولا تستطيع العثور على دليل يكون بمفرده قاطع الدلالة، وتقود المنهجية العلمية ب أنها يُحكم على كل دليل بانفراده، بل بالنظر إليها مجتمعة، فالأدلة يأخذ بعضها بحجز بعض؛ وعندما تتكرر وتجتمع ترفع احتمالية الاعتراف بمؤلف الكتاب ونسبته إليه إن قويت ولم يعترضها انتقاد.

(١) نسخة منه في مجلس الشورى الإسلامي بإيران، برقم (٧ / ١٢١٦٣). ينظر: علي آل كوثر، مقدمة تحقيق "كشف الغمة في معرفة الأئمة"، علي الإربيلي، ١: ٤٧ .

(٢) تقى الدين بن عبد القادر التميمي الغزي، "الطبقات السننية في تراجم الحنفية". تحقيق عبد الفتاح محمد الحلول، (الرياض: دار الرفاعي، والقاهرة: دار هجر، ١٤١٥هـ)، ٤: ٣٣٣ . وظن حاجي خليفة أنه هو "رموز الكنوز"، والصواب ما أثبته تقى الدين الغزي فإنه ذكر أن مفتى الديار الرومية في عصره محمد بن محمد بن إلياس اطلع عليه بخط مؤلفه، ونقل عنه نصاً في تفسير سورة الفاتحة ليس في "رموز الكنوز". ينظر: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". (بغداد: مكتبة المتنى، ١٩٤١م)، ١: ٤٥٢ .

(٣) ابن الشعّار: "قلائد الجمان"، مجل ٣، ج ٤: ١٩٦-٢٠٣.

وهذا أول الأدلة، فقد مضى في المطلب السادس من المبحث السابق أن مؤلف "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" أتَمَ تأليف شرحه نزولاً عند رغبة ولده محمد وإلحاحه؛ لشدة شغفه وغرامه بالعلم.

ووصف المؤلف حاله عند إتمام شرحه بأنه شيخ هرم قد شاب رأسه وضعفت قواه. وعندما تطالع في أسرة الرسعني في سيرة الولد والوالد تجد أن الوالد حريص على ولده محمد، وأدرج بعض أخباره في تفسيره، وتجد محمد حريصاً على العلم منذ صباه. قال عز الدين الرسعني في تفسير سورة الحجر: "قلت يوماً لولدي محمد... وهو قد أربى على عشر سنين بقليل، وكان يتلو علَيَّ هذه السورة، فلما جاء إلى هذه الآية قلت له متحننا لخاطره: هؤلاء قوم كفار، فكيف قالوا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الْذِكْرُ﴾؟ [الحجر : ٦].

فقال: الجواب عنه من وجهين:

أحدهما: أنه استهزاء منهم به صلى الله عليه وسلم، كما قال قوم فرعون لموسى: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [الشعراء : ٢٧]، فحمدت الله تعالى على توفيقه للصواب. وما أعرف للأية وجهًا سوى هذا.

فقلت: والوجه الثاني، ما هو؟

فقال: الوجه الثاني: أن يكون قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الْذِكْرُ﴾ نداء من الله له، لا مما حكاه عنهم، يشير إلى أنه كلام مفترض، ينعي به عليهم سوء حا لهم في نسبتهم من اختصه الله تعالى لإِنْزَالِ الذِّكْرِ عَلَيْهِ إِلَى الْجَنُونِ.

وهذا وجه سديد لا يتقاصر في الجودة عن الذي قبله، بل ربما زاد عليه^(١).

(١) عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني، "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة: مكتبة الأسدية، ١٤٢٩هـ)، ٣: ٥٨٥.

وقال عز الدين الرسعني: "وقرأتُ على الشيخ أبي طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي ببغداد وولدي أبو الفضائل محمد - جبره الله - يسمع، سنة ثلاثة وثلاثين وستمائة" (١). هـ.

ومحمد هو شمس الدين أبو الفضائل، العدل، العالم، المعروف بابن الحديث، ولد برأس عين سنة (٦٢١ هـ). روى عن والده وغيره من العلماء، سكن دمشق، وأمّ بالمسجد الكبير بالرمادين، وجلس تحت الساعات، فكان من أعيان الشهود. مات غرقاً في نهر الأردن سنة (٦٨٩ هـ) (٢).

قال ابن رافع (ت ٧٧٤ هـ): "كان شيخاً عالماً نبيهاً فاضلاً ثقة" (٣). وقال ابن رجب (ت ٧٩٥): "كان فقيهاً، شاعراً، أديباً، معدلاً" (٤). وقال المقرizi (ت ٨٤٥ هـ): "كان إماماً عالماً، فاضلاً بارعاً، أديباً شاعراً" (٥).

(١) المرجع السابق، ٧: ٥٧٤.

(٢) محمد بن أحمد الذهبي، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، ١٣: ١٥، ٦٨٥؛ ٦٤٣: ١٥؛ والذهبي، "تذكرة الحفاظ"، ٤: ٤١٤٥٣؛ ومحمد بن شاكر بن أحمد، "فوات الوفيات". تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م)، ٣: ٣٩٩؛ وابن رجب، "ذيل طبقات الحنابلة"، ٤: ٢٣٦-٢٣٧؛ وأحمد بن علي المقرizi، "المقفي الكبير". تحقيق محمد يعلawi، (ط٢، ٢٤٢٧-٢٤٣٦ هـ)؛ وأحمد بن رجب، "ذيل طبقات الحنابلة"، ٤: ١٢؛ ومحمد بن رافع السالمي، "تاريخ علماء بغداد". تصحيح عباس العزاوي، (د.م: الدار العربية للموسوعات، د.ت)، ١٥١-١٥٢.

(٣) السالمي، "تاريخ علماء بغداد"، ١٥١.

(٤) ابن رجب، "ذيل طبقات الحنابلة"، ٤: ٤٢٣٦-٢٣٧.

(٥) المقرizi، "المقفي الكبير"، ٦: ١٢.

فخليق بمثل هذا أن يطلب مِنْ والده أن يُتَمَّ شرحه ويُظْهِر عليه حرصه، خليق
بوالدِ كوالده أن يُلِّي وإن شارف السبعين من عمره أو جاوزها^(١).
وحرى بشمس الدين أن يكون هو المراد المقصود في مقدمة المخطوط، إذا
عارضت هذا أدلة أخرى.

المطلب الثالث: مقارنة بين نصوص من "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" و"رموز الكنوز" للرسعني
ما يقتضيه البحث العلمي في مقارنة النصوص الآتية أن يستحضر أنها بين
نَصَّيْنِ في فنيين مختلفين: تفسير القرآن العظيم، والنحو، مما يحسن فيه التفصيل في
كتاب، لا يحسن تفصيله في الآخر.
 وأن يستحضر أيضاً الفارق الزمني بين التأليفين؛ فالرموز في منتصف حياة
الرسعني^(٢) والعرائس حرره مؤلفه في آخر حياته، وتقدير ما بينهما يزيد عن ثلاثة
عقود بسنوات.

وسأعرض عشرة أمثلة تبلغ الكفاية في الدلالة بإذن الله تعالى، ويتلو كل مثالٍ
تحليل مقارنة النصين، متضمناً المقارنة بنص الرازي.
وليست الأمثلة الآتية هي قُصارى ما قارنته، بل ما حصرته انتقاءً لا حصرًا فاق
الثلاثين موضعًا، تجنبت عرضها هنا طلبًا للاختصار.

(١) قال ابن كثير: توفي وقد جاوز السبعين. "البداية والنهاية"، ١٧ : ٤٥٠ .

(٢) جاء في نهاية الجزء الأخير من مخطوطة "رموز الكنوز" بالظاهرية ذات الرقم (٥٨٣٣)، التي
قوبلت على نسخة عليها خط المؤلف، مكتوب عليها: "فرغ من تصنيفه في عشرين رمضان
من سنة خمس وثلاثين وستمائة".

النص الأول:

نص "رموز الكنوز": "﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨] أي: مِنْ بقاء؛ كالطاغية بمعنى الطغيان، أو بقية، أو من نفس باقية"^(١).

نص "عرائس المحصل": "﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨] أي: مِنْ بقاء".^(٢)
التحليل: بين النصين تطابق لفظي تمام، وزاد بيان المعنى في تفسير "رموز الكنوز" حاجة البيان، أو لعرض الأقوال المتعددة في معنى الكلمة القرآنية، وهو أمر قد لا يحتاج إليه في المجال النحوي فـ"هم" الزيادة صاحب "عرائس المحصل". وقد يفهم من الاقتصر عليه هنا، وذكره أولاً في "رموز الكنوز" أنه اختيار المؤلف لو ترجح أنه الرسuni.

ولمما تناول الرازى هذا الموضوع قال: "في الباقية ثلاثة أوجه أحدها: أنها البقية، وثانيها: المراد من نفس باقية، وثالثها: المراد بالباقية البقاء، كالطاغية بمعنى الطغيان"^(٣). مما اقتصر عليه صاحب "عرائس المحصل" جعله الرازى آخر الأقوال.

النص الثاني:

نص "رموز الكنوز": قال في تفسير ﴿أَعْجَازٌ تَخْلِي مُنْقَعِرٍ﴾ في سورة القمر:
"قال أبو عبيدة: والتخلي يذكر ويؤنث. فهذه الآية على لغة من ذكر. وقوله:
﴿أَعْجَازٌ تَخْلِي خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] على لغة من أنث"^(٤).

(١) ٨: ٢٥٣.

(٢) أ: ٢٣١.

(٣) "مفاتيح الغيب"، ٣٠: ٦٢٣.

(٤) ٧: ٥٢٢.

وقال في تفسير سورة الحاقة: "﴿كَانُوكُمْ أَعْجَارٌ تَخْلِي خَاوِيَةً﴾" أي: كأنهم أصول نخل ساقطة. والنخل يذكر ويؤتى، فلهذا قال هاهنا: ﴿خَاوِيَة﴾، وقال في سورة القمر: ﴿تَخْلِي مُنْقَعِر﴾^(١).

نص "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ": "وما جاء مذكرا قوله تعالى: ﴿أَعْجَارٌ تَخْلِي مُنْقَعِر﴾^(٢)، و﴿أَعْجَارٌ تَخْلِي خَاوِيَة﴾^(٣)، فذكر في موضع وأنث في آخر"^(٤).

التحليل: بين النصوص تطابق في المعنى، وتتفق على الاختصار.

وتطابق المعنى لدى الرازي، واختصر في تفسير سورة الحاقة، إلا أنه أسهب في تفصيليه في تفسير سورة القمر^(٥).

النص الثالث:

نص "رموز الكنوز": "﴿بَلَى﴾ [القيامة : ٤] أوجبت ما بعد النفي، وهو جمع العظام، أي: بلى نجمع عظامه ﴿قَدِيرِين﴾ [القيامة : ٤] حال من الضمير في ﴿نَجْمَعَ﴾ [القيامة : ٣]^(٦).

نص "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ": "قوله تعالى: ﴿بَلَى قَدِيرِين﴾، اعلم أن التقدير: بلى نجمع عظامه ﴿قَدِيرِين﴾ [القيامة : ٤]، فقادرين منصوب على أنه حال من فاعل ﴿نَجْمَعَ﴾ [القيامة : ٣]^(٧).

. ٢٥٣ : ٨ (١)

. ٢٠٠ : ب - ١٩٩ (٢)

. ٣٠٥ : ٢٩؛ ٦٢٢ : ٣٠ (٣)

. ٣٨٠ : ٨ (٤)

. ٧٩ : أ. (٥)

التحليل: تطابق لفظي بين النصين في قوله: "بلى نجمع عظامه ﴿قَدِيرِينَ﴾" ، وتطابق معنوي في الإعراب.

ويستشكل الرازي هذا الوجه من الإعراب لأنه يجعله جاريًّا مجرى بيان الواضحت؛ فالرازي لا يرى هذا الوجه. ونصُّ كلامه: "وفي قوله: ﴿قَدِيرِينَ﴾ وجهان الأول: وهو المشهور أنه حال من الضمير في ﴿نَجْمَعَ﴾، أي نجمع العظام قادرین على تأليفها جميعها وإعادتها إلى التركيب الأول، وهذا الوجه عندي فيه إشكال، وهو أن الحال إنما يحسن ذكره إذا أمكن وقوع ذلك الأمر لا على تلك الحالة، تقول: رأيت زيدًا راكبًا، لأنه يمكن أن نرى زيد غير راكب، وهاهنا كونه تعالى جامعاً للعظام يستحيل وقوعه إلا مع كونه قادرًا، فكان جعله حالاً جاريًّا مجرى بيان الواضحت، وإنه غير جائز. والثاني: أن تقدير الآية: كنا قادرین على أن نسوي بناته في الابداء فوجب أن نبقى قادرین على تلك التسوية في الانتهاء، وقرئ (قادرون)، أي ونحن قادرون".^(١).

ولم يعلق عليه محقق "عائس المحصل" بما يفسر التناقض^(٢).

النص الرابع:

نص "رموز الكنوز": "والنون في قوله: ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يُؤْسِنُ : ١٠] هي المخففة من الثقيلة. وأصله: أنه الحمد، على إضمار الشأن، كقول الشاعر:

أَنْ هَالِكُ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

(١) "مفاتيح الغيب"، ٣٠: ٧٢٢.

(٢) عبد الله، "الرازي ومنهجه في النحو"، ٢: ٥١٢.

وَرَأَتُ عَلَى الشَّيْخِيْنِ أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسِينِ الْعَكْبَرِيِّ وَأَبِي عُمَرِ عُثْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ الْيَاسِرِيِّ رَحْمَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِيَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي حَاتَمٍ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجْسَتَانِيِّ عَنْهُ: (أَنَّ) بِالْتَّشْدِيدِ، (الْحَمْدَ) بِالنَّصْبِ^(١).

نص "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ": "قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَرُّ دَعْوَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾ [يوئيس : ١٠] ، قال في الكشاف: هي المخففة من الثقيلة، وأصله: أنه الحمد لله، على أن الضمير للشأن، وقرأ يعقوب (أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ) بتشديد النون، قال عبد الجبار: وهي مصدرية والتقدير: آخر دعواهم حمد الله^(٢).

التحليل: توافق النصان في المعنى، وتقاربها في الألفاظ، واختصر في "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ" فلم يورد شطر البيت ولا إسناد القراءة، وصرّح بذلك المصدر "الكشاف"، وزاد قول عبد الجبار.

وعند الرازي: تقارب المعنى، واختلف المصدر، واحتللت الألفاظ، وزاد قول صاحب النظم، وضَعَّفَهُ، ولم يذكر قول عبد الجبار، ولم يصرح باسم القارئ، يقول: "قال الواحدى: (أَنِّي) في قوله: (أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ) هي المخففة من الشديدة، فلذلك لم تعمل لخروجها بالتخفيض عن شبه الفعل كقوله:

أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَنْفَعُ وَيَنْتَعِلُ

على معنى أنه هالك. وقال صاحب "النظم" (أَنِّي) هاهنا زائدة، والتقدير: وأخر دعواهم الحمد لله رب العالمين، وهذا القول ليس بشيء، وقرأ بعضهم (أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ) بتشديد، ونصب الحمد^(٣).

(١) . ١٥ : ٣

(٢) . (ق) ٣١٦ : أ.

(٣) . "مفاتيح الغيب" ، ١٧ : ٢١٧-٢١٨

النص الخامس:

نص "رموز الكنوز": "قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوَا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوَا الرَّحْمَنَ﴾ [الإِسْرَاءٌ : ١١٠] أي: سُمِّوا الله بأيِّ الأسمين شئتم، فإِنَّمَا اسمان مسمى واحد.

و﴿أَيَّا﴾ [الإِسْرَاءٌ : ١١٠] منصوب بـ﴿تَدْعُوا﴾ [الإِسْرَاءٌ : ١١٠]، والتنوين فيها عوض من المضاف إليه، و﴿مَا﴾ [الإِسْرَاءٌ : ١١٠] صلة. ولمعنى: أيِّ هذين الأسمين سميت فهو حسن، وناب عن هذا الحذف قوله: ﴿فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَى﴾ [الإِسْرَاءٌ : ١١٠].^(١)

نص "عرائس الحصَّل": "قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوَا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوَا الرَّحْمَنَ أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَى﴾، معناه: أيِّ الأسمين دعوت الله تعالى فللله الأسماء الحسنة، و﴿أَيَّا﴾ أحد الأسمين المذكورين في ﴿قُلْ أَدْعُوَا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوَا الرَّحْمَنَ﴾ و﴿أَيَّا﴾ منصوب بيددعو، ويدعوا مجزوم بـ﴿أَيَّا﴾، والتنوين في ﴿أَيَّا﴾ عوض عن المضاف إليه، و﴿مَا﴾ زيادة للتوكيد، وقيل: هي شرطية، كررت لما اختلف اللفظان، نقله عبد الجبار.^(٢)

التحليل: تطابقاً في المعنى واقتراباً في الصياغ.

ومثله لدى الرازي، يقول: "ومعنى: ﴿أَدْعُوَا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوَا الرَّحْمَنَ﴾ أي سموا بهذا الاسم أو بهذا واذكروا إما هذا وإما هذا. والتنوين في ﴿أَيَّا﴾ عوض عن المضاف إليه، و﴿مَا﴾ صلة للإبهام المؤكدة لما في (أي)، والتقدير: أيِّ هذين الأسمين سميت وذكرتم فله الأسماء الحسنة".^(٣)

(١) ٤: ٢٣٥.

(٢) أ: ١٠٩ ق.

(٣) "مفاتيح الغيب"، ٢١: ٤١٨.

الصل السادس:

نص "رموز الكنوز": "قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَبِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُمُ أَقْرَءُوا كِتَابِيَّةً﴾ [الخافقة: ١٩] هاء: صوت يصوّت به، فيفهم منه: حذّ.

قال الكسائي: العرب تقول للواحد: هاء، وللاثنين: هاؤما، وللثلاثة: هاؤم. وقال الزجاج: ﴿هَآؤُم﴾ أمر للجماعة، بمنزلة: هاكم، تقول للواحد: هاء، وللاثنين: هاؤما يا رجلان، وللثلاثة: هاؤم يا رجال، وللمرأة: هاء يا امرأة -بكسر الهمزة- وللاثنين: هاؤما، وللجماعة: هاؤن^(١).

نص "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ": "قوله: ﴿هَآؤُمُ أَقْرَءُوا كِتَابِيَّةً﴾ ... واعلم أن هاء: صوت يصوّت به، فيفهم منه معنى: حذّ، تقول: هاء يا رجل، أي: خذ، وهاؤما في التثنية، وهاؤموا في الجمع. وقيل معناه: تعالوا^(٢).

التحليل: تطابق النصان لفظاً في إيراد معنى (هاء). ونقل في "رموز الكنوز" قول الكسائي والزجاج في خطاب (هاء) للمفرد الرجل والاثنين والجمع، والمرأة في الأحوال الثلاث؛ وجاء في "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ" مختصراً غير منسوب، مقتصرًا على الرجل، مع زيادة معنى ثان (لهاء).

وتطابق اللفظ أيضاً لدى الرازي في معنى (هاء)، واقتربا في المعنى في عرض بقية الكلام واختلفا في الأسلوب، وكان "رموز الكنوز" في هذا أقرب لـ"عَرَائِسُ الْحَصَّلِ" من الرازي. يقول الرازي: "(هاء) صوت يصوت به، فيفهم منه معنى خذ كألف وحس، وقال أبو القاسم الزجاجي وفيه لغات وأجودها ما حكاه سيبويه عن العرب فقال: وما يؤمر به من المبنيات قوله: هاء يا فتي، ومعناه تناول ويفتحون الهمزة

(١) ٨: ٢٥٩-٢٦٠.

(٢) أ: ٢٧ ق.

ويجعلون فتحها على المذكر كما قالوا: هاك يا فتى، فتجعل فتحة الكاف عالمة المذكر، ويقال للاثنين: هاؤما، وللجمع هاؤموا وهاؤم، والميم في هذا الموضع كالميم في أنتما وأنتم، وهذه الضمة التي تولدت في همزة هاؤم إنما هي ضمة ميم الجمع، لأن الأصل فيه هاؤمو وأنتمو فأشبعوا الضمة وحكموا للاثنين بحكم الجمع لأن الاثنين عندهم في حكم الجمع في كثير من الأحكام^(١).

النص السابع:

نص رموز الكنوز: "قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [الثّكُورٍ : ٢٤] أي: وما محمد - صلى الله عليه وسلم - على ما يُخْبِرُ به من الغيب والإخبار عمما كان ويكون (بِطَنِينِ).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: (بِطَنِينِ) بالظاء، أي: بمتهم على ما يُخْبِرُ به من ذلك عن الله عز وجل. وقرأ الباقيون (بِطَنِينِ) بالضاد، من الصَّنِّ، وهو البخل، أي: وما هو بيخيل فيدخل عليكم بما ينفعكم من الوحي^(٢).

نص "عرائس المحصل": "قوله تعالى: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِطَنِينِ) بالظاء كما هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب، والمعنى: إنه ليس بمتهم على الغيب، بل هو الثقة فيما يخبره عن الله تعالى.

وقرأ باقي الشامية (بِطَنِينِ) بالضاد، أي: بيخيل متكم الغيب ولا يُخْبِرُ به حتى يأخذ عليه حلواناً كما هو عادة الكهنة^(٣).

(١) "مفاتيح الغيب"، ٣٠: ٦٢٧.

(٢) ٨: ٥١٣.

(٣) أ: ٢٧٩ ق.

التحليل: تطابق النصان في العناية بذكر الروايتين ومن قرأ بهما، وتطابقا في المعنى، والتزما الاختصار.
وأشار الرازي ضمناً إلى الروايتين، وطابق نص "عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" في المعنى،
وتتوسع في العرض فلم يلتزم الاختصار^(١).

النص الثامن:

نص "رموز الكنوز": قوله تعالى: ﴿رَبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر : ٢] "فإن قيل: كيف ولها الفعل المضارع وقد أبوا دخوها إلا على الماضي؟ كقول الشاعر:

رُبَّمَا أُوْفِيْتُ فِي عَلَمٍ... تَرَفَّعَنَ ثَوْبِي شَمَالاً

قلت: حمله أبو إسحاق على إضمار كان، على تقدير: رُبَّمَا كان يوْد، وأجود منه أن يكون على حكاية الحال. وقد حكى الكسائي عن العرب ربما يندم فلان، قال الشاعر:

رُبَّمَا تَجْزَعَ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْدِ سَرَّ لَهُ فُرْجَةُ كَحَلِ الْعَقَالِ

وقال الزمخشري: جاز ذلك؛ لأن المترقب في أخبار الله تعالى منزلة الماضي المقطوع به في تتحققه، وكأنه قيل: رُبَّمَا وَدَ^(٢)".

نص "عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ": "من خصائص (رب) أن الفعل الذي تتعلق به لابد أن يكون ماضيا... فإن قلت: أليس أن الفعل مضارع في قوله تعالى: ﴿رَبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر : ٢]؟

(١) ينظر: "مفآتيخ الغيب"، ٣١: ٧٠.

(٢) ٣: ٥٧٩ - ٥٨٠.

قلت: إنما ساغ ذلك لأن ما أخبر الله تعالى لوقوعه صدقًا قطعًا فهو منزلة الماضي الذي قد وقع، فكأنه قال: ربما ودّ^(١).

التحليل: قرر النصان ما ذهب إليه النحويون من أن (رب) لا تدخل إلا على الماضي، ومثلهما الرازي إلا أنه قرره تمييداً لنقضه.

واختار في "رموز الكنوز" وجَد حكاية الحال في توجيه دخول (رب) على المضارع، ونقل تعليل الزمخشري لجوازه، وفي "عرائس الحصَل" جعله اختياره باقتصاره على مضمون كلام الزمخشري.

ويرى الرازي رأيًا مخالفًا لهذا، ويأخذ "على النحوة منهم دخول (ربما) على الفعل المستقبل، بعد أن أجازه بنص الآية الكريمة"^(٢)، يقول: "اتفقوا على أن الكلمة «رب» مختصة بالدخول على الماضي... إلا أني أقول: قول هؤلاء الأدباء: إنه لا يجوز دخول هذه الكلمة على الفعل المستقبل لا يمكن تصحيحة بالدليل العقلي، وإنما الرجوع فيه إلى النقل والاستعمال، ولو أنهم وجدوا بيتاً مشتملاً على هذا الاستعمال لقالوا إنه جائز صحيح وكلام الله أقوى وأجل وأشرف، فلِمْ لم يتمسكوا بوروده في هذه الآية على جوازه وصحته؟!"^(٣).

النص التاسع:

نص "رموز الكنوز": "﴿أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾" [الكَهْف : ٩٦] وهو النحاس

(١) ق ٣٠٦: ب.

(٢) محمد عبد القادر هنادي، "جهود الفخر الرازي في النحو والصرف". رسالة ماجستير، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ)، ٢٩٠.

(٣) "مفاتيح الغيب"، ١١٧-١١٨: ١٩.

المذاب، سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه يُقْطَرُ...

فإن قيل: بماذا انتصب **﴿قِطْرًا﴾**؟

قلت: بأقرب الفعلين إليه وهو **﴿أَفْرَغَ﴾**.

فإن قيل: ما منعك أن تقول العامل فيه **﴿ءَاتُونِي﴾**؟

قلت: ما يفتقر إليه من إضمار مفعول آخر، تقديره: أُفرغه عليه.

فإن قيل: فقد أُلزمت مثل هذا الإضمار لأنك إذا نصبه بـ **﴿أَفْرَغَ﴾** أضمرت **﴿قِطْرًا﴾**، تقديره: آتوني قطراً أفرغ عليه قطراً، فأي فرق بين الإضمارين؟

قلت: الفرق بينهما أنك التزمت مع الإضمار الفصل بين العامل والمعمول فيه

وأنا سالمٌ من ذلك^(١).

نص "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ": "وقوله تعالى: **﴿ءَاتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾** (٦)، القطر: النحاس المذاب. وهو منصوب بـ **﴿أَفْرَغَ﴾**، وتقديره: آتوني قطرًا أفرغ عليه قطرًا، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه. وإنما قلنا: إن الاسم الظاهر تعلق بالفعل الثاني وهو **﴿أَفْرَغَ﴾** لأنَّه لو تعلق بالفعل الأول الذي هو **﴿ءَاتُونِي﴾** لزم إضمار مفعول لأفرغ ولو جب أن يقال: آتوني قطرًا أفرغه عليه، والمتنو خلافه^(٢).

التحليل: بين النصين تطابق لفظي في المعنى التفسيري، وتطابق معنوي في الإعراب والتوجيه، وأبرز اختلاف بينهما أن نص "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ" لم يستخدم - في هذا الموضع - أسلوب (إن قيل... قلت).

وينطبق ذلك التطابق على الرازي فإنه قال - عند تفسير الآية في سور الكهف -: "والقطر النحاس المذاب لأنَّه يقطر، قوله: **﴿قِطْرًا﴾** منصوب بقوله:

(١) ٤: ٣٦٩-٣٧٠.

(٢) أ: ٢٧ ق.

﴿أَفْرِغُ﴾ وتقديره: آتوني قطرًا: أفرغ عليه قطرًا، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه^(١). وتطرق إلى المسألة في موضوعين آخرين^(٢)، قرر فيما مذهب الكوفيين ومذهب البصريين.

النص العاشر:

نص "رموز الكنوز": في قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾^(٣) فريقًا هدى وفريقًا حقًّا عليهم الضلاله^(٤) [الأعراف : ٢٩ - ٣٠] ، قال: "انتساب ﴿وَفَرِيقًا﴾ على الحال من الضمير في ﴿تَعُودُونَ﴾^(٥) [الأعراف : ٢٩] ، تقديره: تعودون مختلفين مهتدين وضالين.

ويؤيد ذلك قراءة أبي بن كعب: (تعودون فريقين فريقًا هدى وفريقًا حق عليهم الضلاله).

وجائز أن يكون ﴿فَرِيقًا﴾ الأولى منصوبًا بـ ﴿هَدَى﴾، والثانية بفعل مضمر يدل عليه ما بعده، تقديره: وأضل فريقًا حقًّا عليهم الضلاله.

على هذا؛ يجوز الوقف على ﴿تَعُودُونَ﴾ . وعلى الأول؛ لا يجوز^(٦).

نص "عوايس المحصل": "اعلم أن قوله: ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾ جملة فعلية، وقوله: ﴿وَفَرِيقًا حقًّا عليهم الضلاله﴾ معطوف عليه فناسب النصب طلباً للمشاكلة بين المعطوف والمعطوف عليه، وناصبه فعل مضمر دل عليه ما بعده وهو ﴿حقًّا عليهم

(١) "مفاتيح الغيب"، ٢١: ٥٠٠.

(٢) "مفاتيح الغيب"، ١: ٦٥، عند كلامه على الاستعادة؛ ٣٠: ٦٢٧، عند كلامه في تفسير سورة الحاقة.

(٣) ٢/٦٠٧ -

تحقيق نسبة كتاب "عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ مِنْ تَفَاعِلِيَّاتِ الْمُفَصَّلِ" المنسوب لفخر الدين الرازي، د. عبد الله بن محمد المديفر

الْضَّلَالَةُ)، ويكون الكلام كله حال من الضمير في قوله: ﴿تَعُودُونَ﴾، ويكون (قد) مع الفعل مراده، ولمعنى: تعودون قد هدى فريقاً وأضل فريقاً... والآلية تحتمل وجهاً آخر من الإعراب وهو أن يكون ﴿فَرِيقًا﴾ في الموضعين منصوباً على الحال من الضمير في ﴿تَعُودُونَ﴾، و﴿هَدَى﴾ وصفاً للأول، و﴿حَقٌ عَلَيْهِمُ الْضَّلَالَةُ﴾ وصفاً للثاني، والتقدير: (تعودون فريقين فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلال)، وهكذا قراءة أبي بن كعب، وهي في حرف عبد الله بن مسعود على نحو قراءة أبي، وعلى هذا التأويل لا يكون من قبيل ما نحن فيه ولا يجوز الوقف على ﴿تَعُودُونَ﴾، ويتبع الوقف على ﴿الْضَّلَالَةُ﴾.^(١)

التحليل: توافق النصان في جملة أمور: في ذكر الأوجه الإعرابية، وذكر قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه، وبيان متى يجوز الوقف ومتى يتبع، وتوافقاً في المعنى في عرض ذلك.

واقتصر الرازي على ذكر وجه إعرابي واحد، ولم يتناول التفصيلات التي تعرّض لها النّصان، قال: "انتصاب قوله: ﴿وَفَرِيقًا حَقٌ عَلَيْهِمُ الْضَّلَالَةُ﴾ بفعل يفسره ما بعده كأنه قيل: وخذل فريقاً حق عليهم الضلال".^(٢)

وفي هذه الأمثلة كفاية تصل إلى حد الاطمئنان باتحاد قلم المؤلف في "عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" والتفسير المطبوع للرسعني، وتغفي عن الإطالة بالتوسيع في الأمثال. وما وُجد في بعض الأمثلة السابقة من تشابه مع ما قرره الرازي في "مفآتيح الغيب" يغري بنسبة "عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ" إليه؛ يبطله الأمثلة الأخرى لديه المضادة لمذهب "عَرَائِسُ الْمُحَصَّلِ".

(١) (ق ٥٥/٦).

(٢) "مفآتيح الغيب"، ١٤ : ٢٢٨.

فهذا المطلب يُعدُّ أقوى الأدلة في تقوية نسبة "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" إلى عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني؛ لقوة تشابه النصوص، وسلامتها من الانتقاد، واتساق الأدلة الأخرى مع الرسعني وعدم انتقادها عليه.

المطلب الرابع: إحالات مؤلف "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" على بعض مؤلفاته

يحييل مؤلف "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" على ثلاثة من مؤلفاته، هي:

- ١- "معارج الهدى إلى مدارج المدى"^(١). الأظهر أنه في أحكام الدعاء.
- ٢- "مناهج الوصول إلى مباهج الحصول"^(٢). الأظهر أنه في أصول الفقه.
- ٣- "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب". سيأتي الحديث عنه في المطلب التالي.
ولم أجده لها أي ذكر في ترجمة الرسعني ولا ترجمة غيره، ولا في المراجع العامة -قدر الاستطاعة- ولم أجدها في قواعد معلومات المخطوطات في جملة من مكتبات العالم.
وكون "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" والكتب المذكور فيه مؤلفه لم يرد ذكرها في كتب العلم لا يستلزم التشكيك في نسبتها للرسعنى؛ فإن وجود القرائن المتعددة المتعلقة بـ"عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" قد تُقْوِي نسبة بقية الكتب إليه، وبخاصة أن الرسعنى عالم متفنن، نقل ابن رجب: "أَنَّ لَهُ تَصَانِيفٌ غَيْرَ تَفْسِيرِهِ الْمُشْهُورِ: فِي التَّفْسِيرِ، وَالْفَقْهِ، وَالْعُرُوضِ، وَغَيْرِ ذَلِكِ"^(٣). وجاء في ترجمته عبارات تدل على توسيعه في الفنون المتنوعة، فقالوا: "فقيه ذو فنون عديدة"^(٤). "وَتَفَنِّنٌ فِي الْعِلُومِ"^(٥).

(١) ذكره مرتين في "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" ق ٦: ب، ٦١: ب.

(٢) ذكره في "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" ق ٧٣: أ.

(٣) "ذيل طبقات الحنابلة"، ٤: ٨١-٨٢.

(٤) ابن الصابوبي، "تكميلة إكمال الإكمال"، ١٥٤.

(٥) ابن رجب، "ذيل طبقات الحنابلة"، ٤: ٨١.

قد يكون سبب خفاء هذه المؤلفات أن المترجمين للصيقين به في زمنه أحد هما لم يُعن بحصر كتبه بل ذكر أمثلة منها، وأجاد في ضبط العناوين، وهو كمال الدين ابن الشعار فإنه كتب موسوعته "قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان" في آخر حياته سنة (٦٥٤ هـ)^(١)، ولم يورد في ترجمة الرسعني "رموز الكنوز" المؤلف سنة (٦٣٥ هـ)^(٢)، ولا "مطالع أنوار التنزيل ومفاتح أسرار التأويل" المؤلف سنة (٦٤٩) أو قبلها^(٣). والآخر لم يُعن بذكر شيء من كتبه أصلًا وهو ابن الصابوني المتوفى عام (٦٨٠ هـ)، وذلك في كتابه "تكاملة إكمال الإكمال".

ولم يذكر مؤرخ القرن ابن خلكان -المتوفى عام (٦٨١ هـ)- للرسعني ترجمة. وابن الفوطي -المتوفى عام (٧٢٣ هـ)- لم يورد سوى أمثلة من كتب الرسعني. يزيد على ذلك ما وقع من استباحة التتار الشام وبغداد وتخريبيهما، ثم دخولهم الموصل -بلد الرسعني- في السنة الأخيرة من حياته، فلا يُستبعد فقد بعض كتبه بسببهما^(٤). قال الذهبي عن دخول التتار الموصل في منتصف شعبان سنة (٦٦٠ هـ) "وبذلوا السيف تسعة أيام إلى أوائل رمضان"^(٥). وقال المقريزي: "ونهبوا المدينة، وقتلوا الرجال، وأسرروا النساء والذرية، وهدموا المباني، وتركوها بلا قع"^(٦).

(١) أُخْرَ لِوْفَاقٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي تُوْفِيَ فِيهَا ابْنُ الشَّعَارِ. يَنْظُرُ: "قَلَائِدُ الْجَمَانِ"، مج ٥، ج ٦: ٣٥٦.

(٢) تَنْظُرُ: نَهايَةُ الْجَزْءِ الْأَخِيرِ مِنْ مُخطوطة "رموز الكنوز" بالظاهرية ذات الرقم (٥٨٣٣).

(٣) يَنْظُرُ: النقي الغري، "الطبقات السننية في ترجم المحففة"، ٤: ٣٣٤.

(٤) يَنْظُرُ فِي فَتْنَةِ التَّتَارِ: ابْنُ كَثِيرٍ، "الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ"، ١٧: ٣١٦، ٣٦٤-٣٩٥، ٣٩٦-٣٩٧.

(٥) "تَارِيخُ الْإِسْلَامِ"، ١٤: ٦٩٧.

(٦) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَقْرِيزِيُّ، "السُّلُوكُ لِمَعْرِفَةِ دُولِ الْمُلُوكِ". تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْقَادِرِ عَطَاءً، (بَيْرُوت: دارِ الْكِتَابِ الْعُلُومِيَّةِ، ١٤١٨ هـ)، ١: ٥٤٥.

يعضد ذلك أنه لم يصلنا من مؤلفات الرسعني المعروفة له إلا أقل من نصفها.
الخلاصة: أن جهالة مؤلف الكتب الثلاثة يُعد عنصر نقص لا يؤثر على باقي
أدلة نسبة "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" إلى الرسعني، إلى أن يُكشف عن مؤلف أحد تلك
المؤلفات، وقد يظهر إتمام هذا النقص مستقبلاً، أو نقضه لو ثبت -مع اتساق
الأدلة- نسبة أحدها إلى غير الرسعني.

المطلب الخامس: إحالات "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" إلى كتاب (رموز الألباب إلى كنوز الكتاب)

أحال مؤلف "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" خمس مرات على كتاب له عنوانه "رموز الألباب
إلى كنوز الكتاب"^(١)، تتطبق عليه -من ناحية- نتيجة المطلب السابق، ومن ناحية
أخرى فإن للرسعني كتاباً مطبوعاً في تفسير القرآن الكريم يشبه هذا العنوان، نصّ
الرسعني في مقدمة تفسيره على تسميته "رموز الكنوز".

وancock هذا المطلب لتبني الإحالات في "رموز الكنوز" المطبوع:

الإحالات الأولى: في بداية الشرح، حيث ذكر اشتقاق لفظة (الله)، وبين ونقل
أنها مشتقة من:
١- (إله).

(١) مال أحد محققي "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ" إلى أن المقصود به "الكتاب" لسيبويه. عمر، "المجلد
الثالث (الأفعال) من كتاب عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ...: دراسة وتحقيق"، ١: ٢٣.
ومال آخر إلى مثله أو يكون تفسيراً لبعض الموضع من القرآن الكريم. عبد الله، "الرازي ومنهج
في التحوّل"، ١: ٣٤.

والذي أرجحه أنه كتاب في تفسير القرآن الكريم، لأنه أحال في إحدى إحالاته على آية ولم يحل على
باب في التحوّل، قال: "وقد استقينا البحث فيه في كتابنا المسمى "رموز الألباب إلى كنوز
الكتاب" في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ، كُفُواً أَحَدُ﴾". "عِرَائِسُ الْمَحْصَلِ"، ق ١٦٤: ب.

٢- أَوْ: (لَاهُ)، عَلَى وَزْنِ فَعَلَ (١).

٣- وَأَبْعَدْ قَوْمٌ وَقَالُوا: (وَلَاهُ).

ثُمَّ قَالَ: "وَاعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُنَا أَبْحَاثًا أُخْرَى اسْتَقْصَيْنَاهَا فِي كِتَابِنَا الْمَسْمَى "رَمُوزُ الْأَلْبَابِ إِلَى كَنْزِ الْكِتَابِ" (٢)." (٣)

وَبِالرجوعِ إِلَى "رَمُوزِ الْكَنْزِ" لِلرَّسُونِي نَجِدُ أَنَّهُ ذَكَرَ الْاِشْتِقَاقَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي خَاتَمِ الْحَدِيثِ عَنِ الْمَوْضِعِ، وَسَاقَ قَبْلَهُمَا الْأَبْحَاثَ التَّالِيَةَ -وَهِيَ كُلُّ مَا عَنِي بِأَبْحَاثٍ أُخْرَى-

"وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّ اسْمَ (اللَّه) مِشْتَقٌ إِمَّا: مِنْ أَلْهَإِلَهَ، أَيْ: عَبْدَهُ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ: ((وَيَنْدَرُكَ وَإِلَاهَتَكَ))، أَيْ: عِبَادَتِكَ.

أَوْ مِنْ: التَّالِهُ، وَهُوَ التَّضَرُّعُ.

أَوْ مِنْ: أَلْهَإِلَهَ، إِذَا تَحِيرَ، وَالْعُقُولُ تَتَحِيرُ عَنْدَ التَّفَكُّرِ فِي عَظَمَتِهِ وَدَلَائِلِ قَدْرَتِهِ" (٤).

الإِحَالَةُ الثَّانِيَةُ:

تَكَلَّمُ عَنْ مَسَأَلَةِ لُغُوِيَّةِ عَقْدِيَّةٍ وَهِيَ: هَلُّ الْاسْمُ هُوَ الْمَسْمَى؟ وَقَرَرَ مَذْهَبُ أَهْلِ السَّنَةِ فِيهَا وَمَا يَقُولُهُ غَيْرُهُمْ، قَالَ: "الْبَحْثُ الْأَوَّلُ: أَنَّهُ إِنَّمَا يَسْتَقِيمُ فِرْضُ هَذِهِ الْإِضَافَةِ بَعْدَ ثَبَوتِ التَّغَيِّيرِ بَيْنِ الْاسْمِ وَالْمَسْمَى، قَالَ بَعْضُ أَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ: الْاسْمُ نَفْسُ الْمَسْمَى، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّهُ غَيْرُهُ، وَنَقْلُ الْمُتأخِّرِينَ هَذِهِ الْاِخْتِلَافَ وَأَهْمَلُوا تَلْخِيصَهِ.

وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ أَيْضًا مِنْقُولٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِينَ -فَمَذْهَبُ أَهْلِ السَّنَةِ: أَنَّ الْاسْمَ

(١) هَكُذا ضُبِطَتْ فِي الْمُخْطُوطِ.

(٢) ق: ١: ب.

(٣) عَبْدُ الرَّازِقَ بْنَ رَزْقِ اللَّهِ الرَّسُونِي، "رَمُوزُ الْكَنْزِ" فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، الْجُزْءُ الْمَفْقُودُ.

تَحْقِيقُ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَهِيشٍ، (مَكَّةُ: الْمَكَّةُ الْأَسْدِيَّةُ، ٤٣٤ هـ)، ٤٩.

نفس المسمى وغير التسمية-:

ومذهب المعزلة والجهمية والكرامية: أن الاسم غير المسمى ونفس التسمية.

وعن بعض الأشعرية: أن الاسم غير المسمى وغير التسمية.

وقالت طائفة: الاسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام: أحدها: ما الاسم فيه نفس المسمى، والثاني: ما الاسم فيه غير المسمى، والثالث: ما الاسم فيه لا المسمى ولا غيره.

والعجب من المتكلمين أنهم كيف وضعوا هذه المسألة دونوها وأكثروا مباحثتها

وطولوها قبل تصور محل النزاع وتدبر موضع الخلاف!

فإنهم إن أرادوا بالاسم اللفظة الدالة وبالمسمى حقيقة مدلول تلك اللفظة فهما

متغايران بالضرورة.

وإن أرادوا بالاسم نفس ذلك المسمى فهما متهددان جزماً.

وقد بسطنا الكلام في هذه المسألة في كتابنا الموسوم بـ"رموز الألباب إلى كنوز

الكتاب" (١).

وبالرجوع إلى "رموز الكنوز" نجد أن الكلام فيه يتواافق مع هذا التقرير، قال:

"قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] أي: سُمِّوا الله بأيِّ الاسمين شئتم، فإنهم اسمان لمسمى واحد.

و﴿أَيَّا﴾ منصوب بـ﴿تَدْعُوا﴾، والتنوين فيها عوض من المضاف إليه، و﴿مَا﴾ صلة. والمعنى: أي هذين الاسمين سميت فهو حسن، وناب عن هذا الحذف قوله: ﴿فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠] والضمير في ﴿فَلَهُ﴾ لا يعود إلى أحد الاسمين، وإنما يعود إلى المسمى، وهو ذات الله عز وجل.

قال ابن عباس: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة وهو ساجد:

(١) ق ١١٤: أ.

((يا الله يا رحمن! فسمعه أبو جهل، وهم لا يعرفون الرحمن، فقال: إن محمداً ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعوا إلهاً آخر مع الله، وما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة، يعني مسيلمة، فأنزل الله تعالى هذه الآية)).

وقال الضحاك: قال أهل الكتاب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إنك لتنقل ذكر الرحمن في القرآن وقد أكثر الله تعالى في التوراة هذا الاسم، فنزلت هذه الآية^(١).

الإحالة الثالثة:

قال: "قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] ، الشاهد فيه: أن **هُوَ** كناية عن الأمر والشأن، والله مبتدأ ثان، و**أَحَدٌ** خبره، والجملة خبر الضمير، وكأنه قيل الشأن هذا وهو أن الله واحد لا ثاني له، وضعف الفراء هذا التأويل لما عرفته من مذهبها، ولأجل أن الجملة هي المبتدأ في المعنى لم يحتاج إلى راجع يربطها بمبتدأ قبلها.

ويحتمل الإعراب وجهين آخرين:

الأول: أن يكون **هُوَ** كناية عن الله تعالى لتقدم ذكره في سؤال الكفار حين قالوا: "انسب لنا ربكم"، ومحله رفع بالابتداء، و**الله** خبره، وحينئذ يكون **أَحَدٌ** مرفوعاً بأحد تأويلات ثلاثة: أولها: أن يكون بدلاً من الخبر الذي هو **الله**. وثانيها: أن يكون خبراً بعد خبر. وثالثها: أن يكون خبر مبتدأ محنوف، فالمعنى: هو الله هو أحد.

الثاني: أن يكون اسم **الله** بدلاً من **هُوَ**، و**أَحَدٌ** الخبر.

(١) الرسعني، "رموز الكنوز"، ٤ : ٢٣٥.

وفيه مزيد بحث ذكرناه في كتابنا الموسوم بـ"رموز الألباب إلى كنوز الكتاب" ^(١). عقد الرسعني في "رموز الكنوز" في سورة الإخلاص ثلاثة فصول: في فضيلتها، وسبب نزولها، وتفسيرها، وقال: "قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قال الزجاج: هو كنایة عن ذکر الله تعالى. والمعنى: الذي سألتكم تبین نسبته: هو الله. و﴿أَحَدٌ﴾ مرفوع على معنى: هو أحد. المعنى: هو الله هو أحد. ويجوز أن يكون ﴿هُوَ﴾ للأمر، كما تقول: هو زيد قائم، أي: الأمر زيد قائم. فالمعنى: الأمر الله أحد. قرأت على الشیخین أبي البقاء اللغوي وأبي عمرو الیاسري لأبي عمرو من رواية أبي خلاد عن الیزیدي عنه: "أَحَدُ اللَّهِ" بضم الدال وصلتها باسم الله من غير تنوين ولالتقاء ساکنین ^(٢).

الإحالة الرابعة:

قال: "لَتَقْرُئُنِي قَرِيبًا جُلْذِي ما دام فِيهِنَّ فَصَبِيلَ حَيَا ... وقد استشهد سیبویه بالبیت الأول على جواز تقديم الظرف الملغوی، فإنه قدّم (فيهِنَّ) وهو ملغى على الاسم، والإلغاء: أن لا نجعل الظرف خبراً لکان ونحوه، والاستقرار: أن نجعله خبراً لکان. ووقد استقصينا البحث فيه في كتابنا المسمى "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب" في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَكُفُوا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] ^(٣).

قال في "رموز الكنوز" للرسعنى ^(٤): "﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَكُفُوا أَحَدٌ﴾ قرأ حمزة:

(١) ق ١٤٨: أ.

(٢) الرسعنى، "رموز الكنوز"، ٨: ٧٧٠.

(٣) ق ١٦٤: ب.

(٤) ٨: ٧٧٢.

تحقيق نسبة كتاب "عائش المحصل من تقاضي المفصل" المنسوب لفخر الدين الرازي، د. عبد الله بن محمد المديفر

"كُفواً" بسكون الفاء. وقرأ حفص: بالتشقيل وقلب الهمزة واواً، الباقيون: بالتشقيل والهمز. وقد ذكرنا أنها لغات فيما مضى.

قال أبي بن كعب: المعنى: لم يكن له مثل ولا عديل.

قال مجاهد: لم يكن له صاحبة.

قال قتادة: لا يكافئه أحد من خلقه.

وفيه تقديم وتأخير، تقديره: لم يكن له أحد كفواً، لكنه راعى رؤوس الآي.

قرأت على أبي الحسن علي بن أبي بكر، أخبركم أبو الوقت فأقر به".

الإحالات الخامسة:

تحدث عن "الطرف الثاني التي تلحقها ألف التأنيث الممدودة"، ثم ذكر: "القصباء والطرفاء والخلفاء والأشياء"، قال: "وقد تقدم بيان الثلاثة الأولية"، وبدأ يتحدث عن (الأشياء)، ثم قال: "وفيه مزيد بحث استقصينا في كتابنا المنعوت بـ"رموز الألباب إلى كنوز الكتاب""^(١).

ومن المرجح أن الرسوني تناولها في تفسيره "رموز الكنوز" عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ سُؤُلُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]؛ لأن أول ورود لكلمة (أشياء) في القرآن الكريم جاء في سورة المائدة، وتفسيره لسورة المائدة مفقود لكتابها لم يُعثر عليه.

نتيجة مقارنة الإحالات: بعد هذه المقارنات يمكنك أن ترى في الإحالات ملحوظين:

١- أن الإحالات على "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب" إجمالاً إحالات تصدق وتصح جميعها على "رموز الكنوز" للرسوني، سوى المفقود منه.

(١) ق ٢٠٦: ب.

٢- تختلف دقة تعبير "عرائس المحصل" في انطباقها على "رموز الكنوز"، حيث جاء التعبير في بعض الحالات بقوله: "أبحاثاً!" "بسطناً!" "استقصينا!" فما يوجد فيما أحال عليه بسط أو استقصاء بما يدل عليه معنى الكلمة، وهو: بلوغ الغاية.

ويترجح بناءً عليه أن "رموز الكنوز" ليس هو الحال عليه؛ لاختلاف العنوان، وتختلف الاستقصاء والبسط.

ولا تنتقض بذلك نسبة "عرائس المحصل" إلى الرسعني، بل هو دليل يعارض الأدلة الأخرى وذلك لاحتواء "رموز الكنوز" على الأصول الإجمالية لـ الحالات "عرائس المحصل" على كتاب "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب"، فأشبّه أن تكون ثلاثة كتب مؤلف واحد.

والنقض الحاصل هنا فقد الدليل الناص على مؤلف "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب"، وعدم العثور على الكتاب نفسه.

وهكذا ترى في المطلب السابقة^(١) أنه ليس هناك دليل قطعي الدلالة يثبتُ وحده نسبة كتاب "عرائس المحصل مِن نفائس المُفَصَّل" إلى عز الدين الرسعني. ومع اجتماع الأدلة وتعارضها وتقوي بعضها ببعض إلا أنها ما زالت تفتقر إلى عنصر جديد ليتمكن به الجزم باطمئنان في نسبة الكتاب للرسعني، والله تعالى أعلم.

(١) وهناك أدلة عامة يتشارك فيها عدد من المؤلفين، جرى استخدامها في "عرائس المحصل" و"رموز الكنوز"، رؤي عدم إدراجها؛ لأنها لا تقوم بما حجة، ككثرة استخدام الفنقة، وكثرة الحالات على لاحق أو سابق، أو التبيه على سبقه أو الوعد بتناوله، وجموعة من عبارات النقد والتعقب توحّد استخدامها في الكتابين.

الخاتمة

إنَّ كتاب "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ" سِفرٌ كبيرٌ القدر، أطال فيه مؤلفه النَّفَسَ، ونقل فيه من مصادر ومراجع عديدة، منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مفقود، وراجع في تأليفه نُسَخًا عالية من "المُفَصَّل" للزمخشري، واحتوى مادة غزيرة في النحو واللغة، وجيدة في التفسير والقراءات والتجويد.

تناول هذا البحث -بالأدلة القاطعة- نقض نسبته إلى فخر الدين الرازي، وحاول الاقتراب من مؤلفه المحتمل. وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

- ١- أثبتت البحث أن للرازي قطعة في "شرح المفصل" هي في عِداد المفقود، أثبتها له المترجمون له، ونقل عنها أحد العلماء، ونص بعضهم على أنه لم يكمل الشرح.
- ٢- توصل البحث -بدرجة اليقين- إلى تأكيد ما أبداه د. عبد الرحمن العشيمين من عدم صحة نسبة كتاب "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ" إلى فخر الدين الرازي.
- ٣- أي دراسة أقيمت على كتاب "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ" لا يصح تطبيق نتائجها على الرازي.
- ٤- أي دراسة نقلت عن "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ" لا يصح أنه نقلٌ عن الرازي إلا ما صرَح بالنقل فيه عن "المحرر" وهو قليل جدًا.
- ٥- ليس هناك دليل قطعي الدلالة يُثبتُ وحده نسبة كتاب "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ" إلى عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعوني المتوفى عام (٦٦١هـ).
- ٦- كان أقوى الأدلة دلالة في نسبة "عَرَائِسُ الْحَصَّلِ" للرسعوني: مقارنة بعض نصوصه بكتاب "رموز الكنوز" المطبوع للرسعوني.

٧- اجتمعت أدلة وتعاضدت في نسبة كتاب "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِ" إلى عز الدين الرسوني، إلا أنها ما تزال تفتقر إلى عنصر جديد ليتمكن به الجزم باطمئنان في نسبة الكتاب إليه.

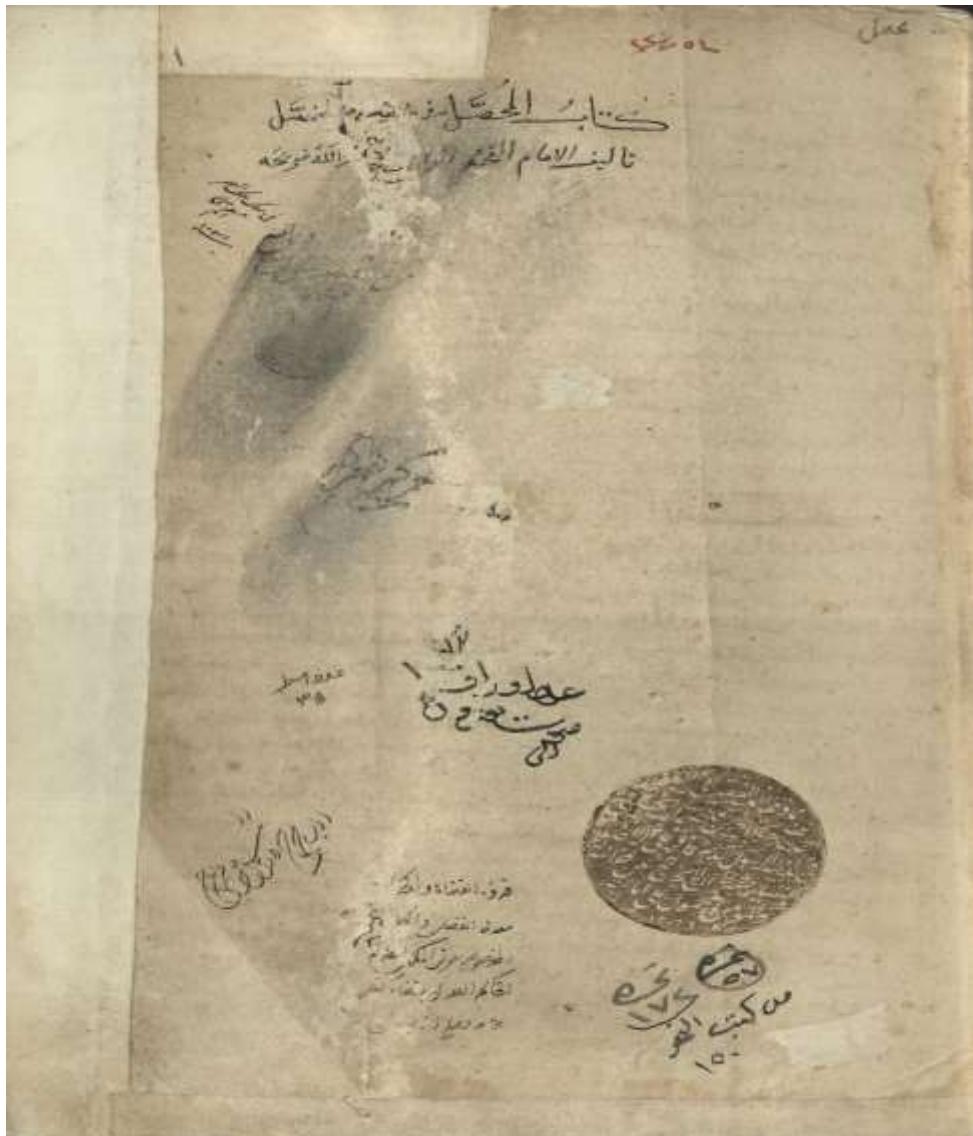
- ٨- نسب صاحب "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِ" لنفسه ثلاثة كتب، لم يرد لها ذكر في كتب العلم والتراجم، وهي:
- أ- "معارج الهدى إلى مدارج المدى".
 - ب- "مناهج الوصول إلى مباحث المخلوق".
 - ج- "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب".

ثانيًا: التوصيات:

- ١- يوصي الباحث باستمرار البحث والتنقيب عن عنصر جديد يمكنه أن يوصل إلى اليقين في نسبة كتاب "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِ" إلى الرسوني أو ينقضها.
- ٢- أن يعني المؤهلون من مفهرسي المكتبات بالتدقيق الناعم في نسبة المخطوطات التي يقومون بفهرستها، ولا يسلّمون ملء قبليهم إلا بالدليل المعتبر.
اللهم أرني الحق حًقا وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلًا وارزقني اجتنابه.
والحمد لله رب العالمين.

ملحق: نماذج من المخطوط

ورقة العنوان



الصفحة الأولى

الصفحة الأخيرة

المصادر والمراجع

أ—المراجع المطبوعة:

- ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني، "الكامل في التاريخ". تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ).
- الإربيلي، علي بن عيسى، "كشف الغمة في معرفة الأنثمة". تحقيق علي آل كوثر، (قم: المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٣٣هـ).
- الأزهري، خالد بن عبد الله، "شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بهضمون التوضيح في النحو". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
- ابن أبي أصيبيع، أحمد بن القاسم الخنزري، "عيون الأنباء في طبقات الأطباء". تحقيق نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت).
- التقى الغري، تقى الدين بن عبد القادر التميمي، "الطبقات السننية في تراجم الحنفية". تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، (الرياض: دار الرفاعي، والقاهرة: دار هجر، ١٤١٠هـ).
- ابن الجوزي، محمد بن محمد، "غاية النهاية في طبقات القراء". تحقيق ج برجستاسر، (دم: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". (بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م).
- ابن حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، "تذكرة النحاة". تحقيق د. عفيف عبد الرحمن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ).
- ابن خلkan، أحمد بن محمد البرمكي، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق

تحقيق نسبة كتاب "عائش المحصل من تقاضي المفصل" المنسوب لفخر الدين الرازي، د. عبد الله بن محمد المديفر

إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٧١م).

الخوارزمي، القاسم بن الحسين، "شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير".

تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م).

الدغيم، محمود السيد، "فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة راغب باشا". (جدة: سقيفة الصفا العلمية، ١٤٣٧هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد:

- "العبر في خبر من غبر". تحقيق صلاح الدين المنجد، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م).

- "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تحقيق د. بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).

- "تذكرة الحفاظ". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٣م).

الرازي، محمد بن عمر:

- "المحصول". تحقيق طه جابر العلواني، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ).

- "مفآتيخ الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٤٢٠هـ).

ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، "ذيل طبقات الحنابلة". تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ).

الرسعني، عبد الرزاق بن رزق الله:

- "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة: مكتبة الأسدية، ١٤٢٩هـ).

- "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، الجزء المفقود". تحقيق عبد الملك بن

- عبد الله بن دهيش، (مكة: المكتبة الأسدية، ٤٣٤ هـ).
- ابن الساعي، علي بن أنجب، "الدر الثمين في أسماء المصنفين". تحقيق أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي، (تونس: دار الغرب الإسلامي، ٤٣٠ هـ).
- السلامي، محمد بن رافع، "تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار". تصحیح عباس العزاوي، (دم: الدار العربية للموسوعات، د.ت).
- ابن شاكر، محمد الكتبی: -"عيون التواریخ". تحقيق فیصل السامر ونبیلة داود، (بغداد: دار الرشید، ١٩٨٠ م).
- "فوات الوفیات". تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٤ م).
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، "تراجم رجال القرنين السادس والسابع: المعروف بالذيل على الروضتين". تحقيق محمد زاهد الكوثري، (ط٢، بيروت: دار الجيل، ١٩٧٤ م).
- ابن الشعار، المبارك الموصلي، "قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان". تحقيق كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٤٢٦ هـ).
- ابن الصابوني، محمد بن علي المحمودي، "تكلمة إكمال إكمال في الأنساب والأسماء والألقاب". تحقيق د. مصطفى جواد، (العراق: المجمع العلمي، ١٣٧٧ هـ).
- الصفدي، خليل بن أبيك "الوافي بالوفيات". تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ٤٢٠ هـ).
- طاشكري زاده، "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية". (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٥ هـ).

عبد الله، طارق نجم، "الرازي ومنهجه في النحو مع تحقيق الجزء الأول من كتابه عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ". رسالة دكتوراه، (القاهرة: جامعة الأزهر، ١٤٠٣ هـ).

عبد النعيم، أحمد محمد، "عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ (الجلد الرابع) للفخر الرازي: دراسة وتحقيق". رسالة دكتوراه، (القاهرة: جامعة الأزهر، ١٤٠٥ هـ). العظيمين، عبد الرحمن بن سليمان، تحقيق "شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير". القاسم بن الحسين الخوارزمي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠ م).

عمر، محمد محمد فهمي محمد، "المجلد الثالث (الأفعال) من كتاب عِرَائِسُ الْمُحَصَّلِ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفَصَّلِ للإمام فخر الدين الرازي: دراسة وتحقيق". رسالة دكتوراه، (أسيوط: جامعة الأزهر، ١٤٠٣ هـ).

الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، "مجمع الآداب في معجم الألقاب". تحقيق محمد الكاظم، (إيران: مؤسسة الطباعة والنشر - وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦ هـ).

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد، "تراجم طبقات النحوة واللغويين والمفسرين والفقهاء". تحقيق د. محسن غياض، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٨ هـ).

القطبي، علي بن يوسف:
- "إخبار العلماء بأخبار الحكماء". تحقيق إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ هـ).

- "إنباء الرواة على أنباء النحوة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر العربي، وبيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦ هـ).

مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها - العدد: ١٠

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، "البداية والنهاية". تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، ٤١٩هـ).
- آل كوثر، علي، مقدمة تحقيق "كشف الغمة في معرفة الأئمة"، علي الإربيلي، (قم: المجمع العالمي لأهل البيت، ٤٣٣هـ).
- ابن مفلح، إبراهيم بن محمد، "المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد". تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العشيمين، (الرياض: مكتبة الرشد، ٤١٠هـ).
- المقرizi، أحمد بن علي: "السلوك لعرفة دول الملوك". تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٤١٨هـ).
- "المقفى الكبير". تحقيق محمد العلاوي، (ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٤٢٧هـ).
- هنادي، محمد عبد القادر، "جهود الفخر الرازي في النحو والصرف". رسالة ماجستير، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ٤٠٥هـ).
- ابن يعيش، يعيش بن علي الأستدي، "شرح المفصل للزمخشري". (بيروت: دار الكتب العلمية، ٤٢٢هـ).
- ياقوت، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، "معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٤١٤هـ).

ب-المجالات العلمية:

حولية كلية اللغة العربية: جامعة الأزهر ، ١ (١٤١٩هـ ديسمبر ١٩٩٩م).

ج-المراجع المخطوطة:

البغدادي، عبد الله بن محمد "الحرز والمنعة في بيان أمر المهدي والمعنة". (دمشق:

تحقيق نسبة كتاب "عِرَائِسُ الْحَصَّلِ مِنْ تَفَاعِيسِ الْمُفَصَّلِ" المنسوب لفخر الدين الرازي، د. عبد الله بن محمد المديفر

المكتبة الظاهرية، رقم (٢٩٤٦)).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم". (دمشق: المكتبة الظاهرية، رقم (٢٩٤٦)).

الرسعني، عبد الرزاق بن رزق الله:

- "رموز الكنوز". (دمشق: المكتبة الظاهرية، رقم (٥٨٣٣)).

- "مختصر كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي". (دمشق: المكتبة الظاهرية، رقم (٢٩٤٦)).

"عِرَائِسُ الْحَصَّلِ مِنْ تَفَاعِيسِ الْمُفَصَّلِ". - مؤلفه محل هذه الدراسة- (المدينة المنورة: مكتبة عارف حكمت، رقم (٤٤١/٤٤)).

Bibliography

A. Printed references:

- Ibn al-Athīr, ‘Alī ibn Muhammād al-Shaybānī, "al-kāmil fī al-tārīkh". Investigated by ‘Umar ‘Abd al-Salām Tadmurī, (Beirut : Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1417 AH).
- Al-Irbīlī, ‘Alī ibn ‘Isā, "Kashf al-ghummah fī ma‘rifat al-a‘immah". Investigated by: ‘Alī Al Kawthar, (Qum : al-Majma‘ al-‘Ālamī li-ahl al-Bayt, 1433 AH).
- al-Azharī, Khālid ibn ‘Abdillāh, "sharḥ al-Tasrīh ‘alá al-Tawdīh aw al-Taṣrīh be-Madmoun al-Tawdīh fī al-nahw". (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1421 AH).
- Ibn Abī Uṣaybi‘ah, Aḥmad ibn al-Qāsim al-Khazrajī, "‘Uyūn al-Anbā’ fī Tabaqāt al-Atībbā’". Investigated by: Nizār Riḍā, (Beirut : Dār Maktabat al-hayāh).
- al-Taqī al-Ghazzī, Taqī al-Dīn ibn ‘Abd al-Qādir al-Tamīmī, "al-Tabaqāt al-saniyah fī tarājim al-Hanafiyah". Investigated by: ‘Abd al-Fattāḥ Muhammād al-Hulw, (Riyadh: Dār al-Rifa‘ī, and Cairo: Dār Hajar, 1410 AH).
- Ibn al-Jazarī, Muhammād ibn Muhammād, "Ghāyat al-nihāyah fī Tabaqāt al-qurrā’". Investigated by: G Bergsträsser, (Maktabat Ibn Taymīyah, 1351 AH).
- al-Jawhārī, Ismā‘il ibn Hammād, "al-ṣihāh Tāj al-lughah wa-ṣihāh al-‘Arabīyah". Investigated by: Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, (4th edition, Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1407 AH).
- Hājjī Khalīfah, Muṣṭafā ibn ‘Abdillāh, "Kashf al-zunūn ‘an asāmī al-Kutub wa-al-Funūn". (Baghdad : Maktabat al-Muthannā, 1941).
- Ibn Ḥayyān, Muhammād ibn Yūsuf al-Andalusī, "Tadhkirat al-nuḥāh". Investigated by: ‘Afīf ‘Abd al-Rahmān, (Beirut: Mu‘assasat al-Risālah, 1406 AH).
- Ibn Khillikān, Aḥmad ibn Muhammād al-Barmakī, "Wafayāt al-a‘yān wa-Anbā’ Abnā’ al-Zamān". Investigated by: Ihsān ‘Abbās, (Beirut : Dār Ṣādir, 1971).
- al-Khuwārizmī, al-Qāsim ibn al-Ḥusayn, "Sharḥ al-Mufaṣṣal fī ṣan‘at al-i‘rāb al-mawsūm be- al-Takhmīr". Investigated by: ‘Abd al-Rahmān ibn Sulaymān al-‘Uthaymīn, (Beirut : Dār al-Gharb al- Islāmī, 1990).
- al-Dughaym and Māhmūd al-Sayyid, "Fihris al-Makhtūtāt al-‘Arabīyah wa-al-Turkīyah wa-al-Fārisīyah fī Maktabat Rāghib Bāshā". (Jeddah: Saqīfat al-Safā al-‘Ilmiyah, 1437 AH).
- al-Dhahabī, Muhammād ibn Ahmad:
- al-‘Ibar fī khabar mann Ghabarr". Investigated by: Ṣalāh al-Dīn al-Munajjid, (Kuwait: Kuwait Government Press, 1984).

- "Tārīkh al-Islām wa-Wafyāt al-Mashāhīr wa-al-A‘lām". Investigated by: Bashār ‘Awwād Ma‘rūf, (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003).
 - "Tadhkirat al-ḥuffāz". (Beirut: Dār Ihyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1953).
- al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar :
- "al-Mahṣūl". Investigated by: Ṭāhā Jābir al-‘Alwānī, (3rd edition, Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1418 AH).
 - "Mafātiḥ al-Ghaib". (3rd edition, Beirut: Dār Ihyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1420 AH).
- Ibn Rajab al-Hanbalī, ‘Abd al-Rahmān ibn Ahmad, "Dhail Tabaqāt al-Hanābilah". Investigated by: ‘Abd al-Rahmān ibn Sulaymān al-‘Uthaymīn, (Riyadh: Obeikan Bookstore, 1425 AH).
- al-Ras‘anī, ‘Abd al-Rāzzāq ibn Rizq Allāh :
- "Rumūz al-Kunūz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz". Investigated by: ‘Abd al-Malik ibn ‘Abdillāh ibn Duhaysh, (Makkah: Maktabat al-Asadī, 1429 AH).
 - "Rumūz al-Kunūz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, The missing part". Investigated by: ‘Abd al-Malik ibn ‘Abdillāh ibn Duhaysh, (Mecca: al-Maktabah al-Asadīyah, 1434 AH).
- Ibn al-Sā‘ī, ‘Alī ibn Anjab, "al-Durr al-thamīn fī Asmā’ al-Muṣannifīn". Investigated by: Ahmad Shawqī Binabīn and Muhammad Sa‘īd Hanashī, (Tunisia: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1430 AH).
- al-Sallāmī, Muhammad ibn Rāfi‘, "Tārīkh ‘ulamā’ Baghdād al-musammā Muntakhab al-Mukhtār". Verified by: ‘Abbās al-‘Azzāwī, (al-Dār al-‘Arabīyah lil-Mawsū‘āt).
- Ibn Shākir, Muhammad al-Kutubī :
- "Uyūn al-tawārīkh". Investigated by: Fayṣal al-Sāmir and Nabilah Dawoud, (Baghdad: Dār al-Rashīd, 1980).
 - "Fawāt al-wafayāt". Investigated by Ihsān ‘Abbās, (Beirut: Dār Ṣādir, 1974).
- Abū Shāmah, ‘Abd al-Rahmān ibn Ismā‘il al-Maqdisī, "Tarājim Rijāl al-Qarnain al-Ṣādis wa-al-Sābi‘ = Dhail ‘alā al-Rawdatayn". Investigated by: Muhammad Zāhid al-Kawtharī, (2nd edition, Beirut: Dār al-Jīl, 1974).
- Ibn al-Sha‘ar, al-Mubārak al-Mawṣilī, "Qalā‘id al-Jumān fī Farā‘id Shu‘arā’ Hādhā al-Zamān = ‘Uqūd al-Jumān fī Shu‘arā’ Hādhā al-Zamān". Investigated by: Kāmil Salmān al-Jubūrī, (Beirut : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1426 AH).
- Ibn al-Sābūnī, Muhammad ibn ‘Alī al-Mahmūdī, "Takmilat Ikmāl al-Ikmāl fī al-ansāb wa-al-asmā’ wa-al-alqāb". Investigated by: Muṣṭafā Jawād, (Iraq: al-Majma‘ al-‘Ilmī, 1377 AH).
- al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak "al-Wāfi be-al-Wafayāt".

- Investigated by: Ahmad al-Arnā'ūt and Turki Muṣṭafā, (Beirut: Dār Ihyā' al-Turāth, 1420 AH).
- Aşköprülüzade, "al-Shaqā'iq al-Nu'māniyah fī 'ulamā' al-Dawlah al-'Uthmāniyah". (Beirut : Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1395 AH).
- 'Abdullāh, Tāriq Najm, "al-Rāzī wa-Manhajuhu fī al-nahw ma'a with the investigation of the first part of his book: 'Arā'is al-Muhaṣṣal min Nafā'is al-Mufaṣṣal". P.h.D dissertation, (Cairo: al-Azhar University, 1403 AH).
- 'Abd al-Na'im, Ahmad Muhammad, "'Arā'is al-Muhaṣṣal min Nafā'is al-Mufaṣṣal (volume 4) by Fakhr al-Rāzī: study and investigation ". P.h.D dissertation, (Cairo: al-Azhar University, 1405 AH).
- al-'Uthaymīn, 'Abd al-Rahmān ibn Sulaymān, Investigation of "Sharḥ al-Mufaṣṣal fī ṣan'at al-i'rāb = al-Takhmīr". al-Qāsim ibn al-Husayn al-Khuwārizmī, (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1990).
- 'Umar, Muḥammad Muḥammad Fahmī Muḥammad, "al-mujallad al-thālith (al-af'al) min Kitāb 'Arā'is al-Muhaṣṣal min Nafā'is al-Mufaṣṣal lil-Imām Fakhr al-Dīn al-Rāzī : study and investigation ". P.h.D dissertation, (Cairo: al-Azhar University, 1403 AH).
- al-Fūwtī, 'Abd al-Razzāq ibn Ahmad al-Shaybānī, "Majma' al-Ādāb fī Mu'jam al-Alāb". Investigated by: Muḥammad al-Kāzim, (Iran: Printing and Publishing Corporation - Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1416 AH).
- Ibn Qādī Shuhbah, Abū Bakr ibn Ahmad, "Tarājim Ṭabaqāt al-Nuḥāh wa al-Lughawīn wa-al-Mufassirīn wa-al-Fuqahā'". Investigated by: Muhsin Ghayyād, (Beirut: al-Dār al-'Arabiyyah lil-Mawsū'āt, 1428 AH).
- al-Qafātī, 'Alī ibn Yūsuf :
- "Ikhbār al-'ulamā' be-akhbār al-ḥukamā'". Investigated by: Ibrāhīm Shams al-Dīn, (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 1426 AH).
 - "Inbāh al-Ruwāh 'alá Anbāh al-Nuḥāh". Investigated by: Muḥammad Abū al-Fadl Ibrāhīm, (Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabī, and Beirut: Mu'assasat al-Kutub al-Thaqāfiyah, 1406 AH).
- Ibn Kathīr, Ismā'il ibn 'Umar al-Qurashī, "al-Bidāyah wa-al-Nihāyah". Investigated by: 'Abdullāh ibn 'Abd al-Muhsin al-Turkī, (Cairo: Dār Hajar, 1419 AH).
- Āl Kawthar, 'Alī, Muqaddimah Tahqīq "Kashf al-Ghumma fī Ma'rifat al-A'immah", 'Alī al-Irbilī, (Qum: al-Majma' al-'Alamī li-ahl al-Bayt, 1433 AH).

Ibn Muflīḥ, Ibrāhīm ibn Muḥammad, "al-Maqṣad al-arshad fī dhikr aṣḥāb al-Imām Ahmad". Investigated by: 'Abd al-Rahmān ibn Sulaymān al-‘Uthaymīn, (Riyadh: al-Rushd Bookstore, 1410 AH).

al-Maqrīzī, Ahmad ibn ‘Alī :

- "al-Sulūk li-Ma‘rifat Duwal al-Mulūk". Investigated by: Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Atā, (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1418 AH).
- "al-Muqaffā al-kabīr". Investigated by: Muḥammad al-Ya‘lāwī, (2nd edition, Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1427 AH).

Hanādī, Muḥammad ‘Abd al-Qādir, "Juhūd al-Fakhr al-Rāzī fī al-nahw wa-al-ṣarf". MA thesis, (Makkah al-Mukarramah: Umm al-Qura University, 1405 AH).

Ibn Ya‘īsh, Ya‘īsh ibn ‘Alī al-Asadī, "sharḥ al-Mufassal lil-Zamakhsharī". (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1422 AH).

Yāqūt, Yāqūt ibn ‘Abdillāh al-Rūmī al-Hamawī, "Mu‘jam al-Udabā' = Irshād al-Arīb ilá Ma‘rifat al-Adīb". Investigated by Ihsān ‘Abbās, (Beirut : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1414 AH).

B. Scientific journals

Journal of the Faculty of Arabic Language: Al-Azhar University 1, (1419 AH December 1999).

C. Manuscript References:

al-Baghdādī, ‘Abdullāh ibn Muḥammad "al-Hirz wa al-Man‘ah fī Bayān Amr al-Mahdī wa-al-Mut‘ah". (Damascus: al-Maktabah al-Zāhirīyah, number (2946)).

Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Rahmān ibn ‘Alī, "Dar’ al-lawm wa-al-diyam fī ṣawm yawm al-Ghaym". (Damascus: al-Maktabah al-Zāhirīyah, number (2946)).

al-Ras‘ānī, ‘Abd al-Rāzzāq ibn Rizq Allāh :

- "Rumūz al-Kunūz". (Damascus: al-Maktabah al-Zāhirīyah, number (5833)).
- "Mukhtaṣar Kitāb al-firaq bayna al-firaq lil-Baghdādī". (Damascus: al-Maktabah al-Zāhirīyah, number (2946)).

"Arā's al-Mhṣṣal min nafā' si al-Mufaṣṣal". -subject of current search- (al-Madīnah al-Munawwarah: Maktabat ‘Ārif Hikmat, number (144/415)).

**الشاهد الحديثية في علم المعاني
من كتاب شرح عقود الجمان لسيوطى
دراسة بلاغية**

Hadīth Evidences In the science of Meanings
from the book Sharḥ ‘Uqūd al-Jumān by al-Suyūṭī
A Rhetorical study

د. عايد بن سليم الحسيني

الأستاذ المساعد بقسم الأدب والبلاغة بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

البريد الإلكتروني: drayed543@gmail.com

المستخلص

يقوم البحث على دراسة الشواهد الحديثية على مسائل علم المعاني في كتاب شرح عقود الجمان للسيوطى وتحليلها تحليلًا بلاغيًّا بين تميزها وانفراد السيوطى بإيرادها ومدى تأثره بغيره من البلاغيين.

وسررت خطة الدراسة وفق تسلسل المسائل البلاغية، وقد أثبتت الدراسة تميز هذا الكتاب لأنفراد السيوطى بإيراد كثير من الشواهد الحديثية التي لم ترد عند غيره، وتبرز تمكنه وحسن اختياره.

ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

الفصل الأول: في شواهد الفصاحة وبناء الجملة، في ثلاثة عشر مبحثاً،
الفصل الثاني: في شواهد بناء الجمل، ويشمل الفصل والوصل والإيجاز والإطناب،
وفيه تسعه مباحث، ثم ختمت البحث بخاتمة أوردت فيها أهم النتائج منها أنه من
خلال دراسة الشواهد الحديثية ظهرت عنایة السیوطی بها استشهاداً وتوثيقاً حيث
انفرد السیوطی بذكر كثير من الأحاديث التي لم ترد عند غيره من البلاغيين، ويعكس
ذلك ما له من باع طوبل ودرأة واسعة بعلم الحديث، وقد جاءت الأحاديث
متضمنة المسائل البلاغية المستشهد عليها مما يدل على ذوقه البلاغي وحسن اختياره،
ويظهر في البحث سعة اطلاع السیوطی على المؤلفات البلاغية، حيث ظهر تأثره
بآراء البلاغيين السابقين مثل السبكي والطيبي.

سائلًا المولى -عز وجل- أن أكون قد وفقت بهذا البحث إلى المراد منه
الشروع فيه.

الكلمات المفتاحية: الشواهد- الحديثية- السيوطى- شرح- عقود الجمان.

Abstract

This research focuses on studying the hadith evidences related to the science of meanings in the book "Sharh 'Uqūd al-Jumān" by al-Suyūtī and analyzing them rhetorically to demonstrate their uniqueness and the author's exclusive inclusion of them, as well as the extent of his influence from other rhetoricians. The study follows a plan organized according to the sequence of rhetorical issues, revealing the distinctive features of the book and al-Suyuti's exclusive inclusion of many hadith evidences not found elsewhere, highlighting his competence and wise selection.

The study consists of an introduction, a prelude, two chapters, and a conclusion .

The first chapter focuses on the evidences of eloquence and sentence structure in thirteen sections. The second chapter explores the evidences related to sentence construction, including conjunctions, disjunctions, brevity, and amplification, in nine sections. The research concludes by summarizing the key findings, emphasizing al-Suyuti's unique inclusion of hadith evidences not found in the works of other rhetoricians. It also reflects his extensive knowledge of hadith science, and the study reveals his broad knowledge of rhetorical writings, showing his influence from earlier rhetoricians like al-Subki and al-Tayyibī.

Praying to Almighty Allah that I have succeeded in achieving the purpose of this research.

Keywords: Evidences - Hadith - al-Suyūtī - Explanation - 'Uqūd al-Jumān.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان، والصلة والسلام على من أويت جوامع الكلم وحجة البيان، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فإن للشواهد أثراً عظيماً في إرساء قواعد العلوم، وبيان أقسامها وتفرعيها، وسر أغوار دقائقها وبديع لطائفها، والأخذ بنواصي الأباب لـ إدراك خصائصها، وانقياد الأذواق لتلمس جمال صور الكلام ودللات تراكيبه.

ومن أعظم العلوم التي تكون للشواهد منزلة رفيعة في تدويقها، والخوض في أعماق أسرارها علم البلاغة، فهو علم يجمع بين القواعد والتذوق، ويختلف الحكم على الكلام بلاغياً باختلاف مقاماته والأحوال المحيطة به؛ فتكون الحاجة فيه إلى كثرة الشواهد وتعدد المقامات أكثر فضلاً عن كون البلاغة من أجل العلوم وأشرفها، وخير شواهدها ما كان من كتاب الله المعجزة الخالدة التي تتجدد على مر العصور، فعجبائه ولطائفه لا تنتهي عند حد أو زمن.

أما حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فهو أعلى مراتب كلام البشر، فلا يماثله كلام، ولا يقاربه في جوامع كلمته، وفصاحة لفظه، ودلالة تراكيبه، وبدائع تصويره. والمتأمل في شواهد البلاغيين يلحظ أن أقل الشواهد وروداً في تصانيفهم ومؤلفاتهم الشواهد المستمدة من الحديث النبوى، فلم تكن بمقدار الاستشهاد بالأيات القرآنية وأشعار العرب، وهذا من أهم دواعي كتابة هذا البحث، حيث قام على إبراز الشواهد الحديثية في علم المعاني في كتاب شرح عقود الجمان للسيوطى، ولا سيما وأن السيوطى له باع طويل في علم الحديث، فقد بلغت مؤلفاته في الحديث (٢٠٥) مؤلفاً^(١)، ويحفظ ما يربو على مائتي ألف حديث، ويمكن أن نجمل أسباب الدراسة في الأمور التالية:

(١) ينظر: نجاح بنت أحمد الظهار، "مؤلفات السيوطى في علم البلاغة". مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ٦، ع ٢٨٤، (شوال ١٤٢٤هـ): ٨٦٨.

- ١- وفرة الشواهد الحديثية في كتاب شرح عقود الجمان، وأثر الشواهد لا يخفى في ترسیخ قواعد العلوم عامة، وبيان تفريعاتها، وتنوع مسائلها، وخاصة علم البلاغة.
- ٢- الشراء البلاغي في تناول السيوطي لهذه الشواهد، بما يورده من آراء ومناقشات حولها.
- ٣- القيمة العلمية لكتاب شرح عقود الجمان حيث تضمن زيادات وتقسيمات بلاغية لم ترد في كتاب التلخيص للقزويني
- ٤- قلة الشواهد الحديثية في كتب البلاغيين مقارنة بالشواهد القرآنية والشعرية على الرغم من قيمتها البيانية وأهمية الاستشهاد بها.
- ٥- السيوطي عالم موسوعي، ومن العلوم التي عني بها علم الحديث وعلم البلاغة، وهذا ما جعله من أكثر علماء البلاغة استشهاداً بالأحاديث النبوية.
- ٦- إبراز جانب من جهود السيوطي البلاغية، التي تبرز الذوق السليم، والنظر الدقيق، وأنه ليس مجرد جاماً للآراء، كما يرى البعض.
- ٧- عدم وجود دراسة سابقة -حسب علمي- تعنى بهذا الموضوع فهذه أهم الأسباب التي جعلتني أعقد العزم -مستعيناً بالله- على دراسة هذا الموضوع، وعنونت له بـ "الشواهد الحديثية في علم المعاني من كتاب شرح عقود الجمان للسيوطى، دراسة بلاغية".

أهداف البحث:

تكمّن أهداف البحث في النقاط التالية:

- ١- إبراز جهود السيوطي من خلال ما أورد من الشواهد الحديثة التي دعمت البلاغة العربية بشواهد جديدة.
- ٢- الذهاب إلى إثراء الدرس البلاغي التطبيقي من خلال الاعتماد على الشواهد الحديثية، والاتكاء على مصدر من مصادرها القديمة. تحليلية الأسرار البلاغية الكامنة خلف الأسلوب النبوي بما يمكن الداعية والموجه

من الاستفادة منها في تحسين أسلوبه في تبيين الحق، والدعوة إليه.

أسئلة البحث:

السؤال الأول: من هو الإمام السيوطي، وكيف أسهم في خدمة البلاغة العربية من خلال مؤلفاته في البلاغة العربية؟

السؤال الثاني: ما مدى توافر تطبيقات السيوطي في الشواهد الحديثة في باب المسند والمسند إليه؟

السؤال الثالث: ما مدى توافر تطبيقات السيوطي في الشواهد الحديثة في استعمال المضارع للاستمرار، وحذف المفعول للاستهجان؟

السؤال الرابع: كيف تناول السيوطي التطبيقات على الشواهد الحديثة من خلال الأسلوب الخبرية والإنسانية؟

السؤال الرابع: كيف تناول السيوطي الشواهد الحديثة في باب الوصل والفصل، والإيجاز، والتكرار، والتوشيع، والتردد، والاحتراز، والتميم، في علم المعاني؟

الدراسات السابقة

لقد قامت جملة من الدراسات حول جهود السيوطي البلاغية منها:

- جلال الدين السيوطي وجهوده البلاغية، د. عمر راشد خليل، بحث تكميلي لمرحلة الدكتوراه، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢ م.
- السيوطي البلاغي، د. جاسم سليمان الفهيد، مكتبة آفاق.
- مؤلفات السيوطي في علم البلاغة، د. نجاح الظهار، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة وأدابها، ح ١٦ ، عدد ٢٨ ، ١٤٢٤ هـ.
- جهود الإمام جلال الدين السيوطي في علم المعاني، د. نجاح الظهار، مكتبة الرشد.
- كما حظي كتاب (شرح عقود الجمان) بعدد من الدراسات منها:
 - نظرة تحليلية في كتاب شرح عقود الجمان للإمام جلال الدين السيوطي، ضمن كتاب (بحوث في البلاغة)، د. عبد الستار حسين زموط، ط١، ١٤١٣ هـ، مطبعة الحسين الإسلامية.

- زيادات السيوطي في علم المعاني من كتابه شرح عقود الجمان على تلخيص المفتاح للقزويني، إعداد أسامة يحيى عبد الهادي، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير، قسم الأدب والبلاغة، كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، ١٤٣٨هـ.

- زيادات السيوطي في شرح عقود الجمان على القزويني في علمي البيان والمعاني، عرض وتحليل، إعداد محمد رفيق إظهار ميان، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير، ١٤٤٢هـ.

وخلال الدراسات التي ذكرت لم يكن لها صلة مباشر في الموضوع الذي سعى لها دراسته وإن كانت تدرس المجهود البلاغية للإمام السيوطي، فإن دراستي تناولت الشق الخاص بالشاهد الحديسي الذي وإن أورده الباحثون بصورة عامة لا يمكن أن يصل إليه القارئ أو المتخصص كون الدراسات السابقة عرض إجمالي للجهود البلاغية للسيوطى.

ومن الدراسات التي تناولت جانباً من الشواهد الحديبية عند البلاغيين:

- شواهد الحديث النبوي في الدراسات البلاغية من بداية القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجري، رسالة ماجستير، من قسم الأدب والبلاغة، بكلية اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية، إعداد طلال بن حطيط بن عايد الموري؛ اشرف سعد الدين كامل عبد العزيز شحاته، تاريخ النشر: ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

وتحتختلف هذه الرسالة عن البحث من حيث مادة الدراسة ومن جهة التناول، فقد تضمن البحث عدداً من الشواهد التي خلت منها الرسالة، كما أنّ البحث يعني بيان جهود وأراء السيوطي وموقفه من آراء البلاغيين، ومناقشة ذلك.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس؛ وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطبة البحث، ومنهجه.

التمهيد: ويشتمل على نبذة مختصرة عن السيوطي، وكتابه شرح عقود الجمان.

الفصل الأول: شواهد الفصاحة وبناء الجملة: وفيه ثلاثة عشر مبحثاً:

المبحث الأول: شاهد تتابع الإضافات.

المبحث الثاني: شاهد تعريف المسند إليه بضمير الخطاب.

المبحث الثالث: شاهد تكرار المعرف والمنكر.

المبحث الرابع: شاهد الإبدال من المسند بدل الكل من البعض.

المبحث الخامس: شاهد تقديم المسند إليه على خبره الفعلي والياً حرف النفي.

المبحث السادس: شاهد تقديم المسند إليه لإفاده العموم.

المبحث السابع: شاهد التغليب.

المبحث الثامن: شواهد تقييد المسند بالشرط.

المبحث التاسع: شاهد استعمال المضارع للاستمرار.

المبحث العاشر: شاهد حذف المفعول للاستهجان.

المبحث الحادي عشر: شاهد خروج الاستفهام إلى التعظيم.

المبحث الثاني عشر: شاهد خروج الأمر إلى الخبر.

المبحث الثالث عشر: شاهد استعمال "يا" لنداء القريب.

الفصل الثاني: شواهد بناء الجمل: ويشمل شواهد الفصل والوصل والإيجاز والإطناب، وفيه تسعة مباحث.

المبحث الأول: شاهد الوصل لدفع الإيهام.

المبحث الثاني: شاهد "الجامع العقلي".

المبحث الثالث: شاهد "الإيجاز".

المبحث الرابع: شاهد دلالة العقل على الحذف والشروع في الفعل على تعين المذوف.

المبحث الخامس: شواهد التوسيع.

المبحث السادس: شواهد التكرار.

المبحث السابع: شاهد الترديد.

المبحث الثامن: شاهد الاحتراس.

المبحث التاسع: شاهد التتميم.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج وأهم التوصيات.

الفهارس: وفيها ثبت المصادر والمراجع.

منهج البحث:

اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قمت بجمع الأحاديث، وترتيبها حسب، ورودها في الشرح معنوًّا لها بإضافتها إلى المسألة البلاغية المستشهد لها، ودراستها دراسة تبين جهة الاستشهاد فيها وتحليلها، وإبراز الآراء البلاغية ومناقشتها، بصورة تبرز جهود السيوطي في هذا الجانب، مع مراعاة ما يتطلبه البحث العلمي من سلامة النص، ودقة التوثيق، ووضع الفهارس الالزمة.

تهليل

وفيه نبذة عن السيوطي، وعن كتاب شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان نبذة عن السيوطي

السيوطى هو: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطى^(١). ولد في مدينة القاهرة ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة^(٢) لقبه جلال الدين^(٣)، كما يلقب بابن الكتب^(٤)، ويكنى بأبي الفضل^(٥)، وعلى الرغم من فقد والده قبل بلوغ السادسة من عمره إلا أنه نشأ نشأة علمية منذ الصغر، فحفظ القرآن قبل أن يتم ثمانى سنين، وحفظ عددًا من المصنفات والمتون. يقول عن نفسه: "ونشأت يتيمًا، فحفظت القرآن ولي دون ثمانى سنين، ثم

(١) عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي، "حسن المعاشرة في تاريخ مصر والقاهرة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م). ١: ٣٣٥.

(٢) عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي، "حسن المعاشرة". ١: ٣٣٦؛ والسيوطى، "كتاب التحدث بنعمة الله". تحقيق اليزابيث ماري سارتين، (القاهرة: المطبعة العربية الحديثة)، ٣٢.

(٣) عبد القادر الشاذلي، "بمحجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي". تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان، (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(٤) عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس، "النور السافر عن أخبار القرن العاشر". تحقيق الدكتور أحمد حالو، ومحمد الأرناؤوط، وأكرم البوشي، (ط١، بيروت: دار صادر، ٢٠٠١م).

(٥) عبد الحفيظ بن أحمد بن محمد، ابن العماد، "شدرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ومحمد الأرناؤوط، (ط١، دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

حفظت العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك^(١).
وتلقى الفقه والأصول والعربية والحديث والتفسير والمعاني وغيرها من العلوم على
عدد من علماء عصره^(٢).

وقد جbah الله ذاكرة قوية وسرعة في الحفظ والكتابة والتأليف، فقد كان يحفظ
أكثر من مائتي ألف حديث، وكتب في يوم واحد ثلاثة كراسيس تأليفاً وتحريراً^(٣).

مصنفاته العلمية:

كان لنشأته العلمية ومواهبه الفطرية أثر عظيم في تنوع معارفه وتعدد مشاربه،
وكثرة مؤلفاته في عدد من العلوم، فقد ذكر السيوطي أن مؤلفاته بلغت ثلاثة
مصنف سوى ما رجع عنه^(٤)، وكان للبلاغة نصيب وافر من اهتمامه، فقد ألف عدداً
من الكتب في البلاغة، كما تناول بعض المسائل البلاغية من خلال مصنفاته في
العلوم الأخرى.

ومن مصنفاته البلاغية:

- ١) عقود الجمان في المعاني والبيان^(٥)، ويسمى مفتاح التلخيص^(٦).
- ٢) شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان^(١)، ويسمى حل عقود الجمان^(٢).

(١) السيوطي، "حسن الحاضرة". ١ : ٣٣٦.

(٢) ينظر: المصدر السابق ١ : ٣٣٨-٣٣٦.

(٣) ينظر: الشاذلي، "مجحة العابدين" ١٤٦٠؛ ونجم الدين محمد بن محمد العزي، "الكوكب
السائرة بأعيان المائة العاشرة". تحقيق خليل المنصور، (ط١)، بيروت، لبنان: دار الكتب
العلمية، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م. ١ : ٢٢٩.

(٤) ينظر: السيوطي، "حسن الحاضرة". ١ : ٣٣٨.

(٥) خليفة، الحاجي، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". تحقيق محمد شرف الدين يا
لتقايا، ورعته بيكله الكليسي، (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي)، ٢ : ١٥٤؛
والسيوطى، "حسن الحاضرة". ١ : ٣٤٤، وإسماعيل باشا البغدادي، "هدية العارفين أسماء
المؤلفين وأثار المصنفين". (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي). ١ : ٥٤٠.

(٦) خليفة، "كشف الظنون". ٢ : ١٧٦٠.

٣) مختصر المفتاح^(٣) (مختصر شرح أبيات تلخيص المفتاح).

٤) نكت على التلخيص "الإفصاح"^(٤).

٥) جنى الجناس، وغيرها من المؤلفات^(٥).

أما دراسة المسائل البلاغية من خلال العلوم الأخرى فقد وردت في عدة مؤلفات منها: (معترك القرآن) والإتقان في إعجاز القرآن) والمزهري) و(هم المقام) و(التحبير في علم التفسير).

نبذة عن كتاب شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان

الكتاب شرح منظومة (عقود الجمان) التينظمها السيوطي مختصراً في أبياتها كتاب (تلخيص المفتاح) للقرزي، وقد سعى هذا الشرح في المقدمة تعليقاً، فيقول: "هذا تعليق لطيف علّقه ليتنفع به من حلّ أرجوزي التي نظمتها في علم المعاني والبيان، وسيأتيها: (عقود الجمان) إذ لم يتسع وقتى لكتابه شرح عليه كما ارتضيته"^(٦). ولم يشر المؤلف في عنوان الكتاب إلى البديع، مع أن الكتاب اشتمل عليه، حيث يُبني على مقدمة، وعلم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، وخاتمة، ولعله قصد بذلك الإيجاز والمحافظة على السجع في العنوان، أو لاعتبار علم البديع خارجاً عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ولا يتجاوز مجرد تحسين الكلام^(٧).

(١) المصدر السابق ٢: ١١٥٤؛ والسيوطى، "حسن المعاشرة". ١: ٣٤٤؛ والبغدادى، "هدية العارفين". ١: ٥٤٠.

(٢) خليفة، "كشف الظنون". ٢: ١١٥٤؛ والبغدادى، "هدية العارفين". ١: ٥٤٠.

(٣) السيوطى، "حسن المعاشرة". ١: ٣٤٤.

(٤) خليفة، "كشف الظنون". ١: ٤٧٩؛ والسيوطى، "حسن المعاشرة". ١: ٣٤٣-٣٤٤.

(٥) ينظر: الظهار، "مؤلفات السيوطي في علم البلاغة". ٨٨٦-٨٧٣.

(٦) عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي، "شرح عقود الجمان في المعاني والبيان". تحقيق الدكتور إبراهيم محمد الحمداني والدكتور أمين لقمان الحبار، (الطبعة الأولى، ٢٠١١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م). ٤١.

(٧) ينظر: عبد الستار حسين زموط، "نظرة تحليلية في كتاب (شرح عقود الجمان) للإمام جلال

وسار على طريق الخطيب في ترتيب مسائل علم البلاغة، كما ظهر في الشرح ميل المؤلف إلى الإيجاز بعدم الإكثار من سرد الأمثلة والتعليلات، يقول المؤلف: "هذه الأرجوحة حاوية لما في تلخيص المفتاح، مع تلخيص في العبارة، وترك كثير من الأمثلة والتعليل، معوضاً عنها زيادات حسنة، بعضها اعتراض عليه، وبعضها ليس كذلك، وربما قدمت أو أخرت للمناسبة"^(١).

ويحسب للسيوطى بخواز بعض التعليلات المنطقية التي وردت في كتاب (تلخيص المفتاح)، وظهور شخصيته في اعتراضه على الخطيب في كثير من المواضيع، كما ظهرت سعة اطلاعه في تعدد المصادر التي اعتمد عليها في شرحه، مثل أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والمصباح لابن مالك، وأكثر الزيادات الواردة في الشرح مستمددة من كتاب (عروس الأفراح) للسبكي، و(التبیان) للطیبی. وقد أضاف السيوطى على تلخيص المفتاح تقسيمات وأغراضًا بلاغية لم ترد في كتاب التلخيص، وكان أكثر إضافاته في علم البدیع، فقد زاد أكثر من أربعين نوعاً من الحسنات البدیعية التي لم يذكرها الخطيب في التلخيص.

وتميز (شرح عقود الجمان) بوفرة الشواهد، حيث بلغت شواهده ألفاً وثلاثمائة وستة وثلاثين شاهداً، منها خمسمائة وخمسة وثلاثون شاهداً قرانياً، ومائة وثمانية وثمانون شاهداً حديثياً، وخمسمائة وثلاثة وسبعون شاهداً شعرياً، وأربعون شاهداً نثرياً^(٢).

ولم يسلم هذا الكتاب (شرح عقود الجمان) من الانتقاد، يقول الدكتور أحمد مطلوب متقدماً هذا الكتاب وجميع مؤلفات السيوطى: "وليس في هذا الكتاب آراء جديدة، والتفاوتات نقدية لها قيمتها وأهميتها، وهو ككتبه الأخرى جمع للآراء، وعرض

= الدين السيوطى ضمن كتاب (بحوث في البلاغة)". (ط١، مطبعة الحسين الإسلامية، ١٤١٣هـ)، ١٤.

(١) السيوطى، السيوطى، "شرح عقود الجمان". ٤٢.

(٢) ينظر: جاسم سليمان الفهيد، "السيوطى البلاغي". (مكتبة آفاق)، ١٠٨.

للموضوعات^(١).

وفي هذا الرأي تجِنّ واضح على السيوطي ومؤلفاته، فالمتأمل في هذا الشرح يظهر له جهد السيوطي في تهذيب التلخیص من بعض التعليقات المنطقية، وله إضافات في تقسيم بعض المسائل والأغراض البلاغية، كما يحسب للمؤلف كثرة الشواهد التي تضمنها الشرح.

ومن المآخذ على السيوطي أنه يورد آراء البلاعرين، ولا يعني بمناقشته تلك الآراء^(٢)؛ وهذا خلاف الغالب، ولعل ذلك يعود إلى موافقتها وتبنيها.

(١) أَمْدَ مَطْلُوب، "القرزوني وشروح التلخیص". (ط١، بغداد: مكتبة النهضة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ٦٠٥.

(٢) زموط، "نظرة تحليلية في كتاب (شرح عقود الجمان)"، ١٩.

الفصل الأول: شواهد الفصاحة وبناء الجملة

و فيه ثلاثة عشر مبحثاً

المبحث الأول: شاهد تتابع الإضافات.

المبحث الثاني: شاهد تعريف المستند إليه بضمير الخطاب.

المبحث الثالث: شاهد تكرار المعرف والمنكر.

المبحث الرابع: شاهد الإيدال من المستند بدل الكل من البعض.

المبحث الخامس: شاهد تقديم المستند إليه على خبره الفعلي وإلياً حرف النفي.

المبحث السادس: شاهد تقديم المستند إليه لإفاده العموم.

المبحث السابع: شاهد التغليب.

المبحث الثامن: شواهد تقييد المستند بالشرط.

المبحث التاسع: شاهد استعمال المضارع للاستمرار.

المبحث العاشر: شاهد حذف المفعول للاستهجان.

المبحث الحادي عشر: شاهد خروج الاستفهام إلى التعظيم.

المبحث الثاني عشر: شاهد خروج الأمر إلى الخبر.

المبحث الثالث عشر: شاهد استعمال "يا" لنداء القريب.

المبحث الأول: شاهد تتابع الإضافات

قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ" ^(١).

أورد السيوطي هذا الحديث شاهداً على أن توالى الإضافات والتكرار لا يخل بفصاحة الكلام دائماً، كما ذهب إليه بعض البلاغيين، وإنما العبرة بما يحدثه توالى الإضافات من ثقل على اللسان؛ فإن أحدث التقليل على اللسان أخل بفصاحة الكلام، وإن لم يحدث الثقل على اللسان لم يخل بفصاحة الكلام، كما هو ظاهر في الحديث النبوى الشريف.

وأن الثقل على اللسان ناتج عن تنافر الكلمات، فالاحتراز عنه بالتنافر أولى. فاعتراض السيوطي من وجهين، وهما: عدم التسليم بأن كل كلام مشتمل على إضافات متواتلة يخرج من دائرة الفصاحة، وإذا أخل توالى الإضافات بالفصاحة فإنه يدخل في التنافر، ولا يعد أمراً مستقلاً.

يقول السيوطي في نظمه قصيدة:

"قِيلَ وَلَا يَكُثُرُ التَّكْرُرُ
وَلَا إِضَافَاتٌ وَفِيهِ نَظَرٌ" ^(٢)

وقال في شرح هذا البيت: "شرط بعض الناس في فصاحة الكلام خلوه من كثرة التكرار وتتابع الإضافات كقول المتنبي :

سَبُوحٌ هَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
وَتُسْعِدُنِي فِي عَمَرٍ بَعْدَ عَمَرٍ" ^(٣)

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، " صحيح البخاري ". (دار السلام، الرياض، ط ، ٢٥ ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م).، حديث رقم: ٣٣٨٢، وص: ٥٦٧، حديث رقم: ٣٣٩٠، وص: ٨٠٨، حديث رقم: ٤٦٨٨ .

(٢) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٤٩ .

(٣) أحمد بن الحسين المتنبي، "ديوان". (بيروت: دار بيروت، ٣٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م). . ٣١٩

وقول ابن بابك^(١):

حَمَامَةَ جَرْعَى حَوْمَةَ الْجَنْدِلِ اسْبَجِعِينِ^(٢)

وفي هذا القول نظر؛ لأن ذلك إن أفضى إلى التقل في اللسان، فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر، وإلا فلا يخل في الفصاحة، وقد قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحِّيَّهَا﴾^(٣) إلى آخر السورة، فكررت الضمائر، وقال تعالى: ﴿رَبُّنَا وَعَاتَنَا مَا وَعَدْنَا﴾^(٤) ﴿وَأَعْفُ عَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا﴾^(٥) وقال تعالى في تكرير الإضافات: ﴿ذَكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُهُ وَزَكْرِيَا﴾^(٦) ، ﴿كَدَأْبُ إِلَّا فَرْعَوْنُ﴾، ﴿بَيْنَ يَدِي نَجْوِيْكُمْ﴾^(٧) ، وقال النبي ﷺ: "إِنَّ الْكَرِيمَ أَبْنَ الْكَرِيمِ ..."^(٨).

وقد سبق إلى ذلك الشيخ عبد القاهر في كتابه دلائل الإعجاز؛ حيث يقول: "إياك والإضافات المتداخلة فإن ذلك لا يحسن، وإذا سلم من الاستكراه لطف

(١) ينظر البيت في: ضياء الدين، ابن الأثير، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبابة، (دار نهضة مصر، القاهرة). ١: ٣١٣؛ عبد الرحيم العباسى، "معاهد التصصيص على شواهد التلخيص". تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، (بيروت: عالم الكتب)، ١: ٥٩.

(٢) تكملت البيت: (فَأَنْتَ بِمَرْأَى مِنْ سَعَادٍ وَمِسْمَعٍ)

(٣) سورة: الشمس: ١.

(٤) سورة: آل عمران: من الآية ١٩٤.

(٥) سورة: البقرة: من الآية ٢٨٦.

(٦) سورة: مرثيم: ٢.

(٧) سورة: المجادلة: من الآية ١٢.

(٨) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٤٩ - ٥٠؛ وقد سبق تحرير الحديث: (ص: ١٢).

وَمُلْحٌ^(١) وَأَشَارَ الْخَطِيبُ^(٢) وَغَيْرُهُ مِنْ شَرَحِ التَّلْخِيصِ^(٣) إِلَى أَنْ تَوَالِيَ الْإِضَافَاتِ لَا يَخْلُ بِفَصَاحَةِ الْكَلَامِ مَا لَمْ يَحْدُثْ ثُقَلاً عَلَى الْلِسَانِ، بَدْلِيلٍ وَجُودُهِ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ السَّابِقِ وَلَمْ يَخْلُ بِفَصَاحَتِهِ.

وَأَمَّا السَّبِيْكِي فَيَرِى أَنَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ لَا تَعْلُقُ لَهُ بِتَوَالِيِ الْإِضَافَاتِ أَصْلًا، وَإِنْ قَصَدَ الْخَطِيبُ الْإِسْتَشَاهَدَ بِهِ عَلَى عَدْمِ كَراْهِيَّةِ التَّكَرَارِ فِي الْكَلَامِ، فَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مِنْ الْأَسْمَاءِ الْمُكَرَّرَةِ يَدْلِي عَلَى مَسْمَىٰ آخَرَ مُخْتَلِفٍ عَمَّا سَبَقَ، بِخَلَافِ الْضَّمَائِرِ فِي بَيْتِ الْمُتَبَيِّنِ فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ^(٤).

وَأَجَابَ ابْنَ يَعْقُوبَ الْمَغْرِبِيَّ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ اشْتَمَلَ عَلَى تَوَالِيِ الْإِضَافَاتِ وَكَثْرَةِ التَّكَرَارِ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَاتِ تَشْتَمَلُ عَلَى مُتَدَاخِلَةٍ بِأَنَّ يَكُونَ الْأُولُّ مَضَافًا لِلثَّانِيِّ، وَالثَّانِيُّ مَضَافًا لِلثَّالِثِ، وَهَكُذا، كَمَثَالُ الْخَطِيبِ: حَمَامَةُ جَرْعاً حَوْمَةُ جَنْدَلَ اسْجُعِيِّ، وَغَيْرِ الْمُتَدَاخِلَةِ كَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ^(٥).

وَيُظَهِّرُ لِي أَنَّ جَوابَ الْمَغْرِبِيِّ أَقْرَبُ لِلصَّوَابِ، وَإِنْ لَمْ يَجُبْ عَنِ الْعَتْرَاضِ السَّبِيْكِيِّ فِي مَسْأَلَةِ التَّكَرَارِ، فَأَقُولُ بِأَنَّ الْإِضَافَاتَ كَمَا تَشْتَمَلُ عَلَى مُتَدَاخِلَةٍ وَغَيْرِ الْمُتَدَاخِلَةِ، كَذَلِكَ كَانَ

(١) عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود محمد شاكر، (ط٥، القاهرة: مكتبة الحانجي، ٢٠٠٤م). ١٠٤.

(٢) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح". تحقيق إبراهيم شمس الدين، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م). ١٨.

(٣) ينظر: سعد الدين التفتازاني، "المطول". تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، (ط٣، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣هـ/٢٠١٤م). ١٥١، وأحمد بن محمد، ابن يعقوب، "مواهب الفتاح". تحقيق د. خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. ١: ١٢٤؛ ابن عربشاه، إبراهيم بن محمد، الأطول: ١٨٢/١.

(٤) ينظر: بهاء الدين السبكي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق د/عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣هـ/٢٠١٤م)، ١: ٨٦.

(٥) ينظر: ابن يعقوب، "مواهب الفتاح". ١: ١٢٥.

التكرار فإنه يشمل تكرار اللفظ دون المعنى، وتكرار المعنى دون اللفظ، وتكرار اللفظ والمعنى معاً^(١). ففي الحديث الشريف تكرار اللفظ دون المعنى، وفي بيت المتنبي تكرار اللفظ والمعنى معاً.

ولا يخفى على المتأنل أن التكرار في الحديث أبلغ من صيغة الجمع؛ لما فيه من تأكيد الصفة، والنص على تحذيرها في الأنبياء عليهم السلام، وقد أفاد لفظ إبراهيم في آخر الحديث مزيداً من التجانس اللغطي مع لفظ الكريم المتكرر.

(١) ينظر: ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محبي الدين، "العمدة". (دار الجيل)، ٢ : ٧٣ - ٤٦٩.

المبحث الثاني: شاهد تعريف المسند إليه بضمير الخطاب

قال ﷺ: "بِشَرُّ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (١). استشهد السيوطي بهذا الحديث على أن الخطاب قد يخرج عن أصله إلى إفادة العموم، فالخطاب في قوله: "بشر" ليس لمعين، وإنما كان لكل من تتأتى له رؤية من هذه حالة من المؤمنين، وفي ذلك من البلاغة ما لا يخفى من إفادة العموم الدال على سعة فضل الله، وهي بشارة لكل من يخبط في الظلم إلى بيت من بيوت الله متبعاً متقرباً إليه بالطاعات.

يقول السيوطي: "والأصل في الخطاب أن يكون مفرداً أو مثنىً أو جمعاً، وقد لا يقصد به معين ليعم كل مخاطب على سبيل البدل نحو: (فلان لئيم إن أكرمه أهانك، وإن أحسنت إليه أساء إليك)، فلا تريده به مخاطباً بعينه، بل تريده (أن أكرم أو أحسن إليه) فتخرجه في صورة الخطاب ليعم، فإن معاملته لا تختص بواحد دون آخر، ومنه قوله تعالى: (ولو ترى إذ وقفوا على النار) (٢)، ونحوه من الآيات أخرى في صورة الخطاب ليعم إذ المراد أن حاهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص برأء دون آخر، فلا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب، بل كل من تتأتى منه الرؤية فله مدخل فيه، وكذلك حديث: (بِشَرُّ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٣).

ومن اللفتات البلاغية الظاهرة في الحديث صفة المبالغة في قوله: "المشائين" حيث تدل على أن البشرة تكون ملأ دوام على ذلك الفعل حتى غلب عليه، وهو ما يؤيده قوله: "في الظلم"؛ حيث يفيد الجمع تكرار الفعل، أو شدة الظلم، بالإضافة إلى الصورة البديعية، حيث طابق بين قوله: "الظلم" و "النور التام"، وهو طابق

(١) أخرجه ابن ماجه في "سنن" ك/ المساجد والجماعات ب/ القسم إلى الصلاة (١/٤٩٩ رقم ٧٨٠)، وصححه الألباني.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ٢٧.

(٣) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٦٨.

يتجاوز مجرد اللفظ إلى المبالغة في وصف كل من المفظين؛ فالظلم متكرر أو حالي، والنور تام لا يعتريه نقص.

والخطاب لغير معين عند الخطيب موافق لمقتضى الظاهر حيث يقول: "هذا كله مقتضى الظاهر"^(١) وتابعه الدسوقي في ذلك حيث يرد على من يرى إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، بأن المقام ليس فيه شيء داعٍ إلى إبراد الخطاب لغير معين فأجري الكلام على خلاف ذلك الداعي، بل الحاصل هو مجرد استعمال اللفظ في غير ما وضع له لغرض تعليم الخطاب، فهو مقتضى الظاهر، وكذلك لا يمكن عده من قبيل وضع المضمير موضع المظاهر؛ إذ ليس وضع المضمير موضع المظاهر بمجرد صحة إقامته مقامه إذ كل مضمير يصلح لذلك، بل أن يكون المقام مقام المظاهر، فأقيم المظاهر مقامه، وليس المقام الذي نحن بصدده مقام المظاهر، بل هو مقام الخطاب^(٢).

وذهب بعض البلاغيين إلى أن هذا من إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بوضع المضمير موضع المظاهر، فإن قوله: (ولو ترى) الظاهر فيه: ولو يرى كل أحد^(٣).

وحمله على الظاهر أولى لأن المقام يقتضي العموم، ويتحقق ذلك بأن يكون الخطاب لغير معين.

(١) القرزوني، "الإيضاح". ٦٦

(٢) ينظر: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، "حاشية الدسوقي على مختصر السعد". تحقيق د. خليل إبراهيم خليل، (ط١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣/٢٠٠٢م) ١: ٥٦١ - ٥٦٠.

(٣) ينظر: عريشان، "الأطول": ١: ٢٩٥

المبحث الثالث: شاهد تكرار المعرف والنكر

"خرج النبي ﷺ يوماً فرحاً مسحوراً وهو يضحك ويقول: لَنْ يَعْلِمْ عُسْرٌ يُسْرِينَ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح]: ٦".

استشهد السيوطي بهذا الحديث على أن الاسم إذا كرر مررتين؛ فإن له ثلاثة أحوال،

وهي:

(١) أن يكون الثاني غير الأول.

(٢) أن يكون الثاني عين الأول.

(٣) ما يحتمل الأمرين.

وتكون الحالة الأولى، وهي أن يكون الثاني غير الأول، إذا ورد الاسم المكرر

نكررتين؛ مثل لفظ "يسراً" في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، وتتحقق الحالة الثانية، وهي أن يكون الثاني عين الأول، إذا كان الأول معرفة، والثاني كذلك؛ مثل لفظ "العسر" في الآية، واستدل المصنف بالحديث على ذلك؛ حيث نص الحديث على أن العسر واحد واليسرين مختلفان؛ حيث قال - صلى الله عليه وسلم - "لن يغلب عسر يسرىن"، وكذلك يكون الثاني عين الأول؛ إذا كان الأول

-
- (١) أخرجه الحاكم في "المستدرك على الصحيحين". تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (ط٢، ٢٠٠٢هـ/٢٠٢٢م)، حديث رقم: ٣٩٥٠، وهذا إسناد ضعيف بسبب الحسن بن عطية العوسي، فقد اتفق أهل العلم على تضعيفه. انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "تحذيب التهذيب" (٢٩٤/٢)، ولذلك ضعف الحافظ ابن حجر حديث جابر هذا. ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "فتح الباري". ٨: ٧١٢.
- (٢) سورة الشرح، الآيات: ٥-٦.

نكرة، والثاني معرفة؛ كقوله تعالى: ﴿كَمَشْكُوفٌ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْيَصْبَاحُ فِي نُجَاجَةٍ﴾^(١) ، فالمصباح الثاني هو الأول، وكذلك قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرَسْلَنَا إِلَيْ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُثُ الرَّسُول﴾^(٢).

وتتحقق الحالـةـ الثـالـثـةـ، وهـيـ ماـ يـحـتـمـلـ الـأـمـرـيـنـ، إـذـاـ كـانـ الـأـوـلـ مـعـرـفـةـ وـالـثـانـيـ نـكـرـةـ، كـلـفـظـ "ـالـقـوـمـ"ـ فيـ قولـ الشـاعـرـ^(٣):

عـفـواـ عـنـ بـنـيـ دـهـلـ
عـسـىـ الـأـيـامـ أـنـ ثـرـجـ
وـفـلـنـاـ الـقـوـمـ إـخـوانـ
عـنـ قـوـمـاـ كـالـذـيـ كـانـوـاـ

وقد نقل السيوطي ذلك عن السبكي؛ حيث يقول السيوطي:

تـمـ مـنـ الـقـوـاءـ دـالـمـشـتـهـرـ
تـعـ سـايـراـ وـإـنـ يـعـ رـفـ ثـانـيـ
إـذـاـ أـتـتـ تـكـرـرـةـ مـكـرـرـةـ
شـاهـدـهـاـ الـذـيـ رـوـيـنـاـ مـسـنـدـاـ
تـوـافـقـاـ كـذـاـ الـمـعـرـفـةـ اـنـ
لـنـ يـعـلـبـ الـيـسـرـيـنـ عـسـرـ أـبـداـ

الأيات من زوائدِي تبہت فيها على قاعدة مهمّة تتعلق بالتعريف والتکير وذكرها السبكي هنا؛ وذلك أن الاسم إذا ذكر مرتين، فإن كانا نكرين، فالثاني غير الأول، أو معرفتين أو الثاني فقط فهو عينه، أو الأول معرفة، والثاني نكرة فقولان: فال الأول والثاني كاليسير والعسر في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٤)،

(١) سورة النور، من الآية: ٣٥.

(٢) سورة المزمل، من الآيتين: ١٥-١٦.

(٣) البيتان، لشهل بن شيبان الزماني، محمد بن أحمد المزوقي، "شرح ديوان الحماسة". تحقيق غريب الشیخ، (ط١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣هـ/٢٠٠٣م). ١: ٢٧.

(٤) سورة الشرح: ٥-٦.

والثالث نحو: **﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ أَمْضِبَاحٌ﴾**^(١)، **﴿فَصَنَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾**^(٢)، والرابع كما في قول شهيل بن شيبان الزماني السابق.

وأصل هذه القاعدة الحديث الذي أشرنا إليه في النظم، فإنه جعل العسر الثاني في الآية هو الأول، واليسير الثاني غير الأول، وقد روی مرفوعاً وموقوفاً، فال الأول ما أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن الحسن قال: (خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَرِحًا مَسْتَرُورًا وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ: لَئِنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرِينَ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾)^(٣).

وقال السبكي في ذلك: "قاعدة تتعلق بالتعريف والتنكير كثيرة النفع في كل علم إذا ذكر الاسم مرتين فإن كانا معرفتين، أو الثاني معرفة والأول نكرة، فالثانى هو الأول، وإن كانوا نكرين فالثانى غير الأول، وإن كان الأول معرفة والثانى نكرة فقولان، فال الأول والثانى كالعسر واليسير في قوله تعالى: **﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾**^(٤)؛ لذلك ورد: (لن يغلب عسر يسرين)، والثالث: كقوله تعالى: **﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾**^(٥)، **﴿فَصَنَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾**^(٦)، والرابع كقوله^(٧):

عَفْوًا عَنْ بْنِي دُهْلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْرَانٌ

(١) سورة النور: ٣٥.

(٢) سورة المزمل: ١٦.

(٣) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٧٧.

(٤) سورة الشرح: ٥-٦.

(٥) سورة المزمل: ١٥-١٦.

(٦) السبكي، "عروض الأفراح في شرح تلخيص المفتاح" ١: ٢٠٧.

(٧) البيتان لشهيل بن شيبان الزماني، المزوقي، "شرح ديوان الحماسة". ١: ٢٧.

عَسَى الْأَيُّامُ أَنْ تُرِجِعَ مِنْ قَوْمًا كَالذِي كَانُوا

ثم شكك السبكي في اطراد هذه القاعدة مستشهاداً ببعض الآيات، ونقل عنه السيوطي ذلك بشيء من التصرف؛ حيث يقول: "ثم قال الشيخ بهاء الدين: الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة؛ لانتقادها بأمثلة كثيرة: منها في المعرفتين قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ

الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾^(١)، فإنهما معرفتان، والثاني غير الأول؛ لأن الأول العمل والثاني الشواب، ﴿وَكَيْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفَسَ يُلْنَفِس﴾^(٢)، أي: المقتولة بالقاتلة، وكذا قوله تعالى: ﴿أَلْنُوشُ بِالنُّوشِ﴾^(٣)، الآية^(٤).

وفي النكرين قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْشَّهْرِ الْحَرامِ فَتَأَلِّفْ فِيهِ فُلْ قِتَالُ فِيهِ كَبِيرٌ﴾^(٥)^(٦).

واعتراض السيوطي على ما استشهد به السبكي من الآيات بحججة أنها لا تخرج عن القاعدة السابقة؛ فقال: "قلت: الظاهر أن هذه الآيات ونحوها لا تخرج عن القاعدة عند التأمل؛ فإن اللام في الإحسان فيما يظهر للجنس لا للعهد كما قال، وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة، وكذا آية النفس والحر بخلاف آية العسر، فإن (أل) فيها إما معهود ذهني وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم وللمسلمين من الشدة من الكفار أو للاستغراف كما يفيده الحديث، وكذا آية الظن لا نسلم فيها أن الثاني

(١) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٥.

(٣) سورة البقرة، من الآية: ١٧٨.

(٤) السبكي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح" ١ : ٢٠٨.

(٥) سورة البقرة، من الآية: ٢١٧.

(٦) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٧٨ - ٧٩.

غير الأول بل هو عين الأول قطعاً، إذ ليس كل ظن مذموماً، كيف وأحكام الشريعة ظنية، وكذا آية الصلح لا مانع من أن يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين، واستحباب الصلح فيسائر الأمور يكون مأخوذاً من السنة أو من الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وأن كل صلح خير؛ لأن ما أحل حراماً من الصلح أو حرم حلالاً فهو منوع، وكذا آية القتال ليس الثاني فيها عين الأول بلا شك؛ لأن المراد بالأول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سيرة ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة؛ لأن في سيرته سبب نزول الآية، والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه فتأمل هذا وخرج عليه ما أشكل عليك^(١).

ورأى السبكي هو الأرجح؛ ويؤيده ما ذهب إليه بعض المفسرين عند قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَرَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾^(٢) من أن المراد بالأول الإحسان في العمل، والمراد بالثاني الإحسان في الثواب^(٣)، وقيل: بأن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الإحسان الأول بالتوحيد، والإحسان الثاني بالجنة^(٤) مما يدل على أن الثاني غير الأول.

وَكَذَلِكَ قُولَهُ تَعَالَى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَشْهَرِ الْعَرَامِ قَاتِلٌ فِيهِ قُلْ قَاتِلٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾^(٥) ، فَإِن

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٧٩.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

(٣) ينظر: محمود بن عمر الرمخشري، "الكشاف". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ). ٤: ٤٥٣؛ محمد بن مصطفى أبو السعود، "تفسير أبو السعود". (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٨: ١٨٥، محمد بن جرير الطبرى، "تفسير الطبرى". تحقيق أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). ٢٣: ٦٧.

(٤) ينظر: عبد الحق بن غالب، ابن عطية، "الحرر الوجيز". تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ؛ ٥: ٢٣٤.

(٥) سورة القراءة، من الآية: ٢١٧.

الأمر الذي لا غبار عليه هو أن القتال الثاني عين الأول، كما أشار إليه السبكي؛ لأن الأصل أن يتفق الجواب مع المطلوب في السؤال إلا أن يكون ثمة غرض بلاغي كما في الأسلوب الحكيم، وليس المطلوب أن يكون السؤال مقيداً والجواب مطلقاً، كما أشار المصنف إلى أن المراد بالأول المسؤول عن القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي، والمراد بالثاني الذي هو الجواب جنس القتال، بل الظاهر أنه إن كان القتال المسؤول عنه، كما ذكر المصنف، فالجواب يكون في نفس السؤال، وإن كان القتال المسؤول عنه جنس القتال، فالجواب يكون في جنس القتال كذلك، والله تعالى أعلم.

المبحث الرابع: شاهد الإبدال من المسند بدل الكل من البعض

عن أنس رضي الله عنه قال: "أُصِيبَ حَارِثَةً^(١) يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غَلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، إِنَّ يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ، وَإِنْ تَكُونُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعْ؟ فَقَالَ: وَيُخَاَّبُ، أَوْهَبِلَتِ، أَوْجَنَّةُ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّمَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ لَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ"^(٢).

استشهد السيوطي بهذا الحديث للاستدلال على ورود بدل الكل من البعض في قوله

تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ ٦٠ ﴿جَنَّاتٍ عَدَنٍ﴾^(٣)، حيث ذكر أن "جنت"

بدل من "الجنة" هو بدل كل من بعض، والغرض البلاغي تقرير خلودهم وتقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة.

وقد استدرك السيوطي على البلاغيين عدم تعريضهم لهذا النوع من البدل معللاً ذلك بإنكار جمهور النحاة له؛ فقال: "لم يتعرض أهل هذا الفن لبدل الكل من البعض، وكأنه لإنكار الجمهور من النحاة له، وقد أجازه بعضهم مستدلاً بقوله"^(٤):

(١) هو حارثة بن سراقة بن الحارث الأنباري المخزرجي النجاري أصيب ببدر، وأمه الريبع بنت النضر، عممة أنس بن مالك، قتله حبان بن العرقة ببدر شهيداً، رماه بسهم وهو يشرب من الماء، فأصاب حنجرته فقتله، وكان خرج نظاراً وهو غلام، ولم يعقب. (ينظر: عز الدين ابن الأثير، "أسد الغابة". ١ : ٦٥٠؛ ومحمد بن سعد بن منيع، "الطبقات الكبرى". دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، (الطبعة: الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م). ٣ : ٣٨٧؛ عبد الله بن عبد العزيز البغوي، "معجم الصحابة". ٢ : ٩٥. وابن حجر العسقلاني، "الإصابة في تمييز الصحابة". ١ : ٤٠٧.

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري، " صحيح البخاري ". (ط٢، الرياض: دار السلام، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م). حديث رقم: ٣٩٨٢، وص: ١١٣٤، حديث رقم: ٦٥٥٠. ص: ٦٧٢.

(٣) سورة مريم، من الآيات: ٦٠-٦١.

(٤) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات، "ديوان". تحقيق د. عزيزة فوال بابتى، (ط١، بيروت: دار =

رَحْمَمُ اللَّهُ أَعْظَمُ مَا دَفَنُوهَا
بِسْجِنْتَانْ طَلْخَةَ الْطَّلْحَاتِ

ف(طلحة) بدل من (أعظمًا) وهي بعضه، وهذا الرأي هو المختار عندى، وفي القرآن ما يدل له قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ جَنَّةً وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ جَنَّتِ عَدَنٍ ٦٠ ف(جنت) أعربت بدلًا من الجنة، ولا شك أنه بدل كل من بعض، وحيثند فنكتبه البيانية تقرير خلودهم وإقامتهم بكونها عدنًا، وأنها من موعد الرحمن الذي لا يخلف وعده ولتقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة، كما رواه البخاري من حديث أنس قال: (أصيبي حارثة يوم بدر وهو علام) الحديث^(١).

وقد ذكر ذلك في كتاب هم المقام، فقال: "المختار خلافاً للجمهور إثبات بدل الكل من البعض لوروده في الفصيح ... "(٢).

والذي يظهر لي أن إبدال الكل من البعض غير منطقي، ولعل إنكار جمهور النهاة له يعود إلى ذلك والله تعالى أعلم.

أما قوله صلى الله عليه وسلم: جنة واحدة، وفي رواية: أحنة واحدة، فأسلوب تعجب للدلالة على كثراها، وهذا ما أكّله قوله: "إنما جنان كثيرة"، فجاء التوكيد بـ(إنّ) وعدم الاكتفاء بدلالة الجمع في لفظ "جنان"، بل أكّد تعدد الجنان وكثراها بقوله "كثيرة"، ثم ذكر أن حارثة في الفردوس الأعلى مؤكداً ذلك بـ(إنّ) والاكتفاء بالضمير (إنه) دون الاسم الظاهر (حارثة) تعجيلاً للمسرة، وليس أعظم من ذلك في تسلية الأم ودفع الحزن والألم عن فؤادها رضي الله عنها.

الجيل، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ٨٧ =

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٨١.

(٢) عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي، "همع المهاوم في شرح جمع الجماع". تحقيق أحمد شمس الدين، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م). ٣: ١٥٠.

المبحث الخامس: شاهد تقديم المسند إليه على خبره الفعلي واليأ حرف النفي

قال: - صلى الله عليه وسلم - "وَاللَّهِ مَا أَحْمَلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ"^(١). استشهد السيوطي بهذا الحديث على ما قرره البلاغيون، وفي مقدمتهم الشيخ عبد القاهر الجرجاني، من أن تقديم المسند إليه على خبره الفعلي واليأ حرف النفي يفيد نفي الخبر الفعلي عن المسند إليه وإثباته لغيره على سبيل القصر، وفي الحديث قصر عدم القيام بالفعل على المسند إليه، وهو النبي صلى الله عليه وسلم، وإثباته لله عز وجل، وأكّد الإثبات بقوله: "ولكن الله حملكم".

يقول السيوطي: "هذا القول لعبد القاهر الجرجاني، وهو أنه قد يقدّم المسند إليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي إن ولي يعني المسند إليه أداؤه نفي بأن وقع بعدها بلا فصل نحو: (ما أنا أضرُّ) أي بل غيري، فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبتوه لغيره؛ وهذا لا يصح أن يقال: ولا غيري، لمناقضة منطوقه المفهوم الأول، ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: (وَاللَّهِ مَا أَحْمَلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ)
وقول المتّبّي^(٢):

وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ

أي بل الحالب له غيري، وكما لا يصح أن يقال: (ما أنا فعلت كذا ولا غيري)، لا يصح أن يقال: (ما أنا رأيت أحداً) ولا (ما أنا ضربت إلا فلاناً)؛ لأنّه في يقتضي أن إنساناً غير المتكلم رأى كل أحد وضرب كل أحد دون فلان؛ لأنّه في الأول نفي الرؤية على وجه العموم في المفعول، فيجب أن يثبت لغيره على وجه العموم فيه، وفي الثاني نفي الضرب الواقع على سوى زيد، فيجب أن يثبت لغيره

(١) رواه البخاري، "صحيح البخاري"، حديث رقم: ٦٦٢٣، وص: ١١٥٩، حديث رقم: ٦٧١٨ ص: ١١٤٥.

(٢) المتّبّي، أحمد بن الحسين، "ديون المتّبّي"، (دار بيروت، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م). ٣٦٥.

الضرب على ما سواه، وإن لم يتل النفي بأن يتأخر حرفه أو يفقد من الكلام أصلًا، فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غير المسند إليه بالفعل أو مشاركته له نحو: (أنا سعيت في حاجتك) أي لا غيري إن قصد الرد على من زعم انفراد غيره، أو وحدي إن رد على من زعم المشاركة^(١).

وقد أشار الشيخ عبد القاهر الجرجاني إلى ذلك، حيث يقول: "إذا قلت: (ما أنا فعلت) كنت نفيت عنك فعلاً يثبت أنه مفعول، كأن تقول: (ما أنا ضربت زيداً لم تقله إلا وزيد مضروب)، وكان القصد أن تتفق أن تكون أنت الضارب"^(٢).

لقد فهم من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ما أنا أحملكم) أن الحمل حاصل، وكان قصده أن ينفي أن يكون هو الحامل، فيثبت ويؤكد أن الله هو الحامل، فالقصر بطريق التقديم متحقق في قوله (ما أنا حملتكم)، حيث نفي الرسول – صلى الله عليه وسلم – الحمل عن نفسه وأثبته لغيره، ثم زاد القصر تأكيداً بطريق العطف بـ"لكن" وبتكرير لفظ الحمل، ولا يصح أن يقال: ما أنا حملتكم ولا غيري؛ لما في ذلك من التناقض، حيث إن ما أثبتت لغير المسند إليه في أول الكلام، نفي عنه في آخره.

وإن لم يسبق المسند إليه المتقدم بنفي، نحو: "أنا فعلت"، فلا يفيد القطع بحصول القصر، بل يتحمل القصر والتوكيد، فيفيد القصر إذا كان المخاطب منكراً أو متربداً، ويحمل على التوكيد بتكرار الإسناد أو التشويق إذا كان المخاطب خالي الذهن.

وبلاعة التوكيد بـ"لكن" في هذا الحديث النص على المثبت مع توكيده (الله حملكم) لإظهار فضل الله – عز وجل – مؤكداً نسبته إليه، وهو المقصود في الحديث.

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٨٤.

(٢) الجرجاني، "دلائل الإعجاز". ١٢٤.

فالتقديم يفيد نفي الحمل عن الرسول عليه الصلاة والسلام، وإثباته لله -عز وجل- والقصر في قوله (ما أنا حملتكم) يفيد التوكيد، ولكنه توكيده نسبة عدم الحمل إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأما نسبة الحمل إلى الله فيؤكدها قوله (لَكُمْ)، فقد تدرك نسبة الحمل إلى الله من الجملة الأولى (ما أنا حملتكم) إذ إن جملة القصر تشتمل على معنى الإثبات والنفي، ولكن التوكيد يتحقق بالجملة الثانية (ولكن الله حملكم).

المبحث السادس: شاهد تقديم المسند إليه لإفادة العموم

صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَسَلَّمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ، فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ، فَقَالَ: أَقْصَرُتِ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَأَبْقَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَصَدَّقَ ذُو الْيَدَيْنِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ التَّسْلِيمِ^(١).

استشهد السيوطي بهذا الحديث على أن تقديم لفظ العموم على أدلة النفي يفيد عموم النفي، وهو ما يطلق عليه عموم السلب؛ أي: أن النفي شامل لجميع أفراد المسند إليه؛ فالنبي – صلى الله عليه وسلم – أراد نفي الأمرين: قصر الصلاة والنسيان؛ أي: لم تقتصر الصلاة ولم يحصل النسيان، ولو أراد نفي أحدهما لقدم النفي على لفظ العموم، ولكنه لم يرد ذلك، بل أراد عموم النفي، ويؤكد هذا المعنى قول ذي اليدين: "بعض ذلك قد كان".

يقول السيوطي: "إِذَا تَوَجَّهَ النَّفِيُ إِلَى الشَّمُولِ أَفَادَ الثَّبُوتَ لِبَعْضِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ فِي الْفَاعِلِ وَالْتَّعْلُقِ بِهِ فِي الْمَفْعُولِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ دَاخِلَةً فِي حِيزِ النَّفِيِ بَأْنَ قَدْمَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَقْعُ مَعْمُولَةً لِلْمَنْفِي عَمَّا يَنْفِي كُلُّ فَرْدٍ كَقُولَ أَبِي النَّجْمِ:

قَدْ أَصَبَحَتْ أُمُّ الْحَيَارِ تَدَعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ^(٢)

برفع (كل) أي لم أصنع شيئاً مما تدعيه، وكذلك في الحديثين الصحيحين لما قال له صلى الله عليه وسلم ذو اليدين: أقصرت الصلاة أم نسيت؟ قال: (كل ذلك لم يكن) أي لم يقع قصر ولا نسيان كما في الحديث الآخر (لم أنس ولم أقصر)^(٣).

(١) البخاري، " صحيح البخاري ". حديث رقم: ٧١٤، وص: ١٩٦، حديث رقم: ١٢٢٨ . ص: ١١٧

(٢) علي بن أبي السعادات، ابن أبي النجم، "ديوان". تحقيق د. محمد أديب عبد الواحد جمران، (دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م). ٢٥٦

(٣) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٨٩ - ٩٠

ويعد قول أبي النجم السابق من أبرز الشواهد على تقديم لفظ العموم على النفي حيث نفى عن نفسه كلَّ الذنوب التي ادعتها عليه امرأته، ولذلك لا يصح أن يقال: "كلَّ القوم لم يحضرُوا، وإنما حضر بعضهم"؛ لأن صدر الجملة يدل على نفي الحضور عن الجميع، وذلك يتعارض مع إثبات الحضور لبعضهم.

وأما إن تقدم النفي على الألفاظ الدالة على العموم؛ نحو: "لم يحضر كلَّ القوم" أفادَ نفي الفعل عن بعض أفراد المسند إليه، لا عنهم جميعاً، وهو ما يسمى سلب العموم، فيجوز لك أن تقول: "لم يحضر كلَّ الطلاب، وإنما حضر بعضهم".

ويعلل الشيخ عبد القاهر هاتين الحالتين - أي تقديم لفظ العموم على النفي والعكس - بقوله: واعلم أنك إذا أدخلت "كلاً" في حِيز النفي، وذلك بأن تقدِّم النفي عليه لفظاً أو تقديرًا، فالمعنى على نفي الشُّمول دون نفي الفِعل والوصف نَفْسيه. وإذا أخرجت "كلاً" من حِيز النفي ولم تُدْخِلْه فيه، لا لفظاً ولا تقديرًا، كان المعنى على أنك تتبعَت الجملة فَنَفَيْتَ الفعل والوصف عنها واحداً واحداً. والعلة في أنْ كان ذلك كذلك، أنك إذا بدأت "بكلٍّ" كنت قد بَيَّنتَ النفي عليه، وسَلَطْتَ (الكلية) على النفي وأعممتها فيه؛ وإعمالُ معنى الكلية في النفي، يقتضي أن لا يُشَدَّ شيءٌ عن النفي، فاعرفه!^(١).

وذهب التفتازاني إلى أن الحكم بإفاده سلب العموم عند تقديم أداة النفي على الألفاظ العموم ليس مطراً، وإنما هو حكم أكثرى، واستدلَّ بنحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾^(٢)؛ لأنه لا يصلح أن يتعلق الفعل ببعض، فيقال: أطع بعضهم ، وتبعه في ذلك ابن يعقوب المغربي؛ فقال: "...ولكن الحق كما قيل أن الحكم أكثرى لا كليّ"^(٤)، وردَ الدسوقي بأنَّ كلامَ الشيخ عبد القاهر مبني على أصل الوضع، وإفاده

(١) الحرجاني، "دلائل الإعجاز". ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٢) سورة القلم، الآية: ١٠.

(٣) ينظر: التفتازاني، "المطول". ٢٧٩.

(٤) ابن يعقوب، "مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح". ١: ٢٧٣.

الآيات التي استدلوا بها على الشمول ليس من أصل الوضع، وإنما هو بواسطة القرآن والأدلة الخارجية، فقال: "وقد يقال إن كلام الشيخ عبد القاهر مبني على أصل الوضع..."^(١). ولا شك أن الابتداء بالنهي في الآية (ولا تطع) فيه دلالة على الاهتمام بشأنه إظهاراً لفظاعة هذا الأمر، وبيان وجوب سرعة الكف عنه، والإعراض عنمن كانت هذه صفتة، من كثرة الحلف، وما تلا ذلك من الصفات الذميمة، منها: هماز مشاء بنميم مناع للخير إلى آخر تلك الصفات، من كان على هذه الحال فيجب الحذر منه وعدم الاستماع إليه. والذي أراه أن عدم تقديم لفظ العموم في الآية لمراعاة هذا الغرض الذي ذكر، وهو الرغبة في سرعة الكف عن سماع من هذه حالة، والله أعلم.

(١) الدسوقي، "حاشية الدسوقي على مختصر السعد". ١ : ٧٣٢ .

المبحث السابع: شاهد التغليب

قال – صلى الله عليه وسلم – "إذا التقى الختانان، فقد وجب العُسل"^(١) أورد السيوطي هذا الحديث شاهداً على التغليب، حيث غالب الختان على الخفاض، فالختان للذكر والخفاض للإناث^(٢).

وقد عرف العلماء التغليب واهتموا به كمصطلح بلاغي ومنهم الزركشي حيث يقول: "وحقيقته: إعطاء الشيء حكم غيره، وقيل: ترجيح أحد المغلوبين على الآخر، أو إطلاق لفظة عليهما إجراءً للمختلفين مجرى المتفقين"^(٣)، وذكر أنواعاً من أنواعه؛ كتغليب المذكر، وتغليب المتكلم على المخاطب، والمخاطب على الغائب، وتغليب العاقل، والأكثر على الأقل، وغير ذلك من الأنواع، واعتبر التغليب من المجاز؛ لأن اللفظ فيه لم يستعمل فيما وضع له^(٤).

وقد استطرد الخطيب في التلخيص إلى التغليب عند حديثه عن استعمال "إن" و"إذا"، فذكر أن "إن" تكون للأمر المحتمل، و"إذا" تكون للأمر المقطوع به، وأشار إلى قول الزمخشري في تحفة الشاعر في قوله^(٥):

(١) البخاري، "صحيف البخاري". ٥١، باب إذا التقى الختانان، ولم يخرج الحديث، ابن حبان، "صحيف ابن حبان". ٣: ٤٥٧.

(٢) ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري. "الصحاب". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (الطبعة: الرابعة، بيروت: دار العلم للملائين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م). مادة (خ ف ض)، ومحمد بن مكرم، ابن منظور. "اللسان". (الطبعة: الثالثة، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ). مادة (خ ف ض).

(٣) بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البلي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م). ٣٠٢/٣.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٣: ٣٠٢-٣١٢.

(٥) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، عبد الله بن مسلم بن قتيبة. "عيون الأخبار". ٣: =

إذا هي حَتَّهُ على الخير مرَّةٌ
عصاها وإن هَمْتُ بِشَرٍ أطاعها
حيث قال الرمخشري: "لو عكس لأصاب" ^(١) بمعنى أنه لو وضع (إذا) في
موضع (إن)، و(إن) في موضع (إذا) لأصاب بناءً على مقتضى مقام الشاعر.
ثم أشار الخطيب إلى أن "إن" قد تخرج عن أصلها فتستعمل في الأمر المحروم به
لأغراضٍ بلاغية؛ منها: التغليب؛ كقوله تعالى: ﴿يَكَبِّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْعَبْثِ﴾ ^(٢)، وتبعه السيوطي في ذلك، ووصف صنيع الخطيب بالاستطراد؛ حيث
يقول: "وقد تخرج (إن) عن أصلها فتستعمل في المحروم به لنكت:
منها التجاهل كقول العبد لمن يطلب سиде (إن كان في الدار أخبرتك) يوهمه
أنه غير جازم، وهو عالم بكل منه فيها.
ومنها كون المخاطب غير جازم كقولك لمن يكذبك (إن صدقْتُ فماذا تفعل)
مع علمك بأنك صادر.
ومنها التوبيخ لكون المقام يشتمل على ما يقلع الشرط من أصله بحيث لا
يصلح إلا على سبيل الفرض نحو: {أَفَنَضَرْتُ عَنْكُمُ الْذِكْرَ صَفَحًا أَنْ
كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسَرِّفِينَ} ^(٣) في قراءة من كسر (إن).
ومنها تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي
أباك (إن كان أباك فلا تؤذه).
ومنها تغليب الذي لم يتصرف بالجزم على الجازم به لأن يسند الفعل إلى جماعة

= ١٩٣؛ وأحمد بن محمد بن عبد ربه. "العقد الفريد". ٧: ٤؛ ٢١٤؛ وإسماعيل بن القاسم
القالي. "أمالى القالى". عنى بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجود الأصمى، (الطبعة: الثانية،
دار الكتب المصرية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م). ٢: ٢٢٢.

(١) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح". ٨١.

(٢) سورة الحج: من الآية: ٥.

(٣) سورة الزخرف: ٥.

بعضهم جازم وبعضهم شاك فيغلب على غيره نحو: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾^(١)، ثم استطرد إلى أن التغلب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوفهم (العمران)؛ لأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - غلب الأخف، وقوله تعالى ﴿وَصَدَّقَتِ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَرِينَ﴾^(٢) غلب المذكور على المؤنث، وقوفهم (الخافقان) للمشرق والمغرب وهو حقيقة في الثاني، و(القمران) للشمس والقمر غلب المذكر، وقوله صلى الله عليه وسلم (إذا التقى المختنان) والختان خاص بالذكور وللأناث الخفاض كما هو ظاهر كلام الصحاح^(٣).

واستطرد السيوطي أيضاً فذكر آراء العلماء حول ما ينبغي تغليبه، هل هو الأعلى أم الأدنى؟ فأشار إلى أن ابن الحاجب^(٤) اشتربط تغلب الأدنى على الأعلى؛ فالقمر دون الشمس، وعمر دون أبي بكر، فغلب القمر؛ فقيل: "القمران" للشمس والقمر، وغلب عمر؛ فقيل: العمran لأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - و(أورده عليه البحران) للملح والعذب، والعذب دون الملح^(٥). وأشار السيوطي إلى رأي الطيب^(٦) في أنه اشتربط تغلب الأعلى، ثم قال: "والذي نختاره خلاف قولهما؛ بل قد يكون للأفضل وللأخف وللتذكرة ولغير

(١) سورة الحج: ٥

(٢) سورة التحرير: ١٢

(٣) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٠٣.

(٤) ينظر: أبو عمر بن جمال الدين ابن الحاجب. "أمالي ابن الحاجب". تحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قداره، (الأردن: دار عمار - ولبنان: دار الجليل، ١٤٠٩/١٩٨٩م).

٢ : ٧٠٩.

(٥) ينظر: السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٤٠٤.

(٦) ينظر: شرف الدين الطيب. "التبیان فی البیان". تحقيق عبد الستار زموط، (رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٩٧٧م). ١٦٤.

ذلك^(١).

ويرى القرطاجي أنه "يغلب الأرجح من جهة الفصاحة أو البلاغة لفظاً
ومعنى".^(٢)

والذي أميل إليه مرجحاً هو رأي الطبيجي الذي يرى أن التغليب يكون للأفضل
وللأخف وللتذكير ولغير ذلك.

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٠٤.

(٢) حازم القرطاجي. "منهج البلاغة وسراج الأدباء". تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، (ط٣،
بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م). ١٠٣.

المبحث الثامن: شواهد تقييد المسند بالشرط

١- قول عمر -رضي الله عنه- "نعم العبد صهيب^(١) لو لم يخف الله لم يعصيه"^(٢).

أورد السيوطي هذا الحديث شاهداً على أنّ ما ذهب إليه جمهور النحاة من أنّ (لو) حرف امتناع لامتناع؛ أي: يمتنع الجواب معها لامتناع الشرط، مسألة فيها نظر؛ إذ يدفع هذا القول شواهد كثيرة من الآيات القرآنية التي لا يمكن حملها على ما ذهب إليه جمهور النحاة، ومن تلك الشواهد قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمُ وَالْبَحْرُ يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْخُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾^(٣)، فلو حملت "لو" على ما ذهب إليه الجمهور للزم نفاداً لكلمات الله مع عدم كون ما في الأرض من شجرة أقلاماً وعدم كون البحر مداداً يمده سبعة أبخر، ولا يخفى بطلان ذلك؛ إذ المراد بيان عظم آيات الله؛ فإذا لم تنفذ كلمات الله مع كون كل الأشجار أقلاماً، والبحار التي تردد بعضها مداداً، فعدم نفادها بدون ذلك أولى.

(١) هو الصحابي الجليل صهيب بن سنان بن مالك، من بني النمر بن قاسط، وهو أحد السابقين إلى الإسلام، ولد بالموصل، فأغارت الروم على أرض قومه، فسبوا صهيباً وهو صغير، فنشأ بينهم، فكان ألكن، واشترأه منهم أحد بني كلب، وقدم به مكة، فابتاعه عبد الله بن جدعان التيمي، ثم أعتقه، فأقام بمكة يحترف التجارة، إلى أن ظهر الإسلام، فأسلم، وتوفي في سنة ٣٨ للهجرة. ينظر: ابن حجر العسقلاني، "الإصابة". ٣: ٣٦٤؛ محمد بن سعد. "الطبقات الكبرى". ٣: ١٦٩.

(٢) لم يثبت هذا عن عمر وإن اشتهر على لسان الأصوليين وأصحاب المعايير وأهل العربية. وروي معناه من حديث عمر مرفوعاً في حق سالم مولى أبي حذيفة، ونصه كما، أبو نعيم الأصفهاني. "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". ١: ١٧٧. "إن سلماً شديد الحب لله عزوجل، لو كان لا يخاف الله ما عصاه". وسنده ضعيف، انظر: شمس الدين السخاوي، "المقاديد الحسنة". ٤٤٩؛ والسيوطى، " الدرر المنتشرة ". ١٩٦.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٧.

ومن الشواهد على ذلك الحديث: (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه)، فلا يستقيم القول بامتناع الجواب لامتناع الشرط فيه؛ لأنَّه يلزم من ذلك ثبوت الخوف من الله وثبوت المعصية، بمعنى أنه إذا خاف عصى، ولا شك أن ذلك غير مراد، ولا يتنااسب مع الثناء الذي ورد في الحديث: (نعم العبد)؛ إذ المعنى أنه لا يعصي الله حياءً وتعظيمًا وخوفاً؛ فإذا لم يعصه مع عدم الخوف فإن تركه للعصبية مع وجود الخوف وتحققه أولى وأعظم.

٢- ومن الشواهد الحديثية في هذا الباب قوله - صلى الله عليه وسلم -: (أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعْتُنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةَ، فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخْوَاتِكُنَّ^(١))؛ فلو حملت على ما ذهب إليه جمهور النحاة من أنها حرف امتناع لقيل: إن معنى الحديث أنها حلت له وأنها رببته، وهذا ظاهر الامتناع، وإنما المراد أنها لا تحل له لسببين: أنها رببته في حجره وابنة أخيه من الرضاعة، فاجتمع في هذا الحديث الثاني مانعان من الحل.

وقد أسلَّمَ السيوطي في ذكر آراء النحاة في تعريف "لو" وأقسامها، وذكر قول ابن مالك وابن هشام، فقال: "اختلَفت عبارات النحاة في معنى (لو)، وقد استوفينا أقوالهم فيها في كتابنا جمع الجواب، وعبارة الجمهرة فيها أنها حرف امتناع، وفسرها الأكثر بأن المراد امتناع الثاني لامتناع الأول، فقولك: (لو جاء زيد أكرمتك) يفهم امتناع الإكرام لامتناع مجيء زيد، وأورد على هذه العبارة أشياء:

منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢)، فإنه يستلزم عليها أن يكون النفاد موجوداً عند عدم كون ما في الأرض من شجر أقلاماً والبحر مداداً.

(١) البخاري، "صحيح البخاري". حديث رقم: ٥٣٧٢. ص: ٩٥٩.

(٢) سورة لقمان: ٢٧.

وحديث (نعم العبد ...) فإنه يستلزم أنه إذا خاف عصى ولا شك أن ذلك غير مراد، والذي اختاره جماعة منهم صاحب التلخيص وشيخنا أنّ (لو) للشرط في الزمن الماضي وأنها تفيد انتفاء الشرط بالوضع وانتفاء المشرط باللازم والعقل، ولا دلالة لها وضعية على انتفائِه ولا ثبوته، ويقرب من ذلك قول ابن مالك: هي حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزماته لتاليه من غير تعرض لنفي التالي، قال: فقيام زيد من قوله (لو قام زيد قام عمرو) محکوم بانتفائِه وكونه مستلزمًا ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم من قيام زيد أو ليس له تعرض لذلك، قال المرادي: ولكن الأکثر كون الأول والثانی غير واقعین، وأحسن منه قول جمال الدين بن هشام: إن ناسب الثاني لأول ولم يختلفه غيره انتفى أيضًا نحو: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(١) لا إن خلفه نحو (لو كان إنساناً لكان حيواناً)، وإن لم ينافِ الأول وناسبه إما بالأولي و المساوي أو الأدون ثبت، مثال الأولى: (لو لم يخف الله لم يعشه) والمساوي حديث الصحيحين (لو لم تكن ربيتي في حجري ما حلّت لي إنما لابنة أخي من الرضاعة) والأدون قوله: (لو انتفت أخوة الرضاع ما حلّت للنسب)^(٢).

وأما الذي يظهر لي والله تعالى أعلم، فهو أن ما ذهب إليه جمهور النحاة من أنّ (لو) حرف امتناع لامتناع هو الأوضح، وإنما ظهر الإشكال في آية سورة لقمان والحديثين السابقين لما فيها من حروف النفي، وحرف (لو) نفسها يدل على النفي؛ لأن الامتناع نفي في المعنى، فإذا اجتمع نفي مع نفي آخر ظهر إيجاب وإثبات، فيؤثر في مراد المتكلم، وأما إذا لم يكن في صدر فعل الشرط وجوابه شيءٌ من حروف النفي كقولك: (لو جاء زيد أكرمتك)، فلا إشكال؛ لأنه يدل على امتناع الإكرام لامتناع مجيء زيد.

(١) سورة الأنبياء: ٢٢.

(٢) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٦٠١.

والوجه الصحيح أن نقول بأنّ (لو) في الآية الكريمة والحديثين الشريفين ليست بمعنى الامتناع، بل تدل على الافتراض؛ فملراد في الآية: لا تنفذ كلمات الله ولو افترض أنّ ما في الأرض من شجرة أقلامٍ والبحر مدادٌ، ويكون المراد في الحديث: إن افترض أنّ صهيبياً لم يخفِ الله، فلن يعصيه، فمن باب أولى ألا يعصي الله سبحانه وتعالى وهو يخشاه.

وقد أشار ابن عاشور إلى مدلول (لو) في هذه الآية عند حديثه عن بلاغتها حيث يقول: وَقَدْ نُظِمَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِإِيَّاكَارِ بَدِيعِ إِذْ ابْتَدَأْتُ بِحَرْفِ (لَوْ) فَعُلِمَ أَنَّ مَضْمُونَهَا أَمْرٌ مَفْرُوضٌ، وَأَنَّ لِ(لَوْ) اسْتِعْمَالَاتٍ كَمَا حَقَّقَهُ فِي «مُعْنَى اللَّيْبِ» عَنْ عِبَارَةِ سِيَّبَوْيَه^(١)، فظاهر أنّ (لو) في الآية الكريمة تتضمن الافتراض؛ لعدم صحة المعنى عند تحميدها معنى الامتناع، والله تعالى أعلم.

(١) الطاهر ابن عاشور. "التحرير والتنوير". (الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م). ٢١:

المبحث التاسع: شاهد استعمال المضارع للاستمرار

قوله - صلى الله عليه وسلم - : "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصُدُّقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا" ^(١) ، استشهد السيوطي بهذا الحديث على استعمال المضارع في غير باب (لو) للاستمرار؛ وذلك بعد أن ذكر أنَّ الأصل فيما يلي (لو) أن يكون جملة فعلية، وأن يكون الشرط والجزاء فعلين ماضيين؛ لكون (لو) للتعليق في الماضي، وأن ما ورد على غير ذلك من مجيء الجملة الاسمية بعدها فنادر ومؤول؛ كقوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾ ^(٢) ؟ أي: لو تملكون.

وقد يليها المضارع لأغراض بلاغية؛ مثل تحقق وقوعه واستحضاره في الذهن في نحو: ﴿ وَلَوْ تَرَكَ إِذْ وَقَفْتُ عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ ^(٣) ، وقصد الاستمرار كما في قوله تعالى: ﴿ لَوْ يُطِيعُوكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِّيتمْ ﴾ ^(٤) ، بعد ذلك كله، استطرد السيوطي إلى القول بأن المضارع قد يقع موقع الماضي لقصد الاستمرار في غير باب "لو" ، كما في الحديث السابق؛ فالتعبير بالمضارع "ليصدق" يقصد به الاستمرار، ويعضد ذلك التوكيد بيان اللام (إن الرجل ليصدق) الدالين على شدة ملازمته للصدق وعدم انفكاكه عنه، وكذلك يفيده لفظ (حتى) الذي هي لانتهاء الغاية، وتدل على استمرار الفعل قبلها إلى أن يتمهي إلى ما بعدها، وكذلك ورود الوصف بصيغة المبالغة (صديقاً)، فلا يتلاءم مع ذلك كله إلا ورود الفعل (ليصدق) بصيغة المضارع للغرض المذكور.

يقول السيوطي: "أي من أجل (لو) تدل على التعليق لزم منه عدم الثبوت وامتنع إيلاؤها الجملة الاسمية فلا تكون جملة شرطها وجوابها إلا فعلية، وما ورد بخلافه

(١) البخاري، " صحيح البخاري ". حديث رقم: ٦٠٩٤ . ص: ١٠٦٣

(٢) سورة الإسراء، من الآية: ١٠٠ .

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ٣٠ .

(٤) الحجرات، من الآية: ٧ .

فهو نادر أو مؤول على إضمار فعل يفسره ما بعده كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَتُّمْ

تَمِيلُكُونَ﴾، وقولهم: (لو ذات سوار لطمني)، وقول الشاعر^(١):

أَخِلَالِي لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابُكُمْ
عَيْتُنَّ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مُعْتَبٌ

ويلزم كون فعليهما: أي الشرط والجواب ماضين لفظاً، ومعنى لما تقدم من أنها للتعليق في الماضي، وقد يجيء مضارعاً لنكت:

منها تحقق وقوعه نحو: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ﴾^(٢)، عبر فيه وهو مستقبل قطعاً بـ(لو) وـ(إذ)، وهو للماضي لتحقيق وقوعه كذا قرروه، فالتجوز حينئذٍ في (لو) لا في الفعل، وقرره الشيخ بهاء الدين بأن المعنى لو رأيت في الماضي، وإنما أخبر عنه ماضياً وإن كان مستقبلاً؛ لأن من خبره لا يختلف يجعل المخبر به كالذي وقع، فلذلك أتي بـ(رأيت)، ثم عبر بـ(ترى) رعاية للأصل.

ومنها قصد استمرار عدم وقوع الفعل المعلق عليه فيما مضى وقتاً بعد وقت نحو: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعِنْتُمْ﴾^(٣) يعني أن عدم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم مستمر في الأزمنة الماضية، فإن المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت، فكذا المنفي والداخل عليه (لو) يفيد استمرار النفي والامتناع.

ومنها قصد استحضار الصورة في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ﴾^(٤)، قصد استحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار؛ لأن المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شأنه أن يشاهد؛ لأنه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة، فيشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك إلا بأمر يهتم بمشاهدته لغرابته أو فظاعته، كما

(١) البيت للغطمس الضبي، المرزوقي، "شرح ديوان الحماسة". ٦٣١.

(٢) سورة: الأنعام: ٢٧.

(٣) سورة: الحجرات: ٧.

(٤) سورة: الأنعام: ٢٧.

في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرَّسُولَ فَتُبَشِّرُونَ سَاحَابًا﴾^(١) أتى بالمضارع بدل الماضي لقصد استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة، وهذا معنى قوله: (مثل ما أتى في غير ذا)، أي في غير باب (لو)، ومن استعمال المضارع في غير باب (لو) للاستمرار قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الرَّجُلَ لِيَصُدِّقَ حَتَّى يَكُتبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا) أي ليعتاد ذلك ويستمر عليه^(٢). ويؤكد الاستمرار في الحديث أن واللام واسمية الجملة، وهذا من أقوى صور التوكيد .

(١) سورة فاطر: ٩.

(٢) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٠٨ - ١٠٩.

المبحث العاشر: شاهد حذف المفعول للاستهجان

قول عائشة-رضي الله عنها-: "مَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَلَا رَأَى مِنِّي"^(١)، استشهد السيوطي بهذا الأثر على حذف المفعول لفظاً وتقديره بحسب القرآن، والغرض البلاغي في ذلك الحذف تجنب الهجنة في ذكر الشيء^(٢)، حيث لم تذكر عائشة - رضي الله عنها - مفعول (رأيت) و(رأى)، والتقدير: ما رأيت منه العورة ولا رأى مني العورة؛ فكان حذف المفعول استهجاناً للتصرير بذكر العورة.

ولعل في تقديمها رؤيتها على رؤيته - عليه الصلاة السلام - دلالةً على شدة حيائها - رضي الله عنها -؛ إذ بادرت بنفي الرؤبة عن نفسها أولاً، ثم عنه - صلى الله عليه وسلم -.

ولحذف المفعول أغراض كثيرة؛ منها: دفع التوهם في نحو قول الشاعر^(٣):

وَكَمْ دُدْتَ عَنِّي مِنْ تَحَمُّلٍ حَادِثٍ وَسَوْرَةٌ أَيَامٌ حَزَرْنَ إِلَى الْعَظَمِ

وقصد التعميم؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْعُوكُمْ إِلَى دَارِالْسَّلَامِ﴾^(٤)؛ أي: كل أحد،

ورعاية الفاصلة نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ﴾^(٥)، وفيه أيضاً عدم وقوع القلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - تعظيمًا ل شأنه.

ويرجح ابن عريشان أن الغرض البلاغي من حذف المفعول في قول عائشة -

(١) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة. "سنن ابن ماجه". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية). حديث رقم: ٦٦٢، ٢١٧: ١.

(٢) ينظر: السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١١٨.

(٣) البيت للبحترى في: أبو الوليد عبيد بن يحيى التنوخى البحترى. "ديوانه". (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م). ١: ١٨٥.

(٤) سورة يونس، من الآية: ٢٥.

(٥) سورة الضحى، الآية: ٣.

رضي الله عنها - هو أنه لتأكيد أمر ستر العورة حتى أنه يستر لفظها على السامع^(١). وأجاز الدسوقي ذلك بلا ترجيح، حيث يقول: "ويمكن أن الحذف هنا إشارة لتأكيد الأمر بستر العورة حسا من حيث إنه قد ستر لفظها على السامع؛ ليكون الستر اللغطي موافقاً للستر الحسي"^(٢).

ويرى ابن يعقوب المغربي عدم مناسبة الاستشهاد بالحديث على الحذف لغرض الاستهجان، وإنما الغرض المبالغة في الاحتشام، حيث يقول: " ولا يخفى استثناء المتمشدق بذكر العورة، والاستهجان هنا، فلو مثل بغيره كان أحسن، على أنه يجوز أن يراد: ما رأيت منه شيئاً من الجسد المستور، ولا رآه مني؛ مبالغة في الاحتشام المانع من ملاحظة جهة كل منهما من الآخر"^(٣).

فالخلاصة أن الغرض البلاغي من حذف المفعول في قول عائشة - رضي الله عنها - إما أن يكون لاستهجان ذكره، أو لتأكيد الأمر بستر العورة أو للمبالغة في التستر اللغطي.

وفيما ذهب إليه ابن يعقوب المغربي من تقدير محذوف غير لفظ (العورة) فيه من موافقة الذوق وحسن اختيار اللفظ المقدر ما لا يخفى، وإن كان المعنى المقصود لا يختلف في كلام التقديرتين، كما أن في إشارته إلى موافقة التستر اللغطي للتستر الحسي لفتة بلاغية رائعة.

(١) ينظر: عريشاه، "الأطول". ١ : ٥٢٤.

(٢) الدسوقي، "حاشية الدسوقي". ٢ : ٢٩٦.

(٣) ابن يعقوب، "مواهب الفتاح". ١ : ٣٩٤.

المبحث الحادي عشر: شاهد خروج الاستفهام إلى التعظيم

قول أم زرع: "رَوْجِي أَبُو زَرْعٍ وَمَا أَبُو زَرْعٍ"^(١) استشهد السيوطي بهذا الأثر على خروج الاستفهام عن معناه الحقيقى إلى معنى التعظيم؛ وذلك في قول أم زرع: (وما أبو زرع). يقول السيوطي: "ومنه^(٢) التهويل أي التعظيم وضده وهو التحبير نحو (من هذا؟) و(ما هذا؟) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾^(٣)"، وفي حديث أم زرع: (زوجي أبو زرع وما أبو زرع) ويحمل الأمرين قراءة ابن عباس (العذاب المهن من فرعون) (الدخان: من الآيتين: ٣٠ - ٣١) بفتح الميم ورفع فرعون، وجعل الشيخ شمس الدين بن الصائغ التهويل وضده وهو التسهيل والتحفيض قسمين غير التعظيم والتحبير، ومثل التهويل بقوله تعالى: ﴿الْحَقَّةُ ١١٦٢ مَا الْحَقَّةُ﴾^(٤)، وضده بقوله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْءًا مَأْمُنُوا بِاللَّهِ وَلَيَوْمَ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾^(٥)، والتعظيم بقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(٦)، ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرأة نبلًا أن تعدّ معايهه^(١)

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، حديث رقم: ٥١٨٩، ص: ٩٢٦. وهذا من قول عائشة رضي الله عنها، وملفوع إلى النبي قوله في آخر الحديث: "كنت لك كأبي زرع لأم زرع"، ولا تثبت نسبة الحديث كاملاً للنبي صلى الله عليه وسلم. (ينظر: عياض بن موسى اليحصبي البستي، "بغية الرائد في ما في حديث أم زرع من الفوائد". المحقق: أبو داود أمين بن حامد بن نصير الدسوقي، (الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م). ص: ٢٤، ٢٨؛ وابن حجر العسقلاني، "فتح الباري". ٩: ١٦٥ - ١٦٦).

(٢) أي: من خروج الاستفهام عن المعنى الحقيقي.

(٣) سورة القارعة: ١٠.

(٤) سورة الحاقة: ١ - ٢.

(٥) سورة النساء: ٣٩.

(٦) سورة البقرة: ٢٥٥.

والتحقير بقوله تعالى: ﴿وَلَا رَأْوَكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُرْزُوا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ
اللهُ رَسُولًا ﴾^(٢) وبقول الشاعر^(٣):
وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ
وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعْاصِرِ^(٤)
الظاهر من كلام السيوطي أنه يرى أن التهويل والتعظيم بمعنى واحد، وهو قسم واحد،
وضدّه الذي هو التحقير قسم آخر، فيصير قسمين مستقلّين، فكما يخرج الاستفهام إلى معنى
التهويل يخرج إلى التحقير، ومن خروج (ما) الاستفهامية إلى معنى التهويل والتعظيم قول أم زرع:
(وما أبو زرع).

أما الشيخ شمس الدين بن الصائغ فهو يرى أن التهويل غير التعظيم، فالتهويل ضلّه التسهيل، والتعظيم ضلّه التحقيق، وبضلّها تبيّن الأشياء، فيصير أربعة أقسام عنده، وقد أشار السيوطي إلى ذلك في الكلام السابق ذكره.

والذي يظهر أن ما ذهب إليه الشيخ شمس الدين من التفريق بين التعظيم والتهويل أقرب، فالغالب في التهويل أنه يطلق على فضائع الأمور وشدائدها التي تستدعي التفخيم، نحو قوله تعالى: ﴿الْعَاقِةُ ۖ مَا الْعَاقِةُ ۖ﴾^(٥)، ﴿الْقَارِعَةُ ۖ مَا الْقَارِعَةُ ۖ﴾^(٦)، ﴿وَمَا أَدْرَكَ مَا مَا
الْقَارِعَةُ ۖ﴾^(٧)، وأما التعظيم فيدل على رفعة الشأن وعلو المنزلة في مقام الثناء وال مدح؛ نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا لَذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا يَأْذِنُهُ﴾^(٨).

^{٤٧}) البيت لعلي بن الجهم. ابن الجهم، "ديوانه". ١١٨.

(٢) سورة الفرقان: ٤.

(٣) البيت للخطيئه، جرول بن أوس الخطيئه، "ديوانه". تحقيق حمدو طماس، (ط٢، بيروت، لبنان: دار المعرفة، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م)، ٧٤.

(٤) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٤٢ - ١٤٣.

(٥) سورة الحاقة، الآيات: ١-٢

(٦) سورة القارعة، الآيات: ١-٢

(٧) سورة القارعة، الآية: ١٠.

(٨) سورة البقرة، من الآية: ٢٥٥.

وبناءً على التفريق السابق بين التهويل والتعظيم، فلنناسب لحديث أم زرع أن يقال بأن الاستفهام: يدل على التعظيم وليس التهويل؛ لأنها ليست في مقام الإخافة والإفزع، ويبدل هنا التعظيم على شدة إعجابها به، وكثرة مناقبها التي ضمنتها حديثها عنه، وقد كررت أسلوب التعجب والتعظيم في أكثر من موضع،^(١) عند حديثها عن أمها وعن ابنه وبنته وجاريه، مما أضفى على حديثها مزيداً من التسويق وإثارة انتباه المتلقى.

المبحث الثاني عشر: شاهد خروج الأمر إلى الخبر

قال – صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ الْبُشَّرَةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِيْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ"^(٢) استشهد السيوطي بهذا الحديث على خروج الأمر عن معناه الأصلي – وهو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء – إلى معنى الإخبار؛ حيث كان المعنى: إن من لا يستحي يفعل ما يشاء، ونقل السيوطي عن بعضهم أنه يمكن حمل الأمر في الحديث على الإباحة، أي إباحة فعل ما لا يستحب منه.

يقول السيوطي: "وقد ترد صيغة الأمر بلا استعلاء كالدعاء من السافل للعالى ... والخبر نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ الْبُشَّرَةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِيْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)، أي الواضح أنَّ من لا يستحي يفعل ما يشاء، وقيل: إذا كان لا شيء مما لا يستحينا منه فاصنعه ف تكون إباحة"^(٣).

ومما أشار إليه السيوطي في هذا الصدد أن خروج الأمر إلى الخبر من زياداته على التلخيص؛ لأن الخطيب لم يذكر الخبر ضمن المعانى البلاغية التي تخرج إليها الأمر، ولكن الصحيح أن السبكي قد سبق السيوطي إلى إضافة الخبر ضمن المعانى البلاغية، واستشهد بنفس الحديث مما يدل على أن السيوطي أخذه من السبكي.

يقول السبكي وهو يعدد المعانى البلاغية: "السابع عشر: الخبر، نحو (إذا لم

(١) ينظر الحديث كاملاً في "صحيف البخاري". حديث رقم: ٥١٨٩ . ص: ٩٢٦ .

(٢) البخاري، "صحيف البخاري". حديث رقم: ٣٤٨٣ ، ورقم: ٣٤٨٤ ، ص: ٥٨٧ .

(٣) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٤٥ - ١٤٦ .

تستح فاصنع ما شئت؟؛ إذ الواقع أن من لم يستح يفعل ما يشاء، وقيل: المعنى إذا وجدت الشيء مما لا يستحيا منه فافعله، فيكون إباحة^(١).

المقارن بين كلام السبكي وقول السيوطي السابق يؤكد أن السيوطي أخذه من السبكي.

وللعلماء قولان في توجيه المراد بالأمر في هذا الحديث:
الأول: أنه أمر بمعنى التهديد والوعيد، والمعنى: إذا لم يكن عندك حياء فاعمل ما شئت، والله مجازيك على فعلتك، وله نظائر في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي إِيمَانِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شَئْمُوا إِنَّهُو بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٢).

والثاني: أنه أمر بمعنى الخبر، والمعنى: من لم يكن عنده حياء فعل كل ما يستنكرا، ومن كان عنده حياء منعه عن كل قبيح، ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَرَّأْ مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)، فاللفظ أمرٌ والمعنى خبر، أي: من كذب عليه تبؤًّا مقعده من النار^(٣).

والذي يظهر أن القول الأول أقرب، لأنه الأكثر استعمالاً، ولأن المقصود من الحديث هو التنفيذ والتحذير من ترك الحياة، فالمناسب أن يتضمن الأمر معنى التهديد والوعيد، لما يترب على ترك الحياة من أثر شنيع على أخلاق المؤمن.

(١) السبكي، "عروض الأفراح". ٤٦٨ : ١.

(٢) سورة فصلت: ٤٠.

(٣) ينظر: عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن رجب، "جامع العلوم والحكم". تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجنس، (ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١هـ/٢٠٢٢م). ٤٩٧/١

المبحث الثالث عشر: شاهد استعمال "يا" لنداء القريب

قالَ رجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي دِينَارٌ. قَالَ: أَنْفَقْتُ عَلَى نَفْسِي. قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: أَنْفَقْتُ عَلَى أَهْلِكَ قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: أَنْفَقْتُ عَلَى ولَدِكَ. قَالَ: عِنْدِي آخَرُ. قَالَ: "فَإِنْتَ أَبْصَرٌ"^(١) اسْتَشْهَدَ السِّيُوطِيُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي نَدَاءِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يَكُونَ بِغَيْرِ الْيَاءِ لِقَرِيبِهِ وَعِلْمِهِ؛ فَقُولُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (أَنْتَ أَعْلَمُ)، أَيُّ رَبٌّ، إِذَا اسْتَعْمَلَ الْيَاءَ فِي نَدَائِهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَإِنَّمَا هِيَ لِتَعْظِيمِ شَأنِهِ.

يَقُولُ السِّيُوطِيُّ:

"وَأَصْلُ (يَا) لَدَى النِّدَاءِ لِلْبَعِيدِ
وَقَدْ تَجَيَ لِغَيْرِهِ مِثْلِ الْبَلِيدِ
وَالْحَرْصُ فِي وُقُوعِهِ وَالاعْتِنَا
أَوْ شَأْنَةُ عَظَمَةُ أَوْ هَوَنَا"

هَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ زِيَادَتِي نَبَهَتْ فِيهِمَا عَلَى أَنَّ أَصْلَ (يَا) مِنْ أَدْوَاتِ النَّدَاءِ، أَيْ أَنْ يَنَادِي بِهَا الْبَعِيدَ بِخَلَافِ الْهَمْزَةِ وَ(أَيِّ)، وَقَدْ تَخَرَّجَ عَنْ ذَلِكَ لَنْكَتَ، مِنْهَا كَوْنُ الْمَدْعُو بِلِيدًا أَوْ إِظْهَارُ الْحَرْصِ فِي وُقُوعِهِ عَلَى إِقْبَالِ الْمَدْعُو ... أَوْ قَصْدُ تَعْظِيمِ شَأنِ الْمَدْعُو، نَحْوِ (يَا رَبِّ)، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ قَرِيبَ﴾ (الْبَقْرَةُ: مِنَ الْآيَةِ ١٨٦)، وَفِي الصَّحِيفَ (أَنْتَ أَعْلَمُ أَيُّ رَبِّ) ^(٢).

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ هَذِهِ الْمَسَأَةَ فِيهَا خَلَافٌ، وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ إِلَى وَظِيفَةِ الْلَّغْوَيْنِ،

(١) ابن حبان، "صحيف ابن حبان". حديث رقم: ٤٢٣٣، ١٠: ٤٦؛ وأخرجه: محمد بن إدريس الشافعي. في "الأم". ٦: ٢٢٥؛ وأبو بكر أحمد بن الحسين البهقي، "سن البيهقي". ١٦١٠٩، باختلاف يسير.

(٢) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٤٩.

وإلى ذلك أشار ابن عريشاه حينما قال: "وبیان حقيقة النداء وظيفة لغوية"^(١)، وما قيل في ذلك: أن (يا) حقيقة في القريب والبعيد؛ لأنها لطلب الإقبال مطلقاً، وقيل: بل للبعيد ولا تستعمل في القريب إلا لنكتة بلاغية كما أشار السيوطي ^(٢).

(١) عريشاه، "الأطول". ٦٠٥ . ١ :

(٢) ينظر: التفتازاني، "المطول". ٤٣٠ ؛ والدسوقي، "حاشية الدسوقي". ٢ : ٥١٤ .

الفصل الثاني: شواهد بناء العمل

ويشمل شواهد الفصل والوصل والإيجاز والإطناب، وفيه تسعه مباحث:
المبحث الأول: شاهد الوصل لدفع الإيهام.
المبحث الثاني: شاهد "الجامع العقلي".
المبحث الثالث: شاهد "الإيجاز".

المبحث الرابع: شاهد دلالة العقل على الحذف والشروع في الفعل على تعين المخدوف.

المبحث الخامس: شواهد التوسيع.

المبحث السادس: شواهد التكرار.

المبحث السابع: شاهد الترديد.

المبحث الثامن: شاهد الاحتراض.

المبحث التاسع: شاهد التتميم.

المبحث الأول: شاهد الوصل لدفع الإيهام

عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: "«كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا قَامَ قُمْنَا مَعَهُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَعْطِنِي يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ: لَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ". فَجَذَبَهُ بِحُجْزَتِهِ فَحَدَّشَهُ. قَالَ: فَهَمُوا بِهِ. فَقَالَ: "دَعْوَهُ". قَالَ: ثُمَّ أَعْطَاهُهُ". قَالَ: وَكَانَتْ يَمِينُهُ: "لَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ"(١).

استشهد السيوطي بالحديث على الوصل لدفع الإيهام في الحالة التي كان بين جملتين كمال الانقطاع، وهو أن تكون الجملتان مختلفتين في الخبرية والإنسانية من حيث المعنى، فقوله صلى الله عليه وسلم: (لا) خبر، أي: لا أعطيك، (وأستغفر الله) إنشاء، وإن جاء في صورة الخبر في اللفظ، فهو إنشاء في الحقيقة والمعنى، وكذلك قول أبي لفان للصديق رضي الله عنه، -كما سيأتي-: (لا) خبر، أي: لا أبيعه، (ورحمك الله) إنشاء، وإن جاء في صورة الخبر في اللفظ، فهو إنشاء في الحقيقة والمعنى.

ومن المعلوم أن اختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً يستوجب الفصل إلا إذا كان هذا الفصل موهماً خلاف المراد؛ كما في الحديث والأثر؛ فيجب الوصل حينئذ دفعاً للتوضيح، وذلك أن مع ترك الوصل قد يُظن أن المراد نفي الاستغفار في الحديث، والدعاة على المخاطب بعدم الرحمة في الآخر.

يقول السيوطي: "الوصل لدفع الإيهام، وهو معنى قوله: (ودافع إيهامه بوصله)، كقولهم: (لا وأيدك الله) وصلت، وإن كان بينهما كمال الانقطاع؛ لأنّ الأولى خبر والثانية إنشاء لغلاً يتوجه أنّ (لا) داخلة على جملة (أيدك الله) فتكون دعاء عليه، وفي ربيع الأبرار أن أبو بكر (رضي الله تعالى عنه) مرّ برجل يقال: له أبو

(١) أحمد بن حنبل، "مسند أحمد". تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١/١٤٢١م) : ١٣٠ . ٢٥٤

لavan في يده ثوب، فقال: له الصديق (رضي الله تعالى عنه): أتبع هذا التوب؟ قال: لا رحمك الله، فقال الصديق: قد قُوِّمتُ ألسنتكم لو تستقيمون، لا تقل هكذا قل: لا ورحمك الله. وحكاها صاحب المغرب بلفظ (وعافاك الله)، وسأل المأمون اليزيدي عن شيء، قال: لا وجعلني الله فداءك، فقال المأمون: الله درك ما وضعتم الواو موضعًا قط أحسن منها هنا، وقد وجدت لهذا النوع مثلاً من الحديث، وهو ما أخرجه أحمد في مسنده عن أبي هريرة قال: (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فجاءه أعرابي، فقال: أعطني يا محمد، فقال: لا وأستغفر الله، قال: وكانت يمينه أن يقول لا واستغفر الله)".^(١)

وأشار الدسوقي إلى أنه يمكن دفع الإيهام بغير الوصل، حيث يقول: "واعلم أن دفع الإيهام لا يتوقف على خصوص العطف، بل لو سكت بعد قوله: (لا) أو تكلم بما يدفع الاتصال، ثم قال: (رحمك الله) أو (أيدك الله) من غير عطف لكان الكلام خالياً عن الإيهام".^(٢)

والذى يظهر أن السكتة الخفيفة لا تدفع الإيهام كما يدفعه العطف، وأما الفصل بين (لا) والدعاء بكلام آخر، فإنه وإن دفع الإيهام إلا أنه يورث التطويل في الكلام.

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٦٠ - ١٦١.

(٢) الدسوقي، "حاشية الدسوقي". ٢/٥٩٥.

المبحث الثاني: شاهد "الجامع العقلاني".

قال - صلى الله عليه وسلم -: "إِنَّ بْنَ هِشَامَ بْنَ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَهُمْ عَلَيَّ عَلَى ابْنِي فَلَا آذِنُ ثُمَّ لَا آذِنُ إِلَّا أَنْ يُجْبِبَ عَلَيَّ أَنْ يُطْلِقَ ابْنِي وَيُنْكِحَ ابْنَهُمْ فَإِنَّمَا ابْنِي بَضْعَةٌ مِنِّي يَرَبِّيُّ مَا رَابَهَا وَيُؤَذِّنِي مَا آذَاهَا"^(١) استشهد السيوطي بهذا الحديث على تحقق الجامع العقلاني بين الجملتين: (فلا آذن ثم لا آذن)، فحسُن الوصل بينهما تأكيداً لعدم الإذن في النكاح، ولا تخفي بلاغة التوكيد وروعته في هذا الحديث؛ لما في النكاح من الأهمية الفصوى في الحياة الاجتماعية.

والجامع بين الجملتين عبارة عن الوصف الذي يقتضي الجمع بينهما؛ بحيث يكون مقرراً لهما^(٢)، ويعدّ من أبرز المباحث التي اهتم بها البلاغيون، وجعلوا (الجامع) أي المناسبة أو المناسبة بين الجملتين شرطاً قبل عطف إحداهما على الأخرى، بل وأشار السبكي إلى أن الجامع بين الجملتين هو المعتمد في اعتبار الوصل^(٣). ويعرف الخطيب الجامع العقلاني - وهو أحد أنواع الجامع الثلاثة^(٤) - بأن يكون بين الشيئين اتحاد في التصور أو تماثل أو تضاد^(٥).

ويقول السيوطي موضحاً ومثلاً؛ لهذا التعريف: "الجامع بين الشيئين عقلاني أو وهمي أو خيالي، فالعقلاني علاقة تجمع الشيئين في القوة المفكرة بأن يكون بينهما اتحاد في التصور مثاله في الطرفين (قام زيد أمس وقام زيد أمس) مريداً بذلك قياماً واحداً للتأكد، ومنه {كَلَّا سَوْفَ تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾}"^(٦)، وحديث (إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا

(١) البخاري، "صحيح البخاري". حديث رقم: ٥٢٧٨، ٩٤٣.

(٢) ينظر: الدسوقي، "حاشية الدسوقي". ٢: ٦٠٣.

(٣) ينظر: السبكي، "عروض الأفراح". ١: ٥٢٣.

(٤) الجامع العقلاني والوهمي والخيالي.

(٥) الفزوييني، "الإيضاح". ١٢٨.

(٦) سورة التكاثر: ٤-٣.

آذن)، وفي المسند فقط (زيد يكتب وأخوه يكتب) وفي المسند إليه فقط نحو (زيد يكتب ويشعر)، أو تماثل^(١) فيما مثاله (زيد يعطي وأخوه يعطي) وفي المسند (زيد يعطي وهو يعطي) إذا قصد غير الإعطاء الأول، وفي المسند إليه (زيد يعطي وأخوه يمنع)، أو تصايف^(٢) بأن يكون كل من الشيئين لا يمكن تعقله إلا بقياس إلى تعقل الآخر كالأصغر والأكبر والأقل والأكثر والأعلى والأسفل".^(٣)

فملراد بالجامع العقلي أمر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في القوة المفكرة^(٤)، وكذلك الجامع الوهبي والجامع الخيالي، فالوهبي أمر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في القوة المفكرة، والخيالي أمر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في القوة المفكرة.

وقد فضل بعض البلاغيين القول في الجامع بين الجملتين وأنواعه، كابن عريشة^(٥) والدسوقي^(٦)، وهو أقرب ما يكون إلى المنطق منه إلى البلاغة، وقد عد ابن عريشة هذا المبحث من مزالق السالكين^(٧).

واستشهد ابن يعقوب المغربي بالحديث السابق على العطف ب(ثم) لغرض المبالغة والتأكيد^(٨).

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) ينظر: التفتازني، "المطول". ٤٥٧؛ وابن يعقوب، "مواهب الفتاح". ١: ٥٧٥.

(٣) ينظر: عريشة، "الأطول". ٢: ٣٨.

(٤) ينظر: الدسوقي، "حاشية الدسوقي". ٢: ٦١٤.

(٥) ينظر: عريشة، "الأطول". ٢: ٣٨.

(٦) ينظر: ابن يعقوب، "مواهب الفتاح". ١: ٥٧٥.

المبحث الثالث: شاهد الإيجاز

قوله صلى الله عليه وسلم في تعريف الإحسان: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَائِنَكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ..."^(١) ، استشهاد السيوطي بهذا الحديث أثناء بيان الإيجاز في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ﴾^(٢) ، وهو ما سماه الطبي بالإيجاز الجامع، وذلك أن الطبي قسم الإيجاز الحالي من الحذف إلى ثلاثة أقسام: إيجاز قصر، وإيجاز التقدير، والإيجاز الجامع، وعرف الإيجاز الجامع بأنه يحتوي اللفظ على معانٍ متعددة نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾

(١) والحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "يبنما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنسد ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال له: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله وبصدقه، قال: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَائِنَكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان. ثم انطلق فلبث مليئاً، ثم قال: يا عمر، أتدرى من السائل، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم" ، أخرجه: مسلم، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى الباعي الحلبي وشركاه). كتاب الإيمان (باب: بيان الإسلام والإيمان) ١: ٣٦؛ والبخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الإيمان (باب سؤال جبريل عن الإيمان) ١: ١٥.

(٢) سورة النحل، من الآية: ٩٠.

وَالْمُنْكِرُ وَالْبَغْيُ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦﴾^(١)، فإن العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرق الإفراط والتفرط المومى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق والعبودية، والإحسان هو الإخلاص في واجبات العبودية لتفصيره في الحديث بقوله: (أن تعبد الله كأنك تراه) أي تعبده مخلصاً في نيتك واقفاً في الخضوع آخذًا أهبة الحذر إلى ما لا يحصى .^(٢)

ولا يخفى ما في هذه الآية من الإيجاز، حيث كان الأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القرىء يشتمل على معانٍ تعسر الإحاطة بها، فالعدل يشمل الاستقامة في كل شيء، والإحسان مراقبة الله والإخلاص له في العبادات كلها، والإحسان إلى الأقربين والبر لهم، وإيتاء ذي القرىء هو زيادة على الواجب من التوفيق، وكذلك الإيجاز في جانب النهي عن كل المحرمات شرعاً.

أما تقسيم الطبي لـ الإيجاز الحالى من الحذف إلى ثلاثة أقسام - كما سبق - فهو خلاف المشهور عند جمهور البلاغيين؛ لأنهم ساروا على تقسيم الإيجاز إلى قسمين فقط: إيجاز الحذف، وإيجاز القصر، وعلوا هذه الآية من شواهد إيجاز القصر؛ حيث اشتملت الألفاظ البسيطة في الآية على معانٍ كثيرة لا يمكن حصرها.

وقد أشار السيوطي إلى ذلك التقسيم، حيث يقول: "أما الإيجاز فضربان: إيجاز القصر، وهو ما ليس فيه حذف، وإيجاز الحذف، فال الأول كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَأْتُونِي الْأَلَبَبُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوتُ﴾^(٣)، فإن معناه كثير ولفظه يسير، وإيجاز الحذف يترك فيه شيء من ألفاظ التركيب الواحد مع إبقاء غيره بحاله، نحو: ﴿وَسَعَلَ الْقَرِيَةَ﴾^(٤)، أي أهل القرية^(١).

(١) سورة النحل: ٩٠.

(٢) ينظر: السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٧٢. وينظر: الطبي، "التبیان". ٤، ٣١٤، وما بعدها.

(٣) سورة البقرة: ١٧٩.

(٤) سورة يوسف: ٨٢.

وقد أورد السيوطي عدداً من الأحاديث مستدلاً بها على الإيجاز في قوله تعالى:
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾، فيقول: روى الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود قال: (ما في القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية)^(٢).
وروى البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن أنهقرأ يوماً هذه الآية ثم وقف، فقال: (إن الله تعالى جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة، فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئاً إلا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر البغي من معصية الله شيئاً إلا جمعه)^(٣).

فلم يورد السيوطي هذه الآثار لاشتمالها على قضايا بلاغية، وإنما أوردها للاستشهاد بأقوال السلف على عظم الإيجاز في الآية المذكورة، وأنها جمعت صنوف الخير والشر الكثيرة في ألفاظ يسيرة.

﴿السيوطى، "شرح عقود الجمان". ١٧٠ - ١٧٤﴾

٢) المصدر السابق: ١٧٣.

﴿السيوطى، "شرح عقود الجمان". ١٧٣﴾.

المبحث الرابع: شاهد دلالة العقل على الحذف والشروع في الفعل على تعين المخدوف

قول النبي - صلى الله عليه وسلم - "بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، فَإِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَأَرْجِمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَأَحْمَطْهَا إِمَّا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ" ^(١) أورد السيوطي هذا الحديث شاهداً على دلالة العقل على الحذف، والشروع في الفعل على تعين المخدوف، نحو: (بسم الله)، فإن العقل يدل على وجود الحذف؛ لأن الجار والمجرور لا بد له من متعلق، والشروع في الفعل يدل على تعين المخدوف، فالتقدير (بسم الله أقرأ) عند الشروع في القراءة، و(بسم الله أرتحل) عند الشروع في السفر، وهكذا يقدر المخدوف على حسب ما جعلت التسمية مبتدأ له.

يقول السيوطي: "وقد يدل على التعين العقل أيضاً نحو: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا﴾ ^(٢) ، أي أمره أو عذابه، أو العادة نحو: ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ^(٣) يحتمل أن يقدر لمنتهي في حبه لقوله: ﴿فَدَ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ^(٤) ، وفي مراودته ﴿تَرَوِدُ فَتَهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ ^(٥) من الآية، والعادة دلت على الثاني؛ لأن الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه؛ لأنه ليس اختيارياً، أو الاقتران كقولهم للمرء: (بالرفاء والبنين) ^(٦) ، أي أعرست بالملاءمة والاتفاق، أو الشروع في الفعل نحو (بسم الله) فيقدر ما جعلت مبتدأ له في القراءة أقرأ وفي السفر أرتحل نحو ذلك على اعتبار ذلك التصريح في حديث الصحيحين في الذكر عند النوم (باسمك ربى

(١) البخاري، " صحيح البخاري ". حديث رقم: ٦٣٢٠ ، ١٠٩٩ .

(٢) سورة الفجر: ٢٢ .

(٣) سورة الفجر: ٣٠ .

(٤) سورة يوسف: ٣٠ .

(٥) خص البنين بالذكر في الدعاء دون البنات دعوة جاهلية.

وضعت جنبي^(١).

وقسم البلاغيون الحذف من حيث وجود القرينة وأدلة الحذف إلى قسمين هما:

١. ألا يقام شيء مُقَام المَحْذُوفِ فِي كُفَّيِ فِيهِ الْقَرِينَةُ الدَّالَّةُ عَلَيْهِ.
٢. أن يقام مقام المَحْذُوفِ مَا يَدْلِيْعَلَيْهِ.

وذكر البلاغيون أدلة كثيرة للحذف، منها:

أ- أن يدل العقل على الحذف، والمقصود الأظہر على تعين المَحْذُوفِ، نحو قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾^(٢)، فالعقل يدل على وجود الحذف؛ لأن التحرير يتعلق بالأفعال لا الذوات، والمقصود الأظہر يرشد إلى أن المَحْذُوفَ (التناول)؛ لأنه أظہر وأشمل من الأكل وشرب اللبن؛ وأنه الذي يتبادر إلى الذهن أولاً قبل الأكل والشرب.

ب- أن يدل العقل على الحذف وتعين المَحْذُوفَ معاً: ومثلوا له بقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾؛ حيث توهموا امتناع المجيء عقلاً واستدلوا بالعقل على أن المراد أمره، وهذا قول باطل؛ لأن المجيء صفة ثابتة لله -عز وجل- على الوجه اللائق به، كما هو مذهب أهل السنة الجماعة؛ فما أثبته الله لنفسه من الصفات لا ينبغي أن يحكم فيه العقل، والذي يظهر جلياً أن من ينكر صفة من الصفات يسعى إلى تأويتها تماشياً مع معتقده، فهناك من يرى أن في إثبات صفة المجيء لله تشبيهاً له -عز وجل- بالخلوقين؛ فوقعوا في التأويل ظناً منهم أن في ذلك تزيهاً لله عن مشابهة المخلوقين، ولم يتذربوا قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾^(٣) الذي ينفي كل مشابهة عن الله -عز وجل- ولو أدركوا ذلك لما لجأوا إلى القول بالحذف في مثل هذه الآية.

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٧٦ - ١٧٧.

(٢) سورة المائدة، من الآية: ٣.

(٣) سورة الشورى، من الآية: ١١.

- ج- أن يدلّ العقلُ على الحذف، والعادة على تعيين المذوف، نحو: ﴿فَذَلِكَنَّ
الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ فِيهِ﴾^(١)، فدلّ العقل على الحذف؛ لأن اللوم ينصرف إلى الأفعال لا إلى
الذوات، ودللت العادة على تعيين المذوف (الراودة)؛ إذ لا يلام الإنسان عادة على حبه
المفرط، وإنما يلام على فعل المراودة؛ لأنه واقع تحت قدرته بخلاف الحب المفرط.
- د- أن يدلّ العقلُ على الحذف والشروع في الفعل على تعيين المذوف؛ نحو:
(بسم الله)، فيقدّر المتعلق بما جعلت التسمية مبدأ له^(٢)، ومن ذلك الشاهد الذي
نحن بقصد الحديث عنه، غير أنه جاء التصریح بالفعل دون التقدير، وهو قوله صلى
الله عليه وسلم: (وضعت جنبي).

(١) سورة يوسف، من الآية: ٣٢.

(٢) ينظر: القزويني، "الإيضاح". ١٥٠ - ١٥١.

المبحث الخامس: شواهد التوشیح

١. قوله صلى الله عليه وسلم: (يَكْبِرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبِرُ مَعْهُ اثْنَانٌ: حُبُّ الْمَالِ، وَطُولُ الْعُمُرِ)^(١).
٢. قوله: (عَلَيْكُم بِالشَّفَائِينِ الْعَسْلِ وَالْقُرْآنِ) رواه ابن ماجه عن ابن مسعود^(٢).
٣. قوله: (اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ) رواه الترمذى عن حذيفة^(٣).
٤. قوله: (لِلمرأة ستاران: القبر والزوج) رواه الطبرانى عن ابن عباس^(٤).
٥. قوله: (لكل أحد حِرَفةٍ وحرفتي شَيْئَانِ الْجِهَادِ وَالْفَقْرِ)^(٥).
٦. قوله: (اَحْذَرُوا الشَّهْرَتَيْنِ الصُّوفَ وَالْخَرَّ) رواهما الديلمي في مسنده الفردوس^(٦).
٧. قوله: (أَخْرِجُ عَلَيْكُمْ حَقَّ الْضَّعِيفَيْنِ: الْيَتَمُّ، وَالْمَرْأَةُ) رواه ابن حبان في الثواب^(٧).
٨. قوله: (أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ الْقَرِينَيْنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) رواه الديلمي^(٨).
٩. قوله: (أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ: الْأَجْوَافَانِ: الْفَمُ وَالْفَرْخُ)^(٩).

(١) البخاري، "صحيح البخاري". حديث رقم: ٦٤٢١، ١١١٥.

(٢) ابن ماجة، "سنن ابن ماجه". حديث رقم: ٣٤٥٢، ٢، ١١٤٢.

(٣) الترمذى، "سنن الترمذى". حديث رقم: ٣٦٦٢، ٦، ٥٠.

(٤) الطبرى، "المعجم الصغير". حديث رقم: ١٠٧٨، ٢، ٢٣٠.

(٥) شيروبه أبو شجاع الديلمي الهذانى. "الفردوس بـمأثور الخطاب". حديث رقم: ٣، ٥٠٢١، ٣٣٩.

(٦) المصدر السابق: حديث رقم: ٢٥٨، ١، ٨٣.

(٧) ابن حبان، "صحيح ابن حبان". حديث رقم: ٥٥٦٥، ١٢، ٣٧٦.

(٨) الهذانى، "الفردوس بـمأثور الخطاب". حديث رقم: ٢٤٩، ١، ٨١.

-
١٠. قوله: (فَتُقْتَلُوا أَلَّا سُوَدَّينِ الْحَيَّةَ وَالْعَفْرَبَ) رواهما الترمذى وغیره^(٢).
١١. قوله: (إِنَّ الْخُمَرَ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةَ وَالْعَنْبَةَ) رواه مسلم^(٣).
١٢. قوله: (عَشِيَّتُكُمُ السَّكُرَتَانِ حُبُّ الْعَيْشِ وَحُبُّ الْجَهْلِ) رواه في الحليلة^(٤).
١٣. قول أبي بكر: (أَهْلَكَهُنَّ الْأَحْمَرَانِ: الدَّهْبُ وَالرَّعْفَرَانُ) رواه مسند في مسنده^(٥).

قال ابن منظور: وشع: وشع القطن وغيره، ووشعه، كلامها: لفه^(٦)، وقال ابن فارس: الأواو والثيثن والعين: أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تسبِّح شيءٍ أو تزيينه أو ما أشبه ذلك. والتؤشيع: رقم التوب^(٧)، فالتوشيع في اللغة: لفّ القطن المندول، وأما في اصطلاح البالغين فيقول الخطيب: هو أن يؤتى في عجز الكلام بمثلي مفسرٍ باسمين، ثالثهما معطوف على الأول^(٨).

وقد اعترض غير واحد من شراح التلخيص على هذا التعريف الاصطلاحي، من ناحية تخصيص عجز الكلام دون أوله أو وسطه، ومن ناحية تخصيص المثلث دون المجموع^(٩)، فيقول ابن يعقوب المغربي أنه "ينبغي أن يزداد أو في أوله أو في وسطه (مثني) أو مجموع (مفسر) ذلك المثلث (باسمين) أو ذلك الجمع بأسماء (ثالثهما) أي:

(٦) الترمذى، "سنن الترمذى". حديث رقم: ٤٣١، ٢٠٠٤، ٣.

(٧) المصدر السابق: حديث رقم: ٣٩٠، ١، ٥٠٢.

(٨) مسلم، "صحيح مسلم". حديث رقم: ١٩٨٥، ٣، ١٥٧٣.

(٩) الأصبهانى، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". ٨: ٤٨.

(١٠) لم أجد لهذا الكتاب المسمى مسند مسدد، ولكن الحديث موجود في شعب الإيمان: ١٣، ١٦٤، حديث رقم: ١٠١١٣، للبيهقي.

(١١) ابن منظور، "لسان العرب". مادة (وشع).

(١٢) ابن فارس، "مقاييس اللغة". مادة (وشع).

(١٣) القرزويني، "تلخيص المفتاح". ٧٦.

(١٤) ينظر: السبكي، "عروض الأفراح". ١: ٦٠٧؛ وابن يعقوب، "موهاب الفتاح". ١: ٦٥٧؛ وعربيشاه، "الأطول". ٢: ٨٥.

ثاني الاسمين في المثنى (معطوف) والزائد على الأول في الجمع معطوف^(١)، والظاهر أن تعريف المغربي أحسن؛ لخلوه مما يلاحظ على تعريف الخطيب، ولا شك أن هذه الملاحظات في محلها.

يقول السيوطي: "من الإيضاح بعد الإبهام التوسيع وهو لغة لف القطن المندهف، واصطلاحاً أن يؤتى في آخر الكلام بهنى يفسره باسمين ثانيهما معطوف على الأول، وقال في المصباح هو مأخوذ من الوشيعة وهي الطريقة في البرد، ك قوله صلى الله عليه وسلم: (يَكْبِرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبِرُ مَعْهُ اثْنَانٌ: حُبُّ الْمَالِ، وَطُولُ الْأَمْلِ) رواه البخاري من حديث أنس.

زقد استشهد السيوطي بهذه الأحاديث على التوسيع، وهو من الإيضاح بعد الإبهام، ويعد الإيضاح بعد الإبهام قسماً من أقسام الإطناب عند البلاغيين.
ثم استشهد السيوطي بالأحاديث التي سبق ذكرها، قوله الشاعر^(٢):

أُمْسِيْنِ وَأَصْبِحُ مِنْ تَذَكَّرِكُمْ وَصِبَا
يَرِثِيْنِ لِي الْمُشْفِقَانِ الْأَهْلُ وَالْوَلُدُ
قد خَدَّدَ الدَّمْعُ خَدِّيْ مِنْ تَذَكَّرِكُم
واعتادني المضنيانِ: الْوَجْدُ وَالْكَمْدُ
وغاب عن مُفْلِتِي نَوْمِي وَنَافَرَهَا
وَخَانَنِي الْمُسَعِدَانِ: الصَّبِرُ وَالْجَلَدُ
لا غَرُو لِلَّدَمْعِ أَنْ تَجْرِي عَوَارِبُه
وَتَحَتَهِ الْمَضْرَمَانِ: الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ
كَائِنًا مُهْجَجِي شِلْوُ بِمَسْبَعَهِ
يَنْتَاجُهَا الضَّارِيَانِ: الذِئْبُ وَالْأَسْدُ
لَمْ يَقِنْ غَيْرُ حَفِيْرِ الرُّوْحِ فِي جَسَدِي
فِدَاؤُكِ الْبَاقِيَانِ: الرُّؤُوْخُ وَالْجَسَدُ
ثم أشار السيوطي إلى قول عبد الباقي اليمني حيث يقول: وقد يجيء في آخر العجز والصدر معاً كقوله^(٣):

(١) ابن يعقوب، "مواهب الفتاح". ٦٥٧ : ١.

(٢) شهاب الدين التوييري، "نهاية الأرب في فنون الأدب". (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ). ١٤٨ : ٧.

(٣) القالي، "الأمالي". ١ : ٢٢٧.

فما زِلْتُ فِي أَنْلَبِنْ شَعْرِ وَظُلْمَةٍ
وَتَسْسَنْ مِنْ حَمْرٍ وَوَجْهٍ حَيْبٍ

قال: وقد يحيى بدل المثنى معطوفين بعدهما معطوفان كقوله^(١):

الله ليلتنا إذ صاحبنا بـها بـدر و بـدر سـماوي وأرضـي

قال: وقد يفسر المثنى بمفرد مضاد كقول البحترى:

وَمَتَّ شَاهِنَا الْوَصَالَ وَدُؤْنَتَا
يَوْمَانِ يَوْمُ نَوْيٍ وَيَوْمُ صُدُودٍ^(٢)

وقال السيوطي معلقاً على قول عبد الباقي اليمنى: ولم أر من ذكر هذه الفروع غيره.

ثم أشار السيوطي إلى نوع من التوشيع لم يوجد من سبقه إلى التنبيه عليه حيث يقول: وبقي فرع لم أر من تبعه عليه وهو أن يؤتى بمتين ومتين ثم بأربع مفردات اثنين للأولين واثنين للآخرين ك الحديث: (تعوذوا بالله من عذابين وفتنتين: عذاب جهنم وعذاب القبر، وفتنة الدجال وفتنة المحسنة والهمات)^(٣)، وحديث: (أحللت لنا ميتان ودمان : الجراد والحيتان والكبود والطحال)^(٤)، وسبق السيوطي إلى هذه الأقسام مما يحتمل له، كما يحسب له إيراده لعدد من الشواهد التي لم ترد عند غيره في باب التوشيع.

(١) ابن منير الطراولسي، "ديوان". تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (الطبعة: الأولى)، بيروت: دار الجليل، ١٩٨٦م، ١٨٧.

(٢) السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين، شرح عقود الجمان: ١٧٧ - ١٧٨.

(٣) مسلم، "صحيح مسلم". حديث رقم: ٢٨٦٧، ٤/٢١٩٩.

(٤) ابن ماجة، "سنن ابن ماجة". حديث رقم: ٣٣١٤، ٢: ١١٠٢.

المبحث السادس: شواهد التكرار

(١) قوله - صلى الله عليه وسلم -: "إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ".^(١)

(٢) قوله - صلى الله عليه وسلم - "... فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ...".^(٢)

استشهد السيوطي بمحذن الحديثين على التكرار، وهو نوع من أنواع الإطناب عند البلاغيين.

يقول السيوطي: "ومن أسباب الإطناب التكرير لنكتة، وقد بيّنت نكتته من زياضتي، وذلك كالتأكيد للإنذار في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ^(٣) ^{﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾} ... أو تنويه بشأن المذكور كحديث: (إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ) ... أو إيقاع الجزاء نفس الشرط نحو حديث: (فَمَنْ كَانَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ)".^(٤)

والنكتة البلاغية للتكرار الوارد في الحديث الأول هي التنويه بشأن المذكور (يوسف) عليه السلام؛ لما في اللفظ المكرر من معنى التعظيم، فهو كريم من أنبياء كرام عليهم جميعاً وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وهل هناك أعظم من شأن النبوة؟ وجاء التكرار في الحديث الثاني لإيقاع الجزاء نفس الشرط؛ حيث نجد أن الأمر المترب على الهجرة الخالصة لله ورسوله؛ هو أنها هجرة إلى الله ورسوله، أجرها وثوابها على الله -عز وجل-.

(١) سبق تخرجه.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري". ص: ١١٥٥، حديث رقم ٦٦٨٩، وص: ١١٩٩، حديث رقم: ٦٩٥٣.

(٣) سورة النبأ: ٤-٥.

(٤) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٨٠ - ١٨١.

المبحث السابع: شاهد الترديد

قوله صلى الله عليه وسلم "السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَرِيبٌ مِنَ الْخَيْرِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، الْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ الْخَيْرِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ؛ وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَقْرَبٌ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَالَمٍ بَخِيلٍ"^(١).

أورد السيوطي هذا الحديث شاهداً على الترديد، وهو مصطلح يطلق على لون من ألوان التكرار، وهو أن يتعلق المكرر بغير ما تعلق به ما قبله، كما هو ظاهر في هذا الحديث أنه تكرر اللفظان: (قريب) و(بعيد)، ولكن المتعلق متعدد، وهو: (من الله) و(من الناس) و(من الجنة).

ومن البلاغيين من قصر الترديد على الشعر كالحاتمي وابن رشيق حيث يقول الحاتمي: هو تعليق الشاعر لفظة في البيت، متعلقة بمعنى، ثم يردها فيه بعينها، ويعلقها بمعنى آخر في البيت نفسه^(٢)، ويقول ابن رشيق: هو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى، ثم يردها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه، أو في قسم منه^(٣).

يقول السيوطي: "ثم نبهت من زينتي أيضاً على أنواع خاصة من التكرير، أحدها: يسمى الترديد، وهو أن يعلق المكرر ثانياً بغير ما يعلق به الأول كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمَشْكُوفَةٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ أَلْمِضَابُ﴾^(٤) رُجَاجَةٌ الرُّجَاجَةُ كَانَهَا كُوكَبٌ دُرِّيٌّ^(٥)، وقع فيها الترديد أربع مرات، وحديث الترمذى: (السخى قريب من الله قريب من الناس قرب من الجنة والبخيل بعيد من

(١) الترمذى، "سنن الترمذى". حديث رقم: ١٩٦١، ٣: ٤٠٧.

(٢) ابن المظفر، "حلية المحاضرة". ١: ١٥٤.

(٣) ابن رشيق القميروانى، "العمدة". ١: ٣٣٣.

(٤) سورة النور: ٣٥.

الله بعيد عن الناس بعيد عن الجنة^(١).

وقد أورد الخطيب هذا اللون من التكرار في الإيضاح دون إطلاق مصطلح الترديد عليه حيث يقول: "وقد يكرر لتعدد المتعلق؛ كما كرر الله تعالى من قوله: ﴿فِيَأَيِّ الْأَعْرَبِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن: ١٣)؛ لأنَّه تعالى ذكر نعمَّا بعد نعمة وعقب كلَّ نعمةٍ بهذا القول"^(٢).

ومن أورد الترديد ابن أبي الأصبع المصري، حيث عقد له باباً، وفصل القول في أنواعه، ومن ذلك قوله معرفاً الترديد: هو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى، ثم يردها بعينها ويعلقتها بمعنى آخر، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْلَمُ حَيَّثُ يَجْعَلُ رِسَالَتُهُ﴾ (الأنعام: ١٢٤)، فالجملة الأولى مضاد إليها، والثانية مبتدأ بها، وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦] يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الروم: ٦ - ٧]^(٣).

والذي يظهر أن الترديد أوسع من أن يختص بالشعر لوروده في التراث العربي.

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٨١ - ١٨٢.

(٢) الفرويني، "الإيضاح". ١٥٣.

(٣) عبد العظيم بن الواحد بن ظافر، ابن أبي الأصبع. "تحرير التجbir". تحقيق الدكتور حفي محمد شرف، (الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي)، ٢٥٣.

المبحث الثامن: شاهد الاحتراس

حديث أم زرع: "...الْمَسْنُ مَسْنُ أَرْنَبٍ، وَالرَّيْحُ رِيحُ رَزْبٍ، أَعْلَمُهُ وَالنَّاسُ يَعْلَمُ..."^(١).

أورد السيوطي هذا الحديث في أثناء التنبيه على صنيع أصحاب البدعيات؛ وذلك أنهم فرقوا بين الاحتراس والتكميل، وهذا خلاف المعهود عند البلاغيين؛ لأن الاحتراس والتكميل عندهم مصطلح واحد، فيسمى الاحتراس تكميلاً^(٢). ويعرف الخطيب الاحتراس: بأن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه^(٣).

وأورد السيوطي بعض محاولات أصحاب البدعيات في التفريق بين الاحتراس والتكميل، فمنها أنهم عرّفوا الاحتراس بأن يؤتى ب مدح أو غيره بكلام للانتقاد فيه مجال، فيحترس من ذلك بكلام آخر كما في حديث أم زرع: (المسن مسن أربن والريح ريح زرب وأغلبه والناس يغلب)، ويرى السيوطي أن وجوه التفارق بين الاحتراس والتكميل غير واضحة.

يقول السيوطي: "رما يسمى التكميل احتراساً، وقوم منهم أصحاب البدعيات فرقوا بينهما، قال ابن حجة: التكميل يأتي لنقص المعنى والوزن معًا والاحتراس لدخل يتطرق المعنى وإن كان كلاماً تاماً وزون الشعر صحيحاً، قلت: وهذا فرق غير واضح، وقال عبد الباقي اليمني: لا يكاد البدعيون يحررون ثلاثة أشياء للتميم والتكميل والاحتراس لتدخلهما، ثم قسم التتميم إلى أنواع: الأول تتميم المعنى للمبالغة، الثاني تتميمه للصيانة عن الخطأ، الثالث تتميم اللفظ بما يقوم به الوزن، وفسر الاحتراس بأن

(١) النسائي، أحمد بن شعيب. "السنن الكبرى". (المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة)، حديث رقم: ٨٩٠٩٠ .٢٤٦

(٢) ينظر: القزويني، "الإيضاح". ١٥٦.

(٣) المصدر السابق: ١٥٦.

يؤتى بمدح أو غيره بكلام للانتقاد فيه مجال فيحترس من ذلك بكلام آخر كما في حديث أم زرع: (المس مس أرنب والريح ريح زرنب وأغلبه والناس يغلب) لو اقتصرت على قولها (وأغلبه) لتوجه إليها أن يقال إن رجلاً تغلبه امرأة لضعف فاحتضرت بقولها: (والناس يغلب)، قوله النساء:

ولولا كثرة الباكين حولي على إخواهم لقتلت نفسي^(١)

كأنما فطنت أن يقال لها قد ساويت أخاك بالهالكين فاحتضرت بقولها:

وما يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِن أعزى النفس عنه بالتأسي^(٢)
وفسر التكميل بأن يؤتى بكلام ناقص من جهة مفهومه فيكمله بجملة ترفع عنه النقص كقوله:

وَمَا ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَّىٰ أَنْفِهِ^(٣)

لو اقتصر عليه لكان وصفاً لقوماً بالصبر على القتل دون الانتصار فكمله
قوله:

وَلَا طُلَّ مِنْا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ

قلت: لا يكاد يتبيّن لي الفرق بين الاحتراس والتكميل".^(٤)

أما الحديث المستشهد به، فالقول ليس لأم زرع نفسها، كما قد يتبدّر إلى الذهن، بل للمرأة التاسعة من النساء الالاتي تعاهدنَ ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، وهن إحدى عشرة امرأة^(٥).

الأرنب ذُويَّة لِيَّنة المس، الزرنب: نبتٌ طَيِّبٌ الريح، وصفته بأنه لِيَنَ الجسد،

(١) أبو العباس ثعلب، "شرح ديوان النساء". ٦٢.

(٢) المصدر السابق: ٦٢.

(٣) البيت للسموّال في ديوانه، ١٣.

(٤) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٨٦ - ١٨٧.

(٥) ينظر: النسائي، "السنن الكبرى". حديث رقم: ٢٤٦، ٩٠٩٠: ٨.

ويحتمل أن يكون كناية عن حُسْن حُلْقِه ولِين عَرِيكِه – أي: طبعه – كما يحتمل أن يكون كناية عن طِيب حَدِيثِه أو طِيب الشَّنَاء عَلَيْهِ لجَمِيل معاشرته، وأما قوله: (وَأَعْلَبُهُ
وَالنَّاسَ يَغْلِبُ) فوصفته مع جَمِيلِ عِشْرِتِه لها وصيَرَه عليها بالشجاعة^(١).
والشاهد في الحديث أنها لو سكتت عند قوله (وَأَعْلَبُهُ) لتركت مجالاً للانتقاد
أن يقال إن رجلاً تغلبه امرأةٌ لضعفه، فاحترست من ذلك بقوتها: (وَالنَّاسَ يَغْلِبُ)
أي هو يغلب الناس.

ومن المعلوم أنها قد وصفته بحسن العشرة ولِين الجانِب في قوله: (المس مس
أرنب والريح ريح زرنب) تشبِّهَا له بالأرنب في لين الملمس وبالزرنب في طيب
الرائحة، وهو تشبِّهان حسيان قصد بِهِما لِين الجانِب وحسن المعاملة والسيرة الحسنة.
احترست بعد هذا الوصف من أن يتوهם السامِع أنه ضعيف كضعف الأرنب،
وأن صفاتِه المذكورة ناتجة عن ذله وقلة حيلته، فدفعَت ذلك التوهُّم بقولها: (وَأَعْلَبُهُ
وَالنَّاسَ يَغْلِبُ) أي أغلبه لسماحته، ولكنَّه يُفْهِر الأعداء ويُغْلِبُهم، فلين جانِبِه
لسماحته لا بُجُونِه وضُعْفِه.

(١) ينظر: ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري". ٩: ٢٦٤.

المبحث التاسع: شاهد التتميم

قال-صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثَنَيَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً طَرْوَعًا غَيْرَ فِرِيضَةٍ إِلَّا بَنِي اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بَيْنًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ" ^(١).

استشهد السيوطي بهذا الحديث على التتميم، وهو لون من ألوان الإطناب عند البلاغيين، وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفید نكتة^(٢)، والمراد بالفضلة ما يقابل العمدة عند علماء العربية، وهي ما ليس أحد المسندين من الفضلات المعلومة، كالمفعول والحال والمجرور والتمييز والتوابع^(٣).

يقول السيوطي: "من أسباب الإطناب التذيل والتكميل والتتميم، فالأول....، والثالث (أي: التتميم) أن يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة لنكتة كالمبالغة في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الظَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ^(٤) أي: مع حبه، أي: الطعام، أي: اشتئاهه، فإن الإطعام حينئذ أبلغ وأكثر أجراً، ومن أمثلته قوله صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ما من عبد مسلم يصلِّي اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ ثَنَيَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً من غير الفريضة)، فقوله: (من غير الفريضة) تتميم^(٥).

ولم يشر السيوطي إلى النكتة البلاغية في التتميم في الحديث مع أهمية ذلك. ويمكن حمل الحديث على التكميل؛ لأنَّه زيادة تدفع الإيهام الذي قد يرد في أول الأمر بأن المقصود اثنتا عشرة ركعة من الفريضة، فيكون قوله: (من غير الفريضة) دافعاً لذلك التوهم.

وفي صيغة الافتعال الوارد في قوله: (ابتني) دلالة على عنابة الله - عز وجل - بهذا الأمر، وهذه غاية الإكرام من الله لمن كان على تلك الحال.

(١) مسلم، "صحیح مسلم". حدیث رقم: ٧٢٨، ٥٠٣/١.

(٢) الفرويني، "الإيضاح". ١٥٨.

(٣) ينظر: ابن عقوب، "مواهب الفتاح". ١: ٦٧٢؛ وعربشاه، "الأطول". ٢: ٩٥.

(٤) سورة الإنسان: ٨.

(٥) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٨٤ - ١٨٥.

الخاتمة

لقد اشتمل البحث على ما يربو على ثلاثين حديثاً أوردها السيوطي شواهد على مسائل علم المعانى في كتاب شرح عقود الجمان، وقد وردت هذه الأحاديث في عشرين مسألة بلاغية، وقد ظهر من خلالها عنایة السيوطي بالأحاديث النبوية استشهاداً وتوثيقاً حيث انفرد السيوطي بذكر كثير من الأحاديث التي لم ترد عند غيره من البلاغيين، ويعكس ذلك ما له من باع طويل ودرامية واسعة بعلم الحديث، وقد جاءت الأحاديث متضمنة المسائل البلاغية المستشهد إليها مما يدل على ذوقه البلاغي وحسن اختياره، ويظهر في البحث سعة اطلاع السيوطي على المؤلفات البلاغية، حيث ظهر تأثره بأراء البلاغيين السابقين مثل السبكي والطبيبي. ويعکن إجمال النتائج في ما يلي :

–عنایة السيوطي بالشواهد الحديثية، وإبراداً وحسن اختيار، وإبرازاً للجوانب البلاغية فيها.

–برزت ثقافة السيوطي وتعدد مداركه وتنوع مشاريه، من خلال تخريج الشواهد، واستحضار الشواهد الماثلة من الآيات والشعر، والتفصيل في المسائل النحوية إذا اقتضى المقام ذلك.

–تحلى ملكرة الذوق البلاغي عند السيوطي وإنفراده بعض الآراء، مع عرض ومناقشة آراء العلماء السابقين، وخاصة الطبيبي والسبكي.

–التجدد في البلاغة بذكر تقسميات لم يسبق إليها.

التوصيات:

وأوصي بدراسة الشواهد الحديثية في علمي البيان والبدیع من كتاب شرح عقود الجمان للسيوطی.

والحمد لله أولاً وآخرأ.

المصادر والمراجع

- ابن أبي الأصبع، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر. "تحقيق التحبير". تحقيق الدكتور حفيظ محمد شرف، (الجمهورية العربية المتحدة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي).
- ابن أبي نجم، علي بن أبي السعادات، "ديوان". تحقيق د. محمد أديب عبد الواحد جمran، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).
- ابن الأثير، ضياء الدين، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، (القاهرة: دار نهضة مصر،).
- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله. "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر).
- الأصفهاني، ابن العماد. "شدرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق عبد القادر الأرناؤوت، محمود الأرناؤوت، (ط١، دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري". (ط٢، الرياض: دار السلام، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).
- البحتري، عبيد بن يحيى التنوخي. "ديوان". (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).
- البستي، عياض بن موسى اليحصبي. "بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد". المحقق: أبو داود أمين بن حامد، (الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م).
- البغدادي، إسماعيل باشا. (هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين). (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي).
- الترمذى، محمد بن عيسى. "سنن الترمذى". تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م).
- التفتازانى، سعد الدين. "المطول". تحقيق د. عبد الحميد هنداوى، (ط٣، بيروت،

- لبنان: دار الكتب العلمية، ٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م).
- الجرجاني، عبد القاهر. "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود محمد شاكر، (ط٥، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٤٢٠٠ م).
- ابن الجهم، علي، "ديوان". تحقيق خليل مردم بك، (ط٢، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (الطبعة: الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
- ابن الحاجب، أبو عمر بن جمال الدين، "أمالی ابن الحاجب". تحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قداره، (الأردن: دار عمار، ولبنان: دار الجبل، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م).
- الحاكم، محمد بن عبد الله. "المستدرک على الصحيحين". تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (ط٢، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م).
- ابن حبان، محمد بن حبان. "صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان". تحقيق شعيب الأرنؤوت، (الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).
- ابن حجر، أحمد بن علي، "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (الطبعة: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ).
- ابن حنبل، أحمد، "مسند أحمد". تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، (ط١، مؤسسة الرسالة، ٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م).
- الخطيئة، جرول بن أوس. "ديوان". تحقيق حمدو طماس، (ط٢، بيروت، لبنان: دار المعرفة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م).
- خليفة، حاجي. "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". تحقيق محمد شرف الدين يا لتقايا، ورفعت بيلكه الكليسى، (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي).

الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة. "حاشية الدسوقي على مختصر السعد". تحقيق د. خليل إبراهيم خليل، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢هـ/٢٠٠٢م).

ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين. "جامع العلوم والحكم". تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، (ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١هـ/٢٠٠١م).

الرقیات، عبید الله بن قیس. "دیوان". تحقيق د. عزیزة فوال بابتی، (ط١، بيروت: دار الجیل، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

الزرکشی، بدر الدين بن محمد. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

الزمخشري، محمود بن عمر. "ريع الأبار ونصوص الأخيار". (ط١، بيروت: مؤسسة الأعلمی، ١٤١٢هـ).

الزمخشري، محمود بن عمر. "الكشاف". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

زموط، عبد الستار حسين. "نظرة تحليلية في كتاب (شرح عقود الجمان) للإمام جلال الدين السيوطي ضمن كتاب (بحوث في البلاغة)". (ط١، مطبعة الحسين الإسلامية، ١٤١٣هـ).

السبكي، بهاء الدين. "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق د/عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

ابن سعد، محمد بن سعد. "الطبقات الكبرى". دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

السيوطی، عبد الرحمن بن جلال الدين. "شرح عقود الجمان في المعانی والبيان". تحقيق الدكتور إبراهيم محمد الحمداني والدكتور أمین لقمان الحبار، (الطبعة الأولى)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م).

السيوطى، عبد الرحمن بن جلال الدين. "همع الهوامع في شرح جمع الجوابع". تحقيق أحمد شمس الدين، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

السيوطى، عبد الرحمن بن جلال الدين. "حسن المعاشرة في تاريخ مصر والقاهرة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى اليابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

الشاذلي، عبد القادر. "بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطى". تحقيق: الدكتور عبد الإله نبهان، (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

الطبرى، محمد بن جرير. "تفسير الطبرى". تحقيق أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الطرابلسى، ابن المنير. "ديوان". تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (الطبعة الأولى، بيروت: دار الجليل، ١٩٨٦م).

الطيبى، شرف الدين. "التبیان فی البیان". تحقيق عبد الستار زموط، (رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٩٧٧م).

الظهار، نجاح بنت أحمد. "مؤلفات السيوطى في علم البلاغة". مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وأدابها، ج١٦، ع٢٨، شوال (١٤٢٤هـ).

ابن عاشور، الطاهر. "التحریر والتنویر". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

العباسي، عبد الرحيم. "معاهد التنصيص على شواهد التلخيص". تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: عالم الكتب).

ابن عريشاء، إبراهيم بن محمد. "الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم". حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، (بيروت — لبنان: دار الكتب العلمية).

العزي، نجم الدين محمد بن محمد. "الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة". تحقيق خليل المنصور، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- ابن عطية، عبد الرحمن بن غالب. "المحرر الوجيز". تحقيق عبد السلام عبد الشافى محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- العماد، أبو السعود، محمد بن محمد. "تفسير أبي السعود". (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- العیدروس، عبد القادر بن شیخ بن عبد الله. "النور السافر عن أخبار القرن العاشر". تحقيق: الدكتور أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، وأكرم البوشى، (ط١، بيروت: دار صادر، ٢٠٠١م).
- ابن فارس، أحمد بن فارس. "الصاحي في فقه اللغة". (ط١، محمد علي بيضون ١٩٩٧هـ/١٤١٨م).
- ابن فارس، أحمد بن فارس. "معجم مقاييس اللغة". الحقق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر).
- الفهيد، جاسم سليمان. "السيوطى البلاغي". (دراسات أكاديمية، مكتبة آفاق).
- القالي، إسماعيل بن القاسم. "الأمالى شذور الأمالى". عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجود الأصمى، (الطبعة: الثانية، دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م).
- القرطاجي، حازم. "منهاج البلغاء وسراج الأدباء". تحقيق محمد الحبيب ابن الحوجة، (ط٣، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م).
- القزويني، الخطيب. "الإيضاح". تحقيق إبراهيم شمس الدين، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- القشيري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". الحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).
- القيرواني، ابن رشيق. "العدمة". تحقيق محمد محيى الدين، (دار الجيل).
- ابن ماجة، محمد بن يزيد. "سنن ابن ماجه". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية).
- المتنبي، أحمد بن الحسين. "ديون". (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب"، الحواشى: لليازجي وجماعة من اللغويين.
(الطبعة: الثالثة، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- المزوقي، محمد بن أحمد. "شرح ديوان الحماسة". تحقيق غريب الشيخ، (ط١، بيروت،
لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- مطلوب، أحمد. "القرويي وشرح التلخيص". (ط١، بغداد: مكتبة النهضة،
١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- النسائي، أحمد بن شعيب. "سنن النسائي" (مطبع مع شرح السيوطي وحاشية
السندي). صححها: جماعة، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي.
(القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى).
- النويري، شهاب الدين. "نهاية الأرب في فنون الأدب". (الطبعة: الأولى، القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ).
- الهمذاني، شيرويه بن شهردار. "الفردوس بتأثير الخطاب". المحقق: السعيد بن بسيوني
زغلول، (الطبعة: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- ابن يعقوب، أحمد بن محمد. "مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق د.
خليل إبراهيم خليل، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية،
١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

Bibliography

- Ibn Abī al-Uṣba‘, ‘Abd al-‘Azīm ibn al-Wāḥid. “Tāḥrīr al-Taḥbīr”, investigated by: Dr. Ḥifnī Muḥammad Sharaf, (United Arab Republic: Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage).
- Ibn Abī Najm, ‘Alī ibn Abī al-Sā‘ādāt, “Dīwān”, investigated by: Dr. Muḥammad Adīb ‘Abd al-Wāḥid Jamrān, (Damascus: Majma‘ al-Lughah al-‘Arabīyah, 1427 AH / 2006).
- Ibn al-Athīr, Ḏiyā’ al-Dīn, “al-Mathal al-Sā‘ir fī Adab al-Kātib wa-al-Shā‘ir”, investigated by: Aḥmad al-Ḥūfi and Badawi Ṭabānah, (Egypt, Cairo: Dār Nahḍa).
- al-Asbahānī, Abū Na‘īm Aḥmad ibn ‘Abdillāh. “Hilyat al-Awliyā’ wa-Tabaqāt al-Asfiyā”. (Al-Sa‘āda Printing Press - next to Egypt Governorate).
- al-Asfahānī, Ibn al-‘Imād. “Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab”. Investigated by: ‘Abd al-Qādir al-A’rnā‘out and Maḥmūd al-Arnā‘out, (1st ed., Damascus-Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1414 AH / 1993).
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl. “Ṣaḥīḥ al-Bukhārī”. (2nd ed., Riyadh: Dār al-Salām, 1419 AH / 1999).
- al-Buhturī, Abū al-Walīd ‘Ubayd ibn Yahyā. “Dīwān”. (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1407 AH / 1987).
- al-Bustī, ‘Iyād ibn Mūsā. “Bughyat al-Rā‘id li-mā Taḍammānahu ḥadīth Umm Zar‘ min al-Fawā‘id”. Investigated by: Abū Dāwūd Ayman ibn Hāmid ibn Naṣīr al-Dasūqī, (1st ed., 1439 AH-2018).
- al-Baghdādī, Ismā‘īl Bāshā. “Hadīyah al-‘arifīn Asmā’ al-Mu’allifīn wa-Āthār al-Muṣannifīn”. (Beirut, Lebanon: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī).
- al-Tirmidhī, Muḥammad ‘Isā. “Sunan al-Tirmidhī”. Investigated by: Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf. (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1998).
- al-Taftazānī, Sa‘d al-Dīn. “al-Muṭawwal”. Investigated by: Dr. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, (3rd ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1434 AH / 2013).
- al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir. “Dalā‘il al-I‘jāz”. Investigated by: Maḥmūd Muḥammad Shākir, (5th, Cairo: Maktabat al-Khānjī, 2004).
- Ibn al-Jahm, ‘Alī, “Dīwān”, investigated by: Khalil Mardam Bik, (2nd ed., Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1400 AH / 1980).
- al-Jawharī, Ismā‘īl ibn Ḥammād. “al-Ṣihāḥ Tāj al-Lugha wa-Ṣihāḥ al-‘Arabīyah”. Investigated by: Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Atṭār, (4th ed., Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1407 AH – 1987).
- Ibn al-Ḥājīb, Abū ‘Umar ibn Jamāl al-Dīn, “Amālī Ibn al-Ḥājīb”, investigated by: Dr. Fakhr Sāleḥ Sulaymān Qudarah, (Jordan: Dār ‘Ammār, and Lebanon: Dār al-Jīl, 1409 AH / 1989).

- Ibn Ḥibbān. Muhammad ibn Ḥibbān. “Ṣahīḥ Ibn Ḥibbān be-Tartīb Ibn Bilbān”. Investigated by: Shu‘ayb al-Arn’out, (2nd ed., Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1414 AH / 1993).
- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī. “al-Īṣābah fī Tamyīz al-Ṣahābah”, investigated by: ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd and ‘Alā Muḥammad Mu‘awwad, (1st edition, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1415 AH).
- Ibn Ḥanbal, Aḥmad. “Musnad Aḥmad”, investigated by: Shu‘ayb al-Arnā’ūt and ‘Ādil Murshid et el, (1st ed., Mu’assasat al-Risālah, 1421 AH / 2001).
- al-Ḥākim, Muḥammad ibn ‘Abdillāh. “al-Mustadrak ‘alá al-Ṣahīhayn”. Investigated by: Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Atā, (2nd ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1422 AH / 2002).
- al-Huṭay’ah, Jarwal ibn Aws. “Dīwān”. Investigated by: Ḥamdū Tamās, (2nd ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Ma‘rifah, 1426 AH / 2005).
- Khalīfah, Hājjī. “Kashf al-Zunūn ‘an Asāmī al-Kutub wa-al-Funūn”. Investigated by: Muḥammad Sharaf al-Dīn Ya Litqaya, and Rif‘at Bilka al-Kalisa, (Beirut, Lebanon: Revival of Arab Heritage).
- al-Dasūqī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Arafah. “Hāshiyat al-Dasūqī ‘alá Mukhtaṣar al-Sa‘d”. investigated by: Dr. Khalil Ibrāhīm Khalīl, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1423 AH / 2002).
- Ibn Rajab, ‘Abd al-Rahmān ibn Shihāb al-Dīn, “Jāmi‘ al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam”, investigated by: Shu‘ayb al-Arnā’ūt and Ibrāhīm Bājis, (7th ed., Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1422 AH / 2001).
- al-Ruqayyāt, ‘Ubayd Allāh ibn Qays. “Dīwān”. Investigated by: Dr. ‘Azīzah Fawwāl Bābatī, (1st ed., Beirut: Dār al-Jīl, 1416 AH / 1995).
- al-Zarkashī, Badr al-Dīn ibn Muḥammad. “al-Burhān fī ‘Ulūm al-Qur’ān”. Investigated by: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (1st ed., Dār Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyyah ‘Isā al-Bābī al-Ḥalabī and his partners, 1376 AH / 1957).
- al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar. “Rabī‘ al-Abrār wa-Nuṣūṣ al-Akhyār”. (1st ed., Beirut: Mu’assasat al-A‘lamī, 1412 AH).
- al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar. “al-Kashshāf”. (3rd ed., Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1407 AH).
- Zamūt, ‘Abd al-Sattār Ḥusain. “Nazrah Tahlīlīyah fī Kitāb (Sharḥ ‘Uqūd al-Jumān) by: Imām Jalāl al-Dīn al-Suyūtī qimna Kitāb (Buḥūth fī al-Balāghah)”. (1st ed., Maṭba‘at al-Ḥusayn al-Islāmīyah, 1413 AH).
- al-Subkī, Bahā’ al-Dīn, ““Arūs al-Afrāḥ fī Sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ”. Investigated by: Dr. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, (al-Maktabah al-

- ‘Aṣrīyah, Beirut, 1st ed., 1423 AH / 2003).
- Ibn Sa‘d, Muḥammad ibn Sa‘d. “al-Ṭabaqāt al-Kubrā”. Study and investigation: Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Atā, (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1410 AH-1990).
- al-Suyūṭī, ‘Abd al-Rahmān ibn Jalāl al-Dīn. “Sharḥ ‘Uqūd al-Jumān fī al-Ma‘ānī wa-al-Bayān”. Investigated by: Dr. Ibrāhīm Muḥammad al-Ḥamdānī and Dr. Amīn Luqmān al-Ḥabār, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2011).
- al-Suyūṭī, ‘Abd al-Rahmān ibn Jalāl al-Dīn. “Ham‘ al-Hawāmī‘ fī Sharḥ Jam‘ al-Jawāmī‘”. Investigated by: Aḥmad Shams al-Dīn, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1418 AH / 1998).
- al-Shādhilī, ‘Abd al-Qādir. “Bahjat al-Ābidīn be-Tarjamat Ḥāfiẓ al-‘Aṣr Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī”. Investigated by: Dr. ‘Abd al-Ilāh Nabhān, (Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1419 AH / 1998).
- al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarir. “Tafsīr al-Ṭabarī”. Investigated by: Ahmad Muḥammad Shākir, (1st ed., Mu’assasat al-Risālah, 1420 AH / 2000).
- al-Ṭarābulusī, Ibn al-Munīr. “Dīwān”. Investigated by: Dr. ‘Umar ‘Abd al-Salām Tadmurī, (1986, 1st ed., Dār al-Jīl, Beirut).
- al-Ṭayyibī, Sharaf al-Dīn. “al-Tibyān fī al-Bayān”. Investigated by: ‘Abd al-Sattār Zamūṭ, (Doctoral thesis, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, 1977).
- al-Zahhār, Najāḥ bint Aḥmad. “Mu’allafāt al-Suyūṭī fī ‘Ilm al-Balāghah”. Umm Al-Qura University Journal of Sharia Sciences and Arabic Language and Literature, vol. 16, iss. 28, (Shawwal 1424 AH).
- Ibn ‘Āshūr, al-Ṭāhir. “al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr”. (Tunis: al-Dār al-Tūnisīyah, 1984).
- al-‘Abbāsī, ‘Abd al-Rahīm. “Ma‘āhid al-Tanṣīṣ ‘alá Shawāhid al-Talkhīṣ”. Investigated by: Muḥammad Muhyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, (Beirut: ‘Alam al-Kutu),.
- Ibn ‘Arabshāh, Ibrāhīm ibn Muḥammad. “al-Āṭwal Sharḥ Talkhīṣ Miftāḥ al-‘Ulūm”. Investigation and commentary by: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, (Beirut – Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah).
- al-‘Izzī, Najm al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad. “al-Kawākib al-Sā’irah be-A‘yān al-Mi‘ah al-‘Āshirah”. Investigated by: Khalīl al-Manṣūr, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1418 AH / 1997).
- Ibn ‘Atīyah, ‘Abd al-Rahmān ibn Ghālib. “al-Muḥarrarr al-Wajīz”. Investigated by: ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfi‘ Muḥammad, (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, , 1422 AH).
- al-‘Imād, Abū al-Sa‘ūd, Muḥammad ibn Muḥammad. “Tafsīr Abī al-

- Sa‘ūd”. (Beirut: Dār Ihyā’ al-Turāth al-‘Arabī).
- al-‘Aydarūs, ‘Abd al-Qādir ibn Shaykh ibn ‘Abdillāh. “al-Nūr al-Sāfir ‘an Akhbār al-Qarn al-‘Āshir”. Investigated by: Dr. Ahmād Ḥālū, Maḥmūd al-Arnā’ūt, and Akram al-Būshī. (1st ed., Beirut: Dār Ṣādir, 2001).
- Ibn Fāris, Ahmād ibn Fāris. “al-Ṣāhibī fī Fiqh al-Lughah”, (Muḥammad ‘Alī Bayḍūn, 1st ed., 1418 AH / 1997).
- Ibn Fāris, Ahmād ibn Fāris. “Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah”. Investigated by: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, (Dār al-Fikr).
- al-Fuhayd, Jāsim Sulaymān. “al-Suyūtī al-Balāghī”. (Dirāsāt Akādīmīyat, Maktabat Āfāq).
- al-Qālī, Ismā‘īl ibn al-Qāsim. “al-Amālī Shudhūr al-Amālī”. Arranged by: Muḥammad ‘Abd al-Jawwād al-Asma‘ī, (2nd ed., Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1344 AH-1926).
- al-Qartājannī, Hāzim. “Minhāj al-Bulaghā’ wa-Sirāj al-Udabā”. Investigated by: Muḥammad al-Ḥabīb Ibn al-Khūjah, (3rd ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1986).
- al-Qazwīnī, al-Khatīb. “al-Īdāh”. Investigated by: Ibrāhīm Shams al-Dīn, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1424 AH / 2003).
- al-Qushayrī, Muslim ibn al-Hajjāj. “Ṣahīh Muslim”. Investigated by: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, (Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners).
- al-Qairawānī, Ibn Rashiq. “al-‘Umdah”. Investigated by: Muḥammad Muhyī al-Dīn, (Dār al-Jīl).
- Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd, “Sunan Ibn Mājah”. Investigated by: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, (Cairo: Dār Ihyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah).
- al-Mutanabbī, Ahmād ibn al-Ḥusain al-Ju‘fī. “Diwān”. (Beirut: Dār Beirut, 1403 AH / 1983).
- al-Marzūqī, Muḥammad ibn Ahmād. “Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah”. Investigated by: Gharīd al-Shaykh, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1424 AH / 2003).
- Maṭlūb, Ahmād. “al-Qazwīnī wa-Shurūh al-Talkhīṣ”. (1st ed., Baghdad: Maktabat al-Nahḍah, 1387 AH / 1967).
- Ibn Manzūr, Muḥammad ibn Mukarram. “Lisān al-‘Arab”. al-ḥawāshī : Yayijī and a group of linguist, (3rd ed., Dār Beirut: Ṣādir, 1414 AH).
- al-Nasā’ī, Ahmād ibn Shu‘ayb. “Sunan al-Nisā’ī (printed with commentary of al-Suyūtī and the footnotes of al-Sindī)”, revised by: a group of scholars, and read to Shaykh: Ḥasan Muḥammad al-Mas‘ūdī. (al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrā, Cairo).
- al-Nuwayrī, Shihāb al-Dīn. “Nihāyat al-Arab fī Funūn al-Adab”.

(Cairo, 1st ed., Dār al-Kutub wa-al-Wathā’iq al-Qawmīyah, 1423 AH).

al-Hamadhānī, Shairawaih ibn Shahradār. “al-Firdaws be-Ma’thūr al-khiṭāb”. Investigated by: al-Sa’īd ibn Basyūnī Zaghlūl, (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1406 AH-1986) .

Ibn Ya‘qūb, Aḥmad ibn Muḥammad. “Mawāhib al-Fattāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ”. Investigated by: Dr. Khalil Ibrāhīm Khalil, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1424 AH / 2003).

الاقتران الحجاجي في آيات التوحيد

دراسة وصفية تحليلية

Argumentative Conjunction in the Verses of
Monotheism
A Descriptive Analytical Study

د. أحمد أحمد السيد شتيوي

أستاذ البلاغة والنقد بقسم اللغة العربية بجامعة حائل

البريد الإلكتروني: Dr.shetewi2016@gmail.com

وفاء بنت مليح الشمري

باحثة ماجستير بجامعة حائل

البريد الإلكتروني: Wafaam_1989@hotmail.com

المستخلص

قضية الوحدانية والآيات الدالة على وجود الله تعالى وقدرته على إبداع الكون من أرض سماء وإنسان وحيوان ونبات، لا تكاد تخلو منها سورة من سور القرآن الكريم، فآفاقه في السماوات والأرض تدل على وجوده وقدرته وإرادته وعلمه، والإيمان بذلك له أثره الإيجابي في حياة الإنسان، ودليل على التصديق القولي والعملي، وتحقيق العبودية لله تعالى، وقد اتخذ القرآن الكريم مناهج وطرقًا عدّة لإثبات الوحدانية له سبحانه وتعالى، ومنها: الحجاج العقلي، والحسي، والمنطقي، والوجوداني، والعاطفي.

وقد تنوّعت الحجج بين الإفراد والتتابع بحسب المقام، وأحوال المخاطبين، وكان النوع الثاني هو الغالب؛ وجاء الخطاب فيه للعامة؛ لعلهم يرشدون؛ وقد آثرنا دراسة أسلوب الحجج المتضافة الدالة على الوحدانية، وطبيعة بنائها اللغوي، وتقنياتها المتنوعة، وأثرها في المتلقى.

والقصد من تتابع الأدلة والبراهين في إثبات التوحيد بالقرآن الكريم هو الإقناع والتأثير أو الإفهام أو الإقحام، والبحث يقوم على تبع مقامات اقتران أكثر من حجة لغاية واحدة في آيات التوحيد، والكشف عن تنوع الحجاج البلاغي.

ويقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال النماذج التي يقف عليها وفق السياق والمقام وأسباب النزول، وبيان طبيعة أبنية الحجاج وتقنياتها.

الكلمات المفتاحية: الاقتران الحجاجي . التقنيات . المقام . السياق . الأثر.

Abstract

The issue of monotheism and the verses indicating the existence of Allah Almighty and His ability to create the universe, from the earth and the heavens to humans, animals, and plants, is present in almost every chapter of the Quran. The expanses in the heavens and the earth are evidence of His existence, power, will, and knowledge. Belief in this has a positive impact on human life, serving as evidence for verbal and practical affirmation, and achieving servitude to Allah Almighty. The Quran employs various methods and approaches to prove His oneness, including logical, sensory, logical, emotional, and sentimental arguments.

Arguments vary between individualization and sequence depending on the context and the conditions of the audience, with the second type being predominant. The discourse is directed to the general public in order to guide them. This study focuses on the style of interrelated arguments that indicate monotheism, their linguistic structure, and diverse techniques, exploring their impact on the recipient.

The purpose of the continuous presentation of evidence in proving monotheism in the Quran is persuasion, influence, understanding, or involvement. The research traces the positions of coupling more than one argument in the verses of monotheism, revealing the diversity of rhetorical arguments.

The research adopts a descriptive analytical methodology, examining models based on context, position, and reasons for revelation, and elucidating the nature of argument structures and techniques.

Keywords : Argumentative Conjunction, Techniques, Position, Context, Impact.

النقدمة

الحمد لله رب العالمين، قيوم السماوات والأرضين، مدبر الخلائق أجمعين، وباعث الرسل إلى المكلفين هدايتهم وبيان شرائع الدين، وتوجيههم للحق المبين بالدلائل الواضحة، والبراهين الساطعة على أن الله واحد في ذاته وفي ملكه سلطانه يدبر الكون بحكمته وقدرته، وبعد.

فإن القرآن الكريم معجزة الله الخالدة التي أيد بها رسوله محمداً صلي الله عليه وسلم؛ لإرشاد الناس جيعاً، وبين طريق الحق بالأدلة والبراهين، ولكن القوم الذين نزل فيهم الوحي أقروا بأصل الربوبية، واعتقدوا أن الله تعالى منفرد بالخلق، ولكن كان ضلالهم بسبب عبادتهم للملائكة والأصنام وجعلها واسطة بينهم وبين الله تعالى، وهذه الشبهة هي التي اعتمدتها المشركون في قديم الدهر وحديثه، وجاءتهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، بردها والنهي عنها، والدعوة إلى إفراد العبادة لله وحده لا شريك له^(١) ولم يقف المشركون عند هذا بل شككوا في الرسالة، والقرآن، والبعث والنشور بأدلة واهية، وجدال مقوت، يبنى على الرفض والاستهزاء والسخرية، والاستسلام لما تركه الآباء، فناقشهم القرآن الكريم وحاورهم وبين لهم بطلان فكرهم، ووهن أدلةهم، وأثبت لهم بالأدلة العقلية والحسبية والعاطفية والوجدانية صدق ما هو عليه، فمنهم من آمن وهدى إلى طريق الحق، وأسلم، ومنهم من جاحد بعقله، وتشحذ بالجدال، واستمر على إنكاره، فأقام عليهم القرآن الحجج الدامغة، وأخرس ألسنتهم.

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر "تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي بن محمد سلامة، (ط٢ السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م) ٧٠: ٨٥.

وأتخد القرآن الكريم طرقاً عدّة للبيان والإمّاع والإقناع والتّأثير، من خلال الخطاب الحجاجي الذي يعد سمة واضحة في أسلوبه، وجاء توظيفه في قضايا كثيرة، ومنها: إثبات الوحدانية لله، وحث الناس على الإيمان بها، والتسليم لرب العالمين، ودعا القرآن الكريم إلى إعمال العقل والتفكير في الأنفس والأفاق بمحاورته وتوجيهه نحو البراهين العقلية والأدلة الحسية المتابعة، التي لا تقف عند إبطال شبّهات المرتابين، بل تبلغ بالمؤمن إلى درجة اليقين، ويزداد إيمانه رصانة.

وتتسم الحجج المتابعة في التنزيل الحكيم بالفروق الواضحة بينها تبعاً لتنوع موقف المخاطبين من حيث القبول والرفض، في الإيمان بالله تعالى، وتنوعت الأدلة من حيث البناء وطريقة العرض، فكان لهذه الحجج التأثير البالغ في الخصوم، وبأن لهم حقيقة الأمر سواءً آمنوا وصدقوا، أم كفروا وفجروا وهم يعلمون.

والناظر في الخطاب القرآني يجد الكثير من التحاوار في خطاب تفاعلي بين الدعوة والرفض، والأسلوب الحجاجي المتابع صريحاً أو ضمنياً لا تكاد تفرغ منه سورة من السور القرآنية، وجاء تكثيف الحجج في القضايا التي كثر فيها الجدال، واشتد فيها الإنكار والعناد وفق ما يقتضيه المقام، أو التنقل بين جزئيات الفكر التي يقصد إيصالها للطرف الآخر، أو الحاجة لوجود تأكيد على تأكيد لتأصيل الفرد وتحويله وإقناعه وإمّاعه وتحريره من ظنونه، أو دعوة لتفعيل العقل و المسلمين الرصينة الموروثة نحو التفكير والاقتناع والإيمان باطنياً وخارجياً عقلياً وحسياً.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

- عدم وجود دراسة للموضوع بصور كاملة، على حد علمنا. فعزمنا القيام به؛ رغبة منا في الوقوف على أبعاده، وأسراره، وتقنياته، وطبيعة منهاج القرآن في إثبات قضية التوحيد بالحجج المتابعة.
- تضافر الأدلة والحجج التي قد تصل في المقام الواحد والمعنى الواحد إلى أربعة أو

خمسة في آيات التوحيد.

- تنوع الحجج بين الحسية والعقلية والعاطفية والوجودانية.
- أثر الحجج المتتابعة في التغيير والتحول الإيجابي إذ يستلزم المتلقي لما يذكره القرآن، انطلاقاً من تجاويه مع الفطرة، فكل ما في الكون يدل على أنه الواحد الأحد الفرد الصمد.
- التنظيم والتناسق والانسجام المؤتلف بين الحجج المتتابعة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على ما يلي:

- بيان المقامات التي تضافرت فيها الحجج لإثبات التوحيد بأنواعه في القرآن الكريم
- إبراز تنوع الحجج المتتابعة من حيث الحسية والعقلية والوجودانية.
- الكشف عن التقنيات البلاغية للحجج المتتابعة في آيات التوحيد.
- بيان أثر الحجج المتلازمة في المقام الواحد في المتلقي، من حيث لذة الانتشار أو الارتياح أو التحول الإيجابي، أو التخفيف من درجة القناعات والمسلمات الموروثة.

الدراسات السابقة:

بعد اطلاعنا على الدراسات حول هذا الموضوع، لم نجد على حد علمنا دراسة تناولته بالتطبيق، ولكن الجهد السابقة نفيده منها بإذن الله وإن كانت في جوانب أخرى من هذه الدراسة، ومنها:

أولاً: الدراسات البلاغية:

- ١- بلاغة الاقتران في القرآن الكريم للباحثة مريم بنت سليمان بن عبد الله العبيد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة دكتوراه غير مطبوعة تقدمت

- بها الباحثة لكلية اللغة العربية بالرياض تخصص: البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي - ١٤٣٤ هـ. وجاءت خطة البحث في مقدمة وتمهيد، وستة فصول، وخاتمة، وفهارس، في التمهيد: تناولت مفهوم الاقتران في الدراسات القرآنية. وتشتمل الفصل الأول على الاقتران بين المفردات، وجاء الفصل الثاني بعنوان: الاقتران بين الجمل: الخبرية والإنسانية والجمل المقيدة، وشمل الفصل الثالث: الاقتران في التصوير البياني: التشبيهات والاستعارات والكتایات، أما الفصل الرابع فخصصته للاقتران في أساليب البديع المختلفة، وفي الفصل الخامس: الاقتران في القصص القرآني، أما الفصل السادس فووقة فيه على سمات الاقتران في القرآن الكريم لفظية ومعنوية.
- واوضح مما سبق أن الموضوع بعيد عن دراستنا حيث اقتصرت فيه الباحثة على المفردات والتراكيب البلاغية المتتابعة دون التعرض للاقتران الحجاجي ومقاماته وأهدافه وآلياته، وهو ما تقوم به دراستنا.
- ٢ - مطابقة أسماء الله الحسنى مقتضى المقام الأسماء المقترنة، للباحثة: نجلاء بنت عبد اللطيف كردي، نشرت عام ١٤٢٢هـ، وهي رسالة تناولت أسماء الله الحسنى المقترنة الجارية مجرى الأعلام في القرآن الكريم، لتقديم نماذج للمقامتات التي تستدعي اسمين معينين من أسماء الله - تعالى - دون غيرهما من الأسماء، من خلال تحليل الشواهد تحليلًا بلاغيًّا. والدراسة بعيدة عن موضوع دراستي.
- ٣ - الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية د عبد الله صولة، كتاب مطبوع تناول فيه أبعاد الحجاج للكلمة، وأهمية العدول الأسلوبوي في الحجاج، ودور الصورة البيانية في الحجاج، وهو كتاب مهم ومفيد. ولكنه لم يتتناول الاقتران الحجاجي.
- ٤ - "تضافر الأدلة والحجج في الاستدلال القرآني". للأستاذ الدكتور: أبو بكر

العزاوي. منشور في مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، بالجزائر، وهو بحث مفيد في بابه وقد اقتصر فيه على تحليل شاهدين فقط من القرآن الكريم، وليس ضمن الشواهد التي يتناولها هذا البحث

٥- (أسلوبية الحجاج التداولي البلاغي، تنظير وتطبيق على السور المكية) لمنى كاظم صادق، الناشر: كلمة للنشر والتوزيع، تونس، الطبعة: ١، ٢٠١٥ م.

٦- كتاب (آيات الحجاج القرآني) عبد الجليل العشراوي، الناشر: عالم الكتب الحديث، الطبعة: ١، ٢٠١٦ م. والدراسات السابقة مفيدة في بابها ولكنها لا تلتقي مع موضوع دراستنا.

فنحن نركز على مقامات اقتران الحجاج في القرآن الكريم إجمالاً، وتحليل نماذج من الاقتران الحجاجي بما يكفي لإقامة البحث.

٧- الحجاج في النص القرآني "سورة الأنبياء أنموذجاً" للطالبة إيمان دروني، رسالة ماجستير بكلية الآداب واللغات جامعة الحاج خضر الجزائر.
تناولت الباحثة على الحجاج في السورة دون التركيز على الحجج المتتابعة وأثرها، وهو ما يقوم عليه هذا البحث

ثانياً: الدراسات القرآنية، وهي:

١. الاقتران الثنائي بين أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، فخرى أحمد سليمان الجريسي، وهي رسالة (ماجستير)، ١٩٩٨ م، منحت من جامعة الموصل، ولم يتيسر لي الاطلاع عليها؛ لعدم توفرها.

٢- اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة "حصرها، معانيها، مناسبتها، للدكتور: سليمان بن قاسم العيد، وهو بحث نشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الرابع والثلاثون - ربيع الآخر ١٤٢٢ هـ.

٣- دلالات الاقتران إنزال القرآن بإنزال غيث السماء في سور القرآن الكريم
أسرار ومناسبات ولطائف. للدكتور: بريك بن سعيد القرني قسم القرآن
الكريم وعلومه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحث منشور في مجلة
العلوم الشرعية العدد السادس والثلاثون مايو ٢٠١٥ م.

ويقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي، انطلاقاً من السياق والمقام وأسباب
النزول، وبيان طبيعة أبنية الحجج، وتقنياتها، ولا يقف البحث على الحجج المفردة، بل
يركز على المقامات والآيات التي تضافرت فيها الحجج وتتابعت في المقام الواحد.
ويتكون البحث من تمهيد بعد المقدمة.

ويتناول التمهيد معنى الاقتران الحجاجي وبواعته، ومفهوم التوحيد
أما المبحث الأول فيقف على نماذج من الاقتران الحجاجي في آيات توحيد الربوبية.
والمبحث الثاني: يدرس نماذج من الاقتران الحجاجي في آيات توحيد الألوهية
والمبحث الثالث التقنيات البلاغية في آيات التوحيد.

التمهيد:

أ. مفهوم الاقتران الحجاجي وبوعنته:

أ. جاء في مقاييس اللغة بأربعة معانٍ وهي:

الأول: القصد: وكل قصد حج، ثم اختُصَّ الاسم القصدُ إلى البيت الحرام.

الثاني: الحِجَّةُ، وهي السنة.

الثالث: الحِجَاجُ والْحِجَاجُ: وهو العظم المستدير حول العين.

الرابع: الحاجة: النكوص^(١).

ب . الاقتران: هو المصاحبة، يقال: اقترن الشيئان وتقارنا، وجاؤوا فُراني، أي مُفترنين. وقارن الشيء بالشيء مقارنة وقراناً اقترن به وصاحبته، واقترب الشيء بغيره. وقارنته قراناً: صاحبته. وقرنت الشيء بالشيء وصلته، والقرين المصاحب^(٢)، وقال الراغب: "الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئاً أو أشياء في معنى واحد"^(٣) فلماذا تدور حول معنى الجمع، والمصاحبة والتلازم.

وجاء ذكر الاقتران في الذكر الحكيم، قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أُلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مُقَرَّنِينَ﴾ [الزخرف: ٥٣] أي: باجتماع الشيئين بعض

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، (ط١ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨) : ٢٠١٩٧.

(٢) جمال الدين ابن منظور، "لسان العرب"، مادة "ح ج ج"؛ أبو منصور الأزهري، "تحذيب اللغة"، مادة "ح ج ج".

(٣) أبو القاسم حسين محمد الراغب الأصفهاني "المفردات في غريب القرآن"، ضبطه هيثم طعيمي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب. ت.) .٥١٨.

وازدواجهما وارتباطهما ببعض. وجاء في قول الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه"^(١)، وقصد به الشريك الملائم له، لا ينفك عنه.

وقد اشتق القدامى من مادة القرن "الاقتران" بمعنى الازدواج، فقالوا: "اقترن فلان بفلانة" أي: تزوجها، وسي النكاح "القرآن" وزان الحصان. وأصل ذلك في لغة العرب^(٢).

والاقتران لا يقتصر على اقتران المفردات بل يشمل الجمل والتركيب، والأدلة والبراهين.

جـ. **الحجاج** في اللغة جاء في لسان العرب: "حاججه أحاجه حجاجاً ومحاجةً حتى حاججه أي غلبته بالحجج التي أذليت بها قيل (...)"، وقال الأزهري **الحجّة** الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي حدل، والتّحاجُّ التّخاصُّم، وحاجه محاجةً وحجاجاً نازعه الحجّة (...)" والحجّة الدليل والبرهان"^(٣) والحجاج يعني الخصم والنزاع من خلال البراهين والحجج، وهو بهذا يرادف الجدل، قال ابن منظور: "الجدل مقابلة الحجة بالحججة والمجادلة المناظرة والمخاخصمة"^(٤).

(١) أبو الحسين مسلم الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. "الجامع الصحيح المسمى صحيح". (ط١، بيروت: دار الجليل بيروت، ودار الآفاق الجديدة، ١٩٩٤م) ١٣٩/٨.

(٢) معجم المناهي лингвistic، وفوائد في الألفاظ لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهم بن محمد (المتوفى: ٤٢٩هـ) الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص: ٤٠٧.

(٣) ابن منظور "لسان العرب"، مادة "حج ج".

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، مادة "حج ج".

ورد الحجاج في القرآن الكريم بمعان عده، ومنها: الجدال والجادلة، والتناظر المناظرة، والتنازع المنازعة قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة: من الآية ٢٥٨]. وقال تعالى: ﴿وَحَاجَهُ قَوْمٌ، قَالَ أَتُحْكِمُ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَنَا﴾ [الأعراف: من الآية ٨٠] فالحجاج يكون عند النزاع والخصام أو عند إثبات معنى من المعاني، ويقوم كل فريق بتقديم الأدلة والبراهين والحجج التي تؤيد ما يذهب إليه بقصد إفهام الفريق الآخر أو إرجاعه عن قناعاته.

وجاء لفظ الحجاج في تاريخ العلم عند العرب وغير العرب، بمعان مختلفة، وتقارب مع مسميات أخرى، كالملاطرة، والمغالبة، أو المخاصمة، أو التداعي والتنازع، أو الجادلة والجدال، أو الدفع بالقول للردع عن شيء أو الإقناع بأمر، وإن اختلفت المسميات من عالم وفيلسوف، فهي ترمي إلى نفس المقصد وهو إقناع المستمع، بحجج لغوية تدفع العقل نحو إعماله والتفكير ليستخلص النتائج المؤثرة في الملقى^(١).

والبلاغة العربية قدماً اهتمت بالوظيفة الإنقاذية للحجاجية للخطاب، أي: أنها بلاغة حجاجية إنقاذية، وكل من البلاغة الكلاسيكية والبلاغة العامة تحتم بالأسلوب وجمالية الخطاب، ولهذا فهي بلاغة إمتناع، بخلاف البلاغة الجديدة الحجاجية، أو الحجاج البلاغي الذي يعني إثبات قضية ما بالدليل والبرهان^(٢).

(١) ينظر: حافظ إسماعيل علوى، "الحجاج مدارس وأعلام". (ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٢م)، ٢ : ١٠ . وينظر: عمارة حاكم "الخطاب الإنقاذية في ضوء التواصل اللغوي دراسة لسانية تداولية في الخطابة العربية أيام الحجاج بن يوسف الثقفي"، (ط١، دمشق: دار العصماء دمشق، ٢٠١٥م) ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٢) ينظر: أبو بكر العزاوى، "الحجاج في اللغة والبلاغة- ديكرو وبيبلان أنموذجا". مجلة فصول ٤٠٣: (٢٠١٧م) ، ١٠١ .

وكان لفلاسفة اليونان عمق كبير في توجيه فكرة الحجج، فأفلاطون يرى أن المحاججة: إقناع، ويأتي من علم أو من ظن، ويرى أرسسطو أنه عبارة عن الخلط بين دلالية الحجة التي قد تميل بالحجج عن معانيها، والعمل على البحث العميق في اللغة من أهلها، فيستخلص من تنبنياته الدقيقة بأن الحجاج عنده: تفكير عقلي بواسطة يتم إنتاج العلم^(١).

والحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، ويتمثل ذلك في إنجاز تسلسلات استنتاجية محددة داخل الخطاب، وهذا يتطلب إخراج صورة الحجاج في أساليب بلاغية ممتعة، وتشمل المفردات والتراكيب البينانية والجنسات والتكرار وأدوات التوكيد ... إلخ^(٢).

ويلتقي الحجاج في الدلالة العامة مع البرهان والاستدلال، فالثلاثة تسعى إلى إيجاد التصديق لدى المتلقى، لكن الثاني والثالث يسعian للأمر على جهة الجزم، ولا يترك مجالاً للتفكير أو الأخذ والرد من قبل المتلقى، أما الحجاج فهو يعكس عملية ديناميكية حوارية قد تصل بأحد الطرفين إلى الإذعان/ القبول، وقد لا تصل به، فهو أفق مفتوح للحوار، ومسلماته لا تدعوا أن تكون احتمالية، ولا يفتقر إلى ضرورة منطقية، وليس خلاصته ملزمة^(٣).

ويتطلب الحجاج إيجاداً، وترتيباً، وأسلوباً، وهدفاً، والحجاج تكون ظاهرة أو

(١) ينظر: أبو بكر العزاوي، "الحجاج في اللغة والبلاغة- ديكرو وبريلان أنموذجاً". مجلة فصول ٤٠٣ (م٢٠١٧)، ١٠١.

(٢) ينظر: منتصر أمين عبد الرحيم، "الأداء لحجاجي وبلاعته في كتاب الخطابة لابن سينا" مجلة اللسانيات العربية، ١، (م٢٠١٥) ص ٥٧.

(٣) ينظر: محمد العمري، "البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول". (ط١، المغرب: أفريقيا الشرق، م٢٠١٥).

مضمرة، ويأتي ترتيبها بحسب القواعد تبعاً لحالة المستمع. وبعد الحاجة الوظيفة الأولى للبلاغة، وينسجم معها في الإمتاع والجمال.

ودراسة الحاجاج تقوم على تحليل تقنيات الخطاب التي تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة التسليم، أو أن تغير المسار الذهني للمتلقى من خلال التركيز على بعض الآليات التي قد تصل به إلى درجة الإقناع، مما يؤدي به إلى العزوف عن فكرة ما، أو يؤيد فكرة ما ويدافع عنها^(١).

والحجاج ملازم لكل خطاب يقوم على الاستدلال والتدليل، وله أكثر من حقل وظيفي، كالحجاج الخطابي (بلاغي)، والحجاج القضائي (قانوني) والحجاج الفلسفـي، والحجاجـي الـريـاضـي ... إلخ^(٢).

وفي العصر الحديث بدأ مصطلح الحاجاج في البلاغة يتمحور في تداخلات عميقة، وتفاصيل دقيقة أيضاً، حتى اكتمل ونضج وأنتاج في ضوء دراسات وترجمات وفيرة نحو دراسة الحاجاج وتفسيره، ومع زيادة العمل الدؤوب عند العرب المسلمين في تحديد نوع الحاجاج في القرآن الذي يختلف عن الحاجاج في الخطاب والشعر والنصوص، نجد من حدد للحجاج في القرآن مفهوماً خاصاً، بناء على الغرض المسوق إليه وهو تغيير وضع قائم^(٣).

(١) ينظر: عبد الله صولة، "نظريـةـ الحـجاجـ درـاسـاتـ وـتطـبـيقـاتـ" ، (طـ١، تونـسـ: مـسـكـيلـيـاـنـ للـنشرـ، ٢٠١١ـمـ)، ١٥ـ.

(٢) ينظر: حبيب أعراب "الحجاج والاستدلال الحجاجي"، مجلة عالم الفكر م ٣٠ عدد ١، (م ٢٠٠١)، ٩٧ـ.

(٣) ينظر: عبد الله صولة، "الحجاج في القرآن من هلال أهم خصائصه الأسلوبية" ، (طـ١، بيـروـتـ: دـارـ الفـارـابـيـ، ٢٠٠١ـمـ) ٤٣ـ.

ويقول ابن عاشور: "إن الغرض الأكبر للقرآن هو إصلاح الأمة بأسرها، فإصلاح كفارهم بدعوتهم إلى الإيمان (...)، وإصلاح المؤمنين بتنقية أخلاقهم وتبنيتهم على هداهم، وإرشادهم إلى طريق النجاح، وتزكية نفوسهم؛ ولذلك كانت أغراضه مرتبطةً بأحوال المجتمع في مدة الدعوة" ^(١). فالقرآن كتاب قائم على إصلاح الناس، وتغيير وضع، وحل معضلات عجزت العقول عن حلها، وتنازع بسببها أهل الكتاب واختلفوا في الرأي، فجاء لهم القرآن بالقول الفصل فيما هم فيه يختلفون؛ وهذا كان الحاجاج هو البديل للعنف، وبه يحدث إقناع الناس واستعمالهم من خلال المعاورة والمحاججة دون إكراه وقسر. أي أن القرآن الكريم كلام حجاجي بحسب هدفه السامي، وهو إحداث تغيير وتحول إيجابي، وهو أوسع من الجدال ^(٢).

ويمكن القول إن الاقتران الحجاجي هو: التتابع والتعاقب والتلازم والترابط في البراهين والأدلة وفق ما يقتضيه الموقف وحال للمخاطب، المعين أو غير المعين؛ بهدف الإقناع والتأثير خلال توالي الحجاج عبر تقنيات لغوية وبلاغية مصحوبة بنشاط فكري.

ويتسم الخطاب الحجاجي المتعلق بآيات التوحيد، بصور تركيبية وتقنيات بلاغية معينة، ولها تأثيرها في السامع من حيث الإقناع أو التأثير أو إلجامه الحجة والبرهان الحسي أو العقلي أو هما معا.

مفهوم التوحيد: التوحيد مصدر الفعل وحّد، أي: أفرد، ووحد يوحد توحيدا، ويعني: تحقيق الشهادتين، وإفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية، والأسماء والصفات،

(١) محمد الطاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير" (ط١، بيروت: مؤسسة التاريخ، ٢٠٠٠م) . ١٤/١

(٢) ينظر: عبد الله صولة، "الحجاج في القرآن"، ١٤ - ١٦ .

والتوحيد أول ما نُودي به في هذا الدين الحنيف، والتأكيد على أن الله هو الواحد الفرد الصمد، الذي لا إله إلا هو ولا أحد مستحق أن يشرك معه بالعبادة سواه.

وقد تأتي الربوبية بمعنى الألوهية، وهي ما أقر بها المشركون، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيْرِهِم بِغَيْرِ حَقٍ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج: من الآية: ٤٠]. وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعْبَرَ اللَّهُ أَبْغَى رَبًا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: من الآية ١٦٤]. وقل تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ أَسْتَقْدَمُوا تَتَزَلَّ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَلَا يَشْرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]. فالمقصود بالربوبية هنا الألوهية وحدها.

وغایة التوحيد في رسالات الأنبياء -عليهم السلام- إصلاح شأن العالمين من الإنس والجن، والسمو بالأمم، وتحريرهم من ضلالتهم وجهلهم وشرركهم، فلا يتبعون في منعطفات الدنيا، ولا تذلهم رغباتهم، أو يغويهم الشيطان، فيشقوا فيها ويهكلوا.

وتقسيمات التوحيد مستحدثة بقصد خدمة الدين، فكانت عند ابن تيمية، ثلاثة وهي: "توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الذات والصفات، وهي توحيد الأسماء والصفات"^(١).

والأول: يعني توحيد الله بأفعاله، كالخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، وتدبير الملك، والنفع والضر، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحِيرُ وَلَا يُحَاجِرُ عَلَيْهِ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٨]، وقد أقر به أئمة الكفر:

(١) أبو العباس تقى الدين أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية، "مجموعة الرسائل الكبرى". ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٢هـ. ١: ١١٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فُلْ مَن يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَن يَمْلِكُ السَّمَعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيَّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ إِلَهُنَا فَقُلْ أَفَلَا تَتَسْقَفُونَ﴾ [يوس: ٣١].

وهذا النوع مرکوز في الفطرة، ومع ذلك سبقت الأدلة في القرآن على ذلك؛ للتأكيد على من أنكره فهو يضاد الفطرة. وتوحيد الربوبية ينبغي على معنى الرب، والرب هو السيد والمصلح والمالك والمري (١)، ويعني": أن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه، وهو الإقرار بأن الله خالق كل شيء وربه (٢)، ويقول ابن عثيمين - رحمه الله - في تعريف توحيد الربوبية": وهو إفراد الله - سبحانه وتعالى - في أمور ثلاثة؛ في الخلق، والملك، والتدبیر"، "فالخلق يدخل فيه الإبداع والإيجاد والإنشاء وفق تقدير سابق، والملك والتدبیر يدخل فيها تصرفه - سبحانه - في خلقه، من إحياء، وإماتة، ورزق، إلى غير ذلك من تدبیره لخلوقاته، كما يتضمن غناه - سبحانه - عنهم وفقرهم إليه، وهذه صفات الرب" (٣).

والثاني: توحيد الألوهية، وهي مأخوذة من الفعل الثلاثي (أله) بمعنى عبد، والهمسة واللام والهاء، أصل واحد، وهو التعبد، فالإله، الله - تعالى -، وسمى بذلك؛

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، مادة: ر. ب. ب.

(٢) أبو العباس تقى الدين أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية "الاستقامة" تحقيق محمد رشاد سالم (ط٢ ، السعدية: إدارة التعاون والنشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١م: ١٧٩).

(٣) صالح الفوزان، "شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية". (ط٧، السعودية: دار العاصمة، ٢٠٠٢)، ٢١ / ١.

لأنه معبد، ويقال: تأله الرجل: إذا تعبد."^(١).

و"في الاصطلاح: هو إفراد الله بالعبادة: قوله، وقصدأ، وفعلاً، فلا ينذر إلا له، ولا يدعى في السراء والضراء إلا إياه، ولا يستغاث إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، إلى غير ذلك من أنواع العبادة".^(٢).

وتوحيد الألوهية يعني توحيد الله بأفعاله المتنوعة التي يوقعها على جهة التقرب، متوجها إليه بها وحده، ويتجلّى ذلك في العبادة التي تقوم على الحبة، والتعظيم، والرضا بالحال، والرجاء، وهذا ما دعا إليه الرسل، وطالبوها قومهم به، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ لِجَنَّ وَالإِنْسَنَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وهذا تحديد لغاية الله من خلقه، وهي العبادة له دون سواها، أي قصر علة الخلق على عبادته، وهذا يعني أن التوحيد يتطلب الذل والخضوع لرب العالمين، وامتثال أوامره ونواهيه، ودل قوله تعالى على معنى العبادة

وتوحيد الألوهية: هو أجل أنواع التوحيد وأعظمها، وهو يشملها جميعاً، ولا يصبح الإنسان مؤمناً إلا إذا حقق هذا النوع من التوحيد، وقد كثر وجوده في القرآن.

والثالث: توحيد الأسماء والصفات، ويعني اعتقاد العبد أن الله - جل جلاله -

واحد في أسمائه وصفاته لا مثال له فيها، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

(١) ابن فارس، "مقاييس اللغة العربية". (ط، ١٣٩٩، ١: ١٢٧).

(٢) ينظر: أحمد علي الزاملي "منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تحرير العقيدة والرد على المخالفين" (ب. ط، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٣١هـ).

ص. ٧٣.

الْبَصِيرُ ﴿الشوري: ١١﴾ [١]. وتوحيد الألوهية هو الأساس، وقد دل عليه القرآن الكريم في كثير من آياته، وألاته، ومن ذلك دلائل الخلق في الأنفس والآفاق، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّا يَرَى مَهِينٌ ﴾ ﴿فَعَنَّا هُنَّ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ ﴿إِلَى قَدَرِ مَعْلُومٍ ﴾ ﴿فَقَدَرَنَا فَنَعَمُ الْقَدِيرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٠-٢٣]. وهذه الآيات وغيرها تحتاج إلى التأمل، وهي الطريق إلى وحدانية الله تعالى، ودليل أن بديع صنعه سبحانه، وخلقه للكون من سماء وأرض وما فيهما من أهم الدلائل العقلية على وحدانيته.

والتوحيد عقيدة شاملة، تستوجب يقين القلب، وإسلام الوجه لله تعالى فولا وعملا، وإفراده سبحانه بالعبادة بكل صورها والطاعة الكاملة في كل شؤون الحياة أي في تشريعات الحلال والحرام، كما يعني التوحيد بكل أنواعه (الربوبية، والألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات) مترابطة تؤخذ جملة، ولا تقبل التجزئة، وهذا يعني: رد الحكم والتشريع إلى الله سبحانه في العقائد والأخلاق، والعبادات والمعاملات، وهذا يتطلب تقرير وحدة الخالق المعبود، وتقرير وحدة الأمر المطاع، فلا تخل لغيره حكما في كل تصرفاتك، وأنه سبحانه يبيده وحده الأمر والنهي، وأن الحلال ما أحله الله والحرام ما حرمته الله، ولا يجوز مجاوزة ذلك^(٢).

(١) ينظر: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، "التمهيد لشرح كتاب التوحيد". (ط١، السعودية: دار التوحيد، ٢٠٠٣)، ٧٥.

(٢) ينظر: عوض زاهر بن عواض الملعي، "دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، (ط١، ب. ن، ١٤٠٥)، ١٨٠-١٨٥، وينظر: محمد عبد الله دراز، "البأ العظيم نظرات جديدة في القرآن" (ط٧، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٣). ١٩٠-١٩٥.

المبحث الأول: الحجج المتنابعة في توحيد الربوبية

جاء في القرآن كثير من الآيات التي تثبت توحيد الربوبية، وقد تضادرت فيها الحجج والبراهين والدلائل لتحاجج المعاندين، وتدعى المشككين في بيان ليس بعده بيان.

١. قال تعالى: ﴿لَهُ دُعَوةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبِيسْطِ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَلْبِغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِلَغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكُفَّارِ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ٤٦ وَإِلَهُهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَلَالُهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ ٤٧ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَلَمْ يَخْذُنُ مَنْ دُونِهِ أُولَئِكَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلْمَتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا خَلْقَهُ فَتَشَبَّهُ الْحَقُّ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلِقٌ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَحْدُ الْقَاهِرُ﴾ [الرعد : ١٤-١٦]. بدأ الآيات بتأكيد ما يدعو به

الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه الحق، وأن ما يدعوه إليه ولعبادته - سبحانه - هو المستحق للعبادة، ودل افتتاح الآية على القصر بطريق التقديم، فالدعوة مختصة به وحده، وهي حجة دالة على الاقتاد والبلاغة، وبعد النصرة لدعوة الرسول . صلى الله عليه وسلم . جاء تأكيد الإبطال لما عليه الكفار، وما يدعونه ويعبدونه مع الله من آلهة أخرى، ويؤكد لهم ذلك بطريق التمثيل لهم ولحاليهم، فهم كمن يريد أن يشرب الماء فلا يبلغه، وهذا حال المشككين الذين يعبدون مع الله آلة غيره، فلا ينتفعون بهم أبداً في الدنيا ولا في الآخرة؛ وقد شبهوا في قلة جدوى دعائهم لآهلكم بن أراد أن يعرف

الماء بيديه ليشربه، فالوسيلة غير الجدية للوصول إلى الهدف المنشود ، وأنّي له ذلك!^(١) ولهذا قال سبحانه: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾، وهي نتيجة دالة على الخيبة والخسران والضياع، فالحجّة قائمة على التشبيه المركب، والمقدمة والنتيجة، كما تعانقت معها الحجّة بطريق الاستثناء.

وتأتي الحجّج المتتابعة القائمة على الاستفهام في الآية الأخيرة، وفيها يأمر الله سبحانه وتعالى عليه وسلم بسؤال المشركين، وإقرارهم بأنفسهم بربوبيته، وأنه الخالق للسموات والأرض جميعاً فيحتجّهم بقوله: ولكن سألتهم من هو رب هذا الخلق، فيقرّروا بذواتهم بأنه الله، فإن كان الله هو رب كل شيء فلم تتخذون من دونه أولياء لكم ليس لهم من النفع والضرر شيء؟^(٢)، أليس من الواجب عقلاً بعد الإقرار والاعتراف من المشركين أن يتوجهوا بالعبادة لله وحده. وتأتي الحجّة الرابعة للتأكيد على ربوبية الله تعالى، فهو سبحانه . بيده المنفعة والضرر، وهو الله ذاته يأتيكم بذلك بأمره ومقدراته، فهل يستوي الأعمى والبصير؟ وقد بالأعمى من فقد البصر، والبصير من يرى الحق بقلبه وعقله وعيشه فلا يمكن بأن يشتبه عليه أمر بعد هذه الرؤية، وجاء ذكر كلمة (النور) مفردة خلاف الظلمات؛ لتبين طريق الهدى إلى الله بأنه نور واضح ساطع لا يحتاج بعده لضوء ليدرك بعده حق آخر فهو يرى بالقلب والعقل قبل النظر فيؤمن ويوحد الله^(٣). واعتمدت الحجّج على التشبيه والتّمثيل بما هم

(١) ينظر: الزمخشري، محمود بن عمر، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأویل"، (ط١، القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٧م) ٢٠: ٥٢١.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٤٩٢.

(٣) ينظر: محمود الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٢٥٠، ٢٥١ وينظر: أبو السعود: تفسير أبي السعود، ٥: ١٢، ١٣.

عليه، وتقريب المعنى بالصورة الحسية، التي تعني الخيبة والخسران، وقدان الأمل رغم شدة الحاجة.

مواقع الحجج وتسلسلها:

الحججة الأولى والثانية والثالثة في الآية الأولى: قامت على القصر بطريق التقديم، والقصر بطريق النفي والاستثناء، والمقدمة والنتيجة.

الحججة الرابعة: القصر بطريق التقديم، وحصر سجود كل ما خلق في السموات والأرض لله طوعاً أو كرهاً **الحججة الخامسة:** الاستفهام الإنكاري المتتابع، وفيه عجز الآلة التي يعبدونها من دون الله عن نفع أنفسها فكيف تنفع غرها.

الحججة السادسة: الجملة الخبرية "الله حَلَقَ لُكِلْ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَحْدُ الْفَهَّرُ"

الحججة السابعة: التمثيل بحال من علم الحق واتباعه، ومن أعرض عنه بالأعمى والبصير، فالكافر الموغل في الجهالة النفسية لا يرى النور ولو كان مبصراً حسياً، أما المؤمن الموقن بالله تعالى فهو كالبصير الذي يهتدي إلى طريق الحق، وهو لا يستويان. وقد تنوّعت الحجج المتتابعة بين الخبرية والإنسانية، والحسية والعقلية، وكلها تهدف إلى ضرورة إعمال هؤلاء المعاندين عقوتهم والرجوع إلى نداء الفطرة وهو توحيد الربوبية والألوهية، وأنه لا معبد بحق إلا الله تعالى.

٢. ومن دلائل ربوبية الله تعالى في ذكره خلقه وما هو جاعله من ذلك الخلق مسحّر بأمره للناس، وجميعها تثبت ربانية الله في عظيم مقدرته، كما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَرَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۚ﴾ يُنْتَ لَكُمْ بِهِ الْزَرَعَ وَالْزَيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۚ﴾ وَسَخَرَ لَكُمُ الْيَلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرٌ

بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَتَ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَّ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَوْلَانِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَتَ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبِسُونَهَا وَتَرَى الْفُلُكَ مَوَالِحَرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَّا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَرَا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهَتَّدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَمَتِي وَبِالنَّجَمِ هُمْ يَهَتَّدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ [التحل: ١٠ - ١٧]. الناظر في سياق الآيات واتساقها يرى أنها تتصدر بالحديث عن قدرته بعد الحديث عن تحقيق الوعيد لما هو موعود به، فكانت بداية نزول الآيات ردًا على التهمكم الذي تناقله المشركون عن آيات سابقة جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم، فكانوا يستعجلون ما وعدوا من قيام الساعة أو نزول العذاب بهم يوم بدر وتكذيبهم بذلك الوعيد، فقيل لهم: (أَتَ أَمْرُ اللَّهِ)، وروي أنه لما نزلت **(اقتربت الساعَةُ)** سورة القمر، قال الكفار فيما بينهم: إن هذا يزعم أن القيمة قربت ، فأمسكوا عن بعض ما تعلمون حتى ننظر ما هو كائن، فلما تأخرت قالوا: ما نرى شيئاً، فنزلت: **(اقتربَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)** سورة الأنبياء، فأشفقوا وانتظروا قربها، فلما امتدت الأيام قالوا: يا محمد، ما نر شيئاً مما تحوفنا به ، فنزلت: **(فَلَا تَسْعَبُ جِلْوَهُ)** ، فاطمأنوا بما هم به^(١). وتأكيد على وقوع ما وعد الله به، وأنه ليس في مقدور البشر، وأن ما ورد في السورة من الآيات الكونية أيسر على الله مما وعد

(١) ينظر: محمود الزمخشري "الكتاف" ٢: ٥٩٢، وابن عاشور، "التحرير والتبيير"، ١٣: ٧٧.٧٦.

بوقوعه في استهلال السورة الكريمة^(١).

أما تصاير الحجج في السورة فجاءت في آيات عدة جميعها ثبتت قدره الله تعالى في الخلق والتدبير وتيسير النعم لخلقـه في الأرض دون حـولـ منهم، كما ثبتـ تفردـ اللهـ في رـبـوـيـتهـ، وأـنـهـ لـيـسـ لـهـ شـرـيكـ فيـ الـحـولـ وـالـمـقـدـرـةـ، وـخـرـجـتـ الحـجـجـ فيـ تـنـاسـقـ مـحـكـمـ، وـوـصـلـةـ وـاحـدـةـ لـلـخـطـابـ السـابـقـ لـلـمـشـرـكـينـ الـذـيـنـ شـكـوـاـ بـالـدـعـوـةـ وـقـيـامـ السـاعـةـ فـيـمـاـ أـنـزـلـ مـنـ قـبـلـ مـنـ القـرـآنـ الـكـرـيمـ، وـنـجـدـ اـبـتـادـهـ الـحـجـجـ المـقـرـنـةـ بـتـذـكـيرـ اللهـ الـمـشـرـكـينـ بـالـنـعـمـ الـحـيـطةـ بـهـمـ بـحـولـهـ؛ اـسـتـدـرـاجـاـ لـتـحـقـيقـ الـوـحـدـانـيـةـ لـدـيـهـمـ قـوـلـأـ وـعـمـلاـ، وـدـحـضـ إـلـشـارـاكـ مـعـ اللهـ فيـ رـبـوـيـتهـ، فـقـدـ خـلـقـ اللهـ سـبـحـانـهـ السـمـاءـ بـعـظـمـهـ، وـأـنـزـلـ الـمـطـرـ بـقـدـرـتـهـ وـكـرـمـهـ، فـالـسـمـاءـ الـتـيـ رـفـعـهـ جـعـلـ فـيـهـ السـحـبـ الـتـيـ تـسـقـيـكـمـ وـأـنـعـامـكـ يـأـتـيـكـمـ الرـزـقـ مـنـ غـيرـ شـقـاءـ^(٢)، وـبـعـدـ تـكـوـينـ الـمـطـرـ بـأـمـرـهـ، وـتـيسـيرـ تـلـكـ السـحـبـ لـتـنـزـلـ الـمـاءـ لـهـ فـيـ مـاءـ عـذـبـاـ زـلـالـ يـشـرـبـونـ مـنـهـ وـيـسـقـيـ الـأـرـضـ فـيـخـرـجـ الشـجـرـ تـرـعـىـ بـهـ أـنـعـامـكـ، وـمـنـ هـذـهـ الـأـنـعـامـ الـمـخـلـوقـةـ جـعـلـ مـنـهـاـ مـاـ يـمـلـأـ بـطـوـنـكـ وـتـطـمـئـنـ قـلـوبـكـ عـنـ جـوـعـ وـفـقـ^(٣)، كـمـاـ سـخـرـ بـأـمـرـهـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ وـالـشـمـسـ وـالـقـمـرـ وـالـنـجـومـ، فـجـعـلـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ يـتـعـاقـبـانـ بـيـنـ الـمـاعـاشـ وـالـرـاحـةـ، وـيـتـعـاقـبـانـ فـيـهـ خـلـقـينـ مـنـ خـلـقـهـ الـشـمـسـ وـالـقـمـرـ كـلـاـ يـسـيـرـ بـحـرـكـةـ وـمـقـدـارـ لـاـ يـزـيـغـ عـنـهـ، فـلـاـ تـشـعـرـونـ بـشـيءـ مـاـ هـوـ حـوـلـكـمـ^(٤)، كـمـاـ سـخـرـ الـنـجـومـ الـثـوابـتـ؛ لـتـزـينـ لـكـمـ السـمـاءـ فـيـ لـيـلـكـ،

(١) يـنـظـرـ: أـبـوـ السـعـودـ "تـفـسـيرـ أـبـيـ السـعـودـ"، ٥: ٩٤.

(٢) انـظـرـ: اـبـنـ كـثـيرـ "تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ" ٢: ٥٤٤.

(٣) يـنـظـرـ: اـبـنـ عـاشـورـ "الـتـحـرـيرـ وـالـتـنـوـيرـ" ١٣: ٩٣. وـيـنـظـرـ: مـحـمـودـ الرـمـحـشـريـ "الـكـشـافـ"، ٢: ٥٩٩ـ ٥٩٤.

(٤) انـظـرـ: اـبـنـ كـثـيرـ "تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ"، ٢: ٥٤٤.، وـيـنـظـرـ: أـبـوـ السـعـودـ "تـفـسـيرـ أـبـيـ السـعـودـ"، ٥: ١٠٣، ١٠٢.

وتضيء بأنسها ظلمة الليل فلا تخافون ولا ترهبون، وفي هذا دلالات وبراهين للعظمة الربانية الواضحة في خلقه والتي يحتاج عقل حصيف، حتى يرى معلم الوحدانية ماثلة ومقدرتها العظيمة؛ وفي كل تذكرة من تفكير^(١).

وقد دلت المشاهد الكونية، والنعم الإلهية على ما لله من صفات الوحدانية والقدرة والتدبیر والإحکام، وفي هذا حث على التدبیر والاستنتاج بمنطق العقل والفكر، فضلاً عن تحريك مشاعر النفس، وملازمتها الفطرة النقية، وتنبيه الوجдан إلى الحقيقة التي لا تقبل جدالاً أو نقاشاً، وهي وحدانية الله تعالى في ملکه وسلطانه، وليس على المرء سوى التسلیم والانصياع، والتیقین من قول الله الحکیم.

وتتوالى الحجج بتدرج عجیب ومحکم، فجاءت الحجة الأولى في إزال المطر عذباً زلاً فینعم به الخلق من الناس وینبت لهم الزرع لتأكل أنعامهم، وفي كل هذا متع لكم وجميعها حجج لمن تفكير بالقدرة، فالذی سخر السحاب کی تحمل لهم المطر وتنزله عليهم في أرضهم وتتبعها بكل هذه النعم لا يمكن أن يكون مقدرته مشتركة، فهي آيات لا يمكن أن تكون إلا مع رب واحد يسیر خلقه کیف یشاء ويُسخر من خلقه ما هو جاعله یدور لمنفعة الناس ولكن لا يدرك ذلك إلا أهل التفكير والعقول^(٢).

وتأتي الحجة التالية متضافة مع سابقتها في نفس التكوین الرباني للسماء، وما هو مسحّر بأمره للخلق، فالله خلق الشمس والقمر وجعل منها الليل والنهار مسحّرات مزین لیلها بأفلاكها ونجومها ففي ذلك تذکیر بالقدرة العظيمة باليقین

(١) ابن كثیر "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٤٥٥، وینظر: أبو السعود "تفسير أبي السعود"، ٥: ١٠٣، ١٠٢.

(٢) ينظر: ابن عاشور، "التحریر والتنویر" ١٤: ١١٩، ١١٨.

والدقة في الحركة والثبات فيها فلا شيء يربك الناس أو يخيفهم فكل شيء سائر بسلطانه، وكذلك تأتي الحجج تباعاً فيما هو خلق لكم ما في الأرض فلو نظر المشركون في كل ما هو حولهم مسخر لهم بأمره لعلموا أن كل ذلك دلالات بينه من رحمة وكرم من الله لتسخيره وتسهيله معاش الخلق، وما هم فيه فلم يترك شيء لهم إلا كان بأفضل مما تدرك عقولهم وترجوه نفوسهم، فليس بعد هذه الحجج إلا الطريق للإفراد الله بربوبيته وإن التفكير بكل تلك الآلاء يجعل المرء موحداً قطعاً غير أن من أشرك علم الحق بين وتجوازه ظلماً وطغياناً^(١).

ومن ثم تأتي الآيات التالية مقرونة في حججها مع سابقتها من الآية ١٤ إلى الآية ١٦ . والاحتجاج هنا يقوم على التذكير بقدرة الله على تسخير البحر للإنسان لينعم بخيراته، وما يخرج منه من لؤلؤ وأحجار تلبسوها وتحملون بها، وما فوق البحر من إرساء البوادر لتجوب البحار، وتقطع بها المسافات، وبعد هذا الفضل العظيم والنعم الغامرة تتوجهون لغيره بالعبادة، ولا تومنون بقدرته سبحانه على الخلق والإيجاد والتسخير، إن في كل ذلك عبرة ودلالة على مقدرة عظيمة من رب عظيم حليم ورحيم بنا.

وقد جاءت الحجج مقتنة بعضها مرتبطة لاحتقانها بسابقتها، مرتبة النسق بما هو مخلوق أولاً وما هو مسخر منه ثانياً، وربطت الحجة الأولى بالثانية فالأرض يخرج ما فيها بما أنزلته السماء من الثمرات والنخل والأعناب وما هو مسخر من المعادن والجمادات من كل شكل ولون فكانت دليلاً ثانياً على المقدرة الربانية بأن تنزل السماء ما فيها وتخرج الأرض ما بها مما تعجب به النفوس، وتأتي الحجة الثالثة التي تقوم على تصوير وما فيها من الشمس والقمر وجعل منها تعاقب الليل والنهار كلاماً

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٤: ١٢٠

يسير في مساره، والحجارة الرابعة فيما هو في الأرض فلم يترككم الله فيها لتشقوا فقد أخرج فيها وسخر منها من كل شيء كانت كفيلة لتوحيد الله بالربوبية لو كانوا قوم يتذكرون من خالق ذلك كله؟

فتوات الحجج في نسق متع وعجب بين الخلق وما هو مسخر وجاعله منها وارتباط ما هو لاحقها بسابقها فكانت الحجج أكبر الدلائل على وحدانية الرب والتسليم المطلق والتصديق البين، وأن المشركين وغيرهم مما يتداري الخلق ويتفكر فيه لوجد أنعم الله في كل خلقه والتسخير منه رحمةً وكرمًا وأن عظمته وسلطانه ليس فوقها شيء، فالربانية لله وحده جلية ولكن من لا يتذكر لا يتفكر ومن لا يتفكر لا يعتبر ويشكر والله غني ونحن له مفترون.

تسلسل الحجج:

يلاحظ التسلسل الظاهر في عرض الآيات والأدلة على وحدانية الله تعالى، فبدأ بالحديث عن خلق السموات والأرض، ثم أتبعه بخلق الإنسان وما يلزمه من سائر الضرورات الحياتية، حيوان ونبات نتيجة للمطر النازل من السماء، ثم التصعيد بأن يجعل منها ما يغير في الأرض تبنت منه كل الثمرات وأن تسخير للشمس والقمر بين ليلة ونها رحمة من الله أي بين سبات وما عاش وجعل منها زينة تؤنس الناس في ظلمة الليل وتدعوا للتداري في عظمة هذا الخلق الذي لا بد من أن يكون لها ربًا واحد وهو الله سبحانه وتعالى حتى يبدأ بذكر الأرض التي يخرج منها بعد ما هو محقق من السماء من ماء ليكون الترابط فيما بينهما بذكر المنافع، وفي ذلك آيات ودلائل وبراهين بربوبية الله ومقدراته وعظمته في هذا الصنع، وأن هذه الآيات جاء منها بأن من سيدركها ستزيده إيماناً وهم المتفكرون المتعقلون المتذكرون المهددون.

لقد خرجت الحجج في تناقض محكم، وتصعيد في دلالتها، وتسلسل متناسق في النظم والترتيب والتأليف والتركيب مع موضوع السورة الكلية وهو إثبات توحيد

الربوبية على: "الوجه الأكمل، والترتيب الأحسن، والنظم الأبلغ".

شبهة أن الخالق هو الله، لما ثبت من وحدانيته، وتمام علمه وقدرته، وكمال حكمته، لجعله تلك الدلائل نعماً عامة، ومنناً تامة، مع اتضاح العجز في كل ما يدعون فيه الإلهية من دونه، واتضاح أنه سبحانه في جميع صنعه مختار، للمفاوطة في الوجود والكيفيات بين ما لا مقتضى للتباوت فيه غير الاختيار، فثبتت بذلك أنه قادر على الإتيان بما يريد^(١)، وهذا ما بدأت السورة "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ" ، وتتجلى الحجج فيما يأتي:

الحججة الأولى: خلق السماء وما فيها من تسخير بأمر الله بأن يجعل منها دلائل من الخير والنفع للإنسان والملائقات من دون حول ومقدرة منهم.

الثانية: التكوين الرباني للسماء مع المنفعة ومع ما جعله فيها من زينة تؤنس وحشتهم وتدلل على وحدانية الرب.

الثالثة: أن يجعل هذا التكوين وبما فيه من منفعة وزينة يسير وفق تقدير ثابت لا يزيد ولا يميل ولا يتحرك منها شيء بمقدار ذرة إلا بأمر الله فنباتها واستقامتها بمقدار ومسارات محددة تدلل على عظمته وسلطانه وربوبيته سبحانه وتعالى.

الرابعة: خلق الأرض تمهيداتها وتنبيتها للناس دعوة للتفكير في عظمة الخالق والأفراد له في الربوبية.

وجاءت الاستدلال من المقدمة المسلمة للنتيجة وما يتربّ عليها من ضرورة ووحدانيته سبحانه، واستحالة أن يشاركه فيها أحد^(٢).

(١) برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدى، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العلمية ٢٠٠٣)، ٤: ٢٥٥.

(٢) ينظر: أبو السعود محمد العمادي "إرشاد العقل السليم"، ٥ / ١٠٣.

الخامسة: الحاجة بالنظر أيضاً للبحر وما أكتم في جوفه من العجائب والدلائل وما فيه من غذاء شهي وطري وأن يكون فيها ما هو زينة للناس كما في السماء والكون.

السادسة: الاستفهام والمحاججة عن عجيب أمر من كذب هذه النعم بأن يساوي من له كل هذه المعجزات في الخلق وتزيد كلما تدبر الإنسان وتفكر، فكيف بهم أن يساووا ذلك بمن لا يخلق ولا ينفع لهم شيئاً؟!

البحث الثاني: الاقتران الحجاجي في إثبات الألوهية

الأدلة على توحيد الألوهية القائمة على الحجج المتتابعة في القرآن الكريم كثيرة، ومنها:

١. قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلْمَتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدُلُونَ ① هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنَّتُمْ تَمْرَدُونَ ② وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ③ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ فَمِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ④ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحُقْقِ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوَّفُوا يَأْتِيهِمْ أَنْبَيْؤُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِرُونَ ⑤ أَلَمْ يَرَوْ كُمْ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنَيْنِ مَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمِكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدَرَّاً وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرَنًا وَآخَرِينَ ⑥﴾ [الأنعام: ٦-١].

استهلت آيات سورة الأنعام بالحمد والثناء على الله بصفاته العليا الكاملة، وقد نزت جملة واحدة؛ "القطع تعليق المشركين في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُرِلَّ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَجِهَةً ⑦﴾ [الفرقان: ٣٢]، توهما منهم أن تنجم نزوله ينادى كونه كتاباً^(١)، وجاء الحمد لله في بداية السورة مدحًا لنفسه استحقاقا له وحده، وأن كل ما في الكون يشهد بالحمد والوحدانية، والتسبيح على الدوام، ووهناك من الإنس

(١) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٦: ٦.

ما يحتاج من حين لآخر إلى التذكير بتوحيد الله ، والاعتراف بقدرته وبنعمه الظاهرة والباطنة ، وقدرته تعالى بخلق السموات والأرض، وبجعل الظلمات والنور وتعاقبها من الليل والنهار وهذه من الدلائل على ألوهيته ومن لوازمه عقلاً بتوحيد العبادة له ، وقد تعافت الحجج لتدعيل على ألوهيته ، ومنها التذكير بقدرته في الخلق ثم وصف الظلمات والنور وفيها تذكرة ملئ اتبع الهدى ولمن ضل في ظلماته وزحزح عن طريق الحق والبيان؛ وتتضارف الحجج، لتأكيد ألوهي الله بقدرته العليا فيذكر الله تعالى بنو آدم بخلقهم الذي هو نشأه وأنهم خلقوه من طين وما أنتم أيها الخلق إلا سلالة من ذلك الطين ثم كتب لكم مدة البقاء والأجل الموعود غير المحدد لا يعلمه إلا هو، ثم ذكر علو مكانته وقدرته وعلمه ومعرفته فيما هو فوق السموات وما في الأرض ويوحدنه ويعبدنه ويقرن له بألوهيته إلا من كفر، وإن من دلائل ألوهيته أيضاً علمه بكل صغيرة وكبيرة سراً وعلناً من كل عملاً شرّاً أو خيراً ومن هذا فإنه جل وعلا وحده الإله المستحق للعبادة^(١).

ويخبرنا الله تعالى عن حال الكفار المعاندين المكابرین الذين يبغون الشرك ويتبعونه ولو جاءتهم الحجج الواضحة والدلالات البينة على وحدانية الله جل وعلا، وصدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يدعوا به، حتى يأتيهم الحق ويظلوا عنه معرضين وجاحدين وزادوا على ذلك بقبح فعلهم يستهزؤوا بدعوتهم وبالحق الذي جاء به فسوف يعد لهم الله جزاءهم باستهزائهم وتكذيبهم وما هم به يفترون.^(٢)

تسلسل الحجج:

١. الثناء من الله على نفسه وصفاته الكاملة العليا

(١) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٦: ١٥

(٢) انظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار: ٧: ٢٥٦، ٢٥٦.

٢. الإشارة إلى الخلق وما يجعل منه بأن يخلق السموات والأرض وما فيها من خير ورزق وأنعام تنزل من السماء وتخرج من بطون الأرض وما فيها من دلائل وبراهين لما تدبر فيها جعلت له نيراً يضيء له عن ظلمات الشرك والكفر.
٣. خلق السموات والأرض لما فيها من كواكب فيها نور تنير طريق الناس في حياتهم كما هو نور المهدى الذى يتبع من المؤمنين، وأتبعها بذكر الأرض التي فيها معاشكم تسيران فيها وما في باطنها من الظلمات.
٤. التذكير بخلق آدم من طين الذى هو من تراب هذه الأرض وهو أبسط ما فيها عن مادا تتكلرون وتجبرون عن هذا الأتباع للهوى.
٥. علم الله سبحانه وتعالى بالسر والجهر، وهذا دليل على أنه يعلم أمر كل شيء فيما مضى وما هو يمضي وما سيمضي وذلك مما لا يقدر عليه أحد إلا هو وحده سبحانه كالعظمة والمقدرة والوحدانية الخالصة سبحانه وتعالى أن يكون له شريك.
٦. الاستفهام التعجي (ألم) يبصروا ويعلموا كم هلك قبلهم من الأمم أعطوا مثل ما أعطيتهم أيها المشركون من التمكين في الأرض والقدرة والتصرف ونزل عليهم من السماء ما يجعل الأرض تحري بأهارها فكرهـم بكل دلائل ألوهيته المعطى وكذبـوا برسـله وما يدعونـكم به لتوحـدي فـليس لكم من عـقول تـعـضـعـمـ حلـ بـسـابـقـيـكـمـ ولاـ عـماـ هوـ الآـنـ معـطـيـكـمـ إـنـ الـهـلـاكـ وـاقـعـ بـكـمـ ماـ لمـ تـنـبـوـاـ عـنـ ذـنـبـكـمـ^(١).
- وتتنوع الحجـجـ المتـضـافـرـةـ بيـنـ الـمـقـدـمـاتـ وـالـنـتـائـجـ،ـ كـمـ تـرـكـزـ عـلـىـ الـأـخـبـارـ الصـادـقةـ الـمـوجـبةـ لـالـإـيمـانـ بـالـأـلوـهـيـةـ حـيـثـ تـدـرـكـ بـالـقـيـاسـ وـالـتـمـثـيلـ عـلـىـ مـنـ قـدـرـ عـلـىـ الـخـلـقـ وـالـإـيجـادـ وـالـتـسـخـيرـ فـهـوـ الـأـوـلـيـ بـالـعـبـادـةـ دـوـنـ سـوـاهـ،ـ وـأـنـ الصـورـ الـحـسـيـةـ خـيـرـ

(١) ينظر: شهاب الدين المخاجي، حاشية الشهاب المخاجي المسمة عنـيـةـ القـاضـيـ وكـفـاـيـةـ الـرـاضـيـ عـلـىـ تـفـسـيرـ الـبـيـضاـويـ".ـ (ـطـ١ـ،ـ بـيـرـوـتـ:ـ دـارـ الـكـتـبـ الـعـلـمـيـةـ،ـ ١٩٩٧ـ).ـ ٤ـ:ـ ٣ـ .ـ ٣ـ:ـ ١١١ـ،ـ ١١٠ـ،ـ ١١١ـ .ـ وـيـنـظـرـ:ـ أـبـوـ السـعـودـ،ـ "ـتـفـسـيرـ أـبـيـ السـعـودـ"ـ،ـ ٣ـ:ـ ١١٠ـ،ـ ١١١ـ .ـ

دليل على ذلك.

٢. قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَعَشَّهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّ بِهِ فَلَمَّا أَنْقَلَتْ دَعْوَاهَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لِئِنْ ءَاتَيْنَا صَلِحًا لَنَكُونَ مِنَ السَّاكِنِينَ ﴾^{١٩١} ﴿ فَلَمَّا ءَاتَهُمَا صَلِحًا جَعَلَ لَهُ وْ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَهُمَا فَتَعَلَّمَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^{١٩٢} أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴾^{١٩٣} وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُمُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَمِيتُونَ ﴾^{١٩٤} إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَيَسْتَجِبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^{١٩٥} أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِسُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبَصِّرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ أَدْعُوا شَرَكَاءَ كُلُّ ثُمَّ كَيْدُونَ فَلَا تُنْظِرُونَ ﴾^{١٩٦} [الأعراف: ١٨٩-١٩٥]. الآيات تتضمن تقرير دليل توحيد الألوهية وإبطال الشرك الذي يتمسك به المشركون المخاطبون بها؛ بقصد إقامة الحجج عليهم، وبيان فساد عقوتهم حيث استسلموا هم وأباءهم في التوجه بالعبادة للأصنام مع أنه لا تملك لهم نفعا ولا ضرا.

الحديث في الآيات يتناول بالحجج العقلي المتتابع قضية توحيد الألوهية، وبذا ذلك من فعل الأمر (فَادْعُوهُمْ) الدال على العجز عن الاستجابة؛ لكونها لا تملك لنفسها النفع والضر، فكيف تستجيب لغيرها، وهي ليست سوى أحجار لا تملك الحركة، ولا الروح بل هي صماء، أليس هذا دليل على غياب عقل هؤلاء، وإبطال التفكير فيما يتوجهون إليه بالعبادة. وفي قوله سبحانه "جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا" خبر مراد به التعجب من سفه عقول المشركون؛ حيث جعلوا الله شريكا بلا استحقاق،

وقد حوى تذليل الآية: (فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) على حجة ثانية، وهي: تنزيه الله سبحانه عن الشرك، مما يترب عليه تفرده بالخلق. والحجۃ الثالثة والرابعة في قوله "أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ. وَلَا يَسْتَطِعُونَ هُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَصْرُونَ" الاستفهام غرضه الإنكار والتوبیخ من المشرکین، فضلاً عن التعجب من عقوبهم، والتعریض بسفاهة تفكیرهم، وينسحب معنى التعجیز على جملة الحجۃ المتتابعة. إذ كيف يتوجه بالعبادة لمن عجز عن الخلق، وعن نصرة من يتوجه له بالعبادة فضلاً عن نصرة نفسه، وللحظ دلالة التجدد والاستمرار في الإشراك، وكذلك التجدد والاستمرار في نفي الحالیة والنصرة^(١).

ويلاحظ القارئ للآيات مرة تلو الأخرى المنطق المقنع بصدق القرآن، وإبطال أدلة هؤلاء المعاندين الصادين عن الله تعالى، وفي توالي الاستفهامات في قوله تعالى "أَلَمْ يَرَ جُلُّ يَمْسُحُونَ بِهَا... إِلَخ" أدلة متتابعة على العجز، وداع إلى اليقظة والتفكير، كما أن تتبع الأدلة وارتفاعها درجة قوتها مع الإقناع المادی والفاعل يجعلی الحقيقة المطلقة، وهي أن الله واحد في ملکه وسلطانه، وهو سبحانه هو المستجيب لكل داع له ببيان وصدق.

لقد بلغ عدد الحجۃ المتضافة ست حجج تنوّعت بين الحسیة والعقليّة، وكلها يسر فيها معنى التعجیز والتعریض والتکییت والتوبیخ للمشرکین لعدم إدراکهم الحقيقة بعقوبهم، فضلاً عن يرونه بعيونهم، وإصرارهم على الإشراك بالله تعالى. وللحظ تسلسل الحجج وتنوّعها.

الحجۃ الأولى: خلق الله البشریة من نفس واحدة.

الثانية: عجز الأصنام عن خلق أي شيء، وفيه تکییت وتوبیخ للمشرکین.

(١) ينظر: محمود الرمخشی "الکشاف"، ٢: ١٨٦. ١٨٨، وأبو السعود "تفسیر أبي السعود" ٤: ٣٠٢. ٣٠٦، وابن عاشور، "التحریر والتنویر"، ٨: ٣٨٣. ٣٩٦.

الثالثة: العجز عن نصرة ما يعبونهم، وينسحب ذلك على عجزهم عن نصرة أنفسهم.

الرابعة: عدم استجابة الأصنام لدعاء من يدعونهم، كيف ذلك وهي صامدة أمام أعينهم.

الخامسة: التسليم بأنهم عباد مثلهم مجازاً، فكيف ينصر مساوٍ مساوٍ في القدرة والخلق؟

السادسة: الاستفهام الإنكاري التعجبي المتتابع يدل على العجز عن النصرة والنجدية، وهو حجاجي عقلي دال على العجز بكل ما يحمله من معنى.

٣. من آيات إثبات ألوهيته في التركيز على إبطال معتقدات المشركين من خلال تتابع الحجج، بحيث منهم من يؤمن بوجود الله ولكن يشرك معه بالعبادة فجاءت من الآيات ما تثبت إبطال هذه المعتقدات وتركت على إثبات وحدانية الله بألوهيته كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحِيرُ وَلَا يُجَاهِرُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ٨٨ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَإِنَّنِي تُسْحَرُونَ ﴾ ٨٩ ﴿بَلْ أَتَيْتُهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴾ ٩٠ ﴿مَا أُخْنَدَ اللَّهَ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ وَمِنْ إِلَهٌ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبَّحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٨ - ٩١]. يقر الله وحدانيته واستقلاله بالخلق والتصرف والملك، وليرشد إلى أنه لا إله إلا هو، وما من أحد مستحق للعبادة إلا هو وحده لا شريك له؛ وهذا قال لرسوله صلى الله عليه وسلم - أن يقول للمشركين العابدين معه غيره، المعترفين له بالربوبية، وأنه لا شريك له فيها، ومع هذا فقد أشروا معه الإلهية، فعبدوا غيره معه، مع اعترافهم أن الذين عبدوهم لا يخلقون شيئاً، ولا

يمكون شيئاً، ولا يستبدون بشيء، بل اعتقدوا أنهم يقربونهم إليه^(١).

وجاء التذكير بما هم به يعرفون ويسلمون به من أعراف، فيجاجحهم بأنه هو السيد العظيم الذي يجير الخلق جميعه، فجاء الإثبات للمخرب عنه بالاستفهام بـ - من - وتأكيده على المشركين بفروغهم إلى الجواب فيواجههم بأن ينكروا قوله بأنفسهم، فكان الغرض للإثبات والإلزام بالحججة، وحصول التبكيت باستدراجهم نحو النتيجة التي تستطع لهم^(٢)، وأنه هو القادر على الجائز والمحير ولا يستجير بشيء، فلا أعظم من الذي له الخلق والأمر ولا معقبة على حكمه الذي ما شاءه هو كان، وما لم يشاء لم يكن فما بعد ذلك إلا أن يقروا بأن العظمة والعزة كلها لله، ويعترفوا بأنه مالك الخلق وإنه يجير ولا يجاري عليه وهو الواحد الذي لا شريك معه بالعبادة، ثم تتبع الآيات للتأكيد والجاجحة على ما في عقولهم بقوله: ﴿قُلْ فَأَنَّىٰ شُسْحَرُونَ﴾، فكيف تذهب عقولكم في عبادتكم بعد ما تبين لكم الحق واعترافكم به؟ فليس لكم عذر، فأتيناكم الحق البين بأن ليس مع الله إله غيره والأدلة واضحة قاطعة فيها أنتم لها كاذبون ومع الله مشركون بالعبادة فلستم على طريقكم مفلحون.

وتتوالى الحجج بأن يذكر المشركين بوحدانيته وتنزيهه لنفسه في قوله سبحانه: ﴿مَا أَنْخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ وَمِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَاقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾. جاء الاستدلال على وحدانيته بانتفاء الشركاء له، وسبقت النتيجة المقدمة مع اتخاذها في المعنى؛ لكونها الأهم، وأنها حتمية ولو لم يقترن بها دليل، وجاء النفي بما: (ما اتخذ - ما كان) لنفي القول، وإثبات خلافه لمقابلة صدق الم Heidi، وبيان الحجة وتقريرها على

(١) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٢٤٥

(٢) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٨: ٩٢، ٩٣.

المشركين. وجاءت (إذا) للربط الحجاجي بين الشرط المقدر (لو) وجوابه.

سلسل الحجج:

بدأت الحجج بالاستفهام عن ملکوت كل شيء؟، ثم الإقرار منهم بأن الله له ملکوت كل شيء يتكرر الاستفهام عنما بالعقو لهم التي تسحر من إعلانهم للحق واتباعه بعد بيانه؟!

ثم تجمع الآية التالية تأكيد ظهور الحق ووصفهم بالكاذبين ليبين حالهم رغم البراهين التي تبيّن لهم وإعراض عقوتهم وإخراجهم حتى يكتفهم على قوتهم، ويبين بأن ذلك الملکوت للسموات والأرض هو أبعد من أن يحتاجوا به عنه فإن الكون الذي هو بأمر الله يسير في تناغم وانسجام عظيم ولو كان هنالك إله غير الله لذهب كل إله فيما هو متصرف فيه ولكن كل ذلك تحت تصرف إله واحد يجري بأمره وملکوته فأين ما هم به يشركون؟! ثم تحقق لهم ربط التسلیم الأول بأن هنالك إلهًا خالقًا للكون، ولكن ليس واحداً كما يزعمون حتى تقييم عليهم الحجة، وتطرد مزاعمهم ومعتقداتهم الباطلة من خلال استدراجه عقوتهم بما هم به يُسلمون إلى ما هم يظنون حتى يقفوا على البرهان القطعي بأن كل شيء تحت تصرف إله واحد يقدر ولا يُقدر عليه سبحانه وتعالى عما يصفون.

الحججة الأولى: الدعوة للتذكير بما هم به يستجيبون ويقررون، وطلب أن يستحiron بالتهم إن كانوا يقدرون.

الثانية: التأكيد على أنه قادر على الجائر والمجير ولا يستجير بشيء، فله العظمة التامة المطلقة.

الثالثة: بيان الحق لهم، والتعريف بذهاب عقوتهم بعد ظهور الدلائل، وظهور إبطال معتقداتهم عقلياً.

الرابعة: تناغم الكون وانسجامه بدقة وحده دليل على أن الله وحده يسيره.

وقد سيقت الأدلة مرتبة بطريق الترقى، فجاء السؤال عن مالك الأرض ومن فيها، ثم الاستدلال بربوبيته السماوات والأرض والعرش، ثم لما هو أعم وأشمل، وهو تصريفه المطلق للكون كله.

وكان الحجاج العقلي أساساً في الإثبات على وحدانيته . سبحانه . حثا هم على إعمال العقل، واستعمالهم بالحقيقة المطلقة، وتتابعت النتائج لمزيد من الإفحام وإسكات صوت الباطل بالأدلة.

المبحث الثالث: آليات الاقتران الحجاجي في آيات التوحيد

يتسم الاقتران الحجاجي بجملة من الخصائص المفعولة بالخطاب التي تنتهي للوصول إلى الجوهر المهم، وهو الإقناع والاستمالة والتأثير، وبيان دلائل ذلك على المتلقى بشكل عام، كما يتسم بجملة من الخصائص البلاغية العالية وتقنياتها في جذب المستمع للاتياع والانسياق فيما يطرحه النص الخطابي الحجاجي، فلذلك نجد العناية البالغة الشديدة في التكوين الحجاجي في القرآن الكريم وفي الاقتران الحجاجي بشكل مخصوص.

١ - الاستدراج:

من أهداف القرآن الكريم الاستدراج والاستمالة مستخدما كل التقنيات البلاغية للوصول إلى هدفه المنشود، وهو يقوم على الملاطفة والتدرج بقبول القول، والملايينة في الخطاب، وهذا أقرب لروح الدعوة، وأسرع إلى تحقيق غايتها في اهتمام المدعويين إن أجابوا، أو إقامة الحجة عليهم إن عارضوا، وهذا واضح في مقام مخاطبة الأنبياء لأقوامهم، ودعوتهم إلى الله تعالى أكثر أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فكان الأسلوب المعتمد من الأنبياء عليهم السلام، في تبليغ رسالتهم، واستنذلهم من رتبة الكفر والظلال إلى الطاعة لله تعالى ومرضاته^(١).

وما كان الحجاج يقوم على فهم المقام لإلقاء النص الخطابي، فإن أسلوب الاستدراج يقوم المتكلم فيه على بدء خطابه بالتمهيد والموطأة، فالم Merrill يتدرج مع المستقبل ببطء، ولا يفرض عليه تغييراً سريعاً، لأن النفس لا تحب التغيير المفاجئ في

(١) ينظر: أحمد السيد طلحة داود، "الاستدراج في القرآن الكريم، دراسة بلاغية تحليلية"، (ط١، ط٤، ٢٠٠٤م). ص ١٥.

نط حياتها وتقاومه^(١).

ويكثّر هذا الأسلوب تحديداً في مقام الحجاج مع منكري وحدانية الله سبحانه وتعالى ومنكري البعث والنشور وحجاج أهل الكتاب وتفينيذ مزاعمهم، وفي القرآن سعة من هذا^(٢).

ومن موجبات الاستدراج التلطف بالمخاطب، والقدرة على كشف ادعاءات الخصم، من خلال تقنيات القول، والمعرفة بما تميل له نفوس المستمعين، وهذا البناء من حيث الإيجاد والترتيب والتأليف هو ما قام عليه الكثير من نماذج الاقتران الحجاجي من خلال عن سؤال الخصوم بـ "من" أو الاستفهام الإنكاري التعجي "ألم" وفي هذا تحريك العقل نحو التفكير والمراجعة، أو الاستفهام عن النعم المحيطة به، أو مطالعة الكون المنظور في السماء أو في الأرض للوصول إلى الاقتناع والتأثير، وبيان الحقائق والدلائل عليه. وبذا ذلك واضحًا في آيات سورة الرعد والأعراف والمؤمنون.

حيث وظف الاستفهام التقريري لاستدراج الخصم، وإلزامه الحجة؛ لكونها الشك فهي شاهدة ومرئي لكل ذي عينين، "قل من رب السماوات والأرض"، "قل الله" وهذا الإقرار يلزم الاستجابة للأمر، فإذا رفضه كان الإنكار والتوبخ لتناقضه ما اعترف بما يطبقه عملياً.

وجاء التدرج في عرض الحجج من حيث مستوى القوة، من خلال النماذج التي وقفنا عليها، حيث التحدي لهؤلاء وبيان أن ما يعبدونهم لا تملك نفعاً ولا ضراً ولا نصرة ونجدة لهم فضلاً عن نصرة أنفسهم، وبهذا، تتحقق الحجة عليهم بعد محاولات عدة لإنكارها عن طريق الاستدراج.

(١) ينظر: السابق، ص ٢٠٤.

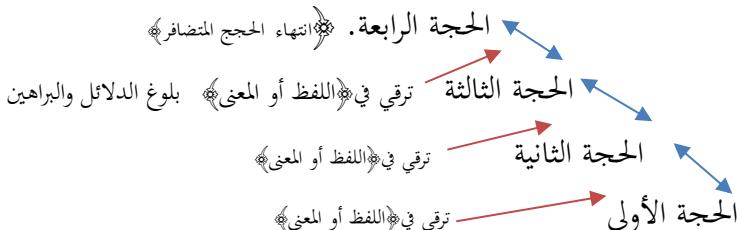
(٢) ينظر: السابق ص ٢٩.

ومن أساليب الاستدراج التمثيل بما هو واقع، أو بما هو مشاهد على قدرة الله تعالى في الخلق والإيجاد، وأن من قدر على ذلك لزم الاتباع والإيمان ووحدانيته قال تعالى: "وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبِيسْطِ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ يَبْغُ فَاهُ وَمَا هُوَ بِيَابِغَهُ" ، "أَيْشِرُوكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩﴾ وَلَا يَسْتَطِيْعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿٢٠﴾"

٢- الترقى في تتابع الحجج:

الترقي يعني الصعود والارتفاع والانتقال في التدرج من حال إلى حال، والانتقال من الحجج الجزئية إلى الكليات في تنظيم الحجج وتسلسلها تباعاً بما يتناسب العلو بها لتكون أكثر سلاسة للفهم والقبول والتأثير والإقناع، وأكثر إذاعنا للمتلقي^(١).

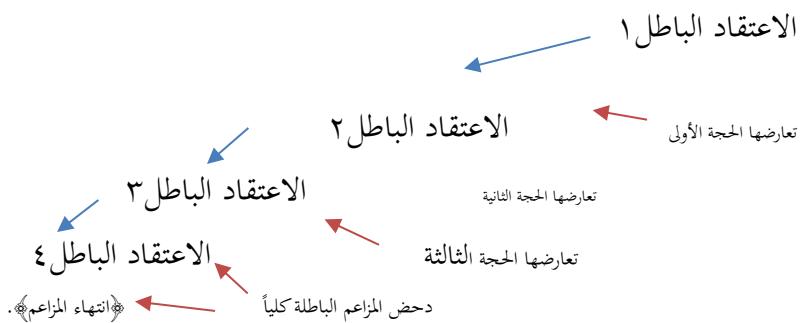
والترقي في اقتران الحجج بدايةً يكون بعد طرح الحجة الأولى فيأتي الترقى بعدها في الحجة الثانية بأن تكون أعلى من الحجة الأولى وأكثر قوة، وهكذا حتى انتهاء الحجج المتتابعة، فيكون بذلك أسلوب تصاعدياً بعد الحجة الأولى.



وفي المقابل لذلك تكون المزاعم للخصوم في أسلوب الترقى، تدرج من أعلى إلى أسفل تنازلياً لضعفها و وهنها وبطالتها، فأسلوب الترقى في الاقتران الحجاجي من أهم الأساليب المتبعة التي تدحض الحجج وتدعوا إلى طريق الحق دون عداء إلا من تبين له

(١) ينظر: أحمد طلحة داود، "أسلوب الترقى في القرآن الكريم" ، ١٠ .

الحق وأراد التكذيب وإتباع الظلال. فإذا كان الترقي يرتقي بالحجج من الأدنى للأعلى ومن الأعلى للأعم والأقوى والأشمل، فيبين لنا أن الخصوم عادة تكون حججهم من الأعلى حتى تسقط وتُدْحَض كما يتبيّن لنا ضعف الترتيب في أساليب المكذبين، فتكون على الشكل التالي:



وهكذا تترقى الحجج في الاقتران الحجاجي، فكلما كانت المزاعم والظنون متعددة تتعدد معها الحجج المتضارفة في إبطالها، حتى تُدْحَض بالكلية، والفارق فيما بينها هو وجود الحقائق والدلائل وأن الترقي يأتي تصاعدياً، ومزاعم واعتقادات المشركين تأتي تنازلياً، وكان للترقي مواطن كثيرة في التحاجج منها: في تصعيد الرد منكري الربوبية والإلهية، وفي إثبات القدرة الربانية، ويُشكّل كذلك الترقي في الاستفهام التقريري والإنكاري والتعجّي. ومن آيات الترقي في الاقتران الحجاجي:

١. هُوَ الَّذِي خَلَقُوكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا.
٢. أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخَلِّقُونَ.
٣. وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ.
٤. إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَيَسْتَجِيُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

٥. هُمْ أَعْيُنٌ يُبَصِّرُونَ بِهَا أَمْ هُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا.

٦. قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كَيْدُونِ فَلَا تُنْظِرُونَ.

٣- تنوع الأدلة والبراهين:

جاءت الحجج المتضادرة متنوعة فنجد لها في مواطن متتابعة برهان من نوع واحد مثلاً أن تأتي حجة عقلية تتضاد معها حجة عقلية أخرى، أو أن تكون حجة حسية وما بعدها حجة حسية أخرى وهكذا حتى نهاية التحاجج في مقام محدد، أو أن تكون مما يغلب فيه الحجج المتضادرة متتابعة حسية ونجد فيما بينها حجة من نوع آخر تاريخية أو نفسية، وفي مواطن أخرى تنوع في تضادها بين حجة حسية وتنتقل إلى حجة نفسية ثم إلى حجة تاريخية.

ومن هذا التنوع يمكننا أن نقسم الاقتران الحجاجي لثلاثة أقسام:

٧. حجة عقلية متضادرة مع حجة عقلية أخرى ثانية حتى نهاية الآيات الحاجج بها.

٨. حجة عقلية تتضاد مع حجة عقلية تتدخل مع حجة حسية ثم تعود لنوع الأول حجة عقلية وهكذا حتى نهاية آيات الاحتجاج.

٩. حجة عقلية تتضاد مع حجة حسية ثم حجة تاريخية حتى نهاية الاحتجاج. وجميعها جاءت في نفس القيمة اللغوية والمعنوية، والتركيز المهم هنا ما نجده من قوة ورصانة في الرفع من مستوى الكلام للإقناع والتأثير على حد سواء، وكيفية تخاطب مع العقل البشري بالتنوع مع جميع ما هو يؤثر به من مسلمات أو معتقدات أو شعور وعواطف، وأن هذا التنوع جاء متمحوراً بما يتوافق على المقام للمخاطب والمزاعم التي تكون بال موقف من قبل الخصم.

الخاتمة:

- بعد الوقوف على النماذج التي تضافت فيها الحجج في آيات التوحيد، نذكر أهم النتائج:
- أن الحجج المتتابعة في توحيد الربوبية والألوهية اعتمدت على الآيات الكونية، وبيان قدرة الله في خلق الإنسان، وخلق السموات والأرض.. إلخ.
 - إلحاد القرآن المعاندين وإسكاتهم بالحجج المتتابعة، بعد إقرارهم من خلال الجواب عن الأسئلة بوضوح، فضلاً عن وهن أدلة هم.
 - تنوعت المقامات التي تضافت فيها الحجج، ومنها مقام توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، وقد أقرَّ المعاندون بربوبيته تعالى، وكان التعجب من تناقضهم، إذ كيف ينصرفون عن عبادته بعد إقرارهم بأنَّ الله هو الحق؟
 - خروج الأمر لمعنى التعجيز عن النجدة والنصرة، وبدا ذلك في آيات سورة الأعراف، وآيات سورة المؤمنون.
 - تنوعت الحجج المتتابعة من حيث الحسية والعقلية، وفي الأنفس والآفاق، وتسخير الكون للإنسان حتى تقام عليه الحجج.
 - كان للتقنيات البلاغية في تضافر الحجج دور بارز في الإقناع والتأثير، وبدا ذلك في الاستفهام المتتابع بمعانيه المختلفة، وفي تقبيل المعاني من خلال التشبيه والتلميح.
 - تنوعت صور الخطاب وأهدافه، كالترقي والاستدراج، وبدا ذلك في تصعيد الاستفهامات بأغراضها المختلفة، أو الأدلة الكونية.

- الاستدلال بطريق المقابلة، ونفي التساوي بين أشياء التي لا يقبلها العقل، كنفي المساواة بين العلم والجهل، والخلق وعدمه، والنور والظلمات، والبصیر والأعمى.
- بدا التسلسل والتصعيد والتراقي والتنامي والتدرج في الأدلة واضحا في الآيات التي وقف عليها البحث، حيث يفضي كل دليل لما بعده في اتساق محكم، ونظم بديع، وترتبط قوي؛ بغایة الوصول إلى الإقناع والتأثير.
- تنوع وسائل الربط الحجاجي، ومنها (إذا) في الجواب، وأدوات الشرط الظاهرة والمقدرة.

النوصيات:

هناك عدة توصيات ومنها:

- دراسة الاقتران الحجاجي في آيات البعث والنشر.
 - دراسة الاقتران الحجاجي في خطاب أهل الكتاب.
 - دراسة الاقتران الحجاجي في أدلة المعاندين ودحضها في القرآن الكريم.
- خالص الشكر والتقدير لجامعة حائل ممثلة في عمادة البحث العلمي على دعمها لبحوث طلاب الدراسات العليا، وجاء البحث برقم (GR-22109)

المصادر والمراجع:

- ابن تيمية، أحمد تقي الدين. "مجموعة الرسائل الكبرى". تحقيق محمد أنس مصطفى الخن (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب. ت).
- ابن عاشور، محمد الطاهر. "التحرير والتنوير" المعروف بتفسير ابن عاشور التونسي. (ط١، بيروت: مؤسسة التاريخ بيروت لبنان، م٢٠٠٠).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس. "مقاييس اللغة"، تحقيق عبد السلام هارون، (ط١ دمشق: دار الفكر ١٩٩٨).
- ابن كثير القرشي الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي بن محمد سلامه. (ط٢، المدينة المنورة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ - ١٩٩٩م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر "تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي بن محمد سلامه، (ط٢ السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، م١٩٩٩: ٧٠، ٨٥).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل. "لسان العرب" ، (ب. ط، بيروت: دار صادر، ب.ت).
- أعراب، حبيب. "الحجاج والاستدلال الحجاجي عناصر استقصاء نظري" عالم الفكر م ٣٠ عدد ١ (٢٢٠١): ١٣٨-٩٧.
- آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز. "التمهيد لشرح كتاب التوحيد، للشيخ". (ط١، الرياض: دار التوحيد، م٢٠٠٣).
- الألمعي، عوض زاهر بن عواض، "دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم" ، (ط١، ب. ن، ١٤٠٥).
- الألمعي، زاهر عواض الألمعي. "مناهج الجدل في القرآن الكريم" ، (ط٢، الرياض: مطبوع الفرزدق التجارية، الرياض، ٤٠٤هـ).

- البعاعي، برهان الدين. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدى، (ط١، بيروت: دار الكتاب العلمية ،١٤١٥هـ).
- البيضاوى، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. "البيضاوى أنوار التنزيل وأسرار التأويل". المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلى. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم. "الجامع الصحيح المسمى صحيح". (ط١، بيروت: دار الجليل بيروت، ودار الأفاق الجديدة، ١٩٩٤م)
- الحفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. "حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي". تحقيق عبد الرزاق المهدى. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م). دار إحياء التراث العربي، ب.ت.
- داود، أحمد السيد طلحة. "الاستدراج في القرآن الكريم، دراسة بلاغية تحليلية"، داود، أحمد السيد طلحة. "أسلوب الترقى في القرآن الكريم موقعه وأسراره". (ط١، ب. د، ٢٠٠٤م).
- داود، أحمد السيد طلحة. "أسلوب الترقى في القرآن الكريم موقعه وأسراره". (ط١، ب. د، ٢٠٠٢م).
- دراز، محمد عبد الله، "النبا العظيم نظرات جديدة في القرآن" (ط٧، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٣).
- الدریدی، سامية. "الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنائه وأساليبه". (ط١: الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨م).
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين محمد. "المفردات في غريب القرآن" ضبطه هيثم طعيمي. (ط١، بيروت: رشيد رضا، محمد. "تفسير القرآن الكريم الموسوم بـ المتار". تحقيق فؤاد سراج عبد الغفار. (ط١، القاهرة: المكتبة التوفيقية، ٤٢٠٠م).

الزامللي، أحمد علي. "منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين" (ط، ١٤٣١ هـ).

الزمخشري، محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". (ط١، القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٧ م).

الشهري، ظافر عبد الهادي. "استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية". (ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد ١٤٤٠).

صولة، عبد الله، "نظريّة الحجاج دراسات وتطبيقات". (ط١، تونس: مسكيليانى للنشر، ٢٠١١ م).

صولة، عبد الله. "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية"، (ط١، تونس: دار الفارابي، ٢٠٠٧ م).

الطبرى، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملى. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق أحمد محمد شاكر. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).

عبد الرحيم، منتظر أمين "الأداء الحجاجي وبلاعنته في كتاب الخطابة لابن سينا". مجلة اللسانيات العربية ١(٢٠١٥) ٧٩٥٦.

العاوی، أبو بکر. "الحجاج في اللغة والبلاغة- ديكرو وبيرلان آنمودجا" مجلة فصول العزاوى، ١/٢٦ (١٧٢ م). ٤٠٨. ٣٩٩.

علوي، حافظ إسماعيل. "الحجاج مدارس واعلام". (ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث ٢٠١١ م).

العمادى، أبو السعود محمد بن محمد. "تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". (ب. ط، بيروت: دار إحياء التراث، ب. ت).

عمارية، حاكم، "الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي دراسة لسانية تداولية في

مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وأدابها—العدد: ١٠

الخطابة العربية أيام الحجاج بن يوسف التقفي"، (ط١، دمشق: دار العصماء ٢٠١٥).

العمري، محمد. "البلاغة الجديدة بين التخييل والتداوُل" (ط١، المغرب: دار أفريقيا، ٢٠٠٥).

الفوزان، صالح. "شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية". (ط١، الرياض: دار العاصمة، ب. ت).

"معجم المناهي اللفظية، وفوائد في الألفاظ" لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهم بن محمد (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع — الرياض الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ — م، ص: ٤٠٧، ١٩٩٦.

Bibliography

- Ibn Taymīyah, Ahmād Taqī al-Dīn. "Majmū‘at al-rasā’il al-Kubrā". Investigated by: Muḥammad Anas Muṣṭafā al-Khinn (1st ed., Beirut: Dār Ihyā’ al-Turāth al-‘Arabī).
- Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Tāhir. "al-Taḥrīr wa-al-tanwīr" . (1st ed., Beirut - Lebanon: Mu’assasat al-tārīkh, 2000).
- Ibn Fāris, Abū al-Ḥusain Ahmād ibn Fāris. "Maqāyīs al-lughah". Investigated by: ‘Abd al-Salām Hārūn, (1st ed. Damascus: Dār al-Fikr 1998).
- Ibn Kathīr al-Qurashī al-Dimashqī, Ismā‘īl ibn ‘Umar. "Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm". Investigated by: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah. (2nd ed., al-Madīnah al-Munawwarah: Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1420 AH-1999).
- Ibn Manzūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram. "Lisān al-‘Arab". (Beirut: Dār Ṣādir).
- A‘rāb, Ḥabīb. "al-Hijjāj wa al-Istdilāl al-Hijjājī ‘Anāṣir Istiqṣā’ Nazarī" ‘Ālam al-Fikr vil. 30 iss: (2201)
- Āla al-Shaikh, Ṣāliḥ ibn ‘Abd al-‘Azīz. "al-Tamhīd li-Sharḥ Kitāb al-Tawhīd". (1st ed., Riyadh: Dār al-tawhīd, 2003).
- al-Alma‘ī, ‘Awāḍ Zāhir ibn ‘Awwāḍ. "Dirāsāt fī al-Tafsīr al-Mawdū‘ī lil-Qur’ān al-Karīm, (1st ed., 1405 AH).
- al-Alma‘ī, Zāhir ‘Awwāḍ. "Manāhij al-Jadal fī al-Qur’ān al-Karīm". (2nd ed., Riyadh: Maṭābi‘ al-Farazdaq al-Tijāriyah, 1404 AH).
- al-Biqā‘ī, Burhān al-Dīn. "Nazm al-Durar fī Tanāsub al-āyāt wa-al-suwar". Investigated by: ‘Abd al-Razzāq Ghālib al-Mahdī, (1st ed., Beirut : Dār al-Kitāb al-‘Ilmīyah, 1415 AH).
- al-Baiḍāwī, ‘Abdullāh ibn ‘Umar. "al-Baiḍāwī Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl". Investigated by: Muḥammad ‘Abd al-Rahmān al-Mar‘ashlī. (1st ed., Beirut: Dār Ihyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1418 AH).
- al-Hājjāj ibn Muslim al-Qushayrī al-Nīsābūrī. "Ṣahīḥ Muslim". (1st ed., Beirut: Dār al-Jīl Beirut - Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1994).
- al-Khafājī, Shihāb al-Dīn Ahmād ibn Muḥammad ibn ‘Umar. "Hāshiyat al-Shihāb = ‘Ināyat al-Qādī wa-kifāyat al-Rādī". Investigated by: ‘Abd al-Rāziq al-Mahdī. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1997).
- Dāwūd, Ahmād al-Sayyid Ṭalḥah. "al-Istdirāj fī al-Qur’ān al-Karīm, dirāsah balāghīyah tahlīliyah". (1st ed., 2004).
- Dāwūd, Ahmād al-Sayyid Ṭalḥah. "Uslūb al-Taraqqī fī al-Qur’ān al-

- Karīm mawāqi‘uhu wa-asrāruhu". (1st ed., 2002).
- Darāz, Muḥammad ‘Abdullāh. "al-Naba’ al-‘Azīm Nazarāt Jadīdah fī al-Qur’ān". (7th ed., Kuwait: Dār al-Qalam, 1993).
- Ibn Kathīr, Ismā‘il ibn ‘Umar. "Tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm". Investigated by: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah. (2nd ed. Saudi: Dār Taybah, 1999).
- al-Duraydī, Sāmiyah. "al-Hijjāj fī al-shi‘r al-‘Arabī al-qadīm min al-Jāhilīyah ilá al-qarn al-Thānī lil-Hijrah binyatuhu wa-asalību". (1st ed. Jordan: ‘Ālam al-Kutub al-hadīth, 2008).
- al-Rāghib al-Asfahānī, al-Husain Muḥammad. "al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān". Vowelization: Haytham Tu‘aimy.
- Rashīd Riḍā, Muḥammad. "Tafsīr al-Qur’ān al-Karīm al-mawsūm be al-Manār". Investigated by: Fu‘ād Sirāj ‘Abd al-Ghaffār. (1st ed., Cairo: al-Maktabah al-Tawfiqiyah, 2004).
- al-Zāmilī, Aḥmad ‘Alī. "Manhaj al-Shaykh ‘Abd al-Razzāq ‘Afīfī wa-juhūduhu fī taqrīr al-‘aqīdah wa-al-radd ‘alā al-mukhālifīn". (1431 AH).
- al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar. "al-Kashāf ‘an haqā‘iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl". (1st ed., Cairo: Dār al-Rayyān lil-Turāth, 1987).
- al-Shahrī, Zāfir ‘Abd al-Hādī. "Istirātījīyat al-khiṭāb muqārabah lughawīyah tadāwulīyah". (1st ed., Beirut: Dār al-Kitāb al-jadīd 1440 AH).
- Şawlah, ‘Abdullāh, "Nazāriyat al-Hijjāj Dirāsāt wa-taṭbīqāt". (1st ed., Tunisia: Miskiliyānī lil-Nashr, 2011).
- Şawlah, ‘Abdullāh. "al-Hijjāj fī al-Qur’ān min khilāl ahamm khaṣā‘ishihi al-uslūbīyah". (1st ed., Tunisia: Dār al-Fārābī, 2007).
- al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. "Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān". Investigated by: Aḥmad Muḥammad Shākir. (1st ed., Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1420AH - 2000).
- ‘Abd al-Rahīm, Muntaṣir Amīn. "al-Ada’ al-Hijāji wa-Balāghatuhu fī Kitāb al-khatābah li-Ibn Sīnā". Journal of Linguistics Arabic 1 (2015) 5679.
- al-‘Azzāwī, Abū Bakr. "al-Hijjāj fī al-Lugha wa-al-Balāgha" Ducrot Perelman anmūdhajan". Fuṣūl Journal 26/1 (2017).
- ‘Alawī, Hāfiẓ Ismā‘il. "al-Hijjāj Madāris wa-A‘lām". (1st ed., Jordan: ‘Ālam al-Kutub al-hadīth 2011).
- al-‘Imādī, Muḥammad ibn Muḥammad. "Tafsīr Abī al-Sa‘ūd = Irshād al-‘Aql al-Salīm ilá mazāyā al-Qur’ān alkīlāym. (Beirut: Dār Ihyā'

- al-Turāth).
- ‘Ammārīyah, Hākim. "al-Khiṭāb al-Iqnā‘ī fī ḥaw’ al-tawāṣul al-lughawī dirāsaḥ lisānīyah tadāwulīyah fī al-khaṭābah al-‘Arabīyah Ayyām al-Hijjāj ibn Yūsuf al-Thaqafī". (1st ed, Damascus: Dār al-‘Aṣmā’ 2015).
- al-‘Umarī, Muḥammad. "al-Balāgha al-Jadīdah bayna al-Takhyīl wa-al-Tadāwul". (1st ed., Morocco: Dār Afriqiyā, 2005).
- al-Fawzān, Ṣāliḥ. "Sharḥ al-‘Aqīdah al-Wāsiṭīyah li-Ibn Taymīyah". (1st ed., Riyadh: Dār al-‘Āsimah).
- Abū Zayd, Bakr ibn ‘Abdillāh. "Mu‘jam al-Manāhī al-Lafzīyah, wa-Fawā’id fī al-Alfāz". (Dār al-‘Āsimah, Riyadh: 3rd ed., 1417 AH-1996).

**التشكيل البصري وشعرية اللغة
في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني**

Visual Formation and Linguistic Poetics in the
Diwan "Al-Tabas" by Poet Hassan Al-Zahrani

د. ناصر سليم الحميدي

عضو هيئة التدريس بجامعة تبوك

البريد الإلكتروني: nahomaidi16@gmail.com

المُلْخَصُ:

دارت الدراسة حول التشكيل البصري وشعرية اللّغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراوي من خلال مقدمة، ومبثتين، ونتائج الدراسة، وقد أخذت الدراسة بالمنهج السيميائي.

المبحث الأول تناول: التشكيل البصري في ديوان (التباس)، والمبحث الثاني: شعرية اللغة في الديوان، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- حضرت جماليات النص المرجعي في وعي الشاعر حسن الزهراوي في ديوانه (التباس)؛ مما جعله يحقق عوالمه التنصية، ويُوجّد رؤيته الإبداعية المحفزة على التعبير والابتكار والتفاعل مع أنساق مليئة بالحيوية والدينامية، مما منح النص اتساع الرؤى، وتنوع الفاعالية السردية والشعرية تفاعلاً وجданياً مرتبطاً بصيغورة الحدث وتداعياته ومعطيات الواقع وإفرازاته.
- تعلق العنوان الرئيس لديوان (التباس) مع نصوص القصائد مشكلاً مركزاً جذب لها حقاً حقولاً علاماتية أحالت إلى حلول النهاية.
- هناك علاقة بين غلاف الديوان وعنوانه (التباس) فقد جعل الشاعر غلاف الديوان لوحة معبرة تحوي خبايا دفينة، يتوقف الباحث على ملامحها عند دراسته.

الكلمات المفتاحية: التشكيل البصري – ديوان التباس – شعرية اللغة – البنائية.

Abstract

This study revolves around the visual formation and linguistic poetics in the Diwan "Al-Tabas" by the poet Hassan Al-Zahrani, presented through an introduction, two sections, and the study results. The study adopts a semiotic approach.

The first section addresses the visual formation in the Diwan "Al-Tabas," while the second section explores the linguistic poetics in the Diwan. The research results indicate the following:

- The aesthetics of the reference text were present in the poet Hassan Al-Zahrani's awareness in his Diwan "Al-Tabas," allowing him to achieve textual worlds and express his creative vision that stimulates expression, innovation, and interaction with dynamic and vibrant patterns. This gives the text broad perspectives and a diverse narrative and poetic effectiveness, emotionally linked to the course of events, their consequences, and the realities and manifestations they produce.
- The main title of the Diwan, "Al-Tabas," interacts with the texts of the poems, forming a central focal point that led to interpretative solutions.
- There is a relationship between the cover of the Diwan and its title "Al-Tabas," as the poet made the cover a expressive painting containing hidden depths, which the researcher examines during the study.

Keywords: Visual Formation, Diwan Al-Tabas, Linguistic Poetics, Structure.

مقدمة:

يشهد النص الأدبي جملة من التحولات الشكلية والبنائية، التي تسهم في قراءة النص جمالياً ودلائياً، من مثل التجديد في شكل النص الشعري، والإيقاعي في التجربة الشعرية، واختلاف عدد التفعيلات، كذلك "اختلاف التشكيل باختلاف شكل القصيدة في ضوء انتقالها من شعر عمودي إلى قصيدة شعر الحر إلى قصيدة نثر، وقصيدة ومية (القصيدة القصيرة جداً)، واستخدم الشعاء أساليب وتركيبات دلالية جديدة"^(١).

ومراعاة لذائقه المتلقي كان لقصيدة التفعيلة الدور الكبير في ظهور العديد من الأشكال الإبداعية للشعر، ولقد استعانت القصيدة الشعرية الحديثة في التعبير عن رؤيتها المركبة بـ"بوسائل فنية أخرى من خارج الأدوات الشعرية التي ألفها المتلقي"^(٢). من مثل: (صور، ورموز، ورسومات معينة) تدرك بواسطة القراءة البصرية، التي تخضع لتأنيات القراء وفق معطيات النص، ووفق آليات التلقي أصبح يهتم الشاعر في طباعة ديوانه بنوعية الورق وجودة الطباعة، والغلاف الخارجي مروراً بالرسوم الداخلية والخارجية، التي تطبع على صفحتي الغلاف الأمامي والخلفي، انتهاء بنوعية الخط

(١) القرشي. منيرة علي. "استلهام المثل في القصيدة الجديدة. أبحاث ندوة "استلهام التراث العربي في الأدب السعودي"، الرياض: جامعة الملك سعود-١٤٣٩-١٤٦٠ م ٢٠١٣-٩-١٦. وانظر: قرشي. علي، "علاقة القصيدة الجديدة في المملكة العربية السعودية بالتراث". (الرياض: قوافل مسارات الرؤية في الشعر السعودي). النادي الأدبي بالرياض. العدد الأول، ١٩٩٣م). ص ٢٧.

(٢) هلال. عبد الناصر، "الالتفات البصري من النص إلى الخطاب: قراءة في تشكيل القصيدة الحديثة" كفر الشيخ: دار العلم والإيمان: ٢٠١٠م، ص ١٠٧.

وألوانه، كل تلك الأنساق، أصبحت محل اهتمام الشاعر والقارئ^(١).

ولا تقل أهمية إثارة المستوى البصري عن أي مستوى من مستويات الإثارة الشعرية لدى الشعراء المعاصرين انطلاقاً من أنَّ "النَّصُّ الشَّعْرِيُّ الْحَدِيثُ" يستخدم الإيقاعات البصرية غالباً بشكل أكبر من الإيقاعات الصوتية في تثبيت الرؤيا، وتعزيز متوجهاً الإيحائي، وبعدها النفسي؛ وبذلك يؤدي التشكيل البصري دوراً دلائلاً على قيمة الفواصل السطورية في تع深ق الرؤيا الشعرية، بما يزيد من فاعلية الجملة ومحدودها الإيحائي^(٢)، وتعتمد "الأشكال الفنية للشِّعر" في مطلقاتها ومسوغاتها على الاهتمام بالغائية، والإيقاع الخارجي؛ الأمر الذي سهل للقصيدة الاقتراب من لغة النثر، وخروج القصيدة على المفهوم المتوارث للقصيدة الغائية^(٣).

أهمية الدراسة: يدور حول التشكيل البصري وشعرية اللغة في الديوان (التباس) وهو من القطع الصغير، ويقع في (١٢٨) مئة وثمان وعشرين صفحة، اشتتملت على (٣٨) ثمان وثلاثين قصيدة. طُبع في بيروت، دار الانتشار العربي، وبدعم من نادي الطائف الأدبي ، ١٤٤٤هـ. ويعُدُ التشكيل البصري من الموضوعات النقدية الحديثة، التي قد تشي المكتبة العربية، وتفتح الباب أمام باحثين آخرين لبحث دراسة التشكيل البصري وشعرية اللغة لدى شعراء آخرين ودوافعين أخرى.

(١) البصراوي. هيفاء حمد، "التشكيل البصري في شعر بديعة كشغرى" ديوان لست وحيداً يا وطني. أمنوذجاً" (جامعة الأزهر، حلية كلية اللغة العربية بجرجا: ع ٢٦، ج ٥٥ ديسمبر ٢٠٢٢م). ص ٥٣١١.

(٢) شرح. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين". (موقع ديوان العرب، ٢٠١٧م).

(٣) الصكر . حاتم. "مرايا نرسيس: الأنماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديثة" بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. (١٩٩٩م). ص ١٥.

أسباب اختيار الدراسة:

- بيان حالات العنوان في قصائد ومقطوعات في ديوان(التباس).
- التعرف على ملامح التشكيل البصري في الديوان وحملياته.
- بيان ملامح شعرية اللغة في الديوان.
- الاسهام بإضاءات نقدية حول هذا الديوان، وفتح مجالات البحث لدى الدارسين.
- يُعدُّ الشاعر حسن الزهراني من أبرز شعراء المملكة، الذين تميزوا بالتفاعل الإنساني في نصوصه الشعرية، وله رؤيته الخاصة للإنسان والحياة.
- غزارة نتاج الشاعر وبيان مسيرته في قرض الشعر العربي، التي تجاوزت الأربعين عاماً^(١).

أهداف الدراسة:

- بيان حالات العنوان في قصائد ديوان(التباس).
- التعرف على ملامح التشكيل البصري في الديوان.
- بيان ملامح شعرية اللغة في الديوان.

خطة الدراسة:

تكونت الدراسة من مقدمة، ومحتين، وخاتمة (نتائج الدراسة) المبحث

(١) (قطاف الشغاف، ١٤٢٧هـ)، (أوصاب الحاب، ١٤٢٧هـ)، وديوان (عرى الوهم أنا...هم ومقابل ١٤٢٦هـ)، وديوان (هات البقية ١٤٣٦هـ)، وديوان (ما لم تقله الجفون ١٤٣٥هـ)، (قبلة على جبين القبلة، ١٤٢٣هـ)، (ريشة من جناح الذل، ١٤٢٠هـ)، (صدى الأشجان، ١٤١٨هـ)، (أعبر سَمَّ التوجس. ٢٠١٧م)، (أ: ي. ٢٠١٤)، (فيض المشاعر ١٤١٢هـ)، (أنت الحب ١٤٠٩هـ).

الأول: التشكيل البصري في الديوان. **المبحث الثاني:** شعرية اللغة في الديوان، نتائج الدراسة، ثم قائمة المصادر والمراجع. ومنهج الدراسة: أخذت الدراسة بالمنهج السيميائي للوقوف على ملامح التشكيل البصري.

المنهج السيميائي: يقوم فيه البحث بدراسة "أنظمة العلامات اللغوية وأنظمة الإشارات والتعليمات"^(١).

وهو منهج فاعل، يسهم في قراءة الفعل التواصلي للنص، وتحديد طبيعة واستغلال العلامات فيه والاعتماد على "بنية اللغة التي تعتبر أساس الدراسات النصية النسقية المنطلقة – في مناوشة النصوص الشعرية – من العلامات النصية – المحددة للنسق كمفاهيم وعلامات بنائية – وتمثل بنية سطحية منفتحة على عالم عميق لا يتکاشف إلا بفك شفرات العلامة، وتحديد كنهها وطبيعتها ووظائفها وصولاً إلى تأويلها، وتحديد سياقاتها الدلالية ومجال اشتغالها"^(٢).

ويرى (شارل مورس) أنَّ هناك ثلاثة فروع للسيميائية، وهي: "المستوى التركيبي، ويتمثل في دراسة العلاقات الشكلية بين العلامات، فأما المستوى الدلالي ينظر إلى علاقة العلامة بالأشياء، وأما المستوى التداولي ينظر إلى علاقة العلامات بمؤوليتها"^(٣).

ويعتمد البحث دراسة أنظمة العلامات اللغوية، وأنظمة الإشارات والتعليمات في

(١) السعيد. عموري، "سيميائية العنونة في ديوان (بيوس) إبراهيم محمد الوحش". (الشارقة: مجلة جامعة، م ١٤، ع ١). ص ٢

(٢) حمداوي. جميل، "الاتجاهات السيميويطique والمدارس السيميويطique في الثقافة العربية". (د ب: مكتبة المثقف، ٢٠١٥م). ص ١٠

(٣) برياح. فاطمة، "الخطاب الشعري عند محمود درويش مقارنة سيميائية لديون أحد عشر كوكباً". (أطروحة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه، الجزائر: جامعة سيدى بلعباس، ٢٠٢١م). ص ١٥

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني للوقوف على ملامح التشكيل البصري، وشعرية اللغة فيه، من حلال دراسة نصوص الديوان بهدف الغوص في أعماقها لاستكشاف مدلولاته خلال مستويات ثلاث: (التحليل المحيط، البحث عن الشروط المولدة للدلالة، التحليل البنوي، تحليل الخطاب، دراسة الجمل في تشكيلاً لها البنوية أو التوزيعية أو التوليدية أو التداولية باعتبارها ركيزة أساسية لأي تحليل سيميائي).

الدراسات السابقة: من أبرزها:

دراسة شرح (١) (٢٠١٧م)، بعنوان: إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرین، وهي دراسة منشورة بموقع ديوان العرب، من نتائجها: تنوع المتنج الفني في النَّص شعري الحداثي، وتحقق قيمة فنية بلغة، وتفعَّل رؤية المشهد الشَّعري لدى المتلقِّي.

دراسة حسين (٢) (٢٠١٩م)، الموسومة بن: التضاد العنوي والمضمون في ديوان (تماثل) للشاعر حسن الزهراني وهي قراءة منشورة بصحيفة مكة، من نتائجها: قدرة الشاعر على التخفي وراء التضاد الإيحائي بفنية، ولغة أنيقة بعيدة عن ملمح التشاوُم في النَّص، فهي دراسة حول عتبة العنوان وفحوى ومضمون موضوعات ديوان (تماثل) بينما تتناول الدراسة الحالية التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان (التباس).

دراسة الغالي (٣) (٢٠٢١م) وهي بعنوان: دراسة سيمائية لـديوان "سلاماً

(١) شرح. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرین". (موقع ديوان العرب، ٢٠١٧م).

(٢) حسين. عبد الرزاق، التضاد العنوي والمضموني في ديوان تماثل للشاعر حسن الزهراني. مكة المكرمة: صحيفة مكة الالكترونية، ٢٠١٩م.

(٣) الغالي. بنهشوم، "دراسة سيمائية لـديوان سلاماً وليشربوا البحار" للشاعر عبد الله راجح. (المغرب، مجلة سيمائيات، مجلد ١٧، العدد ١، مارس ٢٠٢١). ص ١٩٧ - ٢٢٣.

وليشربوا البحار" للشاعر عبد الله راجح وقد هدفت إلى:

- البحث في آليات المنهج السيميائي من خلال ظاهرة التكوينات الخطية والتوظيف الشكلي الأيقوني وملامح هندسة الشكل الكتابية لكونها حققت منجزا يستحق الرصد.
 - البحث في التداخل بين الشكل (البصري) والخطاب (اللغوي) في التجربة الشعرية المغربية قديماً وحديثاً، مستهدفاً بعد البصري في عمليتي الإنتاج والتلقي في ظل تعدد وسائل الاتصال الجماهيري، التي تتخذ من القناة البصرية مجالاً واسعاً للتواصل والتآثير والإقناع.
 - استثمار العنصر البصري في قراءة النص الشعري المغربي وذلك من خلال الوقوف على الرسوم والتشكيل والعنوانين التي يتضمنها النص وعلامات الترقيم والهوماش والبياض والسوداء، وصمت اللغة من خلال الفراغات التي يتركها الشاعر وتوزيع الكلمات من خلال تقسيعها والشكل المعماري التي تتخذه بعض النصوص وهي بنيات سيمائية قابلة للتأويل.
- وقد توصلت إلى أنه: لقد حول الشاعر المغربي، القصيدة إلى لوحة تشيكيلية وإلى فضاءات هندسية متنوعة تنتظم فيها الأشكال (مربعات، مثلثات، دوائر، مجسمات، شجرة، نخلة).. داخل نسق سيميائي بصري تحمل المتلقي نحو ارتياح القراءة التأويلية التي تروم مليء البياض واستنطاق الصامت رغبة في خلق تواضع وتحاور بين اللغة ذات الطابع الإنسادي الإيقاعي، والمخطوط المشكّل بالحروف وبعلامات الترقيم المختلفة، تمهدًا لرقة فجوات ثنائية البياض والسوداء. يصبح معها شكل القصيدة الجديدة صورة دالة لمدلول، يتوارى فيه المدلول وراء الدال البصري.

المبحث الأول: التشكيل البصري

يُعدُّ التحليل السيميائي من أبرز الدراسات، التي تهتم بدراسة الدال والمدلول، العلامات غير اللغوية، وتعُدُّ عبارات النَّص ركيزة أساسية ورئيسة "يقوم عليها النَّص"، وهي أساس كل قاعدة تواصلية تمكن النَّص من الانفتاح على أبعاد دلالية تعني تركيبه، وتسمى هذه العبارات أسماء متعددة؛ منها النَّص المصاحب، والنَّص الموازي، وخطاب المقدمة، والمكملاً، وكلها تعني كل النَّصوص التي تحيط بالمتن من عناوين، وأسماء مؤلفين، وإهداءات، ومقدمات، وخاتمات، وفهارس، وحواش، ولا يمكن أن يخلو النَّص من هذه العبارات^(١).

بداية لا يمكن أن نعد المستوى الكتبي ثانوياً في التحفيز وإثارة الشَّعرية؛ لأنَّه يحمل دلالات يمكن سير أغوارها حتى ولو كان المبدع نفسه لا يتحكم في إنتاج قصدي للمستوى الكتبي في أثناء عملية الإبداع الشَّعرية، وبذلك يقع على عاتق المتلقي جزء كبير من مهمة الكشف عن كيفية توظيف التشكيلات الكتابية واستغلال الإمكانيات التعبيرية للغة المكتوبة؛ لأنَّ دراسة المستوى الكتبي لا تمثل تحليل اللغة الشَّعرية في مظاهرها الكتبي فحسب، وإنما ترى في التشكيل البصري للغة مستوى ينبغي التوصل إليه لعرفة كنه الإبداع وجماليته في النَّص الشَّعرية الحديث. وبذلك، فإنَّ المستوى الكتبي يحكمه شكل يجد مرجعه في ذائقه المتلقي وحساسيته^(٢).

(١) المحجري. عبد الله "عبارات النَّص: البنية والدلالة". (الدار البيضاء: منشورات الرابطة، ١٣٧٩م). ص ١٣٧ وينظر: العزاوي. فائزة رضا، "شعر ابن الزقاق البنسي - دراسة سيميائية". (العراق: مجلة الجامعة العراقية، ع ٥٧٧، ج ٢). ص ٣٢٣.

(٢) ترمانيني. خلود، "الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث". رسالة دكتوراه. (سوريا: جامعة حلب، ٢٠٠٤م). ص ١٩٠.

ويتعالق التشكيل البصري مع واقع الحياة المعاصرة، التي تهتم بجانب المادة والمدركات الحسية، وهو يشتمل على "كل ما هو منوح في فضاء النّص، ويحيل إلى أهمية المبصرات في إنتاج دلالة النّص الشّعري"^(١). ويعني التشكيل البصري جميع ما تعطيه النّصوص للرؤيا على عدة مستويات: مستوى البصر (العين المجردة) أو على مستوى البصيرة (عين الخيال)، وهو ينتمي إلى كل ما يميز الثقافة الكونية الراهنة ثقافة صور وأشكال تقوم التقنية بتوليدها وتتنوعها، يشمل كل معانى الصوغ والتحويل والتراكيب أو التأليف بمحنة عن شكل جديد، ويهتم بالظاهر البصري للنص الشعري باعتباره تشكيلياً.

ويُعدُ التشكيل البصري جزءاً من شعرية اللغة وتنعها واستعصائها عند شعراء الحداثة، ويؤدي دوراً فاعلاً في كشف مغاليق اللغة؛ وفي إنتاج المعنى، وتعزيق الرؤيا؛ وتوجيه سيرورة الدلالات. وما سبق منح الشعراء التشكيل البصري أهمية قصوى في إخراج النّص الشّعري إخراجاً فنياً طباعياً يوجه القارئ إلى دواخله ورؤاه الشعرية، والمستقرة في أعماقه، انطلاقاً من أهمية الإخراج في التأثير على النّص من خلال وظائفه الرئيسية المتمثلة في جذب القراء، ومن استغلال المداخل المرئية الالزمة لعمليات الجذب؛ وذلك تبعاً لقدرتها على شد انتباه القراء، و تسهيل القراءة بتهيئة أفضل فرص التعرض أمام القارئ بما يتناسب مع النظارات السرّيعة المبنية على ضيق وقت القراء المعاصرين، يتعمّن أن تؤدي هذه النظارات إلى الإمام بأهم الوحدات المنشورة في الصفحات بما "يسهل وصول القراء إلى الوحدات التحريرية، التي تلبي احتياجات الاتصالية والنّاحية الجمالية؛ وذلك بالتركيز على جوانب معينة من النّص وإعطائها

(١) الصفراي، محمد، "التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (١٩٥٠-٢٠٠٤م)" .
الرياض: النادي الأدبي بالرياض، ٢٠٠٧م). ص ٢٢.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

أهمية من شأنها دفع المتلقى إلى التعاطي مع النَّص بصرياً، وإدراك مراد الشاعر^(١). وتحدف ثقافة التَّشكيل البصري إلى "تجسيد الإدراك الحسي للعالم بواسطة دعوة المتلقى إلى التبصر في المعطى البصري للنصوص، وتعد الثقافة البصرية محفزاً رئيساً للتشكيل البصري في الشعر العربي الحديث تميز بين المخيلة المقيدة (مخيلة سماوية عضلية) تشور بالضرورة و (المخيلة الحرة بصرية) وتتنوع بين شخص وآخر أو بين نمط ونمط"^(٢). وقد اهتم الشعراء المعاصرون بالتشكيل البصري اهتماماً كبيراً بغية الاستفادة منه في إيصال الأجزاء المفقودة من نصوصهم إلى المتلقى، ومن أبرز أدوات وتقنيات التَّشكيل البصري: عتبة الغلاف الأمامي والخلفي، تشكيل فراغات السَّطر الشَّعري (التفاوت الموجي)، الأطوال السَّطورية المتساوية، اتجاه السَّطر الشَّعري. وهناك اهتمام كبير بالعيوب في قراءة النَّص الشَّعري، وبيان أوجه ومكامن دلالته الجمالية، نظراً لأنَّ هذه العيوب، تُوْجِد لدى المتلقى دافعية، ورغبة كبيرة في التَّعرُّف على أعمق النَّص. وتعمل العيوب على دعم الجانب الفني والجمالي لتقوية دلالة النَّص، كما أنَّ هذه العيوب تُعدُّ بمثابة القواسم المشتركة بين الشَّاعر المبدع، وبين القارئ المتلقى، فهي جزء من بنية المعرفة، وتشكل خلفيته، وزاده المعرفي. ويمكن القول: إنَّ العيوب ذات صلة وطيدة بالنَّص الشَّعري، تعمل على الكشف وبيان أغوار ودهاليز النَّص، والوقوف على دلالاته الفنية، وبناء عليه، يستوجب الأمر معرفة الأسماء التي تم استدعاء بعض من أقوالها، أو اقتطع جزء من كتاباتهم. كما رأى الشاعر "استغلال منطقة العيوب النَّصية المتعددة لتقديم رؤيته الخاصة للممارسات الشَّعرية التي يشغل عليها، على سبيل تبرير هذه الرؤية والدفاع عن طريقته في الكتابة التي تمثل عنده أسلوبية

(١) ترمانيني، خلود، "الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث" ، ص ٢١٨ .

(٢) الصفراني. محمد، "التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث" (٢٠٠٧) م).

التعبير^(١)، ويتناول هذا المبحث التشكيل البصري في الديوان، وعلاقته بعتبات النَّص^(٢)، انطلاقاً من أنَّ هذه العتبات لها دور كبير في إبراز ما يحيط بالنَّص من أجواء، ومرامي الشاعر المبدع، وتلقي النَّص من القراء والمستمعين، وأولى هذه العتبات عتبة الغلاف: ف(عتبة الغلاف) أول ما يصافح نظر المتلقِّي؛ لذا وجد العناية من الشعراء بها، فبالإضافة إلى كونها "تقنية تحفظ أوراق وصفحات الديوان، فقد جعلوا منها موجَّهاً فنياً مساعداً، ومحفزاً خارجي لتلقي النَّصوص والمتون الشَّعرية، وللغلاف الأمامي دور في افتتاح الفضاء الورقي وله صورتان (نمط صورة المؤلف، ونمط الصورة التشكيلية)"^(٣).

(١) عبيد. محمد صابر، "التشكيل النصي (الشَّعرى - السردى - السير الذاتى)". (الرياض: كتاب الرياض. العدد، ٢٠١٣، ١٧٩). ص ٦٦.

(٢) يقصد بعتبات النَّص: لوحة الغلاف، وبيانات النشر، والعنوانين والإهداءات، والتوقيعات والملخصات والملامح.

(٣) عبيد. محمد صابر، "التشكيل النصي (الشَّعرى - السردى - السير الذاتى)", ص ١٣٥.



«الست ثارين، لكن لم أحد فرسا
فحدث أهدرْتْ تبصي بالخروف، أنت
ولم أحد في (طُوي) إلا الطوى، وإننا
من دون (تعلين) أطوي دربي التجسا
ما بين (طُورين) من خوف، ومن أمرٍ
ركضتْ وحدي وكان الأمر ملتبساً
وحيث ثلتْ (عصاي) الشعر كان (دمي)
يصرخون لم أتق عن قاعيهم يتسا
ولم يشدَّ أحبِّي أذني وخان فمي
صوتي، هاتقنتُ الواح العلى تهما
وقلتْ (لتسامرني) ارجع وطُشتْ لثنا
من (زينة القوم) يا وجه الأرض هزا
ركبتْه ومضى حتى دشوتْ به
في المجر من صدرِ كبرى وقلتْ: بصير!!»

رقم الإيداع: 1444 / 1319

ردمك: 978-600-30-83552-6



٢-١ عتبة الغلاف الأمامي للديوان:

يكتنز العنوان مجموعة من الدلائل اللسانية، والعلاقات الوظيفية، التي توصل إلى دلائل النَّص من خلال تعاقُل المتكلّي بالنَّص؛ ليكشف عنه، وعن الحالة النفسيّة لقائله، وما فيه من رصد تاريخي، أو أدبي، أو ثقافي، وغير ذلك الكثير، فدراسة النَّصوص المتوازية للنصوص الأدبية، وتعاقُل المتكلّي أو القارئ وتفاعله معها يمنحه قراءة وتصوّراً قبلياً لها، فأصبحت هذه العتبات منهجهما، ومقارباتها، وعلمها الخاص

الجديد كما نراه عند بعض العلماء المعاصرين من مثل: جرار جنت، وهنري، وقولد مان وغيرهم، فاهتمام الباحث بالعتبات يعين على فهم خصوصية النصوص الأدبية، وبيان جوانبها الأساسية، ومقاصدها الدلالية.

ويُعدُّ الغلاف الخارجي "نصًا رافدًا للدلالة الديوان، وجاذبًا للمتلقي، يقوده إلى مركز الانفعالات، وحركية الحياة في مسالك النص"^(١)، إذًا العنوان هو "مجموعة من الدلائل اللسانية، التي تقود إلى أعماق النص الأدبي"^(٢). ويُعدُّ تحديد الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه المؤلف من الضرورات التي يتضمنها النشر؛ لأنها تؤدي وظائف تواصلية بين الجنس الأدبي والمتلقين، فهذه الإشارة الأجناسية، تتحقق افق التوقع لدى المتلقى، وهدف الناشر من هذا المؤلف، وهنا لم يتم وضع أيقونة التجنيس(الشعر) بل وضع أبياتاً دالة على المحتوى الأجناسي، وفيه دلالة على أنَّ الناشر يرى في الشاعر شهرة لا تحتاج إلى تحديد الجنس الأدبي الذي ينتمي له، وفيها الغنى عن ذكر الأيقونة التجنيسية، التي ينتمي لها، أو ربما سقط سهوًّا من الناشر ذكر وتحديد موضع أيقونة التجنيس، فوجود الأيقونة له دلاته على الغلاف، وتحليل للموضوع الذي تسجله اعتماداً على ما تمتلكه من مميزات، وفيه دلالة وإغراء للمتلقي باقتحام هذا المؤلف المعون بـ(التباس) والولوج للنص، واكتشاف جنسه الأدبي، بل ربما العنوان (التباس) فيه دلالة وكفاء عن ذكر هذا الجنس الأدبي الذي يحويه الديوان، والتلذذ بما فيه من نصوص شعرية، وهنا لون الغلاف هو من أهم عناصر عتبات الغلاف، وتنقصده في

(١) بلعابد. عبد الحق، "عتبات جرار جنت من النص إلى المناص". (بيروت، الدار العربية ناشرون، ٢٠٠٨). ص ٤٦.

(٢) حمداوي. جميل "مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر". (بدون ط. إصدارات نادي القصيم الأدبي، ٢٠٠٩م). ص ٢٣٠-٢٢٩.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

هذا الديوان بالشعري، وجاء الغلاف لـ(التباس) في لون أبيض، يوحي بالصفاء، والنقاء، الذي هو إكسير الحياة، ما يؤكد حضوره الشعري في الـ(الديوان)، الذي يمثل حياة للمتلقين.

ويتصدر اسم الشاعر عتبتي العنوان الخارجي(التباس)، والصورة الرمزية في الغلاف، وجاء سابقاً لهما، ومتنوّعاً خطّا ولوّناً، إشارة لرغبة الشاعر في تأكيد حضوره الأنما في الوسط الأدبي، والشعري هنا، فقد تقصّد الشاعر هذا الحضور اللافت لاسمه في لوحة الغلاف، وتأكيداً لمقدّرته الأدبية والشعرية. ثم تلا هذه العتبة عنوان الـ(الديوان) بخطٍ مغایر، وبلون أحمر سميك، ثم نجد في نهاية الصفحة العنوان الإشهاري الذي يشير إلى مكان صدور الـ(الديوان)، والدار التي قامت بطبعاته، وتوزيعه، ظاهر شعارها، وهي دار الانتشار، للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ثم نجد النادي الذي تبني طباعة الـ(الديوان) على نفقة، وهو نادي الطائف الأدبي. ونجد في نافذة أخرى بياض وتلال من الجبال يفصل بينهما عمود أصفر اللون، يوحي بالحرص والانتباه، وزهور بيضاء، ونجدتها على شكل مخروطي هرمي، تتسع في القاعد وتتضيق في الأعلى بشكل مخروطي، تتنزج فيه الألوان برسم سيريالي بدائع، ويظهر في الشكل فتاة تقصّد الخروج من إحدى النوافذ، بجانبها دائرة صفراء تتوسطها عين غامضة، تشعرك بسكونها، وسعادتها... وفي الجزء الأخير من الصورة نجد اللون الأسود المخروطي، الذي يوحي بالقمع، والظلمة، التي ترمز للعدم والفناء.

ونلحظ في الغلاف أنَّ المصمم رسم منظراً بعد عتبتي اسم الشاعر والعنوان، صوراً من الأشكال المختلفة نافذتين بشكل مستطيل، تحويان على سماء زرقاء فيها نجوم بيضاء، ونجوم على شكل الدب القطبي مشيرة إلى جهة التي تكون فيها هذه المجموعة النجمية، يتخللها سحب ركامية بيضاء، ونلحظ صور امرأة تسبح في الفضاء، باتجاه إحدى النافذتين في تمازج وتدخل يعكس دلالة العنوان على هذه

المجموعة من الصور التي قد تتصل لحد الالتباس بينها، ثم نلحظ اللون الأصفر الذي يرمز إلى الظهور والسطوع، يتوسطه لون داكن من اللون الأسود، والأخضر والبني، تشيء بتمتع بعض النصوص الشعرية في الديوان، ولا تكشف للمتلقي من أول قراءة بل تحتاج إلى إعمال وفكراً، وكد ذهن، ونلحظ في نهاية الصور منظراً لأمواج ثائرة متلاطمة، وهو ما يتصف به الديوان في بعض نصوصه من حاجة لإعمال ذهن المتلقي في هذه النصوص والبحث عن دلالتها وجمالياتها، ويتبين في اللوحة التشكيلية إشراقات وتحليلات ورؤى، ثم منظر تم تلوينه باللون الرمادي والبرتقالي وفي هذا إشارة إلى أن الشعر تطهير وتحذيب ولحن ومحبة وعطر وسحر وحقيقة وشك وإيمان^(١) يقول فيه:

إِلَى الشِّعْرِ، حِيْثُ الشِّعْرُ هَذِبَ مُهْجَتِي
وَمُوسَقَ أَنْفَاسِي تَغَارِيدُ بَحْجَةٍ
إِلَى الشِّعْرِ، حِيْثُ الشِّعْرُ طَارَ بِخَافِقِي
وَطَأَرَ بِإِيمَانِي إِلَى الشَّكِ عَائِدًا
إِلَى الشِّعْرِ، يَا لِلشِّعْرِ مِنْ كَائِنِ سَما
إِلَى الشِّعْرِ، لَا تَسْتَغْرِبُوا إِنْ مِنْهُتَه
إِلَى الشِّعْرِ حِيْثُ اللَّهُ أَكْرَمَنِي بِهِ
وَفِي التَّوَافُقِ بَيْنَ عَنْوَانِ الْدِيَوَانِ وَعَتْبَةِ الإِهْدَاءِ مُضَاعِفَةٌ مِنْ قِيمَتِهِمَا عَلَى حِدَادِ
سَوَاءِ، وَبِذَلِكَ نَجْدَ الطَّابِيقِ وَالتَّازِرَ بَيْنَ دَلَالَةِ النَّصُوصِ الشَّعُورِيَّةِ لِلشَّاعِرِ فِي دِيوَانِهِ مَعَ
الدِّلَالَةِ الْبَصَرِيَّةِ لِللوَاحَةِ التَّشَكِيلِيَّةِ الْخَارِجِيَّةِ لِلْغَلَافِ الْأَمَامِيِّ، وَهِيَ تَطَابِقُ كَبِيرَ فَقْد

(١) الزهراني. حسن (٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٩.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي
أظهرت اللوحة الفنية بالغلاف وما فيها من تمازج وتدخل يعكس دلالة العنوان على هذه المجموعة من الصور التي قد تتصل لحد الالتباس بينها.

١-٣ عتبة الغلاف الخلفي للديوان:

تضمن الغلاف الخلفي للديوان القصيدة المحور (التباس) التي يقول فيها^(١):

فعدت أُدفِئ نبضي بالحروف أَسَى
آنست "نارين" لكن لم أجده قبْسًا

ولم أجد في "طوى": إلا الطوى وأنا
ما بين "طورين" من خوف ومن أمل

وحين شقت (عصايم) الشعر كان دمي
ولم يشد أخي أزري وخان فمي

وقلت (للسامري): ارجع وصُب لنا
ركبته ومضى حتى دنوت به في الفجر، في سدرة كبرى، وقلت: عَسَى

فقد استحضر فيها الشاعر قصة موسى (عليه السلام) بمفردات قرآنية في تناصٍ مباشر، ويبدو في هذه القصيدة لونان من ألوان التناص: الترصيع العلامات اللغوية مفردات وتركيب، والتمثيل الذي يستثمر في بعد موضوعي؛ بعلامات سيميائية وقبسات من المعجم القرآني الخاص بقصة موسى (عليه السلام) في ثمانية مواضع من النَّص؛ فقد أشار بقوله: (آنست نارين) يشير إلى الضلال عن الطريق، وهنا يشير إلى اهتدائه بإبداع الشعر ثم (طوى) و(النعلين)؛ تلقى موسى (عليه السلام) في الوادي المقدس (طوى) اسم الوادي المقدس، و يأتي التنبي والضلالة عن الطريق التبست عليه سبل الخلاص، ثم الطُّور كلم الله تعالى موسى، فذكر الشاعر

(١) الزهراني. حسن (٤٤٤ هـ)، "ديوان التباس". ص ٧١.

التطورين كناءة عن التباس الأمر عليه، و(عصايم) ضرب موسى (عليه السلام) بعصاه البحر للنجاة من فرعون و لكن الشاعر - هنا - لم ينجح في الاختراق والسير على اليابسة، ولم يسعفه أخوه، كما فعل (هارون)، ثم خطابه للسامري، فقد تمثل تجربة موسى (عليه السلام)، ولكنها انتهى إلى غير ما قصد إليه^(١).

١-٤ تشكيل السطر الشعري في الديوان:

يهم المتلقى اهتماماً كبيراً بالكشف عن كيفية الاستفادة من الإمكانيات التعبيرية للغة المكتوبة؛ والعمل على توظيفها؛ لأن "دراسة المستوى الكتائبي تساعده على تحليل اللغة الشعرية في شكلها الكتائي، وتشكيلها البصري للتعرف على طبيعة الإبداع وجماليته في النصوص الشعرية الحديثة. وفي ضوء ذلك فإنه يحكم المستوى الكتائي شكل يجد مرجعه في ذائقه المتلقى وحساسيته"^(٢)، ويحرص الكثير من شعراء قصيدة على استثمار الشكل الكتائي، وخاصة تشكيل السطر الشعري بمدف إضفاء المزيد من التفكيك على لغة النص، ومن أبرز الظواهر المرتبطة بتشكيل السطر الشعري في شعرهم ظاهرة التفاوت الموجي، تقنية بنية الفراغات بالإضافة إلى تقنية المفاجأة، "تحول النصوص الشعرية الحديثة من القالب البيتي المحدود بعدد ثابت من التعديلات -قياسات محددة مسبقاً- إلى رحاب الاسطرون الشعرية قد فتح المجال أمام التشكيل البصري في السطر الشعري". وقد ساعد الإخراج الطباعي للشعراء على إجراء

(١) الشنطي. محمد صالح، "قراءة في ديوان (التباس) للشاعر حسن الزهراني... ثنيات الشجن، وجماليات التناص، والتراسل بين القناع والرمز" (٢٠٢٣م).

(٢) ترمانيي، خلود "الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث". رسالة دكتوراه. (جامعة حلب، ٢٠٠٤م). ص ١٩٠.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراي، د. ناصر سليم الحميدي

تشكيلات بصرية تجسد الدلالات البصرية التي يرمون تجسيدها للمتلقي^(١). وفيما
لي عرض لهذه الظواهر في الديوان:

أ_ ظاهرة التفاوت الموجي:

يتبع تفاوت أطوال الأسطر الشعرية في القصائد الحداثية - الموجة النفسية
الشعرية أو الدفقة الشعرية، وصدى ارتدادها الداخلية، وانعكاسها على الواقع
اللغوي للقصيدة؛ وهذا يعني أن "الداخل الشعوري ينعكس على بنية القصيدة،
وطرائق تشكيلها من موجات سطحية قصيرة إلى موجات متوسطة إلى موجات طويلة،
أو العكس، بشكل متباين يتناوب بين الطول والقصر، والمد والبتر، تبعاً لمحزون
الشاعر النفسي وامتداد الموجات الشعرية، أو تسجيلها البصري على بياض الصفحة
الشعرية، ويتحقق تفاوت الأسطر الشعرية؛ أقصى درجات تمثيلها للداخل الشعوري؛
لتكون القصيدة هي ممارسة لهذا الداخل عبر اختلاف موجات الأسطر الشعرية،
وإفراز الدلالات، وتشعب مناحي الرؤية الشعرية المحسدة^(٢)، ولقد اهتم الشاعر
حسن الزهراي في ديوانه بمقدار طول السطر الشعري مخالطاً في ذلك على التوازي
الدلالية والتركيبية، ونجد وضوح ظاهرة التفاوت الموجي في الديوان؛ وتتفاوت كلمات
كل سطر، فمثلاً في قصيدة (ناصية البهاء)، نجد في السطر الشعري (الثاني) كلمتين
(أمام عيني). والسطر (الثالث) ثلاث كلمات (أينما يممت زنقة) بينما نجد في
السطر الشعري (الرابع) أربع كلمات (تدبر الكون حول عبيرها) وفي هذا يقول
الشاعر:

(١) شرح. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين". (موقع ديوان العرب، م ٢٠١٧).

(٢) العسكري. فهد، "الإخراج الصحفى (أهمية الوظيفية واتجاهاته الحديثة)". (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م)، ص ١٦.

مالي أراك

أمام عيني

أينما يمْتُ زبقة

تدبر الكون حول عبيرها

فيهم سُكراً^(١).

فبعض قصائد الديوان فيها تنوع في طول الأسطر الشّعرية تنوعاً أقرب إلى التفاوت الدرامي: تفاوت أطوال الأسطر الشّعرية الموظفة للدلالة على صوت معين، وتسجيله بصرياً^(٢).

ويعد التفاوت السطري الدرامي نمطاً من الأشكال البصرية المعتمدة في تحريك البناء الدرامي للقصيدة، "عبر توليد الرؤى، وكثافة الحوار، وانقطاعه أو تدفقه، ليسجل للقارئ صدى إحساساته الداخلية تسجيلاً بصرياً، غاية في التمثيل والحركة الشعوري، والكشف الداخلي عن صراعاته الداخلية، وجدياته المتورطة أو المتضادة؛ وهذا ما يكسب النسق الشّعري حركة جمالية مضاعفة عبر كثافة الرؤى، وتعزيز احتداماتها الداخلية"^(٢)، والتفاوت السطري الدرامي سمة موجودة لدى الكثير من الشعراء السعوديين المعاصرين ك(أحمد الهلالي، وعيسي الجرابا، ومحمد إبراهيم يعقوب، وغيرهم)، وهذا يسهم في بيان الأداء الدرامي للمتحاورين تسجيلاً صوتيًا. وهناك مقطوعات تكونت من ثلاثة أسطر في كل سطر كلمة (واحدة) أو (كلمتين) كما في

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٥٨.

(٢) شريح. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين". (موقع ديوان العرب، ٢٠١٧م). ص ٧

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراي، د. ناصر سليم الحميدى

قصيدة (أَجَلِي الْمُؤْجَلُ):

أَجَلِي الْمُؤْجَلُ سُطْرَتُه بِدَعْمِهَا الْقَانِي (حِروْفُ الْجِرِ)

و(الْفَرَاءُ) لَمْ يُنْكِرْ

و(دِيْكُ الْجِنِ) فَوْقَ دَمِي

بَشِيءٍ مِنْ (شَذَا دَمَهَا) يَصِيْحُ^(١).

جاءت النّصوص مكتملة تفعيلاً لها على أوزان البحور الشّعرية الخليلية كقصيدة آيات من ضياء، وقصيدة (نبضك من دمي) وقصيدة (أ ب ج دة) وقصيدة (تيه) وقصيدة (خلاص) وقصيدة (دم البروق) وقصيدة (سر البر) وقصيدة (ألف "س") وقصيدة (بين ثانيتين) وقصيدة (التباس) وقصيدة (باء زممي) وقصيدة (غمي حروفي) وقصيدة (بين الفتنة والزينة) وقصيدة (سمك النهى) يقول الشاعر في قصيدة (سمك النهى):

هُوَ الشِّعْرُ سِرُّ اللَّهِ فِينَا يَصُوغُنَا

مَلَائِكَةً مِنْ نُورٍ تَشَكَّلُ

يَطْهَرُنَا بِالْحَبِّ يَسْمُو بِنَبْضِنَا

فَنَحْيَا وَحْيًا بِالشَّذَا يَنْتَزَلُ

وَنَدْعُو بِهِ كُلَّ الْقُلُوبِ لِسُعْدِهَا

وَنَذْرُوهُ فِي الْأَرْوَاحِ عَطْرًا فَتَشَمَّلُ^(٢).

(١) الزهراي. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٣٣.

(٢) المصدر السابق. ص ١٢٧.

بـ البناء المتدرج:

ويقصد بالبناء المتدرج: "اختلاف تفاوت أطوال الأسطر الشعرية بشكل تدريجي سواء ارتفاعاً وانخفاضاً وتفاوت الدفقة الشعرية، وعرضها للسطر الشعري، ويفيد البناء المتدرج في بيان التذبذب في الحالة الشعرية بين الضعف والانكسار العاطفي (الانحسار السطري) وبين والزخم الشعوري والقوة والامتداد الصوتي"^(١).

ويقصد بالأطوال السطرية المتفاوتة: "تفاوت طول سطرين شعرين متواлиين أو أكثر تفاوتاً كمياً من عدد الكلمات، وبذا يتضح خضوع عملية تفاعل المتلقي مع الشكل السطري لفاعليّة الرؤية، وطول الموجة الشعورية (ارتفاعاً / وانخفاضاً)، وأمتداداتها السطرية، وزخمها ومؤثراتها البصرية؛ وهذا يجعلها ذات رؤية مكشّفة من عرجاتها العميقـة، ورؤيتها المكثـفة" (٢)، ويتبـح نسق التفاوت السطري المتدرج في الكثير من الديوان منها على سبيل المثال قصيدة (قابلـت موتي) :

یا امومت قف

قُلْ لِي بِرِّبِّكَ

هَلْ.....؟.....!

وَهَلْ.....؟!

هَلْ !؟.....

هَلْ !؟.....

(١) شرتح. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرین". (موقع ديوان العرب، ٢٠١٧م). ص ٢

(٢) الزهراني، حسن (٤٤١هـ)، "ديوان التباس"، ص ٣.

فقال: أعود بالرحمنِ مِنْكَ

إليك عني...^(١).

فالشاعر هنا يخاطب الموت وهو يطلب منه أن يتوقف مستعملاً صيغة السؤال لتنحسر موجاته الصوتية من ثلاث كلمات (يااااموت قف) إلى كلمتين (إليك عني...)، ولقد حاول الشاعر هنا رسم ملامح إحساسه من خلال البناء المتدرج في الأسطر الشعرية (الانخفاض في عدد كلمات السطر الشعري)، بغية التعبير عن حالته العاطفية التي تدرجت وتنازلت من الرغبة في فهم حقيقة الموت، وهو ما يساعد المتلقى والقارئ في الوقوف على المنعرجات الدلالية للنص.

ج- البناء السطري المتقطع:

ويقصد به "تفاوت أطوال الأسطر الشعرية ارتفاعاً أو انخفاضاً بشكل متقطع ومتناوب، ترتفع الموجة الشعرية، وتنخفض تبعاً للوتيرة الشعرية، أو الدقة الشعرية الحارة المبثوثة لحظة المخاض الشعري؛ إذ ترتفع قوتها حيناً، فيستطيل الشطر الشعري، ثم ينخفض تدريجياً حتى يتقطع، وتشظي الكلمات، وينحصر المد السطري حتى يقف حيال كلمة أو نقطة، أو حرف واحد، أو فراغات بنقط مكثفة متواالية، ونجد أن الموجة الشعرية تنخفض وترتفع تبعاً للدقة الشعرية، وترتفع لأسطر الشعرية ثم تنخفض و يتم انحسار المد الشعري، ويتم الوقوف على كلمة، أو حرف واحد أو نقطة أو فراغ..."^(٢).

وهو مختلف عن البناء السطري المتدرج فالمتدرج: نجد فيه أن "عملية تفاعل

(١) المصدر السابق. ص ٢٥.

(٢) شرح. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين". (موقع ديوان العرب، ٢٠١٧م). ص ٥.

المتلقى مع الشكل السطري تخضع لفاعلية الرؤية، وزخمها ومؤثراتها البصرية، وامتداداتها السطورية، وطول الموجة الشعورية (ارتفاعاً وإنحساراً)؛ مما يدل على منعرجاتها العميقـة، ورؤيتها المكثفة^(١)، بينما المتقطع يقوم فيه الشاعر برسم منحنـيات شعوره بحرية، تبعـاً للموجـة العاطفـية وزخمـها على ذاتـه، فترتفـع لتـبيان استـطالـة المشـاعـر وحدـتها، ثم تنـخفض لتـبيان الانـقطـاع الدـاخـلي، والأـسى الجـارـح الـذـي يـصل حدـ الاختـناقـ، وبـذلك يـنقل الشـاعـر صـدى إـيقـاعـاته الدـاخـلـية عـبر أـطـوال الأـسـطـر الشـعـرـيةـ، مـحقـقاً أـقصـى درـجـاتـ تـأـثيرـه عـبر تـفاـوتـ المـوجـات الشـعـورـيةـ المـبـثـوـثـة بـصـرـياًـ بـتـفاـوتـ أـطـوالـ الأـسـطـرـ الشـعـرـيةـ، وـنـجدـ الـبنـاءـ السـطـريـ المـتـقـطـعـ فيـ أـسـطـرـ قـصـيـدةـ (أـبـيـ لاـ تـسـافـرـ)ـ الـتـيـ يـقـولـ فـيـهاـ الشـاعـرـ:

أي لَا تُسَافِرْ

أَيْ لَا تُسَافِرْ

لماذا ت safar ؟

تسافر !!؟

تسافر؟!!؟ (٢)

وقوله في قصيدة (نسبة):

وأنا إمام في جفن البروق

مدثراً بحقائب النجوى

وينساي على شفة المواويل

(١) المرجع السابق، ص ٣.

(٢) الزهراني. حسن (٤٤١هـ)، "ديوان التباس"، ص ١٢١.

١

ك

لـ(١).

ونلحظ الارتباط التام بين الدفقة الشعرية والتدرج في القوة، وتفاوتت الموجات الشعرية ووازى ذلك تفاوت في أطوال الأسطر الشعرية.

دـ **نسق الفراغات:** ونقصد بـ(الفراغات بوصفها مقوماً بصرياً بليغاً): الفراغات التي تؤدي دلالة ما، إما أن توجه رؤية القصيدة، معضداً لإيقاعها (الصوتي / البصري)، وإنما أن تسهم في تكشف المشهد الشعري، ميرزاً ملائخها في السياقات الدرامية؛ فتأتي الفراغات مفعلاً أجواء الصراع الدرامي بين الشخصيات، والمشاهد المخدمة في الموقف الدرامي، محوراً الرؤية الشعرية، "صوب محرق القصيدة، ومنبع ثقلها الدلالي، أو موجهاً الدلالة صوب مغزى القصيدة، وكبها الفي" (٢).

ويرى البحث أنَّ استخدم الشاعر لتقنية بنية الفراغات، إنما جاءت بهذا الشكل بغية تحسيس دلالة الفعل كما في نص (بنضك من دمي) تم استهلاها بالفعل (أحبك)، ثمَّ تلاه فراغ ثمَّ تكرار وتلته فراغات، وتقول:

أحبك...

(حائى) فاض من ظاهر الود إلى (بائق) المنقوش في القلب بالورد

أحبك، ما من مغرم - قال قلبه لمحبوبه - ما قلت - قلبي ولا بعدى

أُحبك...

(١) المصادر السابق، ص ٦٥.

(٢) شرحة عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرین". (موقع ديوان العرب، ٢٠١٧م). ص ٢٥.

لو وزعت معشار لوعتي على كل من في الكون ماتوا من الوجود
وما عشت رغم الحب إلا لأن — في فمي من بقايا الريق — نهرين من شهد^(١).
وتظهر تقنية الفراغات^(٢) أيضاً من خلال قطع السطر الثاني الفعل مما كون
مساحة بياض بعد الفعل ((تقول)) كما في نص (ولى هناك):
ولى هناك... تقول: يأكل الصديقات اللواتي في الفؤاد زرعت.
إن يوماً أساءت

فسامحوني يا رفيقات النقا^(٣).

ولو تتبعنا مسار القصيدة إلى نهايتها لتبدى لنا كيف أن الفراغات لم تُعد شكلاً
خارجياً، لتظليل الصور، وتفعيل السواد فحسب، وإنما غالباً عنصراً بلاغياً مؤثراً في
تحفيز رؤية القصيدة، وتعزيز دلالاتها، كما في قول الشاعر:

تعالي
يستفيق
الورد والأزهار
والريحان يبحث عن شذاك الآسر الدافق
في كل اتجاهاتي...^(٤).

يظهر لنا العنصر البلاغي من خلال تفعيل السواد في ظل البيان المؤثر المتمثل

(١) الزهراوي. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٢٨.

(٢) أي وجود فراغات بيضاء في الصفحة المكتوبة فيه المقطوعة الشعرية.

(٣) الزهراوي. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٥.

(٤) الزهراوي. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٥.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراوي، د. ناصر سليم الحميدي
في الورد والأزهار والريحان الذي يستفيق؛ فقد تعمّد الشاعر حسن الزهراوي أن يترك
الفراغات مفتوحة، تتضاءل تدريجياً فيمتد السواد، ليظلل كلماته في البحث عن شذا
المحبوبة في كل مكان وجهة.

هـ نسق الترقيم: تسهم علامات الترقيم في كتابة الأسطر الشعرية في العديد من الفوائد التنظيمية، التي تمنع النص حيوية وتأثيراً وتفاعلأً، وتحمّل المتكلّي إضاءات جمالية في النص الشعري، عبر تقنية النبر والأصوات وأثرها في قراءة النص التفاعلية، كما تضفي على النص طاقات إبداعية وإمتاعية، وتظهره بشكل منسق، وتسهم سهولة فهم النص ودلالة، نلحظ ذلك في قصيدة (نبضك من دمي):

أَحْبَكَ، مَا مِنْ مَغْرُمٍ - قَالَ قَلْبِهِ
لِحُبُوبِهِ مَا قَلَتْ - قَلْبِي وَلَا بَعْدِي
أَحْبَكَ...

لو وزعت معشار لوعتي على كل من في الكون ماتوا من الوجد
وما عشت رغم الحب إلا لأن — في فمي من بقايا الريق — نهرين من شهد^(١).
فالشرطتان (-) جاءت مع الجملة الاعتراضية — قال قلبه **لحبوبه — ما
قلت — ، وقوله:

—في **فمي من بقايا الريق — وجاءت النقطتان بعد القول: لتقبلي وتقول:
—وجاءت النقطتان الرأسيتان بعد القول:
ولمی هناك تقول:
يأكل الصديقات اللواتي في الفؤاد زرعت.

^{٢٨}) المصدر السابق، ص .

إن يوماً أَسأْتُ فساحوني يا رفيقات النقا^(١).

فلقد أكسبت علامات الترقيم الواردة في قول الشاعر (تقول): (في الفؤاد زرعت) التنوع غي علامات الترقيم: النقطتين، النقطة تمنح هذه العلامات النّص حيوية وتأثيراً وتفاعلأً

وكذلك الشأن في قصيدة (دلوج مسغبي)

وقلت للشعر

إني في دُجى وهـي:

سجدت بالصدق عن سهو الأكاذيب

هذا ضياء اشتعالي

شب محبرتي

وقال للشمسِ: مِنْ بَابِ الصَّحِيْغِي

قذفت خارجَ هـذا الكون مُنْتَحِبـاً

ورددَ الليلُ للنسـاك تأويـي^(٢).

جاءـت النقطـان الرأسـيتان مرتـين بعد قـلق ، وقلـ بالـإضـافـة إـلـى النـقطـة في نـهاـية الجـملـ التـامـة المـعـنىـ، ويرـى البـاحـثـ أنـ هـذا أمرـ طـبـيعـيـ ، "فسـعـرـ التـفـعـيلـةـ في حـاجـةـ إـلـى عـلامـاتـ التـرـقـيمـ؛ إـذـ إـنـهـ شـعـرـ تـطـولـ فـيـهـ الأـسـطـرـ دونـ حدـ معـينـ، وـتـرـابـطـ فـيـهـ أـجزـاءـ القـصـيـدةـ وـتـوـالـيـ فـيـمـتـدـ المـعـنىـ فـيـتـجاـوزـ السـطـرـ الشـعـريـ الـواـحـدـ إـلـىـ عـدـةـ أـسـطـرـ، بلـ إـلـىـ القـصـيـدةـ كـامـلـةـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـانـ، كـمـاـ هـنـاكـ حـاجـةـ لـعـلامـاتـ التـرـقـيمـ نـحـوـ الشـرـطةـ

(١) المصـدرـ السـابـقـ، ٥٤.

(٢) الزـهـرـانيـ. حـسـنـ (١٤٤٤ـهـ)، "ديـوانـ التـبـاسـ". صـ ٢٣ـ.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

الدالة على الحوار بين طرفين، أو الشرطتين الدالتين على الجملة الاعتراضية، أو علامات التنصيص الدالة على أن ما بينهما أورده الشاعر على لسان شخص ما، أو النقاط المتوازية الدالة على كلام محنوف...^(١)

كما جاءت علامة التعجب! في قصيدة (دلو مسغتي) أيضاً:

صمي... وسادة شمس الجن... هل فهمت نبوءة الحزن سري قبل
ثأنيبي؟!^(٢).

وفي قصيدة (أ ب ج د ه) التي يقول فيها:

أما ترى (هدهد) الإبداع جاء إلى رؤياك من عبير الآمال بالقلق؟!!
وأنت تهدي لغيم الصمت بوصلة وتبتني قلعة في اليم من ورق^(٣).
نلحظ قصيدة (حارس البحر) علامة الحذف في قول الشاعر (أيها...):

قل لي بربك

أيها...

أيها...

أيها...

هل ما زلت في غبش الجوى

للبحر حارس^(٤).

(١) بربك. محروس "الفتوى (١١٣١)": علامات التقييم في الشعر العمودي والشعر الحر". (موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ٢٠١٧م). ص ١.

(٢) الزهراني. حسن (٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٢٣.

(٣) المصادر السابق، ص ٣٦.

(٤) الزهراني. حسن (٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٧٠.

ونجد تقنية الحذف بكثرة في قصيدة (قهوة):

كنت ثمّسًا أطرز

من ظلّ أهداها الخضر عند الضحى

كلّ حلم بعيد

كان للماء في نبض فلجانها

من صبا مهجمي

ما يريده

كان قلبي لأغصان رمانها

(زافرا) زافرا

والشرايين (شحطاً) لأعنابها

لا تمس (الصعيد).^(١)

وردت النقاط الدالة على الحذف بكثرة كما في بعد قوله: "أيها...، قوله: كل حلم بعيد ، قوله: ما يريده ، قوله: لا تمس
(الصعيد) ".

ويمكن القول: إنَّ الحذف هنا أدى إلى تماسك المعنى في جميع الشواهد المذكورة، ولم يخل بمعناها، وساعد في تقديم المعاني الموجزة المختصرة كما في الحوار مع حارس البحر فحذف الشاعر الكلمة الدالة على حارس البحر رغبة في الإيجاز والاختصار في الكلام، ويلاحظ على الشاعر هنا أنه أكثر من حذف كل ما يمكن للمتلقي والقارئ

(١) المصدر السابق، ص ١٠٨.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

أن يفهمه أو يدركه بالقرائن الموجودة، وحذف المثال في قوله بعيد، وحذف تحقيقه من جملة ما يريد ...

و_ السُّرْدِيَّة:

تعني السُّرْدِيَّة: "تضافر مقومات البناء السردي، بما فيها من أفعال الحالة وأفعال التحول وعلاقة الاتصال والانفصال مع مقومات القدرة التخييلية التي تمكّن الشاعر من إعادة تشكيل تجاريته التي مرّ بها بشكل أو باخر؛ فيخلق منها تجاريًا جديدةً، قد لا يكون عانها واقعيًا، وإن عانها تخيليًّا" (١).

فالشهدية تعني: المشاهد ذات العلاقة بالسرد، والمشهد يقصد به: وحدات سردية متقطعة في شكل صور تشكل معاً مقطوعة شعرية.

ونجد نسق السُّرْدِيَّة في (٢) كتابة النصوص الشعرية في الديوان بوضوح ويعُدُّ الديون شاهدًا على القصيدة الحرة والعمودية في أسطرها الشعيرية، نرى فيها بوضوح نسق السُّرْدِيَّة في كتابة النصوص، وجاءت نصوص الديوان أسطر شعرية، ظهرت فيها بوضوح من خلال الكلمات القليلة ثقافة الشاعر وأفكاره ومشاعره، هو تحول جوهري

(١) عصفور، جابر(١٩٩٥م)، "مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي". (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب). ص ٢٣١.

(٢) السُّرْدِيَّة: يرى جبار جينيت أن السرد ينقسم إلى ثلاثة معانٍ رئيسية هي "السرد هو حكاية، وهو المعنى البديهي الشائع، والسرد في مضمون أو محتوى حكاية ما، والسرد هو فعل، إذ يدل على المحدث (فعل السرد) إذ يقوم على أن شخصاً ما يروي شيئاً ما، وبالتالي، تكون أمام (فعل السرد) الذي يتضطلع به السارد في النص السردي".

جبار جينيت، "خطاب الحكاية". ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي، وعمر حلبي، المشروع القومي للترجمة. (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧م)، ص ٣٧ - ٣٨.

في بناها، ووظائفها تبعاً لتحول عصرها، الذي جعل الشاعر المعاصر أكثر ثقافة، وصارت أفكاره ومشاعره أكثر تركيّباً، لا تسعفه القصيدة الغنائية أحاديث الصوت في تمثيل رسالته الفنية المعاصرة، فالديوان واضح فيه الجانب السردي، جعلت من أسطر القصيدة "تشكيلًا ذي تحفيزات تأليفية وواقعية وجمالية، تحمل رؤية فلسفية أو طرحاً اجتماعياً أو نفسياً في شكل يمزج بين الشّعرية والسردية"^(١)، والسردية هنا جعلت من الشاعر يمتلك إمكانيات للبوج والتتدفق والعفووية، عبر اللغة، وكأنّ الشاعر في قصيدة (طرد الشغف) يحكى ويسرد لنا قصة قصيرة من خلال كلمات موجزة يقول:

في وطأة البرد ... من آآآآآ آخر الليل

تقرأ بعض تفاصيل أنفاسه

في أقصى العذابات... بعض الصحف ...^(٢).

فقد سرد الشاعر في قصيدة (طرد الشعف) قصة العابر الذي عانى ويلات البرد
الكارس وظهرت على ملامحه آثار هذه العذابات فالقصيدة هنا ضمت في بنائها
اللغوي وال الفني حدثاً يتمثل في تأثير البرد بقوته على عابر السبيل، وتمثلت
الشخصيات في عابر السبيل، والصحف التي قرأت عذابات عابر السبيل، وهذا
الشعر القصصي هنا بمثابة صوتين ولغتين الأولى شعرية، والأخرى سردية.

(١) مدارس، أحمد، "السردي في الخطاب الشعري"، (مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضرير بسكرة بالجزائر)، العددان العاشر والحادي عشر، يناير / يونيو ٢٠١٢). ص ٣٤ - ٣٥.

(٢) الزهراني. حسن (٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ١٠٨.

المبحث الثاني: شعرية اللغة في الديوان

١ - يُعدُّ التشكيل اللغوي الذي يشكله الشاعر في القصيدة الشعرية "هدفًا في ذاته، وليس وسيلة لأهداف أخرى"^(١) وتعُدُّ لغة الشعر بمثابة "الوجود الشعري"، الذي يتحقق في اللغة فكراً، وصوتاً موسيقياً، وانفعالاً^(٢). والشاعر له القدرة وحده دون غيره في "العمل على توسيع التجربة الإنسانية من خلال فتح ذاكرة اللغة على السياقات الثقافية بغية استيعاب الاستعمالات الاستعارية لكل من الكلمات والأشياء"^(٣).

ويمكن القول: إنَّ المتلقى لقصائد الديوان يلمح شعرية اللغة فنجد الإبداع في تميز تشكيل البنيات والصور الشعرية، والاعتماد على الرمز بشكل كبير، والصورة البلاغية القائمة على (التشبيه البلجي، والاستعارة المكنية)، فيها هو الشاعر، يشبه الكلمات بسرب نوارس، ويشبهها أيضًا بـ(قطع سحاب)، وما نجده في معادرة الكلمات معنى الكلام، حيث تغنى وتحس وتلمس وتلمس، فوظَّف الشاعر اللغة توظيفاً معبِّراً في إبراز الأجواء البلاغية للكلمات، وللحظة تكرار كلمة (الروح) تسع مرات، يقول في قصيدة (سؤال يعيد السؤال):

هذه الروح من أمر ربي
ولكنْ

(١) زايد. على عشري، "عن بناء القصيدة العربية الحديثة". (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣)، ص ٤١.

(٢) الورقي. السعيد "لغة الشعر العربي الحديث. مقوماتها الفنية. وطاقتها الإبداعية". (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م). ص ٩.

(٣) بنكراد. سعيد، "سيرورات التأويل من الهرموسية إلى السيميانيات". (المغرب: دار الأمان للنشر بالرباط، ٢٠١٢). ص ٣٣٨.

لها أمرها ولها نهيتها،

ولها في كتاب الأ حاجي كتاب

هذه الروح من أمر ربي

ولكنها تجعل القلب في حيرة

ربما أفقدته الصواب

هذه الروح تشغل بالي كثيراً،

وأسألي كل حين ...^(١).

ومعظم ديوان (التباس) واضح لا يحتاج إلى الشرح والتعليق والتفصيل؛ حتى يفقدها ذلك توهجها، تمتاز بالاختصار من الروابط بين الجمل، واستطالة الجمل أو الإكثار من الوصف المفصل والضمائر^(٢).

ومما ساعد الشاعر على الاختصار في شعره، والإقلال من الجمل، الربط بين عنوان القصيدة وبين أسطرها الشّعرية، وتأتي الأسطر الشّعرية لتشرح لنا دلالات العنوان نجد ذلك في معظم الديوان من أمثلة ذلك: ما ورد في الأسطر الشّعرية في قصيدة (مرفأ الأنفاس) لشرح العنوان (مرفأ الأنفاس) يتضح ذلك في قوله:

ويظل عطرك

حارساً للروح

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٧٣.

(٢) انظر: الطعيمي. أمل عبد الله، "التكثيف النفسي في لغة هدى المعجل القصصية". أبحاث ملتقي. "القصة القصيرة والقصيرة جداً في الأدب السعودي". (جامعة الملك سعود - كرسى الأدب السعودي. الجزء ١٢. ٢٠١٢م). ص ٢١٨-٢٣٢.

في ليل الغياب
ويظل عطرك
مرفاً الأنفاس
يرسمها صباحات
يرسمها صباحات^(١).

للحظ تقطيع الجملة الواحدة المكتملة الأركان إلى مقاطع يتم الوقوف على كل مقطع في كل سطر شعري وهو ما يدل عليه العنوان من الوقوف المتتالي للأنفاس. وكذلك الشأن في قصيدة (تبسم) راعى التكثيف من خلال الإيجاز في العرض من خلال بيان المقصود بكلمة (تبسم) تقول القصيدة:

تبَسَّمْ تَنْلُ أَجْرًا وَتَلْقَ مُودَةٍ
وَتَنْشِرُ سَرورًا فِي الْوُجُودِ مُبْشِرًا
تبَسَّمْ تَزَدَ حَسْنًا وَكَنْ شَمْسَ بَهْجَةٍ
وَبَثَ ضَياءً لِلْقُلُوبِ مُعْطِرًا
تبَسَّمْ فَأَمْرَ اللَّهُ لَا شَكَ وَاقِعٌ
وَلَنْ تَدْفَعِ الْأَحْزَانَ أَمْرًا مَقْدَرًا^(٢).
يتضح هنا براعته في التعبير وتکثيف دلالي، دون إخلال لغوي وجمالي بهضمون الديوان بما يحقق المتعة والدهشة من المتنقلي في النص الشعري للقصائد.

٢ - المستوى المعجمي:

تُعدُّ النَّصوصُ الشَّعُوريَّةُ "عبارة عن مجموعة من المستويات الفنية التي تتراكم عضويًا لتنتج الصورة النهائية لهذا العمل، ويُعدُّ المستوى المعجمي هو الأساس الذي يبني عليه النَّصوصُ الشَّعُوريَّةُ فالحقول الدلالية عادة ما تتطلب معاجم لغوية مناسبة

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٣٨.

(٢) المصدر السابق، ص ٨٢.

لتصبح هوية هذا العمل أو ذاك. ويستند ذلك إلى العلاقة الدلالية القائمة بين اللفظ/المعجم، وبين الحقل الدلالي الذي اختير ذلك اللفظ ليشغل وظيفة فيه. وهكذا تتتنوع الحقول الدلالية ومعها تتتنوع المعاجم والاستعمالات اللغوية، ويؤكد النقاد على الت المناسب بين اللغة الشعرية والسياق الشعري، بناء على أن كل غرض يفترض وجود ألفاظ معينة تتحقق بينها، حين تركب نوعاً من التماكن والانسجام، وتبع الانفصال والتباین^(١). ولقد استطاع الشاعر استحضار نصوصٍ قادمة من سياقات متنوعة فاستطاع بناء تصور معين عن المحبوبة شحنها بأحاسيسه، ونقلها من خلال رداء اللغة السّحري فاستطاعت التعبير عن ذلك البريق الذي ارتسم في الذهن، فدخلت الفكرة نسق اللغة، وامتزجت بالمعاني التي يراد لها^(٢). قيام الشاعر باختيار الكلمات ومن ثم معرفة كيفية ربطها بعضها، وذلك لأنّ بنية اللغة تؤلف جانباً مهماً من جوانب القيمة الجمالية للقصيدة، على اعتبار أن الكلمات سلوكاً يرتبط بالتغييرات التي تصيب الثروة лингвистическая في ضوء تحليل المعنى^(٣)، فلا معنى للكلمة بمفردها، فمعناها يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة فالحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة، التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة وتكتسب معناها في علاقتها بالكلمات الأخرى^(٤). يقول الشاعر:

(١) الحراق، محمد شداد. "اللغة الشعرية وهوية النص"، موقع ديوان العرب، الأحد ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١١ <https://www.diwanalarab.com> موقع ديوان العرب.

(٢) غزوان، عناد، "التحليل النقدي والجمالي للأدب" (بغداد، ١٩٨٥م)، ص ٣٠.

(٣) شقروش. شادية، "سيرة الدلالة وإنتاج المعنى (قراءة سيمائية في الأدب السعودي المعاصر)".

(جامعة الملك سعود - كرسى الأدب السعودي)، (١٤٣٧هـ). ص ٢٢٤.

(٤) انظر: ركي. حسام الدين، "أصول ثانية في علم اللغة". (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥). ص ١٠٧.

صباحاتي

بلا لونٍ

بلا معنى

تلوك بصمتها روحِي، وتطفُّئ ضوءَ أوردي

وأنت هنا لك

يا سر ابتساماتي^(١).

معنى كلمة (صباحاتي) في قصيدة (الأغاني البيض) هنا لا لون لها ولا معنى
تلوك بصمتها روح الشاعر، وتطفُّئ ضوء أوردته، وفي قصيدة "سر البر" يشرح لنا
الشاعر المقصود ببر الوالدين، يقول:

رسرو والديكم كي تُسرروا رضا الوالدين للتوفيق سرُّ

وبذل المال حين يعمّ يُسرُّ وليس البر: إزحاء التحايا

وتقبيلًا يزف شذاه بشُرُّ وليس البر: إقبالا بشوشًا

ومن بروا بهذا الوجه كثُرُّ فهذا لا يكلفنا كثيرًا

ويبيّن الشاعر في هذه الأبيات معنى البر فهو عنده يتمثل في "رضا الوالدين"،
وأنه يعني إدخال السرور على الوالدين، كما يبيّن المفاهيم الخاطئة المرتبطة ببير
والوالدين، كما يبيّن في قصيدة (آيات من ضياء) معنى كلمة (الشاعر) يقول:

إنما كل شاعرٍ شمسٌ حبٌّ تلتلي و جداً لبِثِ الْهَنَاءِ

غيمة تبذُّر الحياة وتسمو بشموخ إلى أعلى الفضاء

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٨٣.

(٢) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس"، ص ٦١.

ردة ترسم الجمال وتشفى
بغم يسعد القلوب بلحن
ورسول يدعوا إلى الحب جهراً
فأي شاعر يصوّره هنا شاعرنا الزهراي كما تبين الأبيات السابقة أنه كالشمس
التي تتلظى وجداً لبث الهناء، وكالغميّة التي تذر الحياة وتسمو بشموخ إلى أعلى
الفضاء، وكالوردة التي ترسم الجمال وتشفي بشذاتها النفوس من كل داء، وكالنغم الذي
يسعد القلوب بلحن ينتمي في النبع كل مساء، وكالرسول الذي يدعو إلى الحب
جهراً بكتاب آياته من ضياء، واعتمد الشاعر إضمار اللغة، وتكتتم القصيدة عن
البُحْ، أَسْهَمُ فِي ازدياد شعرية نصوص الديوان، وأُوجِدَتْ فِي ذَهْنِ المُتلقِي الدهشة
و والإيجار.

٣- الدقة في اختيار الألفاظ: من المظاهر اللغوية البارزة لدى الشاعر
القدرة على اختيار الكلمة الدقيقة التي تفوق ما عدتها في تعبيرها عن المعنى
المعين. "فكأن كل كلمة هي الكلمة الوحيدة التي تناسب السياق" (٢). إنّها لغة
بعيدة الجنود. كما في قصيدة "دلوقتني" (٣):

آآآات

وفي صلوات الريح تغري بي
وصافنات المفهوم تُغري بي

(١) المصدر السابق، ص ١١.

(٢) الجيوسي، سلمى الخضراء، "الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ترجمة عبد الواحد
لؤلؤة". (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، (٢٠٠١م). ص ٧٤١.

(٣) الزهراي. حسن (٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٢١.

قلبي

شفافية الإفصاح متربعة
بنبضة.. وachsenوار الطيف ترحبي

منزل

من صبابات الجنون فمِي بسائغ الوجودِ في أرقى تراكبي^(١).

فكلمات مثل (تغريبي – صافنات-متربعة-صبابات) ذات بعد تراخي، ولكنها ترد في سياق لا يمكن أن تستبدل فيه بكلمات أخرى تستقيم مع المقام الشعري في النَّص. فلغة الزهراني جاءت مسايرة المعنى الذي ي يريد.

٤- التكرار: يُعد التكرار "ظاهرة ووسيلة بلاغية ذات قيم أسلوبية مختلفة، كما يُعد ظاهرة صوتية ولغوية، يعتمد اعتماداً كبيراً على العلاقات التركيبية بين الكلمات والجمل"^(٢).

أ- تكرار الكلمات:

لتكرار الكلمة في الديوان دلالة على شعور وفك الشاعر؛ لذا كررت بعض الكلمات في نصوصه الشعري، من مثل قصيدة: (يا زَّنْي وصرم حالِي) كرر الشاعر لفظة (أمي) ثلاث مرات، أكسب المعاني المتعلقة بالأم دلالات جديدة. يقول الشاعر:

وتظل أمري

صوتي المотор

(١) المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) عبد الحي. محمد عبد المعتم، "جماليات التشكيل الفني في الشعر العربي الحديث (محمد التهامي نموذجاً)". (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠١٦م). ص ٥٥.

من أبواب حنجرتي

إلى آفاق سمعي

هاجسي المكون

نكهة هيل قافيتي

وصفوة زفري الحَرَّى

على قلق (الدلال)

يا ونبي يا الللوني

يا ااصرم حالِي

يمتد وجُدُّبِيننا

رغم امتداد البعد يا أمي

إلى أن يقول:

وتقول أمي، وهي في فردوسها

الأبدي في جناتِ روحِي

قل لكلِّ الميتين على أديم الأرضِ:

قوموا من سبات الوهم

ردوا للحياة الموت... فالموت الحياة الآن^(١).

ومن أمثلة ذلك أيضًا تكرار كلمة (سافر) كما في قصيدة (أ ب ج د ة) التي يقول فيها:

(١) الزهراني. حسن (٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ١٧.

يكي، ويعقد دمع الصمت بالشفق	سافر ودع قلبك المطعون دون فمٍ
وعوذ المرتحي في بؤرة الفرق	سافر بأسئلة تقتات أسئلة
صمت الرياح ومن تسبيحة الحق	خذ العناوين من سمّت الصباح ومن
(تكيريا تك الشكلي على العلق	أعر صبايا الحجا (ناي الدجى) وأقم
مضرجاً بضياء الشعر في حرقى ^(١) .	أبجد دموعك في سفر النحيب ومت

٢ - تكرار التراكيب:

تكرار الشاعر لبعض التراكيب في بعض أسطرِه الشّعرية يُعدُّ "مدخلاً تغييراً طفيفاً في كل شطارة، وهذا تفسير نفسي فالتكرار يدخل السرور في نفس القارئ من خلال الشعور بأن الشاعر يقدم لوناً جديداً"^(٢). ففي قصيدة (مرفأ الأنفاس) نجد تكرار التركيب (ويظل عطرك) يقول:

ويظل عطرك
حارساً للروح في ليل الغياب
ويظل عطرك
مرفأ الأنفاسِ
يرسمها صباحات

(١) المصادر السابقة. ص ٣٥.

(٢) السعدي. مصطفى، "البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث". (الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨١)، ص ١٦٤.

على خد الباب^(١).

ويبرز الشاعر مهارة الشاعر اللغوية، وتمكّنه من الألفاظ وصياغة التراكيب وتكرارها مما يمتع النفس ويسعدها ويدخل عليها الحبور والمؤانسة.

٣- التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير له العديد من الفوائد التي تخدم النَّصْ، فالتقديم والتأخير عند عبد القاهر الجرجاني يُعدُّ "باباً كثیر الفوائد نجم المحسن"، واسع التصرف، بعيد الغایة...^(٢)، والتقديم والتأخير له تأثير وإقناع، يظهر في إبداع الشاعر الشّعري، ويبرز قدرته ومهارته اللغوية في رسم لوحاته الشّعرية الفنية من خلال بناء تراكيب جديدة؛ لذا وظفه الشاعر في بعض نصوص ديوانه، ومن صور هذا التقديم والتأخير تقديم الجار والمجرور (خبر شبه جملة) على المبتدأ نكرة كما في قصيدة (دلو مسغبي):

آيات

وفي صلوات الريح تغري بي وصفات المني السمراء تُغري بي

قلبي

شفافية الإفصاح متربعة بنبضة.. واحضرار الطيف ترحبي

منزل

من صبابات الجنون فمي بساقع الوجود في أرقى تراكيب^(٣).

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٣٨.

(٢) الجرجاني، عبد القادر. "دلائل الإعجاز". تعليق: محمود محمد شاكر. "القاهرة: مطبعة المدنى ١٩٩٢م"، ص ١٠٦.

(٣) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٢١.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

قدم (وفي صلوات الريح) جار ومجرور (شبه جملة) خبر على المبتدأ (تغريبي) ليصف أحواله عند تغريبيه في صلوات الريح، وقدم الشبه الجملة (بين باب وباب) خبر مقدم على المبتدأ (ألف وعد) وعلى المبتدأ (وقفة) يقول في قصيدة (بين باب وباب) لبيان البعد الشاسع والكثير بين الوقفة والأخرى، يقول:

بين باب وباب

ألف وعد ووعد

مزملة بالسرابِ

بين باب وبابِ

وقفة وارتيابِ

وباب بلا بابِ

ما بين باب وباب^(١).

٤ - المفاجأة:

وظَّفَ الشاعر تقنية المفاجأة في شعره وجاء بالكلمات مفاجئة بهدف إحداث أثر في المتلقى، كما في قصيدة (آيات من ضياء) فحينما تم تشبيه الشاعر بالشمس كان من المتوقع يتحدث عن الإشراق إلا أن الشاعر هنا وصف الشمس بأنها تتلظى مستخدماً تقنية المفاجأة يقول:

تتلظى وجداً لبث الهناء	إنما كل شاعرٍ شمسٌ حبٌ
بشموخ إلى أعلى الفضاء	غيمة تبذُّر الحياة وتسمو
بشذاها النقوس من كل داءٍ	وردة ترسم الجمال وتشفي

(١) الزهراني. حسن (٤٤٤هـ)، "ديوان التباس"، ص ٤٨.

نغم يسعد القلوب بلحنٍ
ورسولٌ يدعو إلى الحب جهراً
وبين في قصيدة (ولى هناك) ما يتضمن لم رحمة الله التي ماتت وهي في المرحلة
المتوسطة، كان يتحدث الشاعر عما يتضمنها (إن شاء الله) وهو أمر مبهج وسار،
ولكن تلا ذلك أجواء الحزن لفراغ مقعدها الدراسي يقول الشاعر:
ولى هنالك في ضيافة أكرم الكرماء
مقعد صدقها الوضاء
مبتهج بها... لكن مقعدها الدراسي اليتيم هنا
سيبقى في جواري
كلما التفت الفؤاد إليه قال دمعاته:
لمى من الأرجوحة البيضاء تقرئك السلام
فتقول دمعة مهحتي:
وعلى لمى سلامًّا كلما غيث همى^(٢)
وفي قصيدة ألف (س) التي تحدث فيها الشاعر عن انتهاء الطوفان كان من المتوقع
أن يلي ذلك النجاة لكنما حدث هو مفاجأة ومفارقة فالسفينة رأت غلق أبوابها ودار
حوار بينها وبين جبل الجودي الذي طالب السفينة بالرفق على من فيها يقول:
وحين انتهى الطوفان قالت سفينتي سأترك أبوابي على الكل مقللة
إلى أن أرى من كل خلق حملته جواباً يقينا على كل مسألة

(١) المصدر السابق، ص ١١.

(٢) الزهراني. حسن (٤٤٤هـ)، "ديوان التباس"، ص ٥٥.

قال لها (الجودي) رفقاً من هنا
فأعطيته سفراً ضم مليار صحفةٍ
فما زلت أسعى بين أسطر سفرها
وفي كل سطر ألف (س) مؤولةٍ

سلبي، والإجابات اتركيها مؤجلةٍ
وأنفق من عمري على الوهم أجمله^(١).

وهذه المبالغة تعمل على إدخال البهجة على النفس، انطلاقاً من هيمنة المبالغة ونسق المفارقة بغية كسر أفق التوقع لدى قارئ النص والمتلقي، ويمكن القول: إنَّ الشاعر قد اجتهد اجتهاًًا كبيراً في الاستفادة من منطقة العتبات النَّصية لإظهار وتقديم رؤيته الخاصة للممارسة الشَّعرية التي يشتغل عليها بهدف تبرير هذه الرؤية والدفاع عن طريقته في الكتابة، والتي تعدُّ عنده أسلوبية التعبير مما يمثل طرح السؤال الشَّعري في ضوء شكل النَّص وبنائه واستراتيجية تشكيله.

(١) المصدر السابق، ص ٦٣.

نتائج الدراسة:

- حضرت جماليات النص المرجعي في وعي الشاعر؛ مما جعله يكشف عن عوالمه النصية، ورؤيته الإبداعية محفزاً على الابداع، والابتكار، والتفاعل مع أنساق مكثفة بالحيوية والдинامية، مما منح النص اتساع الرؤى، وتنوع الفاعلية السردية والشعرية وجداً مرتباً بصيورة الحدث، وتدعيماته، ومعطيات الواقع وإفرازاته.
- تعلق العنوان الرئيس للديوان مع نصوصه مُشكلاً مركز جذب لها، وحققولاً علاماتية أحالت إلى حلول النهاية.
- هناك علاقة بين غلاف الديوان وعنوانه (التباس) فقد جعل الشاعر غلاف الديوان لوحة معبرة تحوي خبايا دفينة، وعناصر جذب له.
- تماهي دلالة النصوص الشعرية في الديوان بالدلالة البصرية للوحة لغلاف.
- تنوع التشكيلات البصرية للعبارات (العنوان والغلاف والإهداء) أحدث دوراً كبيراً في رؤية الشعرية، وعوالمه النصية.
- منحت الفراغات قراءة إيحائية جديدة للديوان.
- وظَّفَ الشاعر اللغة توظيفاً سياقياً معبراً، منحت الديوان ذيوعاً وانتشاراً.
- اهتم الشاعر بكثافة القول الشعري المكتوب في السطر الشعري لتعزيز الدلالة التركيبية.
- نوع الشاعر في أساليبه اللغوية (التكلّر، التقديم، والتأخير...) لإكساب النص الحيوية والحركة، والامتاع.

المصادر والمراجع:

المصادر:

الزهراوي، حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". (بيروت، دار الانتشار العربي، نادي الطائف الأدبي، ١٤٤٤هـ).

المراجع:

الجرجاني، عبد القادر. (١٩٩٢)، "دلائل الإعجاز". تعليق: محمود محمد شاكر. (القاهرة: مطبعة المدى، ١٩٩٢).

الحجمري، عبد الله (١٩٩٦م)، "عيّبات النَّص: البنية والدلالة". (الدار البيضاء: منشورات الرابطة).

حمداوي. جميل، (٢٠٠٩م)، "مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر". (بدون ط. إصدارات نادي القصيم الأدبي).

حمداوي. جميل، (٢٠١٥) "الاتجاهات السيميوطيقية والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية". (د ب: مكتبة المثقف).

زايد. على عشري، (٢٠٠٣)، "عن بناء القصيدة العربية الحديثة". (الرياض: مكتبة الرشد).

الحارشي. مريم، (٢٠٢١م)، "هوية الجسد في الشعر العربي". (ت: دار الانتشار العربي، نادي الطائف الأدبي).

بلعادب. عبد الحق، (٢٠٠٨)، "عيّبات جرار جنت من النَّص إلى المناص". (بيروت، الدار العربية ناشرون).

بنكراد. سعيد، (٢٠١٢) "سيورات التأويل من الم Hormosia إلى السيمائيات". (المغرب: دار الأمان للنشر بالرباط).

جيـار جـينـيـت، (١٩٩٧)، "خطـابـ الـحـكـاـيـةـ". تـرـجـةـ مـحـمـدـ مـعـتـصـمـ وـعـبـدـ الـجـلـيلـ

- الأردي، وعمر حلي، المشروع القومي للترجمة. (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
زكي. حسام الدين، ١٩٧٥، "أصول تراثية في علم اللغة". (القاهرة، مكتبة الأنجلو
المصرية).
- السعدي. مصطفى، ١٩٨١، "البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث".
(الإسكندرية: منشأة المعارف).
- شوروش. شادية، ١٤٣٧ "سيورة الدلالة وإنتاج المعنى (قراءة سيمائية في الأدب
السعودي المعاصر)". (جامعة الملك سعود - كرسى الأدب السعودي).
- الصفراوي. محمد، (٢٠٠٨م)، "التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (١٩٥٠ - ٤
٢٠٠٤م)". (الرياض: النادي الأدبي بالرياض).
- عبد الحفيظ. محمد عبد المنعم، (٢٠١٦) "جماليات التشكيل الفني في الشعر العربي
الحديث (محمد التهامي نموذجاً)". (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر).
- عييد. محمد صابر، "التشكيل النصي (الشعرى - السردى - السير الذاتي)".
(الرياض: كتاب الرياض. العدد: ١٧٩).
- العسكري. فهد، ١٩٩٨ "الإخراج الصحفى (أهمية الوظيفية واتجاهاته الحديثة)".
(الرياض: مكتبة العبيكان).
- عصفور، جابر، (١٩٩٥)، "مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي". (القاهرة:
الهيئة المصرية العامة للكتاب).
- غزوان، عناد ١٩٨٥ "التحليل النقدي والجمالي للأدب" بغداد.
- القرشي. علي، (١٩٩٣)"علاقة القصيدة الجديدة في المملكة العربية السعودية
بالتراث". (الرياض: قوافل مسارات الرؤية في الشعر السعودي). النادي الأدبي
بالرياض. العدد الأول، ١٩٩٣م).
- القصيرى. فيصل صالح، (٢٠٠٦)"بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة".

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

(عمان: دار مجذلاوي للنشر والتوزيع.

هلال. عبد الناصر، (٢٠١٠) "الالتفات البصري من النص إلى الخطاب: قراءة في تشكيل القصيدة الحديثة "كفر الشیخ": دار العلم والإيمان".
الورقی. السعید، (١٩٨٣) لغة الشعر العربي الحديث. مقوماتها الفنية. وطاقاتها الإبداعية". (القاهرة: دار المعارف).

الدراسات والمقالات:

أحمد. نوارة، (٢٠١٧)"أشكال القصيدة الجزائرية المعاصرة في ضوء نظرية الأجناس الأدبية". أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. (الجزائر: جامعة مولود معمر تبیزی وزو).
بریاح. فاطمة، (٢٠٢١)"الخطاب الشعري عند محمود درويش مقاربة سيمائية لديون أحد عشر كوكبا" (أطروحة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه، الجزائر: جامعة سیدی بلعباس).

البصراوي. هيفاء حمد، (٢٠٢٢)"التشكيل البصري في شعر بدیعة کشغري" دیوان لست وحیداً يا وطني. أنموذجًا" (جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية بحرجا: ع ٢٦، ج ٥٤ دیسمبر).

بوراس. وفاء وقیدوم. ميلود، ٢٠٢٠ "تحليلات قصيدة الومضة عند الشاعر إبراهيم نصر الله -قراءة في نماذج منتخبة". (جامعة ٨ ماي ١٩٤٥. المدونة. المجلد ٧ العدد ٢ دیسمبر).

ترمانینی، خلود، (٢٠٠٤)"الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث". رسالة دكتوراه. (جامعة حلب).

الحکمی. عائشة، (٢٠١٧)"قصيدة الومضة. الصمت المقرؤء!". (صحيفة القبس ١٧ مارس).

خرفي. محمد الصالح، (٢٠٠٥)، "التجربة الفنية في النص الشعري الجزائري

- المعاصر (الممكن والمستحيل)". (مجلة النَّص. جامعة حيجل. عدد ٢ - ٣ - أكتوبر - مارس).
- الديوب. سمر، (٢٠١٩)، "أبنية الإيجاز في قصيدة الومضة (النَّص والنَّص والمضاد. قصيدة الومضة أنموذجًا". (الجزائر. المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت - مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة. مج ٣. ع ٢. يونيو).
- سعداوي. محمد الأخضر وجلوبي. العيد، (٢٠٢٠)، "الأشكال الفنية الجديدة في الشعر الجزائري المعاصر قصيدة التشر وقصيدة الومضة أنموذجاً". (المركز الجامعي لتمانغست - الجزائر. مجلة إشكالات في اللغة والأدب. مجلد ٩. عدد ٢٠).
- سعدون. فاطمة، (٢٠١٢)"جماليات قصيدة الومضة في ديوان معراج السنونو للشاعر أحمد عبد الكريم". (مجلة المخبر. دراسات في اللغة والأدب الجزائري. جامعة محمد خضرير - بسكرة - الجزائر).
- السعيد. عموري، "سيميائية العنونة في ديوان (بيوس) إبراهيم محمد الوحش". (الشارقة: مجلة جامعة، ١٤٤، ع ١).
- شرح. عاصم، (٢٠١٧)"إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين". (موقع ديوان العرب).
- الشنطي. محمد صالح، (٢٠٢٣)"قراءة في ديوان (التباس) للشاعر حسن الزهراي... ت مثلات الشجن، وجماليات التناص، والتراسل بين القناع والرمز". (الرياض: مجلة اليمامة. مارس).
- الطبعيمي. أمل عبد الله، (٢٠١٢)"التكثيف النفسي في لغة هدى المعجل القصصية. أبحاث ملتقى."القصة القصيرة والقصيرة جدا في الأدب السعودي. (جامعة الملك سعود - كرسى الأدب السعودي. الجزء ١).
- العارف. يوسف، (٢٠٠٥)"مع الشاعر حسن الزهراي في ديوانه تمثال"، (صحيفة

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

الرياض، العدد الورقي، الخميس ٢٥ شعبان ١٤٢٦ هـ - ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٥ م

- العدد ١٣٦١١.

عبد الله. إخلاص، (٢٠١٦) "قصيدة الومضة في شعر بشرى البستاني". (مجلة جامعة ذي قار - كلية الآداب. جامعة ذي قار بالعراق).

العزاوي. فائزه رضا، (٢٠٠٥) "شعر ابن الزقاق البلنسي" دراسة سيميائية. .(العراق: مجلة الجامعة العراقية، ع٥٧، ج٢).

الغالي. بنهشوم، "دراسة سيميائية لديوان "سلاما ولি�شرروا البحار" للشاعر عبد الله راجح ". (المغرب، مجلة سيميائيات، مجلد ١٧ ، العدد ١، مارس ٢٠٢١).

القرشي. منيرة عالي، (٢٠١٣) "استلهام المثل في القصيدة الجديدة. أبحاث ندوة "استلهام التراث العربي في الأدب السعودي".

مداس، أحمد، "السردي في الخطاب الشعري"، (مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير بسكرة بالجزائر، العددان العاشر والحادي عشر، يناير / يونيو ٢٠١٢).

المراجع الإلكترونية:

بريك. محروس، (٢٠١٧) "الكتوى (١١٣١): علامات الترقيم في الشعر العمودي والشعر الحر". (موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية).

بوحوش، محمد: المشهدية في القصة القصيرة، صحيفة الرأي الكويتية، عدد ١٨-٥، <https://www.makkahnews.sa/5181531.html> (٢٠١٩ م).

الحراق، محمد شداد (٢٠١١) "اللغة الشعرية وهوية النَّصّ" ، موقع ديوان العرب، الأحد ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) <https://www.diwanalarab.com>

حسين، عبد الرازق، (٢٠١٩) "التضاد العنوي والمضموني في ديوان تمثال للشاعر حسن الزهراني" ، (صحيفة مكة الإلكترونية).

Bibliography

Sources:

Al-Zahrani, Hassan (1444 H), "Diwan Al-Tabas" (Beirut, Dar Al-Injaz Al-Arabi, Al-Taif Literary Club, 1444 H).

References:

- Al-Jurjānī, 'Abd al-Qādir (1992), "Dalā'il Al-I'jāz." Commentary: Mahmoud Muhammad Shakir (Cairo: Matbaat Al-Madani).
- Al-Hajmari, 'Abdullah (1996), "'Atabāt Al-Naṣṣ: Al-Bunyah wa Al-Dalālah" (Casablanca: Publications of Al-Rabita).
- Hamdawi, Jameel (2009), "Manāhij Al-Naqd Al-'Arabi Al-Hadith wa Al-Mu'āsar" (Al-Qassim Literary Club).
- Hamdawi, Jamil. "Modern and Contemporary Arab Criticism Approaches" (in Arabic). (Qassim Literary Club publications, 2009).
- Zayid, 'Ali 'Ashry. "On the Construction of the Modern Arabic Poem" (in Arabic). (Riyadh: Al-Rushd Library, 2003).
- Al-Harithi, Maryam, "The Identity of the Body in Arabic Poetry" (in Arabic). (Dār Al-Intifash Al-'Arabi, Al-Taif Literary Club, 2021).
- Belabad, Abd al-Haq. "'Atabāt Jirrar janat min al-Naṣṣ ilá al-Manāṣ" (in Arabic). (Beirut, Arab House Publishers, 2008).
- Binkrad, Sa'īd. "Processes of Interpretation from Hermeticism to Semiotics" (in Arabic). (Morocco: Dār Al-Amān for Publishing in Rabat, 2012).
- Gérard Genette, (1997), "Narrative Discourse". Translated by Muhammad Mu'tasem, 'Abd al-Jalil Al-Azdi, and Omar Hali, the National Translation Project. (Cairo: Supreme Council of Culture).
- Zaki, Husam al-Din. "Traditional Origins in Linguistics" (in Arabic). (Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop, 1975).
- Sa'dani, Mustafa. "Stylistic Structures in the Language of Modern Arabic Poetry" (in Arabic). (Alexandria: Knowledge Manshaat, 1981).
- Shaqrush, Shadia. "The Process of Significance and Meaning Production (A Semiotic Reading in Contemporary Saudi Literature)" (in Arabic). (King Saud University - Chair of Saudi Literature, 1437 AH).
- Al-Šafrānī, Muhammad. "Visual Formation in Modern Arabic Poetry

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

-
- (1950-2004)" (in Arabic). (Riyadh: The Literary Club in Riyadh, 2008).
- 'Abd al-Hai. Muhammad 'Abd al-Mun'im. "The Aesthetics of Artistic Formation in Modern Arabic Poetry (Muhammad al-Tahamy as a case study)" (in Arabic). (Alexandria: Dar Al-Wafā for the world of printing and publishing, (2016).
- 'Abīd, Muhammad Sabir. "Text Formation (Poetic - Narrative - Autobiographical)" (in Arabic). (Riyadh: The Book of Riyadh. Issue: 179).
- Al-'Askarr, Fahd. "Journalism Direction (Its Functional Importance and Modern Trends)" (in Arabic). (Riyadh: Obeikan Library, (1998).
- Qurashi, 'Āli. "The Relationship of the New Poem in the Kingdom of Saudi Arabia with Heritage" (in Arabic). (Riyadh: Caravans of Vision Paths in Saudi Poetry). Literary Club in Riyadh. The first issue, 1993).
- Qusayri, Faisal Salih, "The Structure of a Poem in the Poetry of Izz al-Din al-Manasra" (in Arabic). (Amman: Dar Majdalawi for Publishing and Distribution, 2006).
- 'Abdullah, İkhlas. "The Poem of Wamda (the Flash) in Bushra Al-Bustani's Poetry" (in Arabic). (Dhi Qar University Journal - College of Arts, Dhi Qar University, Iraq, 2016).
- Qurashi, Munira 'Ali, "Inspired by the proverb in the new poem" (in Arabic). Research seminar "Inspired by the Arab Heritage in Saudi Literature". 9/15/16/2013.
- Madas, Ahmad. "The Narrative in Poetic Discourse" (in Arabic). (Journal of the Faculty of Arts and Languages, University of Muhammad Khudair Biskra, Algeria, Issues 10 and 11, January/June 2012).

Studies and articles:

- Ahmad, Nuwara. Forms of the contemporary Algerian poem in light of the theory of literary genres. (in Arabic). Thesis for obtaining a doctoral degree. (Algeria: Mouloud Mamari University. Tizi Ouzou, 2017).
- Boras, Wafa and Qaidum, Miloud. "The Manifestations of the Poem of (Wamda) the Flash by the Poet Ibrahim Nasrallah - Reading in Selected Examples" (in Arabic). (University of May 8, 1945. Blog. Vol. 7, No. 2, December 2020).
- Termanini, Kholoud. "Linguistic Rhythm in Modern Arabic Poetry"

- (in Arabic). Ph.D. (University of Aleppo, 2004).
- Husain, 'Abd al-Raziq. "The Title and Content Contradiction in a Diwan of Similarity to the Poet Hasan Al-Zahrani" (in Arabic). (Makkah Electronic Newspaper, 12-8-2019 CE, <https://www.makkahnews.sa/5181531.html>, (2019 CE).
- Al-Hakami, Aisha. "The Poem al-Wamđah". The Readable Silence!" (Al-Qabas newspaper. March 17, 2017).
- Khurafi, Muhammad Al-Saleh. "Artistic Experimentation in the Contemporary Algerian Poetic Text (The Possible and the Impossible)" (in Arabic). (Al-Nuss Magazine, University of Jijel, Issue 2-3 October-March 2004-2005).
- Al-Dayoub, Samr. "Structures of brevity in the poem Al-Wamda (the text, and the antithesis. The poem Al-Wamdhah as a case study" (Algeria. Al-Woncharisi Tissemst University Center - Laboratory of Contemporary Critical and Literary Studies. Vol. 3. P. 2. June 2019).
- Sa'dawi, Muhammad al-Akhdar and Jalouli, Eid. "The New Artistic Forms in Contemporary Algerian Poetry: The Prose Poem and the Flash Poem as a model case" (in Arabic). (University Center of Tamangist - Algeria. Journal of Problems in Language and Literature. Volume 9. Issue 5. 2020).
- Sa'doun, Fatima. "The Aesthetics of the Poem of the Flash in the Divan of Ma'arij Al-Sunno by the Poet Ahmed Abdel-Karim" (in Arabic). (Al-Mukhbar Journal. Studies in Algerian Language and Literature. University of Muhammad Khudair - Biskra - Algeria, 2012).
- Shartah Esam. "Provoking the Visual Level of Contemporary Modernist Poets" (in Arabic). (Diwan Al-Arab website, 2017).
- Al-Shanti, Muhammad Saleh. "A Reading in Diwan (Al-Tabbas) by the Poet Hassan Al-Zahrani... Representations of Grief, Aesthetics of Intertextuality, and Correspondence Between Mask and Symbol" (in Arabic). (Riyadh: Al-Yamamah Magazine. March 2023).
- Al-Tu'aimi, Amal Abdullah. "Psychological Condensation in Huda Al Mojil's Narrative Language" (in Arabic). Multaqah Research. The short and very short story in Saudi literature. (King Saud University - Chair of Saudi Literature. Part 1. (2012).
- 'Arif, Yousuf. "With the poet Hasan Al-Zahrani in his collection of similarities" (in Arabic). (Riyadh newspaper, paper issue,

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

Thursday 25 Shaaban 1426 AH - September 29, 2005 - Issue 13611. (2005).

Abdullah, İkhlâş. "The Poem of Wamđah (the Flash) in Bushra Al-Bustani's Poetry" (in Arabic). (Dhi Qar University Journal - College of Arts, Dhi Qar University, Iraq, 2016).

Qurashi. Munira 'Ali. "Inspired by the proverb in the new poem"(in Arabic). Research seminar "Inspired by the Arab Heritage in Saudi Literature". 9/15/16/2013.

Madas, Ahmad, "The Narrative in Poetic Discourse" (in Arabic). (Journal of the Faculty of Arts and Languages, University of Muhammad Khudair Biskra, Algeria, Issues 10 and 11, January/June 2012).





الجامعة الإسلامية ب مدینۃ النبی متوّرة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Arabic Language and Literature

Vol : 10

Oct - Dec 2023